العِقْدُ الثَّمِين

في تاريخ البَلَد الأمين

للإمام

تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الجُزءُ السّابعُ

تحقيق

فؤاد سيّد

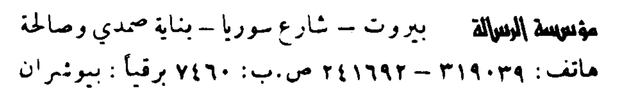
أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثانية

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م




مؤسسة الرسالة بيروت – شارع سوريا – بناية صمدي وصالحة
هاتف : ٣١٩٠٣٩ – ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً : بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢٩٦ – غالب[١] بن عيسى بن أبي يوسف الأنصارى ، أبو التمام الأندلسىّ .

كتب عنه السِّلفِىّ أبياتاً لأبى العلاء المعرى عنه ، فى الحرم سنة ثمان[٢] وتسعين وأربعمائة ، وذكر أنه جاوَر بمكة سنين كثيرة ، بعد أن جاوز الستّين ، وأنه سَمع من أبى يَعْلَى بن الفَرّاء ، وابن المهندس[٣] ، وابن المأمون ، ونُظَرائهم .

ورَوى عنه أبو بكر الطُّرطُوشىّ ، وأثْـنَى عليه ، وكان من أعيان فقهاء المالكية[٤] ، لَخَّصتُ هذه الترجمة من مُعْجم السَّفَر للسِّلَفى[٥] .

٢٢٩٧ – غانم بن إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم الحَسَنِىّ .

ذكر ابن محفوظ ، أنه وجَمَّاز بن شِيحَة صاحب المدينة ، وصلا فى سنة سبعين وستمائة وأخذا مكة ، وبعد أربعين يوماً ، أخرجهما أبو نُمَىّ .

---

(١) كذا فى ق وف ومعجم السفر. وفى ك : غانم .

(٢) فى معجم السفر للسلفى لوحة ٣٢٥ : سبع .

(٣) فى معجم السفر للسلفى لوحة ٣٢٥ : ابن المهتدى .

(٤) لم أقف له على ترجمة فى كتب طبقات المالكية ، ولا فيما بين يدى من كتب رجال الأندلس .

(٥) معجم السفر لوحة ٣٢٥ .

ووجدتُ بخطّ المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزَرِىّ[١] الدمشقى ، أن فى التاسع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين ، يعنى وستمائة ، كانت وَقْعَةٌ بين أبى نُمىّ صاحب مكة ، وبين جَمّاز بن شِيحَة صاحب المدينة ، وبين صاحب يَنْبُع إدريس بن حسن بن قَتادة ، فظَهر عليهما أبو نُمىّ ، وأُسِر إدريس ، وهرب جَمّاز بن شِيحَة ، وكانت الوَقْعَة فى مَرّ الظَّهْران . وكان عُدّة مَن مع أبى نُمىّ ، مائتى فارس ، ومائة وثمانين راجِلا ، ومع إدريس وجَمّاز ، مائتين وخمسة عشر فارساً ، وستمائة راجل ، انتهى .

وهذا الخبر يقتضى أن الذى حارب أبا نُمَىّ فى هذا التاريخ مع جَمّاز ، إدريسُ بن حسن ، صاحب يَنْبُع ، والظاهر أنه غانم بن إدريس بن حسن المذكور ، بدليل ما سبق فى كلام ابن محفوظ ، ولعلّ غانماً سقط فى خطّ ابن الجزرىّ[٢] سهوًا ، والله أعلم .

٢٢٩٨ — غانم بن راجِح بن قَتَادة بن إدريس بن مُطاعن ابن عبد الكريم الحَسنِىّ .

أمير مكة .

ذكر ابن محفوظ ، أن فى ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة ،

---

(١) كذا فى ف وق . وفى ك : الخزرجى (تحريف) . ومن تاريخ ابن الجزرى هذا مجلد فى المكتبة الأهلية بباريس يحتوى على تاريخ الفترة من سنة ٦٨٩ — ٦٩٣ هـ فقط . ومن هذا المجلد نسخة مصورة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٥٩ تاريخ .

(٢) فى ق : الجوزى (تحريف) .

تسلّم غانم بن راجح من أبيه البلاد — يعني مكة — بغير قتال ، وأقام بها إلى شوال ، فأخذها منه أبو نُمَيّ ، وإدريس بن قتادة بالقتال ، ولم يُقتل منهم إلا ثلاثة أنفس ، منهم عالى شيخ المبارك .

٢٢٩٩ — غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد ابن عيسى بن محمد بن عُبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شَيْبَة ابن شَيْبَة بن شَيْبَة[(١)] بن شعيب بن وَهب بن عثمان بن طلحة بن أبى طلْحة عبيد الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَىّ ابن كِلاب بن مُرّة العَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ .

شيخ الحجَبَة وفاتح الكعبة .

هكذا وجدتُ هذا النسب بخط الآقشْهرِىّ ، وقال : هكذا نِسْبَة صاحبنا صاحب مفتاح الكعبة المعظمة المشرفة ، ورئيس السَّدَنَة الشَّيْبِيِّين . وقال : هذه النِّسبة نقلتها من نُصْبَة القبر فيها نظر ، وذكر مع ذلك أبياتاً وجدها على قبر بعض الشَّيْبِيِّين ، ثم قال : وكان ذلك فى العَشْر الأول من شهر جمادى الأولى ، من عام ثلاثين وسبعمائة . انتهى .

(٢) . . . .

---

(١) كذا ذكر اسم « شيبة » ثلاث مرات ، وقد أثبت فوقها فى نسخة ك علامة « صح » أى أنها ليست مكررة بل هى فى سلسلة النسب .

(٢) بياض فى نسخة ق مقدار ثلاثة أسطر ، كتب أمامه : « كذا مبيض فى الأصل » والكلام متصل فى نسختى ف و ك . وانظر الحاشية رقم (٢) فى الصفحة التالية ، فلعل فيها ما يملأ هذا البياض .

وأجاز له فى سنة ثلاث عشرة من دمشق : الدَّشْتِيّ[١] ، والقاضى سليمان بن حمزة ، والمُطْعِم ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، ووَزِيرَةُ ، والحَجّاج ، وجماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه واستدعاء البِرْزَالىّ ، وما عرفتُ له سماعًا .

وتوفى فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة[٢] .

. . . .

٢٣٠٠ — غسّان بن الفضل السِّجِسْتانىّ[٣] ، أبو عمرو .

نزيل مكة .

رَوى عن حَمّاد بن زيد ، وابن المبارك ، وجماعة .

ورَوى له أبو داود فى المَراسيل ، وأبو زُرْعة ، والأَثْرم ، وغيرهم .

وقد كتبتُ هذه الترجمة من التذهيب .

---

(١) فى ق : الدمشقى (تحريف) .

(٢) إلى هنا تنتهى الترجمة فى نسخة ف وق . أما فى نسخة ك وحدها ، فقد جاء بعد ذلك ثمانية أسطر ، كتب فى أولها : « حش » أى حاشية ، وهذا نصها : « قال المصنف : وذكر لى بعض أقاربه ، أنه ولى المشيخة بعد أبى راجح محمد بن إدريس ، مدة خمسة أعوام ، وتوفى تقريباً سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وهذا يقتضى أن غانماً إنما ولى المشيخة بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ، وهذا فيه نظر ، لأنى وجدت بخط الآقشهرى نسب غانم ، إلى عبد الدار ، ثم قال : هذه نسبة صاحبنا صاحب مفتاح الكعبة المعظمة المشرفة ، ورئيس السدنة الشيبيين ، وقال : هذه النسبة نقلتها من نصبة للقبر . ثم قال : وكان ذلك فى العشر الأول من جمادى الأولى من عام ثلاثين وسبعمائة ، وهذا يدل على أن غانماً كان يفتح الكعبة فى هذا التاريخ ، فربما أفهم أنه كان يفتحها قبل ذلك . انتهى » .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٢٤٧ .

٢٣٠١ — غَيْلان بن سَلَمة بن شرَحْبِيل الثَّقَفِيّ[١] .

أسلم يوم الطائف ، وكان عنده عشر نسوة ، فأمره النبيّ صلى الله عليه وسلم ، يتخيَّر منهنّ أربعاً ، ويفارق باقيهنّ .

روى حديثه عنه ، عبد الله بن عمر ، من رواية مَعْمَر ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، ولم يُتَابَع معمرٌ على هذا الإسناد .

وقد رَوى عن غَيْلان هذا بشر بن عاصم .

ومن نَسَبَ غيلان هذا ، قال : هو غَيْلان بن سَلَمة بن مُعَتِّب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قَسِيّ ، وهو من ثقيف بن مُنَبِّه ابن بكر بن هَوازِن ، وأمه سُبَيْعة[٢] بنت عَبْد شَمْس .

أسلم بعد فتح الطائف ، ولم يُهاجر ، وكان أحد وُجُوه ثَقِيف ومقدّميهم ، وهو ممّن وَفَد على كسرى ، وخبره معه عجيب ، قال له كسرى ذات يوم : أيّ ولدك أحبُّ إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبَر ، والمريض حتى يبرأ ، والغائب حتى يؤوب . فقال كسرى : زَهْ . مالَكَ ولهذا الكلام ؟ هذا كلام الحكماء ، وأنت من قومٍ جُفاة لا حِكْمة فيهم ، فما غذاؤك ؟ قال : خبز البُرّ ، قال : هذا العقل من البُرّ ، لا من اللبن والتمر . وكان شاعراً مُحْسناً .

توفى غَيْلان بن سَلَمَة ، فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه . ذكره هكذا ابن عبد البر .

ومُعَتِّب فى نسبه ، بفتح العين المهملة .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٥٦ . وأسد الغابة ٤ : ١٧٢ . وجمهرة ابن حزم ص ٢٦٨

(٢) كذا فى الاستيعاب ، ولم يرد فى أسد الغابة ، والذى فى الجمهرة ص ٢٦٧ ، أن سبيعة بنت عبد شمس ، كانت أم مالك بن معتب ، جد صاحب الترجمة !.

حرف الفاء

٢٣٠٢ — فِراس الْخزاعِيّ .

مُخَضْرم ، له شعر .

ذكره هكذا الذهبي[١] ، ولم أرَ مَن ذكره سواه .

٢٣٠٣ — فِراس بن النَّضْر بن الحارث بن عَلْقمة بن كَلَدَة ابن عَبْد مَناف بن عبد الدار بن قُصَيّ بن كلاب القرشي العَبْدَرِيّ[٢] .

ذكره هكذا ابن قُدامة[٣] ، وقال : من مُهاجِرة الحبشة ، فيما ذكر ابن إسحاق ، قُتِل يومَ اليَرْمُوك شهيداً ، وكان أبوه النَّضْر بن الحارث ، شديدَ العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُسِر يوم بدر ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله بالصَّفْراء[٤] .

وذكر الكاشْغَرِيّ معنى ذلك ، وقال : وقيل : كَلَدَة بن علقمة ، فاستفدنا من هذا الخلافَ فى نَسَبِه ، هل هو علقمة بن كَلَدَة ، أو كَلَدَة ابن علقمة ؟ والله أعلم بالصواب .

---

(١) لست أدرى فى أى كتب الذهبي ، ذكرت هذه الترجمة . وقد جاء فى كتاب المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء للآمدى ص ١٦٦ ، فيمن اسمه « فراس وقراس » قوله : « فأما فراس فغير واحد ، منهم فراس بن الربيع بن ضبع الفزارى ، ومنهم فراس بن عمرو الخزاعى » . ولم يزد على ذلك .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٦٨ . وأسد الغابة ٤ : ١٨٠ .

(٣) التبيين لقدامة ورقة ٣٨ أ .

(٤) الصفراء : قرية فوق ينبع مما يلى المدينة ، وبينها وبين بدر مرحلة (ياقوت والبكرى) .

٢٣٠٤ — فَرْقَد المكيّ .

يَروى عن عمر بن الخطاب .

رَوى عنه صَفْوان بن عبد الله .

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثانية من الثقات .

٢٣٠٥ — فَضَالة بن دينار الُخزاعيّ .

له إدراك .

ذكره المُسْتغفِرىّ هكذا . وذكره الذهبيّ فى التجريد ، وذكره الكاشْغَرِىّ[١] ، وقال : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٣٠٦ — الفضل بن عبد الرحمن الهاشميّ .

قال أبو موسى : أورده أبومسعود ، وقال : يُتَأَمَّل . وقال ابن الأثير[٢] : قلت : لا حاجة إلى تأمله ، فإن بنى هاشم لم يك فيهم من يعاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه عبد الرحمن ، ولا الفضل ، إلا الفضل بن العباس . انتهى .

وقال الذهبي فى التجريد[٣] : الفضل بن عبد الرحمن الهاشمى ، وَهَم فيه بعضهم ، ولعله ابن العباس .

---

(١) كما ذكر فى أسد الغابة ٤ : ١٨١ : وفى التجريد ٢ : ٩ . وفى الإصابة ٣ : ٢١٤ .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير ٤ : ١٨٣ .

(٣) التجريد ٢ : ٩ .

٢٣٠٧ — الفَضل بن العباس بن عبـد المطلب بن هاشم بن عبْد مَناف بن قُصَىّ بن كِلاب الهاشمىّ[١] ، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد ، وقيل أبو العباس .

أمه أم الفضل لُبَابَة الصغرى[٢] ، بنت الحارث بن حَزْن الهلاليّة ، أخت مَيمونة ، زَوْجِ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهى أم إخْوته على ما ذكرنا[٣] فى باب تَمّام .

شَهِد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنَيْنا ، وثَبَت معه يوم حُنْين ، حين انهزم عنه الناس ، وشَهِد معه حَجَّة الوداع ، وأردفه النبيّ صلى الله عليه وسلم معه من جُمْع إلى مِنًى ، ثم غَزَا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم حُنَيْنا ، وشَهِد غُسْل النبي صلَّى الله عليه وسلم ، وكان يَصبّ المـاء على علىّ رضى الله عنه ، حين غَسَّل النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وكان من أجمل الناس وجهاً .

قال ابن قدامة[٤] : وكان يقال : من أراد الجمال والفقه والسّخاء ، فليأتِ دار العباس ، الجمال للفضل ، والفقه لعبد الله ، والسخاء لعبيد الله .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٦٩ ، وأسد الغابة ٤ : ١٨٣ . والإصابة ٣ : ٢٠٨ . وجمهرة ابن حزم ص ١٨ . ونسب قريش ٢٥ . وحذف من نسب قريش ص ١٣ . وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٨٠ . وتهذيب الأسماء ٢ : ٥٠ .

(٢) فى تهذيب التهذيب ، وحذف من نسب قريش . وتهذيب الأسماء : لبابة الـكبرى . وفى جمهرة ابن حزم ص ٢٧٤ ، والاستيعاب : لبابة الصغرى . وفى الترجمة المفردة لها فى الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة : لبابة الـكبرى .

(٣) المؤلف ينقل هنا من الاستيعاب لابن عبد البر ، وقوله : على ما ذكرنا ، هذا قول ابن عبد البر ، وقد ورد فعلا عنده فى باب من اسمه « تمام » ص ١٩٦ .

(٤) التبيين لقدامة ورقة ١٦ ب .

وذكر صاحب الكمال ، أن للفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أربعة وعشرين حديثاً ، اتفقا على حديثين .

رَوى عنه أخوه عبد الله بن عَبّاس ، وأبو هُريرة ، وربيعة بن الحارث ، وعباس بن عبيد الله بن العباس .

روى له الجماعة . واختُلف فى تاريخ موته ،فقال الزُّهْرِىّ : لم يُعرف للفضل بعد النبى صلى الله عليه وسلم حالٌ ، هذا أو معناه . وقال بعضهم : مات بالشام فى طاعون عَمَواس[1] ، قال صاحب الكمال : وهو الأظهر ، وقيل قتل يوم أجْنادِين سنة ثلاث عشرة ، وقيل يوم اليرموك . وهو يُروى عن ابن معين ، وقيل قُتل يوم مَرْج الصُّفَّر ، ولم يَترك ولداً ، إلا أم كلثوم ، تزوجها الحسن بن علىّ بن أبى طالب ، ثم فارقها ، فتزوجها أبو موسى الأشعرى ، رضى الله عنهم أجمعين .

٢٣٠٨ — الفَضل بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس[2] . . . .

أمير مكة .

ذكر ابن جَرير الطبرى[3] : أنه حجّ بالناس سنة إحدى وتسعين ومائة ،

---

(١) فى الاستيعاب وتهذيب التهذيب وتهذيب الأسماء : فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة .

(٢) بياض بالأصول ، ومن المرجح أن هذا البياض كان بقية نسب صاحب الترجمة ، وهو مذكور فى ترجمة عبد الله بن عباس فيما سبق ج ٥ ص ١٩٠ .

(٣) تاريخ الطبرى ٦ : ٥٢٣ . وأيضاً تاريخ ابن الأثير ٥ : ١٢٧ .

وكان والى مكة للعباسيّين . ولا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته ، أو كانت قبل ذلك . وذكر أن داود بن عيسى الهادى ، حَجّ بالناس وهو والى مكة ، سنة ثلاث وتسعين ، فلا أدرى هل كان عزل الفضل فى هذه السنة ، أو فى سنة اثنتين وتسعين ؟ والله أعلم .

٢٣٠٩ — الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسى .

أمير مكة .

ذكر الفاكهىّ ، أنه كان على مكة فى سنة ثلاث وستين ومائتين ، ولم يزد فى نَسَبه على اسم أبيه ، وما ذكرناه فى نسبه ، ذكره العَتِيقىّ فى كتابه « أمراء الموسم » وذكر أنه حَجّ بالناس فى سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وسنة تسع وخمسين ومائتين .

ورأيت فى تاريخ ابن جرير الطبرى[1] ما يخالف ما ذكره العَتِيقِى فى نَسَب الفضل ، وفى حَجِّهِ بالنــاس فى سنة تسع وخمسين ومائتين ، وأنه حج بالناس سنة سبع وخمسين ومائتين . وهذا أيضاً يخالف ما ذكره العَتِيقى ، فيمن حج بالناس فى هذه السنة ، لأنه ذكر أن محمد بن أحمد بن عيسى المنصور ، الملقّب كعب البقر ، حج بالناس فى سنة سبع وخمسين ، ونذكر كلام ابن جرير المخالف لمـا ذكره العتيقى ، قال فى أخبار سنة سبع[2] وخمسين [ومائتين] : وفيها حَجّ بالناس ، الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس

---

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ١٥ .

(٢) تاريخ الطبرى ٧ : ٦٠٨ .

ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس . وقال[1] : وحج بالناس أيضاً سنة ثمان وخمسين ومائتين الفضل المذكور . وقال[2] : سنة تسع وخمسين ومائتين حج بالناس فيها ، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علىّ ابن عبد الله بن عباس المعروف بِبُرْيَة . انتهى .

وقد ظهر بهذا مخالفة ما ذكره ابن جرير ، لما ذكره العتيقى فى نسب الفضل . وقُثَم حَجّ بالناس سنة سبع وخمسين ، وسنة تسع وخمسين ، ولَعَلّ الخلاف فى نسب الفضل ، من ناسخ كتاب ابن جرير ، وكتاب العتيقى ، فإن النسخة التى رأيتها من كتاب كل منهما سقيمة ، والله أعلم بالصواب .

٢٣١٠ — فُضَيْل بن عِيَاض بن مسعود بن بِشر التَّمِيميّ اليَرْبُوعِيّ ، أبو علىّ الزاهد[3] .

نزيل مكة .

رَوى عن : حُمَيد الطويل ، وسليمان الأعمش ، وسليمان التَّيمى ، ومحمد ابن إسحق ، وجماعة .

رَوى عنه : سفيان الثَّوْرى — وهو من شيوخه — وسفيان بن عُيَيْنَة — وهو من أقرانه — وعبد الله بن المبارك — ومات قبله — والحُمَيْدى ، والقَعْنَبىّ . والإمام الشافعى ، وهارون الرشيد أمير المؤمنين ، وخلق . قال إبراهيم بن محمد

---

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ١١ .

(٢) تاريخ الطبرى ٨ : ١٥ .

(٣) ترجمته فى حلية الأولياء ٨ : ٨٤ — ١٤٠ وطبقات الصوفية للسلمى ٦ — ١٤ . وصفة الصفوة ٢ : ١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٩٤ — ٢٩٧ .

الشافعي: سمعت سفيان بن عُيَيْنة يقول: فُضَيل ثقة . قال عبد الرحمن بن مَهدى: فُضَيل بن عِيَاض رجل صالح ، ولم يكن بحافظ . وقال الحسين بن إدريس الأنصارى ، عن محمد بن عبد الله بن عمار : (ليت)[1] الفُضَيل كان يحدّثك بما يَعرف ، قلت : تَرَى حديثه حُجَّة ؟ قال : سبحان الله ! وقال إبراهيم ابن مَيْسرة ، عن ابن المبارك : ما بَقِيَ على ظهر الأرض عندى ، أفضل من الفُضيل بن عِياض . وقال شَريك بن عبد الله : لم يزل لكل قوم حُجّة فى أهل زمانهم ، وأن فُضَيل بن عِياض ، حُجَّة لأهل زمانه . وقال النَضْر ابن شُمَيْل : سمعت هارون الرشيد يقول : مارأيت فى العلماء أَهْيَب من مالك ، ولا أَرْوَع من الفُضيل بن عِياض . انتهى .

ولفُضيل بن عياض مع الرشيد موعظة مشهورة[2] ، رَوَيناها من طريق أبى نعيم ، قال : حدّثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثنا زكريا الغَلاَبىّ قال : حدثنا أبو عمرو الجَرْمِىّ النحوى ، قال : حدثنا الفضل بن الربيع ، قال : حَجَّ أمير المؤمنين — يعنى هارون الرشيد — فأتانى فخرجت مسرعا . فقلت : ياأمير المؤمنين ! لو أرسلت إلىّ أتيتك ، فقال: وَيْحك ، قد حاك فى نفسى شىء ، فانظر لى رجلا أسأله ، فقلت : هاهنا سفيان بن عُيَيْنة . قال : امْض بنا إليه فأتيناه ، فقرعت الباب ، فقال : من ذا ؟ فقلت : أجِب أمير المؤمنين ، فخرج مُسرعا ، فقال : ياأمير المؤمنين ، لو أرسلت إلىّ أتيتك ، فقال له : خذ لما جئناك له رحمك الله ، فحدّثه ساعة ، ثم قال له : عليك دَيْن ؟ فقال : نعم .

---

(١) تكملة من تهذيب التهذيب .

(٢) وردت هذه الموعظة فى حلية الأولياء لأبى نعيم ٨ : ١٠٥ .

فقال : ياعباس[١] ، اِقْضِ دينه . فلما خرجنا قال : ما أغنى عنى صاحبك شيئاً ، انظرلى رجلا أسأله ، قلت : هٰهنا عبد الرزاق بن همّام ، قال : امْض بنا إليه ، فأتيناه فقرعنا الباب ، فخرج مسرعا ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أَجِب أمير المؤمنين ، فقال : ياأمير المؤمنين ، لو أرسلت إلىّ أتيتك ، فقال : خُذ لما جئناك له ، فحادثه ساعة ، ثم قال له : عليك دَيْن؟ قال : نعم . قال : ياعباس[٢] ، اِقْض دَينه ، فلما خرجنا قال : ما أغنى عنى صاحبك شيئاً ، انظر لى رجلا أسأله ، قلت : هٰهنا الفُضَيل بن عِياض ، قال : اِمْض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائم يصلّى ، يتلو آيةً من القرآن يُرَدِّدُها ، فقال: اقْرع الباب . فقرعت الباب ، فقال : من هذا ؟ قلت : أجب أمير المؤمنين ، فقال : مالِىَ ولأمير المؤمنين ! فقلت : سبحان الله ، أمَا عليك طاعة ؟ أليس قد رُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « لَيْس للمُؤمِن أن يُذِلَّ نفسه » . فنزل ففتح الباب ، ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج ، ثم ارتقى إلى زاوية من زوايا البيت ، فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا ، فسبقت يد[٣] هارون قبلى إليه ، فقال : يالها من كف، ماألينها إن نَجَت غدا من عذاب الله عز وجل ، فقلت فى نفسى : ليُكلِّمنّه الليلة بكلام نقىّ من قلب تقىّ ، فقال له : خذ فيما جئناك له ، فقال : إن عمر بن عبد العزيز لما وَلِىَ الخلافة ، دعا سالم بن عبد الله ، ومحمد بن كعب القُرَظِىّ ، ورجاء بن حَيْوَة ، فقال لهم : إنى قد ابتُليت بهذا البلاء ، فأشيروا علىّ ، فعَدّ الخلافة بلاء ، وعَدَدْتَها أنت وأصحابك نعمة ، فقال له سالم بن عبد الله :

---

(١) فى الحلية : فقال : أبا عباس

(٢) فى الحلية : أبا عباس .

(٣) فى الحلية : كف .

إن أردت النجاة من عذاب الله فصُم الدنيا ، وليكن إفطارك منها الموت .
وقال له محمد بن كعب : إن أردت النجاة من عذاب الله ، فليكن كبير المسلمين[١] عندك أبا ، وأوسطهم عندك أخا ، وأصغرهم عندك ابنا[٢] فوقّر أباك ، وأكرم أخاك . وتحنّن على ولدك . وقال له رجاء بن حَيْوَة : إن أردت النجاة (غداً)[٣] من عذاب الله ، فأحبّ للمسلمين ما تحب لنفسك ، واكره لهم ماتكره لنفسك ، ثم مُت إذا شِئت ، وإنى أقول لك هذا ، وإنى أخاف عليك أشد الخوف يوما تزِلّ فيه الأقدام ، فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء،[٤] أو مَنْ يشير عليك بمثل هذا ! فبكى هارون بكاء شديداً ، حتى غُشى عليه ، فقلت له : ارفق بأمير المؤمنين ، فقال : يا ابن أم الربيع ، تقتله أنت وأصحابك ، وأرفق به أنا ؟ ثم أفاق فقال له : زدنى رحمك الله ، فقال : يا أمير المؤمنين، بلغنى أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا إليه ، فكتب إليه عمر : يا أخى ، أذكر طول سهر أهل النار فى النار ، مع خلود الأبد ، وإياك أن ينصرف بك من عند الله ، فيكون آخر العهد بك وانقطاع الرجاء . قال : فلما قرأ الكتاب ، طَوَى البلاد حتى قَدِم على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : ما أقدمك ؟ قال : خلعتَ قلبي بكتابك ، لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله عز وجل ، فبكى هارون بكاء شديداً ، ثم قال : زدنى يرحمك الله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) فى الحلية : المؤمنين .
(٢) فى الحلية : ولدا .
(٣) تكملة من الحلية .
(٤) فى الحلية : هذا ،

جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أَمِّرْنى على إمارةٍ ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة ، فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل » . فبكى هارون بكاءً شديداً ، فقال : زدنى رحمك الله ، فقال : يا حَسَن الوجه ، أنت الذى يسألك الله عن هذا الخَلْق يوم القيامة ، فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فافعل ، وإيّاك أن تُصبح وتُمسى وفى قلبك غشٌّ لأحدٍ من رعيتك ، فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أصبح لهم غاشًّا لم يَرَحْ رائحة الجنة » فبكى هارون وقال له : عليك دَيْن ؟ قال : نعم ، دَيْن لربِّى لم يُحاسبنى عليه ، فالويل لى إن سألنى ، والويل لى إن حاسبنى[1] ، والويل لى إن لم أُلْهَم حُجَّتى ، قال : إنما أعنى من دَيْن العِيَال[2] . قال : إنّ ربى لم يأمرنى بهذا ، أمرنى أن أُصَدِّق وَعْدهُ وأطيع أمره ، فقال جلّ وعز : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ . ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أن يُطْعِمُونِ . إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ المَتِينُ[3] ﴾ . فقال له : هذه ألف دينار ، خُذها فأنفقها على عِيَالك ، وتقَوَّ بها على عبادة ربك ، فقال : سبحان الله ! أنا أدلّك على (طريق[4]) النجاة ، وأنت تكافئنى بمثل هذا ! سلّمك الله ووفقك ، ثم صمت ولم يكلمنا ، فخرجنا من عنده ، فلما صرنا على الباب ، قال هارون : أبا عباس ، إذا دللتنى على رجل ، فدلّنى على مثل هذا ، هذا سيد المسلمين ، فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت : يا هذا ، قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال ، فلو قبلت هذا المال فتفرحنا[5] به ، فقال : إنما مثلى

---

(١) فى الحلية : ناقشنى .

(٢) فى الحلية : العباد .

(٣) الآيات ٥٦ – ٥٨ من سورة الذاريات .

(٤) زيادة من الحلية .

(٥) فى الحلية : فتفرجنا .

ومثلكم ، كمثل قوم لهم بعير يأكلون من كسبه ، فلما كبر نحروه ، فأكلوا لحمه ، فلما سمع هارون هذا الكلام قال : ندخل ، فعسى أن يقبل المال ! فلما علم الفُضيل ، خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة ، فجاء هارون فجلس إلى جنبه ، فجعل يكلمه فلا يُجيبه ، فبينا نحن كذلك ، خرجت جارية سوداء فقالت : يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة ، فانصرف رحمك الله ، فانصرفنا .

وقال هارون بن إسحاق الهمذانى : حدثنى رجل من أهل مكة قال : كنا جلوساً مع الفُضَيل بن عِياض ، فقلنا : يا أبا على ، كم سِنُّك ؟ فقال :

بَلَغْتُ الثَّمانِينَ أَوْ جُزْتُها فَمَاذَا أُؤَمِّلُ أَوْ أَنْتَظِرْ

أَتَتْ لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِدِي وَدُون الثَّمانِينَ لِي مُعْتَبَرْ

عَلَتْنِي السِّنُون فَأَبْلَيْنَنِي فَدَقَّ العِظَامُ وكَلَّ البَصَرْ

وقال أبو عمّار الحسين بن حُرَيْث ، عن الفضل بن موسى : كان الفضيل ابن عِياض شاطراً يقطع الطريق بين أَبِيوَرْد وسَرَخْس ، وكان سبب توبته ، أنه عشق جارية ، فبينا يرتقى الجدران إليها ، إذ سمع . تالِياً يتلو ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلذِينَ آمنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ [١] ﴾ فلما سمعها ، قال : بَلَى يارب ، قد آن ، فرجع فآواه الليل إلى خَرِبة ، فإذا فيها قافلة ، فقال بعضهم : نرتحل . وقال بعضهم : حتى نُصْبِح ، فإن فُضَيلا على الطريق يقطع علينا ، قال : ففكرت ، وقلت : أنا أسعى بالليل فى المعاصى ، وقوم من المسلمين ها هنا يخافوننى ! وما أرى الله تعالى ساقنى إليهم إلاّ لأرتدع ، اللّهم إنى قد تُبت إليك ، وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام . انتهى .

---

١) الآية ١٦ من سورة الحديد .

ذكره خليفة بن خياط فى الطبقة الخامسة من أهل مكة . وذكره محمد ابن سعد فى الطبقة السادسة منهم ، وقال : وُلد بخُراسان بكورة أَبِى وَرْد[(١)] ، وقَدِم مكة وهو كبير ، فسمع بها الحديث من ابن المُعْتَمِر وغيره ، ثم تعبَّد وانتقل إلى مكة ونزلها ، إلى أن مات بها فى أول سنة سبع وثمانين ومائة ، فى خلافة هارون الرشيد .

وقال يحيى بن مَعِين ، وعلى بن المَدِينِىّ ، وأبو عبيد القاسم بن سَلّام ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، والبخارى ، فى آخرين : مات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة ، وزاد بعضهم : فى أول المحرم . وحُكى عن هشام بن عمار أنه قال : مات يوم عاشوراء . انتهى .

وقال مجاهد بن موسى : مات سنة ثمانين ومائة . وقال أبو بكر بن عَفّان : سمعت وَكِيعاً يوم مات الفُضيل بن عِياض يقول : ذهب الحزن اليوم من الأرض . قال الحافظ أبو بكر الخطيب : حدّث عنه سفيان الثَّورىّ ، والحسين ابن داود البَلْخِىّ ، وبين وفاتيهما مائة وإحدى وعشرون سنة ، وحدّث عنه أبو سهل الخياط ، وبين وفاته ووفاة البلخى ، مائة سنة وسنة وواحد .

رَوى له الجماعة ، سوى ابن ماجة . . . .[(٢)]

---

(١) هكذا تكتب ، كما تكتب أيضاً : أبيورد . وهى مدينة بخراسان بين نسا وسرخس ، فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركستان الروسية (معجم البلدان . ودائرة المعارف الإسلامية ، مادة أبيورد) .

(٢) فى نسخة ق وحدها ، مقدار أربعة أسطر بياض ، كتب أمامها : كذا مبيض فى أصله .

٢٣١١ — فُلَيْتَة بن قاسم بن أبى هاشم محمد بن جعفر بن أبى هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد اللّٰه بن موسى بن عبد اللّٰه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب الحَسَنِيّ .

أمير مكة .

هكذا سماه غير واحد ، منهم ابن القادسى والذهبى ، وبعضهم يقول فيه : أبو فُلَيْتَة ، وممّن قال بذلك الذهبى أيضاً ، وذكر بأنه خَلَف أباه فأحسن السياسة ، وأسقط المَكْس عن أهل مكة . وذكر ابن الأثير(1) ، أنه كان أعدل من أبيه وأحسن سيرة ، فأسقط المُكوس وأحسن إلى الناس . انتهى .

وتوفى فى يوم السبت الحادى والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وكان له أولاد ، منهم : شُكْر ، ومُفَرِّج ، وموسى ، وتُرجم كُلٌّ منهم بالأمير ، وما عرفتُ شيئاً من حالهم سوى ذلك .

٢٣١٢ — فوّاز بن عَقِيل بن مُبارك بن رُمَيْثَة بن أبى نُميّ الحَسَنِيّ المكّى(2) .

كان ممن أغار على مكة مع بنى عمه وغيرهم من الأشراف والقُوّاد ، فى يوم السبت الثانى عشر من رمضان سنة عشرين وثمانمائة . فقتله فى هذا اليوم بعض عسكر السيّد حسن بن عَجْلان ، لمّا خرجوا من مكة لقتالهم ، وهو فى عَشْر الثلاثين فيما أحسب ، وكان كثير التسلّط على أهل قرية المبارك من وادى نَخْلَة ، والتكليف لهم .

---

(1) تاريخ ابن الأثير ٨ : ٣١٤ .

(2) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ١٧٥ ، نقلا بالنص من كتابنا .

٢٣١٣ — قَيَّاض بن أبى سُوَيْد بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمَىّ محمد ابن أبى سعد الحَسَنِىّ المكىّ .

كان من أعيان الأشراف .

توفى مقتولاً فى الثالث عشر أو الرابع عشر ، من عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، قتله القُوّاد العِمَرة ، لأنّ الأشراف كانوا أغاروا على إبلٍ لهم قبل ، وذلك فى ثانى عشر الشهر وانتهبوها ، فلحقوهم القُوّاد فى التاريخ الذى ذكرناه ، وقتلوه مع غيره .

حرف القاف

٢٣١٤ — قارِب بن عبد الله الأسود بن مسعود بن مُعَتِّب ابن مالك الثَّقَفِيّ .

روى عنه ابنه عبد الله بن قارب ، حديثاً عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللهُ المُحَلِّقِين » . قال ابن عبد البر[1] : وهو (معروف)[2] مشهور ، من وجوه ثَقِيف . قال ابن عُيَيْنة : كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثَقِيف ، وحصاره لهم بيده ، ثم قال : قال فيه الُحَمْيدىّ ، عن سفيان بن عُيَيْنَة ، عن إبراهيم بن مَيْسَرة ، عن وهب بن عبد الله بن قارب ، أو مارب ، هكذا على الشك ، عن أبيه ، عن جدّه ، ولا أحفظ هذا الحديث من غير رواية ابن عُيَيْنَة ، وغير الحميدى يرويه « قارب » من غير شك ، وهو الصواب .

من اسمه القاسم

٢٣١٥ — القاسم بن حسين بن قاسم المكيّ المعروف بالذّوِيد ، بذال معجمة مفتوحة وواو مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ودال مهملة .

كان رجلاً جيداً . . . . [3]

توفى يوم الجمعة خامس صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلَاة .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٠٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ :١٨٦ . والإصابة ٣ : ٢١٩ .

(٢) تكملة من الاستيعاب .

(٣) بياض فى نسخة ق وحدها .

٢٣١٦ – القاسم بن الربيع ، أبو العاص .

صهر النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ويقال لقيط .

ذكره هكذا الذهبي[١] . وذكر الكاشغريّ نحوه ، ولم أر من ذكره فيمن اسمه القاسم ، وسيأتي في الكُنَى .

٢٣١٧ – القاسم بن سَلَّام الأنصاري ، مولاهم ، وقيل مولى الأَزْد ، وقيل مولى بني أُمَيّة ، أبو عبيد البغداديّ[٢] .

روى عن هُشَيْم ، وإسماعيل بن عياش ، وأبي بكر بن عَيّاش ، وإسماعيل ابن جعفر ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، وشَرِيك بن عبد الله ، وعَبّاد بن عبّاد ، وجرير بن عبد الحميد ، وابن المبارك ، ووَكِيع ، وخلْق . حتى إنه روى عن هشام ابن عمار .

روى عنه : سعيد بن أبي مريم – وهو أحد شيوخه – ومحمد بن إسحاق ، وعباس الدُّورِيّ ، والحارث بن أبي أسامة ، وابن أبي الدنيا ، وعليّ بن عبد العزيز البَغَوِيّ ، وغيرهم .

رَوى له أبو داود . وقال أبو عمرو الدّاني[٣] : أخذ القراءة عَرَضاً وسَماعاً عن الكِسَائِيّ ، وعن شُجاع البَلْخِيّ ، وعن إسماعيل بن جعفر ، وعن حَجّاج بن محمد ، وعن أبي مُسْهِر .

---

(١) التجريد ٢ : ١١ .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ . وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ : ٤٠٣ . وطبقات القراء لابن الجزري ٢ :١٨ . وإنباه الرواة ٢ : ١٢ ، وفيها في التعليقات ثبت واف بمراجع ترجمة أبي عبيد .

(٣) ورد هذا النقل عن أبي عمرو الداني في طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ١٨

ورَوى عنه القراءات : وَرّاقُه[١] أحمد بن إبراهيم ، وَرّاق[٢] خلف ابن هشام ، وأحمد بن يوسف التَغْلِبىّ[٣] ، وعلىّ بن عبد العزيز البَغَوِىّ ، وغيرهم .

قال الذهبي[٤] : وله قراءة منقولة فى كتاب « المنتهى » لأبى الفضل الخُزاعىّ[٥] . وأخذ العربية عن أبى زيد الأنصارىّ ، والاصْمَعِىّ وغيرهما . وله تَواليف فى القرآن[٦] والحروف والفقه والحديث واللغة والشعر .

قال أبو داود : كان ثقة مأمونا . وقال الدَّارَقُطْنِىّ : ثقة جَبَل إمام . وذكره ابن حِبَّان فى الثقات ، وقال : كان أحد أئمة الدنيا ، صاحب حديث وفقه ووَرع ودين ، ومعرفة بالأدب وأيام الناس ، ممّن جَمع وصنّف واختار ، وذَبَّ عن الحديث ونَصَره ، وقَمَع من خالف وحاد عنه . وقال أحمد بن سَلَمة : سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول : الحقّ يحبُّه الله ، أبو عبيد أفقه منى وأعلم . وناهيك بهذه مَنْقَبَة .

---

(١) هذه الكلمة غير موجودة فى هذا النص عند ابن الجزرى وهذا أصوب ، لأن الذى عرف بأنه وراق أبى عبيد ، هو على بن عبد العزيز البغوى أو ثابت بن أبى ثابت . وليس أحمد بن إبراهيم .

(٢) كلمة « وراق » موجودة فى ك ، وساقطة من ف وق .

(٣) فى الأصول : الثعلبى (تصحيف) .

(٤) طبقات القراء للذهبى لوحة ٥٣ (مصورة عن مخطوطة كوبريلى ١١١٦) .

(٥) هو ركن الإسلام أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعى الجرجانى المتوفى سنة ٤٠٨ هـ . مؤلف كتاب « المنتهى فى الخمسة عشر » يشتمل على مائتين وخمسين رواية . وله كتب أخرى .

(٦) كذا فى الأصول ، وفى طبقات الذهبى ، وفى إنباه الرواة ، وفى طبقات ابن الجزرى : القراءات .

وقال الذهبي : وكان يجتهد ولا يُقلّد أحداً ، وذكر ابن سعد ، أنه وَلِيَ قضاء طَرَسُوس[١] أيام ثابت بن مُضَر الخزاعيّ ، ولم يزل معه ومع ولده ، وحجّ فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين . وهكذا قال ابن حِبّان في وَفَياته ، وغير واحد ، منهم الذهبي ، وقال : وله سبع وستون سنة ، وحُكى عن الخطيب[٢] أنه قال : وُلد بَهَرَاة[٣] ، وقال : كان روميّ الأصل .

٢٣١٨ — قاسم بن سليمان بن محمود النجار المكيّ ، يُكْنى أبا فُلَيْتَة .

ذكره أبو العباس المَيُورْقِيّ في تعاليقه ، وذكر أنه سمعه يقول : رحلت إلى مصر ، وكنت مشتغلاً بالبناء ، فكنت ذات يوم بالقُصَيْر ، الذي هو السّاحل الذي تُشْحن منه المراكب في أيام الملك الكامل ، في نحو سنة ثلاثين وستمائة ، وقبور أهل القُصَيْر[٤] على يمين طريق الحاجّ ويساره ، وكان بها شر . . . .[٥] الخمر ، فأتَى في سَكْرته ، فعاتبته أمه ، فضربها بركبته اليمنى ، فعاش شهراً ثم مات ، فدفنوه وهي عليه ساخطة ، وكانت عند ضربته قد قالت له : اغدُ يابنيّ ، كشفك الله في دار الدنيا ودار الآخرة . فلما كان

---

(١) في الأصول : طرطوس ، والصواب ما أثبتنا من تاريخ بغداد ، ومن غيره من المراجع . وطرسوس مدينة بثغور الشام بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم (معجم ياقوت) .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ : ٤٠٣ .

(٣) هراة : مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان (ياقوت) وهي الآن إحدى مدن بلاد أفغانستان .

(٤) ميناء على البحر الأحمر على بعد ثلاثة أيام من قوص (من صعيد مصر) .

(٥) بياض بالأصول . كتب مكانه : كذا بالأصل .

يوم الخميس من دفنه ، خرجت من قبره ركبته التى ضرب بها أمه . قال أبو فُلَيتة : فنادانى تاجر من تجار الكارِم ، فبنيت عليه ورَصَصْت البناء بالحصى والنُّورَة ، فلم يشعر للخميس الآخر ، إلاّ وركبته بارزة كما كانت ، وما نفع بُنْيانى وإتقانى شيئاً ، فلما رأى الناس تلك الموعظة ، راحوا إلى أمه وأَتَوْا بها لتُعاين قدرة الله تعالى فيه وترحمه ، فلما عاينت ذلك منه ، وعاينت البناء المرصّص الذى لم ينفع فيه . . . .[1] وابتهلت إلى الله تعالى فيه ، فسَتَره وعادت الركبة إلى القبر . حدّثنى بذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودموعه تسيل . انتهى .

٢٣١٩ — قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكىّ ابن طِرَاد الأنصارىّ .

ذكر لى ولده شيخنا أبو بكر ، أنه كان كثير المكارم ، يجود بما يَجِد ، حتى بقميصه .

مات بفاس من بلاد الغرب ، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة تقريباً . ومولده بمكة . . . .[2]

٢٣٢٠ — القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشى ، مولاهم ، مولى ابن أبى عَمْرة المكىّ[3] .

رَوى عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، وأبى حازم الأعرج ، وعمرو بن عبد الله بن عمرو .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه : كذا بالأصل .

(٢) بياض مقدار ثلاثة أسطر ، فى نسخة ق وحدها .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣٢٤ .

ورَوى عنه همام بن يحيى ، وهو أكبر منه ، وعبد الوارث بن سعيد ، وآخرون .

روى له التِّرمذيّ ، والنَّسائى ، وابن ماجة .

وذكره ابن حِبَّان فى الثِّقات . قال الذهبى : ومات شابًّا .

٢٣٢١ — القاسم بن علي بن أحمد بن على بن عبد المعطى الأنصارى الأندلسى ، أبو محمد .

سمع بمصر والشام من جماعة ، وحَجّ وأقام بمكة حتى مات بها ، فى ذى الحجة سنة ستين وستمائة .

ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وَفياته .

٢٣٢٢ — قاسم بن أبى الغيث بن أحمد بن عثمان العَبْسِيّ — بباء موحدة وسين مهملة — اليمني الزَّبِيدىّ[(١)] .

وُلد بزَبِيد ونشأ بها ، وتردّد منها إلى عدَن ، وإلى غيرها من بلاد اليمن والهند ومصر للتجارة ، وحَصَّل دنيا طائلة ، ثم ذهب كثير منها فى سَفْرة سافرها إلى مصر ، فى سنة خمس وثمانمائة ، ثم عاد منها إلى مكة سنة . . . . . . [(٢)] وثمانمائة ، وأقام بها حتى مات ، بعد أن عَمَر بها داراً حسنة بالسُّوَيْقَة ، وقفها مع دُورٍ له بعَدَن وزَبِيد ، على أولادٍ له صغار ، سنة اثنتى عشرة ، وكان حسن الطريقة خَيِّراً .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٦ : ١٨٤ نقلا بالنص عن كتابنا .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه : كذا بالأصل . وقد تجاوز عنه السخاوى ، ولم يذكر العبارة كلها .

توفى سَحَر ليـلة الأحد ، السّادس عشر من شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وقد قارب السَّبعين .

٢٣٢٣ — القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميّ .

ذكره الذهبيّ وقال : ذكره الزبير وغيره . وقيل عاش جمعة . وقال الـكاشْغَرِيّ : مات وهو ابن سبعة أيام ، وقيل ابن سنتين ، قبل الدعوة ، ولا يُعدّ فى الصحابة ، وقيل توفى بعد الوحى .

٢٣٢٤— قاسم بن محمد بن جعفر بن أبى هاشم بن محمد بن الحسن ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى (الجون) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى ، أبو محمد بن أبى هاشم أمير مكة

ذكر ابن الأثير[1] : أنه هرب عن مكة فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، لما تولّى عليها أصْبَهْبَذ[2] عَنوة ، ثم جَمَع له وكَبَسه بعُسْفان ، فانهزم أصْبَهْبَذ ، ودخل قاسم مكة فى شوال هذه السنة . وفى هذه السنة كان موت أبيه أبى هاشم .

(١) تاريخ ابن الأثير ٨ : ١٧٣ .

(٢) فى الأصول : أصبهيد (تصحيف) وعند ابن الأثير : أصبهبذ بن ساوتـكين .
وكلمة « أصبهبذ » فارسية ، معناها : قائد العسكر ، وتأتى أيضاً اسم وعلم .
لملوك طبرستان (راجع المعرب للجواليق . والألفاظ الفارسية المعربة لإدّى شير) .

وذكر النُّوَيْرِيّ فى تاريخه[١] ، فى أخبار سنة اثنتى عشرة وخمسمائة : أن أبا محمد قاسم بن أبى هاشم أمير مكة ، عَمَر مراكب حربية ، وشَحَنها بالمقاتلة ، وسَيَّرهم إلى عَيْذاب[٢] ، فنهبوا مراكب التجار ، وقتلوا جماعة منهم ، فحضر من سَلِم من التجار إلى باب الأَفْضل ، يعنى ابن أمير الجيوش وزير الديار المصرية ، وشَكَوا ما أُخذ منهم ، وأمر بعمارة (حراريق[٣]) ليجهِّزها ، ومنع الناس أن يَحُجُّوا فى سنة أربع عشرة ، وقطع المِيَرة عن الحجاز ، فغَلَت الأسعار ، وكان الأفضل قد[٤] كتب إلى الأشراف بمكة ، يلُومهم على فِعْل صاحبهم ، وضمَّن كتبه التهديد والوعيد ، وضاقوا بذلك ذَرعاً ولاموا صاحبهم ، فكتب الشريف إلى الأفضل يعتذر ، والْتَزم بردّ المال إلى أربابه ، ومن قُتل من التجار رَدَّ ماله لورثته ، وأعاد الأموال فى سنة خمس عشرة . انتهى .

وذكر ابن الأثير فى « الكامل[٥] » : أن فى سنة خمس عشرة

---

(١) نهاية الأرب للنويرى مجلد ٢٦ لوحة ٨٢ (مصورة دار الكتب المصرية) .

(٢) بلدة صغيرة على ضفة البحر الأحمر ، كانت مرسى للمراكب القادمة من عدن والحبشة والهند إلى صعيد مصر ، وكانت طريق الحج المصرى ، يسير إليها الحجاج عن مدينة قوص بأعلى صعيد مصر ، ثم يركبون البحر منها إلى جدة . وقد اندثرت عيذاب من القرن العاشر الهجرى وتلاشى طريقها ، وتحول عنها طريق الحجاج والقوافل التى كانت تسير بين عيذاب وقوص ، إلى طريق السويس فالعقبة فالساحل الشرقى للبحر الأحمر إلى جدة (راجع ياقوت . والتعليق على صفحة ٦٩ من الجزء السابع من النجوم الزاهرة)

(٣) زيادة من نهاية الأرب . والحراقة نوع من السفن الحربية لحمل الأسلحة النارية ، وكان بها مرام تلقى النار على العدو (محيط المحيط) .

(٤) فى نهاية الأرب : مذ .

(٥) تاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ .

وخمسمائة ، ظهر بمكة إنسان عَلَوِىّ ، وأمر بالمعروف ، فكَثُر جَمْعه ، ونازع أمير مكة ابن أبى هاشم ، فقَوِى أمْره وعَزم على أن يخطب لنفسه ، فعاد ابن أبى هاشم ، وظفر به ونَفَاه عن الحجاز إلى البَحْرين ، وكان هذا العَلَوِىّ من فقهاء النِظاميّة[1] ببغداد . انتهى .

ولم يُبيّن ابن الأثير ، ابنَ أبى هاشم المشار إليه ، وهو قاسم المذكور ، لأنه كان أمير مكة فى هذا التاريخ بلا ريب ، وتوفى كما ذكر الذهبى[2] فى صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وقد ذكر وفاته فى هذه السنة غير واحد . ورأيت فى بعض التواريخ ، أنه توفى يوم السّابع عشر من الشهر المذكور . وفى تاريخ ابن الأثير ، أنه توفى فى[3] سنة سبع عشرة وخمسمائة ، والله أعلم بالصواب .

ومن شعره فى وصف حربٍ ، فَخَر فيه بقومه ، على ماوجدتُ بخط ابن مَسْدِىّ ، وذكر أن أبا الحسن على بن يَعْلَى السَّخبلىّ[4] ، أنشد ذلك بمكة ، عن غير واحدٍ من مشيخة مكة للمذكور :

قَوْمٌ إذَا خَاضُوا العَجَاجَ حَسِبْتَهُمْ ... لَيْلاً وَخِلْتَ وجُوهَهُمْ أَقْمَارَا

---

(١) هى المدرسة النظامية ، التى أنشاها فى سنة ٤٥٧ هـ الوزير الجليل نظام الملك المتوفى سنة ٤٨٦ وزير السلطانين ألب أرسلان وولده ملكشاه السلجوقيين . وكانت مفخرة من مفاخر الإسلام ، ودرّس فيها أعيان العلماء والأئمة من رجال المذهب الشافعى .

(٢) هذه السنة من تاريخ الإسلام للذهبى ، من السنوات الناقصة فى نسخة دار الكتب المصرية .

(٣) تاريخ ابن الأثير ٨ : ٣١٤ . وفيه : توفى فى صفر .

(٤) سبقت ترجمته فى الجزء السادس ص ٢٧٥ .

لَا يَبْخَلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ جَارِهِمْ عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمُ أَمْ جَارَا
وإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمُ لِمُلِمَّةٍ بَذَلُوا النُفُوسَ وفَارَقُوا الأَعْمَارَا
وإذا زِنَادُ الْحَرْبِ أَكْبَتْ نَارَها قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ نَارَا

٢٣٢٥ — القاسم بن مَخْرَمَة بن المُطَّلِب بن عَبد مَناف بن قُصيّ بن كِلاب القرشيّ المُطَّلبيّ .

أخو قيس بن مَخرمة .

أعطاه النبيّ صلى الله عليه وسلم ولأخيه الصَّلْت ، مائة وَسْقٍ من خَيْبَر .

قال ابن عبد البر[1] : لا أعلم للقاسم ولا للصَّلْت رواية .

٢٣٢٦ — قاسم بن مُهَنَّا بن حسين بن مُهَنَّا بن داود بن أبى أحمد القاسم بن أبى عبد الله بن أبى القاسم طاهر بن يحيي النَّسَّابَة بن الحسين ابن جعفر حجة الله بن أبى جعفر عبد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن علي بن أبى طالب الحُسينى .

أبو فُلَيْتَة المدنيّ أمير المدينة .

وَلِيَ إمْرتها فى زمن المستضيء[2] العباسيّ ، وأقام على ذلك خمساً وعشرين سنة ، على ما وجدتُ ولايته ، وليست فى تاريخ شيخنا ابن خلدون[3]

---

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٨٩ . والإصابة ٣ : ٢٢٠ .

(٢) كانت خلافة المستضيء من سنة ٥٦٦ إلى سنة ٥٧٥ هـ .

(٣) تاريخ ابن خلدون . . .

ووجدتُ بخط بعض المكيين ، أنه قَدِم إلى مكة فى موسم سنة إحدى وسبعين وخمسمائة مع الحاجّ ، وأن أمير الحاج سلّم إليه مكة ثلاثة أيام ، ثم سُلِّمت بعد ذلك لداود بن عيسى بن فُلَيْتَة السّابق ذكره .

٢٣٢٧ — قاسم بن هاشم بن فُلَيْتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى .

أمير مكة ، المعروف بابن أبى هاشم .

وَلِىَ بعد أبيه إمْرة مكة ، واختُلف فى تاريخ ولايته ، فذكر عُمارة اليمنى[١] الشاعر ، فى تأليف له سماه « النُّكَت العصرية[٢] فى أخبار الوزراء المصرّية » ولايته مع شىء من خبره ، لأنه قال بعد ذكر شىء من حاله باليمن : خرجتُ إلى مكة حاجًّا ، بل هاجًّا ، سنة تسع وأربعين ، يعنى وخمسمائة . وفى موسم هذه السنة ، مات أمير الحرمين هاشم بن فُلَيتة ، وولى (الحرمين)[٣] ،

---

(١) هو القاضى الفقيه عمارة بن على بن زيدان الحكمى اليمنى مؤرخ ثقة ، وشاعر وفقيه وأديب ، قدم إلى مصر من اليمن سنة ٥٥٠ واتصل بالخلفاء الفاطميين ومدحهم . فأحسنوا إليه وبالغوا فى إكرامه ، ولم يزل موالياً لهم حتى دالت الدولة الفاطمية ، وتملك صلاح الدين الأيوبى الديار المصرية ، فاتفق مع بعض أعيان المصريين على الفتك بصلاح الدين وإعادة الدولة الفاطمية ، ولكن أمرهم انكشف ، وقبض عليهم ، وصلبوا بالقاهرة سنة ٥٦٩ . وعمارة فى جملتهم (وفيات الأعيان ١ : ٣٧٦ . والأعلام للزركلى ٥ : ١٩٣ وفيه مصادر ترجمة عمارة) .

(٢) طبع هذا الكتاب فى فرنسا سنة ١٨٩٧ ، والخبر المذكور فى الجزء الأول ص ٣١ .

(٣) تكملة من النكت العصرية .

ولده قاسم بن هاشم ، فألزمني السِّفارة عنه ، والرسالة منه إلى الدولة المصرية ، فقَدِمتها في شهر ربيع الأول ، سنة خمسين وخمسمائة ، والخليفة (بها)[1] يومئذ الفائز بن الظافر ، والوزير له الملك الصالح طَلائع بن رُزِّيك . ثم قال : ثم عدت[2] من مصر في شوال سنة خمسين ، وأدركنا[3] الحج والزيارة ، (في بقية سنة خمسين)[1] وورد أمر الخليفة ببغداد ، وهو المُقتَفِي ، إلى أمير الحرمين ، قاسم بن هاشم ، (يأمره)[1] أن يُرَكِّب على باب الكعبة المعظمة[4] ، بابَ ساجٍ جديد ، قد أُلبس جميع خشبه الفضة[5] وطُلِي بذهب ، وأن يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه ، و (أن)[1] يُسيِّر إليه خشب الباب القديم مُجرَّداً[6] ، ليجعله تابوتاً يُدفَن فيه عند موته ، فلما قدمتُ من الزيارة ، سألني أمير الحرمين أن أبيع له الفضة التي أخذها من على الباب في اليمن ، ومبلغُ وزنها خمسة عشر ألف درهم ، فتوجهتُ إلى زَبِيد وعَدَن ، من مكة (حرسها الله تعالى)[1] سنة إحدى وخمسين ، وحَججتُ في الموسم منها ، ودفعت لأمير الحرمين مالَه ، [7]ثم توجهت أريد الخروج إلى اليمن[7] ، فألْزمني أمير الحرمين التَّرسُّلَ عنه إلى الملك الصّالح ، بسبب جناية جناها

---

(١) تكملة من النكت العصرية .

(٢) في النكت العصرية : سافرت .

(٣) في النكت العصرية : وأدركت .

(٤) في النكت العصرية : المكرمة الشريفة .

(٥) في النكت العصرية : فضة .

(٦) في الأصول : مخرجاً . والمثبت من النكت العصرية .

(٧ ـ ٧) العبارة في النكت : وهممت بالرجوع إلى اليمن .

خَدَمُه على حاجّ مصر والشام ، وهو مَالٌ أُخذ منهم بمكة ، فخرج الأمر من عند الصّالح إلى الوالى بقُوص ، أن يُعَوِّقنى بقُوص ، ولا يأذن (لى)[1] فى الرجوع ولا فى القدوم إلى باب السلطان ، حتى يَرُدَّ أمير الحرمين ما أُخذ من مال التجار .

ثم ذكر عُمارة[2] فى أخبار الناصر بن الصّالح طلائع بن رُزِّيك ، أنه قام عن الحجيج[3] بما يَسْتَأدِيه منهم أمير الحرمين ، وسَيّر على يد الأمير شمس الخلافة ، إمّا خمسة عشر ألف أودونها ، إلى أمير الحرمين ، قاسم بن هاشم[4] ، برسم إطلاق الحاجّ . انتهى .

ووجدتُ بخط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى ، أن الأمير قاسم ابن هاشم بن فُلَيْتة ، وَلِىَ بعد أبيه يوم الأربعاء ثانى عشر محرم ، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وما اختَلَف عليه اثنان ، وأنه أمّن البلاد . وفى ولاية قاسم هذا على مكة ، دخل هُذَيْل إلى مكة ونهبوا ، وذلك فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، على ما وجدت بخط ابن البرهان أيضاً ، ووجدت بخطه أن قاسماً المذكور ، قُتل يوم السابع والعشرين ، من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ولم يذكر من قَتَله ، ولا سبب قتله . وذكر ذلك ابن الأثير فى كامله ، مع شىء من خبر قاسم هذا ، لأنه قال فى أخبار سنة ست وخمسين[5] : كان أمير مكة (هذه السنة)[6] قاسم بن فُلَيْتة بن قاسم

---

(١) تكملة من النكت العصرية .
(٢) النكت العصرية ١ : ٥٣ .
(٣) فى النكت : الحاجّ .
(٤) فى النكت : أمير الحرمين عيسى بن هاشم .
(٥) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٧٧ .
(٦) تكملة من ابن الأثير .

ابن أبي هاشم العَلَوِىّ الحَسَنِىّ ، فلما سمع بقرب الحجاج من مكة ، صادَر المُجاورين وأعيان أهل مكة ، وأخذ كثيراً من أموالهم ، وهرب من مكة خوفاً من أمير الحاجّ أرغن[١] . وكان قد حجّ هذه السنة زين الدين على ابن بالتكين[٢] صاحب جيش الموصل ، ومعه طائفة صالحة من العسكر ، فلما وصل أمير الحاج إلى مكة ، رتّب مكان (قاسم)[٣] ابن فُلَيتة عمه عيسى ابن قاسم بن أبي هاشم ، فبقى كذلك إلى شهر رمضان ، ثم إن قاسم بن فُلَيتة ، جمع جمعاً كثيراً من العرب ، أطمعهم فى مال له بمكة ، فاتبعوه ، فسار بهم إليها ، فلما عَلِم[٤] عمه عيسى ، فارقها ودخلها قاسم ، وأقام بها أميراً أياماً ، ولم يكن له[٥] مال يوصله إلى العرب ، ثم إنه قتل قائداً كان معه حسن السِّيرة ، فتغيّرت نيّات أصحابه ، (عليه)[٣] فكاتبوا عمه عيسى ، فقَدِم عليهم ، فهرب قاسم وصعد جبل أبي قُبَيْس ، فسقط عن فرسه ، فأخذه أصحاب عيسى فقتلوه ، فسمع عيسى ، فعظم عليه قتله ، وأخذه وغسّله ، ودُفن بالمَعْلاة عند أبيه فُلَيتة ، واستقر الأمر لعيسى . انتهى بنصه .

وما ذكره ابن الأثير ، يقتضى أن قاسم بن هاشم ، إنما توفى فى سنة سبع وخمسين ، وهو يخالف ما سبق من أنه توفى فى سابع عشرى جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة . والصواب فى نِسْبَته : قاسم بن هاشم بن فُلَيْتة ،

---

(١) عند ابن الأثير : أرغش . وفى درر الفرائد ٢٦١ : برغش التركى .
(٢) عند ابن الأثير : بكتكين . وفى درر الفرائد : تكتكين .
(٣) تكملة من ابن الأثير .
(٤) فى ابن الأثير : سمع .
(٥) فى ابن الأثير : معه .

لا قاسم بن فُلَيْتة ، كما ذكر ابن الأثير ، وقد نبهنا على ذلك فى ترجمة عمه عيسى بن فُلَيْتة[١] .

٢٣٢٨ — القاسم[٢] بن أبى بَزَّة ، يَسَار ، وقيل نافع ، مولى عبد الله بن السَّائب بن صَيْفى ، أبو عبد الله ، ويقال أبو عاصم المكىّ القارِى .

رَوى عن أبى الطُّفَيل ، وسعيد بن جُبير ، ومجاهد ، وسليمان بن قيس ، وجماعة .

رَوى عنه عمرو بن دينار ، مع تقدّمه ، وابن جُرَيْج ، وسعيد بن هلال ، وشُعبة ، ومِسْعَر ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وطائفة .

رَوى له الجماعة .

قال يحيى بن مَعِين ، وأحمد بن عبد الله ، وابن سعد : هو ثقة . وذكره ابن حِبَّان فى الثِّقات ، وقال : لم يَسمع التفسير من مجاهد أحدٌ ، غير القاسم ابن أبى بَزَّة . وقال : يَسَار جدّه من فاس ، وأسلم على يد السَّائب بن صَيْفىّ . مات سنة أربع عشرة [ومائة] ، أو خمس عشرة ، وقد قيل إنه مات سنة خمس وعشرين ، والأول أصح . انتهى .

وقال الذهبى[٣] : قال الواقِدِىّ : توفى بمكة سنة أربع وعشرين ، وهكذا ذكر فى الكاشف والعِبَر[٣] . وكذا جزم به صاحب الكمال .

---

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٦٥ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣١١ .

(٣) العبر للذهبي ١ : ١٥٨ .

٢٣٢٩ — القاسم ، مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

له صُحبة ورواية .

ذكره هكذا ابن عبد البر[١] ، وقال الذهبى : القاسم ، مولى أبى بكر الصديق ، له صُحبة ، ذكره البَغَوِىّ ، والأشهر فيه أبو القاسم .

٢٣٣٠ — القاسم ، أبو عبد الرحمن ، مولى معاوية .

ذكره هكذا الذهبى[٢] وقال : أورده عَبْدان فى الصحابة ، وهو وَهَمٌ بَيِّن . وقال الكاشْغَرِىّ معنى ذلك . قال : قال ابن الأثير[٣] : ظنّ بعض النُسّاخ أنه معاوية بن أبى سفيان ، والذى أظنه ، مولى بنى معاوية بن مالك الأَوْسِىّ ، يدل عليه ما رُوى : أنه ضرب رجلاً يوم أُحُد ، وقال : خُذها وأنا الغلام الفارسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما مَنَعك أن تقول : خُذها وأنا الغلام الأنصارى ، وأنت منهم ، وإن مَوْلَى القوم منهم » .

٢٣٣١ — قَبِيصَة بن ذُؤَيْب بن حَلْحَلَة بن عمرو بن كُلَيب بن أَصْرم الخُزاعىّ ، يكنى أبا إسحاق ، وقيل أبا سعيد .

وُلد فى أول سنةٍ من الهجرة ، وقيل فى عام الفتح ، ورَوى عن أبى هُريرة ، وأبى الدَّرْداء ، وزيد بن ثابت ، وغيرهم من الصحابة ، رضى الله عنهم .

ورَوى عنه رجاء بن حَيْوَة ، ومَكْحول ، والزُّهْرِىّ ، وكان إذا ذكره قال : كان من علماء هذه الأمة .

---

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٨٨ .

(٢) التجريد ٢ : ١١ .

(٣) أسد الغابة ٤ : ١٨٦ . وأيضاً الإصابة ٣ : ٢٢١ .

رَوى له الجماعة .

قال ابن عبد البر[١] : كان يقال : له فقه وعلم ، وكان على خاتَم عبد الملك ابن مروان . وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل المدينة ، قال : وكان تحوّل إلى الشام ، وكان أنزل[٢] الناس عند عبد الملك بن مروان ، وكان يقرأ الكتب إذا وردت ، ثم يُدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها ، وكان البريد إليه ،وكان ثقة كثير الحديث .

وقال العلاء ، عن يحيى بن مَعِين : أُتِىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبيصة بن ذُؤَيْب الخزاعى ، ليدعو له بالبركة بعد وفاة أبيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا رجل يَسار » قال الوليد : يعنى أنه لم يبق لأهله ذَكَرٌ غيره .

وقال الأعمش عن أبى الزِّناد : فقهاء المدينة أربعة : سعيد بن المُسَيَّب ، وقَبِيصة بن ذُؤَيْب ، وعُروة بن الزبير ، وعبد الملك بن مروان . قال الهَيْثم ابن عدىّ ، عن عبد الله بن عباس ، فى تسمية العُور من الأشراف : قَبِيصة ابن ذُؤَيْب ، ذهبت عينه يومَ الحرَّة . انتهى .

وتوفِّى قَبِيصة سنة ست وثمانين ، على ما قال خليفة ، والفَلَّاس ، وعلىّ ابن المَدِينِىّ ، وغيرهم . وله من العمر ست وثمانون ، وقيل سنة ست أو سبع ، قاله الواقدى ، زاد سعد : بالشام . وقيل سنة ثمان وثمانين ، قاله خَيْثَمة ، عن يحيى بن مَعِين ، وقيل سنة تسع وثمانين ، قاله المَدائِنِىّ .

---

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٩١ : والإصابة ٣:٢٦٦ . وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٦ .

(٢) فى تهذيب التهذيب : آثر

٢٣٣٢ – قَبيصة المَخزومىّ .

يقال هو الذى صَنَع مِنْبر النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ذكره بعض المغاربة . هكذا ذكره الذهبى فى التجريد[(١)] .

٢٣٣٣ – قَبِيصة بن الدمون[(٢)] بن عبيد[(٣)] الصَّدَفِىّ .

بايَع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو وأخوه ، وهما من ثَقِيف .

٢٣٣٤ – قَتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى ابن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، يُكْنى أبا عزيز اليَنْبُعِىّ[(٤)] المكىّ .

صاحب مكة ويَنْبُع ، وغير ذلك من بلاد الحجاز .

وَلِىَ مكة عشرين سنة أو نحوها ، على الخلاف فى مبدأ ولايته بمكة ، هل هو سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، على ما ذكر المَيُورْقِىّ ، نقلاً عن القاضى فخر الدين عثمان بن عبد الواحد القَسْطلانى المكىّ ، أو هو سنة ثمان وتسعين

---

(١) التجريد ٢ : ١٢ . والإصابة ٣ : ٢٢٣ .

(٢) فى ق: الدمور . وفى ف : ابن الذمون . وفى ك : الددون (بدون نقط) وفى أسد الغابة ٤ : ١٩١ : الدمون . وفى الإصابة ٣ : ٢٢٢ و ٦١٠ : الدمون وهذا ما أثبتناه فى المتن .

(٣) كذا فى ق وف ، وفى ك : عبيدة . وفى أسد الغابة والإصابة : عبيد .

(٤) ترجمته فى شفاء الغرام ٢ : ١٩٨ . وفى تاريخ العصامى ٤ : ٢٠٨ .

كما ذكر الذهبي في العبر[1] ، أو هو سنة تسع وتسعين ، بتقديم التاء على السين ، على ما ذكر ابن محفوظ ، وذلك بعد مُلكه اليَنْبُع[2] ، وكان هو وأهله مستوطنين نهر العَلْقَميَّة من وادى يَنْبُع ، وصارت له على قومه الرئاسة ، فجمعهم وأركبهم الخيل ، وحارب الأشراف بنى حراب ، من وَلَد عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وبنى على ، وبنى أحمد ، وبنى إبراهيم ، ثم إنه استألف بنى أحمد ، وبنى إبراهيم ، وذلك أيضاً بعد ملكه لوادى الصَّفْراء ، وإخراجه لبنى يحيى منه ، وكان سبب طمعه فى إمْرة مكة ، على ما بلغنى ، ما بلغه من انهماك أمرائها الهواشم بنى فُلَيْتَة على اللهو ، وتبسطهم فى الظلم ، وإعراضهم عن صَوْنها ممن يريدها بسوء ، اغتراراً منهم بما هم فيه من العز والعسف[3] لمن عارضهم فى مُرادهم ، وإن كان ظلماً أو غيره ، فتوحَّش عليهم لذلك خواطر جماعة من قُوّادهم ، ولما عَرَف ذلك منهم قتادة ، استمالهم إليه ، وسألهم المساعدة على ما يرونه من الاستيلاء على مكة ، وجرَّأه على المسير إليها مع ما فى نفسه ، أن بعض الناس ، فزع إليه مستغيثاً به فى ظُلامة ظَلِمَها بمكة ، فوعده بالنصر ، وتجهز إلى مكة فى جماعة من قومه ، فما شَعَر به أهل مكة ، إلا وهو بها معهم ، وولاتهم على ما هم فيه من الانهماك فى اللهو ، فلم يكن لهم بمقاومته طاقة ، فملكها دونهم ، وقيل إنه لم يأت إليها بنفسه فى ابتداء مُلكه لها ، وإنما أرسل إليها ابنه حَنْظَلَة فملكها ، وخرج منها مُكَثِّر بن عيسى بن فُلَيْتَة إلى نَخْلَة ، ذكره ابن محفوظ ، وذكر أن فى سنة ستمائة ، وصل محمد بن مُكَثِّر ،

---

(١) العبر ٤ : ٣٠١ .

(٢) كذا فى ق . وفى ك : لوادى ينبع .

(٣) كذا فى الأصول . وفى تاريخ العصامى : العسف .

وتقاتلوا عند المَتْـكا ، وتمّت البلاد لقَتادة ، وجاء إليها بنفسه بعد ولده حَنظلة . انتهى والله أعلم بالصواب فى ذلك .

وذكر ابن الأثير[١] ، أن فى سنة إحدى وستمائة ، كانت الحرب بين قَتادة الحسنىّ أمير مكة المشرفة ، وبين الأمير سـالم بن قاسم الحسينى أمير المدينة ، ومع كل واحدٍ منهما جَمْع كثير ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وكانت الحرب بذى الُحلَيْفة بالقرب من المدينة ، وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها ، فلقَيه سالم بعد أن قصد الحجرة الشريفة النبويّة ، على ساكنها السّلام ، وصَلّى عندها ودعا ، وسار فلقيه ، فانهزم قَتادة ، وتبعه سالم إلى مكة فحصَرها ، فأرسل قتادة إلى من مع سالم (من الأمراء)[٢] ، فأفسدهم عليه ، فمالوا إليه وحالفوه ، فلما علم[٣] سالم ذلك ، رحل عنه عائداً إلى المدينة ، وعاد أمر قتادة يَقْوَى[٤] . انتهى .

وقد ذكر ابن سعيد[٥] ، مؤرخ المغرب والمشرق ، حَرب قتادة وصاحب

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٢٦٩

(٢) تـكملة من ابن الأثير .

(٣) عند ابن الأثير : رأى .

(٤) عند ابن الأثير : قوياً .

(٥) هو على بن موسى بن عبد الملك المشهور بابن سعيد المغربى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ له مصنفات كثيرة ،من أهمها : المُشرق فى حلى المشرق . والمُغرب فى حـلى المغرب ، وقد طبع من هذا الأخير . عدة مجلدات ، لم أقف فيهـا على الخبر المنقول هنا . كما أن صاحب كشف الظنون ذكر له : « تاريخ كبير مرتب على السنين » . ومما جاء هنا من النقول عن ابن سعيد ، يتضح أنه نقل من كتاب مرتب على السنوات ، فلعله هذا الـكتاب .

(راجع ترجمة ابن سعيد فى مقدمة المغرب المطبوع سنة ١٩٥٣ بالقاهرة) .

المدينة فى هذه السنة ، وأفاد فيه ما لم يُفِدْه ابن الأثير ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونص ما ذكره قال : وفى سنة إحدى وستمائة ، كانت بالحجاز ، وهى من البلاد التى يُخطب فيها للعادل بن أيوب ، وَقْعة المَصارع ، التى يقول فيها أبو عزيز قَتادة الحسنى صاحب مكة :

مَصَارِعَ آلِ المُصْطَفَى عُدْتِ مِثْلَمَا بَدَأْتِ ولَـكِنْ صِرْتِ بَيْنَ الأَقَارِبِ

قُتل فيها جماعة من الفاطميين ، وكان أَمْرُها[1] ، على ما ذكره مؤرّخو الحجاز : أن أبا عزيز ، هَجَم من مكة على المدينة النبويّة ، فخرج له صاحب المدينة سالم بن قاسم الحُسينى ، فـكسَره أبو عزيز ، وحَصَره أياماً ، وكان سالم فى أثناء ذلك يُحسن سياسة الحرب ، ويستميل أصحاب أبى عزيز ، إلى أن خرج عليه ، وهو مُغتر مُتهاون به ، فـكسره سالم ، وأَسَر جَمْعاً من أصحابه ، وتبعه إلى مكة فحَصَره فيها على عَدد أيام حصاره بالمدينة ، وكتب إليه : يا بن العَمّ ، كَسْرة بكسرة ، وأيام حصار بمثلها ، والبادى أظلم ، فإن كان أعجبكم عامكم ، فعودوا ليثْرِب فى القابل . انتهى :

وذكر أبو شامة[1] شيئاً غير هذا من خبر قَتادة مع أهل المدينة ، لأنه قال بعد أن ذكر أن المعظم صاحب دمشق عيسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، حجّ فى سنة إحدى عشرة وستمائة[1] : ولما عاد إلى المدينة شـكا إليه سالم من جَوْرِ قَتادة ، فوعده أن يُنجده عليه ، ثم قال : فجهّز جيشاً مع الناهض ابن الجرخى إلى المدينة ، والتقاهم سالم فأكرمهم ، وقصدوا مكة ، فانهزم قتادة منهم إلى البرية ، ولم يقف بين أيديهم . انتهى .

وقال أبو شامة[2] فى أخبار سنة اثنتى عشرة وستمائة : ووصل الخبر

---

(١) فى الأصول : « أميرها » والسياق يقتضى ماأثبتنا .

(٢) ذيل الروضين لأبى شامة ص ٨٧ .

(٣) ذيل الروضتين ص ٨٩ .

من جهة الحجاز ، بنزول قَتادة صاحب مكة على المدينة حرسها الله تعالى ، تاسع صفر ، وحَصَرها أياماً ، وقطع ثمرها جميعه ، وكثيراً من نخيلها ، فقاتله من فيها ، وقُتل جماعة من أصحابه ، ورَحل عنها خاسراً . وقال فى أخبار هذه السنة أيضاً : وفى ثالث شعبان ، سار الأمير سالم صاحب المدينة بمن استخدمه من التركمان ، والمَراحل إليهـا من المُخَيَّم السلطانى بالـكسوة ، ثم توفى بالطريق قبل وصوله إلى المدينة ، وقام ولد أخيه جَمّاز بالإمْرة بعده ، واجتمع أهله على طاعته ، فمضى بمن كان مع عمه ، لقَصْد قَتـادة صاحب مكة ، فجمع قَتادة عسكره وأصحابه ، والْتَقَوْا بوادى الصَّفْراء ، فـكانت الغَلَبة لعسكر المدينة ، فاستَوْلَوا على عسـكر قَتادة قتلاً ونهباً ، ومضى قَتادة منهزماً إلى يَنْبُع ، فتبعوه وحصروه بقلعته ، وحصل لحميـد بن راجب من الغنيمة ، مايزيد على مائة فرس، وهو واحد من جماعة كثيرة من العرب الكلابيين[1] ، وعاد الأجناد الذين كانوا مَضَوْا مع الأمير سالم من الشام ، من التركمان وغيرهم ، صحبة النّاهض بن الجرخى[2] خادم المعتمد ، وفى صحبتهم كثير ممـا غنموه من أعمال قَتادة ، ومن وقَعْة وادى الصَّفراء ، من نساء وصبيان ، وظهر فيهم أشراف حَسَنيون وحُسينيون ، فاستُعيدوا منهم ، وسُلِّموا إلى المعروفين من أشراف دمشق ، ليـكفلوهم ويشاركوهم فى قسمهم من وقفهم . انتهى .

وهذا الخبر يقتضى أن سالماً لم يحضر القتال الذى كان بين قَتادة والعسكر ، الذى أنفذه المعظم لقتال قَتادة، نُصرة لسالم ، لموت سالم فى الطريق ،

---

(١) كذا فى ق . وفى ك وف : الطلابيين . وفى ذيل الروضتين : الطائيين (ولعل هذا أصح).

(٢) فى مرآة الزمان : الحرحى ، وذكرها مرة أخرى : الحرجى . كما ذكرها أبو شامة : الجرخى ، الجرحى . ولم أقف له على ترجمة .

وأنه سـار مع العسكر من دمشق إلى أن مات بالطريق ، والخبر الأول يقتضى أن سالماً حضر مع العسكر قتالَهم لقَتادة ، ويقتضى أيضاً أن سالماً لم يَسِرْ مع العسكر من دمشق ، وإنما لقيَهم بالمدينة أو فى الطريق . وهذا الخبر نقله أبو شامة عن صاحب مرآة الزمان[1] ، وما ذكره أبو شامة أصوب مما ذكره عن صاحب المرآة ، لاتحاد القصة . والله أعلم .

وذكر أبو شامة[2] سَبب إنجاد المعظم لسالم على قَتادة ، لأنه قال لما ذكر حَجّ المعظم : وتلقاه سالم أمير المدينة وخَدَمه ، وقدّم له الخيل والهدايا ، وسلم إليه مفاتيح المدينة ، وفتح الأهراء ، وأنزله فى داره ، وخَدَمه خدمةً عظيمة ، ثم سار إلى مكة ، فوصلها يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة . ثم قال أبو شامة[3] : قال أبو المظفر سِبْط ابن الجَوْزى[4] : والتقاه قَتادة أبو عزيز أمير مكة ، وحضر فى خدمته . قال أبو المظفر[4] : وحكى لى رحمه الله - يعنى المعظم - قال : قلت له - يعنى قتادة - : أين ننزل ؟ فأشار إلى الأبطح بسَوْطه ، وقال : هناك فنزلنا بالأبطح ، وبعث إلينا هدايا يسيرة . انتهى .

وذكر أبو شامة خبراً اتفق لقتادة وقاسم بن جماز أمير المدينة ، ونص ما ذكره فى أخبار سنة ثلاث عشرة وستمائة[5] : فيها وصل الخبر بتسليم[6]

---

(١) مرآة الزمان لأبى المظفر سبط ابن الجوزى ٨ : ٥٧٠ (طبع الهند) .

(٢) ذيل الروضتين ص ٨٧ . ومرآة الزمان ٨ : ٥٦٩ .

(٣) ذيل الروضتين ٨٧ .

(٤) مرآة الزمان ٥٧٠ .

(٥) ذيل الروضتين : ٩٢ .

(٦) فى ذيل الروضتين : بتسلم .

نوّاب الـكامل اليَنْبُع ، من نوّاب قَتادة ، حماية له من قاسم بن جمّاز صاحب المدينة ، وبأن[1] قاسم بن جمّاز أخذ وادى (القرى و)[2] نخلة من قتادة ؛ وهو مقيم به ينتظر الحاجّ ، حتى يقضوا مناسكهم ، وينازل هو مكة بعد انفصالهم عنها . انتهى .

وذكر ابن محفوظ شيئاً من خبر قَتادة وقاسم ، لأنه قال : سنة ثلاث عشرة وستمائة ، كان فيها وقعة الحُمَيْمَة[3] ، جاء الأمير قاسم الحُسينىّ بعسكر من المدينة ، وأغار على جُدَّة ، وخرج له صاحب مكة قَتـادة ، والْتَقَوا بين القصر والحُمَيْمَة ، وكانت الـكَسْرة على قاسم ، وكان ذلك يوم النَّحر فى هذه السنة . انتهى .

هذا ما علمتُه من حروب قَتادة مع أهل المدينة ، وقد سبق[4] فى ترجمة ابنه حسن بن قتادة ، أن أباه قتادة فى سَنَة موته ، جَمَع جُموعاً كثيرة ، وسار عن مكة إلى المدينة ، ولمـا نزل بالفُرْع ، سَيَّر على الجيش أخاه ، وابنـه حسناً لمرضٍ عَرَض له ، وما عرفتُ خبر عسكر قَتادة هذا مع أهل المدينة ، وكان بين قَتادة صاحب مكة ، وثَقِيف أهل الطائف ، حرب ظهر فيه قَتادة على ثَقِيف ، وبلغنى أنه لمـا ظهر على ثقيف ، هرب منه طائفة منهم ، وتحصّنوا فى حصونهم ، فأرسل إليهم قَتادة يستدعيهم للحضور إليه ، ويؤَمِّنهم[5] ،

---

(١) فى ذيل الروضتين : وكان .

(٢) تـكملة من الروضتين .

(٣) الحُمَيْمَة : قرية ببطن مرّ من نواحى مكة (ياقوت) .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٦٦ .

(٥) كذا فى ك . وفى ق : ويؤنبهم .

وتوعّدهم بالقتل إن لم يحضروا إليه ، فتشاور ثقيف فى ذلك ، ومال أكثرهم إلى الحضور عند قتادة ، خِيفةَ أن يُهلكهم إذا ظهر عليهم ، فحضروا عند قتادة ، فقتلهم واستخلف على بلادهم نُوّاباً من قِبَله ، وعَضَدهم بعبيد له ، فلم يبق لأهل الطائف معهم كلمة ولا حرمة ، فأعمل أهل الطائف حيلة فى قتل جماعة قتادة ، وهى أنهم يدفنون سيوفهم فى مجالسهم ، التى جرت عادتهم بالجلوس فيها مع أصحاب قتادة ، ويستدعون أصحاب قتادة للحضور إليهم ، فإذا حضروا إليهم وَثَب كلٌّ من أهل الطائف بسيفه المدفون ، على جليسه من أصحاب قتادة ، فيقتله به ، فلما فعلوا ذلك ، استدعوا أصحاب قتادة إلى الموضع الذى دفنوا فيه سيوفهم ، وأوهموهم أن استدعاءهم لهم بسبب كتابٍ ورد عليهم من قتادة ، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح ، لعدم مبالاتهم بأهل الطائف ، لِمَا أوقعوا فى قلوبهم من الرعب منهم ، فلما اجتمع الفريقان واطمأنت بهم المجالس ، وثب كل من أهل الطائف على جليسه ، ففتك به ، ولم يَسلم من أصحاب قتادة إلا واحد ، على ما قيل ، هرب ووصل إلى قتادة ، وقد تَخَبّل عقله لشدة ما رآه من الرَّوْع فى أصحابه ، وأخبر قتادة بالخبر ، فلم يصدقه ، وظنه جُنَّ لِمَا رأى فيه من التَخَبُّل ، وكان حرب قتادة لأهل الطائف ، فى سنة ثلاث عشرة وستمائة ، على ما ذكر المَيُورْقِىّ ، وذكر أن فى هذه الواقعة ، فُقد كتاب النبىّ صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف ، لما نَهَب جيش قتادة البلاد ، ونص ما ذكره الميورقى فى ذلك ، قال : قال لى تميم بن حمدان الثقفى العَوْفى : قُتل أبى رحمه الله ، فى نَوْبة قَتْلِ الشريف قتادة لمشايخ ثقيف ، بدار بنى يسار ، من قرى الطائف ، ونهب الجيش البلاد ، ففقدنا الكتاب فى جملة ما فقدناه ، وهو كان عند أبى ، لكونه كان شيخ قبيلته . قال قاضى الطائف يحيى بن عيسى : قُتل أبى عيسى رحمه الله فى هذه النوبة ، بقرية لُقَيم ، لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة . انتهى .

وذكر أبو شامة لقتادة أخباراً مذمومة ، لأنه قال فى أخبار سنة سبع وستمائة[1] : وقال أبو المظفر : وفى عاشر محرم ، وصل حسنُ الحجازَ[2] ، من مكة سائقاً للحاجّ ، وأخبر بأن قتادة صاحب مكة ، قَتَلَ المعروف بعبد الله الأسير ، ثم وصل كتاب من مرزوق الطَّشْتِدار[3] الأسدى ، فى الخامس والعشرين من المحرم ، وكان حاجًّا ، يُخبر فيه بأن قتادة قتل إمام الحنفية وإمام الشافعية بمكة ، ونهب الحاجّ اليمنيين[4] .

وقال أيضاً سنة ثمان وستمائة[5] : فيها نهب الحاج العراقى ، وكان حَجّ بالناس من العراق ، علاء الدين محمد بن ياقوت ، نيابةً عن أبيه ، ومعه ابن أبى فراس، يثقّفه ويدبره ، وحَجّ من الشام ، الصمصام إسماعيل،أخو سِيَاروج النَّجمى على حاجّ دمشق وعلى حاجّ القدس ، الشجاع على بن سَلّار . وكانت ربيعة خاتون (بنت أيوب)[6] أخت العادل فى الحج ، فلما كان يوم النحر

---

(١) ذيل الروضتين ٧٧ . ولم يرد عنده فى هذا الخبر ، قوله : « وقال أبو المظفر » . وبمراجعة مرآة الزمان لأبى المظفر ، لم أجد فيه هذا الخبر .

(٢) فى ذيل الروضتين: الحمار !

(٣) الطشتدار : كانت من الوظائف الصغرى فى دولة المماليك ، وصاحبها تابع للطشت خاناه السلطانية « بيت الطشت » سميت بذلك لأن فيها يكون الطشت الذى تغسل فيه الأيدى ، والقماش السلطانى ، وما يلبسه السلطان من الملابس ويجلس عليه من المفارش والمقاعد والسجاد (صبح الأعشى ٤ :١٠ ، ٥ : ٤٦٩) والطشت : لفظ عامى ، وصوابه الطست ، أو الطس ، وكلاهما معرب اللفظ الفارسى : تست . وهو إناء غسل اليد .

(٤) فى ذيل الروضتين : اليمنى .

(٥) ذيل الروضتين ٧٨ . ومرآة الزمان ٨ : ٥٥٦ .

(٦) زيادة من مرآة الزمان .

(بمنى)[١] بعد رَمْى الناس الجمرة وَثَب بعض الاسماعيلية ، على رجل شريف من بنى عمّ قتادة ، أشبه الناس به ، وظنّوه إياه ، فقتلوه عند الجمرة ، ويقال إن الذى قتله ، كان مع أم جلال الدين ، وثار عَبيد مكة والأشراف ، وصعدوا على الجبلين بمنى ، وهلّلوا وكبّروا ، وضربوا الناس بالحجارة والمَقاليع والنُّشّاب ، ونَهبوا الناس يوم العيد والليلة واليوم الثانى ، وقُتل من الفريقين جماعة ، فقال ابن أبى فِراس لمحمد بن ياقوت : ارحلوا بنا إلى الزّاهر ، إلى منزلة الشاميين ، فلما حملت الأثقال على الجمال ، حَمل قَتادة أمير مكة والعَبيد ، فأخذوا الجميع إلا القليل . وقال قتادة : ما كان المقصود إلا أنا ، والله لا أبقيتُ من حاجّ العراق أحداً ، وكانت ربيعة خاتون بالزّاهر ، ومعها ابن السلار ، وأخو سياروج ، وحاجّ الشام ، فجاء محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقى ، فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيراً بهـا ، ومعه خاتون أم جلال الدين ، فبعثته ربيعة خاتون مع ابن السلار ، إلى قتادة تقول له : ما ذنب الناس ! قد قتلتَ القاتل ، وجعلت ذلك وسيلةً إلى نهب المسلمين ، واستَحْلَلت الدماء فى الشهر الحرام ، فى الحَرَم ، والمال ، وقد عرفتَ من نحن ، والله لئن لم تَنْتهِ ، لأفعلنّ ، ولأفعلنّ . فجاء إليه ابن السلار ، فخوّفه وهدّده ، وقال : ارجع عن هذا ، وإلا قَصَدك الخليفة من العراق ونحن من الشام ، فـكَفّ عنهم ، وطلب مائة ألف دينار ، فجمعوا له ثلاثين ألفاً من أمير الحاج العراقى ، ومن خاتون أم جلال الدين ، وأقام النـاس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون ، بين قتيل وجريح ومسلوب وجائع وعُريان ، وقال قتـادة : ما فعل

---

(١) زيادة من مرآة الزمان. وأيضاً ذيل الروضتين ٧٨ . وتاريخ العصامى ٤ : ٢١٠ .

هذا إلا الخليفة ، ولئن عاد قَرُبَ أحد من بغداد إلى هنـا ، لأقتلَنّ الجميع . ويقال إنه أخذ من المـال والمتاع وغيره ، ما قيمته ألفا ألف دينـار ، وأَذِن للناس فى الدخول إلى مكة ، فدخل الأصحاء الأقوياء ، فطافوا وأى طَوَاف . ومعظم الناس ما دخل ، ورحلوا إلى المدينة ، ودخلوا بغداد على غاية الفقر والذّل والهوان ، ولم ينتطح فيها عنزان . انتهى .

وكلام أبى شامة ، يقتضى أن العراقيين لمـا دخلوا للالتجاء بالحجاج الشاميين ، كان الشاميون نازلين بالزّاهر . وكلام ابن الأثير[١] ، يقتضى أن ذلك وقع والشاميون بمنى ، ثم رحلوا جميعاً إلى الزّاهر ، وهذا أشبه بالصواب ، والله أعلم .

وأما قول أبى شامة : ولم ينتطح فيها عنزان ، فسببه أن قتادة ، أرسل إلى الخليفة ببغداد يسأله العفو ، فأجيب إلى سؤاله ، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى قريباً .

وذكر ابن سعيد المغربى[٢] هذه الحادثة ، وذكر فيهـا أن أصحاب قَتادة ، فعلوا بمن كان من الحجاج فى مكة ، مثل ما فعلوا فيهم بمنى ، وذكر أنّ الأشراف قَتَلوا القاتل بمنى ، وظنّوا أنه حشيشىٌّ[٣] ، وذكر ابن سعيد شيئاً مما كان بين قتادة وأهل العراق ، بسبب هذه الحادثة ، وأفادَ فى ذلك ما لم أرَه لغيره ، فنذكره ، ونصّ ماذكره فى أخبار سنة تسع وستمائة :

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٥ .

(٢) انظر الحاشية (٥) ص ٤١ من هذا الجزء

(٣) أى من طائفة الإسماعيلية .

وصل من قِبَل الخليفة الناصر ، إلى أبي عزيز الحسنى صاحب مكة ، مع الرّكب العراق ، مالٌ وخِلَعٌ وكُسوة البيت على العادة ، ولم يُظهر له الخليفة إنكاراً على ما تقدّم من نهب الحاجّ ، وجعل أمير الرّكب يستدرجه ويخدعه ، بأنه لم يصحّ عند الديوان العزيز ، إلا أن الشرفاء وأتباعهم نهبوا أطراف الحاج ، ولولا تلافيك أمرهم ، لكان الاصطلام[1] ، وقال : يقول لك مولانا الوزير : وليس كمال الخدمة الإمامية ، إلا بتقبيل العتبة ، ولا عزّ الدنيا والآخرة ، إلا بنيل هذه المرتبة ، فقال له : أنظر فى ذلك ، ثم تَسمع الجواب ، واجتمع ببنى عمه الأشراف ، وعَرّفهم أن ذلك استدراج لهم وله ، حتى يتمكن من الجميع ، وقال : يا بنى الزّهراء ، عزّكم إلى آخر الدهر ، مجاورة هذه البِنْية والاجتماع فى بطائحها ، واعتمدوا بعد اليوم ، أن تعاملوا هؤلاء القوم بالشر ، يوهنوكم من طريق الدنيا والآخرة ، ولا يُرغّبوكم بالأموال والعَدد والمُدَد ، فإن الله قد عَصَمكم وعصم أرضكم بانقطاعها ، وإنها لا تُبلغ إلا بشقّ الأنفس ، قال : ثم غدا أبو عزيز على أمير الرّكب ، وقال له : اسمع الجواب ، ثم أنشده ما نظمَهُ فى ذلك[2] :

وَلِى كَفُّ ضِرْغَامٍ أَصُولُ بِبَطْشِهَا ... وأَشْرِى بِهَا بَيْنَ الوَرَى وأَبِيعُ[3]

تَظَلُّ مُلُوكُ الأَرْضِ تَلْثُمُ ظَهْرَها ... وَفِي بَطْنِهَا لِلْمُجْدِبِينَ رَبِيعُ[4]

---

(١) الاصطلام فى اللغة : الاستئصال .

(٢) وردت هذه الأبيات فى مرآة الزمان ٨ : ٦١٨ . وفى البداية لابن كثير ١٣ : ٩٢ . وفى تاريخ العصامى ٤ : ٤٠٩ وسترد بعد ذلك ص ٥٧، ٥٨ .

(٣) فى المرآة : أذل ببسطها . وفى البداية : أذل ببطشها . وفى العصامى :

ولى كف ضرغام إذا ما بسطتها ... بها أشترى يوم الوغى وأبيع

(٤) كذا البيت فى البداية . وفى المرآة : وفى وسطها . وفى العصامى : معودة لثم الملوك لظهرها . . .

أأجْعَلُهَا تَحْتَ الثَّرَى ثُمَّ أَبْتَغِي خَلَاصاً لَهَا إِنِّي إِذاً لَرَقِيعُ(١)
وَمَا أَنَا إِلاَّ المِسْكُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ أَضُوعُ وأَمَّا عِنْدَكُم فَأَضِيعُ(٢)

فقال له أمير الرَّكب : يا شريف ، أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخليفة ابن عمك ، وأنا مملوك تركى ، لا أعلم من الأمور التى فى الكتب ما علمتَ ، ولكنى قد رأيتُ أن هذا من شرف العرب ، الذين يسكنون البوادى ، ونَزعات قطّاع الطريق ومُخِيفى السبيل ، حاشَ لله أن أحمل هذه الأبيات عنك إلى الديوان العزيز ، فأكون قد جَنيتُ على بيت الله ، وبنى بنت نبيّه صلى الله عليه وسلم ، ما ألْعنُ عليه فى الدنيا ، وأُحرق بسببه فى الآخرة ، والله لو بلغ هذا إلى حيث أشرتَ ، لترك كلَّ وجهٍ ، وجعل جميع الوجوه إليك حتى يفرغ منك ، ما لهذا ضرورة ، إنه قد خَطر لك أنهم استدرجوك ، لا تَسِر إليهم ، ولا تُمكِّن من نفسك ، وقُل جميلا ، وإن كان فعلك ما علمتَ . قال : فأصغى إليه أبو عزيز ، وعَلِم أنه رجل عاقل ناصح ، ساعٍ بخير لمرسله وللمسلمين ، فقال له : كثَّر اللهُ فى المسلمين مثلك ، فما الرأى عندك ؟ قال : أن تُرسل من أولادك من لا تهتم به إن جرى عليه ما يتوقعه ، ومعاذ الله أن يَجرى إلا ما تحبه ، وتُرسل معه جماعة من ذوى الأسنان والهيئات من الشرفاء ، فيدخلون مدينة السلام ، وفى أيديهم أكفانهم منشورة ، وسيوفهم مسلولة ، ويُقبِّلون العَتَبة ، ويتوسّلون برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبصفح أمير المؤمنين ، وسترى ما يكون من الخير

---

(١) فى المرآة ، وفى البداية : تحت الرحى . وفى العصامى :
أأتركها تحت الرهان وأبتغى بها بدلا إنى إذا لرقيع .
(٢) فى المرآة ، وفى البداية : فى كل بقعة . وفى العصامى : فى غير أرضكم .

لك وللناس ، والله لئن لم تفعل هذا ، لتَرْكَبَنَّ الإثم العظيم ، ويكون ما لا يخفى عنك ، قال : فشكره ووجّه صُحبته ولده وأشياخ الشرفاء ، ودخلوا بغداد على تلك الهيئة التى رَسَم ، وهم يَضجّون ويبكون ويتضرعون ، والناس يبكون لبكائهم ، واجتمع الخَلْق كأنه الحشر ، ومالوا إلى باب النُّوبى من أبواب مدينة الخليفة ، فقبّلوا هنالك العتبة ، وبلغ الخبر الناصر ، فعَفَى عنهم وعن مُرسلهم ، وأُنزلوا فى الديار الواسعة ، وأُكرموا الكرامة التى ظهرت واشتهرت ، وعادوا إلى أبى عزيز بما أحبَّ ، فكان بعد ذلك يقول : لعن الله أول رَأْيٍ عند الغضب ، ولا عَدِمْنا عاقلاً ناصحاً يَثْنِينا عنه . انتهى .

وذكر ابن محفوظ : أن قتادة أرسل إلى الخليفة ولدَه راجح بن قتادة فى طلب العفو ، وكلامه يقتضى أن ذلك وقع بإثْر الفتنة . وذَكر ابن الأثير[1] ما يوافق ذلك ، وما ذكره ابن سعيد ، يقتضى أن ذلك بعد سنة من الفتنة ، والله أعلم .

وقد ذكر قَتادة جماعةٌ من العلماء فى كتبهم ، وذكروا ما فيه من الأوصاف المحمودة والمذمومة ، مع غير ذلك من خبره ، فنذكر ما ذكروه لما فيه من الفائدة .

قال المُنذِرىّ فى التكملة[2] : كان مَهيباً (وقوراً)[3] قوىّ النفس (شجاعاً)[3] مِقداماً فاضلاً ، وله شعر. قال : وتولّى إمْرة مكة مدة ، رأيته بها

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٥ .

(٢) نسخة « التكملة » بدار الكتب المصرية ، بها نقص فى عدة مواضع ، منها سنة ٦١٧ التى مات فيها صاحب هذه الترجمة .

(٣) من العصامى ٤ : ٢١٢ . وهو ينقل عن المنذرى أيضا .

وهو يطوف بالبيت شرفه الله تعالى ، ويدعو بتضرع وخشوع كثير . قال : وكان مولده بوادى يَنْبُع ، وبه نشأ . وذكر أنه قَدِم مصر غير مرة ، وأن أخاه أبا موسى عيسى بن إدريس ، أملى عليه نَسَبه هذا ، يعنى الذى ذكرناه حين قَدِم مصر .

وقال ابن الأثير[1] : وكانت ولايته قد اتسعت ، من حدود اليمن إلى مدينة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وله قلعة يَنْبُع بنواحى المدينة ، وكَثُر عسكره ، واستكثر من المماليك ، وخافه العرب فى تلك البلاد خوفاً عظيماً . وكان فى أول أمره[2] لما مَلَك مكة حرسها الله تعالى ، حَسَن السِّيرة ، أزال عنها العبيد المفسدين ، وحَمَى البلاد ، وأحسن إلى الحجّاج وأكرمهم ، وبقى كذلك مدّة ، ثم إنه أساء السِّيرة ، وجدّد المُكوس بمكة ، وفعل أفعالاً شنيعة ، ونهب الحاجّ فى بعض السنين كما ذكرنا .

وقال ابن سعيد ، بعد أن ذكر وفاته وشيئاً من حال أجداده : وكان أبو عزيز أدهى وأشهر من مَلَك مكة منهم ، وكان يخطب للخليفة الناصر ، ثم يخطب لنفسه بالأمير المنصور ، ودام ملكه نحو سبع وعشرين سنة ، وكان قد ابتاع المماليك الأشراف ، وصَيَّرهم جنداً يركبون بركوبه ، ويقفون إذا جلس على رأسه ، وأدخل فى الحجاز من ذلك مالم يعهده العرب وهابته ، وكان متى قصد منهم فريقاً ، أمر فيهم بالسِّهام ، فأطاعته التهائم والجنود[3] ، وصار له صِيتٌ فى العرب لم يكن لغيره ، وكانت وراثته المُلكَ عن مُكَثَّر ابن قاسم بن فُلَيْتَة ، الذى ورثه عن آبائه المعروفين بالهواشم ، ولم يكن أبو عزيز من الهواشم ، إلا من جهة النساء ، وظهر فى مدّة مُكَثِّر ، فورث مُلكه ،

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٤٥ .

(٢) فى ابن الأثير : ملكه .

(٣) كذا فى الأصول ، والأصوب : النجود . (لمقابلتها : التهائم)

واستقام أمره . ثم استقام الأمر فى عَقِبِه إلى الآن . قال : وكان أبو عزيز فى أول أمره ، حَسَنَ السِّيرة ، صافِيَ السريرة ، فلما وَثَب على شَبِيهه وابن عمه ، الرجل الذى تَوَهَّم أنه من العراق وقتله ، انقلبت أحواله ، وصار مُبغَضاً فى العراقيين ، وفسدت نيته على الخليفة الناصر ، وساءت معاملته للحجاج ، وأكثر المكوس والتغريم فى مكة ، حتى ضجَّ الناس ، وارتفعت فيه الأيدى بالدعاء ، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قَتادة . ثم قال ابن سعيد : وكان أبو عزيز ، أديباً شاعراً ـ وقد تقدّم شعره الذى قاله ، عندما حاول الإمام الناصر وصوله إلى بغداد ـ قال : ولما قُتِلت العَرب فى الرَّكْب العراقى ، حين أسلمه أميره المعروف بوَجْه السَّبع[1] وفرّ إلى مصر[2] بسبب عداوة جرَت بينه وبين الوزير العَلَوىّ[3] ، كتب ابن زياد عن الديوان العزيز : إلى أبى عزيز ، وغيرخَفِيٍّ عن سمعك،وإن خَفِيَ عن بصرك ،فيك إلاّ جاوره[4] فى آرامٍ بكلّ ريم ، وغشيان[5] حرب بين الحرمين[4] ، حتى عَمُّوا قلب كلّ مُحْرِم كالعَميم . فكان جواب أبى عزيز : أمّاما كان بأطراف نجد ، فالعَتْب فيه راجع على من قَرُب مِنْ خُدَّام الديوان العزيز الكاف[6] ، وأما ما ارتكبوه بين الحرمين ، فهو مشترك بين بنى الحسن والحُسين . قال : وكأنهم رَأَوْا

---

(١) هو مظفر الدين آق سنقر المسمى وجه السبع أمير الحاج العراقى وأحد مماليك الخليفة الناصر لدين الله العباسى (مرآة الزمان ٨ : ٤٦٠ و ٤٧١ . وابن الأثير ٩ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦) .

(٢) فى ذيل الروضتين ٥٥ . ومرآة الزمان ٨ : ٥٢٩ ،وغيرها من المراجع : أنه فرّ إلى دمشق الشام .

(٣) هو الوزير نصير الدين ناصر بن مهدى العلوى الحسنى المتوفى سنة ٦٠٤ (ذيل الروضتين ٥٢ و ٦٠ ، ومرآة الزمان ٨ : ٥٢٥ و ٥٣٣) .

(٤ ـ ٤) كذا وردت هذه العبارة فى الأصول ، وهى غير مستقيمة .

(٥) كذا فى ق وك . وفى ف : وغيب بنى حرب .

(٦) كذا بالأصول .

فى هذا الكلام استخفافاً لم يحتمله الديوان العزيز ، فكانت أَوّل الوَحْشة حتى أظهر التوبة ، وأرسل ابنه والأشراف بأكفانهم منشورة بين أيديهم وسيوفهم مُجرَّدة . وذكر وَزيرهُ النجم الزنجانى[1] أن أبا عزيز ، وَقّع بالفصل الذى كتب إليه من بغداد ، ولم يزل هِجِّيراه[2] ، إلى أن أنشده فيما نظمه :

بآرامٍ فُتِنْتُ بِكُلِّ رِيمٍ ... وَهُمْ عَمُّوا فُؤادِى بالْعَمِيمِ
وَفِى وَادِى العَقِيقِ رَأَوْا عُقُوقِى ... كَمَا حَطَمُوا ضُلُوعِى بالحَطِيمِ

فأتى بما لا يَخفى انطباعه فيه .

ومن مختار شعره ، قوله :

أَيُّهَا المُعْرِضُ الَّذِى قَوْلُهُ إِنْ ... جِئْتُ أَشْكُو فَضَحْتَنِى فى الأَنَامِ
فَأَرِحْ نَفْسَكَ الَّتِى قَدْ تَعَيَّتْ ... وأَرِحْنِى مِنْ بَثِّ هَذَا الغَرَامِ
كَانَ هَذَا يَكُونُ قَبْلَ امْتِزَاجِى ... بِكَ مَزْجَ الطِّلا بمَاءِ الغَمَامِ
لَيْسَ لِى مِنْ رضاكَ بُدٌّ وقَصْدِى ... يَوْمَ عِيدٍ مِنْ سَائِرِ الأَيَّامِ

وقال أبو سعيد أيضاً . قال الزنجانى[1] : ومما يجب أن يؤرَّخ من محاسن الأمير أبى عزيز ، أن شخصاً من سَرْوِ اليمن ، يعرف بثابت بن قحطان ، ورد برسم الحجّ ، وكان له مال يتاجر فيه ، فتطرّق إليه أبو عزيز ، بسبب احتوائه عليه ، قال : فبينما هو يتمشّى فى الحرم ، إذ سمع شخصاً يقول ، وهو يطوف بالبيت : اللّهم بهذا البيت المقصود[3] ، وذلك المقام المحمود ،

---

(١) كذا فى الأصول . ولعل الصواب : الريحانى . وسبقت له ترجمة باسم سليمان ابن عبد الله بن الحسن (العقد الثمين ٤ : ٦٠٧) وكان وزيراً لأبى عزيز قتادة (صاحب الترجمة هنا) .

(٢) أى دأبه وشأنه (معاجم اللغة) .

(٣) كذا فى ك . وفى ق : الموعود . وفى ف : المعود (بدون نقط) .

وذاك المـاء المورود ، وذاك المزار المشهود ، إلّا ما أنصفتنى مِمَّن ظَلَمَنى ، وأَحْوَجْتَ إلى غيرك ، مَنْ إلى الناس أحْوجنى ، وأَرَيْتَهُ بعد حِلْمك أخذَك الأليم الشديد ، ثم أَصْلَيته نارك ، وما هى من الظالمين ببعيد . فارتاع أبو عزيز ، ثم حَمَلَه طبعه وعادته ، على أن وكَّلَ به من يُعَنِّفه ، ويحمله إلى السجن بعنف ، وانصرف إلى منزله ، وكان له جارية حبشيّة ، نشأت بالمدينة ، فقالت : يا أمير حَرَم الله ، إن لك الليـلة لشأناً ، فأخبرها بخبر الشخص ، فقالت : معاذ الله يا ابن بنت رسول الله ، أن تأخذك العزّة بالإثم ، رجلٌ غريب قصد بيت الله ، واستجار بحرم الله ، تظلمه أولا فى ماله ، ثم تظلمه آخراً فى نفسه . أين عَزُبت عنك المـكارم الهاشميّة والمراحم النبوية ، غير هذا أَوْلى بك يا ابن فاطمة الزهراء ! قال : فعمل كلامها فى خاطره ، وأمر بإحضار الرجل ، فلما حضر ، قال له : اجعلنى فى حِلٍّ ، قال : ولم ؟ قال : لأنى ابن بنت رسول الله ، فقال : لو كنت ابن بنت رسول الله ، ما فعلت الذى فعلت ، حين ولاّك الله أمر عباده وبلاده ،فاستعذر أبو عزيز وقال : قد تُبت إلى الله ، وصدقت عليك مالك[1] فقال الرجل : نعم ، الآن أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا فقد تصدقت بجميع ذلك المال ، شـكراً لله تعـالى على أن أعتق من العار والنـار ، شخصاً يعتزى إلى ذلك النسب الـكريم . فقال أبو عزيز : الحمد لله على كل حال ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم استدعى شاهدَيْن ونصّ[2] عليهما الحـكاية ، ثم قال : فاشهدا أنى قد أعتقت هذه الجارية ، ووهبت لها من المال كذا وكذا ، فإن أراد هذا اليمنى أن يتزوّجها ، فعلىّ صداقها عنـه ، وما يتجهزان به إلى بلاده ، وما يعيشان به هناك

---

(١) كذا فى ف ، ق . وفى ك : بمالك .

(٢) كذا فى الأصول . ولعلها : وقصّ .

فى نعمةٍ ما شاء الله ، فقال اليمنى : قد قبلت ذلك ، ولم ينفصل إلى بلاده إلا بها .
انتهى .

وقال أبو شامة[١] فى أخبار سنة سبع عشرة وستمائة : وفيها (فى جمادى الأولى)[٢] مات بمكة أبو عزيز قتادة بن إدريس أمير مكة ، الشريف الحسنى الزَّيدىّ ، كان عادلاً منصفاً ، نقمة على عبيد مكة والمفسدين ، والحاجّ فى أيامه مطمئنون ، آمنون على أنفسهم وأموالهم . وكانْ شيخاً مهيباً طُوالاً ، وما كان يلتفت إلى أحدٍ من خلق الله ، ولا وطئ بساطاً لخليفةٍ ولا غيره ، وكان يُحمل إليه فى كل سنة من بغداد ، الخِلَع والذهب ، وهو فى داره (بمكة)[٢] ، وكان يقول : أنا أحق بالخلافة (من الناصر لدين الله)[٢] ولم يرتكب كبيرة على ما قيل : وكان فى زمانه يُؤَذَّن فى الحرم « بحىّ على خير العمل » ، على مذهب الزَّيدية ، وكتب إليه الخليفة يستدعيه ويقول : أنت ابن العم والصاحب ، وقد بلغنى شهامتك وحفظك للحاجّ ، وعدلك وشرف نفسك ، وعفتك ونزاهتك ، وقد أحببتُ أن أراك وأشاهدك ، وأُحسن إليك ، فكتب إليه .

* ولى كَفٌّ ضرغام *

الأبيات الأربعة[٣] .

إلا أنّ فيما ذكره أبو شامة فيها مخالفة لما سبق، فى لَفْظِيّاتٍ يسيرة ، منها أنه قال :

ولى كف ضرغام أذِل ببطشها

ومنها : وكل ملوك الأرض .

---

(١) الروضتين ص ١٢٣ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من الروضتين .
(٣) المذكورة قبل ذلك فى ص ٥٠ .

ومنها : أأجعلها تحت الرحى . ومنها :

وَمَا أَنَا إلاّ المِسْكُ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ... يَضُوعُ وأمّا عِنْدَكُمْ فَيَضِيعُ

ففى هذا البيت ، مخالفة لمـا سبق فى ثلاث لفظات ، والمعنى فى ذلك كله متقارب .

وذكر ابن الجَوْزى فى كتاب « الأذكياء »[1] ما يقتضى أن بعض هذه الأبيات لغير قَتادة ، لأنه قال : كان لأحمد بن الخَصِيب ، وكيلٌ له فى ضِيَاعه ، فُرفع إليه عنه جناية[2] ، فعزم على القبض عليه ، والإساءة إليـه فهرب ، فـكتب إليه أحمد يُؤَمِّنه[3] ويحلف له على بطلان ما اتصل إليه ، ويأمره بالرجوع إلى عمله ، فـكتب إليه :

أَنَا لَكَ يَا ذَا[4] سَامِـعٌ وَمُطِيعُ ... وإنِّى لِمَا تَهْوَى إلَيْهِ[5] سَرِيعُ

وَلَـكِنَّ لِي كَفًّا أعيش بِبَطْشِهَا[6] ... فَمَا أَشْـتَرِى إلاّ بِهَا وَأَبِيعُ

أَ أَجْعَلُهَـا تَحْتَ الرَّحَى ثُمَّ أبتغى ... خَلَاصـاً لَهَا إنِّى إذاً لَرَقِيعُ

ورأيت من يَنْسُبُ هذه الأبيات لأبى سعد بن قَتادة ، واعتمد فى ذلك على ورقةٍ رأيتها معه : أنّ أبا سعد علىّ بن قتادة ، توجه إلى العراق ، فلما أشرف على نخيل بغداد أو غيرها من البلاد ـ الشك منى ـ رجع وقال هذه الأبيات ، ولا دلالة فى ذلك ، لاحتمال أن يكون أبو سـعد ، قالها

---

(١) الأذكياء ص ٤٥ (طبع الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٠٦ هـ) .

(٢) فى الأذكياء : فرمى إليه بخيانة .

(٣) فى الأذكياء : يؤنسه .

(٤) فى الأذكياء : عبد .

(٥) فى الأذكياء : إليك .

(٦) فى الأذكياء : بفضلها .

استشهاداً ، والله أعلم . ولم أرَها مَعزُوَّة لأبى سعد ، إلاّ فى هذه الورقة ، وقد عزَاها ابن سعيد ، وأبو شامة ، وغيرهما ، لقتادة كما ذكرنا ، وفى ذلك النظر الذى ذكرناه من كلام ابن الجَوْزِىّ .

وذكر المُنذِرِيّ : أن قَتادة توفى فى آخر جمادى الآخرة ، من سنة سبع عشرة وستمائة بمكة . وذكر وفاته فى هذه السنة : أبو شامة والذهبى ، وابن كثير[1] ، وقالوا : إنه مات فى جمادى الأولى .

وذكر ابن الأثير فى « الكامل »[2] : أنه توفى سنة ثمان عشرة وستمائة ، فى جمادى الآخرة ، قال : وكان عمره نحواً من تسعين[3] سنة . انتهى .

وقد سبق[4] فى ترجمة ابنه حسن بن قتادة ، أن الملك المسعود صاحب اليمن ، لما مَلَكَ مكة بعد غَلَبِه لحسن بن قتادة ، أمَرَ بنبش قبر قتادة وإحراقه ، فوجدوا فى القبر تابوتاً ليس فيه شىء ، فعَرَف الناس بذلك ، أن حسناً قتل أباه ، ودفن التابوت فى قبره ، ليُخفِىَ أمْره . ويقال : إن سَبَب قتل حسن ابن قتادة لأبيه ، أنّ أباه قتادة ، توعَّده بالقتل ، لما بلغه أنه قَتَل عمّه ، بعد أن نَدَبه أبوه بجيشٍ إلى المدينة مع ابنه حسن ، وبلغ ذلك حسناً ، فدخل على أبيه بعد عَوْدِهِ من المدينة ، فبالغ أبوه فى ذمّه وتهديده ، فوثَب إليه

---

(١) ذيل الروضتين لأبى شامة ص ١٢٣ . وتاريخ الإسلام للذهبى مجلد ٢٩ لوحة ٢٣٨ . والبداية لابن كثير ١٣ : ٩٢ ، كما ذكره فى هذه السنة أيضاً صاحب مرآة الزمان ٨ : ٦١٧ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٥ .

(٣) عند ابن الأثير وابن كثير : سبعين ، بتقديم السين (تحريف) .

(٤) العقد الثمين ٤ : ١٦٩ .

حسن لخنقه لوقته . هذا معنى ما ذكره ابن الأثير[1] ، فى سبب قتل حسن ابن قتادة لأبيه ، وصورة قَتْلِهِ .

ونقل ابن سعيد المغربى ، عن سليمان بن الزنجانى[2] ، وزير قتادة ، أن أخا حسن بن قتادة وأقاربه ، يزعمون أن حسن قتلَ أباه خنقاً ، واستعان على ذلك بجارية كانت تخدم أباه ، وغلام له ، فى إمساك يديه ، ثم قتلهما (بعد ذلك)[3] ليُخفى سبب قَتْلِهِ أبيه ، وزعم أن قتله الغلام والجارية ، لكونهما قتلا أباه .

ورأيتُ ما يقتضى ، أن حسن بن قتادة قتل أباه بالسم ، والله أعلم أى ذلك كان . وقيل إن قتادة بلغ تسعين سنة ، فيتحصّل فى سِنِّه قولان ، أحدهما : أنه تسعون ، والآخر أنه نحو تسعين . وهذا القول ذكره ابن الأثير والأول ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ، ويتحصّل فى سَنَةِ وفاته قولان ، أحدهما : أنه سنة سبع عشرة ، والآخر : أنه سنة ثمان عشرة وستمائة ، ويتحصّل فى شهر وفاته قولان ، أحدهما : أنه جمادى الأولى ، والآخر : أنه جمادى الآخرة ، من سنة سبع عشرة . ويتحصّل فى صفة قتله قولان ، أحدهما : أنه خُنِق ، والآخر : أنه سُمَّ ، والله أعلم بالصواب .

وكان لقتادة من الوَلَد : حَسَنٌ ، الذى وَلِىَ إمْرَة مكة بعده ، وراجِح ، وهو الأكبر الذى كان يُنازع حسن فى الإمْرَة ، وعلىّ الأكبر ، جَدُّ الأشراف المعروفين بذوى علىّ ، وعلى الأصغر ، جدّ أبى نُمَىّ ، جدّ الأشراف ولاة خُلَيْص . ولكلٍ من أولاد هؤلاء ذرية إلى الآن .

---

(١) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٦

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص ٥٥ .

(٣) تكملة لازمة ، كما جاء فى العقد الثمين ٤ : ١٧٣ .

ومما صنع قَتادة أيام ولايته على مكة ، أنه بَنَى عليها سوراً من أعلاها على ما بلغنى ، وأظنه سُورها الموجود اليوم . وبلغنى أن الذى بوادى نَخْلَة الشامية ، فيما بين التَّنْضُب وبِشْرا ، بناء على هيئة الدروب فى مَسِيل الوادى ، ليُمْكَس[1] عنده حُجَّاج العراق ، وآثار هذا البناء فيه إلى الآن ، وأنه بَنَى على الجبل الذى بأسفل السبط ، من وادى نَخْلَة المذكورة ، مَصَبًّا على جبل يقال له العطشان ، وآثار ذلك باقية إلى الآن ، والله أعلم .

٢٣٣٥ — قَتادة بن رِبْعِيّ .

له صُحبَة . كان عامِل علىّ رضى الله عنه على مكة ، ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الأولى من الثِّقات . انتهى .

هكذا رأيتُ هذه الترجمة فى « ترتيب ثِقات ابن حِبّان » لشيخنا الحافظ نور الدين الهَيْثَمِىّ[2] ، وفى ذلك نظر . والصواب فى ذلك والله أعلم : أبو قَتادة بن رِبْعِىّ الأنصارى ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارسه ، ويدلّ لذلك قول ابن حِبّان : عامِلَ علىّ رضى الله عنه على مكة . لأن أبا قَتادة المشار إليه ، كان عامِل علىّ رضى الله عنه على مكة ، كما ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب[3] ، فى ترجمة قُثَم بن العباس .

وستأتى ترجمة أبى قَتادة فى الكُنَى ، للخلاف فى اسمه ، والله تعالى أعلم .

---

(١) المكس : ما يُجبى من الأموال على الناس والبضائع والسلع .

(٢) هو الحافظ نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى القاهرى الشافعى المتوفى سنة ٨٠٧ . وكتابه المذكور نادر جداً ، ولم أقف عليه .

(٣) الاستيعاب ص ١٣٠٤ .

٢٣٣٦ — قَتادة بن عبد الكريم (بن أبى سعد)[١] بن عبد الكريم بن أبى سعد بن على بن قتادة الحَسَني المكى[٢] .

كان من أعيان الأشراف ذوى عبد الكريم ، ذا مَلاءة ، توفى فى شهر رمضان سنة عشر وثمانمائة . . . .[٣] ونُقل إلى المَعْلاة ودُفن بها .

٢٣٣٧ — قَتادة بن مِلْحان الجُمَحِىّ ، والد عبد الملك .

له رواية .

ذكره هكذا الكاشْغَرِىّ[٤] . وجعله ابن مَنْدَةَ : قَتادة أيضاً ، وسماه الذهبى[٥] : قدامة ، كما سيأتى فى بابه .

٢٣٣٨ — قُثَم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمىّ[٦] .

ابن عمّ النبى صلى الله عليه وسلم ، وأمير مكة .

رآه النبىّ صلى الله عليه وسلم ، هو وعبد الله بن جعفر ، فقال :

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ف ، ق . وما أثبتناه من ك .

(٢) لم يترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ، مع حرصه على نقل تراجم من توفى فى القرن التاسع ممن ذكره الفاسى فى العقد الثمين .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه كذا .

(٤) وذكره أيضاً ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ١٩٥ . والإصابة ٣ : ص ٢٢٥ . وذكرا نسبه : القيسى ، بدلا من : الجمحى .

(٥) التجريد ٢ : ١٤ ، وفيه أيضاً : القيسى .

(٦) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣٠٤ . وأسد الغابة ٤ : ١٩٧ . والإصابة ٣ : ٢٢٦ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٦١ .

« ارْفَعوا لى هذا » يعنى قُثَم ، فرُفع إليه ، فأردفه خَلْفه ، وجعل عبد الله بين يديه ، ودَعا لهما . الحديث كما رواه النّسائِيّ فى الخصائص ، من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، وهو آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه آخر من خرج من قبره صلى الله عليه وسلم ، مِمَّن نزل فيه ، وقد ادَّعَى المُغيرة بن شُعْبة ، أنه آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنكر ذلك عبد الله بن عبّاس ، وقال : آخرنا عهداً بالنبى صلى الله عليه وسلم ، قُثَم بن العباس ، ورُوِى عن علىّ مثل ما رُوى عن ابن عباس . ولقُثَم رواية عن النبىّ صلى الله عليه وسلم . رَوى عنه أبو إسحاق السَّبِيعىّ وغيره . رَوى له النّسائى فى الخصائص ، وله ذكر فى اللباس ، من صحيح البخارى .

قال ابن عبد البر[1] : وكان قُثم والياً لعلىّ على مكة ، وذلك أن علىّ بن أبى طالب لمّا وَلِىَ الخلافة ، عزل خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة عن مكة ، وولاّها أبا قَتادة الأنصارى ، ثم عزله ، وولّى قُثَم بن العباس ، فلم يزل والياً عليها ، حتى قُتل علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . هذا قول خليفة انتهى .

ورأيت فى تاريخ ابن الأثير[2] : أن قُثَم بن العباس ، كان عامِلَ علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه على مكة والطائف ، وأنه كان عاملا على مكة فى سنة ثمان وثلاثين[3] ، وحَجّ بالناس فيها ، وأنه كان عامِلَ علىّ رضى الله عنه على مكة ، وأن معاوية بن أبى سفيان فى هذه السنة ، لما بُويع بالشام ، بعد مُبايعة علىّ رضى الله عنه ، بَعث إلى مكة فى سنة تسع وثلاثين[4]

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٠٤.

(٢) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٠٠ .

(٣) الكامل ٣ : ١٨٨ .

(٤) الكامل ٣ : ١٩٠ .

من الهجرة ، يزيد بن سخبرة[1] الرَّهَاوِىّ ، فى ثلاثة آلاف فارس ، ليقيم الحج للناس بمكة ، ويأخذ له البَيْعة بها ، ويَنْفِى عنها عامل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ولما عَلِم قُثم بن العباس ، وهو عامل علىّ رضى الله عنه على مكة ، بمسير يزيد بن سخبرة[1] ، خَطب الناس وعَرَّفهم مسير الشاميِّين ، ودعاهم إلى غَزوهم[2] ، فلم يجيبوه بشىء ، وأجابه شَيْبَة بن عثمان العَبْدَرِىّ بالسمع والطاعة ، فعزم قُثَم على مفارقة مكة ، واللّحاق ببعض شِعابها ، ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر ، فإن أمَدَّه بالجيوش ، قاتل الشاميّين ، فنهاه أبو سعيد الخُدْرِىّ عن مفارقة مكة ، وقال : أقِم ، فإن رأيت منهم القتال وبك قُوّة ، فاعمل برأيك ، وإلا فالمَسير عنها أمامك ، فأقام وقَدِم الشاميون ، فلم يعرضوا لقتال أحد ، وأرسل قُثَم إلى أمير المؤمنين يُخبره ، فسَيَّر جيشاً فيهم الريَّان بن ضَمْرة بن هَوْذَة بن علىّ الحنفىّ ، وأبو الطُّفَيل ، أول ذى الحجة ، وكان قدوم يزيد بن سخبرة[1] ، قبل التَّرْوِيَة بيومين ، فنادى فى الناس : أنتم آمنون ، إلاّ من تعرض لقتالنا أو نازعنا ، واستدعى أبا سعيد الخُدْرِىّ ، وقال له : إنى لا أريد الإلحاد فى الحَرَم ، ولو شئتُ لفعلت ، لما فيه أميركم من الضعف ، فقُل له يعتزل الصلاة بالناس ، وأعتزلها أنا ، ويختار الناس من[3] يصلِّى بهم ، فقال أبو سعيد لقُثَم ذلك ، فاعتزل الناس[4] ، واختار الناس شَيْبة بن عثمان ، فصلَّى بهم وحَجّ بهم ، فلما قضى

---

(١) فى الكامل : ابن شجرة (بالشين المعجمة بعدها جيم وراء مهملة) وهو الصواب ، كما جاء فى الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة .

(٢) فى الكامل : حربهم .

(٣) فى الكامل : رجلا .

(٤) فى الكامل : الصلاة .

الناس حجّهم ، سار يزيد إلى الشام ، وأقبل خيلُ عليّ ، فأخبروهم بعَوْد أهل الشام ، فتبعوهم إلى وادى القُرى[1] ، وظفروا بنَفَرٍ منهم ، فأخذوهم أُسارى ، وأخذوا ما معهم ، ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين ، ففادى بهم أُسارى كانت لهم[2] عند معاوية . انتهى من تاريخ ابن الأثير ، وغيره .

وذكر الزُّبير بن بكار : أنّ عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، استعمل قُثَم على المدينة ، ولم يذكر استعماله على مكة ، فالله أعلم . قال : وكان يُشَبَّه بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ، ومَرَّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يلعب ، فحَمَلَه خَلْفه .

وذكر ابن عبد البر أيضاً[3] أن قُثَم بن العباس ، كان يُشَبَّه بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : وفيه يقول الشاعر ، وهو داود بن سَلْم من بنى سليم[4] :

يا ناقُ إنْ أَدْنَيْتِنِي مِنْ قُثَمْ   عَتَقْتِ مِنْ حِلِّى وَمِنْ رِحْلَتِي
إنَّكِ إنْ أَدْنَيْتِ مِنْهُ غَداً   حَالَفَنِي اليُسْر وَمَاتَ العَدَمْ
فى وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي كَفِّهِ   بَحْرٌ وفى العِرْنَيْن مِنْهُ شَمَمْ

---

(١) العبارة عند ابن الأثير : فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس . فأدركوهم وقد رحلوا عن وادى القرى .

(٢) ابن الأثير : له .

(٣) الاستيعاب ص ١٣٠٤ .

(٤) ترجمته وأخباره فى الأغانى ٦ : ١٠ – ٢٠ . وهو من موالى بنى تيم (ولعل سليم فى النص تحريف) وقد وردت هذه الأبيات فى ص ٢٠ وفى ج ٩ : ١٦٩ . ومنها صوبنا ما فى الأبيات الواردة هنا من تصحيف وتحريف ، كما وردت فى الاستيعاب ص ١٣٠٥ . وورد البيت الأول منها فى نسب قريش .

أَصَمَّ عَنْ قِيـلِ الخَنَا سَمْعُهُ   وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمْ
لَمْ يَدْرِ ما «لا» و«بَلَى» قَدْ دَرَى   فَعَافَهَا واعْتَاضَ مِنْهَا «نَعَمْ»

وقال الزبير فى الشعر الذى أوّله :

هَذَا الّذِى تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وطْأَتَهُ   والْبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ[1]

إنه قاله بعض شعراء المدينة ، لقُثَم بن العباس ، وزاد فى الشعر الزبيرُ بيتين أو ثلاثة ، منها قوله :

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مَكْرُوبٍ وصَارِخَةٍ   يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الْخَيْرَاتِ يا قُثَمُ

وقد ذكرنا[2] فى « بهجة المجالس » الشعر الذى أوله هذا البيت وهو :

هَذَا الّذِى تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ   والْبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

ولمن هو ، والاختلاف فيه ، ولا يصح أنه لقُثَم بن العباس ، وذلك شعرٌ آخر على عَروضه وقافيته . وما قاله الزبير ، فهو[3] صحيح ، والله أعلم . انتهى .

قلت : لم يذكر الزبير بن بكار فى ترجمة قُثَم بن العباس هذا الشعر ، الذى أوله : يا ناقُ ... ولا الشعر الذى فيه : كم صارخ ، ولم يذكر فى ترجمته هذا الشعر ولا غيره ، وإنما ذكر هذا الشعر فى ترجمة قُثَم بن العباس ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، الآتى ذكره تِلْو هذه الترجمة ، فليعلم ذلك .

---

(١) انظر الحاشية رقم (٥) ص ٦٨ ، أى بعد صفحتين .

(٢) هذا قول ابن عبد البر . وكتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس » من كتبه الأدبية المشهورة ، ويقوم الآن بتحقيقه وطبعه صديقنا الأديب الأستاذ محمد مرسى الخولى .

(٣) فى الاستيعاب : فغير .

وقال الحاكم ، بعد أن ذكر شيئاً من حال قُثَم بن العباس هذا ، منه : أنه كان أخا الحسين بن علىّ من الرضاعة ، وإنما وفاة قُثَم بن العباس ، وموضع قبره فمختلف فيه ،فقيل إنه توفى بسَمَرْقَنْد ، وبهاَ قبره ، وقيل إنه توفى بمَرْو .قال : الصحيح أن قبره . . . . . .[1] انتهى .

وأفاد الزبير ما يدلّ على معرفة شيء من تاريخ موت قُثَم هذا ، لأنه قال : واستُشْهِد بسَمَرْقَنْد ، وكان خرج مع سعيد بن عثمان زمن معاوية . انتهى .

وقال ابن سعد : غَزَا قُثَمُ خُراسان ، وعليها سعيد بن عثمان ، فقال له : أَضْرِبُ لك بألف سهم ؟ قال : لا ، بل بل بخمسين ، وأَعْطِ الناس حقوقهم ، ثم أَعْطِنى بَعْدُ ما شِئْتَ .

٢٣٣٩ — قُثَم بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم .

أمير مكة .

هكذا ذكره ابن حَزْم فى الجَمْهرة[2] ، وذَكر أنه وَلِىَ مكةَ مع اليَمامة .

وذَكر الزُبير بن بكاّر ولايته اليمامة ، ولم يذكر ولايته لمـكة ، وذكر شيئاً من خبره ، رأيت أن أذكره لما فيه من الفائدة ، ونصّ ما ذكر ، قال : قال عمى مُصعب بن عبد الله : رَوى الحسن الأثرم ، عن ابن الكلبىّ :

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولعل مكان البياض كلمة « بسمرقند » كما يفهم من تهذيب التهذيب .

(٢) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٩ .

ولقُثَم بن العباس يقول ابن الولى[١]، وكان عاملاً على اليمامة :

عَتَقْتِ مِنْ حِلِّى وَمِنْ رِحْلَتِي   يا نَاقُ إنْ أَدْنَيْتِنِي مِنْ قُثَمْ[٢]

وحدثنى عمى قال : سمعت داود بن سَلْم يُنْشِد لنفسه فى قُثَم بن العباس :

نَجَوْتِ مِنْ حِلِّى وَمِنْ رِحْلَتِي   يا نَاقُ إنْ أَدْنَيْتِنِي مِنْ قُثَمْ[٢]

إنَّكِ إنْ أَدْنَيْتِنِي مِنهُ غَداً   عَاشَ لَنَا اليُسْرُ وَمَاتَ العَدَمْ[٣]

فى بَاعِهِ طُولٌ وفِى وَجْهِهِ   نُورٌ وَفِى العِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمَمْ[٤]

لَمْ يَدْرِ مَا « لا » و « بَلَى » قَدْ دَرَى   فَعَافَهَا واُعْتَاضَ مِنْهَا « نَعَمْ »

وأنشدنى عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة بن عمر ، لداود بن سَلْم يمدح قُثَم بن العباس ، وأنشدنى ذلك يونس بن عبد الله ، قال : سمعت من داود بن سَلْم[٥] :

---

(١) فى نسب قريش لمصعب ٣٣ : ابن المولى . وقد نسب الشعر هنا إلى داود بن سلم ، كما نسب عند المبرد فى « الكامل » ص ٣٦٩ طبعة أوربا لسليمان بن قتة ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٢) وردت هذه الأبيات فى التبيين ورقة ١٨ ب وفى الأغانى ٦ : ٢٠ و ٨ : ١٦٩ . وانظر الحاشية رقم (٤) ص ٦٥ من هذا الجزء .

(٣) فى الأغانى : إن كان تلقينه (كذا) غداً   عاش لنا . . . .

(٤) فى الأغانى : فى وجهه بدر وفى كفه   بحر . . .
وفيه رواية أخرى :
فى كفه بحر وفى وجهه بدر . . . .

(٥) الأبيات فى الاستيعاب ص ١٣٠٥ . وانظر فيما سبق الحاشية رقم (١) ص ٦٦ وقد وردت بعض هذه الأبيات فى الأغانى ١٥ : ٣٢٧ منسوبة إلى سلم الخاسر كما وردت هنا . ونسبت أيضاً هذه القصيدة فى مجموعها إلى غير شاعر ، منهم الفرزدق (ولم ترد فى ديوانه المطبوع) ومنهم الشاعر كثير بن كثير السهمى (المؤتلف والمختلف ١٦٩) . ومنهم الحزين الكنانى (المؤتلف ٨٨ و ٨٩) وقد ذكر ابن عبد البر هذا الشعر ، ولمن هو ، والاختلاف فيه ، فى كتابه « بهجة المجالس » كما سبق فى ص ٦٦ .

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وصَارِخَةٍ ... تَدْعُوكَ يا قُثَمَ الخَيْراتِ يا قُثَمُ[١]

هَذَا الّذِى تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

يَكَادُ يَمْلَقُهُ[٢] عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِى الكَرَمُ

هَذَا الّذِى لَمْ يُضِعْ لِلْمُلْكِ حُرْمَتَهُ ... إِنَّ الكَرِيمَ الّذِى يَحْظَى بِهِ الحَرَمُ

وحدّثنى[٣] يونس بن عبد الله ، عن داود بن سَلْم ، قال : كنت يوماً جالساً مع قُثَم بن العباس ، قبل أن يُملَّكوا بفِنَائه ، فمرّت (بنا)[٤] جارية ، فأعجبت قُثَم ، ولم يُمْكِنْه ثمنها . فلمّا وَلِىَ قُثم اليمامة ، اشترى الجارية إنسانٌ يقال له صالح . فكتب داود بن سَلْم إلى قثم بن العبّاس :

يَا صَاحِبَ العِيسِ ثُمَّ رَاكِبِهَا ... أَبْلِغْ إذَا مَا أَتَيْتَهُ[٥] قُثَمَا

أَنَّ الغَزالَ الَّتِى[٦] أَجَازَ بِنَا ... مُعَارِضًا إِذْ تَوَسَّطَ الحَرَمَا

حَوَّلَهُ صَالِحٌ فَصَارَ مَعَ الإِنْـ ... ـسِ وَخَلَّى الوُحُوشَ والسَّلَمَا

فأَرْسَلَ قُثَم فى طلب الجارية ليشتريها ، فوجدها قد ماتت .

---

(١) فى الأغانى : وراجية . . . يرجوك .

(٢) فى الأغانى : يمسكه .

(٣) هذا الخبر مع الأبيات الثلاثة فى الأغانى ٦ : ١٨ .

(٤) تكملة من الأغانى .

(٥) فى الأغانى : ما لقيته .

(٦) فى الأغانى : الذى .

وأتاه[1] أعرابىٌّ باليمامة ، فأنشده :

يا قُثَمَ الخيْرِ جُزِيتَ الجَنَّهْ أُكْسُ بُنَيَّاتِى وأُمَّهُنَّهْ

أُقْسِمُ باللهِ لَتَفْعَلَنَّهْ[2]

فقال : قَدْ أَبَرَّ يمينك .

وابنه عُبَد الله بن قُثَم ، كان والياً على اليمامة وعلى مكة . انتهى .

وذَكر الزُّبير فى وَلَدِ عباس بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب : قُثَماً آخر ، وعُرف أحدهما بالأكبر ، والآخر بالأصغر ، ولم يُبَيِّن صاحب هذه الواقعة منهما ، وذَكر أن قُثَمَ الأكبر لا بقية له . ورأيتُ فى تاريخ الإسلام[3] للذهبى ، أنه توفى سنة تسع وخمسين ومائة ، والله أعلم .

---

(١) ورد هذا الخبر ، والرجز الذى فيه ، فى نسب قريش ص ٣٣ .

(٢) فى بعض كتب الأدب ، أن هذا الرجز قاله أعرابى لأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب . وقد أورده كاملا السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٦٤ مع الحوار الذى دار بين عمر بن الخطاب وبين الأعرابى .

(٣) لم أجده ضمن من ذكرهم الذهبى فى وفيات سنة ١٥٩ هـ فى تاريخ الإسلام (ج ٦ ص ١٦٤) ، ولا فى الترتيب الأبجدى لتراجم وفيات الطبقة من سنة ١٥١ – ١٦٠ هـ . كما لم يذكره الذهبى فى وفيات سنة ١٥٩ فى العبر . وإنما الذى ذكره فى وفيات سنة ١٥٩ هو ابن الأثير فى الكامل (٥ : ٥٣) أما قثم بن العباس ، صاحب الترجمة السابقة فاستشهد سنة ٥٦ هـ .

من اسمه قُدَامة

٢٣٤٠ — قُدامة بن حَنْظلة الثَّقفىّ .

حِمْصىّ . له رواية . ذكره الذهبى[(١)]

. . . .[(٢)]

٢٣٤١ — قُدامة بن عبد الله بن عمَّار بن مُعاوية الـكِلَابىّ ، من بنى كِلَاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، يكنى أبا عبد الله .

أسلم قديماً ، وسكن مكة ، ولم يُهاجر ، وشَهِد حَجَّة الوَداع ، وأقام بِرَكِيَّة فى البَدْو من بلاد نَجد وسكنها .

له حديثان ، حديث : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يَرمى الجَمْرة يوم النَّحر على ناقة صَهْباء ، لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ، ولا إلَيْكَ ، إلَيْكَ . رَواه عنه أَيْمن بن نابِل ، والحديث فى جامع الترمذى ، وحَسَّنه وصَحَّحه فى سُنن النَّسائِىّ ، وابن ماجة ، ووَقَع لنا عالياً . وحديث : أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ، عليه حُلَّة حَبَرَة . رواه عنه ابن أخته حُميد ابن كِلاَب .

---

(١) التجريد ٢ : ١٤ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » وقد ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ١٩٨ . ونص ما جاء فيه : قدامة بن حنظلة الثقفى : يعد فى أهل حمص ، روى عنه غضيف بن الحارث أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا ارتفع النهار ، وذهب كل أحد ، وانقلب الناس ، خرج إلى المسجد ، فركع ركعتين أو أربعة ، ثم انتظر هل يرى أحداً ، ثم ينصرف ، أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

قال ابن عبد البر[1] : لا أحفظُ له غير هذين الحديثين ، والله أعلم . وذكر ما ذكرناه من حاله .

٢٣٤٢ — قُدَامة[2] بن مَظْعون بن حبيب بن وَهْب بن حُذَافة الجُمَحِيّ ، يكنى أبا عمر . وقيل أبا عمرو ، والأول أكثر وأشهر .

هاجرَ إلى أرض الحبشة مع أخوَيْه : عثمان ، وعبد الله بن مَظْعون ، ثم شَهِد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمله عمر ابن الخطاب رضى الله عنه على البَحْرَيْن ، ثم عزله ، وولّى عثمان بن العاص . وسَبب عَزْله ، على ما رَواه مَعْمر ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، أن عمر بن الخطاب ، استعمل قُدامة بن مَظعون على البحرَيْن — وهو خال حفصة ، وعبد الله ابنَيْ عمر — وقَدِم الجارودُ سَيّد عَبْد القَيْس ، على عمرَ بن الخطاب من البحرَيْن ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن قُدامة شَرِبَ فسَكِرَ ، وإنّى رأيت حَدًّا من حُدود الله تعالى ، حقًّا علىَّ أن أرْفَعَهُ إليك فقال عمر رضى الله عنه : من يَشهد معك ؟ فقال : أبو هُريرة ، فدعا أبا هريرة رضى الله عنه ، فقال له : تَشهد ؟ فقال : لم أره يشرب ، ولكنى رأيته سكرانَ يَقِيء ، فقال عمر : لقد تَنَطَّعْتَ فى الشهادة . ثم كتب إلى قُدامة ، ليَقْدَمَ عليه من البحرَيْن فقَدِم ، فقال الجارود : أَقِم على هذا كتاب الله عز وجل ، فقال عمر : أَخَصْمٌ أنت أم شَهيد ؟ فقال : بل شهيد . قال : قد أدَّيتَ

---

(١) الاستيعاب ص ١٢٧٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٩٨ . والإصابة ٣ : ٢٢٧ وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٦٤ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٧٧ . وأسد الغابة ٤ : ١٩٨ . والإصابة ٣ : ٢٢٨ .

شهادتك . قال : ثم صَمتَ الجارود ، ففَدَا على عمر ، فقال : أقِم على هذا حَدَّ الله عز وجل ، فقال عمر رضى الله عنه : ما أراكَ إلا خَصْماً ، وما شَهِد معك إلا رجل واحد ، فقال الجارود : إنِّى أَنْشُدُك الله ! فقال عمر : لَتُمْسِكَنَّ لسانك ، أو لأَسُوءَنَّك ! فقال : يا عمر ، أما والله ما ذلك بالحق ، أن يشرب ابن عمّك الخمر وتَسُوءَنى ! فقال أبو هريرة رضى الله عنه : إن كنتَ تَشُكُّ فى شهادتنا ، فأَرْسِل إلى ابنة الوليد فسَلْها ، فهى امرأة قُدامة . فأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إلى هند بنت الوليد يَنْشُدُها . فأقامت الشهادةَ على زوجها . فقال عمر رضى الله عنه لقُدامة : إنِّى حادُّكَ ، فقال : لو شربت كما يقولون ، ما كان لـكم أَن تَحُدُّونى . فقال عمر رضى الله عنه : لِمَ ؟ قال قُدامة : قال الله عز وجل : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، ثُمَّ اتَّقَوْا وآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وأَحْسَنُوا واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ[1] ﴾ قال عمر رضى الله عنه : أخطأتَ فى التأويل ، إنك إذا اتّقيت الله تعالى اجتنبتَ ما حرَّم عليك . ثم قام عمر على الناس فقال : ماذا تَرَوْن فى جَلْدِ قُدامة ؟ فقال القوم : لا نَرى أن تَجلده ما كان مريضاً . فسكت على ذلك أياماً ، ثم أصبح يوماً ، وقد عزَم على جَلْده، فقال لأصحابه : ما تَرَوْن فى جَلْد قدامة ؟ فقال القوم : لا نَرى أن تَجْلِده ما كان وَجِيعاً ، فقال عمر رضى الله عنه : لَأَنْ يَلْقَى[2] الله تحت السِّياط ، أحبُّ إلىَّ من أَلْقاه وهو فى عنقى ، إيتُونى

---

(١) سورة المائدة الآية ٩٣ .

(٢) فى الأصول : « لئن يبقى اية » وواضح أنه تصحيف وتحريف ممـا أثبتناه من الاستيعاب وأسد الغابة .

بسَوْطٍ ، ثم قام[١] ، فأمر عمر رضى الله عنه بقُدامة فجُلِد ، فغاضَب عُمَرَ قدامةُ ، (وهَجَرهُ)[٢] ، فحجَّ عمر وقُدامة معه مُغاضباً له ، فلما قفلا من حَجِّهما ، ونزل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالسُّقْيا ، نام . فلما استيقظ من نومه ، قال : عَجِّلوا عَلَىَّ بقُدامة ، فوالله لقد أتانى آتٍ فى مَنامى هذا ، فقال : سَالِمْ قُدامة فإنه أخوك ، فعَجِّلوا علىّ به ، فلمّا أتوْه ، أَبَى أن يأتى ، فأمر به عمر رضى الله عنه ، إن أَبَى أن يَجُرُّوه إليه ، فكلّمه عمر ، واستَغْفَرَ له ، فكان ذلك أوَّلَ صُلحهما .

ثم رَوى ابن عبد البر[٢] بسَنَدِه ، أن أيوب بن أبى تَمِيمةَ السَّخْتِيانىّ . قال : لم يُحَدَّ أحدٌ فى الخمر من أهل بدرٍ إلا قُدامة بن مظعون . وتوفى قدامة سنة ستٍّ وثلاثين ، وهو ابن ثمان وستين سنة . وذكر أنه خال حفصة وعبد الله ، ابْنَى عمر بن الخطاب ، وأن صفية بنت الخطاب ، أخت عمر ، كانت تحت قُدامة ، وأن أمَّه امرأة من بنى جُمَح .

٢٣٤٣ — قُدامة بن مِلْحان الجُمَحِىّ .

والد عبد الملك .

رَوى عنه ابنه . هكذا قال الذهبىّ .

وقد تقدَّم أنّ الكاشْغَرِىّ ، سمّاه قَتادة ، وكذلك ابن مَنْدة .

---

(١) كذا فى الأصول ، وفى الاستيعاب وأسد الغابة : بسوط تام ، فأمر عمر . . .

(٢) الاستيعاب ص ١٢٧٩ .

٢٣٤٤ — قُدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مَظعون الجُمَحِيّ المكيّ[(١)].

رَوى عن أبيه، وابن عمر، وأَنس، وأبي صالح السَّمان، وأيوب بن الحُصَيْن - ويقال محمد بن الحصين - وجماعة.

رَوى عنه: ابنه إبراهيم، وأخوه عمر، ووُهَيب بن خالد، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ، وجعفر بن عَوْن، وعثمان بن عمر، وسعيد بن أبي مريم، وآخرون.

رَوى له: مُسلم وأبو داود والتِّرمِذيّ وابن ماجة. ووثَّقه ابن مَعِين، وأبو زُرْعة. وذكره ابن حِبَّان في الثقات، وقال: كان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: وابن أبي عاصم مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.

قال الذهبي: وما أعتقد أن سعيد بن أبي مريم لَقِيَ هذا، فإن سعيداً وُلِد سنة أربع وأربعين ومائة.

٢٣٤٥ — قُرَيش بن حسن بن علي بن دَيْلَم بن محمد بن إبراهيم ابن شَيْبة بن إبراهيم القرشيّ العَبْدَرِيّ الشَّيْبِيّ.

توفي يوم الأربعاء النصف من ذي الحجة، سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ودُفن بالمَعْلاة. ومن حَجَر قبره كتبتُ هذه الترجمة.

٢٣٤٦ — قَزْعَة[(٢)].

مكيّ. مَوْلًى لعبد القَيْس.

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٦٥.

(٢) ويقال أيضاً: قَزَعَة (بالتحريك) وترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٧.

سَمِع عِكْرِمة ، مولى ابن عباس .

روى عنه زياد بن سعد[١] .

رَوى له النَّسائى . قال أبو زُرْعة : ثقة .

٢٣٤٧ — قُطْلُبك بن عبد الله الحُسَامِىّ المَنْجَكِى[٢] .

كان أحد الأمراء بالقاهرة ، وكان يتردّد إلى الحرمين مُتولِّياً لتفرقة صَدَقة القمح ، التى يُنْفِذها الملك الظاهر[٣] ، وعَمّر المسجد الذى بأعلَى مكة المعروف بمسجد الراية ، سنة إحدى وثمانمائة ، وعمر فيها عَيْن خُلَيْص ، وتوجّه بعد الحج إلى مصر ، فأدركه الأجل بِيَنْبُع فى أول سنة اثنتين وثمانمائة ، وكان فيه خير ، وعنده قوة زائدة .

٢٣٤٨ — القَمْقاع بن أبى حَدْرَد الأَسْلَمِىّ[٤] .

عِداده فى أهل مكة .

يقال إن له صُحْبة . ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الأولى من الثقات .

٢٣٤٩ — قُنْفُذ بن عُمير بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تَيْم بن مُرّة القُرشىّ التَّيْمِىّ .

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب[٥] ، واقتصر على اسمه واسم أبيه

---

(١) فى الأصول « سعيد » والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٢٢٤ ، وزاد بعد المنجكى : منجك اليوسفى ، نائب الشام .

(٣) هو الظاهر برقوق ، أول سلاطين دولة المماليك الجراكسة بالقاهرة . توفى سنة ٨٠١ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٨٣ . وأسد الغابة ٤ : ٢٠٦ . والإصابة ٣ : ٢٨٠ .

(٥) الاستيعاب ص ١٣٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٠٨ . والإصابة ٣ : ٢٤١ .

واسم جده . وقال : له صُحبة . ولاّه عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكة ، ثم عَزله وولّى نافع بن عبد الحارث . انتهى .

وقد رفع نَسَبه فى ترجمة [١] ابنه المُهاجر بن قُنْفُذ ، يقال إن اسم المهاجر هذا « عمرو » [٢] ، وإن اسم قُنْفُذ « خَلَف » ، وإن مُهاجراً وقُنْفُذاً : لَقَبان . انتهى .

وقال الزُبير بن بكّار : والقُنْفُذ بن عُمير بن جُدْعان ، يقول أبو طالب [٣] ، ولمن ذكر معه ، حين أصفقوا عليهم .

وعُثْمانُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَيْنَا وقُنْفُذٌ ولَـكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تِلْكَ القَبَائِلِ [٤]

قال : وكان قُنفُذ بن عُمير من أشراف قريش . انتهى .

من اسمه قَيْس بن حُذَافة

٢٣٥٠ — قَيْس بن حُذَافة بن قيس بن عَدِىّ بن سَهْم القُرشى السَّهْمِىّ .

ذكره ابن عبد البر [٥] ، وقال : هاجر إلى الحبشة هو وأخوه عبد الله .

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٥٤ .

(٢) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : عمر .

(٣) هو أبو طالب بن عبد المطلب ، عم النبى صلى الله عليه وسلم ، ووالد أمير المؤمنين على بن أبى طالب وله ديوان شعر مطبوع فى النجف وفى القاهرة (طنطا)

(٤) البيت من قصيدة طويلة ، وردت فى سيرة ابن هشام ١ : ٢٩١ – ٢٩٩ . والروض الأنف ١ : ١٧٤ – ١٧٩ . وفى ديوانه س ١٠٠ – ١٤٥ (طبع طنطا)

(٥) الاستيعاب ص ١٢٨٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢١١ . والإصابة ٣ : ٢٤٤ .

وذكره ابن قُدَامة[١] ، وقال : من مُهاجِرة الحبشة .

وذكره الذهبي[٢] ، وقال : أخو عبد الله ، من السابقين .

٢٣٥١ — قيس بن السّائب بن عُوَيْمِر (بن عائذ[٣]) بن عمران ابن مَخزوم المَخزوميّ.

هكذا ذكره ابن عبد البر[٤] ، وقال : مكّيّ ، هو مَوْلَى مُجاهد بن جَبر صاحب التفسير ، وله وَلاء مجاهد ، كان شَريكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ، ورُوِى عنه أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي في الجاهلية ، فكان خيرَ شريك ، لا يُدارِى ولا يُمارِى . ويُروى : لا يُشارى ولا يُمارى ، هذا أصحّ ما قيل في ذلك إن شاء الله تعالى . وزَعم ابن الكلبي ، أنّ الذى قال ذلك القول ، هو عبد الله بن السائِب بن أبى السائِب . وقال غيره : بل كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم : السائب بن أبي السائب . وقال غيره : بل كان ذاك السائبُ : (السائبَ[٥]) ابن عُوَيْمر ، والد قيس هذا . قال مجاهد : في مَوْلاى قيس بن السائب ، نزلت هذه الآية[٦] ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ فأفطَرَ وأَطْعم عن كل يومٍ مِسكيناً ، وكان عبد الله بن كَثِير يقول : مُجاهد مولى عبد الله بن السّائب ، وعنه أخذ ابن كَثير القراءة .

---

(١) التبيين لقدامة ورقة ١٩١ .

(٢) التجريد ٣ : ٢٠ .

(٣) تكملة من المصادر التالية .

(٤) الاستيعاب ص ١٢٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢١٤ . والإصابة ٣ : ٢٤٨ .

(٥) تكملة لازمة من الاستيعاب .

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ .

٢٣٥٢ — قيس بن سعد[1] ، مَوْلَى نافع بن علْقمة ، ويقال مولى أم علقمة بن عبد الملك ، ويقال أبو عبد الله ، المـكىّ .

مفتى مكة .

رَوى عن مُجاهد ، وطاوس ، وعَطاء ، وعمرو بن دينار .

رَوى عنه جَرير بن حازم ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وهشام بن حسّان ، والحمّادان ، وطائفة .

رَوى له البخارى تعليقاً ، ومسلم ، وأبو داود ، والنَّسائىّ ، وابن ماجه . وثّقه أحمد بن حنبل ، وأبو زُرْعة . وقال ابن مَعِين : لا بأس به . وقال ابن سعد : كان قد خَلَف عطاء بن أبي رَبَاح فى مجلسه ، وكان يُفتى بقوله ، وكان قد استقّل بذلك ، ولـكنه لم يُعَمَّر ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وكان ثقة قليل الحديث . وقد ذكر وفاته هكذا غير واحد ، منهم : الذهبي ، وقال : كان مفتى أهل مكة فى وقته . وكلام ابن حِبّان يقول : على أن الراجح فى وفاته غير هذا ، لأنه قال : مات سنة سبع عشرة ومائة . وقد قيل سنة تسع عشرة .

٢٣٥٣ — قَيس بن أبي العاص بن قَيْس بن عَدِىّ السَّهْمِىّ .

هكذا ذكره الذهبي[2] ، وقال : صَحَابِىّ ، وَلِىَ قضاء مصر لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو من مُسلمة الفتح . وذكر الكاشْغَرِىّ نحوه ، ولم يذكره ابن عبد البر ، ولا ابن قُدامة[3] .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٧ .

(٢) التجريد ٢ : ٢٣ .

(٣) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ٢١٩ . وابن حجر فى الإصابة٣ : ٢٥٤ .

٢٣٥٤ — قيس بن عبد الله الأسدى[1] ، من بنى أسد ابن خُزَيْمة .

هاجر إلى الحبشة مع امرأته بركة بنت يَسَار ، مولاة أبى سفيان بن حرب . قال ابن عُقبة : كان ظِئْراً[2] لعبيد الله بن جَحْش ، ولأمّ حبيبة .

٢٣٥٥ — قيس[3] بن مَخْرَمة بن المُطَّلب بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاَب المُطَّلِبِىّ ، أبو محمد ، وقيل أبو السائب .

قال الزُّبير بن بكّار : أَطْعَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قيسَ ابن مَخرمة بخَيْبَرَ خمسين وَسْقاً . انتهى .

ورُوى عنه أنه كان يقول : وُلدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن لِدَانِ . أمه أم ولد ، وهو أحد المُؤَلَّفة قلوبُهم ، وممّن حَسُن إسلامه منهم ، ولم يُبْلِغْهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل عام حُنَيْن ، كما صنع بسائر المُؤَلَّفة . وكذا فعل مع عباس بن مِرْداس السُّلَمِىّ وغيرهم ، وَكَلَهم إلى إيمانهم ، وأطعمه بخَيْبَر خمسين وَسْقاً ، وقيل ثلاثين وسقاً . رَوى عنه ابنه عبدالله بن قيس ، وكان عبد الله من العقلاء النُّجباء ، وذكر صاحب

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٩٦ . وأسد الغابة ٤ : ٢٢١ . والإصابة ٣ : ٢٥٥ .

(٢) فى الأصول : صهراً . وما أثبتنا من المصادر المذكورة .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٩٩ . وأسد الغابة ٤ : ٢٣٦ . والإصابة ٣ : ٢٥٩ .

الكمال نحوه ، وقال : رَوى الترمذى : وُلِدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . وقال المِزِّىّ[1] : رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وعن قُبَاث بن أشْيَم . رَوَى عنه ابنه عبد الله بن قَيس ، وذكر أن التِّرمِذِىّ ، رَوَى له .

وقال النَّوَوِى[2] : رَوى عنه ابناه : عبد الله ، ومحمّد . انتهى .

وأمُّه على ما ذَكر الزبير بن بكّار : أسماء بنت عبد الله بن سَبُع ابن مالك بن جُنَادَة بن الحارث بن سعد بن عَنَزَة[3] بن أسد بن ربيعة ابن نِزَار .

٢٣٥٦ — قَيْصَر بن آقْسُنْقُر (قفْجاق بن تُكُش)[4] بن عبد الله التُّركمانى الصوفىّ ، أبو عبد الله .

ذكره أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المَهدَوِىّ ، فى كتابه « مُجتنى الأزهار[5] » وترجمه بالشيخ الصّالح ، وقال : شيخ مُعَمَّر كبير مجاورٌ بمكة ، لَقِيته بمكة شرفها الله تعالى ، وسمعت كثيراً من أشياخى يَشهدون بصدقه ، وكِبَر سِنِّه . حدّثنى أنه قرأ على أبى الفتح الكَرُوخِىّ ،

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٥٧٠ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٤٠٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ٦٤ .

(٣) فى ف و ق : عقبة . وفى ك : عتبة . وما أثبتنا من نسب قريش لمصعب ص ٩٢ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ق وحدها .

(٥) لم أقف على هذا الكتاب بعد البحث عنه فى المراجع . وسيأتى اسمه كاملا بعد قليل .

وعلى شُهْدَةَ[1] بنت أبي نصر ، وغيرهما ، ولم يُظْهِرْ لي خَطًّا ، وقرأت عليه بذلك جملة من « كتاب التِّرمذِي » . انتهى .

وهذا قارٌّ بالنسبة إلى الـكَرُوخِيّ بلا تردّد ، لأنه لا يصحّ إلا أن يكون قد جاوز المائة بسنين ، وهو إنما جاوز الثمانين ، كما ذكر الشريف أبو القاسم الحسيني في وَفَياته ، ولم يذكر أنه سمع إلاّ على الشريف يونس بن يحيي الهاشمي ، ولو كان سمع من شُهْدَة لذكر ذلك ، فضلا عن الـكروخي . وكانت وفاته بمكة في سنة سبع وأربعين وستمائة ، ولا يقال إنه غيره ، لأن المهدوي إنما أدرك بمكة ابن أبي حَرَمِيّ ، وأصحاب يونس الهاشميّ ، ومن عاصره .

وذكر الدِّمياطيّ في « معجمه » أنه اجتمع به بمكة في أوائل سنة أربع وأربعين وستمائة وأجاز له ، وذكر له أن له بمكة ما يزيد على ستين سنة مُجاوراً ، وأنه سمع من جماعة ببغداد قدماء . قال الدِّمياطي : ثم أخبرني بعد ذلك أبو بكر محمد بن القَسْطَلّانيّ ـ يعني القطب ـ أنه وقف على سماعه لثُلاثيّات البخاري ، من الشريف يونس الهاشمي . قال الدمياطي : وقد أخرج عنه الأَبِيوَرْدِيُّ ، حديثاً من الثُلاثيـات في مُعجمه ، وذكر أنه مات بمكة في سَلْخ المحرم ، ويقال في صفر ، سنة سبع وأربعين وستمائة . قال الدمياطي : وكان مُعَمَّراً قد جاوز الثمانين .

---

(١) وتعرف بـ « شهدة الإِبَرِيّة الـكاتبة ، كانت من الحافظات المحـدثات المسندات ، واشتهرت بكتابة الخط الجميـل ، توفيت ٥٧٤ هـ (المنتظم ١٠ : ٢٨٨ ومرآة الزمان ٨ : ٣٥٢ . وتـكملة إكمال الإكمال ص ٨٤) .

٢٣٥٧ — قَيْصر، فتى شمس الدين إيلْدكز[١]، أُسْتَاذدار الملك العادل وجدتُ فى حَجَر قـــبره بالمَعْلَاة : هذا قبر الأمير الأجل الأسْفَهْسَلَار[٢] المحترم الـكبير الغريب الشهيد ، علم الدين قيصر ، أمير الحاج المصرى إلى الحرمين ، الملـكى الـكاملىّ ، عتيق الأمير الأجل الأسْفهْسَلار الـكبير ، شمس الدين إيلْدكز ، أُسْتَاذدار[٣] الملك العادل ، توفى يوم الثلاثاء خامس عِشْرِى ربيع الآخر ، سنة ثلاث وستين وستمائة .

٢٣٥٨ — قَيْمَاز بن عبد الله[٤] .

---

(١) فى الأصول : الدقز . وما أثبتنا من النجوم الزاهرة ٦ : ١٦٥ ، حيث ذكر اسمه : شمس الدين إيلدكز ، ووصفه باستادار الملك العادل ، كما ورد هنا .

(٢) الاسفهسلار ، معناه : مقدم العسكر ، وهو مركب من لفظين . أولهما فارسى وهو : أسفه ، ومعناه : مقدم . والثانى ، تركى ، وهو : سلار . ومعناه : العسكر ، والاسـفهسلارية : كانت تطلق على وظيفة معروفة فى الأنظمة الحـكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية ، ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمراء الطبلخاناة فى دولة المماليك ، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض فى زمن القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ (صبح الأعشى ٣ : ٤٨٣) .

(٣) الأستاذدار (أو أستاذ الدار) هو الذى يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير وصرفه ، وتنفذ فيه أوامره (صبح الأعشى ٤ : ٢٠ ، ٥ : ٤٥٧) .

(٤) ذكر صاحب النجوم الزاهرة ٦ : ١٤٤ ، أن ممن توفى سنة ٥٩٤ : « قيماز ابن عبد الله ، مجاهد الدين الخادم الرومى الحاكم على الموصل ، وهو الذى بنى الجامع المجاهدى والمدرسة والرباط والبيمارستان بظاهر الموصل على دجلة ، ووقف عليها الأوقاف ، وكان عليه رواتب بحيث إنه لم يدع بالموصل بيت =

صاحب الرِّباط المروف برباط أبى سَمَاحة[1] ، لسكناه به ، الذى على يمين[2] الصّاعد إلى أعلا مكة ، قرب المَجْزرة[3] ، لأن على بابه حَجَراً مكتوباً فيه ما ملخصه · وَقَفه وحَبَّسه وتصدَّق به ، الأمير الأجل الـكبير ، فخر الأمراء ، مخلص الدين ، معين الفقراء المساكين ، الأمير قَيْماز بن عبد الله السّلطانى ، سلطان الروم والأرمن ، أبى الفتح قِلِيج الرّسْلان[4] بن مسعود ابن قِلِيج الرسلان[4] ، ناصر أمير المؤمنين . أوقف هذا الرِّباط بجميع حدوده كلها ، أسفلها وأعلاها ، وجميع ما يشتمل عليه ، وهى الدار المعروفة بالقفطى ، على المجاورين والمقيمين والمنقطعين بمكة ، من أصحاب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت ، وقفاً عليهم مُؤبَّداً مُحَبَّساً ، لا يباع ولا يُورَث بوجه . وكتب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . انتهى .

= فقير إلا أغنى أهله ، وكان ديناً صالحاً عابداً عادلا كريماً ، يتصدق كل يوم خارجاً عن الرواتب بمائة دينار » .

ولعل صاحب هذه الترجمة ، هو المذكور هنا عند الفاسى ، لاتفاقهما فى الـكثير من ملامح المترجم فى النجوم الزاهرة . وإن كنيته التى ذكرها الفاسى وهى « مخلص الدين » ربما كانت محرفة عن « مجاهد الدين » يؤيد ذلك أيضاً أن السلطان قليج أرسلان السلجوقى المتوفى سنة ٥٨٨ ؛ اشتهر بأنه « صاحب بلاد الروم » كما هو مذكور عند الفاسى هنا . (راجع ترجمة السلطان قليج أرسلان فى النجوم الزاهرة ٦ : ١١٧) .

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ . والعقد الثمين ١ : ١٢٠ .

(٢) كذا فى ك . وشفاءالغرام . وفى ف و ق : يسار .

(٣) فى شفاء الغرام والعقد الثمين : المجزرة الـكبيرة .

(٤) كذا فى الأصول ، والمعروف والوارد فى كتب التاريخ « أرسلان » .

حرف الكاف

٢٣٥٩ — كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة الدمشقى . .[1] المُقرِى .

قرأ على . . . .[1] تلميذ الأهوازىّ ، وسمع من جماعةٍ ، وعَرَضَ عليه القرآن أبو القاسم بن عساكر ، وذكر أنه حَجّ ، فتوفى بمكة سنة أربع وخمسمائة ، كتبتُ هذه الترجمة من تاريخ الإسلام[2] .

٢٣٦٠ — كُبَيْش بن عَجْلان بن رُمَيْثة بن أبى نُمىّ الحَسَنىّ المكىّ ، يكنى أبا فوز .

كان ينوب فى إمْرة مكة عن أبيه وأخيه أحمد ، وألْقَى إليه مَقاليد الإمْرة ، لوفور رأيه وشهامته وكفايته ، وأمَرَه بتدبير أمْر وَلَدِه بَعْدَه ، فقام به أحسن قيام ، إلّا أنه لم يُحْمَد على ما فعله من كَحْل الأشراف ، الذين كان اعتقلهم فى سنة سبع وثمانين [وسبعمائة] الشريفُ محمد بن أحمد بن عَجْلان ، بعد موت أبيه أحمد بن عَجْلان ، وهم محمد بن عجلان ، وأحمد وحسن ابنا ثَقَبَة ، وعلىّ بن أحمد بن ثَقَبَة ، وكان كَحَلَهم بعد موت أحمد بن عجلان ، بنحو عشرة أيام ، وذلك فى آخر شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . والذى حَمَل كُبَيْشاً على ذلك ، ما توَهَّمه فى أنّ ذلك حسمٌ لمادّة شَرِّهم عنه ، وعن ابن أخيه ، فلم يتم له مراده ، لأنه لما كان الموسم من هذه السنة ، خرج

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) هذه السنة من السنوات الناقصة فى نسخة دار الكتب من تاريخ الإسلام للذهبى .

ابن أخيه محمد بن أحمد لِلقاء المَحْمل ، على عادة أمراء مكة ، فى يوم الإثنين مستهلّ الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، فلما وصل عند المحمل ، أحاط به الترك الذين حوله ، فلما رأى كُبَيْش إحاطتهم به ، فرّ إلى جهة جُدّة ، وكان مُنعزلا عن ابن أخيه بمقربة منه ، لأنه كان أشار عليه بأن لا يحضر لخِدْمة المَحمل ، لما بلغه من إضمار الشر من أمير المحمل عَلَى ابن أخيه ، وتَبِع بعض الترك كُبَيْشًا فلم يظفروا به ، وظنّ أن ابن أخيه لا يصل إليه بغير القبض عليه ، فلما بلغه قتل ابن أخيه ، أَلِمَ عليه ووَدّ أنه كان حضر عنده ، وقاتَل من قَتَلَه ، ولو قدرّ أنه فرّ إلى مكة ، لما خرجت من يد آل عَجْلان ، ولكنه ساق فى يومه حتى بلغ جُدّة ـ بالجيم ـ فأقام بها ثلاثا. ثم فارقها لما حضر إليها علىّ بن مُبارك بن رُمَيْثة ، ومن معه من جماعة عِنان ابن مُغامِس الحسنىّ ، وكان وَلِىَ إمْرة مكة ، بعد قتل محمد بن أحمد بن عَجْلان ولما فارق كُبَيْش جُدّة ، قصد طريق الحاج ، وتعرّض للقاء الأمير جَرْكَس الخليلىّ[1] ، وكان حَجّ فى هذه السنة ، وهى أول حجّاته ، وحسّن لمحمد ابن أحمد بن عجلان ، الحضور لخدمة المَحمل ، وأوهمه أنْ لا خوف عليه فى ذلك ، واستعطف كُبيشٌ الخليلىّ على آل عَجْلان ، وقال كبيش للخليلىّ : إنما تركتُ التعرّض للحاجّ إكراماً لك ، وسأله المساعدة على ما يعود نفعه على آل عَجْلان ، إذا وصل إلى الديار المصرية ، ووعده الخليلىّ بذلك ،

---

(١) هو الأمير سيف الدين جاركس بن عبد الله الخليلى اليلبغاوى ، الأمير آخور الكبير وعظيم الملك الظاهر برقوق . توفى سنة ٧٩١ ، وهو صاحب الخان المشهور بالقاهرة باسم « خان الخليلى » قرب مسجد سيدنا الحسين (النجوم الزاهرة ١١ : ٣٨٣) .

ثم إن كُبَيْشاً جَمَع جمعاً كثيراً من الأعراب ، وقصد بهم جُدّة ، ومعه أيضاً القواد العِمَرَة ، فملكها هو ومن معه ، ونزل عند صهاريج جُدّة . ولمّا سمع بذلك عِنَان ، خرج من مكة ومعه من آل عَجْلان ، محمد بن عجلان المكحول ، ونزل الموضع المعروف بالحدبة ، وحصَل له ولأصحابه عطش كثير ، لاستيلاء كبيش ومن معه على صهاريج جُدّة ، وأقام هو ومن معه هناك[١] ثلاثة عشر يوماً . . . .[٢] فى كل يوم ، ولم يقع بينهم قتال ، لأن فى كل يوم يجير كل واحد من الفريقين فى ترك القتال فى ذلك اليوم ، ثم إن كُبَيْشًا رأى من أصحابه القواد العِمَرة ، انحلالا عن القتال ، واحتجوا بأنهم يَخْشَوْن أن يَقْتُل أحدٌ من الأعراب الذين مع كبيش ، أحداً من جماعة عِنان ، فيؤاخَذون به لملاءمتهم له ، فلما رأى ذلك منهم كُبيش ، عاد إلى الموضع الذى كان به لما فارق جُدَّه أولا ، وهو الموضع المعروف بأمّ الدِّمَن عند خُلَيْص ، ثم إنه بعد مدّة ، عاد إلى جُدّة وتولّى الأمر بها ، وسببُ ذلك ، أن محمد بن عَجلان ، كان عِنانُ قد استنابه على جُدّة ، لمّا مَلَكَها بعد رحيل كُبيش عنها ، ثم وقع بينهما مُنافرة ، اقتضت أن محمد بن عجلان ، استدعى جميع من لايَم عنان من آل عجلان بوساطته ، ففارقوا عِناناً أمير مكة ، وحضروا إلى محمد بِجُدّة ، فقَوِىَ أمره بهم ، وغَلبوا على جدّة ، واستدعى محمدُ كُبيشاً للحضور إليه ، فتوقف كُبيش لِماَ وَقَع منه فى حقّ محمد ، من التقصير بسبب كَحْلِه ، ثم حضر كُبيش إلى جُدّة بطلبٍ ثانٍ من محمد ، بعد أن توثّق منه ، واقتضى رأيهما نَهب ما فى جُدّة من أموال التجار وغيرهم فى المراكب وغيرها ، وكان تجار اليمن قد اجتمعوا بجُدّة للسفر منها إلى اليمن ،

---

(١) كذا فى ف و ق . وفى ك : هكذا .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وقد حضر إليها ثلاثة مراكب للكارم ، متوجهة من اليمن إلى مصر ، فنَهَبَ ذلك كلّه ، ويقال إن ذلك قُوِّم بستمائة ألف مثقال ذهباً ، والله أعلم . ثم نَهَب ما فى جُدّة من الغلّة المخزونة بها للأمير جَرْكس الخليلى وإيتَمُش ، ولما وقع النهب فى المراكب ، حضر إلى جُدّة جماعة من الأشراف من أصحاب عِنان ، منهم على بن مبارك بن رُمَيثة ، فأقبل عليه آل عَجلان ، وأمّروه ، وجعلوا له نصف المُتحصّل من ذلك ، وأضافوا إليه جماعة منهم يكونون فى خدمته ، والنصف الثانى لعلىّ بن عجلان ، يتصرف فيه جماعته ، وعَمّوا كلهم بالعطاء ، كل من حضر إليهم من الأشراف من أصحاب عنان ، ولم يَبْق بجُدّة شىء . . . .[1] أجمع رأيهم على المسير إلى مكة ، فتوجهوا إليها ثامن جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، فلما بلغوا الرُّكانى ، فارقهم علىّ بن مبارك بن رُمَيثة ، وقصد عِناناً متخفياً ، ثم تبعه ابنه وغيره من إخوته ، فقصد آل عَجلان البرابر من وادى مَرّ ، وأقاموا بها ، وصار عَبيدهم ينتشرون فى الطرقات ، ويختطفون ما يجدونه ، وأهل مكة فى خوفٍ منهم ووَجَل ، فلما كان شعبان من سنة تسع وثمانين ، وصل إلى آل عَجلان قاصدٌ من الديار المصرية ، ومعه تقليد وخِلْعة لعلىّ بن عَجلان بإمْرة مكة ، عِوَض عِنان ، فبعثه كُبَيْش إلى عِنان لإعلامه بذلك ، وإخلاء البلد لهم ، فأَبى وصَمّم على قتالهم ، فجمع كُبَيْش أصحابه القواد العِمَرة والحُمَيْضات ، وأصرف عليهم هو ومحمد بن بَعْلجَد مالاً عظيماً ، من الزَّباد والمسك والإبل وغير ذلك ، وتوجهوا إلى مكة فى نحو مائة فارس وألف راجل ، فى آخر اليوم التاسع والعشرين من شعبان ، وأخذوا طريق الواسِطيّة وساروا قليلاً قليلاً ،

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

حتى أصبحوا فى يوم السبت المُوفِى ثلاثين من شعبان ، وهم بآبار الزَّاهر أو حولها ، فاقتضى رأى الشريف محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيثة ، النزول هناك يستريحون ، ويلحق بهم من بُوَادّهم ، ممّن هو مع عِنان ، فى الليلة المُسْفِرة ، فأَبَى ذلك كُبيش ، وخَشِىَ من طول الإقامة ، وأن يَصنع معه بنو حسن ، كما صنعوا معه بجُدّة أولا ، من أن كُلاًّ منهم يُجير فى كل يوم من القتال ، وصمّمَ على القتال فى ذلك اليوم ، وسار العسكر إلى مكة ، وأخذوا الطريق التى تُخرجهم من الزاهر إلى شِعْب أذا خِر ، فلما قطعوا الشِّعْب ، افترق العسكر ، فأخذ الحُمَيْضات الطريق التى تُخرجهم على مسجد الإجابة ، وأخذ كُبَيش ومن معه من القواد العِمَرة والعبيد ، طريقاً أقرب إلى الأَبْطح ، فرأَوْا بهـا عِناناً وأصحابه ، وكانوا قريباً منهم فى المقدار ، فأزال الرَّجْلُ الذى مع كُبيش ، الرَّجْلَ الذى مع عِنان من مواضعهم بعد قتالٍ جرى بينهم ، وعَقروا الجمال التى عليها طَبْلَخاناتهم ، وصاح كُبيش بعنان يطلُبه للبِراز ، فلم يُجبه ، وبَرز إليه بعض الأشراف ، فلم يَره كُبيش كُفْؤاً له ، وضربه كُبيش برمحٍ معه ، فأصابت الضربة فرس المضروب فقتلها وسقط راكبها ، فعمد بعض أصحاب عِنان إلى فرس كُبيش فعَقَرها ، فسقط كُبيش إلى الأرض وصار راجِلا ، فقصده أصحاب عِنان من كل جانب وقاتلوه ، فقاتلهم أشد القتال ، ثم إن بعضهم استغفله فى حال قتاله ، ورفع الدِّرع عن ساقه ، وضربه فيه ضربة حتى جَثَى على ركبتيه ، وقاتل وهو على تلك الحالة ، حتى أُزْهِقت رُوحه ، وانهزم أصحابه الذين شَهدوا معه الحرب ، بعد سقوطه عن فرسه إلى الأرض . وأما الحُمَيْضات ، فإنهم لم يقاتلوا جُملةً لمُباطَنَةٍ بينهم وبين عِنان ، وقُتل فى هذا اليوم من القواد العِمَرة ، اِقَاح بن منصور ، وجماعة من عَبيد آل عجلان ، ورجع بقيتهم إلى

معهم من سادتهم ، إلى منزلهم بوادى مَرّ ، وحُمِل كُبَيْش إلى المَعْلاة فدفن بها ، وهو فى عَشْر الستين أو السبعين .

٢٣٦١ – كَثِير بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاب القُرشىّ الهاشمىّ ، يكنى أبا تمام .

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب[١] ، وقال : وُلِد قبل وفاة النبىّ صلى الله عليه وسلم بأشهرٍ من سنة عشرٍ . ليس له صُحبة ، ولكن ذكرناه لشرطنا ، أمه رومية تسمى سبأ ، وقيل حِمْيَرية . وكان فقيهاً ذكيًّا فاضلاً . رَوى عنه عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج ، وابن شهاب .

وذكر المِزِّىّ فى التهذيب[٢] : أنه يَروى عن أبيه ، وأخيه عبد الله ، وعثمان بن عفان ، وعمر ، وأبى بكر رضى الله عنهم . رَوى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

وقال الزبير[٣] : كان فقيهاً فاضلاً ، لا عَقِب له ، وأمّه أم وَلَدٍ .

وقال عبد الرحمن بن أبى الزِّناد : وكان ينزل فى بنى مالك ، على اثنين وعشرين مِيلاً من المدينة ، وكان ينزل المدينة كل جمعة ، فينزل دار أبيه ، التى هى عند مجزرة ابن عباس .

قال يعقوب بن سفيان : إنه يُعَدّ فى الطبقة الأولى من أهل المدينة .
وذكره ابن حبان فى الثِّقات ، وقال : كان رجلاً صالحاً (فاضلاً)[٤] فقيهاً ، لا عَقِب له .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٠٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٣٢ . والإصابة ٣ : ٣١٠
(٢) تهذيب الكمال للمزى ورقة ٥٧١ ا . وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٠ .
(٣) هذا النص موجود أيضاً فى نسب قريش لمصعب ص ٢٧ .
(٤) تكملة من نص ابن حبان ، فى تهذيب التهذيب .

وكان هو وتمّام ، من أمٍّ واحدة ، أمهما أمّ وَلَدٍ ، ومات قرب المدينة في أيام عبد الملك بن مروان ، وقيل كان أَعْبَد الناس .

٢٣٦٢ – كَثِير بن كَثِير بن المُطَّلِب بن أبي وَدَاعة السَّهْمِيّ[١] .

رَوى عن أبيه كثير ، وسعيد بن جُبير . . . . .[٢]

روى عنه ابن جُرَيْج ، ومَعْمَر ، وإبراهيم بن نافع ، وابن عُيَيْنة ، وآخرون .

رَوى له البخاري ، وأبو داود ، والنَّسائيّ ، وابن ماجة .

قال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين : هو ثقة . وقال ابن سعد : كان شاعراً قليل الحديث . انتهى .

وذكره الزبير بن بكّار فقال[٣] : فمن وَلَد كَثِير بن المُطّلب بن أبي وَدَاعة : كَثِير بن كثير الشاعر . رُوِى عنه الحديث ، وأمّه عائشة بنت عمرو بن أبي عقْرب ، وهو خُوَيْلِد بن عبد الله بن خالد بن بُجَيْر بن حِماس بن عَوِيج ابن بكر بن عبد مَنَاة ، وهو الذى يقول[٤] :

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٦ . والمؤتلف للآمدى ١٦٩ . والمعجم للمرزباني ٣٤٨ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وسياق النص في تهذيب التهذيب ، يحتمل أن يكون الناقص قوله : وعلى بن عبد الله البارقي وغيرهم .

(٣) ورد هذا القول في نسب قريش لمصعب ص ٤٠٧ .

(٤) ورد هذان البيتان في معجم المرزباني (٣٤٨ – ٣٤٩) ضمن أربعة أبيات منسوبة لكثير بن كثير (صاحب الترجمة) وراجع أيضاً ديوان كثير (طبع الجزائر) ١ : ٢٦٦ (البيتان الثاني والثالث من القطعة رقم ٧٦) .

لعَنَ اللهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا وحُسَيْنًا مِنْ سُوقَةٍ وإمَامِ
أَيَسُبُّ المُطَيَّبِينَ جُدُوداً والكَرِيمِى الأخْوَالِ والأَعْمَامِ

وهو الذى يقول :

عَيْنُ جُودى بعَبْرَةٍ أسْرَابِ مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةِ التّسْكَابِ
إنّ أَهْلَ الخِضَابِ قَدْ تَرَكُونِى مُوزَعًا مُولَعًا بأَهْلِ الخِضَابِ
كَمْ بِذَاكَ الحَجُونِ مِنْ حىّ صِدْقٍ وكُهُولٍ أَعِفَّةٍ وشَبَابِ
سَكَنُوا الجزْعَ جزْعَ بَيْتِ أَبِى مُو سَى إلَى النَّخْلِ مِنْ صَفِىّ السبابِ
فَارَقُونِى وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إيَابِ

ولا عَقِب لـكَثير بن كَثير .

٢٣٦٣ — كَثِير بن المُطَّلِب بن أبى وَدَاعة السَّهمىّ المكىّ[1] .

رَوى عن أبيه .

وعنه : بنوه : سعيد ، وجعفر ، وكثير .

رَوى له : أبو داود ، والنَّسائىّ وابن ماجة ، (حديثًا واحداً . انتهى . ووُثِّق .قاله الذهبى)[2]

٢٣٦٤ — كثير الهاشمىّ .

رَوى عنه ابنه جعفر .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٩ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من نسخة ق .

قال أبو نُعَيم : هو كَثِير بن العباس . وفى كلام أبى نُعيم نظر ، فإن كَثِيرَ بن العبـاس ليس له وَلَدٌ اسمه جعفر ، ولو كان له ولد لذكره هكذا الذهبى فى التجريد[1] .

٢٣٦٥ — كثير بن عمرو السَّلَمِىّ[2] .

حَليف بنى أسد ، ويقال حَليف بنى عبد شَمس ، وبنو أسد حلفـاء بنى عبد شمس . شَهِدَ بدْراً ، فيما ذكره ابن إسحق ، من رواية زياد ، وليس فى رواية ابن هشام . ذكره ابن السراج ، عن عمر بن محمـد بن الحسن الأَسَدى ، عن أبيه ، عن زياد ، عن ابن إسحق . قال : وشَهِدَ بدرًا من حلفاء بنى أسد : كَثِير بن عمرو ، وأخواه : مالك بن عمرو ، وثَقْف[3] بن عمرو ، ولم أَرَ كَثِيرًا فى غير هذه الرواية ، ولعله أن يكون ثَقْف. له لقبا ، واسمه كثير .

٢٣٦٦ — كَرْدَمُ بن سُفيان الثَّقَفِىّ[4] .

رَوى عنه ابنته ميمونة بنت كَرْدم ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فى النَّذْر .

٢٣٦٧ — كَرْدَمُ بن أبى السَّنابل الأنصارى ، ويقال : الثَّقَفِىّ[5] .

له صُحبة ، سكن المدينة ، ومَخْرَجُ حديثه عن أهل الـكوفة .

---

(١) التجريد ٢ : ٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٣٣ . والإصابة ٣ : ٣١٨ .
(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣٠٨ . وأسد الغابة : ٤ : ٢٣٢ . والإصـابة ٣ : ٢٨٧ .
(٣) ثقف : بفتح الثاء وسكون القاف .
(٤) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣١٠ . وفى أسد الغابة ٤ : ٣٣٤ . وفى الإصابة ٣ : ٢٩ .
(٥) الاستيعاب ص ١٣١٠ . وأسد الغابة ٤ : ٣٣٤ . والإصابة ٣ : ٢٨٩ .

٢٣٦٨ — كَرْدَم بن قيس الثَّقَفِيّ .

حديثه عند جعفر بن عمرو بن أُمَيّة، عن إبراهيم بن عمر، عنه . ذكره الثلاثة . هكذا عند ابن عبد البر فى الاستيعاب [١]

٢٣٦٩ — كُرْز [٢] بن جابر بن حُسَيْل ، ويقال ابن حِسْل ، ابن لاحِب [٣] بن حبيب بن عمرو بن شَيْبان بن مُحارب بن فِهر بن مالك القرشيّ الفِهْرِيّ .

أَسلم بعد الهجرة . قال ابن إسحق : أغار كُرْز بن جابر الفِهرى على سَرْح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه ، حتى بلغ وادياً يقال له سَفْوان ، ناحية بدر ، ففاته كُرْز ، ولم يدركه — وهى بدر الأولى — ثم أسلم كُرز بن جابر وحَسُنَ إسلامه ، وولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيشَ الذين بعثهم فى أثر العُرَنِيِّينَ الذين قتلوا راعيةً . وقُتل كُرز ابن جابر يوم الفتح ، وذلك سنة ثمان من الهجرة ، فى رمضان . وكان قد أخطأ الطريق ، وسار فى غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلَقِيه المشركون فقتلوه ، رحمه الله .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣١٠. وأيضا أسد الغابة ٤ : ٣٣٤ . والإصابة ٣ : ٢٩٠ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣١٠ . وأسد الغـابة ٤ : ٢٣٦ . والإصابة ٣ : ٢٩٠ .

(٣) كذا فى الأصول وفى الاستيعاب وأسد الغابة . وفى نسب قريش ٤٤٨ : الأَحَبّ . وفى الاشتقاق ١٠٤ . وجمهرة ابن حزم : الأَجَبّ .

وذكر الطّبرى[1] ، عن ابن حميد ، عن سَلَمَة ، عن ابن إسحق : أنّ كرز بن جابر ، وخُنَيس[2] بن خالد الكَعْبِيّ ، كانا فى خَيْل خالد بن الوليد يوم فتح مكة ، فشَذّا عنه ، فسلكا طريقاً غير طريقه ، فقُتلا جميعاً . قُتل خُنَيس قبل كُرز، فجعله كُرز بين رجليه ، ثم قاتل حتى قُتل، وهو يَرْتَجِز :

قَدْ عَلِمَتْ صَفراءُ مِنْ بَنِي فِهْرِ نَقِيَّةُ الوَجْهِ نَقِيَّةُ الصَّدْرِ
لَأَضْرِبَنَّ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرِ

وكان خُنَيْس ، يُكنى أبا صَخْر .

٢٣٧٠ — كُرْز بن علْقمة الْخزاعِيّ[3] . يَنْسُبونه : كُرز ابن عَلْقمة بن هلال بن جُرَيْبَة بن عبْد نُهْم بن حُلَيْل بن حُبْشِيَّة بن سَلُول الْخزاعِيّ .

أسلم يوم فتح مكة ، وعُمِّر عُمراً طويلا ، وهو الذى نَصَب أعلام الحَرَم فى خلافة معاوية ، وإمَارة مَرْوان بن الحكم . ورَوى عنه عُروة والزُّبير . من حديثه ما رَواه سفيان بن عُيَيْنَة ، وغيره ، عن الزهرىّ ، عن عروة ، عن كُرْز بن علقمة الخزاعىّ ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، هل الإسلام

---

(١) تاريخ الطبرى ٢ : ٣٣٤ .

(٢) كذا فى ك . وفى ف : حنيش . وفى ق : حبيش . وكذا فى أسد الغابة ، وقد نص فى آخر الترجمة على أنها « حبيش » بالحاء المهملة . وأورد ترجمته فى حرف الحاء المهملة . وذكر أنه يقال فيه أيضاً « خنيس » بالخاء والنون والسين . وذكر ترجمته صاحب الاستيعاب مرتين ، مرة فى حرف « الحاء » المهملة : « حبيش » والأخرى فى حرف الخاء « خنيس » وذكر الخلاف فى ذلك . وعند الطبرى : « حنيس » بالحاء المعجمة .

(٣) ترجمته فى جمهرة ابن حزم ص ٢٣٦ . والاستيعاب ص ١٣١١ . وأسد الغابة ٤ : ٢٣٧ . والإصابة ٣ : ٢٩١ .

(من[١]) مُنْتَهَى ؟ قال : نعم ، أىُّ (أهل[١]) بيتٍ من العرب أو العجم ، أراد الله بهم خيراً ، أدخل عليهم الإسلام . قال الرجل : ثم مَهْ ؟ . قال : ثم تقع فتن كأنها الظُّلَلُ . قال الرجل : كلا والله ، إنْ شاء الله . قال : بَلَى ، والذى نفسى بيده ، ثم يعودون فيها أساوِدَ صُبًّا ، يضرب بعضُهم رقابَ بعضٍ .

٢٣٧١ — كُلْثُوم بن عَلْقمة بن ناجِيَة بن المُصْطَلق ، ويقال[٢] كُلثوم بن الأَقْمر ، ويقال[٢] كلثوم بن عامر بن الحارث بن أبى ضِرار ابن المُصْطَلِق الخزاعِىّ المُصْطَلِقىّ الكوفى .

يقال : له صُحْبة .

رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن أسامة بن زيد ، وعبد الله ابن مسعود ، وجُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبى ضِرار بن المُصطَلِق — ويقال إنهــا عمته — وزينب بنت جَحْش ، وأُمّ سَلَمَة ، أزواجِ النبىّ صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه أبو صَخْر جامع بن شَدَّاد ، والزُبير بن عَدِىّ ، وعِمران ابن عُمَير ، ومُهاجر أبو الحسن .

ذكره ابن حِبَّان فى التابعين من كتاب الثِّقات .

---

(١) تكملة من الاستيعاب .

(٢) ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٤ . وفى الإصابة ٣ : ٣٠٥ و ٣٢٣ الخلاف فى هذه الأقوال ، ورجح أنهم ثلاثة رجال .

رَوى له أبو داود ، والنَّسائيّ ، وابن ماجة . هكذا ذكره المِزِّيّ في التهذيب[1] .

وذكره ابن عبد البر[2] في الاستيعاب ، فقال : كُلثوم بن علقمة بن ناجِية المُصطَلِقيّ الُخزاعيّ . رَوَى عنه : جامع بن شَدّاد ، وابنه الحضرمي بن كلثوم ، أحاديثَ مُرسلة . لا تصحّ له صُحبة . وسمع ابن مسعود .

٢٣٧٢ — كَلَدَة بن الحَنْبل بن مُلَيْل الغَسَّانِيّ ، وقيل الأَسْلَميّ المكيّ[3] .

أسلم يوم الفتح . ورَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه أُمَية بن صفوان (بن أمية ، وعمرو بن عبد الله بن صفوان ابن أمية)[4] .

رَوى له البخاري في الأدب ، وأبو داود ، والتِّرمذِيّ ، والنَّسائيّ .

وهو أخو صَفوان بن أُميّة الجُمَحِيّ لأُمِّه ، قاله الواقِديّ ، وصوّبه ابن سعد ، قال : وهو قول أهل المدينة كلِّهم . وحُـكى عن هشام بن محمد ابن السّائب الـكلبي ، أنه قال له : إنه ابن أخت صَفوان بن أمية ، لأن أمه صفية بنت أمية ، وأم صَفوان : صفية بنت مَعْمر بن حبيب بن وهب

---

(١) تهذيب الـكمال ورقة ٥٧٤ ا .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٢٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥١ . والإصابة ٣ : ٣٢٣ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٤ . والاستيعاب ص ١٣٣٢ . وأسد الغابة ٤ : ٢٥٢ . والإصابة ٣ : ٣٠٥ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصول ، واستدركناه من تهذيب التهذيب .

ابن حُذافة بن جُمَح ، واختُلف أيضاً فى نَسَبه . والصواب فيه كما ذكرناه ، قاله ابن الأثير[١] ، قال : وقيل كَلَدة بن عبد الله بن الحَنْبل ، وقيل غير ذلك ، واختلف فى نَسَبه ، فقيل الغَسّانى ، وقيل الأسلمى ، وقيل غير ذلك . وقال الواقدِىّ : وهو أسود ، من سُودان مكة . وذكره مُسلم فى الصحابة المكيين . وقال ابن حِبّان : عِدَاده فى أهل مكة ، قال : وبعثه صَفوان ابن أميّة إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم بلَبَنٍ . وذكر بعضهم ، أن صفوان بَعث معه لبناً وجَدايا وضَغابِيس ، وهى بقلة تكون فى البادية . وذكر ابن الأثير ، أنه توفى بمكة ، ولم يزل مقيماً بها إلى أن توفى .

٢٣٧٣ — كِنانة بن عَبْد يَاليل الثَّقفِىّ .

كان من أشراف أهل الطائف ، الذين قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد مُنْصَرَفِه من الطائف ، وبعد قَتْلهم عُروة بن مسعود ، فأسلموا وفيهم عثمان بن أبى العاص . ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] .

٢٣٧٤ — كِنانة بن عَدِىّ بن ربيعة بن عَبد العُزَّى بن عَبد شَمس بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاَب القُرشىّ العَبْشَمِىّ .

ذكر الزُّبير بن بكار ، أنه الذى خرج بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مكة إلى المدينة ، وذكره ابن عبد البر[٣] بمعنى ذلك .

---

(١) أسد الغابة ٤ : ٢٥٢ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥٥ . والإصابة ٣ : ٣٢٤ .

(٣) الاستيعاب ص ١٣٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥٥ . والإصابة ٣ : ٣٠٧ .

٢٣٧٥ – كنَّاز بن حِصْن ، ويقال ابن حُصَين ، أبو مَرْثَد الغَنَوِيّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر[١] ، وقال : قال ابن إسحاق : هو كَنَّاز[٢] ابن حِصن بن يَرْبوع بن عمرو بن يَرْبوع بن خَرَشة بن سعد بن طَرِيف ابن جَلّان[٣] بن غَنْم بن غَنِيّ بن يَعْصُر بن سعد بن قيس بن عَيْلان بن مُضر .

شَهِد بدرًا هو وابنه مَرْثَد بن أبي مَرْثَد ، وهما حَليفا حمزة بن عبد المطلب ، وهو من كبار الصحابة . ورَوى عنه واثِلَة بن الأَسْقَع ، وقال في ترجمته في الكُنَى[٤] : وقد قيل اسم أبي مرثد : حصن بن كَنَّاز ، والأول أكثر وأشهر — يعني كَنَّاز بن حصن — وقيل ابن خلّان أو جَلّان بن غَنِيّ . قال : وأما أبو مَرْثَد ، فآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين عُبَادة بن الصَّامت ، وشَهِد بدرًا وسائر المَشَاهد ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر ، وهو ابن ست

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥٤ . والإصابة ٣ : ٣٠٧ .

(٢) هذا النسب المذكور هنا لصاحب الترجمة ، هو ما ذكر في المراجع المذكورة في الحاشية السابقة . أما في جمهرة ابن حزم ص ٢٤٧ . فورد فيها هكذا : كناز بن حصن بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيدة بن سعد ابن عوف بن كعب بن مالك بن جلان بن غنم بن عمرو ، وهو غنى ، ابن أعصر بن سعد . وهذه الرواية ، أوردها أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ، نقلا عن ابن الكلبي . كما أوردها ابن عبد البر ، لصاحب الترجمة ، في الترجمة التي أوردها له أيضاً في باب الكنى .

(٣) في الأصول : حبلان (تحريف) .

(٤) الاستيعاب ص ١٧٥٤ .

وستين سنة ، وكان فيما قيل رجلا طُوالا ، كثير الشَّعْر ، صَحِب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو مَرْثَد الغَنَوِىّ ، وابنه مَرْثَد بن أبى مَرْثَد ، وابنه أُنَيْس بن مَرْثَد بن أبى مرثد . يُعَدُّ أبو مرثد فى الشاميّين .

٢٣٧٦ — كوكُبُرِى[١] بن أبى الحسن على بن بُكْتِكِين ، الملك المعظم ، مُظفّر الدين .

صاحب إرْبِل[٢] .

ذكرناه فى هذا الكتاب المآثر الحسنة التى صنعها بظاهر مكة ، منها عمارته للأعلام التى هى حَدّ عَرَفة من جهة مكة ، وهى ثلاثة ، سقط منها واحد إلى جهة المُغَمِّس[٣] ، وآثاره باقية إلى الآن ، وتاريخ عمارته لذلك ، فى شعبان سنة خمس وستمائة . . . . .[٤] ومنها عمارته للعَلَمَين اللذين هما حَدّ الحرم من جهة مكة[٥] ، وتاريخ عمارته لها سنة ست عشرة وستمائة ، . . .[٤] ومنها بئران بعرفة ، لاماء فيهما الآن ، وتاريخ عمارته لهما سنة خمس وستمائة ، وفى الحَجَر[٦] المكتوب لعمارته لكلّ من البئرين ، أنه أنشأ كلاّ

---

(١) وتكتب أيضا : كوكُبُورى .

(٢) مدينة كبيرة فى فضاء من الأرض واسع بسيط ، وهى بين الزابين ، تعد من أعمال الموصل ، وكانت بها قلعة حصينة (ذكرها ياقوت بتوسع ، وذكر معها تعريفاً جيداً لصاحب الترجمة) .

(٣) المغمس : موضع فى طرف الحرم ، وهو الذى ربض فيه الفيل حين جاء به أبرهة ، واشتهر فى هذا الموضع قبر أبى رغال ، الذى خان قومه ، ودل أبرهة صاحب الفيل على مكة ليهدم الكعبة (أخبار مكة للأزرقى ١ : ٨٧ . ومعجم ما استعجم ص ١٢٤٨)

(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٥) كذا فى ق . وفى ك : عرفة .

(٦) اورد المؤلف نص ما كتب على هذا الحجر ، فى شفاء الغرام ١ : ٣٠٢ .

من البئرين . ومنها عمارته لبئر[١] ميمون بن الحضرمى ، أخى العلاء بن الحضرمى بأعلا مكة . فى السَّبِيل المعروف الآن بسبيل الست[٢] ، وذلك فى سنة أربع وستمائة . ومنها إصلاحه للعَقَبة التى عند باب مكة ، المعروفة بباب الشُّبَيْكة ، واتساعه هذه المَحَجَّة ، وذلك فى سنة سبع وستمائه . ومنها إصلاحه للعقبة المعروفة بعقبة المتكا ، بطريق العُمْرة ، وعمارته الموضع الذى يقال له المتكا ، وذلك فى سنة خمس وستمائة .

وقد ذكر ابن خلكان[٣] له ترجمة كبيرة ، تشتمل على جملة من محاسنه . وذكرنا هنا شيئاً من ذلك للتعريف بحاله :

كان والده زين الدين على المعروف بكُجُك مالكاً لإربل ، وبلاد كثيرة من تلك النواحى ، ففرّقها ، ولم يبق له سوى إربل ، فلما تُوفى ، وَلِىَ موضعه ولده مُظفّر الدين المذكور ، وعمره أربع عشرة سنة ، وكان أتابكه[٤] مجاهد الدين قَايْماز[٥] ، فأقام مدّة ، ثم تَعصَّب عليه مجاهد الدين ، وكتب مَحْضرًا ، أنه ليس أهلاً لذلك ، وشاور الديوان العزيز فى أمْره ، واعتقله ، وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف ، وكان أصغر منه ، ثم أخرج

---

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٤٥ .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ . وذكر أن الست المنسوب إليها هذا السبيل ، هى أخت الملك الناصر حسن ، صاحب مصر .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٤٣٥ . والنقل هنا بتصرف وقد أورد أخباره ابن الأثير فى كتابه « الباهر فى تاريخ الدولة الأتابكية » . وابن شداد فى سيرة صلاح الدين ص ١٢٩ وسبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان ٨ : ٦٨٠ . وابن تغرى بردى فى النجوم ٦ : ٢٨٢ .

(٤) فى الأصول : أتى مكة . وما أثبتنا من ابن خلكان ، وهو الصواب .

(٥) هو السابق ترجمته فى ص ٨٣ .

مظفر الدين المذكور من البلاد ، فتوجّه إلى بغداد فلم يَحصُل له بها مقصود ، فانتقل إلى الموصل ، ومالِكُها يومئذ سيف الدين غازى بن مَوْدُود[١] ، فاتصل بخدمته ، وأقطعه مدينة حَرّان ، فانتقل إليها ، وأقام بها مدة ، ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين ، وحَظِىَ عنده ، وتمكن منه ، وزاده فى الإقطاع : الرُّها وشُمَيْساط[٢] ، وزوّجه أخته الست ربيعة خاتون (بنت أيوب[٣]) ، وشهد معه مواقف كثيرة ، وأبان فيها عن نجدة وقوة نَفْس وعَزْمَة[٤] ، وثَبَت فى مواضع لم يثبت فيها غيره ، على ما تضمنه تواريخ : العِماد[٥] الأصبهانى ، وابن شدّاد[٦] ، وغيرهما ، وشُهرة ذلك تُغنى عن الإطالة فيه ، ولو لم تكن له إلا وقعة حِطِّين لكَفَتْهُ[٧] ، لأنه وقف هو وتقى الدين صاحب حماه ، وانكسر[٨] العسكر بأسْره. ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا ، حتى كانت النُّصْرة للمسلمين ، وفتح الله سبحانه عليهم . ثم لما كان السلطان صلاح الدين مُنازِلاً عَكّا بعد استيلاء الفِرنج عليها ، وَرَدَتْ عليه ملوكُ الشرق تنجده وتخدمه ، وكان فى جملتهم زين الدين يوسف ، أخو مظفر الدين ، وهو يومئذٍ صاحب إرْبِل ، فأقام قليلا ثم مرض ، وتوفى

---

(١) ترجمته فى وفيات الأعيان ١ : ٤٠١ .

(٢) ويقال أيضاً : سميساط (بالمهملة) .

(٣) تكملة من ابن خلكان .

(٤) عند ابن خلكان : وعزة .

(٥) هو كتاب « الفيح القسى فى الفتح القدسى » طبع فى أوربا والقاهرة .

(٦) سيرة صلاح الدين المسماة : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية .

(٧) فى الأصول : « حصن كيفه » وهو تحريف عجيب . وما أثبتنا من ابن خلكان ، وهو الصواب .

(٨) كذا عند ابن خلكان . وفى الأصول : وأَبْلَسَ (وهى بمعنى : تحيَّر) .

ثامن عشرى شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة ، وهى قرية بالقرب من عَكّا ، يقال إن المسيح عليه السلام ، وُلِد بها ، على الاختلاف الذى فى ذلك . فلما توفى ، التمس مظفر الدين من السلطان ، أن ينزل عن حَرّان والرُّهَا وشُمَيْساط ، ويُعوِّضه إرْبِل ، فأجابه إلى ذلك ، وضَمّ إليه شَهْرَزُور ، فتوجه إليها ، ودخل إرْبل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة ، هذه خلاصة أمره . وأما سيرته ، فلقد كان له فى فعل الخير[1] غرائب ، لم يُسمع أن أحداً فعل فى ذلك ، مثل فعله ، لم يكن فى الدنيا شىء أحب إليه من الصَّدَقة ، كان له كل يوم قناطير مُقنطرة من الخبز ، يُفَرّقها على المَحاوِيج فى عِدّة مواضع من البلد ، يجتمع فى كل يوم خَلْق كثير ، يُفرّق عليهم فى أول النهار ، وكان إذا نزل من الركوب ، يكون قد اجتمع خَلْق كثير عند الدار ، فيُدخلهم إليه ، ويدفع لكل واحدٍ كُسْوة ، على قدر الفصل من الشتاء والصيف ، أو غير ذلك ، ومع الكُسْوة شىء من الذهب ، من الدينار والاثنين والثلاثة ، وأقلّ وأكثر ، وكان قد بَنَى أربع خانقاهات[2] ، للزَّمْنَى والعميان ، وملأها من هذين الصنفين ، وقرّر لهم ما يحتاجون إليه كل يوم ، وكان يأتيهم بنفسه فى كل عَصْرِيّة[3] إثنين وخميس ، ويدخل عليهم ، ويدخل إلى كل واحد فى بيته ، ويسأله عن حاله ، ويتفقده بشىء من النفقة ، وينتقل من واحد إلى واحد حتى يدور على الجميع ، وهو يُباسطهم ويمزح معهم ، ويَجْبُر قلوبهم ، وبنى داراً للنساء الأرامل ، وداراً للصغار والأيتام ، وداراً للمَلاقيط ، ورتّب فيها جماعة من

---

(١) فى ابن خلكان : الخيرات .

(٢) كذا عند ابن خلكان . وفى الأصول : خانقاة .

(٣) كذا عند ابن خلكان . وفى الأصول : عصر .

المراضع ، وكلّ مولودٍ يُلْتَقط ، يُحمل إليهنّ فيُرْضِعْنَه ، وأجرى على أهل كل دارٍ ما يحتاجون إليه فى كل يوم ، وكان يدخل أيضاً إليهنّ ويتفقّد أحوالهنّ ، ويُعطيهنّ النفقات،زيادة على المقرر لهنّ،وكان يدخل إلى البِيمَارِسْتان، ويقف على مريض مريض،يسأله عن مَبِيته وكيفية حاله وما يشتهيه ، وكان له دارُ مَضِيفٍ ، يَدخل إليها كل قادم إلى البلد ، من فقيه أو فقير أو غيرهما ، وعلى الجملة ، فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول إليها ، ولهم الراتب الدّارُّ[1] فى الغداء والعشاء ، وإذا عَزَم الإنسان على السفر ، أعطوه نفقة على ما يليق لمثله ، وبَنَى مدرسة رتّب فيها فقهاء من الفريقين ، من الشافعية والحنفية ، وكان فى كل وقت يأتيها بنفسه ، ويَعمل السِّماط بها ، ويبيت بها ، ويَعمل السَّماع ، وإذا طاب وخَلَع شيئاً من ثيابه ، سَيَّر للجماعة (بُكْرة)[2] شيئاً من الإنعام ، ولم يكن له لذة سوى السماع ، فإنه كان لا يتعاطى المنكر ، ولا يُمَكِّن من إدخاله البلد ، وبَنَى للصوفية خانقاتين[3] فيهما خَلْق كثير ، من المقيمين والواردين ، ويجتمع فيهما فى أيام المواسم من الخَلْق ، ما يَعْجَبُ الإنسان من كثرتهم ، ولهما أوقاف كثيرة ، تقوم بجميع ما يَحتاج إليه ذلك الخَلْق ، ولا بُدَّ عند سفر كل واحد من نفقةٍ يأخذها ، وكان ينزل بنفسه إليهم ، ويعمل عندهم السماعات فى كثير من الأوقات ، وكان يُسَيِّر فى كل سنة دفعتين ، جماعة من أمنائه إلى بلاد الساحل ، ومعهم جملة مُستكثرة من المال ، يَفْتَكُّ بها أَسْرَى المسلمين من أيدى الكفار ، فإذا وصلوا إليه ، أعطَى كل واحد شيئاً ،

---

(١) كذا فى الأصول . وفى ابن خلكان : ولهم الراتب فى الدار . . .

(٢) تكملة من ابن خلكان .

(٣) عند ابن خكان : خانقاهين .

وإن لم يصلوا ، فالأمناء يعطونهم بوصيةٍ منه فى ذلك ، وكان يقيم فى كل سنة سَبِيلا للحاجّ ، ويُسَيِّر معه جميع ماتدعو حاجة المسافر إليه فى الطريق ، ويُسَيِّر صُحْبته أميناً ، صُحبته خمسة (أو)[1] ستة آلاف دينار ، ينفقها بالحرمين على المَحاويج وأرباب الرواتب . وله بمكة (حرسها الله[1] تعالى) آثار جميلة وبعضها باقٍ إلى الآن . وهو أول من أجرى الماء إلى جبل عرفات ليلة الوقوف ، وغَرِم عليه جملة كثيرة ، وعمل[2] فى الجبل مَصانع الماء ، فإن الحاجّ كانوا يتضرّرون من عدم الماء هناك ، وبَنَى له تربة أيضاً هناك .

وذكر[3] شيئاً من صفة المولد . ثم قال : وقد ذكرت فى ترجمة[4] الحافظ أبى الخطاب بن دِحْيَة ، وصوله إلى إرْبِل ، وعمله كتاب « التنوير فى مَولد السراج المنير » لما رأى من اهتمام مظفر الدين به ، وأنه أعطاه ألف دينار ، غير ما غَرِم عليه مدة إقامته من الإقامات الوافرة ، وكان رحمه الله إذا أكل شيئاً من الطعام وغيره واستطاب به ، لايختص به ، بل إذا (كان)[1] أكل لقمة طيبة من زِبْدِيّة ، (قال لبعض الجنادرة)[5] : اِحمل هذه إلى الشيخ فلان أو فلانة ، ممّن هم عنده مشهورون بالصلاح ، وكذلك يعمل فى سائر المأكول من الفاكهة والحلوى وغير ذلك (من المطاعم والمشارب والكسا)[1] . وكان كريم الأخلاق ، كثير التواضع ، حسن العقيدة ،

---

(١) تكملة من وفيات الأعيان .

(٢) فى وفيات الأعيان : وعمر .

(٣) أى صاحب وفيات الأعيان .

(٤) وفيات الأعيان ١ : ٣٨١ .

(٥) هذه العبارة عند ابن خلكان : قال لبعض من بين يديه من أجناده .

سالم البِطانة ، شديد الميل إلى أهل السُنَّة والجماعة ، لا يَنفُق عنده من أرباب العلوم ، سوى الفقهاء والمحدّثين ، ومن عَدَاهما لا يعطيهم شيئاً إلا تكلُّفاً ، وكذلك الشعراء ، لا يقول بهم ، ولا يعطيهم إلا إذا قصدوه[١] ، فما كان يُضَيِّع قصدهم ، وكان يميل إلى علم التاريخ ، وعلى خاطره منه شىء يُذاكر به . ولم يزل (رحمه الله تعالى[٢]) مؤيداً فى مواقفه ومَصَافَّاته مع كثرتها ، لم يُنقل أنه انكسر فى مَصَافٍّ قطّ ، ولو استقصيتُ فى تَعداد محاسنه ، لطال الشرح فى ذلك[٣] ، وفى شُهرةِ معروفِهِ ، غُنْيَةٌ عن الإطالة .

ثم قال : وكانت ولادته بقلعة الموصل ، ليلة الثلاثاء سابع عِشرِى المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وتوفى[٤] ليلة الجمعة رابع عشر رمضان[٤] سنة ثلاثين وستمائة بقلعة إِرْبِل ، ودُفن بها ، ثم حُمِل بوصية منه إلى مكة شرفها الله تعالى . وكان قد أَعَدَّ له بها قبة تحت الجبل فى ذيله ، يُدفن فيها ، وقد سبق[٥] ذكرها . فلما توجّه الرَّكْبُ إلى الحجاز ، فى سنة إحدى وثلاثين ، سَيَّروه فى الصُّحْبة ، فاتفق أن رَجَع الحاجّ تلك السنة من لِينَة ، ولم يصلوا إلى مكة ، فردُّوه ودفنوه بالكوفة ، بالقرب من المَشْهد[٦] رحمه الله تعالى .

---

(١) فى الأصول : وجدوه . وما أثبتنا من وفيات الأعيان .
(٢) تكملة من وفيات الأعيان .
(٣) فى الوفيات : لطال الكتاب .
(٤) فى الوفيات : وتوفى وقت الظهر يوم الأربعاء ثامن عشر شهر رمضان . . .
(٥) أى فى وفيات الأعيان .
(٦) أى مشهد الإمام علىّ كرم الله وجهه (مرآة الزمان ٨ : ٦٨٣) .

وكوكبورى بضم الكافين ، وهو اسم تركى معناه بالعربى : ذئب أزرق . وبُكْتِكين ، بضم[١] الباء الموحدة (وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون[٢]) هو اسم تركى أيضاً . ولِينَة ، بكسر اللام (وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة)[٢] : منزلة فى طريق الحجاز من جهة العراق . وكان الرَّكْبُ فى تلك السنة ، قد رجع منها لعدم الماء ، وقاسوا مشقة عظيمة .

٢٣٧٧ — كَيْسان ، أبو عبد الرحمن بن كَيْسان .

يقال هو مَوْلَى خالد بن أَسِيد ، سكن مكة والمدينة .

روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثه ، قال : رأيت النبىَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى فى ثوبٍ واحد ، عند البئر العُلْيا[٣] . ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب[٤] .

وذكره المِزِّىّ فى التهذيب[٥] ، فقال : كَيْسان بن جرير القرشى الأُمَوىّ ، أبو عبد الرحمن المَدنىّ ، والد عبد الرحمن بن كَيْسان ، مولى خالد بن أَسِيد ، عِدَاده فى الصحابة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) فى الأصول : بفتح الباء . والصواب ما أثبتناه من وفيات الأعيان ، والنقل منه .

(٢) مابين القوسين تكملة من وفيات الأعيان .

(٣) فى تاريخ البخارى ٤ : ٢٣٢ عند البئر العليا ، بئر بنى معيط . وفى الإصابة : بئر ابن مطيع . وفى الكنى للدولابى : بئر جبير بن مطعم .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٥٧ . والإصابة ٣ : ٢٠٩

(٥) تهذيب الكمال ورقة ٥٧٥ ا وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٢ .

فى الصلاة فى ثوبٍ واحد . رَوى عنه ابنه عبد الرحمن بن كَيْسان وغيره .
رَوى له ابن ماجة ، وممّن يسمى كَيسان من الصحابة : كَيْسان بن عبد الله بن طارق اليمانى ؛ ثم الشامى ، أبو نافع الدمشقى ، والد نافع بن كَيْسان ، له حديثان : أحدهما يَرويه عبد الله بن لَهِيعة ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن نافع ابن كَيْسان ، عن أبيه ، أنه كان يَتّجِر فى الخمر فى زمان النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأقبل من الشام ، ومعه خمر فى زِقاقٍ ، يريد التجارة . . . . الحديث فى تحريم الخمر وتحريم بيعها . والآخر ، يرويه الوليد بن مسلم ، عن ربيعة بن ربيعة ، عن نافع بن كَيْسان ، عن أبيه ، قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق الشرقى » .

قال الحافظ أبو القاسم بن عَساكر فى تاريخ[1] دمشق : وقد أخطأ ابن مَنْدة فى كتابه خطأً فاحشًا ، فقال : كيسان بن عبد الله بن طارق ، وقيل ابن بِشر ، عِدَاده فى أهل الحجاز . رَوى عنه ابناه : نافع ، وعبد الرحمن ، عن أبيه كيسان . قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وساق فى الترجمة هذا الحديث ، يعنى تحريم الخمر . وحديث عبد الرحمن عن أبيه كيسان ، قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ، يُصلِّى بالبئر العليا فى ثوبٍ . وهما اثنان : كيسان أبو عبد الرحمن ، غير كيسان أبى نافع ، أحدهما مَدنىّ ، والآخر دمشقى ، وقد فرّق بينهما البخارى فى تاريخه[2] ، وابن أبى حاتم فى كتابه[3] ، والبَغَوِىّ فى مُعجمه ، إلا أن ابن أبى حاتم ، قال فى نسب

---

(١) لم يرد هذا الخبر فى نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ دمشق لابن عساكر . لوجود خروم فيها .

(٢) التاريخ الكبير للبخارى ٤ : ٢٣٢ .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج ٣ ق ٢ ص ١٦٥ .

أبى نافع : كيسان بن عبد الله بن طارق ، وحكى ذلك عن ابن لَهِيعَة ، وما قالوه أولى بالصواب من قول ابن مَنْدة ، والله أعلم . غير أن ابن أبى حاتم ، فَرَّق بين كَيْسان راوى حديثُ الخمر ، وبين كَيْسان راوى حديث نزول عيسى ، وذكر أن كل واحد منهما ، رَوى عنه ابنه نافع ، وأن الصواب فى حديث عيسى : نافع بن كيسان ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وحكاه عن أبيه أبى حاتم ، ولم يصنع شيئاً ، فإنَّ قولَ من روى عن الوليد بن مسلم ، عن ربيعة بن ربيعة ، عن نافع بن كيسان ، عن أبيه ، ما يَعْضُده من رواية سليمان بن عبد الرحمن ، عن نافع بن كَيْسان ، عن أبيه ، بحديثٍ آخر ، أولى من قول أبى بخلاف ذلك ، والله أعلم .

حرف اللام

٢٣٧٨ — لِحاف بن راجح بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مُطاعِن الحسَنِىّ المكىّ .

كان من أعيان الأشراف ذوى أبى نُمَىّ . وتوفى رمضان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وخلّف ولدين ، أحدهما : جُخَيْدَب بن لِحاف ، السابق[1] ذكره ، والآخر مالك بن لِحاف .

٢٣٧٩ — لَقيط بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عَبد شَمْس بن عَبد مَناف بن قصىّ بن كِلاَب القُرشىّ العَبْشَمِىّ ، يكنى أبا العاص .

صهر النبىّ صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب .

ولقيط ، أصحّ ما قيل فى اسم أبى العاص ، على ما قال ابن عبد البر[2] . وقيل اسمه القاسم ، وقيل مُقْسِم ، وهو مشهور بكُنيته ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى فى الكُنَى ، بأبسطَ من هذا .

٢٣٨٠ — لَقيط بن عامر بن صَبِرة بن عبد الله بن المُنْتَفِق ابن عامر بن عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة العامرىّ ، أبو رَزِين العُقَيْلِىّ .

وافِدُ بنى المُنْتَفِق إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم . ويقال لَقِيط بن

---

(١) العقد الثمين ٣ : ٤١١ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٣٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٦٥ . والإصابة ٣ : ٣٢٩

صَبِرَة ، نَسَبُه إلى جَدّه ، وقيل إن لقيط بن عامر ، غير لقيط بن صَبِرَة . قال ابن عبد البر[١] وغيره : وليس بشيء . وقال التِّرمِذيّ : قال أكثر أهل الحديث : لَقِيط بن صَبِرَة ، هو لقيط بن عامر ، قال : وسألت عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِميّ عن هذا ، فأنكر أن يكون لَقِيط بن صَبِرَة ، هو لقيط ابن عامر ، وجعلهما مُسلم بن الحجاج أيضًا فى كتاب « الطبقات » اثنين .

رَوى عنه ابن أخيه وَكِيع بن عُدُس — ويقال ابن حُدُس — وابنه عاصم بن لقيط ، وعمرو بن أوْس ، وعبد الله بن حاجِب بن عامر .

رَوى له البخارى فى الأدب المفرد ، وأصحاب السُّنَن الأربعة ، وهو معدود فى أهل الطائف ، على ما ذكر النَّوَوِى[٢] ، والمِزّى[٣] فى التهذيب[٣] . وقال : رُوى أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، كان يكره المُسائِل ، فإذا سأله أبو رَزِين ، أعجبته مسألته .

وصَبِرة فى نَسَبِه : بفتح الصّاد وكسر الباء ، ويجوز إسكان الباء مع فتح الصاد وكسرها . نص على ذلك النَّوَوِيّ .

٢٣٨١ — لِقَاح بن منصور .

أحد القواد العِمَرَة .

توفى مقتولاً فى وقت . . . . . .[٤] وهى فى يوم السبت ، سَلْخ شعبان سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٤٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٦٦ . والإصابة ٣ : ٣٢٩ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٦ .

(٢) تهذيب الأسماء للنووى ٢ : ٧٢ .

(٣) تهذيب الكمال للمزى ورقة ٥٧٧ ب .

(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

حرف الميم

٢٣٨٢ – ماجِد بن سليمان بن عمر بن على بن محمد بن ثابت ابن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن عبد الرحمن بن عَبد شَمس القُرشىّ الفهرىّ ، الشيخ الصالح .

هكذا ذكره المُحدِّث تقىّ الدين عبد الله بن عبد الرحمن المهدوىّ ، فى كتابه « مجتنى الأزهار فى ذكر من لَقِيت من علماء الأمصار » وقال : هكذا أَمْلَى علىَّ نَسَبَه . وأخرج عنه حديثاً ، قال : أخبرنا أبو العلاء ماجد بن سليمان ، أنا أبو الفرج بن أبى الهاشمى ، القاضى علاء الدين أبو العلاء الفِهرِىّ المكىّ ، سمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى : جزءاً فيه ثلاثة مجالس من « أمالى الجوهرىّ » ، أخبرنا الحافظ ابن ناصر ، وأبو العباس أحمد بن أبى العز المُرَقَّعَانىّ بسماع الأول ، وإجازة الثانى من القاضى أبى بكر بن عبد الباقى ، عنه . وعَلَى زاهر بن رُستم الأصبهانى : جزءاً من فوائد أبى بكر ابن داود السِّجِسْتانى ، عن أبى القاسم علىّ بن أبى نصر الصَّبَّاغ ، عن ابن هزَارمرد ، عن ابن زُنْبُور ، عنه . ورَوى عن خاله قاضى الحرم الشريف ، عز الدين أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن على الشيبانى الطبرىّ . وحَدَّث .

رَوى عنه أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهْدَوِىّ(١) فى كتابه « مُجْتَنَى الأزهار فى ذكر من لقيته من علماء الأمصار » ومنه نقلت نَسَبَهُ هذا ، وذكر أنه أملاه عليه ، وسمع منه القُطب القَسْطَلاّنِىّ وأولاده ، منهم : عائشة وفاطمة : جزءا فيه ثلاث مجالس من «أمالى أبى محمد الجوهرى» سنة ست وأربعين وستمائة ، وتفرّدت عنه فاطمة بنت القطب بالسماع ،

(١) يلاحظ الاختلاف فى هذا الاسم ، عما ورد فى أوائل هذه الصفحة ؟!

وأجاز للرضىّ الطّبرىّ ، ووَلِىَ القضاء بمكة ، كذا ذكر الشريف أبو القاسم الُحسينىّ فى وَفَياته ، وأطلق . وأظن أن ذلك نيابة ، لأنى وجدت خَطه على مكتوبٍ ثَبَتَ عليه وحَكَمَ بصحته ، فى مستهلّ ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، بعد . . . . [1] على القاضى فخر الدين إسحق بن أبى بكر الطبرى ، فى صفر من هذه السنة ، ثم أثْبَتَ هذا المكتوب ، وحَكَم بصحته القاضى عبد الكريم بن القاضى أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن الشيبانى ، فى خامس عِشْرِى الحجة من السنة المذكورة ، فلو كان القاضى أبو العلاء ماجِد هذا ، قاضياً بمكة مستقلا ، لا كتفى بإثباته على ما هو معهود من تصرف القضاة ، ولولا أن القاضى عبد الكريم كان قاضياً بمكة فى هذا التاريخ ، لما أثبت عليه هذا المكتوب ، بعد ثبوته على قاضيين ، مع اتفاقهم فى المذهب ، ويدلّ على ذلك أيضاً ، أنه أثبت على القاضى عمران بن ثابت الفِهْرِىّ ، وهو ولِىَ قضاء مكة بعد القاضى عبد الكريم ، والله أعلم .

توفى القاضى أبو العلاء ماجِد هذا ، فى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة بمكة ، هكذا وجدتُ وفاته بخط الشريف أبى القاسم الُحسَينِىّ فى وَفَياته ، قال : ومولده فى سنة أربع وستين وخمسمائة ، ووجدتُ وفاته بخط أبى المعالى بن القطب القَسْطلاّنىّ .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا »

من اسمه مالك

٢٣٨٣ — مالك بن زَمْعة بن قيس بن عبد شمْس بن عَبْد وُدّ ابن نصر بن مالك بن حِسْل[١] بن عامر بن لُؤَىّ القُرشىّ العامِرىّ .

كان قديم الإسلام ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ومعه امرأته أم عَمْرة بنت السَّعْدِىّ العامرية ، وهو أخو سَوْدَة بنت زَمْعَة ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم . ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] فى الاستيعاب .

٢٣٨٤ — مالك بن عبد الله الخُزَاعِى[٣] ، ويقال ابن عبيد الله ، ويقال مالك بن أبى عبد الله ، والأول أكثر .

مَعدود فى الكوفيين .

رَوى عنه ابن أخيه سليمان بن بشر الخُزاعىّ . قال البخارى : يقال سليمان بن بشر ، ويقال سليم بن بِشر .

٢٣٨٥ — مالك بن عمرو السُّلَمِىّ حَليف بنى عَبد شَمْس .

شهِد بدرًا ، هو وأخوه ثَقِيف بن عمرو ، ومُدْلِج بن عمرو ، وقُتِل مالك بن عمرو يوم اليَمامة شَهيداً . وقال ابن إسحاق : شَهِد بدراً من حُلَفاء بنى عَبد شَمْس : مالك ، وأخواه مدلج بن عمرو ، وكثير بن عمرو . ذكره هكذا بن عبد البر فى الاستيعاب[٤] .

---

(١) فى الأصول : فضيل (تحريف) . والصواب ما أثبتناه من كتب الأنساب .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٥٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٨٠ . والإصابة ٣ : ٣٤٥ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص١٣٥٤ . وأسد الغابة ٤ : ٢٨٤ . والإصابة ٣ : ٣٤٧ .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٥٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٨٦ . والإصابة ٣ : ٣٥٠ .

٢٣٨٦ — مالك بن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن عَبد الدّار .

شَهِد بدْرًا . ذكره موسى بن عُقْبة فيمن شهد بدراً . ذكره هكذا ابن عبد البر(١) . وعبد الدّار فى نَسَبه .

٢٣٨٧ — مالك بن فُلَيْتَة(٢) بن قاسم بن محمد بن جعفر الحَسَنِىّ المكيّ ، المعروف بابن أبى هاشم ، يكنى أبا . . . . . (٣)

كان بينه وبين أخيه عيسى بن فُلَيْتَة السابق(٤) ذكره ، منازعة فى الأمر بمكة ، وذلك أن فى سنة ست وستين وخمسمائة ، جاء الأمير مالك هذا من الشام ، فى آخر ذى القعدة ، وأقام ببطن مَرّ أياماً ، ثم جاء هو وعسكره إلى الأبطح ، وحاصروا مكة مدّة ، ثم جاء هو والشرف من المَعْلاة ، وجاء هُذَيْل والعسكر من جبل أبى الحارث ، فخرج عليهم عسكر الأمير عيسى وقاتلوهم ، فقُتل من عسكر الأمير مالك جماعة ، ثم توجه مالك إلى خَيْفِ بنى شَدِيد ومعه عَسْكره ، وأقام هناك أياماً ، ثم ارتحل إلى نَخْلة ، ولَبِث فيها أياماً ، ثم ارتحل إلى الطائف ، وتوصّل مع بعض العرب ، وغدَا إلى الشام . وفى هذه السنة ملك خُدَّام الأمير مالك والأشراف بنو داود

(١) الاستيعاب ص ١٣٥٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٨٨ . والإصابة ٣ : ٣٥١

(٢) كذا يضبط فى كثير من المراجع بالتصغير (مثلا : تاريخ المستبصر لابن المجاور ص ٩ . والنكت العصرية لعمارة اليمنى ص ٣١) . وفى بعضها : فَلِيتَة (كسفينة) ذكر ذلك صاحب تاج العروس (وانظر الحاشية رقم (٢) ص ٣٥٤ من الجزء الرابع من العقد الثمين) .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٤٦٥ .

جُدَّة ، ونهبوا ما فى الجَلْبَة[1] التى وصلت إليها فى هذه السنة ، من قِبَل شمس الدولة ، وكان فيهـا صَدَقَةٌ من قِبَلِه ، وأموال للتجار ، فأخذ المشار إليهم جميع ذلك . وفى سنة سبع وستين وخمسمائة ، انتزع منه ما كان له بالعراق من الإقطاع والرُّسُوم ، ومات هو فى هذه السنة بِتَيْماءَ[2] من بلاد الشام ، وهو مُتوجِّه إليها من المدينة النبوية .

٢٣٨٨ — مالك بن القِشْب . . . .[3]

٢٣٨٩ — مالك بن وَهْب الخُزاعِيّ .

له حديث عند عُقْبة .

٢٣٩٠ — مالك بن وُهَيْب بن عَبد مَناف .

والد سعد بن أبى وقاص .

أوْرده عَبْدان ، ولا يُتابَع عليه .

ذكر هاتين الترجمتين هكذا الذَّهَبِيُّ فى التجريد[4]

---

(١) الجلبة ، وجمعها جلاب . مراكب للتجارة كانت تسير فى البحر الأحمر بين عدن واليمن والحجاز (دوزى) .

(٢) تيماء بليد فى أطراف الشام (ياقوت) .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) التجريد ٢ : ٥٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٢٩٧ . والإصابة ٣ : ٣٥٩

من اسمه مُبارك

٢٣٩١ — مُبارك بن ثَقَبة بن رُمَيثة بن أبي نُمَيّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحَسَنيّ المكيّ .

(١) . . . .

توفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالعراق ، من عَضَّة كَلْبٍ كَلِبٍ نَهشَهُ .

٢٣٩٢ — المُبارك بن حَسَّان السُّلَمِيّ البصري ثم المكيّ[٢] .

رَوى عن الحسن ، ومُعاوية بن قُرّة ، وعَطاء بن أبي رَبَاح ، ونافع مولى ابن عمر ، وجماعة .

روى عنه : سفيان الثَّوْرِيّ ، وإسمٰعيل بن صُبَيح ، وعبيد الله بن موسى ، ووَكِيع ، وموسى بن إسمٰعيل ، وآخرون .

رَوى له البخاري في الأدب ، وابن ماجة . ووثّقه ابن مَعِين . وقال أبو داود : مُنكر الحديث . وقال النَّسائيّ : ليس بالقَوِيّ .

٢٣٩٣ — مبارك بن رُمَيثة بن أبي نُمَيّ الحَسَنِيّ المكيّ .

كان مُلايِماً لأخيه عَجْلان ، أيام مُنازعته لأخيه ثَقَبة في إمْرة مكة ، ودخل مُبارك إلى مصر ، بعد موت ثَقَبة ، واستقرار مكة لأخيه عَجْلان ، فما شَوَّش على عَجْلان ، ولو أراد ذلك لتَأَتَّى له فيما بلغني ، لأنه بلغني

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٦ .

أن يَلْبُغَا الخاصكىّ ، كان حَنِقاً على عَجْلان ، فلما بلغه قدوم مُبارك ، فرح به ، وظنّ أنه يسأله فى ولاية مكة ، لأن يَلْبُغا كان إليه تدبير المملكة بمصر ، فما سأله مبارك فى ذلك ، وإنما سأله فى خُبز يكون له ولبناته من بعده ، فأعرض يَلْبُغا عن الإقبال عليه . وكان دخوله إلى مصر مرّتين ، وبلغنى أنه سار فى إحداهما إليها فى اثنى عشر يوماً ، وفى الأخرى أربعة عشر يوماً ، ودخل بغداد فى زمن أويس[1] وناله منه برّ ، ومَلَك بأرض خالد أُصيلة حسنة ، وخَلَّف ثلاثة ذكور أنجبوا ، وهم : علىّ ، السّابق[2] ذكره ، وعُقَيل[3] ، أشركه عِنَان فى إمْرة مكة فى ولايته الأولى ، وأحمد ، المعروف بالهَدَبانى[4] ، مُعتبر عند الناس ، وخلف . . . .

. . . . [5]

٢٣٩٤ — مُبارك بن عبد الكريم . . . . [6]

ابن عبد الكريم بن أبى سعد بن على بن قَتَادة الحَسَنِىّ المكىّ .

كان . . . . [6]

---

(١) هو أويس بن حسين بن حسن آقبغا المغولى ثم التبريزى صاحب بغداد وتبريز وما معهما ، بويع بالسلطنة سنة ستين وسبعمائة . وتوفى سنة ٧٧٦ هـ . (الدرر الكامنة ١ : ٤١٩ . وشذرات الذهب ٦ : ٢٤١) .
ومن تاريخ ولاية هذا السلطان نعرف العصر الذى عاش فيه صاحب الترجمة ، حيث لم يذكر المؤلف له أى تاريخ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٢٤ .

(٣) ترجمته فى العقد الثمين ٦ : ١١٦ .

(٤) ترجمته فى العقد الثمين ٣ : ١٧٩ .

(٥) بياض بالأصول ، مما يشعر أن الترجمة لم تتم بعد .

(٦) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

توفى مقتولا بالزَّيْمَة فى وادى نَخْلَة ، فى الخامس من ذى الحجة سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، قتله بعض العسكر الذين توجهوا مع على بن عَجْلان ، لما وَلِىَ إمْرة مكة فى هذا التاريخ ، لقتال عَفّان ومن معه من الأشراف الذين توجهوا إلى الزَّيْمَة ، وكان مُبارك من جملة مَن مع عفّان ، فقتل رحمه الله .

٢٣٩٥ — مبارك بن علىّ بن الحسين بن عبد الله بن محمد البغدادى ، أبو محمد ، المعروف بابن الطباخ الحنبلىّ[(١)] .

إمام الحنابلة بالمسجد الحرام .

سمع كتاب « دلائل النبوة للبَيْهَقِىّ » عَلَى أبى الحسين عبيد الله بن محمد بن الحافظ أبى بكر بن أحمد بن الحسين البَيْهَقِىّ ، عن جدّه مُؤَلِّفه ، وحَدَّث عن أبى القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر المُقْرِى بكتاب « تاريخ مكة للأزرقى » عن أبى طالب العُشَارِىّ إجازة ، عن أبى بكر أحمد بن محمد بن أبى موسى الهاشمىّ ، عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، عنه . وحَدَّث أيضاً عن أبى القاسم بن الحُصَين ، والقاضى أبى بكر الأنصارى ، وأبى غالب أحمد بن الحسن بن البَنَّاء ، وأبى سعد إسمٰعيل بن أبى صالح المُؤَذِّن ، وغير واحد . وخَرَّج وكَتب بخطه . رَوى عنه أبو سعد السَّمْعانى — مع تقدّمه — والموفّق بن قُدامة ، وغير واحد . وآخر أصحابه لاَحِق بن عبد المنعم

(١) له ترجمة فى ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١ : ٣٤٦ . وفى العبر للذهبى ٤ : ٢٢٥ . وفى المشتبه للذهبى ٤٧٢ . وفى الشذرات لابن العماد ٤ : ٢٥٣ . وفى مرآة الزمان لسبط بن الجوزى ٨ : ٣٦٥ . وهو الوحيد الذى أرخ وفاته فى سنة ٥٧٦ هـ .

الأرْتَاحِيّ ، له منه إجازة ، رَوى عنه بها كتاب « الدلائل للبَيْهَقِيّ »
وقد قرأت بعضه على غير واحد من شيوخنا ، عن ابن الصَّنَّاج ، عن
لاَحِق ، عنه .

قال الذهبي(١) : وكان يكتب العُمَر ، ويَؤُمّ بحَطِيم الحنابلة . توفى فى شوال
سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمكة .

ووجدتُ فى حَجَر قبره بالمَعْلاَة ، أنه توفى يوم السبت ، ثانى شوال
من السنة المذكورة .

٢٣٩٦ — مُبارك بن عُطَيفة بن أبى نُمَىّ الحَسَنِىّ المكىّ .

كان ذا شهامة وإجادة فى الرَّمْى ، رَمَى القائد محمد بن عبد الله بن
عمر ، أحد القواد المعروفين بالعِمَرة بسَهْمٍ فمات مَوْضِعه ، لمَوْجِدَةٍ وَجَدَها
عليه ، لكون محمد خرج فيمن خرج من أهله وغيرهم ، مع رُمَيْثة بن
أبى نُمَىّ ، لاستخلاص محمد بن الزَّين القَسْطَلاّنىّ ، لمّا قَبَض عليه مبارك ،
وذهب به إلى سَايَة(٢) ، وكان مبارك ينوب عن أبيه فى الإمْرة بمكة ، وفى سنة
سبع وثلاثين [وسبعمائة] ، وقع بين مبارك وبين ابن عمه مُغَامِس بن رُمَيْثة
مُنافرة ، فركب مبارك من مكة — وكان أبوه تركه بها — إلى الجَديد ،
لقتال مُغامِسٍ ، وكان أبوه رُمَيثة قد تركه فيها ، وكان مع مبارك أصهاره
الأعراب المعروفون ببنى عُمَير ـ أصحاب الخَيْف المعروف بخَيْفِ بنى عُمَير ،
بوادى نَخْلَة ، وكان تزوّج منهم فى هذه السنة بامرأة وبَنَى بها ـ وجماعة من
أهل مكة ، فالْتقَى عسكره وعسكر ابن عمه ، فقُتل من أصحاب مبارك خمسة

---

(١) العبر ٤ : ٢٢٦ .
(٢) ساية : اسم واد من حدود الحجاز (يا قوت) .

عمر ، ومن أصحاب مُغامس نفر واحد ، وأُخِذت لأصحاب مُغامس خيول ، وهرب مغامس إلى الخَيْف ، وكان خروج مبارك من مكة لقتال مُغامس ، في يوم السبت السابع والعشرين من رجب ، من سنة سبع وثلاثين [وسبعمائة] .

ولما كان اليوم العاشر من شعبان ، خرج مبارك بن عُطَيفة ومعه جماعة من أهل مكة ، لمنع عمه رُمَيثة من دخول مكة ، لما توجّه إليها من اليمن ، مع النَّجّاب الذى وَصَل من صاحب مصر ، لاستدعائه واستدعاء عُطيفة ، للحضور إلى صاحب مصر ، ومنع مبارك بن رُمَيْثة من دخول مكة ، ثم تراسلا ، فمكّنه مبارك من دخول مكة ، فدخلها ومكث فيها إلى ليلة الثالث عشر من شعبان ، ثم خرج منها إلى الوادى ، وفى صَبيحة الليلة التى خرج فيها رُميثة من مكة ، دخلها عُطَيفة مُوَدِّعاً ، وسافر إلى مصر بعد أخيه رُميثة بمقدار خمسة أيام ، وترك ابنه مباركاً نائباً بمكة ، ومعه بها أخوه مسعود بن عُطيفة ، وكان أخوهما محمد بن عُطيفة فى اليمن ، بمن معه من الأشراف الذين لا يَميوا عُطيفة ، بعد أن كانوا مع أخيه رُميثة ، لمّا فارق القوادُ عُطَيفةَ ، ولا يَميوا رُمَيثةَ ، بسبب قتل مبارك لمحمد بن عبد الله ابن عمر ، وشاع بمكة أن مباركاً ، قَصْدُه أن ينهب بيوت التجار ، حتى بيت قاضى مكة شهاب الدين الطبرى ، ولما بلغ مباركاً ذلك ، أعلن بالنداء بالأمان ، وحَلَف فى يوم الجمعة من شوال هذه السنة ، بعد صلاة الجمعة عند مقام إبراهيم ، أنه ما هَمَّ بهذا ولا يفعل ذلك ، بمَحْضرِ جماعة من الفقهاء . ثم إنه أرسل أخاه مسعوداً إلى الوادى ، لقطع نَخيل القواد ذوى عُمر ، فقطع منها نخلا كثيراً ، ثم أرسل مبارك أربع رَواجل ، لاستعلام أخبار الحاجّ ، ولم يكن بلغه خبر عن أبيه وعمه ، من حين توجّها

إلى مصر ، وكان مبـارك . . . .[١] وفى ليلة السبت الرابع عشر من ذى القعدة من هذه السنة ، خرج مبارك بن عُطيفة إلى وادى المبارك ، لقطع نخيل بعض أهلهـا ، بسبب حَشْمِهم له ، فإنه كان قطع حَسَباً بينهم ، على أنهم لا يقتتلون إلى مدة حَدَّها لهم ، فقتل بعضُ الفريقين من الفريق الآخر رَجُلين غَدْرًا ، فقطعَ على القاتل وأصحابه نحو ستين نخلة ، وأعطى أربعة أفراس ، فقبض بعضها ، ثم جاءه الخبر بأن الذين أرسلهم إلى يَنْبُع ، قَبض عليهم الترك الذين وصلوا إليها ، ولم يفلت منهم غير رجل واحد ، وصل إلى مكة وأخْبَر بذلك ، فوصل مبارك إلى مكة فى ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذى القعدة ، وتجهّز للخروج منهـا ، وخرج منها ومعه حاشيته ، ليلة الجمعة العشرين من ذى القعدة ، ونزل بالمُزْدَلِفَة ، وفى وقت آذان الجمعة من اليوم المذكور ، دخل مسعود بن عُطيفة وبعض غلمانهم ، فاختطفوا بعض من صَدَفوه فى الطريق . . . . . .[٢] بعض البيوت ودار الإمارة ، ثم خرجوا من مكة ، ودخلها رُميثة ومعه ابناء عَجْلان ومُغامس ، فى اليوم الخميس السادس والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة ، مُتوليًا مكة بمفرده ، بعض القبض على أخيه عُطيفة . . . .[٣] بالقاهرة ، فأمَّن النـاس بمكة ، وقَطَع بعض نخيل إخوته اللائمين لأخيـه عُطيفة ،

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ومن المحتمل أن يكون موضع البياض كلمة « وفتحوا » كما سيجىء فى ترجمة مسعود بن عطيفة

(٣) بياض بالأصول . والمرجح أن يكون موضعه كلمة « واعتقاله » كما يفهم من ترجمة مسعود بن عطيفة الآتية .

وبعد خروج مبارك من مكة بقليل ، الْتَقَى أخوه مسعود والقُوّاد العمرة ، ومعهم ثقبه بن رُمَيْثة فى جهة اليمن ، وكانوا هناك يَرْعَوْن ، فقُتل مسعود ابن عُطيفة ، واثنا عشر رجلاً من أصحاب مبارك ، ولم يحضر مبارك هذا الحرب ، لأنه كان فى ناحية عنهم. ولمّا سمع بما تمّ على أصحابه من القتل ،وَلىَّ منهزماً مع صاحبٍ له على فرسين سابقين ، فَسِبقَ خلفهما فلم يلْحقا . فلما كان سنة ثمان وثلاثين ، تعرّض مبارك للجِلاَب[1] الصّادرة من مكة ، فنَهَبها وأخذ جميع ما فيها من الأموال ، وأصْرفها على زَبِيد وكِنانة ، واستنجدوا به على أحمد بن سالم صاحب حَلْى ، فحضر إليهم مبارك ، والْتقَوْا مع صاحب حَلْى ، فانكسر صاحب حَلْى ، ونَهَب مبارك ومَن معه بَيته وَحَلْى ، واستنجد صاحب حَلْى برُمَيْثة ، فأنْجده ومكّنه من البلاد فسكنها . وما عرفتُ شيئاً من حال مبارك بعد ذلك ، سوى أنه توجه إلى سَوَاكِن ومَلَكَها ، ومات بها فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة شَهِيداً ، من حربة رماه بها بعض العبيد ، وخَلّف ولداً أسود اسمه منصور ، يأتى ذكره .

ومبارك بن عُطيفة هذا ، ممّن اتُّهِم بقتل الأمير ألْدَمُر ، أمير جانْدار الناصرىّ المقدّم[2] ذِكْره ، والله أعلم .

وللأديب يحيى بن يوسف المكىّ المعروف بالنَّشْو[3] ، فى الشريف

---

(١) الجلاب جمع جلبة ، وهى مراكب للتجارة كانت تسير فى البحر الأحمر (معجم دوزى ـ مادة جلب) .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٢٧ .

(٣) ستأتى ترجمته فى حرف الياء .

مُبارك بن عُطيقة هذا مدائح كثيرة ، منها قصيدة أولها :

قَسَماً عَلَيْكِ بِلَحظِكِ الفَتّاكِ مَنْ ذَا بِقَتْلِي فِي الْهَوَى أَفْتَاكِ
لَوْلَاكِ لَمْ يَهْوَ العُذَيْبَ وبَارِقَا[1] فَالْبَرْقُ ثَغْرُكِ والعُذَيْبُ لَمَاكِ
أَخْجَلْتِ بَدْرَ التِّمِّ عِنْدَ كَمَالِهِ وَفَضَحْتِ غُصْنَ الْبَانِ فِي تَمْشَاكِ

ومُخَلَّصُهَا :

حُزْتِ المَلَاحَةَ مِثْلَ مَاحَازَ العُلَا مُبَارَكُ بْنُ عُطَيْقَةٍ مَوْلَاكِ
نَجْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وسَلِيلُهُ مِنْ مَنْبِتِ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الزَّاكِي
يَحْكِي عَلِيًّا جَدَّهُ لَيْثَ الوَغَى فِي يَوْمِ مَكْرُمَةٍ وَيَوْمِ عِرَاكِ
لَوْلَا سُطَاهُ لَمَا دَعَاهُ عَدُوُّهُ عِوَضًا عَنِ السَّفَّاحِ بِالسَّفَّاكِ
لَوْ لَمْ تَمُتْ أَعْدَاؤُهُ مِنْ سَيْفِهِ مَاتُوا مِنَ الأَخْوَافِ والأَدْرَاكِ
قَدْ خَافَهُ حَتَّى الكَرَى بِجُفُونِهِمْ تَخْشَاهُ كُلُّ العُرْبِ وَالأَتْرَاكِ
فَالسَّيْفُ يَضْحَكُ مِنْهُمُ يَوْمَ الوَغَى والكُلُّ مِنْ خَوْفِ المَنِيَّةِ بَاكِ
حَازَ الفَخَارَ بِأَسْرِهِ فِي أُسْرَةٍ خَدَمَتْ لَهُ الأَمْلَاكُ فِي الأَفْلَاكِ

وله فيه من قصيدة أخرى :

عَلَيْكَ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا ووَالِدًا وَمَنْ حَسُنَتْ مِنْهُ السَّرِيرَةُ والجَهْرُ
وَمَنْ ذَا رَأَى الرَّاءُونَ مِثْلَ مُبَارَكٍ مَلِيكٌ لَهُ الإِحْسَانُ والنَّائِلُ الغَمْرُ
فَتًى تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِغُرَّةِ وَجْهِهِ إِذَا قِيلَ بَحْرٌ قِيلَ مِنْ دُونِهِ البَحْرُ

---

(١) العذيب وبارق : ماءان لبني تميم باليمامة (معجم ما استعجم وياقوت) .

يَجُودُ عَلَى العَافِي وَيُبْدِي اعْتِذَارَهُ ... وَيَعْفُو عَنِ الجَانِي وإِنْ عَظُمَ الوِزْرُ
مَآثِرُهُ مَأْثُورَةٌ قَدْ تَوَاتَرَتْ ... بِهَا تَشْهَدُ الآثَارُ والعَيْنُ والخَبَرُ[1]
بِهِ قَدْ حَمَى اللهُ البِلاَدَ وصَانَهَا ... هُوَ الغَيْثُ لَوْلاَ الغَيْثُ مَا نَبَتَ البَذْرُ[1]
أَبَادَ الأَعَادِي بِالصَّوَارِمِ والقَنَا ... فَفِي كُلِّ نَحْرٍ مِنْ عِدَاهُ لَهُ نَحْرُ
أَجَلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ قَدْرًا وَرِفْعَةً ... مَنَازِلُهُ مَعْرُوفَةٌ دُونَهَا النَّسْرُ
تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَابِهِ ... فَلَيْسَ يُرَى مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهِ الدَّهْرُ[2]
وَلَمْ تَعْلَمِ الأَحْدَاثُ بِاسْمِي وَلاَ دَرَتْ ... وَلاَ مَنْ أَنَا . . . . . .
سُلاَلَةُ مَوْلاَنَا الشَّرِيفِ عُطَيْفَةٍ ... خِيَارُ مُلُوكِ العَصْرِ زِينَ بِهِ العَصْرُ

وله(*) من قصيدة أخرى أولها :

لاَ تَلُمْنِي عَلَى هَوَاهُ جَهَالَهْ ... فَهْوَ بِالقَلْبِ حَلَّهُ واسْتَمَالَهْ

ومُخَلَصُها :

بَلَدٌ شَرَّفَ الإِلٰهُ رُبَاهَا ... مِثْلَ مَا شَرَّفَ الشَّرِيفَ وآلَهْ
فَهْوَ السَّيِّدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْراً ... مَلِكٌ أَرْفَعُ المُلُوكِ جَلاَلَهْ
وَهْوَ مِنْ خَيْرِ آلِ أَحْمَدَ بَدْرٌ ... مُسْتَنِيرٌ لَهُ مِنَ الدَّسْتِ هَالَهْ
وَرِثَ الفَخْرَ عَنْ جُدُودٍ كِرَامٍ ... قَدْ بَنَى فَوْقَ مَا بَنَى أَمْثَالَهْ
شَرَفٌ مَا اسْتَفَادَهُ مِنْ بَعِيدٍ ... لاَ وَلاَ أَدْرَكَ العُلاَ عَنْ كَلاَلَهْ

ومنهـا :

نَسَبٌ بَيْنَ أَحْمَدٍ وَعَلِيٍّ ... فَهْوَ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ السُّلاَلَهْ
مَلِكٌ إِنْ سَطَا عَلَى الأَرْضِ يَوْمًا ... كَادَ يَهْفِي فِي الجَوِّ قَلْبُ الغَزَالَهْ

(١) هذا البيتان سافطان فى ف و ق . ويوجدان فى ك فقط .

(٢) هذا البيت والذى يليه بما فيه البياض ،موجودان فى ك فقط .

(*) من هنا إلى العلامة (*) فى ص ١٢٨ ساقط من ق .

فَهُوَ كالسَّيْفِ حَيْثُ يَقْطَعُ حَدًّا ... هُ ويَسْتَحْسِنُ الأَنَامُ مَقَالَهْ

مَا لِأَعْدَائِهِ هُنَاكَ مَقَرٌّ ... فَهُوَ كالشَّمْسِ مُدْرِكٌ آمَالَهْ

يا مَلِيكًا لَهُ المُلوكُ عَبِيدٌ ... وجَمِيعُ البِلَادِ تَهْوَى وِصَالَهْ

إِنْ تَكُنْ قَدْ حَلَلْتَ فِي أَرْضِ مِصْرٍ ... أَنْتَ حَقًّا عَزِيزُهَا لَا مَحَالَهْ

ومنهـــا :

أَنَا عَبْدٌ لِعَبْدِ آلِ عَلِيٍّ ... فَهْوَ كافٍ والنَّاسُ عِنْدِي فُضَالَهْ

فابْقَ فى نِعْمَةٍ وَمُلْكٍ عَظِيمٍ ... ومُرُورٍ يَدُومُ فى كُلِّ حَالَهْ

وله فيه من أخرى أولها :

أَمَا لِقَلْبِيَ لَانَ مِنْكَ يا قَمَرُ ... فَأَنْتَ تَجْنِي عَلَى ضَعْفِي وَأَعْتَذِرُ

لَاوَاخَذَ اللهُ مَنْ يُغْرَى بِسَفْكِ دَمِي ... ظُلْمًا وإِنْ مَسَّنِي فِي حُبِّهِ الضَّرَرُ

ومنهـــا :

أَشْكُو إِلَيْكَ صَبَابَاتِي وَمَا صَنَعَتْ ... يَدُ الغَرَامِ بِقَلْبِي وَهْوَ مُنْكَسِرُ

فَلَمْ يَلِنْ قَلْبُكَ القَاسِي لِمَشْكَنَتِي ... وقَدْ يَلِينُ إِذَا حَاوَلْتَهُ الحَجَرُ

ومنها فى المدح :

أَنْتَ الَّذِي عُقِدَتْ فِي العِزِّ رَايَتُهُ ... فَتًى بِهِ تُضْرَبُ الأَمْثَالُ والسِّيَرُ

أَبُو خِذَامَ الَّذِي شَاعَتْ مَنَاقِبُهُ ... فالجُودُ والفَضْلُ وَالإِحْسَانُ مُشْتَهِرُ

الأَرْوَعُ النَّدْبُ بَحْرٌ لَا قَرَارَ لَهُ ... بَدْرٌ عَطَايَاهُ فِي مَنْ أَمَّهُ البِدَرُ

أَسْطَى بَنِي عَمِّهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ... كَأَنَّهُ الدَّهْرُ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

المُكْرِمُ المُنْعِمُ المُوفِي بِذِمَّتِهِ ... فَمِنْ نَدَى كَفِّهِ قَدْ أَوْرَقَ الحَجَرُ

سُلاَلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ طَيِّبَةٌ   والفَرْعُ يَنْمُو عَلَى مَا يُنْبِتُ الشَّجَرُ
مَاضِي العَزَائِمِ مَحْمُودٌ سَرِيرَتُهُ   يَدْرِي عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ

وله فيه من قصيدة أخرى ، يهنئه فيها بعيد الفطر ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، أولها :

رِفْقاً عَلَى قَلْبِ صَبٍّ مَسَّهُ السَّقَمُ   لَوْلاَكَ ما شَاقَهُ بَانٌ وَلاَ عَلَمُ

ومنهـا :

أَلاَ تَحِنُّ عَلَى ضَعْفِي وَمَسْكَنَتِي   فالرَّاحِمُونَ مِنَ الأَحْبَابِ قَدْ رُحِمُوا
إِنْ كُنْتَ لاَ تَرْتَضِي يَوْمًا بِمَعْذِرَتِي   ظُلْمًا فَلِي فِي البَرَايَا حَاكِمٌ حَكَمُ
مُبَارَكُ الجُودِ أَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةً   تَسْمُو بِهِ الرُّتْبَتَانِ : العِلْمُ والعَلَمُ
مَا فِي مُلُوكِ الوَرَى مَنْ جَاءَ يُشْبِهُهُ   مَاضِي العَزَائِمِ فالدُّنْيَا بِهِ حَرَمُ
مِنْ جُودِهِ نَظَرَ الأَعْمَى بِلَا نَظَرٍ   وأَنْطَقَ الأَخْرَسَانِ : الطِّرْسُ والقَلَمُ
أَجَلُّ مَنْ عُقِدَتْ بالمَجْدِ رَايَتُهُ   يَعْفُو وَيَصْفَحُ إِحْسَانًا وَيَنْتَقِمُ

وله من قصيدة يمدحه فيها :

اللهُ أَكْبَرُ جَاءَ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ   وأَقْبَلَ السَّعْدُ والإِقْبَالُ يَبْتَدِرُ
وَنِلْتَ مَا تَرْتَجِيهِ يَابْنَ فَاطِمَةٍ   مِنَ الإِلٰهِ وَزَالَ الخَوْفُ وَالحَذَرُ

ومنهـا :

خُضْتَ الصَّعِيدَ ومِصْراً والبِلاَدَ مَعاً   ومَاخَشِيتَ وَلَمْ يَلْوِي بِكَ الخَبَرُ
وصِرْتَ تَقْتَهِرُ العُرْبَانَ قَاطِبَةً   وقَدْ أَطَاعَكَ حَتَّى الجِنُّ والبَشَرُ
ما أَنْتَ إلا فَرِيدُ العَصْرِ أَوْحَدُهُ   والشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ الخُبْرُ والخَبَرُ
فَمَا سَوَاكِنُ أَرْضٌ أَوْ تُقِيمَ بِهَا   وَمَا مُقَامُكَ إلاَّ الرُّكْنُ والحَجَرُ

فَسِرْ إِلَى مَكَّةٍ وانزِلْ بِساحَتِها ... فأنتَ باللهِ رَبِّ العَرْشِ تَنتَصِرُ

إِيَّاكَ تَرْكَنُ فى الدُّنيا إلى أَحَدٍ ... مِنَ المُلُوكِ جَمِيعاً رُبَّمَا غَدَرُوا

ما كُلُّ وَقْتٍ أَتَى يُرْجَى الخَلاصُ بِهِ ... فأنتَ جَرَّبْتَ والأَحوالُ تَختَبِرُ

لا تَجْعَلَنَّ يَدًا تَحْتَ الرَّحَى أَبَداً ... فَقَوْلُ جَدِّكَ فيهِ النُّصْحُ يُعتَبَرُ

فَاهْرُبْ مِنَ النَّاسِ كُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذَرٍ

فَرُبَّ سَارٍ بِلَيْلٍ غَرَّهُ القَمَرُ

فالمَلْكُ لَيْسَ لَهُ بَيْنَ الأَنَامِ أَبٌ ... وَلا أَخٌ إِنَّهُمْ إِنْ صُودِقُوا مَكَرُوا

لَيْسَ التَّوانِى بِهِ نَالَ المُنَى أَحَدٌ ... وَلَيْسَ يَقْطَعُ إِلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ

لَوْ لَمْ يَقُمْ جَدُّكَ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ

بالسَّيْفِ ما آمَنَ القَوْمُ الَّذِى كَفَرُوا(*)

وَانظُرْ حُمَيْضَةَ فِي عَزْمٍ وَفِي هِمَمٍ ... فإِنَّ أَضْدَادَهُ فِي عَصْرِهِ كَثُرُوا

مَا زَالَ فِي طَلَبِ العَلْيَاءِ مُجْتَهِدًا ... حَتَّى اسْتَقَامَتْ لَهُ الأَحْكَامُ وَالنَّظَرُ

وَلَمْ يُطِعْ لِمُلُوكِ الأَرْضِ أَجْمَعِهِمْ ... وكَانَ فِي مُلْكِهِ يَرْنُو لَهُ البَصَرُ

وأنتَ عَزْمُكَ أَقْوَى مِنْ عَزَائِمِهِ ... فَمَا قُعَادُكَ أَيْنَ العَيْنُ والأَثَرُ

أَمِثْلُ مَكَّةَ تَسْلُوها وتَترُكُهَا ... عَجِبْتُ مِنْكَ فَعَنْهَا كَيْفَ تَصْطَبِرُ؟

فَإِنَّ مِصْراً وَمَنْ فِيهَا بِأَجْمَعِهِمْ

حَتَّى الحِجَازَ لِعَزْمٍ مِنْكَ قَدْ شَكَرُوا

لَوْ وَازَنُوكَ بِمَنْ فى الأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ

لَكُنْتَ أَرْجَحَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا ذَكَرُوا

ألستَ أكرمَ مَنْ يسْعَى الرِّكابُ لهُ ... أمَا لرُمحِكَ هَامَاتُ العِدَا ثمرُ
فليسَ تركُكَ مُلكاً أنتَ وارثهُ ... رأياً سَديداً فماذا أنتَ تنتظِرُ ؟

ومنهـــا :

أعلامُكَ الخضرُ في الآفاقِ قدْ شُهرتْ ... كأنَّما سارَ في الدُّنيا بِها الخضِرُ
أغنيتَ فقرِي فمِنْ أجلِ الغِنَى أبدًا ... تُهدَى لِمدْحِكَ مِنِّي هذهِ الدُّرَرُ

ومدحه الأديب عيسى بن محمد العُلَيْف أيضاً بقوله :

يا مَالكِي بخِصَالٍ كُلُّها غُرَرُ ... وبالعطايا الَّتِي مِنْ دُونِها المَطَرُ
وَمَنْ إذَا مَا سَعَى فِي نَيْلِ مَرْتَبَةٍ ... مِنَ العُلاَ قَادَهُ التَّأْبِيدُ والظَّفَرُ
في كُلِّ أرْضٍ وَقُطْرٍ مِنْكَ سَابِغَةٌ ... تَسُرُّ كُلَّ صَدِيقٍ نَشْرُهَا عَطِرُ
مَكَارِمٌ يَتَمَنَّى البَحْرُ أيْسَرَهَا ... وعَزْمَةٌ كَلَّ عَنْهَا الصَّارِمُ الذَّكَرُ
وَهِمَّةٌ فِي المَعَالِي لاَ يَهِيمُ بِهَا ... مِنَ الخَلاَئِقِ إلَّا الشَّمْسُ والقَمَرُ
ولَيْسَ ذَا بِعَظِيمٍ مِنْكَ إنَّكَ مِنْ ... أُسْدٍ مَرَابِضُهُنَّ الحِجْرُ والحَجَرُ
طَابَتْ فُرُوعُكَ إذْ طَابَتْ مَنَابِتُهَا ... إنَّ الأُصُولَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ
أَلْقَى عَلَيْكَ أبُو سَعْدٍ فَضَائِلَهُ ... مِنْ جَانِبَيْكَ فَطَابَ الخُبْرُ والخَبَرُ
وفِيكَ مِنْ حَيْدَرٍ سِرٌّ عُرِفْتَ بِهِ ... يَوْمَ الوَغَى حَيْثُ سُمْرُ الخَطِّ تَشْتَجِرُ
ما قَابَلَتْكَ جُيُوشٌ فانْتَصَبْتَ لهَا ... إلاَّ وَسَاعَدَ فِي تَشْتِيتِهَا القَدَرُ
قَلَّدْتَنِي مِنْكَ إحْسَانًا مَلَكْتَ بِهِ ... رِقِّي فَأَنْتَ لِرِقِّ الحُرِّ مُقْتَدِرُ

وللأديب شهاب الدين أحمد بن غنائم[1] المكيّ فيه من قصيدة يمدحه بها ، أولها :

---

(١) سبقت ترجمته في العقد الثمين ٣ : ٤٦٢ .

إنْ شَطَّ مِنْ قُرْبِ الحَبِيبِ مَزَارُهُ ... ونأتْ بغيرِ رِضَا المُتيَّمِ دارُهُ

ومُخَلِّصُهَا .

وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنتَ كما الثَّنا ... وَقْفٌ عَلَى مَنْ طَابَ مِنْهُ فَخَارُهُ

مَلِكُ المُلُوكِ مُبَارَكُ بنُ عُطَيْفَةٍ ... خَيْرُ امْرِىءٍ دَلَّتْ عَلَيْهِ نَارُهُ

المَالِكُ المُلْكِ الّذِي فَخَرَتْ بِهِ ... في العَالَمِينَ مَعَدُّهُ وَنِزَارُهُ

وَسَعَى فَأَدْرَكَ كُلَّ سَاعٍ قَبْلَهُ ... وَسَمَتْ بِهِ هِمَّاتُهُ ووَقَارُهُ

كَلِفٌ بِتَشْيِيدِ المَجْدِ وَهْوَ مُوَلَّعٌ ... بِبِنَاءِ مَا دَرَسَتْ بِلَى آثَارُهُ

هَذَا الّذِي خَفَّتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْ ... أَفْعَالِ فَاشْتَهَرَتْ بِهِ أَخْبَارُهُ

مَنْ ذَا يَقِيسُ سَمَاحَةً بِسَمَاحَةٍ ... في الخَافِقَيْنِ وَمَنْ لَهُ إِيثَارُهُ

يَا أَيُّهَا المَلِكُ الّذِي لَوْلاَهُ مَا ... نَفَقَ المَدِيحُ وَلاَ سَخَا مِعْطَارُهُ

نَفَقَ المَدِيحُ عَلَى عَطَائِكَ فَاسْتَوَى ... بِالْمَدْحِ فِيكَ كِبَارُهُ وصِغَارُهُ

٢٣٩٧ — مُبارك بن محمد بن عُطَيْفة بن أبي نُمَيّ الحَسَنيّ المكيّ[1] .

ابن أخي السّابق ذكره .

كان حَسَنَ الشّكالة ، توجّه إلى القاهرة في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، مع الشريف حسن بن عَجْلان صاحب مكة ، فقُبِض عليهما ، ثم أُطْلق الشريف حسن ، ووَلِيَ إمْرة مكة ، عِوَض أخيه عليٍّ في بقية السنة ، واستمرّ مبارك مقبوضاً عليه بالقاهرة ، ثم نُقل منها إلى الإسكندرية ، مع عِنان ،

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٢٣٨ .

وعلىّ بن مبارك بن رُمَيثة ، وابنه ، وجَمّاز بن هِبَة ، صاحب المدينة ، واعتقلوا جميعا بالإسكندرية مدّة ، ثم أُطلقوا فُرَادَى ، وكان مبارك آخرهم إطْلاقاً ، ثم توفى بعد ذلك بقليل ، فى أواخر سنة تسع وثمانمائة ، بظاهر القاهرة .

٢٣٩٨ — مُبارك بن وَهَّاس بن على بن يوسف المكىّ[(١)] .

كان من أعيان القواد المعروفين باليَوَاسِفَة ، ونال مكانة عند الشريف عِنان بن مُغَامِس ، فى ولايته الثانية على مكة ، ثم إنه بأَخَرَةٍ أظهر التزهّد فى خدمة السّلْطنة والاستغناء عنهم ، ودام على ذلك ، حتى توفى فى سنة عشر وثمانمائة .

٢٣٩٩ — المُثَنَّى بن الصَبَّاح اليمانى الأَبْنَاوِىّ ، أبو عبد الله ، ويقال أبو يحيي المكىّ[(٢)] .

من أبناء فارس ، نزيل مكة .

رَوى عن إبراهيم بن مَيْسَرة ، وطاوس بن كَيْسان ، وعبد الله ابن أبى مُلَيْكَة ، وعَطاء بن أبى رَبَاح ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، والقاسم بن أبى بَزَّةَ ، ومجاهد ، ومُسافِع الحَجَبِىّ ، وغيرهم .

رَوى عنه : أيوب بن سُوَيْد الرَّمْلِىّ ، وخالد بن سُوَيد المصرىّ ، وسعيد بن سالم القدَّاح ، وسليم بن مُسلِم المكىّ ، وعبد الله بن رجاء المكىّ ، وعبد الله بن المبارك ، ويعقوب بن يوسف المكىّ ، وجماعة . منهم : سُفيان الثَّوْرِىّ .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٢٣٨ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٥ .

رَوى له : أبو داود ، والترمذيّ ، وابن ماجة . قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل : سمعت أبي يقول : لا يَسْوَى حديثه شيئاً ، مُضطرب الحديث . وقال عباس الدُّوريّ ، عن يحيى بن مَعِين : مُثَنَّى بن الصَّبَّاح ، مكىّ ، و يَعْلَى ابن مُسلِم ، مكىّ ، والحسن بن مُسلِم ، مكى ، وجميعاً ثِقَة . قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زُرْعَة عنه ، فقالا : لَيِّن الحديث . وقال النَّسائى : ليس ثقة . وقال فى موضع آخر : متروك الحديث . وقال محمد ابن سعد ، عن أحمد بن محمد الأزرقى : قال لى داود العطار : لم أُدْرِك فى هذا المسجد أحداً ، أَعْبَدَ من المُثَنَّى بن الصَّبَّاح ، والزَّنْجِيّ بن خالد ، وله أحاديث ، وهو ضعيف . وذكره الفاكهى فى عُبَّاد مكةَ ، وقال : حدثنا أبو يحيى بن مَيْسَرة قال : سمعت أصحابنا المكيين يقولون : كان المُثَنَّى بن الصَّبَّاح ، ومُسلم بن خالد ، وهو حَدَث ، يَبْتدران المقام بعد صلاة العَتَمَة ، فأيهما سَبَق إليه ، كان الآخر خلفه ، فلا يزالان يُصَلِّيان إلى قريب من الصبح . انتهى .

قال البخاريّ ، عن يحيى بن بُكَيْر : مات سنة تسع وأربعين ومائة .

وذكر اليافِعِيّ فى تاريخه : أنه توفى بمكة فى سنة تسع وأربعين ، وقال : كان مِنْ أعْبَدِ الناس .

٢٤٠٠ — مُجاهِد بن جَبْر ، ويقال ابن جُبَيْر ، والأول أصح ، المكىّ (سكن الكوفة بأَخَرَة [١]) أبو الحَجَّاج القرشىّ المَخزومىّ ، مولاهم [٢] .

روى عن جماعة من الصحابة ، منهم : سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم ،

---

(١) مابين القوسين زائد فى نسخة ك .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢ . وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٤١ .

وسعد بن أبى وَقّاص ، وعبد الله بن عمرو بن العـاص ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وأبو هريرة ، وأم هانىء بنت أبى طالب ، وأم سَلَمَة ، وعائشـة الصِدِّيقية — وروايته عنها مُرْسَلة ، على ما قال أبو حاتم ، ولـكن حديثه عنها فى الصحيحين — وعن خَلْق من التابعين .

رَوى عنه أيوب السَّخْتِيَانِىّ ، وسليم أبو عبد الله المـكىّ ، والأعْمش ، وعبد الله بن كَثِير القارىء ، وعبد الله بن أبى نَجِيح المـكىّ ، وعبد الملك ابن جُرَيْج ، وعَطاء بن أبى رَبَاح ، وعِكْرِمَة مَوْلَى ابن عباس وخَلْق .

رَوى له الجماعة . وقرأ عليه ابن كَثِير ، وابن مُحَيْصِن ، وأبو عمرو ابن العلاء ، قال أبو محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن أبى اللَّيث الفَضل ابن مَيمون : سمعت مُجاهداً يقول : عرضت القرآن على ابن عباسٍ ثلاثين مرة ، وجاء عنه ، أنه كان يَسأله عن كل آية فيم نزَلَت ، وكيف كانت ؟ قال الذهبي[1] : وهذا ثابت عنه . وقال عبد السلام بن حرب عن خُصَيْف : كان أعلمهم بالتفسير مُجاهد ، وبالحج عَطاء . قال ابن حِبّان : كان فقيهاً عابدًا مُتقنًا ، وكان يَقُصُّ . وذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة ، من أصحاب ابن عبّاس . ويُروى عن مُجاهد ، أنه قال : ربما أَخذ لى ابن عمر بالركاب . انتهى . وهذه مَنْقبة . قال سُفيان الثَّورىّ ، عن سَلَمَة بن كُهَيل : ما رأيتُ أحدًا أراد بهذا العلم وجه الله ، إلاّ عَطاء وطاوسًا ومُجاهداً . ورُوى عن مُجاهد ، قال : قال لى ابن عمر : وَدِدْتُ أنّ نافعًا يحفظ حفظك ، وأن علىّ دِرْهماً زائفاً . قلت : هلاّ كان جيّدًا ؟ قال : هكذا كان فى نفسى . وقال أبو عُبيد الآجُرِّىّ : قلت لأبى داود : مَراسِيل عطاء أحبّ

(١) طبقات القراء للذهبي لوحة ١٧ .

إليك ، أو مَرَاسيل مجاهد ؟ قال : مَرَاسيل مُجاهد ، عَطاء كان يَحمل عن كل ضرب . انتهى .

واتفقوا على توثيقه وإمامته ، واختُلف فى وفاته ، فقيل سنة مائة . قال الهَيْثم بن عَدِيّ : قيل سنة إحدى ومائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين ، قاله يحيى بن بُكَيْر ، وقيل سنة اثنتين ومائة ، قاله أبو نُعَيم . وقيل سنة ثلاث ومائة . قاله عثمان بن الأسود ، والقاسم بن سَلاّم ، وغيرهم . وقيل سنة أربع ومائة ، ومولده فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة عشرين ، وكان قاضياً ، وتُوفى وهو ساجد بمكة ، على ما ذكر ابن حِبَّان .

وذكره محمد بن سعد ، فى الطبقة الثانية من أهل مكة ، اختُلِف فى ولائه ، فقيل هو مَوْلَى عبد الله بن السائب بن أبى السائب المَخزوميّ ، قاله أحمد بن حنبل ، والبخارى ، وإليه ذهب عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وقيل مَوْلَى قيس بن السائب بن عُوَيْمِر بن عايذ المَخزوميّ ، قاله مُصعب ابن عبد الله الزبيرى ، وابن مهديّ ، وابن المَدِينِيّ ، وابن سعد ، وقيل مولى السائب بن أبى السائب ، حكاه المِزِّيّ فى التهذيب[١] .

٢٤٠١ — مُحْرِز بن حارثَة بن ربيعة بن عبد العُزَّى بن عَبْد شَمْس ابن عَبد مَناف بن قُصَيّ بن كِلاَب القُرشى العَبْشَمِيّ .

أمير مكة .

قال الزُبير بن بَكّار : استَخْلَفه عَتّابُ بن أَسِيد على مكة ، فى سَفَرٍ سافره وبنوه بالكوفة .

وقال ابن عبد البر[٢] : استخلفه عَتّابُ بن أَسِيد على مكة ، فى سَفْرَةٍ

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٦٥٢ . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢

(٢) الاستيعاب ص ١٤٦١ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٠٦ . والإصابة ٣ : ٣٦٨ .

سافرها ، ثم ولاّه عمر بن الخطاب مكة فى أول ولايته ، ثم عَزله ، ووَلّى قُنْفُذ بن عُمَير التميمى ، وقُتِل مُحْرِز يوم الجَمَل . يُعَدُّ فى المكيين ، وبنوه بمكة . وذكر ابن قُدَامة[1] معنى ذلك ، إلا أنه قال : ابن ربيعة بن عَبد شَمس .

٢٤٠٢ – مُحْرِز بن سَلَمَة بن يَزْداد المكىّ ، المعروف بالعَدَنِىّ[2] .

يقال حَجّ ثلاثًا وثمانين حَجّة .

رَوى عن : عبد العزيز بن أبى حازِم ، وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِىّ ، ومالك بن أنَس ، والمُغيرة بن عبد الرحمن المَخزومِىّ ، والمُنْكَدِر بن محمد ابن المُنْكَدِر ، ونافع بن عمر الُجمَحِىّ .

رَوى عنه : ابن ماجة ، وأبو يَعْلَى الموصلىّ ، وأبو بكر بن أبى عاصم ، وأبو بكر حاتم بن إسْمعيل ، وعبد الله بن محمد بن الوليد الأزرقىّ ، ومُطَيَّن ، ومحمد بن على بن زيد الصّائغ ، ويحيى بن إسحاق الأنصارى القاضى . ذكره ابن حِبَّان فى الثِّقات ، وقال : مُحْرِز بن سَلَمَة البغدادى ، أصله من مكة . انتهى .

وتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين . قاله ابن أبى عاصم . ولم يذكره الخطيب فى تاريخ بغداد . كتبتُ هذه الترجمة من التهذيب[3] بلفظه فى الغالب ، وهو بحاء مهملة وبعدها راء مهملة ثم زاى معجمة .

---

(١) التبيين لقدامة ورقة ٣٢ ب . وذكر فيه اسم صاحب الترجمة مضبوطاً بالشكل : المُحَرَّر (بالمهملات) .

(٢) له ترجمة فى تاريخ ثغر عدن لباخرمة ٢ : ١٩٣ . وليس فى اسمه « يزداد » .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٦٥٣ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٥٦ .

٢٤٠٣ — مُحْرِز[١] بن نَضْلَة بن عبد الله بن مُرَّة بن كَثِير[٢] ابن غَنْم بن دُودان بن أَسَد الأَسَدِيّ ، من بني أسد بن خُزَيمة ، يكنى أبا نَضْلة.

حَلِيفٌ لبنى عَبد شَمْس ، وكانت بنو عبد الأَشْهَل يذكرون أنه حَلِيفهم . شَهِد بدْرًا وأُحُدًا والخَنْدَق ، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى غَزْوة الغابة[٣] يوم السَّرْح ، حين أُغِير على لِقاح[٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب ذلك اليوم ، وهى غَزوة ذى قَرَد ، سنة ست ، فقتله مَسْعَدة بن حكمة ، وكان يوم قُتِل ، ابن سبع وثلاثين ، أو ثمان وثلاثين سنة ، يقال له الأحوم[٥] ، ويُلَقَّب فُهَيْرة . وقال فيه موسى ابن عُقْبة : مُحْرِز بن وهب ، ولم يقل مُحرز بن نَضْلَة ، وذكره فيمن شهد بدْرًا ، من حُلفاء بنى عَبد شَمس .

٢٤٠٤ — مُحَرِّش بن سُوَيْد بن عبد الله بن مُرَّة الكَعْبِيّ الخزاعِيّ .

معدود فى أهل مكة ، رُوى عنه حديث واحد ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتَمر من الجِعِرَّانة ، ثم أصبح كبائت ، قال : فرأيت ظهره كأنه سَبِيكة فضة .

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣٦٤ . وأسد الغابة ٤ : ٣٠٧ . والإصابة ٣ : ٣٦٨ .
(٢) ويرد أيضاً فى بعض كتب الأنساب : كبير (انظر جمهرة ابن حزم ١٩١) .
(٣) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، وبها كان يوم السَّرح .
(٤) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب : نعاج . واللقاح : الإبل .
(٥) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب : الأحزم . وفى أسد الغابة : الأخرم .

رَوى عنه عبد العزيز بن عبد الله بن أَسِيد . رَوى له أبو داود ، والترمذى ، والنّسائى . واختُلِف فى ضبط « محرش » فقيل بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة مشدّدة وشين معجمة ، هكذا قَيَّده ابن ما كولا ، وقيل بخاء معجمة . قال علىّ بن المَدِينىّ : زَعموا أن ذلك هو الصواب فيه .

٢٤٠٥ — محفوظ بن سليمان . . . .[١]

٢٤٠٦ — محمود بن جمال الدين أبى طاهر الهَرَوِىّ النَّاسخ .

جاوَرَ بمكة مُدَّة ، وسمع بها الكثير ، على الشيخ جمال الدين الأُمْيُوطِىّ ، والعَفيف عبد الله بن محمد النَّشَاوِرِىّ ، وغيرهما من شيوخنا ، بالسَّماع والإجازة ، وكتبَ بخطه الكثير ، ووَقَف كُتُباً فى الحديث والفقه ، وجعل مَقَرَّها بِرِبَاط الخُوزِىّ[٢] بمكة ، واشتهر بالخير ، وقد سألتُ عنه شيخنا ابن ظَهِيرة فقال : كان رجلاً صالحاً . انتهى .

توفى فى أوائل سنة ست وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وكان يَسكن فى رِباط غزى[٣] بأَجْيَاد ، من مكة .

٢٤٠٧ — محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخُوارزمِىّ الحنفى ، أبو القاسم ، المعروف بالزَّمخشرِىّ[٤] .

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة سوى اسم صاحبها واسم أبيه فقط . ثم بياض بعد ذلك .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ . والعقد الثمين ١ : ١١٩ .

(٣) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ . والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

(٤) له تراجم فى : وفيات الأعيان ٢ : ٨١ . ومعجم الأدباء لياقوت ١٩ : ١٢٦ . ولسان الميزان ٦ : ٤ . وإنباه الرواه ٣ : ٢٦٥ (وفى حاشيته ثبت بالكتب التى ترجمت للزمخشرى) .

المُلقّب جار الله ، لطول إقامته بمكة ، صاحب الكَشّاف[1] ، وغير ذلك من التصانيف الثابتة فى أصول[2] العلم ، الدالّة على وفور فضله .

(*وُلد سَحَر يوم الأربعاء ، سابع عِشرى رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزَمَخْشَر ، قرية من قرى خُوَارَزْم ، ودخل بغداد قبل سنة خمسمائة . وسمع بها من أبى الخطاب نصر بن البَطِر وغيره ، وتوجّه إلى الحجاز ، فأقام هناك مدّة مجاوراً بمكة ، يفيد ويستفيد ، فقرأ عَلَى ابن طلحة اليابرى الأندلسى ، وكان رَحَل بسببه من خُوارزم ، ثم عاد إلى خوارزم ، فأقام بها مدة ، ثم قَدِم إلى بغداد ، بعد الثلاثين وخمسمائة ، ولَقِيَ بها الشريف العالم أبا السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العَلَوىّ الحَسَنِىّ المعروف بابن الشّجَرِىّ ، أنشد الشريفُ الشجَرى الإمامَ الزمخشرى ، لمّا قَدِم عليهم بغداد :

وَأَسْتَكْثِرُ الْأَخْبارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فلمّا الْتَقَيْنَا صَدَّقَ الْخُبْرِ الْخَبَرْ

والعلامة اللغوىّ أبا منصور الجَوالِيقىّ وغيرهما ، واعترفوا بفضله ، وأثنَوْا على عِلْمه . رأيت بخط الوالد عمر بن فهد رحمه الله ، ما صورته : روى عنه أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويل ، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشِىّ وغيرهما . انتهى .

وقد رَوى عن الزمخشرى كتابه الكشّاف ، القاضى أبو المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن علىّ الشّيبانىّ ، قاضى مكة المشرفة ، لأنى رأيت فى فهرست الفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مُطَيْر اليمنى ، أن القاضى أبا المعالى ماجد بن سليمان الفهرى ، ابن أخت القاضى أبى المعالى الشّيبانىّ ، رَوى الكشاف عن خاله أبى المعالى المذكور ، بروايته عن مؤلفه بالحرم الشريف *) .

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل ، وقد طبع عدة مرات .

(٢) كذا فى ق و ك . وفى ف : فنون .

(* ـ *) ما بين هاتين العلامتين ، ساقط من نسخة ق . وموجود فى نسختى ف و ك . ويبدو أن هذا النص كان موجوداً فى أصل المؤلف ناقصا ، وأكمله أبو فارس =

وخاتمة الرواة عنه ، أمّ المؤيد زينب بنت عبد الرحمن الشّعْرِيّة ، لها منه إجازة ، تَفرّدت بها عنه ، ومن طريقها وقع لنا حديثه . وأجاز لأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعِيّ ، والحافظ : أبي الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفِيّ ، بسؤاله له في ذلك ، بعد أن تأبّى عليه الزمخشري ، وذكره في كتاب « الوَجِيز في ذكر المُجاز والمُجِيز » وقال بعد أن ترجمه بالعلّامة : أحد أفراد الدهر في علوم متنوعة وفنون مختلفة ، وبالخصوص في النحو واللغة ، وله شعر رائق ، وترسُّل فائِق ، وتَواليف مفيدة ، وقد جاوَر بمكة مدّة مَدِيدة . انتهى .

وذكره ابن خَلِّكان(١) في تاريخه ، فقال : الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان إمام عصره غيرَ مُدافَع ، تُشَدُّ إليه الرِّحال في فنونه ، أخذ الأدب عن أبي منصور نصر ، وصنّف التصانيف البديعة ، منها : الكشاف في تفسير القرآن العظيم ، لم يُصنَّف قبله مثله . والفائق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة في اللغة . وربيع الأبرار ، ونصوص الأخبار . ومتشابه أسامي الرواة . والنصائح الكبار . والنصائح الصغار . وضالّة النّاشِد . والرائض في علم الفرائض . والمفصل في النحو — وقد اعتنى بشرحه خلق كثير — والأنموذَج في النحو . والمفرد والمؤلف في النحو . ورءوس المسائل في الفقه . وشرح أبيات سيبويه . والمُسْتَقْصَى في أمثال العرب . وصميم العربية . وسوائر الأمثال . وديوان التمثيل . وشقائق النعمان في حقائق النعمان(٢) . وشافي العِيّ من كلام الشافعيّ . والقسطاس في

= عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي ، ناسخ إحدى نسخ العقد الثمين التي اعتمدنا عليها في التحقيق ، كما يفهم من نفس هذه التكملة ، من ذكره لوالده عمر بن محمد بن فهد (تلميذ الفاسي) مباشرة .

(١) وفيات الأعيان ٢ : ٨١ – ٨٤ .

(٢) ألفه في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان .

العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج فى الأصول . ومقدمة الأدب . وديوان الرسائل . وديوان الشعر . والرسالة الناصحة . والأمالى فى كل فن . وغير ذلك[١] . وكان شروعه فى تأليف « المُفَصَّل » فى غُرّة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وفرغ منه فى غُرّة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وكان قد سافر إلى مكة حرسها الله تعالى ، وجاوَر زماناً ، فصار يقال له جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم عَلَمًا عليه ، وسمعتُ من بعض المشايخ ، يقول : إن إحدى رِجْلَيه كانت ساقطة ، وأنه كان يمشى فى جارن خشب ، وكان سبب سقوطها ، أنه (كان[٢]) فى بعض أسفاره ببلاد خُوارَزْم ، أصابه ثلج كثير وبَرَد شديد فى الطريق ، فسقطت منه رجله ، وأنه كان بيده مَحْضَرٌ فيه شهادة خلق كثير ، ممن اطلعوا على حقيقة ذلك ، خوفاً من أن يَظُنَّ ظانٌّ ممن لم يعلم (صورة[٢]) الحال أنها قُطِعت لرِيبَةٍ ، والثلج والبَرَد كثيراً ما يُؤَثِّر فى الأطراف فى تلك البلاد فتَسقُط ، خصوصًا خُوارزم ، فإنها فى غاية البرد . ولقد شاهدتُ خَلْقًا (كثيراً[٢]) ممن سقطت أطرافهم بهذا السبب ، فلا يَستبعده من لم يعهده[٣] . ورأيت فى تاريخ بعض المتأخرين ، أن الزَّمَخْشرى لما دخل بغداد ، واجتمع بالفقيه الحنفى الدَّامَغَانىّ ، وسأله عن سبب قَطْع رِجْله ، فقال : دعاء الوالدة ، وذلك أننى (كنت)[٢] فى صِبَاىَ ، أمسكت عُصْفوراً وربطته بخيط فى رِجْله ، فانفَلَت من يدى ، فأدركته وقد دخل فى خَرْق فجذبته ، فانقطعت رِجْله فى الخيط ، فتألَّمتْ والدتى لذلك ، وقالت : قَطَع الله رِجْلَ الأبْعد ، كما قطعت رجله ، فلما وصلتُ إلى سِنِّ الطَّلَب ، رَحَلْت إلى بُخارى لطَلَب العلم ، فسقطتُ عن الدّابة ، فانكسرت رجلى ، وعَمِلَتْ عَلَىَّ عَمَلاً أَوْجَبَ قطعها .

---

(١) راجع ثبت مؤلفاته فى حواشى ترجمته عند القفطى فى إنباه الرواة ٣ : ٢٦٦ .
(٢) تكملة من وفيات الأعيان .
(٣) فى وفيات الأعيان : من لا يعرفه .

والله تعالى أعلم بالصحة . وكان الزَّمَخْشَرِيّ المذكور ، مُعْتزِلِيّ الاعتقاد مُتظاهراً به ، حتى نَقل عنه ، أنه كان إذا قَصَدَ صاحبًا له واستأذن عليه فى الدخول ، يقول لمن يأخذ له الإذن : قل له أبو القاسم المُعتزلى بالباب . وأول ما صَنَّف كتاب « الكشاف » كتب استفتاح الخطبة : « الحمد لله الذى خَلَق القرآن » فيقال إنه قيل له : متى تركته على هذه الهيئة هَجَره الناس ، ولا يَرغب أحد فيه ، فغَيَّرها بقوله : « الحمد لله الذى جعل القرآن » و « جَعَل » عندهم بمعنى « خَلَق » والبحث فى ذلك يطول ، ورأيت فى كثير من النُّسَخ : الحمد لله الذى أنزل القرآن . وهذا إصلاح الناس لا إصلاح المؤلِّف[(١)] .

وكان أبو الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفِيّ المُقَدَّم ذكره ، قد كَتَبَ إليه من الإسكندرية ، وهو يومئذ يُجاور بمكة ، يَستجيزه فى مَسموعاته ومُصنَّفاته ، فردَّ عليه جوابه بما لا يشفى الغَليل ، فلما كان فى العام الثانى ، كتب إليه أيضًا مع بعض الحجاج استجازةً أخرى ، اقترح فيها مقصوده ، ثم قال فى آخرها : « ولا يُحْوِج أدام الله توفيقه إلى المراجعة ، فالمسافة بعيدة ، وقد كاتبته فى السنة الماضية فلم يُجِب بما يشفى الغليل ، وله فى ذلك الأجر الجزيل » . فكتب الزَّمَخْشَرِيّ سامحه الله جوابه ، ولولا (خوف[(٢)]) التطويل ، لكتبتُ الاستدعاء والجواب ، لكن نقتصر على بعض الجواب(* فنذكر شيئاً من ذلك ، وقد رأيتُ أنى أُثبت السؤال والجواب

---

(١) فى وفيات الأعيان : المصنف .

(٢) تكملة من وفيات الأعيان .

(*) ابتداء الكلام من هذه العلامة ، الى العلامة *) فى ص ١٤٦ يخالف تماماً نص ما أورده ابن خلكان من هذا الاستدعاء والجواب عليه . مع العلم أن الفاسى هنا ينقل هذا الكلام جميعه — كما يقول — عن ابن خلكان ! . وقد ورد هذا النص فى « أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض للمقرى » ورقة ٣٦٢ — ٣٦٤ من (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠١٣ أدب) .

بنصّه ، لما فى ذلك من الفوائد ، على ما وجدته منقولاً فى نسخة منقولة ، من نسخة نُسخت من الأصل ، ونص ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم . رَبِّ أَعِن يا كريم ، إنْ رأى الشيخ الأجلّ العالم العلامة ، أدام الله توفيقه ، أن يُجيز جميع مسموعاته وإجازاته ورواياته ، وما ألّفه فى فنون العلم ، وأنشأه من المقامات والرسائل والشعر ، لأحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِىّ الأَصْبَهانىّ ، ويَذكر مولده ونَسَبه ، إلى أعلى أبٍ يعرفه ، ويُثبت كل ذلك بخطّه تحت هـذا الاستدعاء ، مضافاً إليه ذكر ما صنّفه ، وذكر شيوخه الذين أخذ عنهم ، وما سَمِـع عليهم من أمّهات المهمّات ، حديثاً كان أو لغة أو نحواً (أو بياناً)[١] فَعَل مُثاباً ، وإن تمّ إنعامه بإثبات أبياتٍ قصارٍ ، ومقطوعات ، مستفادة فى الحِـكَم والأمثال والزهد ، وغير ذلك من نظمه ، وممّا أنشده شيوخه من قِبَلِهم ، أو من قِبَل شيوخهم ، بعد تسميته كُلاًّ منهم ، وإضافة شعره إليه . والشَّرط فى (كل[١]) هذا ، أن يكون بالإسْناد المتصل إلى قائله ، كان له الفضل . وكذلك إنْ أَصْحَبَهُ شيئاً من رواياته ، وأَنْعَمَ بِـكَتْبِ أحاديثَ عالية ، والله تعالى يوفقه ويُحسن جزاءه ، ويطيل لِنَشْر العِلْم والإفادة بقاءه . ويَعلم وفّقه الله تعالى ، أنه قد وقع إلينا كتاب من يعقوب بن شِيرِين الجندى إليه ، وفيه قصيدة يَرْثى بها البرهان البخارى ، والحاجة داعية إلى معرفة[٢] اسمه ونَسَبه وضَبْطِه ، هل هو ابن شيرين بالشـين المعجمة ، أو بالسـين المهملة ، وكذلك الجندى ، بفتح الجيم والنون ، أو ضمّ الجيم وإسكان النون بعدها ، والحمد لله حقّ حمده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعبده ، وعلى آله وأصحابه أجمعين من بعده ، وحَسْبُنَا الله ونعم الوكيل .

---

(١) تـكملة من أزهار الرياض .

(٢) كذا فى ف . وفى ق و ك : تعرف .

فأجابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللّهم غُفْرًا ، أسأل الله أن يُطيل بقاء الشيخ العالِم ، ويُديمه لعالِمٍ يغوص على جواهره ، ويفْتَق الأفئدة[١] عن ذخائره ، ويوفقه للعمل الصالح ، الذى هو من أعراض العقل[٢] ، ومَطْمح أبصار المُرابطين[٣] إلى غايات الفضل ، ولقد عثرت من مَقَاطِر قلمه ، على جملة تتأدّى على غزارة بحره وتُصبِي[٤] القلوب إلى الدين بسمُوط دُرّه ، وأما ما طَلب عندى ، وخطب إلىّ من العلوم والدرايات[٥] ، والسّماعات والروايات[٦] ، فثيـابٌ خَلَقَت علىّ من بينهن الثياب[٧] ، ثم دَفَنْتُهنّ وحَثَوْت عليهنّ التراب ، وذلك حين آثرت الطريقة الأُويسِيَّة على سائر[٨] الطرائق ، وأخذت نفسى برفض الحُجُب والعوائق ، ونقلتُ كتبى كلها ، إلى مَشْهد أبى حنيفة ، فوقفتها وأصْفَرْتُ منها يدى إلاّ دفتراً ، قد تركته تميمة فى عَضُـدِى ، وهو كتاب الله الحَبْل المتين ، والصراط المبين[٩] ، لأَهَبَ ما قعدت بصدده كُلِّى ، وألْقِى عليه وحده ظِلِّى[١٠] ، لا يَشْغلنى عنه

---

(١) فى أزهار الرياض : « الأصداف » .

(٢) فى أزهار الرياض : الذى هو مرسى أغراض أولى العقل .

(٣) فى أزهار الرياض : المرتـكضين .

(٤) كذا فى أزهار الرياض . وفى الأصول : تطى (بدون نقط) .

(٥) فى أزهار الرياض : والروايات .

(٦) هذه الـكلمة ساقطة من أزهار الرياض .

(٧) فى أزهار الرياض : فثياب خلعت على تربيتهن الشباب .

(٨) فى الأزهار : بنيات .

(٩) فى الأزهار : هو كتاب الله المبين ، والحبل المتين ، والطرف المستقيم .

(١٠) فى الأزهار . كَلِّى .

بعض ما يجعل الرأى مشتركاً ، ويردّ القلب مقتسماً . وَلُذْتُ بحَرَم الله المعظم ، وبيته المحرم ، وطَلَّقت ما ورائى[1] بتًّا ، وكَفَفتُ ذيلى عنه كَفْتًا ، ما بِىَ إلاّ هَمُّ خُوَيْصَّتِى ، وما يُلهينى إلاّ النظر فى قصّتى ، أنتظر داعىَ[2] الله صباحًا ومَسَاء ، وكأنى بى وقد امتطيت الآلة الحَدْبَاء قد وَهَنَت العظام وَوهَتْ القُوى . وقَلّت الصحة وكَثُر الجَوَى ، وما أنا إلاّ ذِماء يتردّد فى جسد ، هو هامة اليوم أو غد ، فما لمثلى ، وما ليس من الآخرة لى شىء ، ولقد أجزتُ له أن يروى عنى تصانيفى ، وقد أثبتُّ أشياء منها فى وُرَيقة لبعض الإسكندرانيين ، وأنا محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخُوارَزَمِىّ ثم الزَّمَخْشَرِىّ ، منسوب إلى قرية منها ، هى مَسقط رأسى ، ولبعض أفاضل[3] المشرق فيها :

فَلَوْ وَازَنَ الدُّنْيَا تُرَابُ زَمَخْشَرٍ ... لِأَنَّكَ مِنْهَا زَادَهُ اللهُ رُجْحَانَا

وللشريف[4] الأجل الإمام عُلَىّ بن عيسى بن حمزة بن وَهَّاس الحَسَنِىّ :

جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا سِوَى الْقَرْيَةِ الّتِى ... تَبَوَّأَهَا دَارًا فِدًا لِزَمَخْشَرَا[5]

وَأَحْرِ بِأَنْ تُزْهَى زَمَخْشَرُ بِامْرِىءٍ ... إذَا عُدَّ فِى أُسْدِ الشَّرَى زَمَخَ الشَّرَا

فَلَوْلَاهُ مَا طَنَّ البِلَادَ بِذِكْرِهَا ... وَلَا طَارَ فِيهَا مُنْجِدًا وَمُغَوِّرَا

---

(١) فى الأزهار : ما وزرنى .
(٢) فى الأزهار : دواعى .
(٣) فى الأزهار ، أن قائل هذا البيت هو : « العميدى » .
(٤) من أجل هذا الشريف صنف الزمخشرى تفسيره « الكشاف » وقد سبقت له ترجمة فى الجزء ٦ ص ٢١٧ ، وفيها البيتان الأولان من هذه الأبيات الأربعة .
(٥) فى إنباه الرواة وأزهار الرياض : فداء زمخشرا .

فَلَيْسَ ثَنَاها فى العِراقِ وأهْـلِهِ بأعرفَ منه فى الحِجَازِ وأشْهَرَا

ومن المقطوعات التى اقترحتها[١] من قِبَلِى[٢] :

ومَرُوعَةٍ[٢] بمَشِيبِ رأْسِى أقْبلَتْ تبْـكِى ، فقُلْتُ لَهَا وَدَمْعِى جَارِى

هَذَا المَشِيبُ لَهِيبُ نَارٍ أُوقِدَتْ فِى القَلْبِ يُوقِدُهَا حِرَارُ[٣] النَّارِ

[مقطوعة أخرى[٤]]

إِلٰهِى إِلَيْكَ المُشْتَـكَى نَفْسٌ مُسِيئَـــــةٌ

إِلَى الشَّرِّ تَدْعُونِى ، عَنِ الخَيْرِ تَنْهانِى[٥]

وَمَا يَشْتَـكِى الشَّيْطَـــــانَ إِلاَّ مُغفَّلٌ

أَلاَ إِنَّ نَفْسَ المُشْتَهِى أَلْفُ شَـيْطَانِ

[مقطوعة أخرى]

شَـكَوْتُ إِلَى الأَيَّامِ سُـــــوءَ صَنِيعِهَا[٦]

وَمِنْ عَجَبٍ بَاكٍ يَشْتَـكِى إِلَى المُبْـكِى

فَمَا زَادَ فِى الأَيَّامِ[٧] إِلاَّ شِكَايَةً وَمَا زَالَتِ الأَيَّامُ تُشْكَى ولاَ تَشْـكِى

[مقطوعة أخرى]

مَسَرَّةُ أحْقَابٍ تَلَقَّيْتُ بَعْدَهَا مَسَاءَةَ يَوْمٍ اريها سـفة الصاب[٨]

---

(١) فى الأزهار : اخترعتها .

(٢) هذان البيتان فى ديوانه ورقة ٤٣ ب . (نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٩ أدب) .

(٣) فى الديوان وفى الأزهار : حذار .

(٤) ما بين القوسين المربعين هنا وفيما بعد من أزهار الرياض .

(٥) الأبيات من هنا إلى آخر المقطوعات لم ترد فى ديوانه . ووردت فى هذا النص عند ابن المقرى فى أزهار الرياض .

(٦) فى الأزهار : صنيعها . (٧) فى الأزهار : فما زادت الأيام .

(٨) كذا ورد هذا الشطر فى الأصول ، وفى الأزهار . وهو غير واضح .

فَكَيْفَ بأَنْ تَلْقَى مَسَرَّةَ سَاعَةٍ وراء تَقَضِّيهَا مَسَاءَةُ أحْقَابِ

[مقطوعة أخرى]

الخوْضُ فى دُوَلِ الدُّنيا يلج بكم كأنها لُجَجٌ خواضها لجَجُ
كَمْ خَلَّصَتْ لُجَجُ البَحْرِ الرِّجَال وَمَا
أقلّ مَنْ خَلَّصَتْهُ هَذِهِ اللُّجَجُ

[مقطوعة أخرى]

مُبالاة مِثْلِي بالرَّزَايَا غَضَاضَةٌ أباها وَثِيقُ العُقْدَتَيْنِ مَضِيفُ
إِذَا أَقْبَلَتْ يَوْماً عَلَىَّ صُرُوفُهَا لأنيابِهَا فِي مِسْمَعَىَّ صَرِيفُ
عبات لها حتى أشَقَّ نُحُورَها أَسِنَّةَ عَزْمٍ حَدُّهُنَّ رَهِيفُ
يُمَسِّحْنَ أَرْكَانِي وَهُنَّ قَوَافِلٌ صَفَا صَادِرَاتِ النِّيلِ عَنْهُ نَصِيفُ

والقاضى العزيز أديب الملوك ، أبو إسماعيل يعقوب بن شيرين ـ بالشين المعجمة ـ وهو الحلو فى لسان العجم . والجَنْدى ـ بفتح الجيم وسكون النون ـ وهو تعريف ، وهى للبلد فى لسان الترك ، والرجل تركىّ ، وبلاده من بلاد الترك[١] ، المجاورة[٢] لبلاد ما وراء النهر ، وهو على كل الإطلاق ، أفضل الفتيان فى عصره ، وأعقلهم وأذكاهم وأوعاهم[٣] ، وكان كاتب سلطان خُوارَزْم ، فاسْتَعْفَى ، وهو يكتب باللّسانَيْن : العربية والفارسية ، ونحن وهو من رسـ[٤] وخرجت وبلغت تلك الذِّرْوة ، وهو أوْثَقُ سَهْمٍ مِنْ كِنَانَتِي ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصّلاة على محمّد نبيّه وآله الطيبين .

(١) كذا فى ق و ك . وفى ف : التكرور .
(٢) كذا فى ق . وفى ف و ك : المحادّة .
(٣) كذا فى ق . وفى ف و ك والأزهار : وأدهاهم .
(٤) كذا فى الأصول والأزهار بدون نقط ! .

انتهى نقل السؤال والجواب بنصه *) .

ثم قال ابن خلِّكان ، ومن شعره السابق[١] قوله ، وقد ذكره ابن السَّمعانى فى الذَّيل ، قال : أنشدنى أحمد بن محمود الخوارزمىّ إملاءً بسَمَرْقَنْد ، (قال)[٢] أنشدنا محمود بن عمر الزمخشرى لنفسه بخوارزم ، وذكر الأبيات :

أَلاَ قُلْ لِسُعْدَى أَمَا لَنَا فِيكِ مِنْ وَطَرْ ... وَمَا تَطْلُبِينَ النُّجْلَ مِنْ أَعْيُنِ البَقَرْ

فَإِنَّا اقْتَصَرْنَا بِالَّذِينَ تَضَايَقَتْ ... عُيُونُهُمُ واللهُ يَجْزِى مَنِ اقْتَصَرْ

مَلِيحٌ وَلَـكِنْ عِنْدَهُ كُلُّ جَفْوَةٍ ... وَلَمْ أَرَ فِى الدُّنْيَا صَفَاءً بِلاَ كَدَرْ

ولَمْ أَرَ[٣] إِذْ غَازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ ... إِلَى جَنْبِ حَوْضٍ فِيهِ لِلْمَاءِ مُنْحَدَرْ

فَقُلْتُ لَهُ جِئْنِى بِوَرْدٍ وإِنَّمَا ... أَرَدْتُ بِهِ وَرْدَ الْخُدُودِ وَمَا شَعَرْ

فَقَالَ انْتَظِرْنِى رَجْعَ طَرْفٍ أَجِىءْ بِهِ ... فَقُلْتُ لَهُ هَيْهَاتَ مَالِىَ مُنْتَظَرْ

فَقَالَ وَلاَ وَرْدٌ سِوَى الْخَدِّ حَاضِرٌ ... فَقُلْتُ لَهُ إِنِّى قَنِعْتُ بِمَا حَضَرْ

ومن شعره يرثى شيخه أبا نصر[٤] منصور المذكور أولا[٥] :

) إلى هنا ينتهى النص المبدوء فى ص ١٤١ من أول العلامة (

(١) كذا فى الأصول . وفى ابن خلكان : السائر .

(٢) تكملة من وفيات الأعيان .

(٣) فى ك : أنس .

(٤) كذا فى ك . وفى ف وق : مضر . وفى إنباه الرواة ، ووفيات الأعيان : مضر ، أيضاً ، وعلق عليها فى الحاشية ، الشيخ نصر الهورينى ، مصحح وفيات الأعيان ، بقوله : قوله « أبا مضر » : فى أكثر النسخ أبا نصر ، مع أن المذكور أولا : أبو منصور نصر ، ولكن الموافق لما فى المرثية على ماهنا ، وعلى ما رأيت فى « المعاهد » أنه أبو مضر .

(٥) ديوانه ورقة ١١٢ .

وَقَائِلَةٍ مَا هَـــذِهِ الدُّرَرُ الَّتِي ... تَساقَطُ[١] مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ

فَقُلْتُ هُوَ[٢] الدُّرُّ الَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا ... أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

ثم قال ابن خلّكان : ومما أنشده لغيره فى كتابه « الكشّاف » عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا[٣] ﴾ فإنه قال : أنشدتُ لبعضهم :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبَعُوضِ جَنَاحَهَا ... فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلْيَـــلِ

وَيَرَى عُرُوقَ نِيَاطِهَا فِي نَحْرِهَا ... وَالْمُخُّ فِي تِلْكَ الْعِظَامِ النُّحَّـــلِ

إِغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ عَنْ فَرَطَاتِهِ ... مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ[٤]

قال : وكان بعض الفضلاء قد أنشدنى هذه الأبيات بمدينة حلب ،وقال : إن الزَّمَخشرِىّ المذكور ، أوصى أن تكتب على لوح قبره .

ثم قال ابن خلكان : وكانت ولادة الزمخشرىّ ، يوم الأربعاء سابع عِشْرِىّ رجب ، سنة سبع وستين وأربعمائة بزَمَخْشَر ، توفى ليلة عَرَفَة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجُرْجَانِيَّة خُوَارَزْم ، بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى . ورثاه بعضهم بأبيات ، من جملتها :

فَأَرْضُ مَـكَّةَ تُذْرِى الدَّمْعَ مُقْلَتُهَا ... حُزْنًا لِفُرْقَةِ جَارِ اللهِ مَحْمُودِ

---

(١) فى إنباه الرواه ، والديوان : تساقطها عيناك .

(٢) فى الأصول : لها . وما أثبتنا من الوفيات ، والإنباه . وفى الديوان : فقلت هى الدرر اللواتى حشا بها .

(٣) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٤) يذكر المقرى فى « أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض » رواية أخرى لهذا البيت هى :

امنن علىّ بتوبة أمحو بها ... ما كان منى فى الزمان الأول

وزَمَخْشَر : بفتح الزاى والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء ، وهى قرية كبيرة من قرى خُوَارَزْم . وجُرْجَانِيَّة : بضم الجيم الأولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الألف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة ، هى قصبة خُوارزم . قال ياقوت الحموى[١] فى كتاب « البلدان » : يقال لها بلغتهم كُرْكَانْج ، وقد عُرِّبَتْ فقيل لها : الجُرْجَانِيَّة ، وهى على شاطىء جَيْحون : انتهى .

ومن شعر الزمخشرى على ما يقال[٢] :

هُوَ النَّفَسُ الصَّعَّادُ مِنْ كَبِدٍ حَرَّى ... إِلَى أَنْ أَرَى أُمَّ القُرَى مَرَّةً أُخْرَى

وَمَا عُذْرُ مَطْرُوحٍ بِمَكَّةَ رَحْلُهُ ... عَلَى غَيْرِ بُؤْسٍ لاَ يَجُوعُ وَلاَ يَعْرَى

يُسَافِرُ عَنْهَا يَبْتَغِى بَدَلاً بِهَا ... وَرَبِّكَ لاَ عُذْرَى وَرَبِّكَ لاَ عُذْرَى

وقد رَوينا حديثاً من روايته ، على أحسن الوجوه التى يروى بها حديثه . أخبرنى به العَدْل شهاب الدين يوسف بن محمد المَحلِّى سماعاً ، بدار سعيد السعداء من القاهرة ، فى رمضان سنة ثلاث وثمانمائة ، والحافظان عبد الرحيم بن الحسين ، وعلىّ بن أبى بكر الشافعيان إجازة ، قالوا : أخبرنا مظفّر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العَسْقلانىّ سماعاً ، أن أمّ محمد ستّ الأهل ، بنت الحافظ أبى الفتح[٣] نصر بن أبى الحُضرِى ، أخبرته سماعاً عن أم المؤيد زينب بنت أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشَّعْرِىّ إجازةً ، قالت . أنبأنا أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمَخشرىّ الأديب ،

---

(١) معجم البلدان لياقوت (مادة جرجانية) .

(٢) ديوانه ورقة ٤١ . وما ورد هنا هى الأبيات : الأول والأخيرين من القصيدة التى تقع فى ١٤ بيتاً .

(٣) فى المشتبه للذهبى ٢٣٨ : أبو الفتوح .

فيما كَتبَ به خطّه ، وأذِن فى الرواية عنه ، قال : أنا أبو بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز النَّسَفِيّ بمكة ، قال : أنا أبو بكر محمد بن أحمد البَلَدِيّ[1] ، أنا أبو المعالى المعتمد بن أحمد المكحول ، أنا هارون بن أحمد الإسْتَراباذى ، أنا أبو محمد إسحق بن أحمد الخُزاعىّ قال : حَدّثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله ابن أحمد الأزْرق ، قال : حدّثنا جَدِّى . قال : قال لى داود بن عبد الرحمن العطار ، وسألته عن حديث ، فقال : أُكتب هذا الحديث ، فإن أهل العراق يستطرفونه ويسألون عنه كثيراً : حدّثنا عمرو بن دينار ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أُعْتَمَرَ أربع عُمَر ، عُمْرَة الحُدَيْبِيّة ، وعُمْرة القضا ، من قابِل ، والثالثة من الجِعِرّانة ، والرابعة التى مع حَجَّته .

وأخبرنى بهذا الحديث أعْلَى من هذه الطريق بدرجتين ، عبد الله بن عمر الصوفىّ ، بقراءتى عليه ، عن يحيى بن يوسف إذْناً ، إن لم يكن سَماعاً ، أن على بن هبة الله ، وعبد الوهاب بن ظافر ، أنبآه عن أبى طاهر أحمد بن محمد الحافظ ، أنا ابن الطُّيُورِىّ ، أنا أبو طالب العُشَارِىّ ، آنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى موسى الهاشمى ، أنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، أنا أبو الوليد الأزرق ، فذكره .

٢٤٠٨ — محمود بن مُسَكِّن بن مَعِين القُرشىّ الفِهْرِىّ .

توفى فى مُستهلّ المحرم سنة ست وثلاثين وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، ومن حَجَر قبره نقلتُ وفاته .

---

(١) فى ف وق : البلوى . والصواب ما أثبتنا من نسخة ك . والبلدى : نسبة إلى بلد الكرج التى بناها أبو دلف العجلى ، وسماها البلد ، وأهلها ينسبون هذه النسبة (اللباب لابن الأثير) .

٢٤٠٩ — محمود بن يوسف بن على الكَرَّانِىّ الهندى ، يلقب نصير الدين الحنفى .

نزيل مكة .

سمع من الرضى الطبرى : بعض صحيح ابن حِبّان ، وأجاز له ، وسمع من الزّين الطبرىّ ، ومحمد بن الصفىّ ، وبِلال عَتِيق ابن العجمى ، والجَمَال المَطَرِىّ ، وعيسى بن عبد الله الحِجّىّ : جامع الترمذىّ ، وغير ذلك على غيرهم ، منهم : الشيخ خليل المالكى . وحَدّث .

سمع منه شيخنا ابن سكّر ، بقراءته أحاديث من الجزء الرابع من المجلد الأول من « صحيح ابن حِبّان » وتناول منه هذا المجلد والمجلد الخامس والسّادس ، وأجاز له ذلك ، وجميع ما يجوز له وعنه روايته ، وذلك فى رابع شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، بمكان دَرْس الحديث من باب إبراهيم . كذا وجدتُ بخط شيخنا ابن سُكّر ، وتَرَجم المذكور : بالشيخ الصّالح الفقيه العلامة المفيد ، وسألت عنه شيخنا السّيد تقى الدين الفاسى . . .[١] مات بعد توجهه من مكة إلى بلاد الهند . . .[١] ولم يذكر تاريخ موته[٢] ، وهو والد محمد بن محمود المقدّم[٣] ذكره ، وأبى بكر بن محمود الآتى ذكره .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) جاء بهامش نسخه ابن فهد بخطه : رأيتَ بخط ابن سكر ، أن محمود بن يوسف الهندى ، توفى باليمن متوجهاً إلى الهند فى سنة . . . وخمسين وسبعمائة .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٥٢ .

٢٤١٠ — مُحْمِيَة[١] بن جَزْء بن عَبْد يَغُوث بن عَوِيج بن عمرو ابن زُبيد[٢] الأصغر الزّبيْدِيّ .

حَلِيف لبنى سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص .

كان من مهاجرة الحبشــة وتأخر إقباله[٣] منهــا ، وأوّل مَشَاهِدِه المُرَيْسِيع[٤] ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأخماس ، وأمره أن يُصْدِق على قومٍ من بنى هاشم فى مُهور نسائهم ، منهم الفضل بن العباس . وحديث استعماله على الأخماس فى الصحيح .

ومُحْمِيَة على ما قال النّووى[٥] : بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الميم الثانية بعدها ياء مثناة من تحت . وجَزْء : بفتح الجيم وإسكان الزاى بعدها همزة . ومُحمِيَة هو عم عبد بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيْدى .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٦٣ . وأسد الغابة ٤ : ٣٣٤ . والإصابة ٣ : ٣٨٨ وتهذيب الأسماء ٢ : ٨٥
(٢) فى الأصول : زيد (تحريف) .
(٣) فى الاستيعاب : إيابه . وفى أسد الغابة : عوده .
(٤) موضع من ناحية قديد إلى الشام ، غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست هجرية (البكرى وياقوت) .
(٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ٨٥ .

من اسمه المختار

٢٤١١ — المُختار بن عَوْف الأزْدِىّ الإباضىّ ، أبو حمزة ، المعروف بالخارِجِىّ .

تغلّب على مكة فى سنة تسع وعشرين ومائة ، بعد الحج منها ، وحَضر الموقف بعرفة ، وما شعر الناس إلاّ به معهم فيها ، وسأله أمير مكة إذ ذاك ، عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فى المُسالمة ، حتى تنقضى أيام الحج ، ففعل أبو حمزة ، فلما كان النَّفْر الأول ، هرب فيه عبد الواحد إلى المدينة ، فاستولى أبو حمزة على مكة ، وتوجّه منها إلى المدينة ، فى سنة ثلاثين ، فلقيه بقُدَيْد ، جيشٌ أنفذه عبد الواحد من المدينة ، فغلبهم أبو حمزة ، وسار أبو حمزة إلى المدينة فقُتِل فيها ، ثم جاءه ابن عطية السعدىّ من الشام ، من قِبَل مروان بن محمد ، فلقيهم وقُتِل أبو حمزة فى جماعة من أصحابه بمكة ، فى سنة ثلاثين ومائة ، وكان الذى قَدِم إلى مكة ، عبد الله بن يحيى الكندى الأعور ، الملقب طالب الحق ، الثائر باليمن ، فى عشرة آلاف ، وقيل فى سبعمائة ، وما ذكرناه من خبره ، مُلَخّصٌ ممّا ذكره أهل الأخبار ، وقد ذكر خبره أبسط من هذا ، غير واحد من أهل الأخبار ، منهم ابن الأثير وغيره ، فنذكر شيئاً من ذلك لما فيه من الفائدة ، قال ابن الأثير[1] ، فى أخبار سنة تسع وعشرين ومائة :

ذكر أبى حمزة الخارجى وطالب الحق

وفى هذه السنة : قَدِم أبو حمزة ، وبَلْج بن عُقْبة الأزْدىّ الخارجىّ من

---

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ٣٠٧ .

الحجّ ،من قِبَل عبد الله بن يحيى الحَضرمىّ طالب الحق مُحَكِّماً (مُظهراً [٢]) للخلاف على مروان بن محمد ، فبينما الناسُ بعَرفة ، ما شعروا إلا وقد طلعت عليهم أعلامٌ وعمائم سود على رءوس الرماح ، وهم سبعمائة ، ففزع الناسُ حين رأوهم ، وسألوهم عن حالهم ، فأخبروهم بخلافة مروان وآل مروان ، فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، وهو يومئذ على مكة والمدينة ، وطلب منهم الهُدنَة ، فقالوا : نحن بحجّنا أضَنّ ، وعليه أشحّ ، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض ، حتى يَنْفِر الناس النَّفْر الأخير ، فوقفوا بعَرفة على حِدَة ، ودفع بالناس عبد الواحد ، فنزل بِمِنًى فى منزل السلطان ، ونزل أبو حمزة بقَرن[١] الثعالب ، فأرسل عبدُ الواحد إلى أبى حمزة الخارجىّ ، عبدَ الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وعُبيدَ الله بن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، فى رجال أمثالهم ، فدخلوا على أبى حمزة وعليه إزار قَطَرِىّ[٢] غليظ ، فتقدمهم إليه عبد الله بن الحسن ، ومحمد بن عبد الله ، فنَسَبَهما فانتَسَبا له ، فعَبَس فى وجوههما ، وأظهر الكراهة لهما ، ثم سأل عبد (الله[٣]) بن القاسم ، وعبيدَ الله بن عمر ، فانتَسَبا له ، فهشّ إليهما وتبسّم فى وجوههما ، وقال :

---

(١) قرن الثعالب : موضع حيال مكة (البكرى) .

(٢) فى ابن الأثير : قطن .

(٣) جاء النص التالى مقحما فى متن نسخة ك : تقدم قريبا : عبد الرحمن بن القاسم . وكذا رأيت ذلك فى نسخة من الكامل لابن الأثير . وأظن أن صوابه فى المكانين : عبد الرحمن بن القاسم . فإنى رأيت فى كتاب الزبير ابن بكار ، أولاد القاسم بن محمد بن أبى بكر ، فرأيت فيهم عبد الرحمن ، ولم أر فيه عبد الله ، والله أعلم . انتهى .

أقول : والذى ورد عند ابن الأثير فعلا : عبد الرحمن .

والله ما خرجنا إلاّ لنسير بسيرة أَبَوَيْكُما ، فقال له عبد الله بن الحسن : والله ما خرجنا لتَفْضِل بين آبائنا ، ولكن بعثنا إليك الأمير برسالة ، وهذا ربيعة يُخْبِركما . فلما ذكر له ربيعةُ نقض العهد ، قال أبو حمزة : معاذ الله أن ننقض العهد ، أو نَخِيسَ به ، والله لا أفعل ولو قُطعت رقبتى هذه ، ولكن تنقضى الهُدنة بيننا وبينكم . فرجعوا إلى عبد الواحد فأخبروه ، فلما كان يوم النَّفْر الأول ، نفَر عبد الواحد فيه ، وخلَّى مكة ، فدخلها أبو حمزة بغير قتال ، فقال بعضهم فى عبد الواحد :

زَارَ الحَجِيجَ عِصَابَةٌ قَدْ خَالَفُوا دِينَ الإِلٰهِ فَفَرَّ عَبْدُ الوَاحِدِ
تَرَكَ الحَلائِلَ والإِمَارَةَ هَارِباً وَمَضَى يُخَبِّطُ كالبعير الشَّارِدِ

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة ، فضرب على أهلها البعثَ ، وزادهم فى العطاء عشرة ، واستعمل عليهم عبدَ العزيز بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان فخرجوا ، فلما كانوا بالحَرَّة ، تلقتهم جُزُر منحورة ، فمضَوْا .

وقال[1] فى أخبار سنة ثلاثين ومائة :

ذكر وقعة أبى حمزة الخارجى بقُدَيْد

وفى هذه السنة ، لِسبع بَقِينَ من صفر ، كانت الوقعة التى كانت بقُدَيْد ، بين أهل المدينة وأبى حمزة الخارجى ، قد ذكرنا أن عبد الواحد بن سليمان ، ضرب البعثَ على أهل المدينة ، واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا ، فلما كانوا بالحرَّة ، لقيتهم جُزُر منحورة فتقدَّموا ، فلما كانوا بالعَقِيق تعلّق لواؤهم بِسَمُرَة ، فانكسر الرُّمح ، فتشاءم الناس بالخروج ، وأتاهم رُسُل أبى حمزة يقولون : إننا والله مالنا بقتالكم حاجة ، دَعُونا نَمْضِ إلى عدوّنا ، فأَبَى أهلُ المدينة ولم يجيبوه إلى ذلك ، وساروا حتى نزلوا

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ٣١٤ .

قُدَيْدًا ، وكانوا مُتْرَفِين ليسوا بأصحاب حرب ، فلم يشعروا إلاّ وقد خرج عليهم صحاب أبى حمزة من الفياض[١] فقتلوهم ، وكانت المَقتلة بقريش ، وفيهم كانت الشَّوْكة ، فأُصيب منهم عدد كثير ، وقدم المنهزمون المدينة ، فكانت المرأة تقيم النوائح على حَمِيمها ومعها النساء ، فما تبرح النّساء حتى تأتيهنّ الأخبار عن رجالهنّ ، فيخرجْنَ امرأة امرأة ، كل واحدة منهن تذهب لقتل زوجها[٢] ، فلا تبقى عندها امرأة ، لكثرة من قُتل . وقيل إن خُزَاعة دَلّت أبا حمزة على أصحاب قُدَيْد . قيل : كانت عدّة القتلى سبعمائة .

وقال[٣] فى أخبار سنة ثلاثين : سار إلى المدينة ودخلها فى ثالث (عشر)[٤] صفر ، ومضى عبد الوحد منها إلى الشام ، وكان مروان قد انتخب من عسكره أربعة آلاف فارس ، واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى ـ سعد هَوَازن ـ وأمره أن يَجِدَّ السَّيْر ، وأمره أن يُقاتل الخوارج ، فإن هو ظفر بهم ، يسير حتى يبلغ اليمن ، ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق ، فسار ابن عطية ، فالتقى أبا حمزة بوادى القُرى ، فقال أبو حمزة لأصحابه : لا تقاتلوهم حتى تختبروهم ، فصاحوا بهم : ما تقولون فى القرآن والعمل به ؟ فقال ابن عطية : نضعه فى جوف الجُوَالق ، قالوا : فما تقولون فى مال اليتيم ؟ قال ابن عطية : نأكل مالَه ونَفْجُر بأمّه ، فى أشياء سألوه عنها . فلما سمعوا كلامه ، قاتلوه حتى أمْسَوْا ، فصاحوا : وَيْحك يا ابن عطية ! إن الله قد جعل الليل سَكَنًا ، فاسْكُن ، فأَبَى وقاتلهم حتى قتلهم ، وانهزم

---

(١) عند ابن الأثير : الفضاض .

(٢) عند ابن الأثير : رجلها .

(٣) الكامل لابن الأثير ٤ : ٣١٤ / ٣١٥ .

(٤) تكملة من ابن الأثير .

من أصحاب أبي حمزة مَنْ لم يُقتل ، وأتوا المدينة ، فلقيهم أهلها فقتلوهم ، وسار ابن عطية إلى المدينة ، فأقام بها شهراً . انتهى .

وذكر الذهبي شيئاً من خبر أبي حمزة الخارجي وطالب الحق ، وفي بعض ما ذكره مخالفة لما ذكره ابن الأثير ، وزيادة على ما ذكره ، فنذكر ذلك : قال في أخبار سنة تسع وعشرين ومائة[١] :

وفيها خرج (قاله خليفة)[٢] عبد الله بن يحيي الأعور الكِندىّ بحضرموت ، وتسمّى بطالب الحق ، فغَلَب على حضرموت ، واجتمع عليه الإباضية ، ثم سار إلى صنعاء ، وعليها القاسم بن عمر الثقفي ، وهو في ثلاثين ألفاً ، فالْتَقَوْا واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم انهزم القاسم ، وكثُر القتل في أصحابه ، وسار عبد الله ، وقد خَنْدق القاسم على نفسه ، فبَيَّتَه في وَضَح الصبح ، فهرب القاسم ، وقُتل أخوه الصَّلْت وطائفة ، ودخل عبد الله بن يحيي صنعاء ، فأخذ الأموال وتقَوَّى ، وجَهّز إلى مكة عشرة آلاف ، وواليها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، فكره قتالهم ، فوقفوا بعَرَفات ، ووقف الناس ، ثم غَلَبوا على مكة ، فنزح عبد الواحد إلى المدينة .

وقال[٣] في أخبار سنة ثلاثين ومائة :

وفيها قُتل بقُدَيْد خَلْق من أهل المدينة ، وذلك أن عبد الواحد لما غاب عن مكة ، وتقهقر عن المدينة ، كتب إلى الخليفة يخبره بخذلان

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ٣٦ (طبعة القدسي) .

(٢) ما بين القوسين غير موجود في تاريخ الإسلام ، وواضح أنه مقحم . وجميع هذا النص المنقول هنا عن الذهبي ، يبدو أن الفاسي أورده بتصرف ، لما فيه من المخالفة في الألفاظ والعبارات

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ٣٨ .

أهل مكة ، فعزله ووجّه جيشاً من المدينة ، فسار من مكة المُتَغَلِّب عليها من جهة عبد الله الأعور ، وهو أبو حمزة ، واستخلف على مكة أَبْرَهَة بن الصَّبَاح الحِمْيَرِيّ ، ثم التقى أبو حمزة هو وأهل المدينة بقُدَيد ، فى صفر من السنة ، فانهزم أهل المدينة ، وقُتِل من قُتِل ، ودخل أبو حمزة المدينة ، فقُتِل حمزة ابن مُصعب بن الزُّبير ، وابنه عمارة ، وابن أخيه مُصعب بن عُكَّاشة ، وعتيق ابن عامر بن عبد الله بن الزبير ، وابنه عمرو ، وصالح بن عبد الله بن عروة ابن الزبير ، وابن عمهم الحكم بن يحيى ، والمنذر بن عبد الله بن المنذر ابن الزبير ، وسعيد بن محمد بن خالد بن الزبير ، وابنٌ لموسى بن خالد بن الزبير ، وابن عمهم مُهَنَّد . قال خليفة : قُتل أربعون رجلاً من بنى أسد بن عبد العُزَّى ، وقُتل يومئذ أُمَيّة بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فأصيب يومئذٍ من قريش ثلاثمائة رجل ، فقالت نائحة :

مَا لِلزَّمَانِ وَمَا لِيَهْ ... أَفْنَى قُدَيْدُ رِجَالِيَهْ

فحدّثنا ابن عُلَيَّة ، قال : بعث مروان أربعة آلاف فارس ، عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السَّعدىّ ، فسار ابن عطية ، فلقى بَلْجًا على مُقدّمة أبى حمزة بوادى القُرَى ، فاقتتلوا ، فقُتِل بَلْجٌ وعامة أصحابه ، ثم سار ابن عطية طالباً أبا حمزة ، فلحقه بمكة بالأَبْطَح ، ومع أبى حمزة خمسة عشر ألفاً ، ففرّق عليه ابن عطية الخيل ، من أسفل مكة ومن أعلاها ، ومن قِبَل مِنًى ، فاقتتلوا إلى نصف النهار ، فقُتل أبرهة بن الصبّاح عند بئر مَيْمون ، وقُتِل أبو حمزة ، وقُتِل خَلْقٌ كثير من جيشه ، فبلغ عبد الله الأعور (ذلك[1]) ، فسار من اليمن فى ثلاثين ألفاً ، وسار ابن عطية ، فنزل

---

(١) من تاريخ الإسلام .

بَتَبَالَة[١] ، ونزل الأعور صَعْدَة[٢] ، ثم التقوا ، فانهزم الأعور ، فسار إلى جُرَش[٣]،وسار ابن عطية ، فالتقوا أيضاً ، فاقتتلوا حتى حال الليل بينهم ، ثم أصبحوا ، فنزل الأعور فى نحو ألف رجل من حضرموت ، فقاتل حتى قُتِل ومن معه ، وبُعث برأسه إلى مروان إلى الشام ، ثم سار ابن عطية فأتى صنعاء ، فثـار به رجل من حِمْيَر ، فأخذ الجَنَد[٤] ، فوجّه إليه ابن عطية جيشًا فهزموه ، ولَحِق بعَدَن ، فجمع نحو ألفين ، وسار إليه ابن عطيّة ، فلَقِيَه بوادٍ ، فاقتتلوا ، فقُتِل الحِمْيَرِىّ وعامّة عسكره ، ورجع عبد الملك ابن محمد بن عطية إلى صنعاء ، ثم خرج (عليه[٥]) رجل من حِمْيَر أيضاً ، فقاتله عسكر ابن عطيّة ، ثم قتلوه ، ثم صالَح ابن عطية أهل حضرموت ، وسار مُسرعًا فى خمسة عشر رجلاً من الوُجُوه ، ليقيم المَوْسِم ، وخَلَّف على اليمن ابن أخيه ، فنزل وادى شِبَام[٦] لَيْلَهُ ، فشَدَّ عليه طائفة من العرب فقتلوه ، وقتلوا (سبعة عشر من[٥]) أصحابه ، وأفلَتَ منهم رجل واحد .

انتهى . . . . [٧]

---

(١) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن (ياقوت) .

(٢) صعدة : بلدة فى شمالى صنعاء ، على مسافة ستين فرسخاً ، وهى أم قرى بلد قضاعة ، وما إليها من همدان (ياقوت والبـكرى) .

(٣) جرش : مدينة عظيمة باليمن من جهة مكة (ياقوت) .

(٤) بلدة مشهورة فى اليمن جنوب صنعاء بغرب ، وهى مقابلة لمدينة تعز (ياقوت) .

(٥) تـكملة من تاريخ الإسلام .

(٦) شبام : فى اليمن أربعة مواضع اسمها شبام . شبام كوكبان ، غربى صنعاء . وشبام سخيم ، قبلى صنعاء بشرق . وشبام حراز ، غربى صنعاء نحو الجنوب . وشبام حضرموت (ياقوت) .

(٧) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . مما يشعر بأن الترجمة لم تتم بعد .

٢٤١٢ — مختار (بن عبد الله، ظهير الدين المعروف[١] بـ) الزُّمُرُّدِيّ.

كان من خُدَّام الحَرَم النبوىّ . سمع من المُكَرَّم ، وموسى الزهرانى بمكة .

توفى يوم الجمعة خامس رمضان سنة خمس وسبعمائة بمكة بعد المجاورة بها ودُفن بالمَعْلاَة .

ذكر ابن فَرحون فى « تاريخ المدينة[٢] » أن مختاراً الزُّمردى ، ومحمس[٣] الأخميمى ، كانا على نسقٍ واحد من حسن الهيئة والمَهابة والرُّحْلة والحَذاقة ، مع المحافظة على المروءة والسلامة من الناس فى مخالطتهم .

٢٤١٣ — مَخْرَمة بن شُرَيح الحَضْرَمِىّ .

حَلِيف لبنى عَبد شَمس ، استُشْهِد يوم اليمَامة .

ذَكر اللّيث بن سعد ، عن قريش[٤] ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى السائب بن يزيد ، أن مَخْرمة بن شريح الحضرمى ، ذُكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ذاك رجل لا يَتَوَسَّد القرآن .

٢٤١٤ — مَخْرمة بن القاسم بن مَخْرمة بن المُطَّلِب بن عَبد مَناف ابن قُصىّ بن كِلاَب القُرشى المُطَّلِبىّ[٥] .

---

(١) مابين القوسين فى نسخة ك وحدها .

(٢) هو كتاب نصيحة المشاور وتسلية المجاور . والخبر فى ورقة ٣٢ ب .

(٣) فى نصيحة المشاور : ومحسن .

(٤) كذا فى الأصول ، وفى الاستيعاب ص ١٣٨٠ وأسد الغابة ٤ : ٣٣٧ . والإصابة ٣ : ٣٩٠ : يونس .

(٥) ترجمته فى أسد الغابة ٤ : ٣٣٧ . والإصابة ٣ : ٣٩٠ .

قال[١] الزُبير بن بَكّار : أطعم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَخْرمة ابن المُطّلب بخَيْبَر أربعين وَسْقاً ، وليس له عَقِبٌ .قال : وأمه أرْوَى الكبرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

٢٤١٥ — مَخْرمة بن نَوْفل بن أُهَيْب بن عَبد مَناف بن زُهْرة ابن كِلاَب بن مُرّة القرشيّ الزُهْرِيّ .

ذكر ابن عبد البر[٢] ، أنه يُكْنى أبا صَفوان ، وقيل أبا مِسْوَر ، وقيل أبا الأسود ، وأبو صفوان أكثر . وقال : رَوى اللّيث بن سعد ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، قال : أخبرنى المِسْوَر بن مَخْرَمة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي : يأبا صَفْوان . انتهى .

أمُّه رُقَيْقة بنت أبي صَيْفي بن هاشم بن عَبد مَناف .

قال الزبير[٣] : وكان مَخْرمة من مُسْلِمة الفتح ، وكانت له سِنٌّ عالية وعِلْم بالنَّسَب[٤] ، كان يُؤْخَذ عنه النَّسَب . قال : حَدّثنى مُصعب ابن عثمان وغيره ، قال : مَرّ المِسْوَر بن مَخْرمة ، بأبيه مَخْرمة بن نَوْفل ، وهو يُخاصم رجلاً ، فقال له : يأبا صَفوان ، أنْصِف الناس ! فقال : من هذا؟ قال : من لا ينصحك ولا يَغُشُّك . قال : مِسْوَر ؟ قال : نعم . فضرب بيده فى ثوبه ، وقال : اذهب بنا إلى مكة ، أُريك بيت أمى وتُريني بيت

---

(١) هذا القول موجود فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٩٣ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٣٧ . والإصابة ٣ : ٣٩٠ .

(٣) هذا القول موجود فى نسب قريش ص ٢٦٢ .

(٤) العبارة فى نسب قريش : وكان له سرّ وعلم ، كان يؤخذ .... وفى الاستيعاب وأسد الغابة : وكان له سنّ وعلم أيام الناس ، وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ ....

أمك . فقال له مِسْور : يغفر الله لك ياأَبَةِ ، شَرَفُك شرفي .

وأم مسور (عَاتِكَة)[1] بنت عَوْف بن عَبد عَوْف .

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزُهْرِيّ . قال : قال معاوية ابن أبي سفيان يومًا ، وعنده عبد الرحمن بن الأزهر : مَنْ لي مِنْ مَخْرمة ابن نَوْفل ، ما يَضَعُني من لسانه تنقصاً ! فقال له عبد الرحمن بن الأزهر : أنا أَكْفِيكه يا أمير المؤمنين ، فبلغ ذلك مَخْرِمَةَ بن نوفل ، فقال : جعلني عبد الرحمن بن الأزهر يتيماً في حِجْره ، يَزْعُم لمعاوية أنه يَكفيه إيّاي ، فقال له ابن بَرْصاء اللّيثي : إنه عبد الرحمن بن الأزهر ! فرفع عَصًا في يده فضربه[2] ، فقال : أعدَوْنا في الجاهلية ، وحَسَدْتُنا في الإسلام ، وتدخل بيني وبين ابن الأزهر ! .

قال الزبير : وأخبرني مصعب بن عثمان ، قال : لما حَضر مَخرمةَ بن نوفل الوفاة ، بكته ابنته ، فقالت : وا أبتاه ، كان هَيِّنًا لَيِّنًا ، فأفاق . فقال : مَنِ النَّادبة ؟ . فقالوا : ابنتك . فقال : تعالي ، فجاءت ، فقال : ليس هكذا يُوصف مثلي ، قولي : وا أبتاه ! كان أَبِيًّا عَصِيًّا . انتهى .

قال ابن عبد البر : كان من مُسلمة الفتح ، وكان له سِنّ وعلم بأيام قريش ، كان يُؤْخَذُ عنه النَّسَب ، وكان أحد علماء قريش ، وكان شهما أَبِيًّا ، شَهِد حُنَيْنًا ، وهو أحد المُؤَلَّفة قلوبُهم ، وممن حَسُن إسلامه منهم ، وهو أحد الذين نَصَبوا أعلام الحَرَم لعُمر ، مات في المدينة زمن معاوية ،

---

(١) تكملة لازمة من نسب قريش ص ٢٦٢ .

(٢) في الإصابة : فشجه .

سنة أربع وخمسين ، وقد بلغ مائة سنة وخمس عشرة سنة ، وكُفَّ بصره في زمن عثمان ، يُعَدُّ في أهل الحجاز . انتهى من الاستيعاب[1] .

وقال النَّوَوِى[2] : وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم ، يَتَّقِي لسانه ، وأعطاه خمسين بعيراً يوم حُنَيْن .

٢٤١٦ — مَرْثَد بن أبي مَرْثَد ، كنَّاز بن الحُصَيْن ، ويقال ابن حِصْن الغَنَوِيّ[3] .

وبقية نَسَبه تقدّم[4] في ترجمة أبيه .

كانا حَليفين لحمزة بن عبدالمطلب ، وشَهِدا بدراً ، وشَهِد مَرْثَد أُحُداً ، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين أَوْس بن الصَّامت ، أخي عبادة بن الصامت، وأمَّره ـ على ما ذكر ابن إسحاق ـ على السَّرِيّة التي وجّهها إلى عَضْل والقارّة وبني لحِيْان ،ليفقّهوهم في الدّين ، ويعلّموهم القرآن وشرائع الإسلام ، وذلك في صفر سنة ثلاث من الهجرة . وذكر الزُّهْرِيّ ، أن المُؤَمَّر على هذه السَّرِيّة : عاصم[5] ابن ثابت بن أبي الأَقْلَح ، وأن السَّرِية

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٣٧ . والإصابة ٣ : ٣٩٠ .

(٢) تهذيب الأسماء ٢ : ٨٥ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٣٨٣ . وأسد الغابة ٤ : ٣٤٤ . والإصابة ٣ : ٣٩٨ .

(٤) ص ٩٩ من هذا الجزء .

(٥) في الأصول : عامر (تحريف) .

كانوا ستّة نَفَرٍ : عاصماً ، ومَرْثَداً ، وخالد بن البُكَيْر ، وخُبَيب ـ بالخاء المعجمة ـ بن عَدِيّ ، وزيد بن الدَّثِنَة ، وعبد الله بن طارق ، فغدَر بهم الذين أرسلوا إليهم ، واستصرخوا عليهم هُذَيْلا ، فقُتِل مَرثَد وعاصم وخالد ، بعد أن قاتلوا ، (وألْقَى)[١] خُبَيب وعبد الله وزيد (بأيديهم)[٢] بعد أن سَلَّموا إليهم أنفسهم ، ثم استُشْهِد خُبَيْب .

وكان مَرثَد يَحمل الأَسْرى من مكة ، حتى يأتى بهم المدينة لشدّته وقوته ، وكان بمكة بَغِيّ يقال لها عَنَاق ، وكانت صَدِيقة له (فى الجاهلية)[٣] وكان وَعَد رجلاً يَحمِله من أَسْرى مكة ، قال : فجئت حتى انتهيت إلى حائط من حِيطان مكة ، فى ليلة قمراء ، قال : فجاءت عَنَاق فأبصرت سواد ظِلِّى بجانب الحائط ، فلما انتهَتْ إلىّ عرفتنى ، فقالت : مَرْثَد ؟ قلت : مرثد . قالت : مرحباً وأهلا ، هَلُمّ فبِتْ عندنا الليلة ، قال : قلت : يا عَنَاق ، إن الله حَرّم الزّنا ، قالت : يا أهل الخِبَاء ، هذا الرجل الذى يَحمل الأسرى ، قال : فاتّبعنى ثمانية رجال ، وسَلَكْتُ الخَنْدَمَة ، فانتهيت إلى كهفٍ أو غارٍ فدخلته ، وجاءوا حتى قاموا على رأسى ، وأعماهم الله عنى ، ثم رَجَعوا ورَجَعت إلى صاحبى فحملته ، وكان رجلاً ثقيلاً ، حتى انتهيت إلى الإذْخَر[٤] ، ففككت عنه كَبْله ، ثم جعلت أحمله حتى قدمنا المدينة ، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، أَنْكِحُ عَنَاقاً ؟ فأمسك رسول الله

(١) ما بين القوسين بياض فى الأصول ، استدركناه من الاستيعاب .
(٢) تكملة من الاستيعاب .
(٣) تكملة من أسد الغابة .
(٤) فى الأصول : الأخضر . والصواب ما أثبتنا من المراجع المذكورة .

صلى الله عليه وسلم ، فلم يَرُدَّ علىّ شيئاً ، حتى نزلت هذه الآية[١] ﴿ الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ، وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنْكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا تنكحها .

ومن حديث مَرْثَد الغَنَوِىّ ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إن سَرَّكُم أن تُقبل صلاتكم ، فلْيَؤُمُّكُم خِيَارُكم ، فإنهم وَفْد فيما بينكم وبين ربكم » رواه عنه القاسم أبو عبد الرحمن الشامىّ ، وأنكر ابن عبد البر رواية القاسم عنه ، قال : وهو عندى وَهْمٌ وغَلَط ، لأن مَن قُتل فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ومغازيه ، لم يُدركه القاسم المذكور ، ولا رآه ، فلا يجوز أن يقال فيه حدثنى ، لأنه منقطع ، أرسله القاسم أبو عبد الرحمن ، عن مرثد بن أبى مرثد هذا ، إلا أن يكون رجلاً آخر ، وافق اسمه واسم أبيه .

٢٤١٧ — مَرْوان بن الحَكَم بن أبى العاص بن أُميَّة بن عَبد شَمْس بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاب القُرشىّ الأُمَوِىّ[٢] .

أمير مكة والمدينة ، وصاحب مصر والشام ، وغير ذلك من البلاد ، يكنى أبا عبد الملك ، وقيل أبا القاسم ، وقيل أبا الحكم .

وُلِد بمكة ، وقيل بالطائف ، على عَهْد النبى صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) الآية ٣ من سورة النور .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣٨٧ ، وأسد الغابة ٤ : ٣٤٨ ، والإصابة ٣ : ٤٧٧ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ٩١ ، وأنساب الأشراف للبلاذرى ٥ : ١٢٥ — ١٨٧ . وتاريخ الإسلام للذهبى ٣ : ٧٠ — ٧٤ .

سنة اثنتين من الهجرة على ماقيل . وقيل وُلِد يوم أُحُد ، قاله مالك . وقيل وُلِد يوم الخَنْدَق ، ولم يَسمع من النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وقد رَوى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم حديث الحُدَيْبِيَة بطوله ، ورَوى عن زيد بن ثابت ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عَبْد يَغُوث ، وعثمان ابن عفان ، وعلىّ بن أبي طالب ، وأبى هريرة ، وبُسْرَة[١] بنت صَفْوان .

رَوى عنه سعيد بن المُسَيَّب ، وسهل بن سعد الساعدى ، وابنه عبد الملك ، وجماعة .

رَوى له الجماعة ، إلا مسلماً .

وذكر ابن عبد البر ، أنه لم يَرَ النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يَعْقِل ، قال : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان قد نَفَى أباه الحَكَم إليها ، فلم يزل بها حتى وَلِىَ عثمان بن عفان ، فردّه عثمان ، فقَدِم المدينة هو وولده فى خلافة عثمان ، وتوفى أبوه ، فاسْتَكْتبه عثمان رضى الله عنه ، (وكتب له[٢]) فاستولى عليه إلى أن قُتل عثمان رضى الله عنه . ثم قال ابن عبد البر : وكان معاوية لمّا صار الأمر إليه ، ولّاه المدينة ، ثم جَمَع له إلى المدينة مكةَ والطائف ، ثم عَزَله عن المدينة سنة ثمان وأربعين ، وولاها سعيد بن أبى العاص ، فأقام عليها أميراً إلى سنة أربع وخمسين ، ثم عزله ووَلّى مروان ، ثم عزله ، ووَلَّى الوليد بن عُتْبة ، انتهى .

وكان مروان بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، أَجْمَع على المسير لابن الزبير بمكة ، ليبايعه بالخلافة ، ويأخذ منه الأمان لبنى أُمَيَّة ، فلَوَاه

---

(١) فى ق : ميسرة . وفى ك : سيرة ، وفى ف : برة ، والصواب ما أثبتنا من المراجع المذكورة .

(٢) تكملة من الاستيعاب .

عن ذلك عُبيد الله بن زياد ، لمّا قَدِم من العراق هارباً ، وعاب ذلك عليه كثيراً ، وأعانه عليه بعض أعراب الشـام اليمانية ، لأنهم كرهوا انتقال الخلافة من الشـام إلى الحجاز ، وكان رئيسهم حسَّان بن مالك بن بَحْدَل الـكَلْبِيّ سَيّد قَحْطان ، يطلب الخلافة لخالد بن يزيد بن معاوية ، لأنه من أخوال أبيه ، فأَمَالَهُ أصحابه عن ذلك لصِغَر خالد ، وحَمَلوه على المُبـايَعة لمروان ، على شروطٍ يلتزمها مروان لحسّان وخالد ، منها : أن تـكون إمْرَة حِمْص لخالد ، وأن تـكون له الخلافة بعد مروان ، وأن لا يفصل أمْراً دون حسّان وقومه ، فبايعوه على ذلك ، لثلاثٍ خَلَوْن من ذى القعدة سنة أربع وستين بالجابيَة ، وقيل إن بنى أُمية بايعوا مروان قبلها بتَدْمُر ، وقيل بالأُرْدُنّ ، وسار مروان من الجابية ، قاصِدًا الضّحاك بن قيس الفِهْرِيّ ، وكان بِمَرْج رَاهِط فى الغُوطَة ، ومعه أعراب الشام القَيْسِيّة ، وقد بايعوه لابن الزبير ، فتحاربوا ، وكان الحرب بينهم سِجَالاً ، ثم قُتل الضحاك فى ثمانين رجلًا من أشرافَ الشام ، وجَمْعٌ كثير من قيس ، لم يُقتل منهم مثلهم فى وَقْعة قطُّ ، وذلك فى المحرم سنة خمس وستين من الهجرة ، وقيل فى آخر سنة أربع وستين ، واستَوْسَق الأمر بالشام لمروان ، وسار إلى مصر فمَلَـكَها ، واستناب عليها ولده عبد العزيز ، والد عمر بن عبد العزيز ، وأخرج عنها عامل ابن الزبير ، فبعث إليه ابن الزبير جيشًا مع أخيه مُصعب ، فجّهز له مروان عمرو بن سعيد الأَشْدق ، ليقاتله قبل دخوله إلى الشام ، فالْتَقَيَا ، فانهزم مُصعب ، ولمـا عاد مروان من مصر ، أخذ حسَّان بن مالك بالرغبة والرهبة ، حتى بايع لعبد الملك بن مروان بعد أبيه ، ثم لعبد العزيز بن مروان ، ونَقض ما كان عَقَد من البَيْعة لخالد بن يزيد ، ثم لعمرو بن سعيد ، على ما قيـل ، وكان مَسير مروان إلى مصر وعَوْدُه منها ، فى سنة خمس وستين ، وفيها مات مروان بدمشق . واختُلِف فى سَبَب موته ، فقيل مات

حَتْفَ أنفه ، وقيل قتلته زوجته أم خالد بن يزيد ، وكان زوجُها يَضَع منه عند أهل الشام . واختلف فى سبب قتلها له ، وفى صفته ، فأما السَّبَب ، فقيل إن مروان كان استعار من خالد سلاحًا لما سار إلى مصر ، فلما عاد منها ، طالبه به خالد ، فامتنع مروان من رَدِّه ، فألَحَّ عليه خالد فى طلبه ، فقال له مروان ، وكان فاحشاً : ياابن الرَّبُوخ ، يا أهل الشام ، إنَّ أُمَّ هذا رَبُوخ ، ياابن الرَّطْبَة . وقيل : إن خالداً دخل على مروان وعنده جماعة ، فمشى بين الصَّفَّين ، فقال مروان : إنه والله لَأحمق ، تَعالَ ياابن الرَّطْبَة الإست ، يَغُضُّ به ليَضَعَه من أَعْيُن أهل الشام . وقيل : إن مروان لما عَزم على نقض البَيْعة التى وقعت لخالد من بعده ، وأن يُبايع لابنيه : عبد الملك وعبد العزيز ، دخل عليه خالد وكلَّمه فى ذلك وأغلظ له ، فغضب مروان وقال له : تُكلمنى ياابن الرَّطْبَة ! فدخل خالد على أمه ، فقَبَّح لها تزويجها بمروان ، وشكى لها ما ناله منه ، فأمرته بكتم حاله ، ووعدته بكفاية مروان . فلما دخل عليها مروان ، قال لها : هل قال لك خالد فىّ شيئاً ؟ قالت له : هو أشدّ تعظيماً لك من أن يقول فيك شيئاً ، وتركته أياماً ، ثم غَطَّت وجهه وهو نائم بوسادة ، وجلست عليها مع جواريها حتى مات . وقيل : إنها أعدّت له لبناً مسموماً ، وسَقَتْه إياه ، فلما استقرّ فى جوفه ، بَقِىَ يجود بنَفْسه ، ويُشير إلى أم خالد برأسه ، أنها قتلته . فقالت لبنيه عبد الملك ومن معه : بأَبى أنت ، حتى عند النَّزْع لم يَشتغل عنى ! إنه يوصيكم بى . ومات وهو ابن ثلاث وستين ، وقيل : ابن إحدى وستين . وكانت خلافته تسعة أشهر ، وقيل : عشرة أشهر إلا أياماً . وكان أحمر الوجه ، قصيراً ، أَوْقَص ، كبير الرأس واللحية ، دقيق الرَّقَبة ، وكان فقيهاً ، وهو أوّل من قَدَّم الُخطبة على صلاة العيد ، حين رأى الناس ينصرفون بعد صلاة العيد عن خطبته بالمدينة ، أيام ولايته لها عن معاوية ، فأنكر ذلك عليه أبو سعيد الُخدْرِىّ رضى الله عنه.

قال ابن عبد البر[١] : ونظر إليه عليٌّ يوماً ، فقال له : وَيْلُكَ وويْلُ أمة محمد منك ، ومن بَنيك إذا شابت ذراحك[٢] ! قال : وكان مروان يقال له : خَيْطٌ باطل . وضُرب يوم الدَّار على قفاه فخرَّ لفيه ، فلما بُويع بالإمارة ، قال فيه أخوه عبد الرحمن بن الحكم ، وكان ماجنًا شاعراً مُحسنًا ، وكان لا يَرى رأى مروان :

فَواللهِ مَا أَدْرِى وإِنِّى لَسَـائِلٌ حَلِيلَةَ مَضْرُوبِ القَفَا كَيْفَ تَصْنَعُ
لَحَى اللهُ قَوْمًا أَمَّرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطِى مَنْ يَشَاءُ ويَمْنَعُ

وقيل : إنما قال أخوهُ عبد الرحمن ذلك ، حين وَلَّاه معاوية أمر المدينة ، وكان كثيراً ما يهجوه ، ومن قوله فيه :

وَهَبْتُ نَصِيبِى منك يَا مَرْوُ كُلَّهُ لِعَمْرٍو ومَرْوانِ الطَّوِيلِ وخَالِدِ
فَـكُلُّ ابنِ أُمٍّ زَائِدٌ غَيْرُ نَاقِصٍ وأَنْتَ ابنُ أُمٍّ نَاقِصٌ غَيْرُ زَائِدِ

وقال مالك بن الرَّيْب يهجو مروان بن الحكم :

لَعَمْرُكَ مَا مَرْوَانُ يَقْضِى أُمُورَنَا ولـكِنَّما تَقْضِى لَنَا بِنْتُ جَعْفَرِ
فَيَا لَيْتَها كَانَتْ عَلَيْنـا أَمِيرَةً وَلَيْتَكَ يَا مَرْوَانُ أَمْسَيْتَ ذا حِرِ

ومروان مَعدود فى الصَّحابة ، على مذهب من يَشترط فيه المُعاصَرة ، وإن لم تتفق الرؤية ، وكان فقيهاً . وقال عُروة : كان مروان لا يُتَّهم فى الحديث . انتهى .

وهو الذى قَتل طَلْحة بن عبيد الله ، أحد العَشَرة يوم الجَمَل بسهمٍ رماه به .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٨٨ .
(٢) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب : إذا ساءت درعك !؟ .

٢٤١٨ — مَرْوان بن عبد الحميد ، أبو الحَكَم[1] .

كان يَسكن مكة . يَروى عن موسى بن عُقبة . رَوى عنه قُتَيبة ، وقد سمع موسى أُمَّ خالدٍ ، ولها صُحْبة . ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثِّقات .

---

(١) هذه الترجمة المثبتة هنا ، من نسخة ق . وقد وردت فى متن نسخة ك وفى حاشية نسخة ف بخط ابن فهد ، على الصورة الآتية :
مروان بن عبد الحميد ابن عبد الرحمن القُرشىّ الزُّهْرِى ، أبو الحكم .
كان يَسكن مكة .
يَروى عن موسى بن عُقبة . ورَوى عن أبيه ، عن جدّه . سمع ابن عمر . رَوى عنه أبو الحفص المَدِينىّ ، وأبو الغُصن . رَوى عنه قُتيبة . وقد سمع موسى أُمَّ خالد ، وَلها صُحبة . ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثِّقات .
قال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : هو مجهول . وقال البخارىّ فى تاريخه : مروان بن عبد الحميد ، أبو الحكم ، كان يكون بمكة . سمع من موسى بن أبى حَرِيم . رَوى عنه قتيبة . وكذا ذكر ابن أبى حاتم ، وقال : إنه من أهل البصرة ، سكن مكة ، وزاد فى الرواة عنه : محمد بن مهران الجمال ، ولم يذكر فيه جَرْحًا . انتهى .
ويبدو أن هذه الرواية التى فى ك و ق مزجت بين ترجمتين ، وردا عند ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل ج ٤ ق ١ ص ٢٧٤ و ٢٧٥ ، وعند البخارى فى تاريخه ٤ : ٣٧١ . وقد تنبه لهذا المزج ابن حجر فى لسان الميزان ٦ : ١٧ ، وأورد هذه الترجمة ، وناقشها وانتهى إلى أنهما اثنتان ـ كما فعل ابن أبى حاتم ، والبخارى ـ وهما : مروان بن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن الأزهر القرشى ، ومروان بن عبد الحميد ، أبو الحكم .

٢٤١٩ — مَروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارِجَة ابن عُتْبة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدر الفَزَارِىُّ ، أبو عبد الله الكوفىّ[١] .

سمع إسماعيل بن أبى خالد ، وحُمَيد الطويل ، وسليمان التَّيْمِىّ ، ويحيى ابن سعيد الأنصارى ، وعاصم الأحْوَل ، وغيرهم .

رَوى عنه أحمد بن حنبل ، وابن المَدِينِىّ ، وابن رَاهَوَيْه ، وابن مَعِين وابن . . . . . .[٢] ، وأبو كُرَيْب ، وأبو خَيْثَمة ، وخَلْق .

رَوى له الجماعة .

قال أبو بكر الأَسَدىّ ، عن أحمد بن حنبل: ثَبْتٌ حافظ (يحفظ حديثه كله ، كأنه نُصْبَ عينيه ، فإذا رأيته تقول أبله . وقال ابن المَدِينِىّ : ثقة فيما يَروى عن المعروفين . وقال الذهبى : عالِم صاحب حديث ، لكنه يَروى عمّن دَبّ ودَرَج ، وذكر أنه حَجّ وأدركه الأَجَلُ بمكة)[٣] . وقال ابن مَعِين والنَّسائى : ثقة . وقال ابن مَعِين : والله ما رأيتُ أحْيَلَ للتدليس منه .

قال ابن حِبّان : مات قبل التَّرْوِيَة بيوم ، سنة ثلاث وتسعين ومائة فجأة ، وذكر أنه سكن مكة . ويقال إنه مات فجأة فى عشر ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين . وقال صاحب الكمال : سكن مكة ، ثم صار إلى دمشق ، فسكنها ومات بها .

---

(١) ترجمته فى التهذيب ١٠ : ٩٦ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) ما بين القوسين موجود فى نسخة ك وحدها .

٢٤٢٠ — مَرْوان الظّاهِرِىّ .

أمير مكة ، يُلقّب شمسَ الدين .

كان نائباً للأمير عز الدين أمير جانْدار الظاهِرِىّ ، وحَجّ مروان مع السلطان الملك الظاهر بَيبَرْس الصالحىّ صاحب الديار المصرية والشامية ، فى سنة سبع وستين وستمائة ، ولما سأل أميرا مكة : إدريسُ بن قَتَادة ، وابن أخيه أبى نُمَىّ ، السلطانَ الملك الظاهر هذا ، أن يُوَلِّى من جهته نائباً بمكة تَقْوَى به نفسهما ، رَتَّب السلطان بَيبَرس مروان هذا نائباً بمكة ، فرجع أمْر أمِيرَيْها إليه ، وقد ذكرنا فى المقدمة فى بعض فصول الباب الرابع والعشرين[1] منها ، شيئاً من خَبَر حَجّ الملك الظاهر فى هذه السنة ، مما ذكره كاتبه ابن عبد الظاهر ، فى « السِّيرة[2] » التى جَمَعها له ، ومنه لَخّصت ما ذكرناه هنا .

وكان من خبر مروان : أن أشراف مكة أخرجوه منها ، فى سنة ثمان وستين وستمائة ، على ما وجدتُ بخط أبى العباس المَيُورْقِىّ .

٢٤٢١ — مُرّة بن حَبيب القُرشىّ الفِهْرِىّ .

رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، حديث : « أَنَا وَكافِلُ اليتيم فى الجَنَّة كهاتَيْنِ » .

---

(١) لم أقف على هذا الخبر فى مقدمة الكتاب فى الباب ٢٤ ، ولا فى غيره من الأبواب ، كذلك لم أقف عليه فى شفاء الغرام للمؤلف ، وهو مرتب على نفس الأبواب ! .

(٢) من هذه السيرة نسخة فى إحدى مكتبات استانبول . وقد نشر منها قسم بعناية الدكتورة فاطمة صادق مع ترجمة انجليزية . طبعت فى مطبعة جامعة أكسفورد سنة ١٩٥٦ .

رَوت عنه ابنته أم سعد ، يُعَدُّ فى أهل المدينة . ذكره هكذا ابن[1] عبد البر .

٢٤٢٢ — مرة بن عمرو بن حبيب الفهرى

من مُسلمة الفتح .

ذكره هكذا الذهبى فى تجريد[2] الصحابة .

٢٤٢٣ — مُزَاحِم بن أبى مزاحم المكىّ .

مولى عمر بن عبد العزيز ، وقيل مولى طَلْحة . أصله من سَبْى البَربَر .

رَوى عن : عبد العزيز[3] بن عبد الله بن خالد بن أسِيد الأموى ، وعبيد الله بن أبى يزيد ، وعمر بن عبد العزيز .

رَوى عنه : إسماعيل بن أُمَيَّة ، وداود بن عبد الرحمن العطّار — ونَسَبَه إلى ولاء طَلْحة — وابنه سعيد بن مُزاحم ، وعبد الملك بن جُرَيْج ، وعُيَيْنة ابن أبى عمران ، والد سفيان بن عُيينة ، ومحمد بنُ مسلم بن شهاب الزُّهْرِىّ ، وميمون بن مِهران ، وهو أكبر منه .

رَوى له أبو داود ، والتِّرمذِىّ ، والنَّسائىّ حديثاً واحداً . ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة من أهل مكة . وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، وقال : يَروى المَراسِيل عن ميمون بن مِهْران ، أنه قال : مارأيتُ ثلاثة فى بيتٍ ، خيراً من عمر بن عبد العزيز ، وابنه عبد الملك ، ومولاه مُزاحم ، قيل : إنه سَقط فمات .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٨٢ . وقد ذكره باسم « مرة بن عمرو بن حبيب » صاحب الترجمة التالية .

(٢) التجريد ٢ : ٧٦ .

(٣) فى الأصول : عبد الله . والصواب ما أثبتنا من ترجمته فى كتب الرجال .

كتبتُ غالب هذه الترجمة من التهذيب [١] للمزىّ .

ولهم مُزاحم بن أبى مزاحم رجل آخر ، وهو مزاحم بن أبى مزاحم ، زفر الضّبىّ ، له ترجمة فى التهذيب [٢] .

٢٤٢٤ – مُزْهِر بن عبد الله المكىّ ، أبو الضوء .

أديب ، ذكره [أبو نصر الحسن [٣]] بن أسَد الفارق فى كتابه ، . . . . [٤] وقال : أنشدنى أبو الضّوء مُزهر بن عبد الله المكىّ لنفسه :

[٤]

. . . .

٢٤٢٥ – مُسَافِع بن عبد الله الأكبر بن شَيْبَة بن عثمان بن طَلْحة بن أبى طَلْحة القُرشىّ الحَجَبِىّ المكىّ [٥] .

رَوى عن عمته صفية بنت شَيْبَة ، ومعاوية ، والحسن ، وعبد الله بن عمرو ، وغيرهم .

رَوى عنه : ابن عمته منصور بن صفية ، وابن ابن عمه مُصعب بن شَيْبَة ابن جُبير بن شيبة بن عثمان ، وأبو يحيى رجاء ، والزُّهْرى ، والمُثَنّى بن الصّباح ، وجُوَيْرِية بن أسماء [٦] ، وغيرهم .

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٦٥٨ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠١ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٦٥٨ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٠ .

(٣) ما بين المعكوفين بياض بالأصول . وقد أكملناه من ترجمة الفارقى فى العبر ٣ : ٣١٦ . وشذرات الذهب ٣ : ٣٨٠ . وأما كتابه الذى نقل منه الفاسى ، فلم أقف عليه .

(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٢ .

(٦) فى ق : جويرية بن قانع . وفى ف وك : ابن نافع . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

رَوى له مسلم ، والترمذى وأبو داود ثلاثة أحاديث . قال عبد الله العِجْلِىّ : (مكى[١]) تابِعىّ ثقة . ووثّقه غيره .

٢٤٣٦ – مُسافع بن عبد الرحمن (بن عبد العزيز بن عبد الله ابن مُسافع بن عبـد الله بن شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبيك) الحَجَبِىّ المـكىّ .

رَوى عن بشر بن السَّرِىّ .

ورَوى عنه الأزرقى فى كتابه[٢] خبراً ، ونصـه : حدّثنى مُسافع بن عبد الرحمن الحَجَـبِىّ ، قال : لما بُويع بمكة لمحمد بن جعفر بن محمد بن على ابن حسين بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، فى الفتنة فى سنة مائتين ، حين ظهرت المُبَيِّضة بمكة ، أرسل إلى الحَجَبة يَتَسلَّف[٣] منهم من مال الـكعبة خمسة آلاف دينار ، وقال : نستعين بها على أمرنا . فإذا أفاء الله علينا رددناها فى مال الـكعبة ، فدفعوا إليه ، وكتبوا عليه بذلك كتاباً ، وأَشْهَدوا (فيه شهوداً ، فلما خلع نفسه ، ورفع إلى أمير المؤمنين ، تقدم الحجبة واستَعْدوا[٤]) عليه عند المأمون ، فقضاهم أمير المؤمنين عن محمـد ابن جعفر خمسة آلاف دينار ، وكتب لهم بها إلى إسحاق بن العباس بن محمد ، وهو والٍ على اليمن ، فقَبضها الحجبة ، وردّوها فى خَزانة الـكعبة .

---

(١) تـكملة من تهذيب التهذيب .

(٢) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٦٤ .

(٣) فى أخبار مكة : فتسلف .

(٤) ما بين القوسين ساقط فى الأصول ، واستدركناه من الأزرقى .

وقال الأزرقيّ[١] : حدّثني مُسافع بن عبد الرحمن الحَجَبيّ ، حدّثنا بشر بن السَّريّ ، عن أيْمن بن نَابِل ، قال : رقَدْتُ في الحِجْر ، فركَضَني سعيد بن جُبَيْر ، وقال : مِثْلُكَ يرقد في هذا المكان ؟ . انتهى .

٢٤٢٧ — مُسافِع بن عِيَاض بن صَخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة القُرشيّ التَّيْميّ .

هكذا قال ابن عبد البر[٢] ، له صُحبة ، لا أحفظ له رواية . قال الزبير والعدوي جميعاً — يزيد بعضهم على بعض في الشعر — قال : كان مُسافع ابن عياض شاعراً مُحسناً ، فتعرض لهجاء حسّان بن ثابت : فقال حسان[٣] :

يَا آلَ تَيْمٍ أَلاَ تَنْهَوْنَ جَاهِلَكُمْ ... قَبْلَ القِذَافِ بِصُمٍّ كَالجَلاَمِيدِ[٤]

فَنَهْنِهُوهُ فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِكُمْ ... إِنْ عَادَ مَا اهْتَزَّ مَاءٌ فِي ثَرَى عُودِ[٥]

لَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللِّوَا الصِّيدِ

أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ أَوْ وُلْدِ[٦] مُطَّلِبٍ ... لِلّهِ دَرُّكَ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي

أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الأَبْطَالِ قَدْ عُرِفُوا ... أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحَ الخُضْرِ الجَلاَعِيدِ[٧]

---

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢١٦ .

(٢) في الاستيعاب ص ١٤٧٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٥٣ . والإصابة ٣ : ٤٠٦ .

(٣) في الاستيعاب وأسد الغابة : ففيه يقول حسان . والأبيات في ديوانه ص ١٣٣ — ١٣٥ (طبعة البرقوقي) بترتيب مخالف لما هنا .

(٤) في الديوان : ألا ينهى سفيهكم ... بقول كالجلاميد

(٥) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٦) في الديوان : أو رهط .

(٧) في الديوان : الأخيار قد علموا ... البيض المناجيد

أَوْ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ تَيْمٍ إِذَا انْتَسَبُوا
أَوْ مِنْ بَنِي الحَارِثِ البِيضِ الأَمَاجِيدِ[1]

لَوْلَا الرَّسُولُ وأَنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ ... حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي

وصَاحِبُ الغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ ... وطَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللهِ ذِي الجُودِ

قال : وأنشدني[2] العَدَوِيّ :

يَاآلَ تَيْمٍ أَلَا تَنْهَوْا سَفِيهَكُمُ ... قَبْلَ القِذَافِ بِأَمْثَالِ الجَلَامِيدِ

أَوْ فِي الذُّؤَابَةِ مِنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ ... لَمْ تُصْبِحِ اليَوْمَ نِكْسًا مَائِلَ العُودِ

لَكِنْ سَأَصْرِفُهَا عَنْكُمْ وأَعْدِلُهَا ... لِطَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللهِ ذِي الجُودِ

٢٤٢٨ — المُسْتَوْرِد بن سلامة بن عمرو بن حِسْل الفِهْرِيّ .

قال ابن يونس : هو صَحابي ، شَهِد فتح مصر ، واختَطّ بها ، توفى بالإسكندرية سنة خمس وأربعين . رَوى عنه عُلَيّ بن رَبَاح ، وأبو عبد الرحمن الحُبُلِيّ ، ووَرْقاء بن شُرَيح .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد[3] ، على ما وجدتُ بخط بعض أصحابنا ، في نسخة منقولة منه . (وأخشى أن يكون الذى بَعده . والله أعلم)[4] .

---

(١) في الديوان :

أو في السرارة من تيم رضيت بهم ... أو من بنى خلفِ الخضر الجلاعيد

(٢) في ك : وأنشد . وفي الاستيعاب : وأنشدها .

(٣) التجريد ٢ : ٧٧ .

(٤) ساقط من ك.

٢٤٢٩ — المُسْتَوْرِد بن شدّاد بن عمرو بن حِسْل بن الأجَبّ[١] ابن حَبيب بن عمرو بن شَيبان بن مُحارب بن فِهْر بن مالك القُرشيّ[٢]

هكذا نَسَبه الطَّبَرانيّ في ترجمة أبيه شدّاد بن عمرو .

رَوى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعن أبيه شداد .

رَوى عنه أبو عبد الرحمن الحُبُلِيُّ ، وجُبَيْر بن نُفَيْر ، وعُلَيّ بن رَبَاح ، وغيرهم من المصريين ، وقيس بن أبي حازم ، وغيره من الكوفيين ، وغيرهم . استَشْهَد به البخاري في الصحيح ، ورَوى له في الأدب المفرد . ورَوى له مُسلم ، وأصحاب السُّنَن الأربعة .

قال ابن عبد البر[٣] : يقال (إنه)[٤] كان غلامًا يوم قُبض النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولكنه سمع منه وروى[٥] عنه ، سكن الكوفة ثم مصر . انتهى .

وقال النَّوَوِيّ[٦] : سَمِع من النبيّ صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث . رَوى مُسلم منها حديثين .

---

(١) يرد هذا الاسم في بعض المواضع من كتب الأنساب : الأحب (بالحاء المهملة) ولاحب . واللاحب والأحب (بالحاء المهملة)

(٢) له أخبار مذكورة في فتوح مصر لابن عبد الحكم وبخاصة ص ٢٦٠ /٢٦١ . وترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٦ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٧١ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٥٣ . والإصابة ٣ : ٤٠٧ .

(٤) تكملة من الاستيعاب .

(٥) في الاستيعاب : ووعى عنه

(٦) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ : ٨٨ .

٢٤٣٠ — مِسْطَح بن أُثَاثَة بن عبّاد بن المُطَّلِب بن عَبد مَناف بن قُصيّ بن كِلاب القرشي المُطَّلِبيّ .

تقدم فى حرم العين[١] ، فيمن اسمه عَوْف ، لأنه اسمه ، ومِسْطَح لقبه .

٢٤٣١ — مَسْمَدة بن سعد العطار المكّيّ .

هكذا ذكره الطَّبَرانيّ فى مُعْجمه الصغير ، فى حديث رواه عنه ، عن إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِيّ .

حدّثنا حمزة بن عُتبة اللّهبي ، عن عبد الوهاب ، عن مجاهد ، قال : كنت مع عَطَاء ، فجاءه رجل ، فأنشده قول العَرْجِيّ[٢] :

إنِّى أُتيحَتْ لِي يَمانيَّـةٌ إحْـدَى بنِي الحَرثِ مِن مَذْحِجِ
نَلْبَثُ حَـوْلًا كامِـلاً كُلَّهُ ما نَلْتَقِي إلاّ عَلَى مَنْهَـجِ
فى الحَجِّ إنْ حَجَّتْ وماذا مِنًى وأهْلُهُ إنْ هِيَ لَمْ تَحْجُـجِ

فقال عطاء : تمنّى والله أهله خيراً كثيراً ، ذا غيَّبه الله تعالى عن مشاعره . انتهى من تاريخ حلب لابن العَدِيم[٣] ، فى ترجمة عطاء .

---

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٤٣ . وذكر هناك محرفاً : عون (بالنون) . والصواب : عوف (بالفاء)

(٢) ديوان العرجى ص ١٩ .

(٣) لم أقف عليه فى نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ حلب لابن العديم . لأن بها خروماً كثيرة .

من اسمه مسعود

٢٤٣٢ — مسعود بن أحمد بن على المكىّ ، يكنى أبا عثمان ، ويعرف بالأزرق .

خَدم غير واحد من سَلْطَنة مكة ، منهم عَجْلان بن رُمَيْثة ، وابنه أحمد ، وابنه محمد بن أحمد ، وعِنان بن مُغامس بن رُمَيْثة ، فى ولايته .
وكان وزيراً للجميع ، ونال بذلك وجاهة عند الناس ، وكانت فيه مروءة .

توفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

٢٤٣٣ — مسعود بن أحمد بن منصور الخَطّابى البغدادىّ .

حدّث عن بن النَّقور ، وابن البُسْرِىّ ، والصَّرِيفِينِىّ .

سمع منه السِّلَفِىّ ، بباب الصَّفا بمكة ، وقال[1] : كان من المُجاورين بمكة .

٢٤٣٤ — مسعود بن أحمد ، نور الدين العجمى[2] .

واعظ مكة .

مات سنة خمس وستين وستمائة . انتهى .

نقلت ذلك من خط الوالد ، فى تذكرته المسماة « نزهة العيون فيما تفرق من الفنون » نقلاً من مجاميع أبى العباس المَيُورْقِى . انتهى .

ونقلت من خط الشيخ جمال الدين المرشد المكىّ الحنفى ، عن خط المَيُورْقِى : توفى واعظ الحَرَمَيْن مسعود بن أحمد الطرازى الأطلعى فى أوائل سنة خمس وستين وستمائة . انتهى .

---

(١) معجم السفر لوحة ٣٧٣ . وقد كنّى صاحب الترجمة : أبا الغنائم .

(٢) هذه الترجمة موجودة فى نسخة ك وحدها .

٢٤٣٥ — مسعود بن الأسود بن حارِثة بن نَضْلَة بن عَوْف ابن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِيّ بن كعب القُرشيّ العَدَوِيّ[١] .

كان من السّبعين الذين هاجروا من بنى عَدِيّ ، وكان من أصحاب الشَّجَرة ، واستُشْهِد يوم مُؤْتة . وأمه وأم أخيه مطيع : العَجْماء بنت عامر ابن الفضل بن عَفيف بن كُلَيْب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول .

٢٤٣٦ — مسعود بن خالد الخُزاعِيّ

قال[٢] : ابتَعْتُ للنبيّ صلى الله عليه وسلم شاةً .

روى عنه ابنه الوليد .

ذكره هكذا الذهبي فى التجريد[٣] .

٢٤٣٧ — مسعود بن الربيع ـ على ما قال الواقدىّ . وقيل : ابن ربيعة ، على ما قال ابن عُقْبة ـ بن عمرو بن سعد بن عبد العُزّى القارىّ ، بتشديد الياء ـ من القارة ، وهو الهُون بن خُزَيمة بن مُدرِكة ، يكنى أبا عُمير .

أحد حلفاء بنى زُهْرة .

---

(١) له ترجمة فى الاستيعاب ص ١٣٩٠ . وأسد الغابة ٤ : ٣٥٥ . والإصابة ٣ : ٤٠٩ .

(٢) العبارة فى أسد الغابة : « روى الوليد بن مسعود بن خالد الخزاعى عن أبيه ، قال : ابتعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة ، وذهبت فى حاجة ، فرد إليهم النبي صلى الله عليه وسلم شطرها . . . . . . » إلى آخر الحديث .

(٣) التجريد ٢ : ٧٩ . وذكره أيضاً ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ٣٥٥ . وابن حجر فى الإصابة ٣ : ٤٠٩ .

أسلم قديماً بمكة ، قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وآخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين عُبيد بن التَّيِّهان . شَهِد بدراً .

قال الواقدى : ومات سنة ثلاثين ، وقد زادت سِنُّه على السِّتِّين . ورأيت فى التجريد[1] ، أنه توفى سنة سبع وثلاثين ، ولعلّ « سبع »[2] سقطت فى النسخة التى رأيتها من الاستيعاب[3] ، المنقول فيها ذلك عن الواقدىّ ، وهى سقيمة . والله أعلم .

٢٤٣٨ — مسعود بن سُوَيد بن حارثة بن نَضْلَة بن عَوْف ابن عَبيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كعب القرشى العَدوِىّ .

كان أيضاً من السَّبعين الذين هاجروا من بنى عَدِىّ ، واستشهد يوم مُؤْتَة ، فيما زعم ابن الـكَلْبِىّ ، وحده ، وهو ابن عم الذى قبله ، قال العَدَوِىّ : لم يذكر ذلك غير الـكلبى . وقال الزبير : قُتل مسعود بن سُوَيد يوم مُؤْتَة شهيداً ، وليس له عَقِب . انتهى .

ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب[4] .

٢٤٣٩ — مسعود بن عُطَيْفَة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قَتادة الحَسَنِىّ المـكىّ .

توفى فى آخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، قتله القُوّاد العِمَرَة

---

(١) التجريد ٢ : ٧٩ .

(٢) فى أسد الغابة ٤ : ٣٥٧ . والإصابة ٣ : ٤١١ . سنة ثلاثين (بدون سبع) .

(٣) الاستيعاب ص ١٣٩٢ .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٩٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٥٨ . والإصابة ٣ : ١١ .

فى حرب كانت بينهم وبينه ، لمحمد بن عبد الله بن عمر ، الذى قتله مُبارك ابن عُطَيفة ، وكان مسعود بن عُطَيفة فى هذه السنة ، قطع نخلاً كثيرة للقُوَّاد العِمَرة ، بأمر أخيه مبارك ، وكان مسعود بن عُطيفة دخل إلى مكة وقت آذان الجمعة ، العشرين من ذى القعدة من هذه السنة ، ومعه بعض غلمانهم ، ففتحوا بيتاً لشخصٍ يقال له عمر الزَّبِيدى ، ودارَ الإمارة ، وأخذوا بعض من صَادفوه فى الطريق ، ثم رجع إلى أخيه مبارك ، وكان نازلاً بالمُزْدَلِفة ، بعد أن خرج من مكة ، فى ليلة الجمعة المشار إليها ، لمّا بلغه توليته عمه رُمَيْثة لإمرة مكة ، دون أبيه عُطيفة ، واعتقاله بالقاهرة ، وكان هو وعمه رُميثة ذهبَا إليها ، بطلب من صاحبها الملك الناصر محمد بن قلاوون .

٢٤٤٠ — مسعود بن على بن أحمد بن عبد المعطى بن سعد الدين أحمد بن عبد المعطى بن مكىّ بن طِرَاد الأنصارى الخَزْرجىّ المصرى المكىّ .

(وُلد(* بمصر ونشأ بها ، وجذبه للاشتغال الشريف ، أبو الخير الفاسى ، فقرأ عليه ولازمه وتَخرّج به ، وسمع منه ومن عثمان بن الصَّفىّ وغيرهم بقراءته ، وذكر لى قريبه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، أنه كان فاضلاً فى القراءات والفقه والحديث والعربية ، وأنه أخذها عن أبى حيّان .

مات فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة تقريباً بمكة .

أكملت هذه الترجمة من ترجمة المذكور للمصنف ، من اختصاره الأول لهذا التاريخ *)) .

(* - *) ما بين النجمتين موجود فى نسخة ك وحدها ، ومن العبارة الأخيرة يفهم أن هذه الزيادة ، أضيفت إلى نسخة ك من الناسخ .

٢٤٤١ — مسعود بن عمرو الثقفى[١] .

رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى كراهية السؤال .

رَوى عنه سعيد بن يزيد ، والذى تفرّد بحديثه محمد بن جامع العطار ، متروك[٢] .

٢٤٤٢ — مسعود بن محمد بن شُعيب المكىّ ، المعروف بالبخارى الحنفى .

وُلِد بمكة ونشأ بها ، وسمع من صلاح الدين محمد بن أحمد بن يونس القَلْقَشَنْدِىّ ، أحد عُدُول مصر : جزءًا من حديث الشيخ نور الدين الهَمَذانىّ ، خَرَّجه له أحمد بن أَيْبُك[٣] ، وذلك بمكة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وكان أحد المُكَبِّرين بمقام الحنفية ، ويحضر دروس الحنفيّة ، وفيه كياسة وحُسْنُ عِشْرة ، كتب إلىّ مُتَشَوِّقًا فى مرضِ موته :

إذَا هَجَرَ الرَّبِيعُ بِقَاعَ قَوْمٍ ... تَنَكَّرَ حَالُهُمْ وازْدَادَ وَهْنَا
فَمَنْ لَهُمُ بِعَوْدِ المُزْنِ مِنْهُ ... لَعَلَّ وُجُوهَهُمْ تَزْدَادُ حُسْنَا

وكان أصابه قُبيل موته ضعف طويل مؤلم ، نال فيه أجرًا كثيراً إن شاء الله ، وتوفى فى ضحى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة خمس عشرة وثمانمائة[٤] بمكة ، ودفن عصر يومه بالمَعْلاة ، وقد جاوز الخمسين بيسير .

---

(١) له ترجمة فى الاستيعاب ص ١٣٩٣ ، وأسد الغابة ٤ : ٣٥٩ ، والإصابة ٣ : ٤١٢ .

(٢) فى الاستيعاب : متروك الحديث .

(٣) هكذا ضبطها الشيخ محمد زاهد الكوثرى بالعبارة فى مقدمة تحقيقه لكتاب « الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ططر » المطبوع سنة ١٣٧٠ هـ .
وفسّرها بمعنى : القبيح الممتلىء . وهى الترجمة العربية لها.

(٤) لم يترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ، رغم عنايته فى إيراد جميع من ذكرهم الفاسى فى العقد الثمين من علماء القرن التاسع !.

٢٤٤٣ — مسعود بن هاشم بن على بن غَزْوان القُرشىّ الهاشمىّ المكىّ ، يلقب سعد الدين[١] .

وُلد قريباً من سنة خمس وستين وسبعمائة ، وسمع من الأُميوطِىّ ، والنَّشَاورِىّ ، وجماعة بعده سمعنا منهم ، وأقبل على الاشتغال بالفقه ، ولازم مجلس شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، وتَفَقَّه فى الفقه ، وكان كثير الاستحضار له و « للروضة » ، وربما أفتى بالقَوْل[٢] قليلاً ، وفيه خير وديانة ومروءة . توفى فى السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وأشار أخوه الفقيه نور الدين على بن هاشم عافاه الله ، بالصلاة عليه فى السَّابَاط الذى يتصل بقُبَّة مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ، لِكَوْن الصّلاة فى هذا الموضع عادة لقريش بنى هاشم ، فعارض بعض الناس ، وهو القاضى محيي الدين عبد القادر بن أبى الفتح محمد بن أحمد ابن أبى عبد الله الحسنى الفاسى المكىّ الحنبلىّ فى ذلك ، وحصل بسبب ذلك مُلاحاة كثيرة ، وآخر الأمر أنه صُلِّىَ عليه فى السَّاباط المشار إليه . وكان يسافر مع أخيه للتجارة إلى اليمن .

٢٤٤٤ — مسعود بن وَهَّاس بن على بن يوسف المكىّ .

كان من أعيان القُوّاد المعروفين باليَوَاسِفَة[٣] .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ١٥٧ . وذكر اسمه هكذا : مسعود بن هاشم بن على بن مسعود بن غزوان بن حسين ، سعد الدين أبو محمد الهاشمى المكى الشافعى .

(٢) فى الضوء : « وربما أفتى لفظاً » .

(٣) ورد بعد ذلك فى نسخة ك ترجمة أخرى ، مكان الاسم الأول منها بياض . ونصها : =

من اسمه مُسْلم

٢٤٤٥ — مُسلم بن الحارث الُخزاعِىّ ثم المُصْطلِقىّ .

يروى عن أولاده عنه ، له صُحبة . هكذا ذكره الذهبى فى التجريد[١] ، وهو والله أعلم ، الذى ترجمه أبو عمر بن عبد البر[٢] ، بقوله : مُسلم المصطلق الخزاعى، حديثه عند يعقوب بن محمد الزهرى ، قال : حدّثنا يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعى قال : أخبرنى أبى عن أبيه ، قال : كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومُنْشِدٌ يُنْشِد قول سُوَيد بن عامر (المصطلق[٣]) :

لاَ تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِى حَرَمٍ ... إِنَّ المَنَايَا بِجَنْبَىْ كُلِّ إِنْسَانِ
واسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِى غَيْرَ مُخْتَشِعٍ ... حَتَّى تُلاَقِى مَا يَمْنِى لَكَ المَانِى[٤]
وكُلُّ ذِى صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ ... وكُلُّ زَادٍ وإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَانِى
والخَيْرُ والشَّرُّ مَقْرُونانِ فى قَرَنٍ ... بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الجَدِيدَانِ

= . . . . . بن يوسف بن سلامة الحميرى اليمانى الشافعى .
المؤدب بالحرم الشريف ، الفقيه سعد الدين .
سمع على القاضى عز الدين بن جَمَاعة : « سيرته النبوية الصغرى » فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وهو بمكة ، وأجاز له : انتهى .
رأيت ذلك فى طبقة أبى بكر .

(١) التجريد ٢ : ٨١ .
(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦١ . والإصابة ٣ : ٤١٤ .
(٣) تكملة من الاستيعاب وأسد الغابة . وهذا الشعر فى ديوان الهذليين ٣ : ٩٣ منسوباً إلى أبى قلابة الهذلى ، ضمن قصيدة فى عشرة أبيات . وليس فيها من الأبيات المذكورة هنا سوى البيتين : الأول والثانى .
(٤) فى الديوان :
ولا تقولن لشىء سوف أفعله ... حتى تبين ما يمنى لك المانى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا الإسلام لأسلم ، فبكى أبى ، فقلت : يا أبَةِ ، تبكى لمشركٍ مات فى الجاهلية ؟ فقال : يا بنى ، والله ما رأيتُ مشركاً خيراً من سُوَيْد بن عامر .

وقال الزبير بن بكّار : هذا الشعر لأبى قِلَابَة الشاعر الهُذَلىّ . قال : وهو أول من قال الشعر فى هُذَيْل . قال : واسم أبى قِلَابة الحارث بن صَعْصَعَة ابن كعب بن طابِخَة بن لِحْيان[١] بن هُذَيل .

قال أبو عمر : ما رواه يعقوب الزُهْرِىّ ، أثبَتُ من قول الزبير ، والله أعلم .

٢٤٤٦ — مُسلم بن خالد بن قرقرة[٢] ويقال ابن جرجة[٢] ويقال ابن سعيد بن جرجة القرشى المَخزومي ، مولاهم ، أبو خالد المكى[٣] .

فقيه مكة ومُفْتيها ، المعروف بالزَّنْجِىّ ، مَوْلَى عبد الله بن سفيان ابن عبد الله بن عبد الأَسَد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم .

رَوى عن : داود بن أبى هند ، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى مُلَيْكَة ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُهْرِىّ ، وابن جُرَيْج ، وجماعة .

---

(١) فى الأصول : كنان (خطأ) والصواب ما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة وكتب الأنساب .

(٢) فى تهذيب الكمال للمزى ورقة ٦٦٢ : مسلم بن خالد بن قرقرة ويقال ابن جرجرة . وفى تهذيب الأسماء للنووى : ابن فروة . ويقال ابن جرجة . وكذا عند ابن أبى حاتم . وانظر تهذيب الأسماء للنووى ٢ /٩٢

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٢٨ . والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج ٤ ق ١ ص ١٨٣ .

روى عنه : سفيان الثَّوْرِىّ — فيما قيل — وعبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِىّ ، وعبد الله بن الزبير الحُميدىّ ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الملك ابن الماجِشُون ، والإمام الشافعى محمد بن إدريس — وبه تفقه بمكة — ويعقوب بن أبى عبّاد المكىّ ، وجماعة .

رَوى له : أبو داود ، وابن ماجة . قال ابن مَعِين ، فى رواية عنه : ثقة . وقال فى رواية عنه : ليس به بأس . وقال فى رواية عنه : ضعيف . وضَعَّفه أبو داود وغيره . وقال النَّسَائىّ : ليس بالقَوِىّ . وقال السَّاجِىّ : كان كثير الغلط ، كان يرى القَدَر .

قال محمد بن سعد : حدّثنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ، قال : كان الزَّنْجِىّ بن خالد ، فقيهاً عابداً يصوم الدهر ، وكان كثير الغلط فى حديثه ، وكان فى هَدْيه[١] نعم الرجل ، ولكنه كان يغلط ، وداود العطار أَرْوَجُ فى الحديث منه .

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربىّ : كان فقيه أهل مكة . قال عبد الرحمن ابن أبى حاتم : الزَّنْجِىّ إمام فى الفقه والعلم . وذكره ابن حِبّان فى كتاب الثِّقات ، فقال : كان من فقهاء أهل الحجاز ، ومنه تعلّم الشافعى الفقه ، وإياه كان يجالس قبل أن يلقى مالك بن أَنَس ، وكان مسلم بن خالد يُخطىء أحياناً . انتهى .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء[٢] له : كان مسلم ابن خالد مفتى مكة[٣] بعد ابن جُرَيج . انتهى .

---

(١) فى الأصول : بدنه . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٤٨ .

(٣) فى طبقات الفقهاء : يفتى الناس بمكة .

وسبقه إلى مثل ذلك الفاكِهِىّ ، لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : « ذكر فقهاء أهل مكة » : ثم هَلَكَ ابن جُرَيْج ، فكان مفتى مكة بعده مسلم بن خالد الزَّنجى ، وسعيد بن سالم القَدّاح . انتهى .

وذكره الفاكهىّ فى عُبّاد مكة ، فقال : حدّثنا أبو يحيى بن أبى مَسَرَّة ، قال : سمعت أصحابنا المكيين يقولون : كان المُثَنَّى بن الصباح ، ومسلم بن خالد ــ وهو حَدَثٌ ــ يبتدران المَقام بعد صلاة العَتَمَة ، فأيهما سَبَق إليه ، كان الآخر خلفه ، فلا يزالان يُصَلِّيان إلى قريب الصبح . وقال الفاكهى أيضاً : حدثنى أبو يحيى بن أبى مَسَرَّة ، قال : حدّثنى محمد بن أبى عمر ، قال : حدّثنى عمرو بن عُمَير الوَهْطِىّ ، قال : أقبلتُ من الطائف وأنا على بغلة لى ، فلما كنت بمكة حَذْوَ المقبرة ، نَعِسْت ، فرأيت فى منامى وأنا أسير ، كأن فى المقبرة فُسْطاطاً مضروباً فيه سِدْرَة ، فقلت : لمن هذا الفُسطاط والسّدرة ؟ قالوا : لمسلم بن خالد ــ وكأنهم الأموات ــ فقلت لهم : ولِمَ فَضُلَ عليكم بهذا ؟ قالوا : بكثرة الصلاة . قال : فقلت : فأين ابن جُرَيْج ؟ قالوا : هيهات ، رُفِع ذلك فى عِلِّيِّين ، وغُفِر لمن شَهِد جنازته . انتهى .

والزنجى : بفتح الزاى وكسرها ، على ما قال النَّوَوِىّ[1] . واختُلِف فى سبب تلقيبه بذلك ، فقيل لشدة سواده ، وهذا يُروى عن سُوَيد بن سعيد . لأن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قلت لسُوَيْد بن سعيد : لِمَ سُمِّىَ الزنجى ؟ قال : كان شديد السواد . وقيل سمى بذلك لشدّة بياضه ، وهذا مَرْوِىّ عن إبراهيم بن إسحاق الحربى ، لأنه قال : وإنما سُمِّىَ الزنجى ، لأنه كان أشقر ، مثل البصلة . وعلى هذا ، فتكون تسميته بذلك من باب الأضداد . وقيل إنما لقب بالزنجى ، لمحبته أكل التمر ، وهذا يُروى عن

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ٩٢ .

عبد الرحمن بن أبي حاتم ، لأنه قال : وإنما لُقِّب بالزنجى ، لمحبته أكل التمر ، قالت له جاريته (يوما)[١] : ما أنت إلا زنجى لأكل التمر ، فبقى عليه هذا اللقب . وقيل إنه لَقَبٌ لُقِّب به وهو صغير ، ذكره ابن سعد ، عن بكر ابن محمد المكىّ ، لأنه قال : كان مسلم بن خالد أبيض مُشْرَبًا حُمْرَةً ، وإنما الزنجى ، لَقَبٌ لقب به وهو صغير . انتهى .

واختُلِف فى وفاته ، فقيل سنة ثمانين ومائة ، قاله أحمد بن محمد الأزرقى . وقيل سنة تسع وسبعين ، قاله ابن حِبّان ، وحَكَى القول الأول بصيغة التَّمرِيض . وكانت وفاته بمكة على ما ذكر الأزرقى ، وبلغ ثمانين[٢] سنة على ما ذكر الذهبى[٣] .

٢٤٤٧ — مسلم بن رِياح الثَّقفِىّ .

رَوى عنه عَوْن بن أبى جُحَيْفَة مرفوعاً ، فى فضل الآذان ، حديثاً حَسَناً . هكذا ذكره ابن عبد البر[٤] .

---

(١) تكملة من النووى .

(٢) العبر للذهبى ١ : ٢٧٧ .

(٣) جاء بعد ذلك فى نسخة ك ، حاشية لابن فهد ، أدخلها الناسخ فى المتن كأنها بقية الترجمة . ونصها :

« شاهدت بخط الوالد الحافظ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمى رحمه الله تعالى ما نصه : رأيت بخط شيخنا العلامة الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشى ، فى بعض تعاليقه ما صورته : مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد القرشى المخزومى مولاهم ، المعروف بالزنجى ، أصله من الشام ، وكان أبيض مليحا مخضوبا ، يلقب بالزنجى ، على الضد لبياضه . إمام أهل مكة ، كان من فقهاء [الحجاز] . وقد تفقه عليه الإمام الشافعى ، قبل أن يَلقَى مالكا . قال ابن معين : هو ثقة . وقال ابن المدينى : ليس بشىء . انتهى » .

(٤) الاستيعاب ص ١٣٩٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٢ . والإصابة ٣ : ٤١٥

٢٤٤٨ – مُسلم بن سالم الجُهَنِيّ[١] .

كان يكون بمكة .

قال أبو داود السِّجِسْتانيّ : ليس بثقة ، ذكره الذهبي فى الميزان[٢] وقال : ما أبْعِدُ أن يكون مَسْلَمة بن سالم (الجُهَنِيّ البصرىّ)[٣] ، إمام مسجد بنى حَرام ، الذى أخرج له الدَّارَقُطْنِيّ فى سُنَنِهِ . وساق[٤] له حديثاً من الخُلَعِيّات ، من رواية عبد الله بن محمد العَبّادى عنه ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن سالم ، عن ابن عمر . قال : من جاءنى زائراً لم تَنْزِعْه حاجةٌ إلاَّ زيارتى ، كان حقًّا علىَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة . (٥ رواه أبو الشيخ عن محمد بن أحمد بن سليمان الهَرَوِىّ ، حدّثنا مسلم بن حاتم الأنصارى ، حدثنا مَسلَمة بهذا . انتهى من لسان الميزان[٦] لشيخنا قاضى القضاة ابن حجر ، رحمة الله تعالى عليه)٥ .

٢٤٤٩ – مُسلم بن السّائب بن خَبَّاب[٧] .

رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم مُرْسلا ، وقد ذكره بعضهم فى الصحابة . روى عنه ابنه محمد بن مسلم .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٣١

(٢) ميزان الاعتدال ٤ : ١٠٤ .

(٣) تكملة من الميزان .

(٤) أى الذهبي .

(٥–٥) هذه العبارة زائدة فى نسخة ك . وبآخرها أنه نقلها من لسان الميزان لابن حجر ، مع العلم أنها موجودة أيضاً فى الميزان للذهبي ، والنقل هنا عن الميزان ! ؟ .

(٦) لسان الميزان ٦ : ٢٩ .

(٧) له ترجمة فى الاستيعاب ص ١٣٩٥ . وأسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة ٣ : ٥٢٣ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٣١ .

٢٤٥٠ — مُسلم بن عُبيد الله القُرشيّ .

هكذا ذكره بن عبد البر[1] . وقال : وليس بوالد رائطة ، ولا أدرى أيضاً من أىّ قريش هو ، واختُلف فيه ، فقيل مُسلم بن عبيد الله ، وقيل عبيد الله ابن مسلم ، ومَنْ قال : عبيد الله ، عندى أحفظ . له حديث واحد فى صوم رمضان ، والذى يليه ، وصوم كل أربعاء وخميس ، وكراهية صوم الدهر ، وقد قيل : إنّ الصُّحبة لأبيه عبيد الله القرشى . انتهى .

٢٤٥١ — مسلم بن عُميْرة الثَّقَفِىّ .

رَوى عنه مُزاحم بن عبد العزيز الثَّقَفِىّ ، حديثه فى الانتباذ فى الجَرّة الخضراء . ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب[2] .

٢٤٥٢ — مُسلم بن يَسَار البصرىّ ، ويقال المكىّ ، أبو عبد الله الفقيه .

أبو عبد الله الفقيه .

مولى بنى أمية ، وقيل مولى عثمان بن عفان ، وقيل مولى طلحة بن عبيد الله ، وقيل مولى طلحة الطَّلَحات ، وقيل مولى مُزَيْنَة ، ويقال له مُسلم سكرة ، ومسلم المُصَبِّح ، كان يُسْرِج مصابيح المسجد الحرام .

رَوى عن : حُمْران بن أبَان ، وعُبَادة بن الصَّامِت مُرْسلا ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وابنه يَسار ، وأبى الأشْعث الصَّنْعانىّ .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة ٣ : ٤١٥ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة ٣ : ٤١٧ .

رَوى عنه أيوب السَّخْتِيانِيّ ، وثابت البُنَانِيّ ، وابنه عبد الله بن مسلم بن يَسَار ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن سِيرِين ، وجماعة .

رَوى له : أبو داود ، والنَّسائى ، وابن ماجة . وله ذكر فى «كتاب اللباس» من صحيح مسلم . قال خليفة بن خيّاط : كان يُعَدّ خامسَ خمسةٍ من فقهاء أهل البصرة . وقال محمد بن سعد : قالوا : وكان ثقة فاضلاً عابداً ورعاً . وقال أزهر بن سعد ، عن ابن عَوْن : كان مُسلم بن يَسار ، لا يفضُلُ عليه أحد فى ذلك الزمان . قال أبو عُبيد الآجُرِّيّ : سمعت أبا داود يقول : رَوى عمرو بن دينار ، عن مسلم المُصَبِّح ، يقال له مسلم شَكَرَة ، وهو ابن يسار المكىّ ، كان يُسْرِجُ السُّرُجَ . وثقه أحمد بن حنبل ، والعِجْلِيّ . وقال يحيى ابن مَعين : رجل صالح قديم . قال ابن سعد : قالوا : وتوفى فى خلافة عمر ابن عبد العزيز ، سنة مائة ، أو إحدى ومائة ، وقال خليفة : مات سنة مائة .

٢٤٥٣ — مُسلم بن يَنَّاق الخُزاعيّ ، أبو الحسن المكىّ[(١)] .

والد الحسن بن مسلم بن يَنّاق ، مولى نافع بن عبد الحارث الخُزاعِيّ .

رَوى عن : عبد الله بن عبّاس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعن أمه ، عن عائشة رضى الله عنها .

رَوى عنه : إبراهيم بن نافع المكىّ ، وإسماعيل بن أُميّة ، وحاتم ابن أبى صَغِيرة ، والسائب بن عمر المَخزومىّ ، وشُعبة بن الحَجّاج ، وعبد الملك بن أبى سليمان ، وقَزَعَة بن سعيد الباهِلِىّ ، ومَعْمَر بن قيس السُّلَمِىّ .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤٢ .

رَوى له مُسلم ، والنَّسائى ، حديثاً واحداً . وقد وقع لنا عنه عالياً جداً .

قال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن مَعِين : مشهور . وقال أبو زُرْعَة والنَّسائى : ثقة . وذكره ابن حِبَّان فى كتاب « الثِّقات » .

أنبأنى الحافظ أبو بكر بن المحب ، وغيره ، قالوا : أنا الحافظ أبو الحجّاج المِزِّىّ ، أنا أبو الحسن بن البخارى ، أنبأنا محمد بن أبى زيد الكُرَانِىّ ، أنا محمود بن إسماعيل الصَّيْرفىّ ، أنا أبو الحسين بن فاذشاه ، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرَانىّ ، حدّثنا العبّاس بن الفضل الأَسْفاطِىّ ، حدّثنا محمد بن كَثِير ، حدّثنا إبراهيم بن نافع المكى ، عن مسلم بن يَنَّاق ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ جَرَّ إزارَهُ لم يَنْظُر الله إليه يومَ القِيامة » . أخرجاه من غير وجه عنه ، وانفرد مسلم بحديث إبراهيم ابن نافع ، فروَاه عن ابن أبى خَلَف ، عن يحيى بن أبى بُكَيْر ، عنه .

٢٤٥٤ — مُسلم القُرشىّ .

والد رَائِطَة بنت مسلم .

ذكره هكذا ابن عبد البر[١] ، وقال : لا أدرى من أىّ قريش هو ؟ يُعَدُّ من أهل مكة ، كان اسمه « غُراباً » فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم « مُسْلِماً » . رَوَتْ عنه ابنته رَائِطَة . انتهى .

٢٤٥٥ — مَسْلَمَة بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحكم بن أبى العاص الأُمَوِىّ .

أمير مكة .

---

(١) الاستيعاب ص ١٣٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٣ . والإصابة ٣ : ٤١٧ .

ذكر ولايته عليها ، ابن قُتيبة فى « الإمامة والسياسة[1] » ، لأنه قال :
ذكروا أن مسلمة بن عبد الملك ، كان واليًا على أهل مكة ، فبَينَا هو يخطب على المنبر ، إذ أقبل خالد بن عبد الله القَسْرِىّ من الشام واليًا عليها ، فدخل المسجد ، فلما قضى مَسلمة خطبته ، صعد خالد المنبر ، فلما ارتقى فى الدرجة الثالثة تحت مَسْلَمة ، أخرج طُوماراً (مختوماً)[2] ففضَّه ، ثم قرأه على الناس ، فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، إلى أهل مكة ، أما بعد : فإنى وَلَّيْتُ عليكم خالد بن عبد الله القَسْرِىّ ، فاسمعوا له وأطيعوا ، ولا يجعلنّ أمْرؤ على نفسه سبيلاً ، فإنما هو القتل لا غيره ، وقد بَرِئَت الذِّمَّة من رَجُلٍ آوَى سعيد بن جُبَير ، والسلام .

ثم التفت إليهم خالد فقال : والذى يُحْلَف به ويُحَجُّ إليه[3] ، لا أجده فى دار أحدٍ إلاّ قتلته ، وهَدمتُ داره ودار كل من جاوره ، واستَبَحْتُ حُرَمَه[4] ، وقد أجّلت لكم فيه ثلاثة أيام ، ثم نزل ، ودَعا مَسلمة برواحِله ولَحِق بالشام . وذكر باقى خبر سعيد بن جُبير ، وكلاماً قبيحاً لخالد القَسْرِىّ فى أمْرِه[5] .

---

(١) الإمامة والسياسة ٢ : ٤١ .

(٢) تكملة من الإمامة .

(٣) فى الإمامة : والذى نحلف به ونحج إليه .

(٤) فى الإمامة : حرمته .

(٥) زادت نسخة ك وحدها بعد هذا الموضع ، النص التالى : [وهو فى ص ٤٢ ج ٢ من الإمامة] .

« الكلام القبيح الذى وقع من خالد . هو قوله : وقد قال له رجل من أهل الشام ، لما أتى سعيد بن جبير : إن الحجاج قد أنذر به وأشعر قبلك ، =

وذكر الزُّبير[١] بن بكّار ، أن مَسْلَمة كان من رجالهم — يعنى بنى عبد الملك — قال : وكان يُلَقَّب الجرادَة الصُّفْراء ، وله آثار كثيرة فى الحروب ونـكاية فى الروم . انتهى .

٢٤٥٦ — مَسلمة الفِهْرِىّ .

والد حبيب بن مسلمة .

رَوى عنه ابنه حبيب بن مسلمة . ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] .

٢٤٥٧ — مِسْوَر الحجَبِىّ[٣] .

عن أبيه ، عن جدّه ، فى الصلاة فى الـكعبة . أخرج الطَّبَرَانِىّ من طريق

= فمـا عرض له ، فلو جعلته فيما بينك وبين الله ، لـكان أزكى من كل عمل يتقرب به إلى الله . فقال خالد ، وقد كان ظهره إلى الـكعبة قد استند إليها : والله لو علمت أن عبد الملك لا يرضى عنى إلا بنقض هذا البيت حَجَراً حجراً ، لنقضته فى مرضاته » .

ولخالد أشياء أعظم من هذا ، ذكرها صاحب الأغانى فى ترجمته [الأغانى ١٩ : ٥٢] فقبحه الله ولعنه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

(١) هذا الخبر أيضاً عند مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٦٥ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٤ . وذكر اسمه كاملا : مسلمة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك . والإصابة ٣ : ٤١٨ .

(٣) هذه الترجمة موجودة فى نسخة ك وحدها . ويبدو أنها مقحمة فى المتن ، وأنها من زيادات « ابن فهد » كما يفهم من قوله : شيخنا ابن حجر . فإن ابن حجر لم يكن من شيوخ مؤلفنا : تقى الدين الفاسى ، بل كان من أقرانه وأصحابه . وابن فهد هو تلميذ الفاسى وابن حجر . ويلاحظ أن المثبت فى نسخة ك : مَسْلَمة الحجبى . وقد صوبناه إلى « مِسْوَر » من لسان الميزان لابن حجر ٦ : ٣٦ ، والنقل منه .

العلاء بن أخضر ، عن شيخ من الحَجَبَة يقال له مِسْمَع ، فذكرها . قال العلائى : لا أعرف العلاء بن أخضر ، ولا من فوقه . انتهى من لسان الميزان لشيخنا ابن حجر . وقال فى الكُنى[1] : أبو مِسْمع الحَجَبِىّ ، فى « مسمع » . انتهى .

٢٤٥٨ — المِسْوَر بن مَخْرمة بن نوْفل بن أُهَيْب بن عَبد مَناف ابن زُهرة بن كِلاَب القُرشىّ الفِهْرِىّ ، يكنى أبا عبد الرحمن .

كذا ذكر كنيته ابن عبد البر[2] ، والنَّوَوِىّ[3] ، والمِزِّى[4] فى التهذيب . وقيل يُكنى أبا عثمان ، حكاه النووى فى التهذيب[3] .
واختُلِف فى أمّ المِسْور بن مَخْرمة ، فذكر الزبير بن بكار[5] ، أن أمه عاتِكة ابنة عَوْف بن عبد عَوْف ، أخت عبد الرحمن بن عَوف ، وأن أمّ عاتِكة[6] ، وعبد الرحمن بن عوف : الشِّفاء[6] بنت عوف بن عَبْد ، وأنهما هاجَرَتا .

وقال النَّووى[3] : أمّه عاتكة بنت عَوْف ، أخت عبد الرحمن بن عَوْف ، قيل اسمها الشِّفاء . انتهى .

---

(١) لسان الميزان ٦ : ٤٣٧ .
(٢) الاستيعاب ص ١٣٩٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٥ . والإصابة ٣ : ٤١٩ .
(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ٩٤ .
(٤) تهذيب الكمال ورقة ٦٦٥ ب
(٥) ورد هذا الخبر أيضاً فى نسب قريش لمصعب ص ٢٦٢ .
(٦) هذا هو الذى عند مصعب بن الزبير . والذى فى المراجع المذكورة كلها ، أن « عاتكة » هى نفسها « الشفاء » . وليست الشفاء أمها . وسيناقش المؤلف ذلك بعد أسطر .

وذكر ابن عبد البر ، أن أمه الشفاء بنت عوف .

(ويقال بل أمه عاتكة بنت عوف ، أخت عبد الرحمن)[١] .

وقال : وُلد بمكة بعد الهجرة بسنتين ، وقَدِم به أبوه المدينة ، فى عَقِب ذى الحجة سنة ثمان ، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر ، وقُبِض النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثمان سنين ، وسمع من النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وحَفِظ عنه . انتهى .

رُوِى له عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، اثنان وعشرون حديثاً ، على ما ذكر النَّوَوِىّ . اتفق الشيخان منها على حديث[٢] ، وانفرد البخارى بأربعة ، ومسلم بحديث واحد ، على ما ذكر النووى أيضا .

ورَوى عن جماعة من الصحابة ، منهم : أبوه ، وخاله عبد الرحمن بن عَوْف ، والخلفاء الراشدون الأربعة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلىّ ، ومعاوية بن أبى سفيان ، والمغيرة بن شُعْبة ، وأبو هُريرة ، وابن عباس ، وعمرو بن عوف ، حليف بنى عامر .

رَوى عنه أبو أمامة أسعد بن سَهْل بن حُنَيف ، وعلىّ بن الحسين بن على ابن أبى طالب ، وسعيد بن المُسَيَّب ، وسليمان بن يَسَار ، وابن أبى مُلَيْكَة ، ومَرْوان بن الحَكَم ، وعُروة بن الزبير ، وجماعة .

رَوى له الجماعة .

قال الزبير[٣] : وكان المِسْوَر مِمَّن يَلْزم عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من عند ابن عبد البر فى الاستيعاب .

(٢) فى التهذيب للنووى : حديثين .

(٣) انظر نسب قريش لمصعب ص ٢٦٣ ففيه الخبر .

ويحفظ عنه ، وكان من أهل الفضل والدِّين ، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مُقبلا ومُدبِرًا فى أمر الشُّورَى ، حتى فَرَغ عبد الرحمن .

قال الزبير : وحدَّثنى إبراهيم بن حمزة ، قال : أُتِىَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بِبُرودٍ من اليمن ، فقَسَمها بين المهاجرين والأنصار ، وكان فيها بُرْدٌ فائق ، فقال : إنْ أعطيته أحداً منهم غَضِب أصحابه ، ورأَوْا أنِّى فضلته عليهم ، فدُلُّونى على فَتًى من قريش نَشَا نَشْوَةً حسنة أُعطِيه إياه ، فأَسْمَوْا له المِسْوَر بن مَخرمة ، فدفعه إليه ، فنظر إليه سعد بن أبى وَقّاص على المِسْوَر ، فقال : ما هذا ؟ قال : كَسَانيه أمير المؤمنين : فجاء سعد إلى عمر رضى الله عنه ، فقال : تكسونى هذا وتكسو ابن أخى المِسْوَر أفضل منه ! قال له : يا أبا إسحاق : إنى كرهت أن أعطيه أحداً منكم ، فيغضب أصحابه ، فأعطيته فتًى من قريش نَشَا نَشْوَةً حسنة ، لا يُتَوَهَّم فيه أنى أُفَضِّله عليكم . قال سعد : فإنِّى قد حَلَفْتُ لأَضْرِبَنَّ بالبُرْدِ الذى أعطيتنى رأسك ، فخضع له عمر رأسه ، وقال : عَبْدُكَ[٢] يا أبا إسحاق ، ولْيَرْفُق الشَّيخُ بالشيخ ، فضرب رأسه بالبُرْد .

قال الزبير : ثم انحاز إلى مكة حتى توفى معاوية ، وكَرِه بَيْعة يَزيد ، فلم يَزَل هنالك حتى قدم الحُصَيْن بن نُمَير ، وحَضَر حصار عبد الله بن الزبير وأهل مكة ، وكانت الخوارج تَغْشَى المِسْور بن مَخرمة ويُعَظِّمونه ، ويَنْتَحلون رأيه ، حتى قُتِل تلك الأيام ، أصابه حَجَر المَنْجَنيق ، فمات فى[١] ذلك . انتهى .

---

(١) كذا فى ق . وفى ف وك : عندك .

(٢) فى نسب قريش : من .

وقال ابن عبد البر[1] : بَقِيَ بالمدينة إلى أن قُتل عثمان ، ثم انحدر إلى مكة ، فلم يزل بها حتى مات معاوية ، وكَرِه بيْعة يزيد ، فلم يزل بمكة ، حتى قَدِم الحُصَيْن بن نُمَيْر مكة لقتال ابن الزُّبير ، وذلك عَقِب المحرم ، أو صَدْر صفر ، وحاصر مكة ، وفى حِصَاره ومحاربته أهل مكة ، أصاب المِسْور حَجَرٌ من حجارة المَنْجَنِيق ، وهو يصلى فى الحِجْر ، فقتله ، وذلك مُستهلّ ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وصَلى عليه ابن الزبير بالحَجُون ، قال : وقيل : كانت وفاته ، يوم جاء نَعْى يزيد إلى ابن الزبير ، وحُصَين بن نُمَير مُحاصِرٌ لابن الزبير ، وجاء نعى يزيد مكة ، يوم الثلاثاء غرة ربيع الآخر سنة أربع وستين . وذكر ابن عبد البر ، أنه توفى وهو ابن اثنتين وستين سنة . انتهى .

وقال الواقِدِىّ : مات سنة أربع وستين ، وصَلّى عليه ابن الزبير بالحَجُون .

وقال عمرو بن على : أصاب المِسْور بن مَخرمة المَنْجَنِيق ، وهو يُصلِّى فى الحِجْر ، فمكث خمسة أيام ثم مات ، ومات فى ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وهو يومئذٍ ابن ثلاث وستين سنة . وقيل وُلد بمكة بعد الهجرة بسنتين ، فقَدِم به [أبوه] المدينة فى عَقِب ذى الحجة سنة ثمانٍ ، عام الفتح ، وهو ابن ستّ سنين ، وكان مروان وُلد معه فى تلك السنة ، وقيل إنه قُتل مع الزبير سنة ثلاث وسبعين ، والأول أصح على ما قال المِزِّىُّ[2] .

قال ابن عبد البر : وهو مَعدود فى المكيين .

وكان المِسْور لفضله ودينه وحسن رأيه ، تَغْشاه الخوارج وتُعظِّمه ، وتَنْتَحِل رأيه ، وقد بَرّأه الله منهم . رَوى ابن القاسم عن مالك قال : بلغنى أنّ المِسْور بن مَخرمة ، دخل على مروان ، فجلس معه وحادثه ، فقال المِسورُ لمروان فى شىء سَمِعه منه : بئس ما قلت ، فركضه مروان برجله ،

(١) الاستيعاب ص ١٣٩٩ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٦٦٥ ب . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥١ .

فخرج المِسْور ، ثم إن مروان نام ، فأُتى فى المنام ، فقيل له : ما لَكَ والمِسْور !
﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴾[1] قال :
فأرسلَ مروان إلى المسور ، فقال : إنى زُجِرْت عنك فى المنام ، وأخبره
بالذى رَأى ، فقال له المِسْور : لقد نُهِيتَ عنى فى اليقظة والنوم ، وما أراك
تَنْتهى ! وهو القائل :

أَيَشْرَبُها صِرْفاً يُفَضُّ خِتَامُها[2] أَبُو خَالِدٍ ويُجْلَدُ الحدَّ مِسْوَرُ ؟

ولذلك[3] قصة ذكرها صاحب العِقْد[4] ، فقال : وكان المِسْور بن
مَخْرمة جليلا فقيهاً[5] ، وكان يقول فى يَزيد بن معاوية ، إنه يشرب الخمر ،
فبلغه ذلك ، فكتب إلى عامِله بالمدينة ، أن يَجلده الحدَّ ، (ففعل[6])
فقال المسور بن مخرمة فى ذلك :

أَيَشْرَبُهَا صِرْفاً يُفَضُّ خِتَامُهـا أَبُو خَالِدٍ ويُجْلَدُ الحدَّ مِسْوَرُ ؟

٢٤٥٩ — المُسَيَّب[7] بن حَزْن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ ابن عمران بن مَخزوم القرشىّ المَخزومىّ ، المكىّ ، يكنى أبا سعيد .

[والد سعيد بن[8]] المُسَيَّب ، أحد الفقهاء السَّبعة[9] بالمدينة .

---

(١) الآية ٨٤ من سورة الإسراء .
(٢) فى الأصول : نظن دنانها . والتصويب من العقد الفريد .
(٣) من هنا لآخر الترجمة ساقط من ق .
(٤) العقد الفريد ٤ : ٣٥ .
(٥) فى العقد : نبيلا .
(٦) تكملة من العقد .
(٧) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٠٠ . وأسد الغابة ٤ : ٣٦٦ . والإصابة
٣ : ٤٢٠ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٩٥ .
(٨) تكملة لازمة من المراجع السابقة .
(٩) ذكرهم النووى فى تهذيب الأسماء ١ : ١٧٢ فى ترجمة « خارجة بن زيد » .

كان مِمّن بايع تحت الشجرة ، على ما رُوِى عنه ، لأن سفيان بن عُيَيْنة ، رَوى عن طارق بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن المُسَيَّب ، عن أبيه ، قال : شَهِدت بَيْعة الرِّضوان تحت الشجرة معهم ، ثم أُنْسُوها من العام المقبل .

وقال مُصعب الزُّبَيْرى[١] : الذى لا يختلف أصحابنا فيه ،أن المُسيَّب وأباه من مُسلِمة الفتح . قال أبو أحمد العَسْكرىّ : ومُصْعَباً وَهَم، لأن المُسيَّب حضر بَيْعةِ الرِّضوان . قال النَّوَوِىّ[٢] : وشَهِد اليَرْمُوك . رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخارى بحديث ، وهو راوى حديث وفاة أبى طالب . قالوا : ولم يَرْوِ عنه غير ابنه سعيد . انتهى .

قال[٣] : والمُسَيّب : بفتح الياء على المشهور ، وقيل بكسرها ، وهو قول أهل المدينة ، وكان سعيد يكره فتحها ، وحَزْن : بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاى . انتهى .

رَوى له البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنّسائى .

قال عبد الله بن لَهِيعة ، عن بُكَيْر بن الأَشَجّ ، عن سعيد بن المُسيَّب ، قال : كان المُسيَّب رجلا تاجراً ، فدخل عليه عبد الله بن سَلاَم فقال : يا أبا سعيد ، إنك رجل تُبايع الناس ، وإن أفضل مالِك يغيب عنك ، وإنه ليس المُفْلِس الذى يُفْلِس بأموال الناس ، ولكن المُفلس الذى يوقَف يوم القيامة ، فلا يزال يُؤخذ من حَسَناته حتى لا تبقى له حسنة . فكان أبو سعيد مُسْتَوْصِيًا بها . قال ابن سَلاَم : كان إذا كان له حقّ على

---

(١) أخبار سعيد بن المسيب وأبيه عند مصعب فى نسب قريش ص ٣٤٥ وليس فيها النص المذكور هنا .

(٢) تهذيب الأسماء ٢ : ٩٥ .

(٣) أى النووى .

أحد ، فجاءه ببعضه ، قال : لا أقبل منك إلا الذى لى كله ، حرصاً على الحَسَنات .

هاجَر المُسيَّب مع أبيه حَزْن إلى المدينة ، على ما ذكر ابن عبد البر .

٢٤٦٠ — المُسيَّب[1] بن أبى السّائب ، واسم أبى السّائب ، صيْفِىّ بن عائذ[2] ، بن عبد الله بن عمرو بن مَخزوم القرشى المخزومىّ .

أخو السّائب بن أبى السائب .

قال الزبير : ومن وَلَد السّائب بن عائذ : المُسَيَّب بن أبى السائب . ذُكر عن أبى مَعْشر ، أنه قال : هاجَر المُسيَّب بن أبى السائب ، بعد مَرْجِع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَيْبَر .

٢٤٦١ — المُسيْرِد بن محمد . . . . [3] الحسنى الشّديدى — بشين معجمة — المكىّ .

استُشْهِد رحمه الله ، فى يوم الاثنين مستهلّ ذى الحجة ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بظاهر مكة ، مع أميرها محمد بن أحمد بن عَجْلان ، وكان خرج فى خدمته للقاء المَحمل المصرى ، فقُتِلا معاً .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٠١ . وأسد الغابة ٤ : ٣٦٧ . والإصابة ٣ : ٤٢١ ، وجمهرة ابن حزم ١٤٣ .

(٢) جميع المراجع ، وكتب الأنساب على أنها « عائذ » . عدا ابن الأثير فى أسد الغابة ، وابن حجر فى الإصابة ، فقد ضبطاها بالعبارة وقالا : عابد بالباء الموحدة .

(٣) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

٢٤٦٢ – مصطفى بن محمود بن موسى بن محمود بن على (الشيخ الصالح المُحدّث، صفيّ الدين أبو عبد الدائم، وقيل أبو على)[١] بن شَيْبَة[٢] الأنصارى، أبو عبد الدائم، بن أبى الثَّناء المصرى.

نزيل مكة شرفها الله تعالى.

هكذا ذكره ابن مَسْدِيّ فى مُعجمه وقال: يُعرفون ببنى الحُصَيْن، أحد المَشْيخة الصُّلَحاء من مُجاورى الحرم الشريف، وممّن اختار القناعة سُكْنَى . . . [٣] سمع . . . [٣] وأبى المفاخر المأمونى وغيرهما، بإفادة عمه أبى الحسن على بن موسى، وقد استجاز له من أبى محمد بن الطبّاخ، وأبى الحسن بن حُمَيد وغيرهما. مولده بفسطاط مصر بعد الستين وخمسمائة بيسير، وتوفى رحمه الله فى سنة خمس وأربعين وستمائة بمكة.

وذكر الشريف أبو القاسم الحُسينى فى وفَيَاته، أنه توفى فى ليلة الرابع عشر من جمادى الأولى، من سنة خمس وأربعين وستمائة بمكة، قال: وجاور بها سِنِين عديدة. انتهى.

وذكره ابن مَسْدِيّ فى مُعجمه، وزاد فى نَسَبِه «محمداً» بين «على وأحمد» وقال: المصريّ أخو جبريل. وساق عنه حديثًا من مُسلم عن المأمونى، وآخر عن ابن برّى. وزاد فى وفاته، أنها ليلة الجمعة بمكة.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ق.
(٢) كذا فى ق. وفى ق و ك: سبه (بغير نقط ؟).
(٣) بياض بالأصول، كتب مكانه «كذا».

من اسمه مُصْعب

٢٤٦٣ – مُصعب بن شَيْبة بن جُبَيْر بن شَيْبَة بن عثمان بن أبى طَلْحة القُرشىّ الحَجَبِىّ المكىّ[١] .

رَوى عن عمة أبيه صفية بنت شَيْبة ، وابن أخيها مُسافِع بن عبد الله الأكبر بن شَيْبة ، وطَلْق بن حَبيب .

رَوى عنه : عبد الملك بن عُمَير ، وزكريا بن أبى زائدة ، وابن جُرَيْج ، ومِسْعَر ، وآخرون .

رَوى له أصحاب السُّنَن . وقال أحمد : رَوى مَنا كير . وقال ابن مَعِين : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس بالقوىّ . وقال النَّسائىّ : مُنكر الحديث .

٢٤٦٤ – مُصعب[٢] بن عبد الرحمن بن عَوْف بن عَبْد عَوْف ابن عَبْد بن الحارث بن زُهْرة بن كِلاَب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ ابن غالب القُرشىّ الزُهرىّ . . . [٣]

ذكر الزُبير بن بكّار ، أنه توفى بمكة فى حصار الُحصَين بن نُمَيْر لابن الزبير بمكة . وذكر أشياء من خبره .فقال : حدّثنى ابن أبى بكر المُؤَمَّلِىّ ، عن سعيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، فى حديثٍ يطول ، قال : خرج مروان بن الحَكَم وهو أمير المدينة ، فى خلافة

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٢ .

(٢) ترجمته فى تاريخ الإسلام ٣ : ٨٢ .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

معاوية بن أبي سفيان حاجًّا ، فبينما هو يسير يوماً في موكبه ببعض الطريق ، دنا منه عبد الله بن مُطِيع بن الأسود ، فكلّمه بشيء ، فردّ عليه مروان ، فأجابه ابن مُطيع فأغلظ له في القول ، فأقبل مُصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو يومئذ على شُرَطِ مروان ، فضرب وجه ناقة ابن مُطيع بسَوْطه ، وقال له : تَنَحَّ ، فتَنَحَّى ، وأقبل صُخَيْر بن أبي جَهْم يتخلّل الموكب ، حتى دنا من مُصعب ، فحَطَم أنفه بالسَّوْط ، ثم وَلَّى وهو على ناقة له مَهْرِيَّة منكرة ، وأمسك مصعب أعلاه وجهه ، ثم دنا من مروان فأخبره الخَبَر ، واستعداه على صُخَيْر ، فغضب غضباً شديداً وقال : عَلَيَّ به ، والله لأقطعنَّ يده ، فقال له ابن مُطيع : لقد أردت أن تكسر جِذْمَىْ قريش ، فاتّبعه قوم فلم يقدروا عليه ، ولم يتعلّقوا بشيء حتى نَجا ، فقال في ذلك صُخَير بن أبي جَهْم[1] :

نَحْنُ حَطَمْنَا بالقَضِيبِ مُصْعَبَا ... يَوْمَ كَسَرْنَا أَنْفَهُ لِيَغْضَبَا

لَعَلَّ حَرْباً بَيْنَنَا أن يَنْشَبَا ... ثم أساء عارتنا أنْ يَعْتِبَا

فَلَمْ يَجِدْ إلاَّ السَّلَامَ مَذْهَبَا ... إذا مَشَتْ حَوْلِي عَدِيٌّ نُصُبَا

وفيها غير ذلك مما كرهتُ أن أذكره .

وقال الزبير[2] أيضاً : ولَطَم صُخَيْر بن أبي جَهْم وجهَ مُصعب ، ومصعبٌ على شُرَط مروان ، ثم أعجزَه ، وحالت دونه بنو عَديّ ، وجمعتْ له زُهْرة ، وكاد الشر يقع بينهم . وقَدِم معاوية حاجًّا ، فمشَت إليه رجالُ بني عَدِيّ[3] ،

---

(١) ذكره مصعب الزبيري في نسب قريش ص ٣٧١ — ٣٧٣ .

(٢) جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٥١٨ . وانظر أيضاً نسب قريش لمصعب ص ٣٧١ .

(٣) عند الزبير بن بكار : رجال من عدى .

وكلّموه أن يَسأل مُصعَبًا أن يُعرِض عن ذلك ، وقالوا : كانت حَايْرةٌ من من صاحبنا ، فليَسْتَقِد منه مثل ما صَنَع به ، أو من أيِّنا شاء ، وليَهَبْ لنا حقَّ السُّلطان . فكلَّمه معاوية ، فأبَى أشدَّ لإباء وامتنع ، وقال : استُخِفَّ بسُلطانى ، لا أرضَى حتى يُؤْتَى[1] به وأُعاقبَه عُقوبةَ مثله ، فقيل لبنى عَدِىّ : أخطأتم موضعَ الطلب ، كلِّموا مروان ، فكلموه ، فقال : أبَعْدَ أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم ، أنت اصطنعتَه ، وأنت أوْلَى به ، فأتَى[2] مروان فكلّمه ، فقال له : فهَلاَّ أرسلتَ إلىَّ ؟ وما عَنَّاكَ ؟ لو علمتُ هَو لك لفعلتُه ، قد تركتُ ذلك لك ، فبلغ معاويَةَ ما صَنَع ، فغضب عليه وقال : أجبتَ مروان ولم تُجِبْنى ! فقال له مصعب : وما تُنكِر من ذلك ؟ أخذنى مروان وقد أفسدتنى ، فاصطَنَعنى وأصلح ما أفسدتَ منّى ، فشكرته على ذلك . فلم ينكر عليه معاوية .

وقال[3] أيضاً : ومن وَلَد هَبّار — يعنى ابن الأسود — : إسماعيل بن هَبّار . وأُمُّه أمُّ وَلَدٍ . وكان من فِتيان المدينة المشهورين بالجَلَد والفُتُوَّة[4] ، فأتاه مُصعب بن عبد الرحمن بن عَوْف ، ومُعاذ بن عُبيد الله[5] بن مَعْمَر ، وعُقْبة بن جَعْوَنَة بن شَعُوب اللّيثِىّ[6] ، فصاحوا به ليلاً ، فخرج إليهم

---

(١) كذا عند ابن الزبير ؛ وفى الأصول : أوتى .

(٢) عند ابن الزبير : فأتاه

(٣) جمهرة نسب قريش للزبير ١ : ٥١٥ وأيضاً نسب قريش لمصعب ص ٢١٩ .

(٤) كذا عند مصعب . وعند الزبير : والقوة

(٥) كذا عند مصعب والزبير . وفى الأصول : عبد الله .

(٦) عند مصعب ٢٢٠ ، ٢٦٧ : « عتبة [بالتاء] بن جعونة الليثى ، حليف العباس ابن عبد المطلب » .

مُغْتَرًّا ، فاستبغوه[1] فى حاجةٍ ، فمضى معهم ، فقتلوه ، فأصبح فى خَرابِ ابنى زُهْرة ، يُسمَّى حُشّ[2] بنى زُهرة ، أدبار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الزبير[3] : فأخبرنى عمى مُصعب بن عبد الله ، أنّ مصعب بن عبد الرحمن لما قَتَله ، خرج حتى أتى أخاه حُمَيد بن عبد الرحمن ، فأخبره خبره ،فأمر حُميد بالتَّنُّور فأُوقِد ، ثم أمر بثيابه فطُرِحت فى التَّنُّور ، ثم ألبسه ثياباً غيرها ، وغدا به معه إلى الصُّبح . وقال له : إنك ستسمع قائلاً يقول : كان من الأمر كَيْتَ وكَيْت ، حتى تُراه كأنَ معكم ، فلا يَرُوعَنَّك ذلك . فأصبح الناسُ يتحدّثون بقتل ابن هَبّارٍ كأنهم حَضَروه ، وينظرون إلى مُصعب جالسًا مع أخيه حُمَيد ، فيكذِّبون بذلك .وكانت أختُ إسماعيل ابن هَبّار قد قالت لأخيها حين دَعُوه : لا تخرجْ إليهم ، فعَصَاها . فلما قُتل ، أرسلت أختُه إلى عبدِ الله بن الزبير فأخبرته خَبَرَهُم ، فركِب فى ذلك عبد الله والمُنذر ابنا الزبير ، وغيرهما من بنى أَسَد بن عَبد العُزّى ، إلى معاوية بالشام مَرَّتَين. وقالت فى ذلك أخت إسماعيل بن هَبّار :

قُلْ لِأَبِي بَكْرٍ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ ... وَمُنْذِرٍ مِثْلِ لَيْثِ الغَابَةِ الضَّارِي
شُدَّا فِدًى لَكُمَا أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ ... لاَ يُخْلَصَنَّ إِلَى المَخْزَاةِ والعَارِ

---

(١) كذا عند مصعب . وعند الزبير : « فَاسْتَبْغَوْه » . وفى اللغة : استبغى القوم : سألهم أن يطلبوا له بغيته ، أى حاجته .

(٢) الحش : البستان ، ثم استعير لموضع قضاء الحاجة .

(٣) جمهرة نسب قريش للزبير ١ : ٥١٦ .

[وقال قائل][1] :

فَلَنْ أُجِيبَ بِلَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا أَخْشَى الغُرُورَ كَمَا غُرَّ ابْنُ هَبَّارِ
قَدْ بَاتَ جَارَهُمُ فى الحُشِّ مُنْعَفِرًا بِئْسَ الهَدِيَّةُ لِابْنِ العَمِّ والجَارِ[2]

فقال لهم معاوية : احلفوا على واحدٍ من الثلاثة . فأبَى ابن الزبير أن يحلفوا إلاّ على الثلاثة ، فأمرهم[3] معاوية ، فحُمِلوا إلى مكة ، فاستحلفَ كلّ واحد[4] منهم خمسين يَميناً عن نفسه ، ثم جَلد كل رجل منهم مائةً ، وسجنهم سنةً ، ثم خَلَّى سبيلَهم . فاستعملَ بعد ذلك مروانُ بن الحكم ، مُصعبَ بن عبد الرحمن على شُرَط المدينة ، وضَمَّ إليه رجالاً من أهل أبيه[5] ، وكان سلطان مروان قد ضَعُف ، فلما استعمل مصعب بن عبد الرحمن

---

(١) مابين المعكوفتين زيادة من « جمهرة نسب قريش للزبير ١ : ٥١٦ » والبيتان عند مصعب ٢٢٠ ، ونسبهما إلى : « قال الشاعر » . كما وردا فى نوادر المخطوطات « كتاب أسماء المغتالين لابن حبيب ٢ : ٢٠٣ » منسوبين إلى عبيد الله بن قيس الرقيات . وقد وردا فى ديوان ابن قيس الرقيات ص ١٨٣ .

(٢) فى الديوان وأسماء المغتالين : باتوا يجرونه فى الحش منجدلا

(٣) عند الزبير : فأمر بهم .

(٤) عند الزبير : رجل .

(٥) عند الزبير : من أهل أَيْلَةَ ، ولعله الصواب . فقد جاء فى الأغانى ٥ : ٧٤ ، عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب : « لما ولى مروان بن الحكم المدينة ، ولّى مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شرطته ، فقال : إنى لا أضبط المدينة بحرس المدينة ، فأبغى رجالا من غيرها . فأعانه بمئتى رجل من أهل آيلة ، فضبطها ضبطاً شديداً » .

على شُرَطه ، اشتدّ[١] على الناس ، وحَبَس كلّ من وجده يخرج بالّليل ، فقال فى ذلك عُبيد الله بن قيس الرُّقَيّات[٢] :

حَالَ دُونَ الهَوَى وَدُو نَ سُرَى اللّيــلِ مُصْعَبُ
وسِيَاطٌ عَلَى أَكُفٍّ رِجَالٍ تَقَلّبُ

فلما اشتدّ مُصعبٌ على الناس ، ومنعهم من إغارة بعضهم على بعضٍ ، وضربهم ، شَـكَوْه إلى مروان ، فأراد عَزْله ، فدخل عليه المِسْوَرُ بن مَخْرَمة ، فقال له : ما ترى فيما يصنَع مصعب ؟ فقال المِسورُ[٣] :

لَيْسَ بِهٰذا مِنْ سِيَاقٍ عَتْبُ
يَمْشِي القَطُوفَ وينَامُ الرَّكْبُ

وذكر الزُبير هذا الخبر[٤] فى موضع آخر ، وزاد فيه بعد قوله الركب : فلم يزل على الشُّرَط حتى مات مُعاوية . وفى هذا الخبر ، أنه كان يهدم على الناس دُورَهم .

وقال الزبير[٥] : حدّثنى مصعب بن عبد الله قال : أخبرنى مصعب ابن عثمان : أنه سَاء الذى بين مُعاذ بن عبيد الله ، ومُصعب بن عبد الرحمن ،

---

(١) عند الزبير : استدعى الناس .
(٢) البيتان فى ديوانه ص ١٧٧ . وفى نسب قريش لمصعب ٢٦٨ . ومن أبيات فى الأغانى ٥ : ٧٢ و ٧٦ . وفى المعارف لابن قتيبة ٢٣٨ .
(٣) هذا الرجز عند مصعب ص ٢٦٨ . والقضـاة لوكيع ١ : ١١٨ . والأغانى ٥ : ٧٤ .
(٤) لم يرد هذا الخبر فى القسم المطبوع من جمهرة نسب قريش للزبير . ولـكنه ورد عند مصعب ص ٢٦٨ .
(٥) جمهرة ابن الزبير ١ : ٥١٩ . وأيضاً نسب قريش لمصعب ٢٨٨ و ٢٨٩ .

وتباعَدا ، فلم يكن شيء أحبَّ إلى مصعب بن عبد الرحمن ، من أن يُؤْتَى بمعاذ بن عبيد الله فى شيء ، ومصعبٌ على الشُّرَط ، فأتاه رجل من الحاجّ يَدْمَى أنفه ، فاستعداه على مُعاذ وقال : كَسَر أنفى ، اشترى منى ثوباً واستَتْبَعَنى إلى منزله ، فحبسنى بالدراهم ، فاستعجلتُه ، فخرج علىَّ فكسر أنفى . فأرسل إليه مُصعب فأتاه ، فلما رآه مصعب أُستَحْيِى منه ، فنكَس رأسه ، ثم قال : اللهَ[1] أنك اشتريتَ من رجلٍ من الحاجّ ثَوْباً ، فحبسته بدراهمه ، فاستعجلك بها ، فخرجت عليه فكسرت أنفه ، أنَّ ذلك من الحق ؟ قال : فنكَس معاذ رأسه ثم قال : اللهَ أن يكون الأمرُ كما وصفَ[2] ، يَسْتَحِثُّنى بدراهمه ، فأخرجُ إليه أحملها ، وأُعْتِبُ[3] عليه الصِّياح ، فيقول لى : أتُريد أن تقتلنى كما قتلتَ ابن هَبّار ؟ ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ[4] ﴾ أنَّ ذلك من الحق ؟ فرفع مصعب رأسَه مُغْضَبًا ، ثم أقبل على الحاجّ ، فقال : أَقُلْتَها ؟ قال : قد قلتُها ، فَمَهْ ؟[5] قال : اُرْدُدْ عليه ثوبه ، قُم ، فقد أهدرتُ دَمَك ، هَلُمّ لك يا مُعاذ . فأجلَسه معه ، وكان سبب صُلحٍ بينهما .

---

(١) « الله » بالنصب ، على الحذف ، يقول : « نشدتك الله » ، ولو قرأته على الجر ، لكان وجهاً صحيحاً ، على الحذف أيضاً ، كأنه يقول : « سألتك بالله » ، أو : « أفى حق الله » ، كما روى مصعب — عم الزبير — فى نسب قريش ص ٢٨٩ (راجع تعليقات ص ٥١٩ عند الزبير) .

(٢) عند الزبير : كما وصفت .

(٣) عند الزبير : وأعيب .

(٤) الآية ١٩ من سورة القصص .

(٥) أى : فماذا أنت فاعل ؟ .

قال الزبير[١] : وقد كان عمرو بن سعيد (بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة القرشى الأموى[٢]) ، إذ كان والياً ليزيد بن معاوية ، ولّى مُصعباً الشُّرَط ، ثم أمره بهدم دُور بنى هاشم ، ومن كان فى حَيِّزهم والشدّة عليهم ، وبهدم دُور أَسَد بن عبد العُزّى والشدّة عليهم ، حين خرج الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، وعبد الله بن الزبير ، وأبيَا بَيْعة يزيد ، فقال له مصعب : « أيُّها الأمير ! إنه لا ذنب لهؤلاء ، ولستُ أفعل » فقال : انتَفَخ سَحَرُك[٣] يابن (أمٍّ)[٤] حُرَيْث — وكانت أمّه سَبِيَّةً من بَهْرَاء — أَلْقِ[٥] سَيْفَنا ؟ . فرمى بالسيف ، وخرج عنه ، ولِحَق بابن الزبير ، فقُتِل فى الحَصْر الأوّل ، حَصْر الحُصَين بن نُمَير . وكان من أشدّ الناس بطشاً ، وأشجعهم قلباً .

وقال الزبير[٦] : أخبرنى عمّى مصعب بن عبد الله ، قال : سمعت أبى ، عبد الله بن مصعب يقول : خرج مصعب بن عبد الرحمن بن عَوْف ، ومصعب ابن الزبير ، والمُختار بن أبى عُبيد ، والمختار يومئذٍ مع عبد الله بن الزبير بمكّة فى طاعته ، فخرجوا ثلاثتهم ، فوقعوا على مَسْلَحَةٍ للحُصين بن نُمير ،

---

(١) لم يرد هذا الخبر فى القسم المطبوع من جمهرة الزبير . وورد عند مصعب ص ٢٦٨ .

(٢) ما بين القوسين زيادة فى نسخة ك .

(٣) السحر ، بالفتح وبالتحريك : الرئة . وهذا كناية عن أنه عدا طوره وجاوز قدره .

(٤) تكملة من نسب قريش .

(٥) فى نسب قريش : إلىّ .

(٦) هذا الخبر أيضاً عند مصعب فى نسب قريش ص ٢٦٩ .

فهاجوا بهم ، فباتوا يقاتلونهم ، فأصبحوا ، وقد قتلوا من أهل الشـام مائة (رجل)[١] .

وقال : قال عمى : قال محمد بن عمر الواقدى لى فى بعض إسناده : كان يُعرف قَتْلَى[٢] مصعب بن عبد الرحمن بوثَباتٍ بينهن[٣] ، كان ذَرْع كل وثبة اثنى عشر ذراعاً ، وكان لا يخفى جرح سيفه .

وقال الزبير : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال : حدّثنى الزبير ابن خُبَيْب ، قال : أصاب مصعباً سَهمٌ فقتله ، فرثاه رجل من جُذام ، فقال :

لِلهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مُصْعَبٍ ... أَعَفَّ وأَقْضَى بالـكِتَابِ وَأَفْهَمَا

وقالوا : أَصَابَتْ مُصْعَبًا بَعْضُ نَبْلِهِمْ ... فَعَزَّ عَلَيْنَا مَنْ أُصِيبَ وَعَزَّمَا

وَشَدَّ أبو بكرٍ لَدَى الرُّكْنِ شَدَّةً ... أَبَتْ لِلحُصَيْنِ[٤] أَنْ يُطَاع فَيغْرَمَا

مَشَدَّ أمْرِىءٍ لَمْ يَدْخُلِ الذُّلُّ قَلْبَهُ ... وَلَمْ يَكُ أَعْمَى مَنْ هَدَى اللهُ أَبْـكَمَا

وقال الزبير : وأنشـدنيهما محمد بن الضحّاك الحِزَامِىّ (عن ابنه أرى العُنُق الُجذامِىّ)[٥] .

وقال الزبير[٦] : وأنشدنى عبد الرحمن بن يحيى العَدَوِىّ ، لرجل من

---

(١) تـكملة من نسب قريش .

(٢) كذا فى نسب قريش . وفى الأصول : قتل .

(٣) فى نسب قريش : بوثبات كان يثبهن .

(٤) كذا فى نسب قريش . وفى الأصول : أتت لحصين .

(٥) كذا العبـارة فى الأصول ، ولم ترد فى القسم المطبوع من جمهرة الزبير . ولعلها : (عن أبيه ، لذى العنق الجذامى) . وهو شاعر اسمه : الملوح بن أبى عامر ، ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٤٧٦ . وذكر معه البيتين الأولين من هذه الأبيات .

(٦) لم ترد هذه الأخبار فى جمهرة ابن الزبير ، فى القسم المطبوع منها .

العرب ، أسماه لى ، فأنسيتُ اسمه ، فى مَقتل مصعب بن عبد الرحمن ، والمنذر ابن الزبير ، وقُتلا فى حصار الُحصَين بن نُمَير :

إنَّ الإمَامَ ابنُ الزُبَيْرِ فإنْ أبَى فَذَرُوا الإمَارَةَ فى بَنِى الخطَّابِ
لَسْتُمْ لَهــا أهْلاً وَلَسْتُمْ مِثْلَهُ فِى فَضْــلِ سَابِقَةٍ وفَضْلِ خِطَابِ
وغَدا النَّعِىُّ بمُصْعَبٍ وبمُنْذِرٍ وكُهُولِ صِـدْقٍ سَادَةٍ وشَبَـابِ
قُتِلُوا غَدَاةَ قُعَيْقِعَانَ وَحَبَّذَا قَتلاهُمُ قَتْلَى ومِنْ أشْــلاَبِ
أقْسَمْتُ لَوْ أنِّى شَهِدْتُ فِرَاقَهمْ لاَخْتَرْتُ صُحْبَتَهمْ عَلَى الأصْحَابِ

وقال الزبير : حدَّثنى غير واحد من أصحابنا ، منهم محمد بن الضحاك ابن عثمان الحزامىّ ، وعمّى مصعب بن عبد الله ، ومحمد بن الحسن ، قالوا : كان ابن الزبير فى الحصار الآخر ، حصار الحجّاج ، يَشُدُّ على أهل الشام فيكشفهم ، ثم يرجع إذا انكشفوا ، وهو يقول :

يا لَهُ فتى[1] لَوْ كَانَ لَهُ رِجَال لَوْ كَانَ لَهُ مُصْعَب وَمُصْعَبُ والمُخْتَار

٢٤٦٥ — مُصعب بن عُمير بن هاشم بن عَبد مَناف بن عبد الدار ابن قُصَىّ بن كِلاَب القُرشىّ العَبْدَرِىّ ، يكنى أبا عبد الله .

ذكره الزُبير بن بكار[2] ، فقال : مُصعب الخير . وذكر نَسَبه إلى عبد الدار ، ثم قال : هو المُقرىء ، بَعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار ، يقرئهم[3] القرآن بالمدينة ، قبل قُدوم رسول الله صلى الله عليه

---

(١) كذا فى ق . وفى ف وك : فتحاً . والبيت كله غير مستقيم معنى ووزنا ، ولم أقف عليه فى المراجع التى بين يدى .
(٢) وذكره مصعب فى نسب قريش ص ٢٥٤ .
(٣) فى نسب قريش : يقرىء .

وسلم المدينة ، فأسلم على يده خلق كثير ، وشَهِد بَدراً ، وكان معه اللّواء ، حتى[1] قُتِل يوم أُحُد .

كان من السابقين إلى الإسلام ، أسلم والنبيّ صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم ، وكَتَم إسلامه خوفاً من أبيه وقومه ، كان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً ، فبصُر به عثمان بن طَلْحة العَبْدَرِيّ ، ورآه يُصلّى ، فأخبر به قومه وأمّه ، فأخذوه وحبسوه ، فلم يزل محبوساً إلى أن خرج إلى أرض الحبشة مُهاجراً ، فى أوّل من هاجر إليها ، ثم بَعثه النبى صلى الله عليه وسلم بعد عَوْده من الحبشة إلى المدينة ، ليُقْرِىء مَن أسلم من أهلها القرآن ويفقّههم فى الدين ، وكان بَعْثُه إلى المدينة بعد العقبة الثانية ، وقبل أن يهاجر النبيّ صلى الله عايه وسلم إلى المدينة ، ثم شَهِد بدراً مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يَشهدها من بنى عبد الدار مُسْلِمٌ سواه ، وسِوَى سُوَيْبِط ابن [سعد بن] حَرْمَلة السّابق[2] ذكره . ثم شَهِد أُحُدًا واستُشهِد بها ، قتله ابن قَمِئَة اللّيثىّ ، فيما قال ابن إسحاق .

قال ابن عبد البر[3] : ولم يَختلف أهل السِّيَر ، أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أُحُد ، كانت بيد مُصعب بن عُمير ، فلما قُتل يوم أحد ، أخذها علىّ بن أبى طالب . قال : وكان من جِلّة الصحابة وفضلائهم ، وكان يدعى القارىء والمُقرىء ، ويقال : إنه أوّل من جَمّع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة . قال البَرَاء بن عَازِب : أوّل من قَدِم علينا من المهاجرين المدينة : مُصعب بن عمير ، أخو بنى عبد الدار . انتهى .

---

(١) كذا فى ك ، ونسب قريش . وفى ف وق : حين .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٦٣١ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٧٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٦٨ . والإصابة ٣ : ٤٢١ .

قال النَّوَوِيّ[1] : وأسلم على يده سعد بن مُعاذ ، وأُسَيْد بن حُضَيْر ، وكفى بذلك فضلا وأثرًا فى الإسلام ، وكان قبل إسلامه أنعم فتًى بمكة ، وأجوده حالة[2] ، وأكمله شباباً وجمالا وجُوداً ، وكان أبواه يحبانه حُبًّا كثيراً ، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب بمكة ، وكان أعطر أهل مكة ، ثم انتهى به الحال فى الإسلام ، إلى أن كان عليه بُرْدَة مَرقوعة بفَرْوٍ . انتهى .

ولما مات مصعب ، لم يُوجد له ما يُكَفَّنه إلا بُرْدة ، إذا غَطَّى بها رأسه خَرجت رِجْلاه ، وإذا غُطِّيَت بها رجلاه خرج رأسه ، فأمَر النبى صلى الله عليه وسلم ، أن يُغَطَّى بها رأسه ، وأن يُجعل على رجليه من الإذْخِر .

وكان رضى الله عنه حين قُتل ، ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً ، وفيه وفى أصحابه على ماقيل ، نزلت : ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ الآية[3] .

وذكر الواقِدِيّ عن إبراهيم بن محمد بن العَبْدِيّ ، عن أبيه ، أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، كان يذكر مُصعباً فيقول : « ما رأيتُ بمكة أَحْسَنَ لِمَّة ، ولا أرق حُلَّة ، ولا أنعم نعمة ، مِن مُصْعب بن عمير » .

وذكر الواقدى فى سَنَده : أنه كان يلبس النِّعال الحَضْرَمِيّ .

لخصت هذه الترجمة من الاستيعاب[4] لابن عبد البر .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٩٦ .

(٢) فى تهذيب الأسماء : خلة .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .

(٤) الاستيعاب ص ١٤٧٣ .

٢٤٦٦ — مُصعب بن محمد بن شُرَحْبِيل . . . .[1]

٢٤٦٧ — المُطْعِم . . . .[2]

من اسمه المُطَّلِب

٢٤٦٨ — المُطَّلِب بن الأَزهر بن عَبد عَوْف بن عَبد الحارث ابن زُهرة القُرشيّ الزُّهريّ .

أخو عبد الرحمن ، وطُلَيْب بن الأزهر .

ذكر الزبير[3] أن المُطَّلب وطُلَيب ، من مُهاجِرة الحبشة ، وأنهما ماتا جميعاً بها . انتهى . وقال : وخرج المُطلب لما هاجر إلى الحبشة بامرأته رَمْلة[4] ابنة أبي عوف بن صُبَيْرة[5] بن سُعَيد بن سعد بن سَهْم ، وولدت له بأرض الحبشة ، ابنَه عبد الله بن المُطَّلب .

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا الأسماء المذكورة . وبعدها بياض ، كتب مكانه « كذا بالأصل » ولصاحب هذا الاسم ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٤ .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة ، سوى هذا الاسم ، وبعده بياض ، كتب مكانه « كذا بالأصل » . ولعل المقصود ، هو : المطعم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف بن قصى ، المذكور فى نسب قريش ص ٢٠٠ ، وجمهرة ابن حزم ص ١١٥ . لأنه مات بمكة .

(٣) وذكر ذلك أيضاً مصعب فى نسب قريش ص ٢٧٤ .

(٤) فى الأصول : رمانة (تحريف) .

(٥) فى الأصول : صبرة . والتصويب من نسب قريش ٤٠٦ . وجمهرة ابن حزم ١٦٤ . وأسد الغابة ٤ : ٣٧٤ . والإصابة ٣ : ٤٢٥ . والذى أثبته =

٢٤٦٩ — المُطَّلِب بن أبى وَدَاعة ، واسم أبى وداعة ، الحارث ابن صُبَيْرة[١] بن سُعَيد — بضم السين — ابن سعد بن سهم بن عمرو ابن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب القُرشىّ السَّهمِىّ ، يكنى أبا عبد الله[٢] .

أمه أرْوَى بنت الحارث بن عبد المطلب ، أسلم هو وأبوه يوم الفتح ، ورَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم حديثاً فى الطَّواف ، ورَوى أيضاً عن حَفْصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين ، . . .[٣] رَوى عنه بنُوه : كُثَيِّر ، وجعفر ، وعبد الرحمن ، والسائب بن يزيد ، وعِكرِمة بن خالد المَخزومىّ .

رَوى له مسلم وأصحاب السُّنَن الأربعة ، وذكره مُسلم فى الصحابة المكيين ، وذكره فيهم ابن سعد كاتب الواقِدى .

قال ابن عبد البر[٤] : أسلم يوم فتح مكة ، ثم نزل الكوفة ، ثم نزل بعد ذلك المدينة ، وله بها دار . رَوى عنه أهل المدينة . قال مصعب

= السهيلى أيضاً فى الروض الأنف ٢ : ٧٩ : « صبيرة » ، ثم قال : وقد ذكر الخطابى عن العنبرى أنه يقال فيه : « ضبيرة ، بالضاد المعجمة » . ووهم الزبيدى فى تاج العروس (ضبر) ، فظن أن هذا هو الصواب ، فأثبته وحده . كما ظن ذلك محقق « الاستيعاب » ص ١٤٠١ و ١٤٠٢ و ١٨٤٦ ومواضع أخرى . أثبت فيها : « ضبيرة » .

(١) فى الأصول : صبرة . (وراجع الحاشية السابقة) .

(٢) فى جمهرة ابن حزم : أبا سفيان .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) الاستيعاب ص ١٤٠٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٧٤ . والإصابة ٣ : ٤٢٥ .

(الزبيرى)[1]: أسر أبوه أبو وَدَاعة — يوم بدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَمَسَّكُوا به ، فإن له ابناً كَيِّسًا بمكة » . فقالت قريش ، (بعضها لبعض[2]) لا تَعْجَلوا فى فداء أُساراكم ، فَيأْرَب بكم محمد ، فخرج المطلب سِرًّا حتى فَدَى أباه بأربعة آلاف درهم ، وهو أوّل أسير فُدِىَ ، ولاَمَتْه قريش فى بِدَارِه ودَفْعه فى الفداء ، فقال : ما كنتُ لأَدَعَ أبى أسيراً ، فشَخَصَ الناس بعده ، ففدَوْا أُساراهم .

٢٤٧٠ — المُطَّلِب بن حَنْطب بن الحارث بن عُبيد بن عمر ابن مَخزوم القُرشىّ المَخزومِىّ[3] .

رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : « أبو بكر وعمر (مِنِّى[4]) بمنزلة السمع والبصر من الرأس » . إسْناده ليس بالقوىّ .

ومن وَلَد المُطَّلِب بن حَنْطَب هذا : الحَكَمَ بن المطلب بن عبد الله ابن المُطَّلب بن حَنْطب ، كان أكرم أهل زمانه وأسخاهم ، ثم تزَهَّد فى آخر عمره ، ومات بمَنْبِج[5] ، وفيه يقول الراتِجِىّ[6] يَرْثيه :

---

(١) تكملة من الاستيعاب . والخبر عند مصعب فى نسب قريش ص ٤٠٦ .

(٢) تكملة من نسب قريش .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٠١ .وأسد الغابة ٤ : ٣٧٣ .والإصابة ٣ : ٤٢٥ .

(٤) تكملة من المراجع المذكورة .

(٥) منبج : من بلاد الجزيرة ، على نهر الفرات قرب حلب ، وكانت تحسب من أعمال الشام (ياقوت والبكرى) .

(٦) ورد اسم هذا الشاعر فى الأصول ، وفى الاستيعاب — والنقل هنا منه — فى صور مختلفة من التصحيف مثل : الرابحى ، الرانجى ، الراحى ، الرايحى . والصواب ما أثبتنا . وهو عَباءة بن عمر الراتجى ، منسوب إلى راتج ، =

سَأَلُوا عَنِ الْجُودِ والمَعْرُوفِ مَافَعَلا   فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الْحَكَمِ[1]
مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ المُوفِي بِذِمَّتِهِ   قَبلَ السُّؤَالِ إِذَا لَمْ يُوفَ بالذِّمَمِ

انتهى ذكر هذه الترجمة هكذا [عند] ابن عبد البر فى الاستيعاب.

٢٤٧١ — المُطَّلِب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبد مَناف القرشيّ الهاشمى[2].

كان عاملاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وذكره المِزِّى فى التهذيب[3]، فقال: ابن عمّ النبى صلى الله عليه وسلم، له صحبة، وقيل إنه عبد المطلب بن ربيعة.

= من آطام يهود المدينة، لحق الدولة العباسية (معجم الشعراء للمرزبانى ٣٠٤ وسمط اللآلى ٣ : ١٠٢. وياقوت والبكرى).

(١) سيرد هذان البيتان وقبلهما بيت آخر فى ص٢٢٤ وقبلهما بيتان آخران من هذه القصيدة منسوبة أيضاً للراجى. وقد ورد البيت الأول فى ذيل الأمالى للقالى ص ٢١٦. وقبله بيت آخر، هو:

ماذا بمنبج لو تنبش مقابرها   من التهدم بالمعروف والكرم

وذكر البكرى فى شرحه للأمالى المسمى سمط اللآلى ٣ : ١٠٢: أن هذين البيتين لابن هرمة، وزاد بيتاً آخر، هو البيت الثانى الوارد هنا. وقال: إن الراجى رثى بهذه الأبيات: الحكم بن المطلب المخزومى، وعبد الله بن معاوية الجعفرى. ثم زاد البكرى ثلاثة أبيات أخرى من هذه القصيدة. وهذه الأبيات الثلاثة ذكرها أيضاً المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٣٠٤، وزاد عليها بيتاً رابعا.

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص١٤٠٢. وأسد الغابة ٤ : ٣٧٣. والإصابة ٣ : ٤٢٥.

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٦٦٧ ب. وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٧.

رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم . رَوى عنه عبد الله بن الحارث ابن نَوْفَل ، وفى إسناد حديثه اختلاف . وقد ذكرناه[1] فى ترجمة أنَس بن أبى أنَس.

رَوى له الأربعة ، إلاّ أن ابن ماجة قال فيه : المُطّلب بن أبى وَدَاعة ، وهو وَهَم ، والله أعلم .

٢٤٧٢ — المُطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب بن المُطّلب بن حَنْطب بن الحارث بن عُبيد بن عمر بن مَخزوم القُرشىّ المَخزومى[2] .

قال الزبير[3] بن بكّار : كان من وُجوه قريش ، رُوى عنه الحديث . وأمّه أمّ أبَان بنت الحَكَم بن أبى العاص بن أُميّة بن عبد شمس . ومن وَلَده الحكم بن المطلب بن عبد الله ، كان من سادة قُريش ووُجوهها . وكان مُمَدَّحًا .

ثم قال الزبير : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُهْرىّ ، عن بعض عمومته ، عن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عَوْف ، قال : كان الحارث بن المُطّلب لى صديقاً ، فحَجَّ أبوه بعد موته ، فلقيته بمِنًى ، وهو ماشٍ يريد مَضْرِبه ، فسلّمت عليه ، فتوكّأ على يدى ، وذكر ابنَه الحارث ، حيث رآنى فبكى ، فقَطَرت قَطْرةٌ من دمعه على ذراعى ، فوجدتها باردةً ، فبلغتُ به منزله ، ثم رجعت إلى أبى ، فقلت له : اعلم أنّى أحْسَب المُطّلبَ سيموت ، فقال : وما ذاك ؟ فقلت له : توكّأ على يدى ، وذكر ابنه والُحرمة التى كانت بينى وبينه فبكى ، فقَطرت قطرة من دمعه على

---

(١) الضمير يعود على المزى فى التهذيب .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٨ .

(٣) هذا الخبر فى نسب قريش لمصعب ص ٣٣٩ .

ذراعى فوجدتها باردة . ولمّا صار المُطلب إلى مَضْرِبه قال : ها هنا كان مَضْجَع الحارث العام الأول ، وجعل يُرَدِّد ذلك حتى مات من ساعته .

ومن أخبار الحَكَم بن المطلب هذا فى الجود ، ما ذكره[١] الزبير ابن بكار ، لأنه قال : فأخبرنى عمى مُصعب بن عبد الله ، عن مصعب ابن عثمان ، عن نَوْفل بن عُمارة ، قال : إن رجلاً من قريش ، (ثم)[٢] من بنى أُمَيَّة بن عَبد شَمْس ، له قَدْرٌ وخطر ، (لم يُسَمَّ لى)[٢] ، لحقه[٣] دَيْنٌ ، وكان له مالٌ من نخل وزرع ، فخاف أن يُباع عليه ، فشَخَص من المدينة يريد الكوفة ، يَعْمِد خالدَ بن عبد الله القَسْرِىّ ، وكان والياً لهشام بن عبدالملك على العراق ، وكان يَبَرُّ مَنْ قَدِم عليه من قريش ، فخرج الرجل يريده ، وأعدَّ له هدايا من طُرَف المدينة ، حتى قَدِم فَيْداً[٤] فأَصْبح بها[٥] ، ونظر إلى فُسطاطٍ عنده جماعة ، فسأل عنه ، فقيل : للحَكَم بن المُطلب ، فلَبِس نَعْليه ، ثم خرج حتى دخل عليه ، فلما رآه ، قام إليه ، فتلقاه فسَلّم عليه ، ثم أجلسه فى صَدْر فراشه ، ثم سأله عن مُخْرَجِه ، فأخبره بدَيْنِه ، وما أراد من إتيان خالد بن عبد الله القَسْرِىّ ، فقال له الحكم : اِنطلقْ بنا إلى منزلك ، فلو علمتُ مَقْدَمِك لسبقتُك إلى إتيانك ، فمضى معه حتى أتى منزله ، فرأى الهدايا التى أعدَّ لخالد ، فتحدَّث معه ساعة ، ثم قال : إن منزلنا أَحْضَر عُدَّةً ، وأنت مسافر ، ونحن مقيمون ، فأقسمت عليك إلاّ قُمت معى إلى المنزل ، وجعلت لنا من هذه الهدايا (نصيباً)[٢] فقام معه الرجل فقال : خُذ منها

---

(١) هذا الخبر أيضاً عند مصعب ص ٣٣٩ .

(٢) تكملة من نسب قريش .

(٣) فى نسب قريش : (رهقه) .

(٤) موضع فى منتصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة (ياقوت والبكرى) .

(٥) العبارة عند مصعب فى نسب قريش : حتى يقدم فيدفعها له ، فأصبح بها .

ما أحببت . فأمر بها فحملت كلها إلى منزله[1] ، وجعل الرجل يستحيي أن يمنعه منها شيئاً ، حتى صار معه إلى المنزل ، فدعا بالغداء ، وأمر بالهدايا ، ففتحت ، فأكل منها ومَنْ حضَرَه ، ثم أمر ببقيتها تُرفع إلى خزائنه ، وقام فقام الناس ، ثم أقبل على الرجل ، فقال : أنا أوْلى بك من خالد ، وأقربُ إليك رَحِماً ومنزلا ، وها هنا مالٌ للغارمين ، أنت أوْلَى الناس به ، ليس لأحدٍ عليك فيه مِنَّة إلا لله عز وجل ، تقضى دَيْنك . ثم دعا بكِيسٍ فيه ثلاثة آلاف دينار ، فدفعه إليه وقال : قد قَرَّب الله عز وجل عليك الخَطْوَ ، فانصرف إلى أهلك مُصاحَباً محفوظا . فقام الرجل من عنده ، يدعو له ويشكره ، فلم تكن له هِمَّة إلى الرجوع إلى أهله ، وانطلق الحَكَم (معه)[2] يُشيِّعه ، فسار معه شيئاً ، ثم قال له : كأنِّى بزوجتك قد قالت لك : أين طرائفُ العراق : بَزُّها وخَزُّها وعُراضاتها[3] ؟ ما كان لنا معك نصيب[4] ؟ ثم أخرج صُرَّة قد حملها معه ، فيها خمسمائة دينار ، فقال : أقسمتُ عليك إلا جعلت هذه لها عوضاً من هدايا العراق ، وودَّعه وانصرف .

وذكر الزبير فى وفاة الحَكَم بن المُطّلب خبراً طريفاً ، لأنه قال : وسمعت القاسم بن محمد بن المُعْتَمِر بن عِيَاض بن رَحْمَن بن عَوْف ، يُحدِّث أبى بمِنًى ، فى سنة أربع وتسعين ومائة ، قال : أخبرنى حُميد بن مَعْيُوف ،

---

(١) العبارة عند مصعب : فحولت إلى منزله كلها .

(٢) تكملة من نسب قريش .

(٣) عراضات : جمع عراضة . بضم العين وتخفيف الراء ، وهو العرض من عروض التجارة .

(٤) فى نسب قريش : أمالنا معك نصيب ؟ .

عن أبيه ، قال : كنتُ فيمن حَضَرَ الحَكَمِ بن المُطَّلب عند موته ، فلقى من الموت شدَّة ، فقلت — أو قال رجل ممَّن حَضَره ، وهو فى غَشْيه — : اللهم هَوِّن عليه ، فإنه كان وكان — يُثْنِى عليه — قال : فأفاق فقال : مَن المتكلِّم ؟ فقال المتكلم : أنا . قال : إنَّ مَلَك الموت عليه السلام يقول لك : إنِّى بكل سَخِيٍّ رفيقٌ ، فكأنما كانت فتيلة أُطفئت . انتهى .

ولم يمُت الحكم حتى تزهَّد بثغر مَنْبِج ، وفيه يقول الراتِجِى[١] يرثيه ، على ما رَوى الزبير بن بكار عن عمه :

مَاذَا بِمَنْبِجَ لَوْ تَنْبِشْ مَقَابِرَهَا ... مِنَ التَّهَدُّمِ بالمَعْرُوفِ والْكَرَمِ

سَألُوا عَنِ الجُودِ والمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا[٢] ... فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الحَكَمِ

مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ المُوفِى بِذِمَّتِهِ ... قَبْلَ السُّؤَالِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِالذِّمَمِ

٢٤٧٣ — مُطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلَة بن عَوْف بن عَبيد بن عَوِيج بن عدِىّ بن كعب بن لُؤَىّ القُرشىّ العَدَوِىّ[٣] .

كان اسمه العاص ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم « مُطيعاً » . وقال لعمر بن الخطاب : « إنّ ابن عمّك العاصى ليس بعاصٍ ، ولكنه مطيع » ويُروى فى سبب تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه مُطيعًا ، خبرٌ . ذكره الزبير بن بكار ، فقال : حدّثنى إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم

---

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص ٢٢٠ من هذا الجزء .

(٢) فى ذيل الأمالى للقالى ص ٢١٦ : عن الجد والمعروف ما فعلا .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٧٦ . وأسد الغابة ٤ : ٣٧٤ . والإصابة ٣ : ٤٢٥ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ١٨١ .

ابن نسطاس ، حدثنى أيوب بن سَلَمة بن عبد الله بن الوليد ، عن أبَان بن عثمان ، قال : جلس النبىُّ صلى الله عليه وسلم على المِنبر ، فقال : اِجلسوا . فدخل العاصى بن الأسود ، فسمع النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : اِجلسوا ، فجلس . فلما نزل النبىّ صلى الله عليه وسلم ، جاء العاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالى لم أرَكَ فى الصلاة ؟ . فقال : بأبى أنت وأمى ، دخلت ، فسمعتك تقول : اِجلسوا ، فجلست حيث انتهى إلىَّ السمع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لست بالعاصى ، ولكنك مُطيع . فسمى مُطيعاً . فى حديث أكثر من هذا .

قال الزبير : ولم يُدرك الإسلام من عُصاة[1] قريش ، غير مُطيع ، كان اسمه العاصى ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُطيعًا . وذكر ابن عبد البر[2] ، أن إسلامه كان يوم فتح مكة ، وأنه من المُؤلَّفة قلوبهم . ومن حديثه ، أنه سمع النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يُقتل قُرشىّ صَبْرًا بعد اليوم » يعنى فتح مكة . وقال : قال العَدوىّ : هو أحد السَّبعين الذين هاجروا من بنى عَدِىّ . انتهى .

وهو والد عبد الله بن مُطيع ، الذى كان أمير أهل المدينة يوم الحَرَّة ، وفى كونه كان أميراً على جميع أهل المدينة ، أو على قريش فقط ، خلاف سبق .

رَوى عنه ابنه عبد الله بن مُطيع ، وعيسى بن طَلْحة بن عبيد الله .

رَوى له البخارى فى الأدب المفرد ، ومُسلم .

قال الزبير : ومات مُطيع بن الأسود بالمدينة ، فى خلافة عثمان بن عَفّان رضى الله عنه ، وأوصى إلى الزبير بن العَوّام بتَرِكَتِه ، وأن يتزوّج زوجته الحلال بنت قيس الأسدية ، من أسد خُزَيمة ، وأن يقطع رجله ، وكان

---

(١) عصاة قريش : هم من تسموا باسم العاصى (نهاية ابن الأثير — عصو)

(٢) الاستيعاب ص ١٤٧٦ .

شعب[١] ، فأَبى الزبير أن يَقبل وصِيَّته ، وقال : فى قومك سعيد بن زيد ، وعبد الله بن عمر ، فقال له : يا أبا عبد الله ، اقبل وصيَّتى ، فإنِّى سمعت عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول : لو كنت تاركاً بعدى ضِيَاعاً ، لأوصيتُ إلى الزبير ، فإنه رُكن من أركان الإسلام . فقَبِل الزبير وصيَّته ، وقطع رِجْله ، وتزوّج زوجته ، فولدت له خديجة الصغرى بنت الزبير . انتهى .

وذكره مُسلم فى الصحابة المكيين . وذكر النَّوَوِىّ فى موضع وفاته خلافاً ، هل هو بمكة أو بالمدينة .

٢٤٧٤ — مُظاهر بن أَسْلَم . . . . [٢]

٢٤٧٥ — مُظَفَّر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هِبَة الله ابن عبد الله بن الحسين الدمشقى ، نجم الدين أبو الثَّناء بن تاج . . [٣] المعروف بابن عَساكر .

حَجَّ فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، فأدركه الأجل بعَرفات فى يومها ، ودفن بها قريباً من الصَّخرات .

وذكر الذهبى[٤] ، أنه توفى كهلا ، وأنه حَدَّث عن القاضى أبى القاسم ابن الحَرَسْتَانِىّ . وهو والد القاسم بن مُظَفَّر ، شيخ شيوخنا .

---

(١) كذا بالأصول : وهى غير واضحة .

(٢) كذا بياض بالأصول . وقد ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ترجمته باسم : مظاهر بن أسلم المخزومى المدنى — ولم يذكر ممن اسمه مظاهر ، سواه — ولعله صاحب الترجمة التى كان يريد المؤلف ذكرها هنا .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) لم أقف على ترجمته فى نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ الإسلام للذهبى ، لوجود خروم فيها ، منها هذه السنة (٦٥٣ هـ) .

٢٤٧٦ — مُعاذ بن عثمان ، أو عثمان بن مُعاذ القُرشيّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر[1] ، وقال : هكذا قال بن عُيَيْنَة[2] ، عن ابن قيس ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِيّ ، عن رجل من قومه ، يقال له عثمان بن معاذ ، أو معاذ بن عثمان ، من بنى تَيْم ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يُعَلِّم الناس مناسِكَهم ، وكان فيما قال لهم : « وارْموا الجَمْرَة بمثل حَصَى الخَذْف » .

٢٤٧٧ — مُعاوية[3] بن أبى سُفيان صَخر بن حَرب بن أُميَّة ابن عَبْد شَمْس بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاب القُرشىّ الأَموِىّ ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة .

كان هو وأبوه وأخوه يَزيد ، من مُسْلِمة الفَتح . ورُوى عن معاوية ، أنه أسلم يوم الحُدَيْبِيَّة ، وكَتَم إسلامه من أبيه وأمه ، وهو وأبوه من المُؤلَّفة قلوبهم ، ثم حَسُن إسلامهما ، وشَهِد معاوية مع النبىّ صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا ، وأعطاه من غَنائم هَوَازِن مائة بعير ، وأربعين أُوقيّة . وكان أحد كُتَّاب الوَحْى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودَعَا له النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : « اللّهُمَّ عَلِّمْه الكتاب والحساب وَقِهِ العذاب » . وقال فى حقه « اللّهُمَّ اجعله هادِياً مَهْدِيًّا » . رَواه التِّرمذِىّ من حديث عبد الرحمن

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٨١ . والإصابة ٣ : ٤٢٩ .

(٢) فى الأصول : أبوعتبة . وما أثبتنا من المراجع المذكورة .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص١٤١٦ . وأسد الغابة ٤ : ٣٨٥ . والإصابة ٣ : ٤٣٣ . وتاريخ الإسلام للذهبى ٢ : ٣١٨ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٠٧ . وتهذيب الأسماء ٢ : ١٠٢ . وتواريخ الطبرى وابن الأثير وابن كثير . . وغيرهم .

ابن أبى عُمَيْرة الصَّحابى ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وحَسَّنه التِّرمذِىّ .

ورُوِى له على ما قال النَّوَوِىّ ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : مائة حديث وثلاثة وستون حديثاً ، اتفق البخـارى ومسلم على أربعة منها ، وانفرد البخارى بأربعة ، ومسلم بخمسة . رَوى عنه من الصحابة : أبو الدَّرْدَاء ، وأبو سعيد الُخدْرِىّ ، والنُعمان بن بَشير ، وابن عمر ، وابن عبّاس ، وابن الزبير ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

وقيل لابن عباس رضى الله عنهما : هل لك فى أمير المؤمنين مُعاوية ، ما أَوْتَر إلاّ فى واحدة ، قال : أصاب ، إنه فقيه .

وروى جَبَلَة بن سُحَيْم ، عن ابن عمر ، قال : ما رأيت أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَسْوَد من معاوية ، فقيل له : فأبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ ؟ فقال : كانوا والله خيراً من معاوية وأفضل، وكان معاوية أسود منهم. انتهى .

قال ابن عبد البر : وذُمَّ معاوية عند عمر يومًا ، فقال : دَعُونا من ذَمِّ فتى قريش ، مَنْ يَضحك فى الغضب، فلا يُنال ما عنده إلاّ على الرضى، ولا يُؤخذ ما فوق رأسه إلا من تحت قدميه. وقال عمر رضى الله عنه، إذْ دخل الشام، ورأى معاوية: هذا كِسْرَى العرب. وكان قد تلقّاه معاوية فى موكبٍ عظيم ، فلما دنامنه قال : أنت صاحب الموكب العظيم ؟ . قال: نعم يا أمير المؤمنين قال: مَع ما يبلغنى مِنْ وقوف ذوى الحاجات ببابك ؟ . قال : مع ما يبلغك من ذلك ، قال : ولِمَ تفعل هذا ؟ . قال : نحن بأرضٍ جواسيسُ العدوِّ بها كثير ، فيجب أن نُظْهِر من عِزِّ السلطان ما نُرهبهم به ، فإن أَمرتنى فعلت ، وإن نَهيْتنى انتهيت . فقال عمر : يا معاوية ، ما أسألك عن شىء إلاّ تركتنى فى مِثْل رَواجِب الضِّرس ، لئن كان ما قلتَ حقاً ، إنه لرأى أَرِيبٍ . وإن كان باطلاً ، إنه لَخدعة أديب . قال : فمُرْنى يا أمير المؤمنين ، قال : لا آمرك

ولا أنهاك . قال عمرو[١] : يا أمير المؤمنين ، ما أَحْسَنَ ما صَدَر الفتى عمّا أَوْرَدْتَه فيه ! قال : لُحسْنِ مَصادره وموارده ، جَشَّمْناه[٢] ماجَشَّمْناه . انتهى .

قال الزبير[٣] بن بكار ، لمّا ذَكَر أولاد أبي سفيان : ومعاوية بن أبي سفيان كان يقول: « أَسْلَمتُ عام القَضِيَّة، ولَقِيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم، فوضعت إسلامى عندَه، وقَبِل مِنِّى . وكان من أَمْره بعدُ ما كان ولم يَزَل مع أخيه يزيدَ ابن أبي سفيان ، حتى تُوُفِّي يزيدُ فاستخلَفَه على عَمَله، وأَقَرَّه عمر ، وعثمان ــ رضى الله عنهما ــ من بَعْدِ عمر وَرِكب البحر غازياً بالمسلمين إلى قُبْرُس، فى خلافة عثمان .

ثم قال الزبير : وحدَّثنى أبو الحسن المَدائنى ، قال : كان عمر بن الخطاب إذا نظر إلى معاوية ، قال : هذا كِسرى العرب . وكان عمر وَلّاه على الشام ، عند موت أخيه يزيد ، وكان موتُ يزيد ، على ما قال صالح بن دِحْية[٤] : فى ذى الحجة سنة تسع عشرة ، بعد أن عَمَرَ[٥] فيها نائب عمر قَيْسَارِيَّة ، وبها بطارقة الروم ، وحَصَرهم أياماً ، وخَلَف عليها معاوية ، وسار هو إلى دمشق ، فافتتحها معاوية ، فى شوّال هذه السنة . وكَتَب إليه عمر بعَهْدِه على ما كان يَلِيه يزيد من عمل الشام ، ورزقه ألف دينار فى كل شهر ، وقيل إنه رزقه على عمله بالشام ، عشرة آلاف دينار كل سنة ، حكاه ابن عبد البر .

أقام معاوية والياً لذلك أربع سنين ، بقِيَت من خلافة عمر ، فلما مات

---

(١) أى عمرو بن العاص ، كما يفهم من مراجع ترجمته . وفى البداية لابن كثير ٨ : ١٢٥ : فقال رجل

(٢) فى التبيين : حشمناه ما حشمناه (بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد)

(٣) وهذا القول عند مصعب فى نسب قريش ص ١٢٤ .

(٤) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب ، وفى التبيين لقدامة ورقة ٢٩ : ابن الوجيه .

(٥) كذا فى الأصول . والعبارة فى الاستيعاب والتبيين : فى سنة تسع عشرة ، كتب عمر إلى يزيد بن أبى سفيان ، فأمره بغزو قيسارية ، فغزاها ، وبها بطارقة الروم .

عمر أقرّه عثمان على ذلك ، حتى مات عثمان . ولمّا بلغه موت عثمان ، وأتاه البريد بموته بالدماء مُضَرَّجاً ، نَعاه معاوية إلى أهل الشام ، وتعاقدوا على الطلب بدمه ، وامتنعوا من مُبايعة علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان قد بُويِع بالمدينة بعد قتل عثمان ، فسار علىٌّ رضى الله عنه من العراق نحو أهل الشام ، فى سبعين ألفاً أو تسعين ألفاً ، وسار إليه معاوية فى ستين ألفاً ، فالْتَقى الفريقان على أرض صِفِّين ، بناحية العراق ، ودام الحرب والمُصابرة أياماً ولياليا ، قُتِل فيها من الفريقين ، أزْيد من ستين ألفاً . ولما رأى أهل الشام ضَعفهم عن أهل العراق ، نَصبوا المصاحف على الرِّماح ، وسألوا الحُكْم بما فيها ، وأجابهم علىّ رضى الله عنه إلى ذلك ، واتفق الحال على تحكيم حَكَمَيْن ، أحدهما من جهة علىّ ، والآخر من جهة معاوية ، وأن الخلافة تكون لمن يَتَّفق عليه الحَكَمان ، وتحاجزوا عن القتال . ثم إنَّ عَلياً رضى الله عنه ، أتى بأبى موسى الأشعرى حَكَماً ، ونَدَب معاوية عمرو بن العاص حَكَماً ، ومع كُلٍّ من الحَكَمَيْن طائفة من جماعته ، واجتمعوا بدَوْمَة الجَنْدَل ، على عشرة أيام من دمشق ، وعشرة من الكوفة ، فلم يُبْرَمْ أمْر ، لأن عَمْراً خَلَى بأبى موسى الأشعرى وخَدَعه ، بأن أوهمه أنه يوافقه على خلع الرجلين : علىّ ومعاوية ، وتولية الخلافة لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، على ما قيل . وكان عند أبى موسى مَيْلٌ إلى ذلك ، وقرَّر عمرو مع أبى موسى ، أنه يقوم فى الناس ، ويُعْلِمُهم بخَلْعِه لعلىّ ومعاوية ، ثم يقوم عمرو بعده ويصنع مثل ذلك ، ولولا ما لأبى موسى من السّابقة فى الإسلام ، لقام عمرو بذلك قبله . فصنع أبو موسى ما أشار إليه عمرو ، ثم قام عمرو فذكر ما صنعه أبو موسى ، وذكر أنه وافقه على ماذكر من خَلْع عَلىٍّ ، وأنه أقرَّ معاوية خليفةً ، ورجع الشاميُّون وفى ذهنهم أنهم حَصَلوا على شىء ، فبايعوا معاوية . وبعث إلى مصر جنداً ، فغَلَبوا عليها ، وصارت بين جُنده وجُند علىّ رضى الله عنه ، فلما

مات علىّ ، وَلِىَ ابنه الحسن الخلافة بعده ، وسار من العراق ليأخذ الشام ، وخرج إليه معاوية لقتاله بمن معه من أهل الشام . ثم إنّ الحسن رَغِب فى تسليم الأمر لمعاوية ، على أن يكون له ذلك من بعده ، وأن يُمَكّنه مما فى بيت المال ، ليأخذ منه حاجته ، وأن لا يؤاخِذ أحداً من شِيعَةِ علىّ بذنبٍ ، ففرح بذلك معاوية ، وأجاب إليه ، فَخَلع الحسنُ نفسَه وسَلّم الأمر لمعاوية ، ودخلا الكوفة ، فقام الحسن فى الناس خطيباً ، وأَعْلَمَ الناس بذلك ، فلم يُعْجِب شِيعَته ، وذَمُّوه الناس لذلك ، فلم يلتفت لقولهم ، وحقّق الله تعالى بفعل الحسن هذا ، ما قاله فيه جَدُّهُ المصطفى صلى الله عليه وسلم : « إنّ ابنى هذا سَيِّدٌ ، ولعَلّ الله أن يُصلح به بين فِئَتَيْن عظيمتين من المسلمين » ولما سَلّم الحسنُ الخلافة لمعاويةَ ، اجتمع الناس على بيْعَتِه ، وسُمِّىَ العامُ الذى وقع فيه ذلك ، عام الجماعة ، لاجتماع الأمة بعد الفُرقة على خليفةٍ واحد ، وذلك فى سنة إحدى وأربعين من الهجرة ، وقيل فى سنة أربعين ، والأول أصحّ ، على ما قال ابن عبد البر ، وذكر أن ذلك فى ربيع أو جمادى سنة إحدى وأربعين . وبَعث معاوية بعد ذلك نُوّابه على البلاد ، وله فى ذلك أخبار مشهورة ، ليس ذكرها هاهنا من غرضنا .

وحَجّ بالناس غير مَرّة . . . . . [1] وصَنَع بمكة مآثر حَسَنة ، منها : أنه اشترى من عَقِيل بن أبى طالب ، دارَ خديجة بنت خُوَيْلِد ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، التى بَنَى بها فيها النبى صلى الله عليه وسلم ، ووَلدت فيها أولادها من النبى صلى الله عليه وسلم ، وماتت فيها ، وهى الموضع المعروف قديماً بزقاق العطّارين بمكة ، وتُعرف الآن بمولد فاطمة ، وجعلها معاوية مسجداً . ودام معاوية فى الخلافة حتى مات .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

واختُلف فى مقدار مُدّة إمْرته بالشام وخلافته ، فقيل : كان أميراً عشرين سنة ، وخليفة عشرين سنة ، وثمانية وعشرين يومًا ، قاله ابن إسحاق . وقيل : كانت خلافته تسع عشرة سنة ونصفاً ، قاله الوليد بن مسلم . وقيل : كانت خلافته تسع عشرة سنة ، وثلاثة أشهر ، وعشرين يومًا ، حكاه ابن عبدالبر ، ولم يُبيِّن قائله . وقال : إن إمرته بالشام كانت نحواً من عشرين سنة .

واختُلف فى وفاته ، فقيل : سنة ستّين من الهجرة فى رجب ، قاله ابن إسحاق ، واللّيث بن سعد ، والوليد بن مسلم ، واختُلف فى تاريخها من رجب فقيل : فى النصف منه ، قاله ابن إسحاق ، وقيل : لأربع ليالٍ بَقين منه ، قاله اللّيث بن سعد . وقيل : إنه توفى سنة تسع وخمسين ، يوم الخميس لثمانٍ بَقين من رجب ، ذكره ابن عبد البر ، ولم يعزُه ، وكذلك المزّى [1] . واختلفوا فى سِنّه ، فقيل : كان ابن ثمان وسبعين ، وقيل : ابن ست وثمانين ، ذكرهما ابن إسحاق ، وقيل ابن ثلاث وثمانين سَنة ، حكاه ابن عبد البر ، من جُملة قولِ من قال : إنه توفى سنة تسع وخمسين .واتفقوا على أنه توفى بدمشق ، وقبره بها مشهور . . . . [2] :

ولما احتُضِر ، كان يتمثّل بقول القائل :

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لَلنَّاسِ عَارُ

ولما حَضَره الموتُ ، قال لابنه يزيد : إنِّى صَحِبْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج لحاجته ، فتبعتهُ بإداوةٍ ، فكسانى أحَدَ ثَوْبَيْه الذى كان يَلِى جِلْدَه ، فخَبأْته لهذا اليوم ، وأخَذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظفاره وشعره (ذات يوم [3]) ، فأخذته وخبأْته لهذا اليوم ، فإن أنا

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٦٧١ ب .

(٢) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٣) تكملة من الاستيعاب ، والتبيين .

مِتُّ ، فاجعل ذلك القميص دون كَفَنى مما يَلى جِلْدى ، وخُذ ذلك الشعر والأظفار ، فاجْعَلْه فى فمى ، وعلى عَيْنَىّ ، ومواضع السجود مِنّى ، فإن نفع شىء ، فذاك ، وإلاّ فإن الله غَفور رحيم .

ويقال : إنه لمّا نَزل به الموت ، قال : ياليتنى كنت رجلاً من قريش بذى طوَى ، وأنّى لم أَنَلْ[1] من هذا الأمر شيئاً .

وقال الليث : إنه أوّل من جعل ابنه ولىَّ العهد خليفةً بعده فى صحته .
قال ابن عبد البر : قال الزبير : هو أول من اتخذ ديوان الخاتَم ، وأمر بهدايا النَّيْروُز والمِهْرجان ، واتخذ المَقاصير فى الجوامع ، وأوّل من قَتل مُسلماً (صَبْراً حجراً وأصحابه)[2] ، وأول مَن أقام على رأسه حَرَساً ، وأول من قُيِّدَت بين يديه الجَنَائب ، وأول من اتخذ (الخُدَّام)[3] الخِصْيان فى الإسلام ، وأول من بَلّغ دَرَجات المنبر خمسَ عشرة مِرْقاة ، وكان يقول . أنا أول الملوك . انتهى .

ومن أَوّليّاته على ما فى كتاب الأزرق[4] . أنه أول من طيّب الكعبة من بيت المال ، وأجْرى لها وظيفة الطِّيب عند كل صلاة ، وأوّل من أجْرَى الزيت لقناديل المسجد الحرام ، من بيت المال ، وأول من خَطَب على منبر بمكة .

وقال أبو عَبْد رَبّ : رأيت معاوية يُصَفِّر لحيته كأنها الذهب . ورَوى

---

(١) فى تهذيب الأسماء للنووى : لم أَلِ .

(٢) هذه العبارة التى بين القوسين ، غير واضحة . وقد نقل الذهبى هذا النص عن الزبير بن بكار فى سير النبلاء ٣ : ١٠٤ . ولم ترد فيه هذه العبارة ! .

(٣) تكملة من سير النبلاء .

(٤) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٦٩ .

ابن وهب عن مالك قال : قال معاوية : لقد نَتَفْتُ الشَّيْبَ ، كذا وكذا سنة[١] . قال النَّووِىّ : وكان معاوية أبيض جميلا يَخْضِب . . . . . .[٢]

وكان معاوية نهاية فى الحلم والدَّهاء ، وله فى ذلك أخبار مشهورة . ومن أخباره فى ذلك ، ما ذكره الزبير فى كتابه قال : وحدَّثنى على بن صالح قال : حدَّثنى أبو أيوب يحيى بن سعيد ـ من وَلَد سعيد بن العاص ـ عن عثمان ابن عبد الله ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهْرِىّ ، قال : قَدِم المِسْوَر بن مَخْرَمَة على معاوية ، قال . فلما دخلتُ وسلّمت ، قال لى : ما فَعل طعنُك على الأئمة يامِسْوَر ؟ قال : قلت : ارْفضنا[٣] من هذا يا أمير المؤمنين ، وأحْسِن فيما قَدِمْنا له . قال : عزمت عليك لتخبرنى بذاتِ نَفْسِك ، فوالله ما تركتُ شيئاً كنت أَعيبه عليه إلّا عِبْتُه[٤] له . قال : فلما فرغت ، قال : لا تَبرأ من الذنب ، فهل لك يا مِسْوَرُ ذنوبٌ تخافُ أن تَهلِكَ إن لم يَغفرها الله عز وجل ! قلت : نعم ، فما يَجعلك أحقَّ أن ترجو المغفرة منى ، والله لما إلىّ مِنْ إقامة الحدود والجهاد فى سبيل الله تعالى ، والإصلاح من الناس أعظم ، وإنى لَعَلَى دين يَقبل الله فيه الحسنات ، ويعفو فيه عن السيِّئات ، والله ما كنت لأُخَيَّرَ بين الله عز وجل وغيره ، إلّا اخترت الله عز وجل على ما سواه . فكان المِسْوَر إذا ذكره استغفر له ، وقال : خَصَمَنى.

---

(١) فى الأصول : شيبة . وما أثبتنا من الاستيعاب ، وتاريخ الإسلام للذهبى .

(٢) بياض بالأصول . كتاب مكانه « كذا ». والعبارة عندالنووى تنتهى عند هذا .

(٣) فى الاستيعاب : دعنا .

(٤) فى الاستيعاب : بينته .

ومنها على ما ذكر الزبير : أن سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قَدِمَ على معاوية ، فقال له معاوية : يا ابن أخى ، ما شىء يقوله أهل المدينة ؟ فقال : ما يقولون ؟ قال : قولهم :

وَاللهِ لاَ يَنَالُهَــا يَزِيدُ

حَتَّى يَنَــالَ رَاشِدَ الحَدِيدُ

إِنَّ الأَمِيرَ بَعْدَهُ سَعِيدُ

قال : ما تُنكر من ذلك يا معاوية ؟ ، والله إن أبى لخير من أبى يزيد ، ولأُمِّى خير من أم يزيد ، ولأنا خير منه . ولقد استعملناك فما عزلناك بَعْدُ ، ووصلناك فما قطعناك ، ثم صار فى يديك ما قد ترى ، فَحَلَّأْتَنَا[1] عنه أجمع . فقال له معاوية : يا بنىّ : أما قولك : إن أبى خير من أبى يزيد ، فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية . وأما قولك : أُمِّى خير من أم يزيد ، فقد صدقت ، امرأة من قريش ، خير من امرأة من كَلْب ، وبحسبِ امرأة أن تكون من صالح نساء قومها . وأما قولك : إنى خير من يزيد ، فوالله ما يَسُرُّنى أنّ حَبْلاً بينى وبين أهل العراق ، ثم نظم فيه أمثالك به ! . ثم قال معاوية لسعيد بن عثمان : إلحق بعمّك زياد بن أبى سفيان ، فإنى قد أمرته أن يُوَلِّيك خُراسان . وكتب إلى زياد : أنْ وَلِّهِ ثغر خُراسان ، وابعث على الخراج رجلا جَلْدًا حازِمًا ، فقَدِم عليه ، فولاّه ، وتوجّه سعيد إلى خُراسان على ثغرها ، وبعث زيادٌ أَسْلَمَ بن زُرْعَة الكِلاَبِىّ معه على الخراج .

ومنها على ما قال الزبير[2] : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله ، عن

---

(١) حلأه عن الماء : طرده ومنعه عن وروده .

(٢) هذا الخبر عند مصعب فى نسب قريش ص ١٠٩ .

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُروة بن الزبير ـ أو غير عبد الله ـ وحَدَّثنيه محمد ابن الضحاك الحِزَامِيّ ، عن أبيه : أن عمرو بن عثمان اشتكى ، فكان العُوَّاد يدخلون عليه ، فيخرجون ، ويتخلّف مروان بن الحَكَم عنده ، فيُطِيل . فأنكرت رَمْلَةُ بنت معاوية ذلك ، فخرقت كُوَّةً ، فاستمعت على مروان ، فإذا هو يقول لعمرو : ما أخذ هؤلاء (يعنى بنى حرب بن أُمَيَّة)[1] الخلافة إلا باسم أبيك ! فما يمنعك أن تنهض بحقِّك ؟ فَلَنَحْنُ أكثرُ منهم رجالا ! مِنَّا فلان ، ومنهم فلان ، ومِنَّا فلان، ومنهم فلان ،حتى عَدَّد رجالا ، ثم قال : ومِنَّا فلان ، وهو فَضْلُ ، وفلان أفضل . حتى عَدَّد فُضولَ رجال بنى أبى العاص ، على (رجال)[1] بنى حَرْب . فلمّا بَرَأَ عمرو ، تجهَّز للحج ، وتجهَّزت رَمْلَة فى جَهازه . فلما خرج عمرو إلى إلى الحجِّ ، خرجت رملةُ إلى أبيها ، فقدِمَت عليه الشام . قال محمد بن الضحاك[2] : فأخبرته الخبَر ، وقالت : ما زال يَعُدُّ فضْلَ رجال بنى أبى العاص، على بنى حَرْب ، حتى (عَدَّ)[1] ابْنَيْ عثمان وخالداً ، ابْنَيْ عَمْرٍو ، فتمنَّيْتُ أنّهما ماتا . ، فكتب معاوية إلى مروان :

أَوَاضِـعُ رِجْلٍ فَوْقَ أُخْرَى يعُدُّنَا ... عَدِيدَ الحَصَى مَا إنْ تَزَالُ تُكَاثِرُ

وأُمُّكُمُ تُزْجِي تُوَأمًا لِبَعْلِهَا ... وَأُمُّ أَخِيكُمْ نَزْرَةُ الوُلْدِ عَاقِرُ

أَشْهَدُ يا مروان ، أنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذَا بلَغَ وَلَدُ الحَكم ثلاثين رجلاً ، اتَّخذوا مالَ الله دُوَلاً ، ودِينَ الله

---

(١) زيادة من نسب قريش .

(٢) فى نسخة لوحدها زيادة مقدار سطر ، لم ترد عند مصعب فى نسب قريش .
ونص هذه الزيادة : « فقال لها معاوية : واسوءتاه ، ومال الحرة تطلّق ؟ أطلّقك عمرو ؟ . قال عمى ومحمد بن الضحاك » .

دَخَلاً . وعِبَاد الله[1] خَوَلاً » . فـكتب إليه مروان : أمّا بعدُ ، يا معاويةُ ! فإنى أبو عَشَرة ، وأخو عَشَرة ، وعَمُّ عَشَرة ، والسلام .

قال الذّهبى[2] : وكان مَلِـكًا مَهِيبًا حازمًا شجاعًا جوادًا حليمًا سَيِّدًا ، كأنما خُلِق للمُلْك ، يُعَدُّ من أفراد الملوك حزمًا وحِلمًا ودهاء ، وتمت فى أيامه عِدَّة فتوحات . انتهى .

٢٤٧٨ – مُعاوية بن صالح بن جُدَيْر الحَضْرَمِىّ ، أبو عمرو الحِمْصى[3] .

قاضى الأندلس .

رَوى عن : مَـكْحول ، وراشد بن سعد ، وربيعة بن يزيد ، وعبد الرحمن ابن جُبَير ، وسليم بن عامر ، وغير واحد .

رَوى عنه : الثَّوْرِىّ ، واللَّيث ، وأبو إسحاق الفَزارى ، وابن وَهْب ، وابن مَهْدى ، وطائفة ، آخرهم عبد الله بن صالح .

روى له : مسلم ، وأصحاب السُّنَن . وثَّقه ابن مَهْدى ، وابن حَنْبل ، وأبو زُرْعة .

وذكر ابن يونس : أنه قَدِم مصر ، وخرج إلى الأندلس ، فلما دخل عبدُ الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأندلسَ ومَلَـكَها ،

---

(١) كذا فى نسب قريش ، وفى الأصول : وعباده خولا .

(٢) لم يرد هذا النقل عن الذهبى فى : تاريخ الإسلام ، أو العبر ، أو سير النبلاء . وربما كان من كتاب آخر للذهبى .

(٣) ترجمته فى تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ٢ : ١٣٧ . وتاريخ قضاة الأندلس للنباهى ص ٤٣ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٠٩ .

اتّصل به ، فأرسله إلى الشام فى بعض أمْره ، فلما رجع إليه من الشام ، ولاّه قضاء الجماعة بالأندلس . وكان خروجه من حِمْص ، فى سنة خمس وعشرين ومائة ، وتوفى سنة ثمان وخمسين[١] ومائة . انتهى .

وقد ذكر وفاته هكذا غير واحد ، منهم : الذهبى فى العبر[٢] . وقال : حَجَّ ، فأدركه الأجَل بمكة ، وصَلَّى عليه الثَّوْرِىّ ، وأكثر عنه فى هذا العام المصريون والُحجَّاج . وقيل مات فى سنة تسع [وخمسين ومائة] . انتهى .

٢٤٧٩ — معاوية الهُذَلِىّ .

رَوَى عنه سليم بن عامر الخَبَائِرِىّ . يُعَدُّ فى الشاميين ، مذكور فيمن نَزَلَ حِمْص ، وهو من حُلفاء قُرَيش . ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب[٣] .

من اسمه مَعْبَد

٢٤٨٠ — مَعْبَد بن أكْثَم الخُزَاعِىّ .

صحابى . له ذكرٌ فى حديثٍ لابن عُقَيل ، عن جابر رضى الله عنه . ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[٤] .

---

(١) فى بعض المراجع المذكورة ، أن وفاته كانت سنة ١٦٨ هـ ، وأنه حج فى هذه السنة .

(٢) العبر ١ : ٢٢٩ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٢٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٨٩ . والإصابة ٣ : ٤٣٨ .

(٤) التجريد ٢ : ٩٠ . وأيضاً الاستيعاب ص ١٤٢٥ . وأسد الغابة ٤ : ٣٨٩ . والإصابة ٣ : ٤٣٨ .

٢٤٨١ — مَعْبَد بن أُمَيَّة بن خَلَف الجُمَحِيّ .

ذكره هكذا الذهبي[١] . وقال : مَرَّ مع أخيه سَلَمَة . انتهى كلامه .

٢٤٨٢ — مَعْبد بن زُهير بن أبي أُمَيَّة حُذَيْفة ، وقيل سهل ، وقيل هشام ، بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم القُرشي المَخزومِيّ .

ابن أخي أم سَلَمَة ، زَوْج النبيّ صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر[٢] : له رواية ، وإدراك ، ولا صُحْبة له . قُتِل يوم الجَمَل .

٢٤٨٣ — مَعْبد بن العباس بن عبد المُطَّلِب بن هاشم القُرشيّ الهاشميّ[٣] .

أمير مكة .

يُكْنَى أبا العباس . ابن عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .

وُلِد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يَحْفظ عنه ، ووَلِيَ مكة لعليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه ، على ما ذكره الزبير بن بكار ، وابن حزم[٤] .

---

(١) التجريد ٢ : ٩٠ . ولم يرد في كتب الصحابة المذكورة .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٢٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩١ . والإصابة ٣ : ٤٧٩ . ونسب قريش ٣١٧ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٢٦ . وأسد الغابة ٤ : ٣٩٢ .

(٤) جمهرة ابن حزم ص ١٨ .

قُتِل بإفريقيَّة شهيداً ، لَمَّا خرج فى الغزو إليها مع عبد الله بن أبى سَرْح ، وذلك فى زمن عثمان ، سنة خمسٍ وثلاثين .

وأمّه : أم الفضـل (لُبَابَة)[1] بنت الحارث ، أخت ميمونة بنت الحـارث ، زَوْج النبى صلى الله عليه وسلم . وهى أمّ إخْوته : عبد الله ، وعبيد الله ، وقُثَم ، وعبد الرحمن ، وأمّ حَبِيبة ، وأمّ الفضل ، أولاد العباس ابن عبد المطلب ، رضى الله عنهم .

٢٤٨٤ — مَعْبد بن أبى مَعْبد الْخُزَاعِىّ[2] .

الذى رَدَّ أبا سفيان بن حَرْب ، عَمَّا عَزَم عليه من الرجوع بمن معه إلى المدينة ، لقتال النبىّ صلى الله عليه وسلم ، بعد مُنْصَرَف أبى سفيان ومن معه من أُحُد ، ثم أسلم مَعْبد بعد ذلك .

وقد ذكر خبر مَعْبد هذا ، ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حَزْم ، قال : لمـا انصرف المشركون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حَمْراء الأَسد ، وهى من المدينة على ثمـانية أميال ، ليَبْلُغ المشركين ، أنّ بهم قوة على أتِّباعهم ، فمرّ به مَعْبد الخُزاعِىّ ، وكانت خُزاعة ، عَيْبَة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مُسلمهم ومُشركهم ، لا يُخفون عنه شيئاً ، ولا يَدَّخرون عنه[3] نصيحة . ومَعْبد يومئذٍ مُشرك ، فقال : يامحمد ، أمَا والله

---

(١) تـكملة من المراجع السابقة وكتب الأنساب .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٣٨ . وأسد الغـابة ٤ : ٣٩٠ . والإصابة ٣ : ٤٤٢ . وذكروا جميعاً اسمه : معبد الخزاعى ، فقط .

(٣) فى الاستيعاب : له .

لقد عَزَّ علينا ما أصابك فى أصحابك ، ولوَدِدْنا أن الله أعفاك منهم . ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بحمراء الأَسد ، حتى أَتِى[١] أبا سفيان بن حَرْب ، ومن معه بالرَّوْحاء ، وقد أجمعوا الرَّجْعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : أصَبْنا حَدَّ[٢] أصحابهم وقادتهم وأشرافهم ، ثم رجعنا قبل أن نَستأصلهم ، لنَكرَّ على بقيتهم ، فلَنفرُغَنَّ منهم . فلما رأى أبو سفيان مَعْبداً ، قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمّد ، قد خرج فى أصحابه يطلبُكم فى جَمْعٍ لم أرَ مثله ، يتحرَّقون (عليكم)[٣] تحرّقاً ، قد اجتمع إليه مَن كان تخلّف عنه فى يومكم ، وندموا على ما ضَيَّعوا ، وهم من الحَنَق عليكم ، شىء لم أرَ مثله قطّ . قالوا : ويلك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصِىَ الخيل ، قال : فوالله ، لقد أجمعنا الكَرَّة عليهم لنستأصلَ بقيتهم ، قال : فإنِّى أنهاك عن ذلك ، فوالله لقد حَمَلنى ما رأيت ، أن قلت فيه أبياتاً من الشعر ، قال : وما ذاك ؟ قال : قلت :

كادَتْ تُهدُّ مِنَ الأَصوات رَاحِلَتِى   إذْ سَالَتِ الأرْضُ بالجُرْدِ الأبابِيلِ

فذكر الأبيات فى المغازى ، وتمام الخبر .

٢٤٨٥ — مَعْبَد القُرشىّ .

رَوى عنه سِمَاك بن حَرْب . وخَرّج له الطَّبَرَانِىّ فى مُعجمه .

ذكره هكذا الذهبىّ فى التجريد[٤] .

(١) فى الاستيعاب : لحق .

(٢) فى الاستيعاب : أحد .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

(٤) التجريد ٢ : ٩٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩٢ .

٢٤٨٦ — مَعروف بن خَرَّبُوذ المكيّ[1] .

مولى عثمان .

عن أبى الطُّفَيْل اللّيْثى ، وأبى جعفر محمد بن عبد الباقى[2] ، وغيرهما .

رَوى عنه : وَكِيع ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو داود الطَّيَالِسِىّ ، وأبو نُعيم ، والخُرَيْبِىّ[3] ، وغيرهم .

رَوى له : البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجة . ضَعَّفه ابن مَعِين . وقال أبو حاتم : يُكتَبُ حديثه . وذكره ابن حِبّان فى الثِّقات .

٢٤٨٧ — معروف بن مِشْكَان بن عبد الله بن فيروز ، الإمام أبو الوليد المكىّ[4] .

قارئ أهل مكة

قرأ على عبد الله بن كَثِير القارئ ، وقرأ عليه القرآن ، ورَوى عنه ، وعن مجاهد ، وعطاء بن أبى رَبَاح ، وعبد الرحمن بن كَيْسان .

رَوى عنه : ابن المبارك ، ومروان بن معاوية ، ومحمد بن حَنْظَلة المَخزومى ، وغيرهم .

رَوى له ابن ماجة حديثاً واحداً ، وقرأ عليه إسماعيل بن عبد الله

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣٠ .

(٢) فى تهذيب التهذيب : وأبى جعفر محمد بن على بن الحسين .

(٣) فى الأصول : والحريثى (تصحيف) .

(٤) ترجمته فى طبقات القراء للذهبى . وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٠٣ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣٢ .

ابن قُسْطَنْطِين ، وهو من رُفقائه فى الأخذِ ، وقرأ عليه ابن واضِح وغيره .
وذكره صاحب « المغنى فى القراءات » وقال بعد أن نَسَبه كما ذكرنا : مَولى عامر بن نُفَيْل السكِنْدِيّ ، من أبناء فارس الذين بعثهم كِسرى فى السفن ، لطرد الحبشة عن اليمن . انتهى .

واختُلف فى ضبط مشكان ، فقيل بكسر الميم . وقال أبو عبد الله القَصّاع : سألت شيخنا رضيّ الدين الشاطبي عن مشكان ، فقال لا يجوز كسر ميمه[١] . وقال القصّاع : ولد سنة مائة .

قال الذهبي[٢] : وهذا لايستقيم مع وجود روايته عن مجاهد . قال الذهبي[٢] : وكانت وفاته فى سنة خمس وستين ومائة .

وذكره صاحب الكمال[٣] وقال : بَانِى كعبة الرحمن . وكذا قال الذهبي ، ولم أَدْرِ ما معنى هذا ، فإن أُريد أنه بَنَى الكعبة ، فلا يصح ذلك ، والله أعلم .

٢٤٨٨ — مُعَتِّب بن عَوْف بن عمرو بن عامر بن الفضل بن عَفِيف بن كُلَيب بن حُبْشِيّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو السَّلُولِيّ ، وقيل الُخزاعِيّ .

ويعرف بمُعَتِّب بن الَحمراء ، حَلِيف بنى مَخزوم .

---

(١) فى مراجع ترجمته المذكورة : أن « مشكان » بضم الميم ، وهو قول الأكثر من القراء . ومنهم من يكسر الميم ، وهو قول الحذاق من القراء .
(٢) طبقات القراء للذهبي لوحة ٣٩ .
(٣) الكمال للجماعيلى ٢ : ١٥١ ب (٥٥ مصطلح حديث بدار الكتب المصرية) .

كان من مُهاجرة الحبشة وشهد بدراً . وذكره فى البدريين : موسى ابن عُقبة ، وابن إسحاق ، وأبو مَعشر . وآخى النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثَعلبة بن حاطِب الأنصارى .

توفى سنة سبع وخمسين ، وهو ابن ثمان وخمسين ، قاله الطبرى[1] . وفى ذلك نظر ، على ما ذكر ابن عبد البر ، ولم يُذَنِّبه فى مبلغ التنبيه ، ووَجْهه : أنّ مَن مات سنة سبع وخمسين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، كيف شَهِد بدراً مقاتلاً وهى فى السنة الثانية من الهجرة ؟ وكيف إذا انضم إلى ذلك ، كونه هاجر إلى الحبشة ؟ والله أعلم .

٢٤٨٩ — مُعتِّب بن أبى لَهَب عبد العُزّى بن عبد المطّلب بن هاشم القُرشى الهاشمىّ .

ابن عمّ النبى صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر[2] : له صُحبة ، أسلم عام الفتح ، وشَهِد حُنَيْناً مُسلماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوه عُتْبَة ، وفُقِئَت عين مُعتِّب يوم حُنَيْن . وأمه : أم جميل ابنة حرب بن أميّة ، وهى حَمَّالة الحطب ، امرأة أبى لهب . ومن ولده القاسم بن عباس بن محمد بن مُعتِّب بن أبى لهب . رَوى عنه ابن أبى ذئب ، وابنه عباس بن القاسم . قُتل يوم قُدَيْد . انتهى .

وقوله : قُتل يوم قُدَيْد ، يعنى القاسم ، ويوم قُديد فى سنة ثلاثين ومائة ، كان فيه حرب بين أبى حمزة الخارجى ، وبين الجيش الذى أنفذه

---

(١) لم يرد ذلك عند الطبرى فى سنة ٥٧ هـ ! .

(١) الاستيعاب ص ١٤٣٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩٤ . والإصابة ٣ : ٤٤٣ .

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، عامِل مروان بن محمد ـ خاتمة خلفاء بنى أميّة ـ على مكة والمدينـة ، لقتال أبى حمزة ، داعِية طالب الحق الحَضْرَمِىّ ، الثائر باليمن على مروان . وفى ترجمة[١] أبى حمزة الخارجى ، زيادة فى هذا الخبر ، فليُراجع .

من اسمه مَعْمَر

٢٤٩٠ — مَعْمر بن جيَّاش بن أبى ثامِر المبارك القاسمىّ .

توفى فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ودُفن بالمعلاة . ومن حَجَر قبره كتبت هذه الترجمة ، وتُرجم فيه : بالقائد بن القائد .

والقاسمىّ : نسبة إلى قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحَسَنِىّ ، أمير مكة .

٢٤٩١ — مَعْمَر بن الحارث بن قيس بن عَدِىّ بن سعد بن سَهْم القُرشى السَّهْمِىّ .

كان من مُهاجرة الحبشة ، مع أخيه بشر بن الحارث ، ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] . قال : وقد ذكرنا إخوته فى باب « تميم » وكان الكلبى يقول فيه : مَعْبد[٣] بن الحارث .

---

(١) ص ١٥٣ من هذا الجزء .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩٩ . والإصابة ٣ : ٤٤٨ .

(٣) كذا فى أسد الغابة . وفى الاستيعاب : معمر .

٢٤٩٢ — مَعْمر بن الحارث بن مَعْمر بن حبيب بن وَهْب بن حُذَافة ابن جُمَح القرشي الُجمَحِيّ .

أخو حاطِب وحَطّاب . أمهم : قُتَيلة بنت مَظْعون ، أخت عثمان ابن مَظعون . أسلم مَعْمر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . قالوا : وآخَي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، بين مَعْمر بن الحارث ، ومُعاذ ابن عَفْراء ، وشَهِد بدراً وأُحُداً والمشاهِد كلها . وتوفى فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ذكره هكذا صاحب الاستيعاب[1] .

٢٤٩٣ — مَعْمر بن أبى سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب ابن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر القرشي[2] .

هكذا ذكره الواقِدِيّ ، وأبو معشر .

وقال ابن إسحاق ، وموسى بن عُقْبة ، وابن الكلبي : عمرو بن أبى سَرْح . وذكره الواقدى فيمن شَهِد بدْراً مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ومات سنة ثلاثين .

٢٤٩٤ — مَعْمر بن عبد الله بن نافع بن نَضْلة بن عبد العُزَّى ابن حُرْثان[3] بن عَوْف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِيّ بن كعب القُرشيّ العَدَوِى ، ويقال فيه مَعْمر بن أبى معمر .

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣٩٩ . والإصابة ٣ : ٤٤٨ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٣٣ . وأسد الغابة ٤ : ٤٠٠ . والإصابة ٣ : ٤٤٨

(٣) فى الأصول : حدثان (بالدال المهملة) . وسيأتى أيضاً كذلك فى آخر الترجمة . وفى جميع المراجع وكتب الأنساب : حرثان (بالراء) .

أسلم قديماً ، ولم يُهاجر إلى الحبشة إلاَّ فى الهجرة الثانية ، وتأخرت هجرته إلى المدينة ، وهو معدود فى أهل المدينة . وكان شيخاً من شيوخ بنى عَدِىّ ، وعاش عمراً طويلاً .

رَوى عنه سعيد بن المُسَيَّب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَحْتَكِر إلّاخاطِىء » .

قال ابن عبد البر[١] : وكان مَعمر وسعيد يَحتكران الزيت ، فدلّ على أنه أراد بالحُكْرَة : الحِنْطة ، وما يكون قوتاً فى الأغلب ، والله أعلم .

رَوى عنه بُسْر[٢] بن سعيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الطعامُ بالطعام ، مِثلاً بمثل » كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى .

وهو الذى حَلَق شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حَجَّة الوداع ، وقيل إن الذى حلق له فيها : خِرَاش بن أُمَيّة بن ربيعة بن الفضل بن مُنقذ ابن عَوْف بن عَفِيف الكُلَيْبِيّ[٣] ، منسوب إلى كُلَيْب[٣] بن حُبْشِيَّة ، ذكره ابن الأثير فى مختصر الأنساب[٣] .

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٣٤ . وأيضاً أسدالغابة ٤ : ٤٠٠ . والإصابة ٣ : ٤٤٨ . وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ .

(٢) فى الأصول : بشر . وكذا فى أسد الغابة وتهذيب التهذيب . وفى الاستيعاب ، وتهذيب الاسماء للنووى ٢ : ١٠٨ : بُسْر ، وهو الصواب .

(٣) فى الأصول : الكلبي ... كلب . وهذا التحريف ، كاد أن يُضيع منى العثور على هذه النسبة فى « اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير — مادة : الكلبي » لولا أن وقفت عليه عند ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٣٧ . وذكر فى نسبه « كليب » بدلا من « كلب » فرجعت إلى ابن الأثير فوجدته ذكره فى « الكُلَيْبي » ! .

وفى صحيح البخارى ، ما يشهد بأن الحالق مَعْمَرًا ، لأنه قال : زعموا أنه معمر بن عبد الله . وذكر النَّوَوِىّ[1] ، أنه أصحّ وأشهر ، وأن فى بعض نسخ « المُهذّب » فى باب « النَّجْش » فى نسب مَعْمَر هذا : العُذرِىّ . بضم العين وإسكان الذال المعجمة وبالراء ، قال : وهو خطأ وتصحيف . صوابه : العَدَوِىّ ، بفتح العين وبالدال المهملة وبالواو ، نسبة إلى جَدِّه عَدِىّ ابن كعب ، وذكر : أن حدثان[2] فى نَسَبه ، بحاء مهملة مضمومة ، وثاء مثلثة بينهما دال ساكنة . وأن عَبِيد : بفتح العين وكسر الباء . وأن عَوِيج : بفتح العين وكسر الواو وبالجيم .

٢٤٩٥ — مَعْمَر بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة القُرشىّ التَّيْمِىّ .

هكذا نسبه ابن عبد البر[3] ، وقال : صَحِب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وكان مِمَّن أسلم يوم الفتح ، وابنه عُبيد الله بن مَعْمَر ، له أيضاً صُحْبة .

٢٤٩٦ — مُعَيْقِيب بن أبى فاطمة الدَّوْسِىّ ، على ما قيل .

ذكر موسى بن عُقبة ، عن ابن شهاب ، أنه مولى سعيد بن العاص ، وقال غيره : وهو دَوْسِىّ ، حَلِيف لأبى سعيد بن العاص .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ١٠٨ .

(٢) كذا فى الأصول . وكما ذكر ذلك أيضاً فى أول هذه الترجمة . والصواب « حرثان» كما أثبتنا فى التعليق عليه : والمؤلف ينقل هنا عن النووى ، والذى ذكره النووى: حرثان ، وضبطها بالعبارة حرفاً حرفاً ! .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٣٤ . وأسد الغابة ٤ : ٤٠١ . والإصابة ٣ : ٤٤٩ .

أسلم مُعَيْقِيب قديماً بمكة ، وهاجر منها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، وأقام بها حتى قَدِم على النبيّ صلى الله عليه وسلم المدينة فى السفينتين على ماقيل ، والنبيّ صلى الله عليه وسلم بخَيْبَر ، وقيل إنه قَدِم عليه قبل ذلك ، وكان على خاتَم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، وكان قد نزل به داء الجُذام ، فعُولِج منه ، بأمْر عمر بن الخطاب بالحَنْظَل ، فتوقَّف أمره . قاله ابن عبد البر[1] . قال : وهو قليل الحديث . رَوى عنه أبو سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « وَيْلٌ للأعقاب من النار » . وروى عنه حديث آخر مرفوع فى مَسْح الحصى .

وقال النَّوَوِىّ[2] : رُوى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث ، اتفقا على حديث (واحد)[3] . يعنى حديث النهى عن مس الحصى . انتهى .

رَوى عنه على ما قال المِزِّىّ[4] : ابن ابنه إياس بن الحارث بن مُعيقيب ، وابنه محمد بن مُعيقيب ، وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن . رَوى له الجماعة .

قال النووى[2] : وهو الذى سقط من يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى بئر أَرِيس فى المدينة ، فى خلافة عثمان ، ومن حين سقط ، اختلفت الكلمة بين المسلمين ، وكان الخاتَم كالأمان .

توفى مُعيقيب فى آخر خلافة عثمان ، وقيل سنة أربعين فى خلافة على رضى الله عنه . انتهى .

ذكر وفاته هكذا ابن عبد البر .

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٧٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٣ . والإصابة ٣ : ٤٥١ .
(٢) تهذيب الأسماء للنووى ٢ : ١٠٨ .
(٣) تكملة من النووى .
(٤) تهذيب الكمال للمزى ورقة ١٦٧٩ . وأيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٤ .

٢٤٩٧ — مُغامِس بن رُمَيْثَة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مُطاعِن الحَسَنِىّ المكىّ .

وجدتُ بخط بعض المكيين : أن أخاه عجلان بن رُمَيْثَة ، لما وصل من مصر متوليًّا لإمْرَة مكة ، فى سابع عشر جمادى الآخرة ، سنة ست وأربعين وسبعمائة ، أعطى أخَوَيْه مُغامِساً ومُباركا السَّرَّيْن ، ثم سافر مُغامس إلى مصر ، بعد سفر ثَقَبَة إليها .

وذكر ابن محفوظ : أن عَجْلان لما وَلِىَ مكة فى التاريخ المذكور ، أَعطى مُغامساً وَسَنَدًا رسماً فى البلاد ، وأقاما على ذلك مدّة مع عَجْلان ، ثم إنه تَشَوَّش منهما ، فأخرجهما من البلاد بحيلة إلى وادى مَرّ ، ثم أمَر بهما أن يوسعا فى البلاد، فلحقا بعد شهر بأخيهما ثَقَبَة ، وكان قد توجّه إلى الديار المصرية فقبض عليهم صاحب مصر ، ثم إنهم ومحمد بن عُطَيفة ، وصلوا من مصر فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ثم قُبِض على ثَقَبة وأخَوَيْه مُغامِس وسَنَد ، لما خرجوا لخدمة المَحْمَل المصرىّ ، على جارى عادة أمراء الحجاز ،فى سنة أربع وخمسين ، لكَوْن ثَقَبة لم يُوافق أمير الرّكب على ما سأله من الإصلاح بينهم وبين عَجْلان ، على المشاركة فى الإمْرة ، وذهب الأمير بالأشراف إلى مصر تحت الحَوْطة . فلما كان اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وصل الأشراف المشار إليهم من مصر إلى وادى نَخْلَة ، وليس معهم إلا خمسة أفراس ، فلما كان الثالث والعشرون من شوال هذه السنة ، وصلوا إلى الجديد من وادى مَرّ فى ثلاثة وخمسين فرساً ، وأقاموا بها أياماً . فلما كان الثالث عشر من ذى القعدة من هذه السنة ، وصلوا إلى مكة لحصار عَجلان ، وكان قد وصل إلى مكة من خَيْف بنى شَدِيد ، لما سمع بوصولهم من مصر ، ونزلوا المَعَابِدة ، وأقاموا بها مُحاصرين لعَجْلان ،

ثم رحلوا من المَعَابِدة في الرابع والعشرين من ذى القعدة المشار إليها ، وقصدوا الجديد وأقاموا به ، ثم ذهبوا منه إلى ناحية جُدّة ، حين وصول الحاجّ ، وأخذوا الجِلاب[1] ودَبَروا بها ، ولم يَحُجُّوا تلك السنة ثم اصطلحوا مع عَجْلان في المحرم سنة سبع وخمسين ، ثم نافَروا عَجلان في جمادى الآخرة من هذه السنة ، ثم اصطلحوا مع عَجلان في موسم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، ودام ذلك فيما علمتُ ، إلى أن توفى مُغامس بعد أيام الحج ، بيوم أو يومين ، من سنة إحدى وستين وسبعمائة ، عن ستين سنة أو نحوها مقتولاً في الفتنة التي كانت بين بنى حسن ، والعسكر الثاني المأمور بالمُقام بمكة ، عِوَض العسكر الأول ، لتأييد أميرَىْ مكة : سَنَد وابن عُطَيفة . وكان سبب قَتل مُغامِس ، أن الفتنة لما ثارت بمكة ، بين بنى حسن والتُّرك في هذا التاريخ ، جاء مغامس من أجْياد راكباً ، ومعه بعض بنى حسن ، ليقاتلوا الترك الذين عند المدرسة المُجاهدية ، فتعرض بعض هَجَّانة الترك لفرس مُغامِس ، بما أَوْجَب نُفُورها ، فألقته ، فقُتِل . وقيل إنّ فرسه رُمِيَت بنُشَّابة ، فتَكَعْكَعَت[2] به ، فطَرَحَته بين الترك ، فقتلوه ، وبَقِىَ مَرْمِيًّا في الأرض ، من ضُحًى إلى المغرب ، ثم دُفن بالمَعْلاة وقت المغرب . وبلغنى أن الترك أرادوا إحراقه ، فنَهاهُم عن ذلك قاضى مكة ، تقىّ الدين الحَرازِىّ ، ووجدتُ بخط بعض أصحابنا ، فيما نقله من خط ابن محفوظ : أنه دفن بغير غُسْلٍ ولا صلاة عليه . وأنا أستبعدُ ذلك ، والله أعلم .

وكان يقال : أفرس بنى حسن : وَلَدَا جِبْلَة ، يعْنُون سَنَدًا ومُغامِساً ،

---

(١) مراكب للتجارة كانت تسير في البحر الأحمر ، وسبق التعريف بها أكثر من مرة .

(٢) أى أحجمت وتأخرت إلى الوراء .

ابنى رُمَيْثَة ، أمهما جَبَلَة بنت منصور بن جَمَّاز بن شِيحة الحسينىّ ، أمير المدينة النبوية .

وسُئِل بعض الفرسان من بنى حسن ، عن سَنَدٍ ومُغامِسٍ ، أيهما أفرس ؟ فذكر ما يقتضى أن مُغامِسًا أفرس .

من اسمه المُغِيرة

٢٤٩٨ — المُغيرة بن الأَخْنس بن شَرِيق الثَّقَفِىّ .

حَلِيف بنى زُهْرة .

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب[(١)] ، وقال : له فى يوم الدَّار أخبار كثيرة ، منها : أنه قال لعثمان ، حين أحرقوا بابه : والله لا قال الناس عَنَّا : إنَّا خَذَلْنَاك . وخرج بسيفه ، وهو يقول :

لَمَّا تَهدَّمَتِ الأَبْوَابُ وَاحْتَرَقَتْ   يَمَّمْتُ مِنْهُنَّ بَابًا غَيْرَ مُحْتَرِقِ[(٢)]

حَقًّا أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ آمُرُهُ   إِنْ لَمْ تُقَاتِلْ لَدَى عُثْمانَ فانْطَلِقِ

واللهِ أَتْرُكُهُ[(٣)] مَا دَامَ بِي رَمَقٌ   حَتَّى يُزَايَلَ بَيْنَ الرَّأْسِ والعُنُقِ

هُوَ الإِمَامُ فَلَسْتُ الْيَوْمَ خَاذِلَهُ   إِنَّ الفِرَارَ عَلَىَّ الْيَوْمَ كَالسَّرَقِ

وحَمل على الناس . فضربه رجل على ساقَيْه ، فقطعهما ، ثم قتله . فقال رجل من بنى زُهرة ، لطَلْحة بن عبيد الله : قُتل المُغِيرة بن الأَخْنَس ، فقال :

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٤٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٥ . والإصابة ٣ : ٤٥٢ .

(٢) فى حواشى الاستيعاب من نسخة مخطوطة منه : يريد ابن الزبير .

(٣) يريد : لا أتركه . ونظير هذا الحذف قوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » أى : لاتفتأ .

قُتل سَيِّدُ حُلَفاء قريش . وذكر المَدَائِنِيّ ، عن عليّ بن مُجاهد ، عن فِطْر ابن خليفة ، قال : بلغنى أن الذى قَتل المُغيرة بن الأخنس ، تَقطّع جُذاماً بالمدينة . وقال قَتَادة : لمّا أقبل أهل مصر إلى المدينة فى شأن عثمان،رأى رجل منهم فى المنام ، كأنّ قائلا يقول له : بَشِّر قاتِل المُغيرة بن الأخنس بالنار . وهو لايعرف المُغيرة ، رَأى ذلك ثلاث ليال ، فجعل يُحدِّث بذلك أصحابه . فلمّا كان يوم الدّار ، خرج المُغيرة يُقاتِل ، والرجلُ ينظر إليه ، فخرج إليه رجل فقتله ، ثم خرج آخر فقتله ، حتى قتل ثلاثة ، والرجل ينظر إليه ، ويقول : ما رأيتُ كاليوم ، أمَا لهذا أحدٌ يخرج إليه ! فلما قَتَل الثلاثة ، وثَب إليه الرجل ، فحَذَفه بسيفه ، فأصابت رِجْله ، ثم ضربه حتى قَتَله ، ثم قال : مَنْ هذا ؟ قالوا : المُغيرة بن الأخنس ، فقال : ألَا أُرانى صاحب الرؤيا المُبَشَّرة بالنار ! فلم يَزل بِشَرٍّ حتى هَلَك . ذكره هكذا ابن عبد البر[1]

٢٤٩٩ — المُغيرة بن الحارث بن عبد المُطَّلب بن هاشم بن عَبد مَنَاف القُرشي[2] ، أبو سفيان بن الحارث .

وهو مشهور بكُنْيَته ، وفى اسمه خِلاف ، قد سَمَّاه « المُغيرة » : الزُّبير ابن بكار ، وابن الـكَلْـبِيّ ، وغيرهما

وسيأتى إن شاء الله تعالى فى الـكُـنَى بأبْسَطَ من هذا

٢٥٠٠ — المُغِيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي .

أخو أبى سفيان بن الحارث .

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٤٤ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ١٤٤٥ وأسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٣ : ٤٥٢ .

هكذا ذكره ابن عبد البر[1] . قال الذهبي[2] : وهو وَهَمٌ ، بل هو أبو سفيان .

٢٥٠١ — المُغيرة بن الحارث بن هِشام .

أورده الحَضْرَمِيّ في الصحابة ، وساق له حديثاً ، والحديث مُرْسَل . ذكره هكذا الذهبي في التجريد[3] .

٢٥٠٢ — المُغِيرة بن حَـكِيم الأَبْنَاوِيّ الصَّنْعانِيّ[4]

نزيل مكة .

رَوى عن أبيه ، وأبي هُريرة ، وعبد الله بن عمر ، وصفية بنت شَيْبَة ، وأم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وطاوس ، وغيرهم .

رَوى عنه مجاهد ـ مع تَقَدُّمِه ـ ونافع ـ وهو من أقرانه ـ ولَيْث بن أبي سُلَيم ، وابن جُرَيْج ، وعبد العزيز بن أبي رُوَاد ، وآخرون .

رَوى له البخاري في الأدب ، والتِّرمذي ، والنَّسائي ، وابن مَعِين .

وذكره الفاكِهِيّ في عُبَّاد مكة ، قال حدَّثنا سَلَمة بن شَبِيب ، قال : حدّثنا عبد الله بن إبراهيم ، قال : حدَّثني أبي ، قال : سافر المُغيرة بن حَـكِيم إلى مكة ، أكثر من خمسين سَفَراً ، صائماً مُحْرِماً حافياً ، لا يترك صلاة

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٤٥ . وأسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٣ : ٤٥٢ .

(٢) التجريد ٢ : ٩٨ .

(٣) التجريد ٢ : ٩٨ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٣ : ٥٢٨ .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٨ .

السَّحَر فى سَفَرٍ ، إذا كان السَّحَر نَزَلَ فصلّى ومَضَى أصحابه ، فإذا صَلّى الصبح ، لَحِق بهم متى مالَحِق ، وكان المُغِيرة يُكثر المقام بمكة ، وبها مات . حدَّثنا أبو بِشر ، حدَّثنا وَهْب بن جَرِير ، قال حدّثنا أبى ، قال : ما رأيت البيت بغير طائفٍ ، إلا يوم مات المُغِيرة بن حَكِيم ، قال أبو بِشر : وزعموا أنه كان رجلاً صالحاً . انتهى .

٢٥٠٣ — المُغِيرة بن خالد بن العاص المخزومى المَكّىّ .

أخو عِكْرِمة . رَجُلا من أهل مكة ، يَروى عن عبد الله بن عمر . رَوى عنه نافع بن عبد الله ، ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثانية من الثِّقات .

٢٥٠٤ — المُغِيرة بن سَلْمان الخُزاعِىّ .

رَوى عن حُمَيْد الطويل .

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[1] .

٢٥٠٥ — المُغِيرة بن شُعْبة بن أبى عامر بن مسعود بن مُعَتِّب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عَوْف بن قيس[2] ـ وهو ثَقِيف ـ الثَّقَفِىّ .

يُكْنَى أبا عبد الله ، وقيل : أبا عيسى ، كَنَّاه بها النبىُّ صلى الله عليه وسلم على ما قيل . وقيل : أبا محمد .

---

(١) التجريد ٢ : وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٣ : ٥٢٨ .

(٢) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب ص ١٤٤٥ . وأسد الغابة ٤ : ١٠٨ . والإصابة ٣ : ٤٥٢ . والصواب : قَسِيّ ، كما فى كتب الأنساب .

صَحابىّ مشهور ، له عن النبىّ صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وثلاثون حديثاً ، اتفقا منها على تسعة ، وانفرد البخارى بحديث ، ومسلم بحديثين . ذكر ذلك النَّوَوِىّ[١] . رَوى عنه من الصحابة : أبو أُمَامة الباهِلِىّ ، والمِسْوَر بن مَخْرمة ، وقُرّة المُزَنِىّ (الصحابيون)[٢] . ومن التابعين : بنوه الثلاثة : حمزة وعُروة وعَقّار – بقاف مشدّدة وراء مهملة بعد الألف – ووَرّاد كاتِبُ المُغيرة ، والشَّعْبِىّ ، وخلق .

روى له الجماعة ، وقال : إسلامه عام الخَنْدق ، وقَدِم مُهاجِراً ، وقيل : إن أوّل مَشاهِده الحُدَيْبِيَّة ، وله فى خبر صُلْحها ، كلام مشهور ، مع عُروة ابن مسعود الثقفى ، وشَهِد مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ما بعدها من المَشاهِد ، ولما قَدِم وَفْدُ ثَقِيف على النبىّ صلى الله علية وسلم ، أنزلهم على المُغيرة ، وبَعَثه مع أبى سفيان بن حرب إلى الطائف ، فهدموا الرَّبَّة[٣] .

ونقل الواقدى عن المُغيرة ، أنه قال : إنّ أبا بكر الصديق ، بعثنى إلى أرض النجير ، ثم شَهِدْت اليَمامة ، ثم شهدت فتوح الشام مع المسلمين ، ثم شهدت اليَرْمُوك ، وأصيبت عينى يوم اليَرْمُوك ، ثم شهدت القادِسِيّة ، وكنتُ رَسولَ سعدٍ إلى رُسْتُم ، ووُلِّيتُ لعمر بن الخطاب فتوحاً .

وقال النَّوَوِىّ : وشَهِد اليَمامة وفتح الشام ، وذهبت عينه يوم اليرموك ، وشهد القادِسِيَّة ، وشهد فتح نَهاوَنْد ، وكان على مَيْسرة النعمان بن مُقَرِّن ، وشهد فتح هَمَذان ، وغيرها . انتهى .

---

(١) تهذيب الأسماء للنووى ٢ : ١٠٩ .

(٢) تكملة من النووى .

(٣) فى الأصول : الربية . وما أثبتنا من عدة نسخ جيدة مخطوطة من « تهذيب الكمال » للمزى ، حيث ورد هذا الخبر فيها . والربة : هى الصخرة التى كانت تعبدها ثقيف بالطائف (تاج العروس ربب) .

ومن الولايات التى وَلِيَها المُغيرة : البصرة ، وَلَّاها له عمر بن الخطاب ، ثم عزله عنها ، لمّا شُهِد عليه بالزنا ، ولم تكمل الشهادة عليه عند عمر بذلك ، وجَلَد عمر الثلاثة الذين شهدوا عليه ، وولّاه عمر الكوفة ، فلم يزل عليها حتى قُتل عمر ، ووَلِىَ عثمان بعده ، وأَمَّره عثمان على ذلك ثم عَزله ، ولم يشهد المُغيرة صِفّين ، لانعزاله عن الفتنة ، ثم لحق بمعاوية بعد انقضاء التحكيم . ثم وَلّاه معاوية الكوفة ، لمّا سَلَّم الحسن بن على بن أبى طالب الأمْر لمعاوية بعد قتل علىّ .

وروى مُجالد عن الشَّعْبِىّ ، قال : الدُّهاة أربعة : معاوية بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص، والمُغيرة بن شُعبة ، وزياد . فأما معاوية فللأناة والحِلْم ، وأما عمرو ، فللمُعضلات ، وأما المغيرة ، فللمُبادَهة ، وأمّا زياد ، فللصغير وللكبير .

وحَكى الرِّيَاشِىّ عن الأصْمَعِىّ ، قال : كان معاوية يقول : أنا للأناة ، وعمرو للبديهة ، وزياد للصغير والكبير ، والمُغيرة للأمر العظيم . قال ابن عبد البر : يقولون : إن قيس بن سَعد بن عُبادة ، لم يكن فى الدهاء بدون هؤلاء ، مع كرم كان فيه وفَضْل .

وقال مَعْمَر عن الزُّهْرِىّ : كان دُهاة الناس فى الفتنة خمسة نفر : عمرو ابن العاص ، ومعاوية ، ومن الأنصار ، قيس بن سعد ، ومن ثَقِيف المُغيرة بن شُعبة ، ومن المهاجرين عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقاء الخزاعى ، واعتزل المُغيرة ابن شُعبة .

وقال مُجالِد عن الشَّعْبِىّ : سمعت قَبِيصة بن جابر ، يقول : صَحِبت المغيرة ابن شعبة ، فلو أن مدينةً لها ثمانية أبواب ، لا يُخرَج من باب منها ، إلاّ تمكّن

أن يخرج من أبوابها كلّها[1]. وقال الهَيْثَم بن عَدِىّ ، عن مُجالِد ، عن الشَّعْبِىّ : سمعتُ المُغيرة بن شعبة يقول : ما غَلَبنى أحد قطّ — وفى رواية : ما خَدَعنى أحدٌ فى الدنيا — إلا غلامٌ من بنى الحارث بن كعب ، فإنّى خطبت امرأة منهم ، فأَصْغَى إلىّ الغلام ، وقال : أيها الأمير ، لا حاجة لك فيهـا ، إنّى رأيت رجلا يُقبِّلها ، فانصرفت عنها ، فبلغنى أن الغلام تزوّجها ، فقلت : أَلَيْس زعمتَ أنك رأيت رجلا يقبلها ! قال : ما كذبت أيها الأمير ، رأيت أباها يُقبِّلها . فـكلّما ذكرتُ قوله ، علمت أنه خَدَعنى ، وفى رواية : فإذا ذكرت ما فعل بى غاظنى .

وقال ضَمْرة بن ربيعة ، عن ابن شَوْذَب : أحْصَن المغيرة بن شعبة ، أربعاً من بنات أبى سفيان . وقال بكر بن عبد الله المُزَنِىّ ، عن المغيرة ابن شعبة ، فى حديث ذكره : ولقد تزوّجتُ سبعين امرأة ، أو بِضْعاً وسبعين امرأة . وقال لَيْث بن أبى سُلَيم : قال المغيرة بن شعبة : أَحْصَنْتُ ثمانين امرأة . وقال حَرْمَلَة بن يحيى ، عن ابن وهب : سمعت نافعاً يقول : كان المغيرة بن شعبة نَـكّاحاً للنساء ، وكان يقول : صاحب الواحدة إنْ مرضت مرض معها ، وإن حاضت حاض معها ، وصـاحب المرأتين بين نارين تَشْتَعِلان . وكان يَنْـكح أربعاً جميعاً ، ويطلّقهن جميعاً . وقال محمد بن وَضّاح ، عن سَحْنُون بن سعيد ، عن عبد الله بن نافع الصائغ : أَحْصن المغيرة ابن شعبة ، ثلاثمائة امرأة فى الإسلام . قال ابن وَضّاح : غير[2] ابن نافع ، يقول : ألف امرأة .

---

(١) العبارة فى سير النبلاء ٣ : ٢١ : لا يخرج من باب منها إلا بمكر ، لخرج من أبوابها كلها .

(٢) فى الأصول : عن . وما أثبتنا من تهذيب الـكمال ورقة ٦٨٠ والاستيعاب ص ١٤٤٦ .

قال أبو عُبيد القاسم بن سَلّام : توفى سنة تسع وأربعين بالكوفة ، وهو أميرها . وقال الواقدى ، عن محمد بن أبى موسى الثَّقَفِىّ ، عن أبيه : مات بالكوفة فى شعبان سنة خمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وهو ابن سبعين سنة . وقال على بن عبد الله التَّمِيمىّ ، والهَيْثَم بن عَدِىّ ، ومحمد بن سعد ، وأبو حسّان الزِّيَادِى ، فى آخرين : مات سنة خمسين . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب[1] : مات سنة خمسين ، أجمع العلماء على ذلك . وقال أبو عمر بن عبد البر . مات سنة إحدى وخمسين . وقال بعضهم : سنة ثلاث وخمسين ، وكلاهما خطأ ، والله أعلم .

وقال سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن عبد الملك بن عُمَير : رأيت زيادًا واقفاً على قبر المغيرة بن شُعبة ، وهو يقول[2] :

إنَّ تحتَ الأحْجَارِ حَزْمًا وعَزْمًا وخَصِيماً أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقِ
حَيَّةً فى الوِجَارِ أَرْبَدَ لَا يَنْـفَعُ مِنْهُ السَّلِيمَ نَفْثُ الرَّاقِى

وذكر ابن عبد البر : أن مَصْقَلَة بن هُبَيْرة الشَّيْبانِىّ ، وقَفَ على قبر المُغيرة وقال هذين البيتين ، ثم قال : أَمَا والله لقد كنتَ شديد العداوة لمن عادَيْت ، شديد الأُخُوَّة لمن آخَيْتَ وذكر ابن عبد البر ، أنه

---

(١) لم أقف على ترجمة المغيرة بن شعبة عند أبى بكر الخطيب ، فى تاريخ بغداد . ولعلها من التراجم الساقطة من النسخة المطبوعة ، أو من كتاب آخر له !

(٢) البيتان فى الاستيعاب وأسد الغابة ، وفيهما : حزماً وجوداً . والبيت الأول منهما ، فى اللسان والتاج (مادة علق) منسوباً إلى المهلهل . والرواية عندهما : حزماً وليناً . وأضافا رواية أخرى : ذا مغلاق (بالغين المعجمة) عن ابن دريد ، وأن البيت لعدى بن ربيعة يرثى أخاه مهلهلا . ووردا أيضاً فى الأغانى ١٤ : ١٣٩ .

استخلف على الـكوفة عند موته ابنه عُروة ، وقيل : (بل استخلف[1]) ، جريراً ، فولى (معاوية[1]) حينئذ الـكوفة زِيَادًا ، مع البصرة ، وجَمَع له العراق[2] . قال : وكان المغيرة رجلا طُوَالًا ذا هَيْبَةٍ أعْور ، أُصيبت عينه يوم اليَرْمُوك . انتهى .

ورُوى عن عائشة قالت : كُسِفَت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام المغيرة بن شعبة ، فنظر إليها ، فذهبت عينه . ذكر ذلك المِزِّى فى التهذيب[3] .

وقال محمد بن سعد[4] : وكان — يعنى المغيرة — أَصْهبَ الشعر ، جَعْدًا[5] أَكْشَف ، يَفْرِق رأسه فُروقًا أربعة ، أَقْلَص الشَّفَتَين ، مهتوماً ، ضخم الهامة ، عَبْلَ الذراعين ، بعيد مابين المَنْـكِبَيْنِ ، قال : وكان يقال له : مُغيرة الرأى ، وكان داهية لا يَشْتَجِرُ فى صدره أمران إلاّ وَجَد فى أحدهما مَخْرَجًا . قال : وأمه أسماء بنت الأَفْقَم بن عمرو بن ظُوَيْلِم بن جُعَيْـل (بن عمرو[6]) بن دُهْمان بن نصر . وقال غيره : أمه أُمَامَة بنت الأَفْقَم انتهى .

قال النَّوَوِى[7] : قالوا : وهو أول من وَضَع ديوان البصرة .

وأخبار المُغيرة كثيرة . وقد أتينا على فنونٍ منها فيها مَقْنَع .

---

(١) تـكملة من الاستيعاب .

(٢) فى الاستيعاب : العراقين (وهو الأصوب) .

(٣) تهذيب الـكمال ورقة ٦٨٠ .

(٤) لم أقف على هذا النص من كلام ابن سعد فى طبقاته ! .

(٥) فى تاريخ الإسلام ، وسير أعلام النبلاء ٣ : ١٥ : جدا .

(٦) تـكملة من تهذيب الـكمال .

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١١٠

٢٥٠٦ — المُغِيرة بن (أبي[1]) شِهاب المَخزُومِيّ .

شيخ ابن عامر .

قيل إنه وُلد سنة اثنتين من الهجرة أو قبلها ، وهو مجهول .

ذكره هكذا الذهبي فى التجريد[2] .

٢٥٠٧ — المُغِيرة بن عمرو بن الوليد العَدَنِيّ المكيّ .

رَوى عن المُفَضَّل[3] بن محمد الجَنَدِي كتابه « فضائل مكة » .

رَوى عنه : أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النَّصْراباذي .

وذكره الذهبي فقال : المُغيرة بن عمرو المكيّ . عن المفضل الجَنَدي . رَوى حديثاً موضوعاً ، الحَمْلُ فيه عليه . وقال أيضاً : مُغيرة المكي ، عن المفَضل بن محمد الجَنَدى ، اتُّهِم بحديث ، لأنه موضوع ، ورُواته ثِقَات .

٢٥٠٨ — المُغيرة بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبد مَناف بن قُصَيّ بن كِلاَب القرشي الهاشميّ ، يُكْنَى أبا يحيى .

وُلد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ، وقيل إنه لم يُدرك من حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم إلا ست سنين ، له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل إن حديثه عنه مُرْسل لم يَسْمع منه . وقد

---

(١) تكملة من التجريد .

(٢) التجريد ٢ : ٩٨ .

(٣) انظر ترجمته بعد قليل فى ص ٢٦٦ .

رَوى عن أُبَيّ بن كعب ، وكعب الأحبار . . . . .[1] وكان قاضياً فى خلافة عثمان ، وشَهِد مع علىّ بن أبى طالب صِفِّين ، ولما ضَرب عبد الرحمن بن مُلْجِم علىَّ بن أبى طالب على هامته ، وحَمَل بسيفه على الناس ، أفرجوا عنه ، فتلقاه المُغيرة بن نَوْفل بقطيفةٍ ، فرَمَى بها عليه ، واحتمله وضرب به الأرض ، وقعد على صدره ، وانتزع السَّيفَ من يده ـ وكان المغيرة أيِّدًا . انتهى من الاستيعاب[2] بالمعنى .

وذكره الذهبى[3] فقال : له رُؤْية ، وكان من أنصار علىّ . وله جماعة إخوة .

٢٥٠٩ — المُغيرة بن أبى ذئب ، واسم أبى ذئب : هشام ، ابن شُعبة بن عبد الله بن قيس بن عَبْد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل ابن عامر بن لُؤَىّ بن غالب القُرشى العامرىّ .

وُلد عام الفتح . رَوى عن عمر بن الخطاب ، رَوى عنه حفيده ، محمد ابن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذئب ، الفقيه المدنى الذى ذكره ابن عبد البر[4] بمعنى ذلك ، والذهبى[5] ، إلا أنه اختصر بعض نَسَبِه .

٢٥١٠ — مُغِيث .

زوج بَرِيرَة . كان عبداً لبنى مُطيع ، ذكره هكذا ابن عبد البر[6] .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولم أجد فى المراجع التالية ما يملأه .
(٢) الاستيعاب ص ١٤٤٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٧ . والإصابة : ٣ : ٤٥٣
(٣) التجريد ٢ : ٩٨ .
(٤) الاستيعاب ١٤٤٥ .
(٥) التجريد ٢ : ٩٨ .
(٦) الاستيعاب ١٤٤٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٤ . والاصابة ٣ : ٤٥١ .

قال النَّوَوِىّ[١] : « وقال ابن مَنْده ، وأبو نعيم : (هو)[٢] مولى أبى أحمد بن جَحش . وقال ابن عبد البر : هو مولى بنى مُطيع . وقيل : كان مولًى لبنى[٣] مَخزوم ، فهو قُرشى بالولاء ، على قول من يقول : (هو[٢]) مولى بنى مخزوم ، أو مولى بنى مُطيع ، لأنهم من عَدِىّ قريش . وأما أبو أحمد ، فمن أسد خُزيمة ، ثم الصحيح المشهور ، أن مُغيثاً كان عبداً حال عِتق بَرِيرَة ، ثبت ذلك فى الصحيح عن عائشة . وقيل : كان حُرًّا ، وذلك[٤] فى رواية لمسلم ، والمشهور أنه كان عبداً . وفى صحيح البخارى ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس : أن زوج بَرِيرَة كان (عبداً[٢]) يقال له مُغيث ، كأنى أنظر إليه يطوف خلفها يبكى ، ودموعه تسيل على لحيته . فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : ألاَ تعجبون من حُبِّ مُغيث بَرِيرَة ، ومن بُغْضِ بَرِيرَة مُغيثاً ! وقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو راجعتيه ! قالت : يا رسول الله ، تأمرنى ؟ . قال : إنما (أنا[٢]) أشفع . قالت : لا حاجة لى فيه » انتهى .

ومُغِيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة .

٢٥١١ — مِفْتاح البَدْرِى .

مولى القاضى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جَماعة ، والد القاضى عز الدين عبد العزيز بن جَماعة .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ١٠٩ .
(٢) تكملة من النووى .
(٣) فى الأصول : لأبى . وما أثبتنا من النووى .
(٤) عند النووى : وجاء ذلك .

سمع من زينب بنت شُكْر المقدسية ، سنة ست عشرة وسبعمائة بمصر ، وبدمشق من أبي العباس الحَجّار ، صحيح البخاري ، ومن غيره .

سمع منه شيخنا العراقى ، وغيره ، وحدّث بشىء من كتاب « الأدب المفرد للبخارى » بسماعه من ستّ الفقهاء بنت الواسطى . وكان سماعه مع ابن مولاه قاضى القضاة عز الدين بن جَماعة ، وكان يحبه كثيراً ، ويعتمد عليه ، ويقول : هذا من بركة الوالد . ومن العجيب أنهما توفيا فى عام واحد ببلد واحد .

توفى مفتاح فى رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، نقلت وفاته من خطّ شيخنا الحافظ أبى زُرْعَة بن العراقى ، أبقاه الله تعالى .

٢٥١٢ — مِفتاح بن عبد الله البلينى[1] ، المعروف بالزِّفْتاوى .

نائب مكة ، يلَقّب أمين الدين .

كان من موالى الشريف أحمد بن عَجْلان ، فصيَّره لأخيه السيد حسن ابن عَجلان وهو صغير ، فنشأ فى خدمته حتى كبر ، فبدت منه نجابة وشهامة وشجاعة ، فاغتبط به مولاه السيد حسن . ولما وَلِىَ مولاه إمْرة مكة ، قَدَّمه فى كثير من أموره وحروبه ، واستنابه على مكة مرتين ، وبعثه رسولا إلى الناصر فرج صاحب مصر ، فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، فعاد بخير ، ونيابته الأخيرة على مكة فى رجب سنة عشرين وثمانمائة ، لما توجّه مولاه من مكة ، بسبب الفتنة التى عَرَضت بينه وبين بنى عمه ، أولاد على بن مبارك ، وأولاد أحمد بن ثُقَبة ، ومن انضم إليهم من القواد العُمَرة والحُمَيْضات ، والذى حرّك هذه الفتنة ، أن الشريف حسن ألزم القواد العُمَرة والحُميضات ،

(١) له ترجمة فى الضوء اللامع ١٠ : ١٦٦ ، ولم أقف على ضبط نسبة « البلينى » .

بتسليم خيلهم ودروعهم ، أو الجلاء من بلاده ، وأمهلهم فى ذلك نحو نصف شهر ، فتحيَّلوا فى هذه المدة حتى أفسدوا عليه بنى عمه الأشراف المشار إليهم ، وغيرهم من الأشراف ، ذوى أبى نُمَىّ ، وذوى عبد الكريم ، وغيرهم . وكان السيد حسن إذ ذاك بالشرق ، فلما عرف خبرهم ، وصل سريعاً ، وقصد وادى مَرّ ،ونزل على الأشراف ذوى أبى نُمَىّ ، ونازل القواد والأشراف الذين معهم بالفد ، وقصدوا جُدّة ، واستولوا عليها فى يوم الخميس التاسع عشر من رجب ، سنة عشرين وثمانمائة ، وأقاموا الشريف مَيْلَب بن على بن مبارك ، والشريف نَقَبة بن أحمد سُلطانين ، واستولوا على ذُرَةٍ كثيرة جداً ، نحو خمسمائة غِرَارة ، وجَبَوُا بعض الجِلاَب التى وصلت فى هذا التاريخ . ثم أرسل السيد حسنُ ، ابنَ أخيه السيد رُمَيْثة بن محمد بن عَجْلان ، وكان قد دخل فى طاعته فى أول هذا العام إلى جُدة ؛ فى طائفة من عَسكره ، فاستولوا عليها ، واستقر القواد والأشراف الذين معهم فى الفد ، ونزل الشريف حسن بحِذاء طريق جدة . ثم إن جماعة من القواد ، رَحلوا بأهليهم من الفد ، ونزلوا بِحلَّة الأشراف بالدَّكناء ، بوادى مَرّ ، وأقاموا هناك نحو جُمْعة ، ثم أغاروا على مكة ، والشريف حسن لا يشعر بهم ، فخرج للقائهم من مكة ، نائبها أمين الدين مفتاح الزفتاوى المذكور ، فى طائفة من عَبيد مولاه ، ومن الترك الذين فى خدمته ، ومن المُوَلّدِين وغيرهم ، والْتَقَى الفريقان ، فاستظهر القواد ومن معهم ، على الذين خرجوا من مكة لقتالهم ، وقُتل مفتاح الزِّفتاوى واثنان معه ، وجُرح منهم خلق كثير ، وأُخِذ سلاحهم وبعض خيولهم ، وكان عدد خيل القواد أربعين . وعدد خيل أهل مكة عشرين ، ورجلهم مائة وستون عَبداً ، وقُتل من الأشراف : فَوَّاز بن عَقِيل بن مُبارك ، ويأتر

موته ، قُتل مفتاح ، ولولا ذلك لخُفِر . وكانت هذه الوَقْعة فى يوم السبت ثانى عشر رمضان سنة عشرين وثمانمائة ، بقرب الموضع المعروف بعين أبى سليمان ، ونُقل مفتاح وغيره من القتلى من أصحابه إلى المَعْلاة ، فدفنوا بها فى ليلة الأحد ثالث عشر الشهر .

٢٥١٣ — المُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم بن مُفَضَّل بن سعيد بن عامر بن شَراحِيل الشَّعْبِيّ ، أبو سعيد الجَنَدِيّ[١] .

نزيل مكة ، ومُؤَلِّف « فضائلها » ، حدَّث عن عبد الرحمن بن محمد الصَّنْعانى ، ابن أخت عبد الرزاق ، « بِسُنَن أبى قُرَّة »[٢] عن علىّ ابن زِياد اللَّخْمِىّ[٣] عنه وحدّث . . . .[٤] محمد بن يوسف الزَّبيدى ، ومحمد ابن يحيى بن أبى عمر العَدَنِىّ ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، وسَلَمَة بن شَبِيب النَّيْسابُورِىّ ، وصامت بن مُعاذ . . . .[٥] وغيرهم .

حدَّث عنه غير واحد ، منهم : الطَّبَرانِىّ ، وابن حِبَّان ، وابن المُقرى ، وقال : قَدِمتُ مكة أيام ابن أبى مَيْسَرة ، ولأبى سعيد الجَنَدِىّ

---

(١) ترجمته فى لسان الميزان ٦ : ٨١ . والسلوك للجَنَدِىّ لوحة ٣٩ و ٦٨ . وطبقات فقهاء اليمن ٦٩ .

(٢) سنن أبى قرة ، وتسمى أيضاً « الجامع » قال عنه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٨ : « صنف كتابه « السنن » على الأبواب فى مجلد ، رأيته » . واسم أبى قرة : موسى بن طارق اليمانى الزبيدى .

(٣) فى ك : اللحجى .

(٤) بياض بالأصول . ولعل مكان البياض : عن أبى حُمَة .

(٥) بياض بالأصول . ولعل مكان البياض : الجَنَدى .

حَلْقة فى المسجد الحرام . وقال أبو على النَيْسابورِىّ : هو ثقة . وقال الذهبى[١] : توفى سنة ثمان وثلاث مائة .

٢٥١٤ — مُقْبِل بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتَادة الحَسَنِىّ المكىّ .

توفى ليلة الأربعاء لليلتين بَقِيَتا من ذى الحجة ، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

٢٥١٥ — مُقبل بن عبد الله الرُّومىّ ، المعروف بالشِّهابى .

شيخ الخُدَّام بالحرم الشريف النبوى .

بلغنى أنه كان مملوكًا للسلطان الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، وتنقلت به الأحوال ، إلى أن صار من خواصّ الأمير أَلْجاى اليُوسُفِىّ ، الذى كان متزوجًا بأم الملك الأشرف شعبان صاحب مصر ، ثم انتقل إلى مكة ، وجاور بها على طريقة حَسَنة ، وتصدَّى لإصلاح ما دَثَر من آثار عَرَفة ، وأجرى الماء من مِنًى ، إلى بركة السَّلَم ، وابتنى بمكة رِباطًا بأسفل مكة ، إلى جهة الشُّبَيْكة ، يعرف الآن برِباط الطوبل[٢] ، بقرب المَطْهَرة المعروفة بالطوبل ، ثم وَلِىَ مشيخة الحرم النبوى ، بعد افتخار الدين ياقوت الرَّسُولى ، حتى مات فى أثناء سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، أو فى التى قبلها ، بالمدينة النبوية ، ودفن ببَقِيع الغَرْقَد ، وكانت مدّة ولايته لمشيخة الحرم النبوى ، نحو خمس عشرة

---

(١) العبر للذهبى ٢ : ١٣٧ .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٦ . والعقد الثمين ١ : ١٢٣ .

سنة . وبلغنى أن المال الذى كان تولّى معه إجراء الماء ، وإصلاح ما دَثَر من المآثر ، من مال الأمير أُلجاى اليُوسُفى ، وكان إلى أُلجاى المرجع فى تدبير الأمور فى الديار المصرية ، فى دولة الملك الأشرف ، بعد ذهاب الأحلاف الذين قاموا على أستاذهم الأمير يَلْبُغا الخاصِكِىّ وقتلوه ، ثم وقع بين أُلجاى والملك الأشرف مُنافرة ، ولما عاين أُلجاى الهلاك ، لم يُمَكِّن من نفسه ، وخاض البحر على فرسه ليَتَخلَّص ، فهلك فى سنة أربع ، أو خمس وسبعين وسبعمائة .

٢٥١٦ — المِقْداد بن عمرو بن ثَعْلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامَة ابن مَطْرود بن عمرو بن سعد بن دَهير[1] ـ بفتح الدال المهملة وكسر الهاء ـ ابن لُؤىّ بن ثعلبة بن مالك بن الشَّرِيد ـ بفتح الشين المعجمة ـ ابن هَوْن ـ ويقال ابن أبى هَوْن[2] ـ بن فايش[3] ـ ويقال قابِس ـ بن حَزْن ـ ويقال ابن دُرَيْم ـ بن القَيْن بن النَوْث ، ويقال ابن أهود ، بن بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة الكِنْدى البَهْرانِى[4] . ويقال له المِقداد بن الأسود ، لأنه كان فى حِجْر الأسود بن عَبد يَغُوث بن وَهب بن عَبد مَناف بن زُهرة بن كِلاَب

---

(١) فى عجالة المبتدى للحازمى ص ٢٨ : دهيز (بالزاى) . وقد قابلت سلسلة هذا النسب عليه .

(٢) فى العجالة والاستيعاب وأسد الغابة : أَهْون .

(٣) كذا فى الاستيعاب ، وفى العجالة ، وأسد الغابة : قاس .

(٤) فى القاموس : بهراء : قبيلة ، وقد تقصر . والنسبة بهرانى وبهراوى .

القرشى الزُهرى ، فتبنّاه ونسِب إليه ، وصار يعرف بالمِقداد بن الأسود ، وليس بابنٍ له ، وقيـل إنه كان حليفاً للأسود بن عَبْد يَغُوث ، ويقال كان عبدًا حبشيًّا للأسود بن عبد يغوث ، فاستلاطَه[1] وألزقه به ، فقيل له : ابن الأسود لذلك ، وقيل إنه كان رجلا من بَهْراء ، فأصـاب دمًا ، فهرب إلى كِنْدة ، فحَالفهم ، ثم أصاب فيهم دماً ، فهرب إلى مكة ، فحالف الأسود بن عَبد يَغُوث .

وقال أحمد بن صالح المصرى : حَضْرمى ، وحالف أبوه كِنْدة ، فنسب إليها ، وحالف هو بنى زُهْرة ، فقيل الزُهْرِىّ ، لمحالفته الأسود ابن عَبد يَغُوث الزُهرى .

وذكر ابن عبد البر[2] : أن الأصحّ فيه والأكثر ، قول من قال : إنه من كِنْدة ، وأن الأسود تبناه وحَالفه ، وأنه لا يصح قول من قال : إنه كان عبداً ، والصحيح أنه بَهْرانى من بَهْراء ، يكنى أبا مَعْبَد ، وقيل أبا الأسود ، وقيل أبا عمرو . وذكر هذا القول النَّوَوِىّ[3] ، والمِزّى[4] . وذكر النَّوَوى[3] ، أنه رُوِى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اثنان وأربعون حديثاً ، اتفقا على حديث واحد . ولمسلم ثلاثة أحاديث . رَوى عنه من الصحابة : علىّ بن أبى طالب ، وابن مسعود ،

---

(١) فى المعاجم : استلاطوه : ألزقوه بأنفسهم .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٩ . والإصابة ٣ : ٤٥٤ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١١١ .

(٤) تهذيب الكمال ورقة ٦٨٣ ظ .

وابن عباس والسَّائب بن يزيد ، وسعيد بن العاص ، والمُسْتَوْرِد بن شداد ، وطارق بن شهاب . وروى عنه من التابعين : عبيد الله بن عَدِىّ ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجُبَيْر بن نُفَيْر ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

كان قديم الإسلام ، رَوينا عن ابن مسعود قال : أول من أظهر إسلامه (بمكة)[1] سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعَمَّار ، وأمه سُمَيَّة ، وصُهَيْب ، وبِلال . والمقداد . قال ابن عبد البر : وكان من الفضلاء النجباء الكبار الأخيار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . روى فِطْر بن خليفة ، عن كَثِير بن إسماعيل ، عن عبد الله بن مُلَيْل ، عن علىّ رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم يكن نبىّ إلا أُعطى سبعة نجباء ووزراء ورفقاء ، وإنى أُعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلى ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن مسعود ، وسَلْمان ، وعَمَّار ، وحُذَيفة ، وأبو ذَرّ ، والمِقْداد ، وبِلال .

ورَوى سليمان وعبد الله ـ ابنا بُرَيْدة ـ عن أبيهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى ، أمرنى بحب أربعة من أصحابى ، وأخبرنى أنه يُحبّهم ، فقيل يا رسول الله ، من هم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : علىّ ، والمِقداد ، وسَلْمان ، وأبو ذَرّ . رواه الترمذى وحَسَّنه .

ورَوى حماد بن سَلَمَة ، عن ثابت ، عن أَنَس ، أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، سمع رجلاً يقرأ ويرفع صوته بالقرآن ، فقال : أوَّابٌ . وسمع آخر يرفع صوته ، فقال : مُرَاء ، فنظروا ، فإذا الأول المِقداد بن عمرو .

---

(١) تكملة من تهذيب الأسماء واللغات .

ورَوى طارق ، عن المقداد ، قال : لمّا نزلنا المدينة ، عَشَّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عشرة ، قال : فكنت فى العشرة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن لنا إلاّ شاة نتجزى لبنها . ورَوى طارق ابن شهاب ، عن ابن مسعود قال : لقد شَهِدتُ من المِقداد مَشْهداً ، لأن أكون صاحبه ، كان أحبّ إلىّ مما طلعت عليه الشمس ، وذلك أنه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يَذْكر المشركين ، فقال : يا رسول الله ، إنّا والله لن نقول لك كما قال أصحابُ موسى لموسى : ﴿ إِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ[(١)] ﴾ . ولكن[(٢)] نُقاتل مِن بين يديك ومن خَلْفك وعن يمينك وعن شمالك ، قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَشْرَق وجهه لذلك ، وسَرَّه وأَعجبه ، ذكره ابن عبد البر ، وهو فى صحيح البخارى بالمعنى .

قال ابن عبد البر : كان قديم الإسلام ، ولم يُقْدم على الهجرة ظاهراً ، وأتى مع المشركين من قريش ، هو وعُتْبة بن غَزْوان ليتوصّلا بالمسلمين ، فانحازا إليهم ، وذلك فى السَّرِيّة التى بَعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عُبيدةَ بن الحارث إلى ثَنِيَّة المَرْوَة ، فلقوا جَمْعاً من قريش ، عليهم عِكْرِمة ابن أبى جهل ، فلم يكن بينهم قتال ، وهرب عُتبة بن غَزْوان ، والمِقداد ابن الأسود يومئذ إلى المسلمين ، وشَهِد المِقداد فى ذلك العام بدراً ، ثم شهد المَشاهد كلها . ثم قال ابن عبد البر : وشهد المقداد فتح مصر . انتهى .

وقال المِزِّى : وكان فارساً يوم بدر ، لم يَثْبُت أنه شهد فارساً غيره ، وقد قيل إن الزبير بن العوام ، كان فارساً يومئذ أيضاً ، وكذلك مَرْثَد بن أبى مَرْثَد الغَنَوِىّ ، والله أعلم .

---

(١) الآية ٢٤ من سورة المائدة .

(٢) فى الاستيعاب : ولكننا . ونص الآية : « فاذْهَبْ »

وذكره محمد بن سعد فى الطبقة الأولى . قال : وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، فى رواية محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى ابن عُقْبة ، ولا أبو مَعْشَر . قال : وشهد بدراً وأُحُدًا والخَنْدَق والمَشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من الرُّماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره يونس بن بُكَيْر ، عن محمد ابن إسحاق ، فيمن هاجر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة .

قال أبو الحسن المدائِنِىّ ، وأبو عُبيد القاسم بن سَلّام ، وعمرو بن علىّ ، وخليفة بن خَيَّاط ، وغير واحد : مات المِقداد سنة ثلاث وثلاثين ، زاد بعضهم . وهو ابن سبعين سنة بالُجرُف ، على ثلاثة أميال من المدينة . وقيل : على عشرة أميال ، وحُمِل إلى المدينة ودفن بها ، وصَلّى عليه عثمان .

وذكر النَّوَوِىّ[1] : أنه أوْصَى إلى الزبير بن العوام .

وذكر البخارى فى التاريخ الصغير ، عن كريمة ابنة المقداد : أن المقداد أوصى للحسن والحسين ، ابنى على بن أبى طالب ، لكلٍّ واحد منهما ثمانية عشر ألف درهم ، وأوصى لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، لكل امرأة منهن سبعة آلاف درهم ، فقبلوا وصيته .

وقال عمرو بن أبى المقدام : حدّثنا ثابت بن هُرمُز ، عن أبيه ، عن أبى فايد : أن المقداد بن الأسود ، شرب دهن الخِرْوَع فمات .

وقال محمد بن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمته ، عن أمها كريمة بنت المقداد، أنها وصفت لهم أباها ، فقالت : كان رجلا طُوَالاً آدَم ، ذا بطنٍ ، كثير شعر الرأس ، يُصفِّرُ لحيته وهى حَسَنة ، ليست بالعظيمة ولا الخفيفة ، أَعْيَن ، مَقرون الحاجبين ، أَقْنَى .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١١٢

٢٥١٧ — مِقْسَم[1] بن بُجْرَة — ويقال ابن بَجَرَة — على مثال شجرة ، ويقال ابن نَجْدَة — مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ويقال مولى عبد الله بن عباس ، وليس مَوْلًى له ، وإنما قيل له مولى ابن عباس ، للزومه له ، يكنى أبا القاسم . ويقال أبا العبّاس .

رَوى عن : خُفَاف بن إيماَ بن رَحَضَة[2] الغِفَارى ، ومولاه عبد الله ابن الحارث بن نوفل ، وعبد الله بن شُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وعائشة ، وأم سَلَمَة .

رَوى عنه : الحَكَم بن عُتَيْبة ، وخُصَيْف بن عبد الرحمن الجَزَرى ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعبد الكريم بن مالك الجَزَرى ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة إلا مُسلما .

قال حجاج بن محمد ، عن شُعْبَة ، عن أيوب ، قال : وكانت لِمِقْسَم سَفِيرة ، وكان يقرأ فى المسجد الحرام فى مصحف ، وكان يُتَمْتِم فى قراءته ، لم يكن جيّد القراءة ، وكان إذا ختم ، اجتُمع إليه لختمته .

قال أبو حاتم : صالح الحديث . قال محمد بن سعد : أجمعوا أنه توفى سنة إحدى ومائة . ذكره ابن سعد فى طبقاته الصغرى فى الطبقة الثانية من التابعين

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ٢٨٨ . والإصابة ٣ : ٤٥٥ .

(٢) رحضة : بفتح الراء والحاء والضاد المعجمة . وأيضاً : بفتح الحاء وسكونها . ويقال أيضا رحضة ، بضم الراء (تحفة ذوى الأرب ص ٥٥) .

للمكيين . (وذكره العِجْلِي فى ثقاته . وقال الحافظ نور الدين الهَيْثَمِي فى ترتيب ثقات العِجْلى : مولى ابن عباس ، مكى تابعى ثقة)[١] .

٢٥١٨ — مُكَثِّر[٢] بن عيسى بن فُلَيْتة بن قاسم بن محمد بن جعفر الحَسَنىّ المكيّ .

وبقية نَسَبه تقدّم فى ترجمة جده الأعلى محمد[٣] بن جعفر المعروف بابن أبى هاشم أمير مكة .

كانت ولاية مُكَثِّر لمكة مدّة سنين ، وكان يتداول إمْرتها هو وأخوه داود السابق[٤] ذكره ، وقد خَفَىَ علينا مقدار مدّة ولاية كل منهما ، مع كثير من حالهما ، وكانت إمْرة مكة فيه وفى أخيه داود ، نحو ثلاثين سنة ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى ذكره ، مع شىء من حالهما ، وبمُكَثِّر انقضت ولاية الهواشم من مكة ، ووَلِيَها بعده أبو عزيز قَتادة بن إدريس الحسنىّ المعروف بالنابغة ، صاحب مكة المقدّم ذكره[٥] ، وذلك فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، على ما ذكره المَيُورْقِي ، نقلا عن عثمان بن عبد الواحد العَسقَلانى المكى ، أو فى سنة ثمان وتسعين ، كما ذكر الذهبى فى « العِبَر »[٦] ، أو فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، كما ذكر ابن محفوظ .

---

(١) ما بين القوسين موجود فى نسخة ك وحدها .

(٢) كذا ضبطت فى الأصول فيما سبق « راجع الحاشية (٣) فى الجزء ٤ ص ٣٥٤ » .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤٣٩ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٣٥٤ .

(٥) العقد الثمين ٧ : ٣٩

(٦) العبر : ٤ : ٣٠١ .

وأما ابتداء ولاية مُـكَـثّر على مكة ، فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وذلك أنى وجدت بخط بعض المكيين ، أنه لما مات عيسى بن فُلَيْتَة فى شعبان سنة سبعين وخمسمائة ، وَلِىَ إمْرة مكة بعده ابنه داود وَلِىُّ عهده ، فأحسن السيرة ، وعدل فى الرعية . فلما كانت ليلة النصف من رجب ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، خرجت خوارج على داود ، ففارق منزله وسار فى بقية ليلته إلى وادى نَخْلَة ، وَوَلِىَ أخوه مُـكَثّر عِوَضَه فى الحال ، ولم يتغيَّر عليه أحد بشىء ، فلما كان ليلة النصف من شعبان ، قَدِم من اليمن إلى مكة شمس الدولة تُوَران شاه[1] بن أيوب ، أخو صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قاصداً بلاد الشـام ، فاجتمع به الأمير داود والأمير مُـكَثّر بالزّاهِر ظاهر مكة ، وأصلح بينهما . فلما كان السابع من ذى الحجة سنة إحدى وسبعين ، وصل الخبر إلى مكة بأن أمير الحاج طاشْتِكين[2] ، وصـل بعسكر كثير وسلاح وعَدَدٍ من المَنْجَنيقَات والنَّفّاطِين وغير ذلك ، فجمع الأمير مُـكَثّر الشّرف والعرب على قَدْرِ وُسْعِه لضيق الوقت . ولم يَحُجَّ مكة إلا القليل ، وبات الحاجّ بعرفة ، ولم يَبِت بمُزْدَلِفَة ، ولم يَرْمِ إلا جَمْرة العَقَبة ، ولم ينزل مِنًى ، ولا بات بها إلا ليلةً ، ونزل الأبْطح ، وقاتل فى نزوله الأبطح فى بقية يوم النَّحْر ، وفى اليوم الثـانى والثالث ، وقَوِىَ القتال على أهل مكة ، وأُحرقت من دورها عدّة دور ، ونُهِبت الدور التى على أطراف البلد من ناحية المَعْلاَة . وفى اليوم الرابع ،

---

(١) هو مؤسس الدولة الأيوبية فى اليمن سنة ٥٦٩ هـ . توفى سنة ٥٧٦ هـ (ابن خلـكان ١ : ٩٩) .

(٢) هو الأمير طاشتكين بن عبد الله المقتفوى ، مجير الدين . أمير الحاج العراقى . حج بالنـاس ستا وعشرين حجة . وتوفى سنة ٦٠٢ هـ (النجوم الزاهرة ٦ : ١٩٠) .

خرج مُكَثّر من مكة ، بعد أن سَلّم الحصن - يعنى الذى بناه على أبى قُبَيْس - لأمير الحاج ، وسُلِّمت مكة إلى الأمير قاسم بن مُهَنا أمير المدينة ، وكان وَصَل صُحبة أمير الحاجّ ، لأنه كان سافر فى هذه السنة إلى . . . .(١) وإلى العراق ، وأقامت مكة بيد الأمير قاسم ثلاثة أيام ، ثم سُلِّمت للأمير داود ، بعد أن أخذ عليه ألاّ يُغَيِّرَ شيئاً مما شَرَط عليه ، من إسقاط المُكُوس وغير ذلك من الأَرْفاق ، وأَمَرَ أمير الحاج بهدم الحصن المشار إليه . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن الأثير(٢) شيئاً من خبر الفتنة التى بين أمير الحاج ومُكثر المشار إليهما ، لأنه قال فى أخبار سنة إحدى وسبعين وخمسمائة : فى هذه السنة فى ذى الحجة ، كان بمكة حرب شديدة بين أمير الحاج طاشتِكين ، وبين الأمير مُكثر بن عيسى أمير مكة ، وكان الخليفة قد أمر أمير الحاج بعزل مكثر وإقامة أخيه داود مقامه ، وسبب ذلك ، أنه كان قد بَنى قلعة على جبل أبى قُبَيْس ، فلما سار الحاجّ من عرفات ، لم يَبِيتوا بالمزدلفة ، وإنما اجتازوا بها ، ولم يرموا الجِمار ، إنما رَمَى بعضهم وهو سائر ، ونزلوا الأَبْطح ، فخرج إليهم ناس من أهل مكة فحاربوهم ، وقُتل من الفريقين جماعة ، وصاح الناس : الفِرارَ إلى مكة ، وهجموا عليها ، فهرب أمير مكة مُكثر ، فصعد إلى القلعة التى بناها على جبل أبى قُبَيْس ، فحصروه بها ، ففارقها وسار عن مكة ، ووَلِيَ أخوه داود الإمارة بها ، ونُهِب كثير من الحجاج بمكة ، وأخذوا من أموال التجار المقيمين بها شيئاً كثيراً ، وأحرقوا دوراً كثيرة .

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٩ : ١٣٧ .

ومن أعجب ما جرَى ، أن إنساناً زَرّاقاً[١] ، ضرب داراً فيها بقارورة نِفْطٍ فأحرقها ، وكانت لأيتامٍ ، فأحرق ما فيها ، ثم أخذ قارورة أخرى ، فأتاه حَجَر فأصاب القارورة فكسرها ، فاحترق هو بها ، فبقى ثلاثة أيام يتعذّب بالحريق ، ثم مات[٢] .

وذكر ابن جُبَيْر فى « رحلته »[٣] شيئاً من حال مكثر هذا ، فمن ذلك : أن خطيب مكة كان يدعو لمكثر بعد الخليفة الناصر العباسى ، وقبل صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية والشامية ، وذكر أن مكثّراً ممن يَعمل غير صالح ، ونال منه بسبب المَكْس الذى كان يُؤْخذ من الحجاج بجُدّة ، إن لم يُسلِّموا بعَيْذاب ، وذكر أن هذا المكس كان سبعة دنانير ونصف دينار مصرية ، يؤخذ ذلك من كل إنسان بعَيْذاب ، فإن عجز عنه عوقب بأليم العذاب ، وربما اخترع له من أنواع العذاب التعليق بالأُنْثَيَيْن ، وغير ذلك . قال : وكان بجدّة أمثال هذا التنكيل وأضعافه ، لمن لم يُؤَدِّ مَكْسَه بعَيْذاب ، ووصل اسمه غير مُعَلَّمٍ عليه علامة الأداء ، وكان ذلك مدّة دولة العُبَيْديين ، فمَحا السلطان صلاح الدين هذا الرسم اللعين ، وكان لأمير مكة والمدينة ، وعوَّض أمير مكة ألفى دينار ، وألفى[٤] أردب قمح ، وإقطاعات بصعيد مصر ، وجهة اليمن . وذكر ابن جُبير أيضاً : أنهم لما وصلوا إلى جُدّة ، أُمسكوا حتى ورد أمْر مُكثر بأن يضمن الحاج بعضهم بعضاً ، ويدخلوا إلى حرم الله تعالى ، فإن وَرَد المال والطعام

---

(١) الزراق : رامى النفط (انظر دوزى ١ : ٥٨٧) .

(٢) فى سمط النجوم ٤ : ٢٠٥ أن هذه الحكاية حدثت سنة ٥٧١ هـ .

(٣) رحلة ابن جبير ص ٦١ (طبع بغداد سنة ١٩٣٧) .

(٤) فى سمط النجوم : وثمانية آلاف .

اللذان برسْمِه من قِبَل صلاح الدين ، وإلاّ فهو لا يترك ماله عند الحجاج . انتهى .

وكان زوال هذه البِدعة القبيحة ، على يد السلطان صلاح الدين ، فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، على ما ذكر أبو شامة « فى الروضتين[1] فى أخبار الدولتين الصلاحية والنُّورِيّة » .

ووجدتُ بخط بعض أهل العصر ، مثالَ كتابٍ كتبه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، إلى الأمير مكثر هذا ، ينهاه فيه عن الجَوْر . ونصّ الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، اعلم أيها الأمير الشريف ، أنه ما أزال نعمةً عن أما كنها ، وأبرز الهِمم عن مكامنها ، وأثار سهم النوائب عن كِنانتها ، كالظلم الذى لا يعفو الله عن فاعِله ، والجَوْرِ الذى لا يفرق فى الإثم بين قائله وقابله ، فإما رَهِبْت ذلك الحرم الشريف ، وأجللت ذلك المقام المُنيف ، وإلّا قَوَّينا العزائم ، وأطلقنا الشكائم ، وكان الجواب ما تراه لا ما تقرأه ، وغير ذلك ، فإنا نهضنا إلى ثغر مكةَ المحروسة فى شهر جمادى الأخرى ، طالبين الأولى والأخرى ، فى جيشٍ قد ملأ السهل والجبل ، وكظم على أنفاس الرياح ، فلم يتسلسل بين الأسَل ، وذلك لكثرة الجيوش ، وسعادة الجموع ، وقد صارت عوامل الرماح تعطى فى بحار الدر » انتهى .

وتوفى مكثر فى سنة ستمائة ، على ما ذكر ابن محفوظ ، لأنه ذكر أن فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وصل حَنْظَلَة بن قَتادة إلى مكة ، وخرج إلى نَخْلَة ، وأقام بنخلة إلى أن مات فى سنة ستمائة .

وذكر بعضهم أنه مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وذكر بعضهم

---

(١) الروضتين ص ٦٩٣ (تحقيق دكتور محمد حلمى أحمد) .

أنه مات سنة تسعين وخمسمائة ، وكلا القولين وَهَم ، والذى مات فى هذا التاريخ أخوه داود . والله أعلم . انتهى .

(ومن أولاد مكثر : أحمد ومحمد وهُنَيْدة وحسنة وكَرَامة وشُمَيْل)[1] .

٢٥١٩ — مكىّ بن أبى حفص عمر بن أبى الخير نِعْمة بن يوسف ابن سيف بن عساكر بن عسكر بن شَبِيب بن صالح بن محمود بن على ابن نعمة بن راشد بن أبى العز بن رُؤْبَة ، صاحبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الحرَم (الرُّوبِىّ)[2] المقدسي الأصل ، المصرى الدار والمولد .

ذكره هكذا ابن مَسْدِىّ فى « معجمه » وقال : جاور بمكة سنين ، ثم عاد إلى مصر ، وكان شيخاً صالحاً فيما علمت ، غير أنه كان مغفلًا فيما

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ك ومن حواشى ف .

(٢) ما بين القوسين بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » وقد استدركناه من ترجمة صاحب هذه الترجمة عند ابن رجب فى ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٢١٤ . وقد ضبط هذه النسبة بالعبارة : بضم الراء المهملة وسكون الواو بعدها باء موحدة مفتوحة مخففة وتاء تأنيث . ونقل عن المنذرى قوله « ولست أعرف «روبة » هذه ولا رأيت من ذكره . وكان بعض شيوخنا يقول : إن « روبة » بلد بالشام . والله أعلم .

وذكر ابن العماد فى شذرات الذهب ٥ : ١٦٩ هذه النسبة : الرؤبى . ولعل هذه النسبة عند ابن العماد تعود إلى اسم « رؤبة » المذكورة فى سلسلة نسب صاحب الترجمة ، والذى يقول عنه المؤلف : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رأيت ، سمع من (والده)[1] القاضى أبى حفص ، ومن أبى محمد عبد الله ابن بَرِّى ، ومن أبى القاسم البُوصِيرى ، واختُصّ بالحافظ أبى محمد عبد الغنى ابن عبد الواحد المقدسى ، هذا الذى وقفت عليه ، وكان....[2] مصاحباً لأهل الرواية ، ذُكر أنه قرأ «مقدمة »[3] أبى الحسن بن بَابْشَاذ ، على حفيدٍ له ، فطعنوا عليه فى دعواه ، ونَفَوْا وجود من أسماه ، وحسابه وحسابهم على الله ، غير أن الذى رأيت منه ، أنه كان متعاطياً للتأليف والتطريق ، من غير تمكّن فى معرفة هذه الطريق . قيل له يوماً : أعلَى ما وقع لك من حديثك ؟ فأخرج لهم أحاديث سمعها من أبى ....[2] التَّميمىّ ،عن رجلٍ ، عن الفُراوِىّ ، وهذا يدلك على علمه وفهمه . . . .[2] ثابتة فى الأصول ، وفى صحيح المنقول .

توفى رحمه الله فى المُوَفِّى عشرين من جمادى الآخرة ، سنة أربع وثلاثين وستمائة . وأخبرنى أن مولده فى شعبان من سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٢٥٢٠ — المُنذر بن الزبير بن العَوّام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ بن كِلاَب القرشى الأَسَدى .

أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما . . . . .[2]

ذكر الزبير[4] بن بكّار شيئاً من خبره فقال : حدّثنى مُصعب بن عثمان ،

---

(١) تكملة من ذيل طبقات الحنابلة .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) واسمها : « المقدمة المحسنية فى فن العربية » لأبى الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ النحوى المصرى المتوفى سنة ٤٦٩ هـ .

(٣) لم ترد ترجمة « المنذر بن الزبير » فى القسم المطبوع من « جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار » وقد ورد بعض هذه الأخبار عند مصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ٢٤٤و٢٤٥ .

أن المُنذر بن الزبير ، غاضَب عبد الله بن الزبير ، فخرج إلى الكوفة ، ثم قَدِم على معاوية قبل وفاته ، فأجازه بألف ألف درهم ، وأقطعه موضع داره بالبصرة ، بالكَلَاّء[1] ، التى تعرف بالزبير ، وأقطعه موضع ماله بالبصرة التى تعرف بمنذران[2] ، فمات معاوية وهو عنده ، قبل أن يقبض جائزته ، وأوصى معاوية أن يدخل المنذر فى قبره ، فكان أحد من نزل فى قبر معاوية ، فلما أراد يزيد بن معاوية أن يدفع إلى المنذر الجائزة التى أمر له بها معاوية ، قيل له : ما تصنع ؟ تعطى المنذر هذا المال ، وأنت تتوقع خلاف أخيه لك ، فيُعينه به عليك ! فقال : أكره أن أردّ شيئاً فعله أبى ، فقيل له : تعطيه إياه ، ثم استسلِفْه منه ، فإنه لا يردّك منه ، فدفعه إليه ثم استسلفه إياه فأسلفه .

وقال الزبير : قال : قال عمى مُصعب بن عثمان : فكان وَلَدُ المنذر يقبضون ذلك المال بعدُ من ولد يزيد بن معاوية ، فأدركت صَكاً فى كُتُب محمد بن المنذر ، بمائتى ألف درهم ، بقية ذلك المال . وكتب يزيد بن معاوية للمنذر بن الزبير : إلى عبيد الله بن زياد ، بإنفاذ قَطائعه ، فأنفذها له عبيد الله ، وأقطعه زيادة فيها ، وورد على يزيد بن معاوية ، خِلافُ عبد الله بن الزبير له ، وإباؤه بَيْعته ، فكتب إلى عبيد الله بن زياد : إن عبد الله بن الزبير أَبَى البَيْعة وصار إلى الخلاف ، وقِبَلَك أخوه المنذر ، فاستوثق منه ، وابعث به إلىّ . فورد كتابه بذلك على عبيد الله ، فأخبر المنذر بما كتب إليه يزيد ، وقال له : اختر منى إحدى خَلَّتَيْن ، إن شئت اشتملت عليك ، ثم كانت نفسى دون نفسك ، وإن شئت فاذهب حيث شئت ، وأنا أكتم الكتاب ثلاث ليال

(١) انظر معجم البلدان : الكلاء .

(٢) كذا . ولم يرد هذا الموضع عند ياقوت .

ثم أظهره ، ثم أطلبك ، فإن ظفرت بك ، بعثت بك إليه . فاختار أن يكتم عنه الكتاب ثلاثاً ،ففعل ، وخرج المُنذر ، فأصبح بمكة صبح ثامنة من الليالى ، فقال بعض من يرْجز معه :

قَاسَيْنَ قَبْلَ الصُّبْحِ لَيْلاً مُنْكَرَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ انْجَلَى فَأَسْفَرَا

أَصْبَحْنَ صَرْعَى بِالْكَثِيبِ حُسَّرَا[1]

لَوْ يَتَكَلَّمْنَ شَكَوْنَ الْمُنْذِرَا

فسمع عبد الله بن الزبير صوت المنذر على الصَّفَا — وابن الزبير فى المسجد الحرام — فقال : هذا أبو عثمان ، جاشَتْه إليكم الحرب[2] .

(ثم تمثّل[3]) :

حَرَرْتُ على رَاجِى الْهَوَادَةِ مِنْهُمُ وَقَدْ يَلْحَقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ[4]

قال الزبير : وحدّثنى محمد بن الضحاك الحِزَامِى ، قال : كان المنذر بن الزبير ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حِزَام ، يقاتلان أهل الشام بالنهار ، ويطعمانهم بالليل . وقال الزبير : حدّثنى محمد بن الضحاك ، قال : كان مُنذر بن الزبير يقاتل مع أخيه عبد الله بن الزبير جيش الحُصين بن نُمَيْر فى الحصار الأول ، ويرْتجِز ويقول :

يَأْبَى الْحَوَارِيُّونَ إِلاَّ وِرْدَا مَنْ يُقْتَلِ الْيَوْمَ يُزَوَّدْ حَمْدَا

---

(١) كذا فى ك . وفى ق : حُيَّرا . وقد ورد هذا البيت فى نسب قريش ص ٢٤٥ . ونصه :

تركن بالرمل قياماً حسراً لو يتكلمن اشتكين المنذرا

(٢) العبارة فى نسب قريش : هذا ابن عثمان ، حاشته (بالحاء المهملة) العرب .

(٣) تكملة من نسب قريش .

(٤) كذا ورد البيت فى الأصول . وفى نسب قريش :

جَنَيْتُ عَلَى بَاغِى الْهَوَادَةِ مِنْهُمُ وَقَدْ تَلْحَقُ الْمَوْلَى الْعَنُودَ الْجَرَائِرُ

قال : وسمعت أنه يقول :

* يَأْبَى بَنُو العَوَّامِ إلاَّ وِرْدَا *

قال : وجعل يقاتل يوم قُتِل ، ويقول :

لَمْ يَبْقَ إلاَّ حَسَبِي وَدِينِي ‏ ‏ ‏ وَصَارِمٌ تَلْتَذُّهُ يَمِينِي

وهو على أبي قُبَيْس، مُحْتَبٍ في المسجد الحرام ينظر إليه ، ويقول ، ابن الزبير — وهو لا يسمع رَجَزَ المُنذر — : هذا رجل يُقاتل عن حَسَبه ودينه ، فقُتِل المنذر ، فما زاد عبد الله بن الزبير على أن قال : عَطِب أبو عثمان . قال الزبير : حدّثني مُصعب بن عثمان قال : قُتل المنذر بن الزبير وهو ابن أربعين سنة . قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن يحيي الفَرْوِيّ قال : قال رجل من العرب — وأسماه لي ، فذهب عليّ اسمه — يَرثي المنذر ابن الزبير ، ومُصعب بن عبد الرحمن بن عَوْف :

إنَّ الإمَامَ ابنُ الزُّبَيْرِ فَإِنْ أَبَى ‏ ‏ ‏ فَذَرُوا الإمَارَةَ فِي بَنِي الخَطَّابِ(1)

لَسْتُمْ لَهَا أَهْلاً وَلَسْتُمْ مِثْلَهُ ‏ ‏ ‏ فِي فَضْلِ سَابِقَةٍ وَفَصْلِ خِطَابِ

وَغَدَا النَّعِيُّ بِمُصْعَبٍ وبِمُنْذِرٍ ‏ ‏ ‏ وَكُهُولِ صِدْقٍ سَادَةٍ وَشَبَابِ

قُتِلُوا غَدَاةَ قُعَيْقِعَانَ وَحَبَّذَا ‏ ‏ ‏ قَتْلاَهُمُ قَتْلَى ومِنْ أَسْلاَبِ

أَقْسَمْتُ لَوْ أَنِّي شَهِدْتُ فِرَاقَهُمْ ‏ ‏ ‏ لأَخْتَرْتُ صُحْبَتَهُمْ عَلَى الأَصْحَابِ

قَتَلُوا حَوَارِيَّ النَّبِيِّ وَحَرَّقُوا ‏ ‏ ‏ بَيْتًا بِمَكَّةَ طَاهِرَ الأَثْوَابِ

وقالت بنت هَبَّار بن الأسود ، في قتل أخيها إسماعيل بن هَبَّار :

قُلْ لأَبِي بَكْرٍ السَّاعِي بِذِمَّتِهِ ‏ ‏ ‏ ومُنْذِرٍ مِثْلِ لَيْثِ الغَابَةِ الضَّارِي

شُدَّا فِدًا لَكُمَا أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ ‏ ‏ ‏ لاَ تُوصَلَنَّ إِلَى المَخْزَاةِ والعَارِ

---

(1) سبق ورود هذه الأبيات — عدا البيت الأخير — في ص ٢١٤ من هذا الجزء .

٢٥٢١ — مَنْبُوذ[١] بن أبى سليمان المكىّ القرشىّ .

مَوْلَى بنى سَامَة بن لُؤَىّ ، وقد قيل : منبوذ بن سليمان .

يَروى عن الحجازيين . رَوى عنه ابن جُريْج ، وابن عُيَيْنَة . هكذا ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات . رَوى له النَّسائى عن أبيه ، عن ميمونة ، حديث : « كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يضع رأسه فى حِجْر إحدانا ، وهى حائض »[٢] ورَوى عنه ابن أبى ذِئب .

من اسمه منصور

٢٥٢٢ — منصور بن حمزة بن عبد الله المَحاصِى ، أبو علىّ المكناسىّ .

إمام المالكية بالحرم الشريف .

سَمع من أبى عبد الله بن أبى الصَّيْف : صحيح مسلم ، وجدتُ سماعَه عليه[٣] لمجلداتٍ من صحيح البخارى ، وجامع الترمذى ، ولقد سمع ذلك كلّه ، والسَّماع فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة فى الحرم الشريف ، وهو بخط أحمد بن أبى بكر الطبرى ، وترْجَمه : بالفقيه الأجلّ إمام المالكية بالمسجد الحرام . وما عرفت من حاله سوى هذا .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٩٧ .

(٢) فى تهذيب التهذيب : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل على إحدانا وهى حائض » .

(٣) فى ك : وحدّث بسماعه عليه .

٢٥٢٣ — منصور بن عبد الرحمن بن طَلْحة بن الحارث بن عثمان ابن طلحة بن أبي طلحة القرشي العَبْدَرِيّ الحَجَبِيّ المكيّ[1] .

رَوى عن أمه صَفية بنت شَيْبة ، وخاله مُسافِع بن شَيْبة ، وسعيد بن جُبَير ، وأبي مَعْبد مولى ابن عباس ، وغيرهم .

رَوى عنه : ابن جُرَيْج ، والسُّفيانان ، ووُهيب بن خالد ، وزهير بن معاوية ، وزهير بن محمد التَّميمي ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة إلا الترمذي . قال الأثرم : سُئل عنه أحمد بن حَنبل ، فأحسن الثَّناء عليه ، وقال : كان ابن عُيينة يُثني عليه . وقال ابن عُيينة : كان يُبَكِّر وقت كل صلاة ، فكانوا يَرون أنه يَذكر الموت والقيامة عند كل صلاة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن سعد ، والنَّسائي ، وغيرهما : ثقة . وقال محمد بن سعد ، عن هشام بن محمد بن السّائب الكلبي : رأيت منصور بن عبد الرحمن في زمن خالد بن عبد الله يَحْجُب البيت ، وهو شيخ كبير . وقال الذهبي : قيل مات سنة سبع ، أو سنة ثمان وثلاثين ومائة .

٢٥٢٤ — منصور بن عمر بن مسعود المكيّ .

أحد أعيان القواد المعروفين بالعِمَرَة ، كان حيّاً في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٢٥٢٥ — منصور بن أبي الفضل محمد بن أبي على عبد بن عبد الكريم الطائي الزعفراني البغدادي .

شيخ الحرمين ، عفيف الدين أبو المظفر ، المعروف بابن مَنَعَة .

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٥١٠ .

سمع بمكة من سليمان بن خليل : صحيح البخارى ، فى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ومن أبى الحسن بن المَقْبُرِىّ ، وأبى الحسن بن الجُمَّيْزِىّ ، وأبى القاسم بن أبى حَرَمِىّ ، وابن أبى الفضل المُرسِى ، وصفية بنت إبراهيم ابن ...[1] وخَرّج له عنهم ـ خَلا المُرسى ـ : أربعين حديثاً ، للحافظ أبى بكر ابن مَسْدِىّ ، وحدّث بها غير مرة ...[1] مُخَرِّجها ، وقراءة جماعة من الفضلاء ، منهم : القطب القَسْطَلاّنى ، والمحبّ الطّبرى . وسمعها جماعة من الأعيان ، منهم : ابن أخيه ظهير الدين محمد بن عبد الله بن مَنَعة ، الذى خَلَفه فى المشيخة .

ووجدتُ على حَجَر قبره بالمَعْلاة ، أنه قُلِّد أمرَهما ـ يعنى الحرمين ـ فى سنة أربع وعشرين وستمائة ، إلى حين وفاته . ووجدتُ بخط أبى العباس المَيُورْقِىّ ، أنه وَلِىَ مشيخة الحرم ، نحو أربعين سنة ، وأنا أستبعد صحة ذلك ، لأن ابن ....[1] ذكر أن الشيخ نجم الدين بشير التِّبْرِيزِىّ ....[1] شيخاً للحرم ، وفُوِّض إليه النظر فى عمارته ومصالحه ، وذلك فى الأيام المستنصرية ، ولم يزل على هذه حتى أَضَرّ بصره فيه ....[1] منه . انتهى .

وقد وجدتُ خط الشيخ نجم الدين المذكور ، فى مكتوبٍ شَهِدَ فيه ، مُؤَرَّخ بالعَشْر الأول من صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة ، فاستفدنا من هذا ، أن الشيخ نجم الدين كان مُتولّياً لذلك فى هذا التاريخ ، اللهم إلّا أن يكون وَلِىَ ذلك شريكاً للشيخ نجم الدين ، والله أعلم .

وكانت وفاة ابن مَنَعَة فى خامس عِشْرِى شهر ذى القعدة ، سنة أربع وستين وستمائة ، ودفن بالمَعلاة . نقلت وفاته من على حَجَر قبره ، وكذا

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

وجدتها بخط أبى العباس المَيُورْقِىّ ، إلا أنه لم يذكر شهر وفاته . ونقلتُ نَسَبَه هذا : من خط ابن مَنْدِىّ فى « أربعينه » قال : والزَّعفرانية : قرية من أعمال نهر . . . .[1] بغداد .

٢٥٢٦ — منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر ابن أحمد بن أبى أحمد الموفق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، الخليفة المُسْتَنْصِر بالله ، أبو جعفر ، بن الظاهر بن الناصر بن (المستضىء بأمر الله بن المستنجد بالله بن)[2] المقتفى بن المستظهر بن المُقتدى العباسى .

ذكرناه فى هذا الكتاب ، لما صَنَع فى خلافته من المآثر بمكة وبظاهرها ، فمن ذلك عمارته . . .[3] المطاف فى سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ولَعَيْن بازان فى سنة خمس وعشرين وستمائة ، وفى سنة أربع وثلاثين وستمائة . . . .[3] وعمارته لمُختَبَى النبيّ صلى الله عليه وسلم بدار الخيْزُران عند الصفا . . . .[3] وعمارته لمولد سيدنا علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى سنة خمس وعشرين وستمائة ، وعمارته لمسجد البَيْعة بقرب مِنًى على يسار

---

(١) بياض بالأصول . ولم أتمكن من ملئه من معجم البلدان لياقوت . والذى قاله ياقوت : إنها قرية قرب بغداد تحت كلواذى .

(٢) مابين القوسين ، تكملة لازمة فى نسب المترجم (راجع تاريخ الخلفاء للسيوطى من ص ٢٨٠ — ٣٠٦) .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

الذاهب إليها ، فى سنة عشرين وستمائة ، وعمارته للعَلَمَيْن اللَّذين هما حَدُّ عَرَفة ، فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وغير ذلك من المآثر التى صنعها فتاه الأمير شرف الدين إقبال الشَّرَابى[1] ، وأضاف ذلك إلى مولاه المُسْتَنْصر هذا ، منها الرِّباط الذى على باب بنى شَيْبة ، والبِرَك التى بعَرَفة بقرب جبل الرحمة ، وعين عرفة[2] ، وغير ذلك .

بُويع بالخلافة بعد أبيه الظاهر ، فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وبلغ عدد الخِلَع التى خُلِعَت على الناس عند بَيْعَته ، ثلاثة آلاف خِلْعة وخمسمائة خلعة وسبعين خلعة ، على ما قيل ، ذكر ذلك ابن السَّاعى[3] ، واستمرّ فى الخلافة حتى مات ، فى جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة ، وله اثنتان وخمسون سنة ، وكانت خلافته سبع عشرة سنة إلا أياماً ، ونهض بأعباء الخلافة ، وقَمَع[4] المتمردين ، واستخدم عسكراً عظيماً إلى الغاية ، حتى بلغ جريدة جيشه نحو مائة ألف فارس ، استعداداً لحرب التَّتار . وخُطِب له ببعض الأندلس ، وبعض المغرب ، ودانت له الملوك ، ووقف مساجد ومدارس . منها المدرسة التى أنشأها ببغداد المعروفة بالمستنصرية[5] ، لا نظير لها على ما قيل . وكان ذا عدلٍ ودين ، وكان جدّه الناصر ، يسميه القاضى ، لعقله ومحبته للحق . قال ابن السَّاعى : كان أبيض بحُمْرة ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخَدَّين ، أقْنَى ، رَحْبَ الصدر . وأمه تركية .

---

(١) سبقت ترجمته ج ٣ ص ٣٢٤ .

(٢) راجع ص ٣٢٥ ج ٣ .

(٣) راجع مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعى ص ١٢٣ .

(٤) فى الأصول : وجمع . وما أثبتنا من تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٠٦ .

(٥) راجع دراسة مطولة عن هذه المدرسة أصدرها فى بغداد سنة ١٩٦٠ الأستاذ حسين أمين .

وذكر بعضهم : أنه لما بُويع بالخلافة ، خُلِـع يسيراً ، ثم أُعِيد من فوره ، وقد كان هو سادس خليفة بعد الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل ابن المستظهر العباسى . وسبب خَلْعِه ، دفع التَّطَيُّر مما قيل ، فى أن كل خليفة سادس يُخلع ، واستُقْرِىَ ذلك فى جماعة من خلفاء بنى العباس ، وكان أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، ثم أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور ، ثم المهدى محمد بن المنصور ، ثم الهادى موسى ابن المهدى ، ثم الرشيد هارون بن المهدى ، ثم الأمين محمد بن الرشيد ، وهو السادس ، خُلِـع بأخيه المأمون عبد الله بن الرشيد ، ثم المأمون ، ثم المعتصم محمد بن الرشيد ، ثم الواثق هارون بن المعتصم ، ثم المتوكل جعفر بن المعتصم ، ثم المنتصر محمد بن المتوكل ، ثم المُستعين أحمد بن المعتصم ، وهو السادس بعد الأمين ، خُلِـع بالمعتز محمد ، وقيل الزبير بن المتوكل ، ثم المعتز ، ثم المهتدى محمد بن الواثق ، ثم المعتمد أبو العباس أحمد بن الواثق ، ثم المعتضد أبو العباس أحمد بن أحمد الموفق بن المتوكل ، ثم المكتفى على بن المُعتضد ، ثم المقتدر جعفر بن المعتضد ، وهو السادس ، خُلِـع مرتين ، الأولى بعبد الله ابن المعتز ، ثم عاد المقتدر بعد قليل ، ثم خُلِـع ، والثانية بأخيه القاهر محمد ، ثم عاد المقتدر بعد قليل أيضاً ، ثم المقتدر ، ثم القاهر ، ثم الراضى محمد بن المقتدر ، ثم المتقى إبراهيم بن المقتدر ، ثم المستكفى عبد الله بن المكتفى ، ثم المطيع الفضل بن المقتدر ، ثم الطائع لله عبد الكريم بن المطيع ، وهو السادس بالقاهرة ، خُلِـع بالقادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر ، ثم القادر ، ثم القائم بأمر الله عبد الله بن القادر ، ثم المقتدى بأمر الله عبد الله بن محمد ابن القائم ، ثم المستظهر أحمد بن المقتدى ، ثم المسترشد بالله الفضل بن المستظهر ، ثم الراشد بالله منصور بن المسترشد ، وهو السادس ، خُلع بعمّه المقتفى

لأمر الله محمد بن المستظهر ، ثم المستظهر ، ثم ابنه المستنجد يوسف ، ثم ابنه المستضيء الحسن ، ثم ابنه الناصر أحمد ، ثم ابنه الظاهر محمد ، ثم ابنه المستنصر منصور ، وهو السادس ، خُلع تطيراً ، وأُعيد من فوره كما قيل .

وقد خُلِع جماعة سوى هؤلاء من بنى العباس ، ولكن كلا منهم لم يكن سادس خليفة للخليفة المخلوع ، كما اتفق للمذكورين ، وجعل بعضهم — وهو الصُّولىّ أو غيره من المؤرخين — الحسن بن علىّ ، من قَبِيل هؤلاء الخلفاء ، لأنه عَدَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ثم الخلفاء الأربعة ، فكان الحسن سادسهم ، وفى ذلك نظر ، لأن الحسن لم يُخلع ، وإنما ترك الأمر رغبة عنه ، لما فى ذلك من حَقْن دماء المسلمين وصلاح حالهم ، وتحقيق ما أخبر به جدّه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، بأنّ الله يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . وذكر بعضهم ، أن عبد الله بن الزبير ابن العَوّام رضى الله عنهما ، هو الخليفة السادس المخلوع بعد الحسن بن علىّ ، وعَدَّ قائل ذلك الخلفاء قبله ، فقال : معاوية بن أبى سفيان ، ثم ابنه يزيد ، ثم ابنه معاوية بن يزيد ، ثم مروان بن الحَكَم ، ثم ابنه عبد الملك ، ثم عبد الله بن الزبير . وفى ذاك نظر ، لأن عبد الله بن الزبير ، بُويع بالخلافة قبل مروان بن الحكم ، فضلا عن ابنه عبد الملك ، الذى قيل إن ابن الزبير خُلِع به ، والله أعلم . وإذا اعتبرنا خلفاء بنى أُميّة بعد عبد الملك بن مروان ، وجدنا السادس منهم خُلِع ، وقيل لأنه وَلِىَ الخلافة بعد عبد الملك ، ابنه الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، خُلع بابن عمه يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، الملقب بالناقِص ، لكونه لما استُخلف نَقَص أرزاق العسكر ، وبعث عسكراً لحرب الوليد ، فحاربوه حتى ذبحوه .

٢٥٢٧ — منصور بن مُبارك بن عُطيفة بن أبى نُمىّ الحَسَنِى المكىّ .

توفى فيما أظن ، فى آخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

٢٥٢٨ — المُنكَدِر بن عبد الله بن الهُدَيْر القُرشى التَّيْمِىّ .

والد محمد بن المنكدر ، وإخوته .

رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، حديثه مُرسل عندهم ، ولا تَثبت له صُحبة ، ولكنه وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكره هكذا صاحب الاستيعاب[١] .

٢٥٢٩ — المُهاجر[٢] بن أبى أُميّة ـ واسم أبى أميّة على ما قال الزبير بن بكّار : حُذَيفة ـ بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم المَخزومىّ .

أخو أم سَلَمَة ، زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها ، كان اسمه الوليد ، فسمّاه النبى صلى الله عليه وسلم المُهاجر ، على ما ذكر الزبير ابن بكار ، وذكر شيئاً من خَبَره ، لأنه ذكر أن عاتكة بنت جِذْل الطِّعَان ، أمه وأم أم سَلَمَة ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم . وقال : حدّثنى محمد بن سلام ، قال : حدثنى حَمَّاد بن سَلَمَة ، وابن جُعْدُبَة جميعاً ،

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٨٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢١ . والإصابة ٣ : ٤٦٤ ونسب قريش ص ٢٩٥ .

(٢) ترجمته فى نسب قريش ص ٣١٦ . والاستيعاب ص ١٤٥٢ . وأسد الغابة ٤ : ٤٢٢ . والإصابة ٣ : ٤٦٥ .

ـ وفيه اختلاف بينهما ـ قالا : دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم على أم سَلَمة وعندها رجل ، فقال : « من هذا ؟ » قالت : أخي الوليد ، قَدِم مُهاجراً . فقال : « هذا المهـاجر » . فقالت : يا رسول الله ، هذا الوليد ، فأعاد وأعادت ، فقال : « إنـكم تريدون أن تتخذوا الوليد حِباناً ، إنه يكون فى أمتى فرعون يقال له الوليد » . قال : وفى حديث حَمَّاد « يُسِرُّ الـكفر ويُظهر الإيمان » وعرفت أم سَلَمة ما أراد من تحويل اسمه ، فقالت : نعم يا رسول الله ، هو المهاجر . وقالا : قال الجمحى فى حديثه : لقد رأيته يوم بدر ، وجاء مُقَنَّعًا فى الحديد لا يُرى منه إلاّ عيناه ، ووقف ودعا إلى البِراز ، فاستشرفه الناس ، فقلنا : من هذا ؟ فقال : أنا ابن زاد الرَّكْب ، فعرفنا أنه ابن أبى أُمَيّة ، فقلنا : أيّهم ؟ فقال : أنا ابن جِذْل الطِّعان ، فعرفناه . انتهى .

قال الزبير : وإنما قيل له : زاد الرَّكْب ، لأنه كان إذا خرج سفراً ، لم يَتزَوَّد معه أحد . انتهى .

وقال ابن عبد البر[1] ، بعد أن ذكر معنى الخبر الذى ذكره الزبير ، فى كراهية النبى صلى الله عليه وسلم تسمية المهاجر بالوليد : ثم بَعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المهاجر بن أبى أُميّة إلى الحارث بن عَبْد كلال الحِمْيَرِىّ ملك اليمن ، واستعمله أيضـاً رسول الله صلى الله عليه وسلم على صَدَقات كِنْدَة والصَّدِف ، ثم ولاّه أبو بكر اليمن ، وهو الذى افتتح حصن النُّجَيْر[2] بحضرموت ، مع زياد بن لَبيد الأنصارى ، وبعث[3] بالأشعث بن قيس الـكِنْدى أسيراً إلى أبى بكر الصديق ، فمنّ عليه الصديق ، وحَقَن دمَه .

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٥٢ .

(٢) معجم البلدان لياقوت مادة : النجير .

(٣) فى الاستيعاب : وهما بعثا .

٢٥٣٠ — المُهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم المَخزومي[1] .

كان غلاماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو وأخوه عبد الرحمن بن خالد ، وكانا مختلفين ، كان عبد الرحمن مع معاوية ، وكان المهاجر مع عليّ بن أبي طالب ، مُحِبًّا فيه وفى ذَوِيه[2] ، وشَهِد معه الجَمَل وصِفِّين ، وفُقِئت عينه على ما قيل يوم الجَمَل، وقيل يوم صِفِّين . وللمُهاجر ابنٌ يُسمى خالد بن المهاجر ، قتَلَ ابن أُثال اليهودى[3] طبيب معاوية ، بعمِّه عبد الرحمن ، لأنه اتُّهم بقتل عبد الرحمن فى دواء عمله له ابن أُثال . وللمهاجر فى ذلك شعر مذكور فى ترجمة عبد الرحمن بن خالد[4] ، مع سبب قتل ابن المهاجر لابن أُثال ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا .

٢٥٣١ — المهاجر بن قُنْفُذ بن عُمير بن جُدعان بن عمرو[5] ابن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة القرشى التَّيْمى .

جدّ محمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن المُهاجر ، ذكره هكذا ابن

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٤٥٣ . وأسد الغابة ٤ : ٤٢٣ . والإصابة ٣ : ٤٨٠ .

(٢) فى الاستيعاب : وفى ذريته .

(٣) فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ١ : ١١٦ : أنه نصرانى ، وفيه هذه القصة المذكورة هنا . كما ذكرت القصة فى نسب قريش لمصعب ص ٣٢٧ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٣٤٨ .

(٥) فى الأصول : عمير . وما أثبتنا من المراجع التالية .

عبد البر[١] ، وقال : يقال إن اسم المهاجر هذا : عمرو ، وإن اسم قُنفذ : خَلف، وأن مهاجراً وقُنفُذاً لقَبان ، فهو عمرو بن خلف بن عُمير ، وإنما قيل له المهاجر ، لأنه قَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسلما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا المهاجر حقًّا » . وقد قيل إن المهاجر بن قُنفذ ، أسلم يوم فتح مكة ، وسكن البصرة ، ومات بها ، رَوى عنه أبو ساسان حُضَين ابن المُنذر .

٢٥٣٢ — المُهاجر ، مولى أم سلمة .

قال : خَدَمتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه بُكَير ، مولى عُميرة — أو عَمْرة — جدّ يحيى بن عبد الله ابن بُكَير المَخزومى ، مَوْلَى لهم ، يُعَدُّ مُهاجرٌ هذا فى أهل مصر ، لا أدرى أهو الذى رَوى فى نعل النبيّ صلى الله عليه وسلم : كان لها قِبالَان ، أم لا . ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] .

٢٥٣٣ — مَهدىّ بن قاسم بن حسين بن قاسم المكيّ المعروف بالدويد .

كان . . .[٣] توفى فى خامس عِشْرِى المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٥٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢٤ ، والإصابة ٣ : ٤٦٦ .
(٢) الاستيعاب ص ١٤٥٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢٣ . والإصابة ٣ : ٤٦٦ .
(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

٢٥٣٤ — مُهَشِّم بن عُتْبة بن ربيعة بن عَبد شَمس بن عَبد مَناف ابن قُصيّ بن كِلاَب القُرشي العَبْشَمِيّ ، أبو حذيفة .

يأتى إن شاء الله تعالى فى الـكُنَى ، للخلاف فى اسمه ، هل هو مُهَشِّم ، أو هاشم ، أو هُشَيم ؟ .

٢٥٣٥ — مُهَنَّا[١] بن أبى بكر بن إبراهيم بن يوسف البغدادى الأصل ثم الدُّنَيْسَرِيّ ثم المصرى[٢] .

نزيل مكة وشيخ رِباط الخُوزِىّ بها[٣]. وُلدِ فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمصر ، وقَدِم مكة ، فسمع بها فى سنة ست وثلاثين[٤] وسبعمائة ، من التاج محمد بن أحمد بن عمر بن موسى بن النُّعمان الأنصارى ، كتاب « مِصباح الظلام فى المستعين بخير الأنام ، محمد بن يوسف بن النعمان » وحَدَّث به مراراً ، حضرته عليه فى...[٥] وأجاز لى ، وسمع من الجمال الأُميوطى بعض « السيرة الـكبرى » لابن سَيِّد الناس ، والمجلس الأخير من « الشفا » ومنه ومن البرهان الأبناسِيّ ، والشريف جمال الدين البترنى[٦] بعض « سُنَن ابن ماجة » انتهى .

---

(١) هذه الترجمة والترجمة التالية لها .زيادة من ك ، ومن حواشى ف.

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ١٧٣ .

(٣) وقف هذا الرباط الأمير قرامز بن محمود بن قرامز الأقدرى على الصوفية الغرباء والمتجردين ، سنة ٦١٧ هـ (شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ . والعقد الثمين ١ : ١١٧) .

(٤) كذا فى الضوء ، وفى الأصول : ثلاث وثمانين (تحريف) .

(٥) بياض بالأصول .

(٦) كذا فى الأصل ، ولم يرد هذا الاسم عند السخاوى .

جاور بمكة نحو أربعين سنة أو أزيد ، وكان فيه خير وإحسان لجماعة من الفقراء ، وخَدَم الفقراء برِباط الخُوزِىّ مُدّة سنين ، ثم وَلِىَ مَشْيَخته نحو ثلاثين سنة ، واشتهر بذلك عند الناس .

توفى فى آخر ربيع الأول من سنة عشرين وثمانمائة ، وهو فى عَشْر السبعين أو جاوزها ، وكان متفقها للإمام أبى حنيفة .

٢٥٣٦ — مُهَلْهل بن محمد بن مهلهل الدِّمياطى .

نزيل مكة .

كذا رأيته فى « المُنتقَى من المنتخب من معجم الدمياطى » انتخاب محمد ابن على بن عشائر ، فإنه قال : وأنشدنا مهلهل الدمياطى نزيل مكة لنفسه بمكة شرفها الله .

يَرُوقُ لِى مَنْظَـرُ البَيْتِ العَتِيق إذا بَدَا لِطَرْفِىَ فِى الإصْبَاحِ والطَّفَلِ
كأنّ حُلّتَهُ السَّوْداء قَدْ نُسِجَتْ مِنْ حَبّةِ القَلْبِ أَوْ مِنْ أَسْوَدِ المُقَلِ

ثم رأيته بمعجم الدِّمياطى ، وأنشد بعده أيضاً سطراً . انتهى .

٢٥٣٧ — مُورِّق بن حُذيفة بن غانم العَدَوِىّ .

له رُؤْية بلا رواية .

ذكره أبو عمر[٢] مع أبى خَيْثَمة .

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[٣] .

---

(١) لم يذكره أبو عمر بن عبد البر فى ترجمة أبى خيثمة فى الاستيعاب ا .

(٢) التجريد ٢ : ١٠٦ .

من اسمه موسى

٢٥٣٨ — موسى بن أبي الجارُود ، الفقيه أبو الوليد المكيّ[١] .

رَوى عن الشافعي حديثاً كثيراً ، وصَحِبه ، وعن ابن عُيَينَة ، وأبي يعقوب البُوَيطِيّ .

رَوى عنه : الترمذيّ ، والحسن بن محمد الزَّعفرانيّ ، والربيع المُراديّ ، ويعقوب ، وجماعة .

وذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال الدَّارَقُطنِيّ : رَوى عن الشافعيّ حديثاً كثيراً ، ورَوى عنه كتاب « الأمالي » وكان من فقهاء مكة المُفْتِين بمذهب الشافعيّ .

٢٥٣٩ — موسي بن الحارث بن خالد بن صَخر بن عامر ابن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة القُرشيّ التَّيْمِيّ .

هاجر إلى الحبشة فيما ذكر الطبريّ ، وذكره في موضع آخر فقال : إنه مات مع أختيه عائشة وزينب ، في طريقه إلى أرض الحبشة ، من ماء شربوه . وذكره أيضاً فيمن وُلد بأرض الحبشة . ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] .

٢٥٤٠ — موسى بن حسن بن موسى بن عبد الرحمن بن على ابن الحسين بن عليّ الشَّيْبانيّ الطَّبَرِيّ المكيّ ، يُلَقَّب بالرضيّ .

شيخ الحرم .

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٩ .وطبقات الشافعية الكبرى ٢/١٦١ . طبقات الشيرازى ٨١

(٢) الاستيعاب ص ١٤٨٧ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٢٥ . والإصابة ٣ ٤٦٨ .

سَمِع من ابن أبى الفضل المُرسِىّ بمكة : مجلدات من « صحيح ابن حِبَّان » ، ولعلّه سمعه كلّه ، والسماع على ابن أبى الفضل لأحاديث الكتاب ، دون الكلام والتراجم ، وسمع من سليمان بن خليل . . . [(١)] وسمع من الضياء بن أبى الحسن محمد بن أبى الأنجب النِّعَالىّ البغدادىّ بمكة ، « الأربعين السُّباعيات » لعبد المنعم الفُرَاوِىّ فى رمضان سنة أربع وأربعين وستمائة ، وحَدّث عنه ، سمع منه عن النِّعَالى ، المُسْنِد بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن إبراهيم الكُرْدِىّ ، سِبْط التقىّ إسماعيل ابن أبى اليُسر الدمشقى . وقد روينا حديثه فى جزء فيه أحاديث مُخَرَّجة من أصول سماعات جماعة من أهل مكة المشرفة ، رأيته بخط الحافظ تقىّ الدين محمد بن رافع السَّلامِىّ ، وهكذا ترجم الجزء ، وذكر أنه كتبه عن أبى المحاسن المذكور عنهم ، ولما خَرّج حديث صاحب هذه الترجمة ، قال : وأخبرنا الشيخ الأجلّ بقية السَّلَف ، شيخ حرم الله تعالى ، رضىّ الدين موسى بن الإمام قاضى الحرم الشريف حسن بن موسى بن عبد الله الشّيبانى . انتهى . وعبد الله تصحيف ، وصوابه عبد الرحمن ، بلا ريب فى ذلك ، وقد سبق ذكر أبيه ، ولم أعرف وقت وفاة رضىّ الدين موسى هذا ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، وكان حيًّا فى صفر سنة ست وثمانين وستمائة بمكة ، وفيها سمع منه النجم محمد بن عبد الحميد . (وترجمه بشيخ الحرم ، وترجمه بذلك غيره . ووجدت بخط ابن صَهبانة ، ما يدل على أنه وَلِىَ القضاء بمكة ، ولعل ذلك نيابة عن أقاربه من الشيبانيين ، وكان أبوه قاضياً بمكة . انتهى من ترجمته من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنف)[(٢)] .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) ما بين القوسين ، موجود فى ك وحدها . وواضح من النص أنه ليس من كلام المؤلف ، والأرجح أنه من زيادات تلميذ المؤلف ابن فهد ، على نسخته ، وأدخلها الناسخ فى المتن .

٢٥٤١ — موسى بن دينار .

مكيّ ، عن سعيد بن جُبَيْر ، وجماعة .

قال البخاري : ضعيف ، كان حَفْص بن غِياث يُكذِّبه ، وقال عليّ : سمعت يحيى القطّان ، يقول : دخلت على موسى بن دينار ، أنا وحفص ، فجعلت لا أُريده على شيء إلا لقيته . وقال أبو حاتم : مجهول . وضعّفه الدَّارَقُطْنِيّ . ذكره هكذا الذهبي في الميزان[١] .

وقال صاحب لسان الميزان[٢] ، رفيقنا الحافظ أبو الفضل بن حَجَر ، أبقاه الله تعالى ، بعد أن ذكر ما ذكره الذهبي فيه : وقال السَّاجِيّ : كذاب متروك الحديث ، وذكره العُقَيلي ، والدُّولابي ، ويعقوب بن سفيان ، وابن السَّكن ، وابن الجارُود ، وابن شاهين في الضعفاء . انتهى .

٢٥٤٢ — موسى بن رشيد العِيسَاوى .

فتى أمير الحرمين، القائد أبو عمران .

توفى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة ، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة . ومن حَجَر قبره نقلت ذلك .

٢٥٤٣ — موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المُرّاكِشِي .

العلامة القُدوة العارف بالله ، أبو محمد ، وأبو عبد الله المالكيّ . نزيل مكة .

---

(١) الميزان ٤ : ٢٠٤ .

(٢) لسان الميزان ٦ : ١١٦ .

صَحِب بها الشيخ عبد الله اليافِعِيّ مدّة ، وسمع منه كتاب « الرسالة القُشَيْرى » وحدَّث به عنه ، ودَرَّس وأفتى بالحرمين ، مع غزارة العلم ، وأهلية النظر والترجيح ، والعبادة الكثيرة ، والورع الشديد الدائم ، وانتفع به فى العلم جماعة ، منهم : السيد تقيّ الدين الفاسيّ ، وسألته عنه فقال — مع وصفه له بكثرة العلم والزهد — : كان كريم النفس ، كثير الإيثار للفقراء ، وذكر لى : أنه وَرَد مكة فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة حاجًّا على طريق الصحراء ، مع التَّكارِرة[1] ، وتوجّه بعد حجه إلى المدينة ، فأقام بها سنة أربع وستين ، ثم رجع إلى مكة واستوطنها فى سنة خمس وستين ، وصار يتردّد إلى المدينة ، ومات بمكة فى يوم السبت التاسع عشر ، من محرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمَعلاة ، وشَهِد جنازته أمير مكة ، عِنان بن مُغامِس ، ومشى فيها . انتهى .

وقد شهدتُ جنازته بحمد الله ، وكان تأهّل بمكة بابنة الشيخ عبد الله اليافعى ، ورزق منها ولده محمداً وغيره ، وتأهّل بالمدينة بابنة بنت القاضى بدر الدين بن فَرْحُون ، وقد ذكره فى كتابه « نصيحة المشاور[2] » وذكر من أوصافه الجميلة كثيراً .

٢٥٤٤ — موسى بن على بن قريش بن داود القُرشيّ الهاشميّ المكيّ .

كان يتردّد إلى اليمن بسبب التجارة ، وحصل له بذلك شهرة ووجاهة

---

(١) نصيحة المشاور ورقة ٧٤ ظ .

(٢) التكارِرة : نسبة إلى بلاد التكرور ، وهى الآن بلاد نيجيريا .

عند الناس بمكة واليمن ، وسكن بعض بلاد اليمن ، ووُلد له بها عدّة أولاد ، وذهب فى بعض السِّنين إلى اليمن للعَلَمَ الذى يُنْفِذُه صاحب اليمن فى كل سنة ليُوقَف بعرفة ، وتوفى بمكة بعد الحج ، من سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، عن خمس وخمسين سنة ، على ما بلغنى .

٢٥٤٥ — موسى بن على بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ثابت البكرىّ ، أبو عمران السَّرَوِىّ — بسين مهملة — المعروف بالزّهرانى .

نزيل مكة ، وسمع بها من الرضىّ الطبرىّ صحيح البخارى ، وصحيح ابن حِبّان ، والثَّقَفِيات ، وغير ذلك . وبالمدينة من زينب بنت سُكر المقدسية : جزء أبى الجَهْم . وبدمشق من القاضى سليمان بن حمزة ، والمُطْعِم ، والحجّار ، وابن مَكْتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، وابن النَّشْو ، وابن الشِّيرازى ، وابن عساكر ، وغيرهم . وبحماه من فاطمة بنت محمد ابن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحة الأنصارى ، عن عمها أبى القاسم بن رَوَاحة . وبحلب من أبى الفضائل عبد الرحيم بن محمد بن العجمى ، وغيره . وبمصر من أبى النُّون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسِىّ . وبالإسكندرية من إبراهيم بن أحمد الغَرّافِىّ ، وحدّث عنهم بجزء خَرَّجه الحافظ الذهبى ، بقراءة عبد الله ابن المحب ، فى شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بدمشق ، سمعه منه الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى ، وسمعه عليه أيضاً شيخنا أحمد بن حسن القَسْطَلانىّ ، وحدثنا عنه الحافظان : أبو الفضل العراقى ، وأبو الحسن الهَيْثَمِى ، عن الرضى الطبرى ، من صحيح ابن حِبّان ، وقد سمعا عليه بعضه بمصر ، فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، ولم أَدْرِ متى مات

إلاّ أنّا استفدنا من هذا حياته فى هذا التـاريخ . (مات موسى الزهرانى فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة)[١] .

٢٥٤٦ — موسى بن على بن موسى المصرى المُنَـــاوِىّ المالـكى[٢] .

الشيخ العالم العامل المـكاشف المشهور المعتقَد ، شرف الدين .

عُنِى بفنون كثيرة من العلم ، وصار نبيهاً فى الفقه والعربية والقراءات والحديث ، وحفظ فيه « المُوَطّأ » لمالك ، رواية يحيى بن يحيى حفظاً جيداً ، وكُتب ابن الحاجب الثلاثة[٣] وله حظ وافر من الصلاح والخير ، ومكاشفات كثيرة .

وُلِد بمُـنْيَة القائد[٤] من عَمَل مصر ،فى سنة بضع وخمسين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وشرع فى حفظ مختصر أبى شُجاع على مذهب الإمام الشافعى ، ثم أعرض عن ذلك ،ورغب فى مذهب الإمام مالك ، فقدم القاهرة للاشتغال بالعلم ، فجَدَّ فى

---

(١) مابين القوسين زيادة من لـ . ومن حواشى ف . وواضح أنها إضافة لغير المؤلف ، لأنه ذكر قبل هذه الزيادة ، أنه لم يدر متى مات صاحب الترجمة ! .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ١٨٦ . وذكر اسمه : موسى بن على بن محمد المناوى القاهرى .

(٣) لعله يقصد كتب ابن الحاجب الثلاثة المشهورة المتداولة وهى : « الـكافية » فى النحو ، و « الشافية » فى الصرف ، و « مختصر منتهى السول والأمل فى علمى الأصول والجدل » .

(٤) قرية قديمة من مديرية الجيزة تنسب إلى منشئها القائد فضل بن صالح أحد قواد العزيز بالله الفاطمى (القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ٤٧) .

ذلك حتى حَصَّل ، ومن شيوخه فى العلم : القاضى نور الدين على بن الجلال[1] المالكى ، والنحوى شمس الدين الغُمارى . وروى الحديث عن الشيخ سراج الدين بن المُلَقِّن ، وبرع فى العربيـة ، وحَصَّلَ الوظائف ، ثم أقبل على العبادة والزهد ، [2]وترك ما كان بيده من الوظائف ، من غير عِوَضٍ يُعوِّضه ، وانفرد بالصحراء مدة ، وسكن الجبل ، وأعرض عن جميع أمور الدنيا ، وصار يقتات مما تنبته الجبال ، ولا يدخل البلد إلا يوم الجمعة ، (ليشهدها)[3] ثم يمضى[2] ، ففُتح عليه بخير كثير ، وصار يكاشف بأشياء كثيرة غامضة ، ويبشر بأشياء ، فتتفق كما يشير إليه ، ويُخبر عن أمور عظيمة شاهدها فى تجرّده .

فمن ذلك على ما أُخبرت عنه : أنه رأى الخضر عليه السلام عند خروجه من مصر مُتوجِّها للحج ، وأنه رأى النبىَّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة النبوية ، وقال له صلى الله عليه وسلم : قل لهذا الحائط ينشقّ ، فقال ذلك للحائط ، فقال الحائط : من أَمر بذلك ! فقال له : النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فانشق الحائط. وأنه رأى سيدنا إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتكلّم معه فى شىء من العلم . وأنه رأى سيدنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ، والإمام مالكاً رضى الله عنه ، والشافعى رضى الله عنه . فقال له : ما هى إلا عنايات وصحابات ، وأبا حنيفة رضى الله عنه مرتين ، ونافع بن أبى نُعَيم القارىء ، وجماعة من العلماء .

ومن مكاشفاته على ما أخبرنى به بعض أصحابنا : أن بعض الناس أرسل مع المُخبر لى بخمسين درهماً يعطيها للشيخ موسى المذكور ، فجاء بها إليه ،

---

(١) فى الضوء : ومن شيوخه فى العلم : النور الحلاوى المالكى .

(٢ — ٢) ما بين القوسين زيادة من ك ومن حواشى ف .

(٣) تكملة من الضوء اللامع .

فردَّها ، فسأل الآتى بها المُرْسِلَ له بها : هل فيها شبهة ؟ فقال : نعم . فأعطاه خمسين درهماً من غير هذه الجهة ، وأمر بإعطائها للشيخ موسى ، فامتنع من قبولها ثانياً ، فلامه الرسول على امتناعه ، فقال له: تُطعمنى النار ! وأخبرنى صاحبنا المشار إليه : أنه أحضر للشيخ موسى حُقًّا فيه زَنْجبيل مُرَبَّى ، فأكل منه الشيخ موسى أكلاً كثيراً ، فخطر ببال صاحب الزنجبيل ، أنه لا يُؤكل على هذه الصفة ، لكَوْنه يُتداوى به ، فما انقضى هذا الخاطر ، إلاّ والشيخ موسى قد أعرض عن الأكل ، وغَطّى الحُقَّ وقال : ما بقينا نأكل شيئاً .

وأخبرنى أيضاً ، أن بعض أصحابه دعاه إلى منزله ، والشيخ موسى عنده ، فقال له الشيخ موسى : تَغَدَّى ؟ فقال المُخَبِّرلى : فقلت فى نفسى : أنا صائم . فقال الشيخ موسى : تَعَشَّى عنده بعد المغرب .

وأخبرنى صاحبنا المشار إليه ، عن الشيخ موسى بمُكاشفات أُخَر ، وهذا معنى ما أخبرنى به . وأخبرنى أيضاً أن بعض أصحابه ، تَخَوَّف من بعض الأمراء لمَّا وَرَدَ إلى مكة ، قال : فاجتمعت بالشيخ موسى ، وشكوت عليه ذلك ، فقال : ما يصيبه إلاّ خير ، فَسَلِمَ من شرّ الأمير .

ومما بشَّر به على ما أخبرنى به بعض أصحابنا ، أنه استفتى بعض علماء مكة عن مسألة ، فقال فى آخر السؤال : ويَحُجُّون بالناس ، ويقِفون بهم بعَرَفة وغيرها ، فقدَّر أن المسئول حَجَّ بالناس ، وفعل ما أشار إليه الشيخ موسى .

وأخبرنى المُخَبِّرلى بهذه الحكاية ، أنه عاد بعضَ الناس ، فلما خرج من عنده ، لقى الشيخ موسى ، فقال له : كنتم عند فلان ؟ فقال له المخبر : نعم . فقال له الشيخ موسى : ما يجىء منه شىء . فمات الرجل المشار إليه فى مرضه

ذلك . وبشارته ومكاشفته كثيرة ، وقد سمعت بعض أصحابنا يقول : لم أرَ أكثر منه مُكاشفة . وكنتُ أنا اجتمع به كثيرًا ، وأستفيد منه أشياء حسنة ، وأول اجتماعي به بالقاهرة ، في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وتوجّه فيها أو بعدها بقليل إلى الحجاز ، فحجّ وجاوَر بالحرمين الشريفين ، وكان يَغيب في برارى المدينة اليوم واليومين ، ثم يأتى ويُخبر ببعض ما شاهده من الأمور التي أشرنا إليها وغيرها ، وكان يجوع كثيراً وينْفِر من الناس ، ويسألونه من الأكل عندهم ، فيمتنع مع شدة جوعه ، ثم تَحَيَّل عليه الناس ، حتى استألفوه قليلاً قليلاً ، فأنِس بهم وصار يأكل عندهم ، فكثرت شهوته للطعام ، وصار يتناول من ذلك كثيراً عند أصحابه ، ويشتريه في كثير من الأوقات ، وكان يعيب ذلك على نفسه ، ويَعُدُّه نقصاً فيه ، وفي رتبته من الصلاح ، ويقول : أُتيتُ من مخالطتى لأهل الدنيا . ومع ذلك فخيره وافر ، وبركته ظاهرة ، حتى مضى لسبيله ، بعد أن تعلّل خمسين يوماً من مرضٍ في جوفه . ومما حُفِظ عنه من المكاشفة في مرضه ، أن جماعة عادوه ، فبكوا عليه لتوقعهم قرب وفاته ، ففهم عنهم ذلك ، وأشار إلى أنه لا يموت في ذلك الوقت ، وأنه يموت يوم الإثنين ، فقُدِّر أنه عاش بعد ذلك أياماً ، ومات يوم الإثنين ، الثاني والعشرين من شعبان المكرم ، سنة عشرين وثمانمائة بمكة المشرفة ، ودفن بالمَعْلاة ، بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة ، ولم أرَ مثل جنازته ، وما قَدِر أحدٌ على الوصول إلى حَمْلها ـ لكثرة الازدحام على حملها ـ إلاّ بمشقة فادِحة ، وأظنه بلغ الستين .

ومن الفوائد التي سمعتها منه ، وعزاها « للمبسوط » تأليف القاضي إسماعيل المالكي : أن محمد بن عبد الحَكَم المالكيّ ، رُئى على باب أشهب

— أحد أصحاب مالك — الأخذ عنه ، وكان أخذ قبل ذلك عن ابن القاسم ، فقيل لابن عبد الحكم :

تَبَدَّلْتَ بَعْدَ الخَيْزُرَانِ جَرِيدَةً ... وبَعْدَ ثِيَابِ الخَزِّ أَحْلَامَ نَائِمِ

قال الشيخ موسى : وأحلام نائم : ثياب من القطن مصبوغة . هذا معنى ما سمعته منه في هذه الحكاية ، وما بلغني عنه من الأمور التي أخبر بها ، وكاشف بها ، وبشّر بها . فالله سبحانه وتعالى يرحمه .

٢٥٤٧ — موسى بن عمر . . . [١] الجَعْبَرِيّ .

محب الدين بن الشيخ ركن الدين . تُرجم في حَجَر قبره بالمَعلاة : بالإمام القُدوة العارف بالله . وتُرجم والده : بالشيخ الصَّالح ، أوحد زمانه . ومن حَجَر قبره نقلت لقبهما ، وفيه أنه توفي في حادي عشر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

٢٥٤٨ — موسى بن عمران . . . . . [٢]

كان كاتباً للشريف عَجْلان صاحب مكة . وتوفي . . . . [٢] ستين وسبعمائة بمكة ، ودُفن بالمَعْلاة .

٢٥٤٩ — موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القُرشي الأُموي [٣] .

من أهل مكة .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولعل صاحب هذه الترجمة ، أخو العلامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ والمترجم في الدرر الكامنة ١ : ٥٠ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٤ .

يَرْوِى عن الحجازيين . رَوَى عنه ابنه أيوب . ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٢٥٥٠ — موسى بن عميرة بن موسى المخزومى اليُبْنَاوِى[1] .

نزيل مكة .

سمع بدمشق من الحافظ أبى الحجاج المِزِّى « المائة المتباينة » له ، وغير ذلك ، وسمع بمكة من عثمان بن الصَّفِىّ ، بعض « سُنَن أبى داود » ومن جماعة بعده ، منهم : الشيخ عبد الله اليافِعِىّ . وذكر لى شيخنا ابن ظَهِيرةَ ، أنه خَدَمه مُدّة . قال : وكان رجلا صالحًا . انتهى .

توفى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . نقلتُ تاريخ وفاته من خط ابن موسى .

٢٥٥١ — موسى بن قاسم بن حسين المعروف بالدُّوَيْد المكىّ[2] .

كان يُذْكر بخير ، ومَلَك عقارًا بالهَدَة ، وغيرها من أعمال مكة المشرفة . . . .[3]

توفى فى سادس المحرم ، سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمَعْلاة .

٢٥٥٢ — موسى بن مسعود المَوْصِلِىّ .

نزيل الحرم الشريف المكىّ ، مقرىء القرآن الكريم بباب النَّدْوة ،

---

(١) كذا ضبطت بالشكل فى ك .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ١٨٨ ، نصا عن كتابنا .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

الشيخ الأجلّ الصالح العابد الورع الزاهد القدوة ، شرف الدين ، رأيت له تأليفاً ، وهو « شرح أرجوزة الشيخ ....[1] السخاوى فى متشابه القرآن ، المعروفة بهداية المُرتاب » وتُرجم بما ذكرناه بعد الخطبة ، وفى آخره بعد تسميته أيضاً « بالمُؤدِّب بباب النَّدْوَة بالمسجد الحرام » : فَسَح الله فى مدّته . وأن فراغ الكاتب من الكتاب فى مستهلّ ربيع الأول من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . انتهى .

وفهم من الدعاء له « بفسح الله فى مدته » أنه كان يعيش فى تاريخ كتابة الكتاب ، والله أعلم .

٢٥٥٣ — موسى بن مُعَاذ المكيّ .

رَوى عن عمر بن يحيي بن عمر بن أبى سَلَمَة .

عن مالك .

رَوى عنه أحمد بن صالح المكيّ . قال الدَّارَقُطْنِيّ : مَن دون مالك ضعفاء .

كتبتُ هذه الترجمة من « لسان الميزان[2] » لصاحبنا أبى الفضل ابن حَجَر الحافظ .

---

(١) بياض الأصول ، كتب مكانه « كذا » ولعل الساقط : علم الدين . وهو العلامة علم الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى المقرىء المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وأرجوزته تسمى : « هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب » طبعت فى استانبول سنة ١٣٠٦ هـ . (بروكلمان ١ : ٤١٠ وملحق ١ : ٧٢٨) .

(٢) لسان الميزان ٦ : ١٣١ .

٢٥٥٤ — موسى بن هارون بن عبد الله المكىّ ، أبو الحسن البزّاز .

حدّث عن يحيى بن عبد الحميد الحِمّانِى[١] ، فى سنة إحدى وتسعين ومائتين .

رَوى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلِىّ : أحاديث فى الجزء المترجم بالأول من « الأحاديث المُنتقاة عن شيوخ المكيين » ويعرف بالأول من حديث القَرْمَطِىّ ، أحد الشيوخ المذكورين ، وثالثهم هو محمد بن على الصائغ المكىّ .

٢٥٥٥ — موسى بن النعمان بن مالك ، يُكْنَى أبا هارون .

من أهل الكوفة . أقام بمكة ، وقَدِم مصر ، وحدّث بها .

توفى فى يوم الإثنين النصف من رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

هكذا ذكره ابن يونس فى « تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر » انتهى .

٢٥٥٦ — موسى بن يَسَار ، أبو الطيّب المكىّ .

عن عائشة بنت طلحة . قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوىّ عندهم . ذكره الذهبى[٢] فى الميزان هكذا .

---

(١) فى الأصول : الجابى (تحريف) وما أثبتنا من ترجمة يحيى بن عبد الحميد فى تهذيب التهذيب ١١ : ٢٤٣ .

(٢) الميزان ٤ : ٢٢٦ . وذكره أيضاً ابن حجر فى لسان الميزان ٦ : ١٣٦ . وذُكر اسمه محرفا هكذا « موسى بن بشير ، أبو الطيب المكى » ولا شك أنه تحريف مطبعى ، لأن الترجمة موجودة فى ترتيبها الأبجدى الصحيح ، فيمن اسمه « موسى بن يسار » .

ولهم موسى بن يَسَار إثنان آخران ، أحدهما :

موسى بن يَسَار ، القُرشىّ المُطَّلِبىّ مولاهم ، المدنى ، عم محمد بن إسحاق ابن يَسَار ، صاحب المغازى ، استَشْهَد به البخارى فى الصحيح ، ورَوى له فى « الأدب المفرد » . وروى له مُسلم ، وأبو داود ، والتِّرمِذِىّ ، والنَّسائى ، وابن ماجة . يرَوى عن أبى هُريرة . والآخر :

موسى بن يَسَار الأُرْدُنِّى . رَوى له البخارى فى « الأدب المفرد » والتِّرمذِىّ . يرَوى عن عَطاء بن أبى رَبَاح ، والزُّهْرِىّ ، وعن أبى هُريرة مُرْسَلا . قال أبو حاتم : شيخ مستقيم الحديث .

٢٥٥٧ — المُوَفَّق بن أحمد بن محمد المكىّ ، أبو المؤيَّد .

العلاّمة خَطيب خُوارَزْم .

كان أديباً فصيحاً مفَوّهاً ، خَطب بخُوارَزم دهرًا ، وأنشأ الخُطب ، وأقرأ الناس ، وتَخَرَّج به جماعة ، وتوفى بخُوارَزم فى صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ذكره هكذا الذهبى[١] فى تاريخ الإسلام .

وذكره الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفى فى « طبقات الحنفية[٢] » وقال : « ذكره القِفْطى فى « أخبار النحاة[٣] » ، أديب فاضل ، له معرفة

---

(١) هذه السنة من السنوات الساقطة من نسخة تاريخ الإسلام للذهبى المخطوطة بدار الكتب المصرية ا .

(٢) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لمحيي الدين القرشى الحنفى المتوفى سنة ٧٧٥ ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) هو كتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للوزير جمال الدين على بن يوسف القفطى المتوفى سنة ٦٤٦ ج ٣ ص ٣٣٢ .

بالفقه والأدب . وروى مُصنفات محمد بن الحسن ، عن عمر بن محمد بن أحمد النَّسَفيّ » . وذكر أنه أستاذ ناصر الدين بن عبد السيّد صاحب « المُغْرِب[١] » وأن مولده في جدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ومات سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وأخذ علم العربية عن الزَّمَخْشَرِيّ كذا في النسخة[٢] التي نقلت منها من الطبقات . ومن مؤلفاته « مناقب الإمام أبي حنيفة » .

٢٥٥٨ — مُوَفَّق بن عبد الله اليمني البركاتي[٣] ، مولاهم .

نزيل مكة .

كان كثير الاجتهاد في العبادة والخير ، له في الصلاح مَكانة ، ومن أحواله السَّنِيَّة ، أنه كان مُسافراً من المدينة إلى مكة ، فقال لبعض من معه ، بإثر أن صَلَّوا الصبح : قل لفلان — يعني إمامهم الذي صَلّى بهم — يُصَلّي على والدك ، فإنه مات الليلة ، سقط بتَعِزّ من منزله . فصلّى على المُشار إليه صلاة الغائب ، ثم جاء الخبر من اليمن بوفاة الميت ، وَفْق ما أخبر به . الشيخ موفق الدين هذا رحمه الله . وكان جَدِّي الإمام القاضي أبو الفضل النُّوَيْرِيّ رحمه الله ، من المُوالين له بالخير ، واجتمعا في طريق المدينة ، وهو الذي صَلَّى على الميت بأمْرِه بالصلاة على والده يوم الأحد . أخبرني بهذه الحكاية من أثق به من أصحابنا ، عن وَلَد الميت . وكانت وفاة المذكور بمكة ، في يوم الأحد تاسع عِشْرِي شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة بقُرب مقابر الطَّهَرة .

---

(١) هو كتاب « المغرب في ترتيب المعرب للامام ناصر بن عبد السيد الخوارزمي المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

(٢) في النسخة المطبوعة من طبقات الحنفية للقرشي : ثمان وستين وخمسمائة . وكذلك جاء عند القفطي .

(٣) كذا في ق . وفي ك : البركاني . وفي ف : البركاني (بدون نقط) .

(١)(وذكره الشيخ ولىّ الدين العراقى فى « وَفَيَاته » فقال : كان رجلاً صالحاً كثير العبادة ، قليل الاختلاط بالناس ، تاركا لما لا يَعْنيه ، وعنده بعض اشتغال على طريقة أهل اليمن ، وكان شافعى المذهب ، حسن المُلْتَقَى ، شديد الورع والاحتراز ، مات فى سِنّ الكهولة)(١) .

٢٥٥٩ — مُوفَّق بن عبد الله المكىّ .

عتيق الضِّياء الحَمَوِىّ .

سمع من عثمان بن الصَّفِىّ الطَّبرىّ ، وغيره ، وسمع على القاضى عز الدين ابن جَمَاعة ، فى سنة ثلاث وخمسين [وسبعمائة] . وسمع منه ولده أحمد ، وعبد الكريم . . . . .(٢) .

توفى . . . .(٢) من سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

٢٥٦٠ — مُؤَمَّل بن إسماعيل العُمَرِىّ(٣) .

مولَى آل عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، وقيل مولى بنى كِنانة ، البصرى .

نزيل مكة .

حدّث عن : شُعبَة ، والثَّوْرِىّ ، ومبارك بن فَضَالة ، ونافع بن عمر الجُمَحِىّ ، وعِكْرِمة بن عمّار ، وطائفة .

رَوى عنه : أحمد ، وإسحاق ، وابن المَدِينِىّ ، وأبو كُرَيْب ، ومُؤَمَّل ابن إهاب ، وخلق .

(١ — ١) مابين القوسين زيادة من نسخة ك ، ومن حواشى ف .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) فى ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٠ : العدوى .

رَوى له : التِّرمِذِيّ ، والنَّسائى ، وابن ماجة . وَثَّقه ابن مَعِين ، وغيره . وقال أبو عبيد الآجُرِّى : سألت أبا داود عنه ، فعظَّمه ورفع من شأنه ، إلا أنه يَهِم فى الشىء . وقال أبو حاتم : صدوق ، شديد فى السُّنَّة ، كثير الخطأ ، وقيل : دَفن كتبه ، وكان يحدِّث من حفظه ، فكَثُر خَطَؤه . وقال البخارى : مُنكر الحديث .

ومات سنة خمس ، أو ست ومائتين . وذكره ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثِّقات ، وقال: مات يوم الأحد ، لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ست ومائتين . وقال : ربّما أخطأ .

٢٥٦١ — مُؤَمَّل بن إهاب بن عبد العزيز بن قُفْل بن سدل المكىّ ، أبو عبد الرحمن[(١)] .

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات ، وقال : يَروى عن يزيد بن هارون ، حدّث عنه ابن جَوْصاء ، وهو من شيوخنا مات . . . .[(٢)] ستين ومائتين أو بعدها بقليل . انتهى .

وذكره صاحب الكمال[(٣)] ، فقال : « الكوفىّ ، نَزل الرملة . وقال اللالَكائىّ : نزل مصر . وقال : قال ابن يونس : قَدِم مصر ، فكتبتُ عنه ، وخَرج وكانت وفاته بالرَّملة فى رجب سنة أربع وخمسين ومائتين » . وذكر أنه يَروى عن مالك بن سعيد ، وأبى داود الطَّيالِسىّ ، ومحمد بن عُبَيد الطَّنافِسىّ ، وأبى عبد الرحمن المُقرىّ ، وإسماعيل بن أبى أُوَيْس ، وخَلْق .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨١ .
(٢) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .
(٣) الكمال للجماعيلى ج ٢ ورقة ١٧١ ظ .

ورَوى عنه ....[1] منهم : ابن أبي الدنيا ، وأبو داود ، والنّسائى ، وقال : لا بأس به .وفى رواية : رَمْلِىّ ، أصله كِرْمانى ، ثقة . وقال ابن الجُنَيد: سألت يحيى بن مَعِين عنه ، فكأنه ضَعَّفه .

٢٥٦٢ — مُؤْمن بن محمد بن المُوفق ذاكر بن عبد المؤمن الكازَرُونىّ المكىّ .

المُؤَدِّب بالحرم الشريف .

سَمع من يعقوب بن أبي بكر الطبرى .....[1] من « جامع الترمذى » من تجزئة ثلاثة ، سنة سبع وخمسين وستمائة ، وما عرفتُ من حاله سوى هذا .

(وسمع من أبي اليمن بن عساكر ، فى سنة اثنتين وستين وستمائة « مَشيخة » المُقرى أبى محمد عبد الكافى بن حسين القرشى ، تخريج محمد بن يوسف البِرْزَالى)[2] .

٢٥٦٣ — مُؤْنِس الخادم[3] . . . .

. . . .

٢٥٦٤ — مُهَنَّا بن أبي بكر بن إبراهيم المصرى[4] .

نزيل مكة وشيخ رِباط الخُوزِى[5] .

جاور بمكة نحو أربعين سنة أو أزيد ، وكان فيه خير وإحسان لجماعة

---

(١) بياض بالأصول .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك ومن حواشى ف .

(٣) لم يرد من هذه الترجمة سوى هذا الاسم فقط . وله ترجمة فى العبر للذهبى ٢ : ١٨٨ . والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٩ . وتاريخ الخلفاء ص ٣٨٢ .

(٤) هذه الترجمة فى ق . وليست فى ك . وهى موجودة فى ف ومشطوب عليها .

(٥) ذكره المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١١٩ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

من الفقراء ، وخَدَم الفقراء برِباط الُخوزِىّ مدّة سِنين ، ثم وَلِىَ مشيخته نحو ثلاثين سنة ، واُشتهر بذلك عند الناس ، توفى فى آخر ربيع الأول من سنة عشرين وثمانمائة ، وهو فى عَشْر السَّبْعين أو جاوزها .

٢٥٦٥ — مَيمون المـكىّ[1] .

رَوى عن ابن عباسٍ ، وابن الزبير .

رَوى عنه عبد الله بن هُبَيْرة الشَّيبانى فى رَفع الحديث ، (وتفرّد عنه كما قال الذهبىّ ، وقال : لا يُعرف)[2] رَوى له أبو داود . انتهى .[3]

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩٤ .

(٢) ما بين القوسين فى ك وحدها .

(٣) جاء فى نسخة ك وحدها ، ترجمة أخرى باسم « ميمون المـكى » وهذا نصها :

— « ميمون المـكىّ ، أبو المُغَلّس » .

شيخ لابن جُرَيْج . ذكره الذهبي فى « تجريد أسماء التهذيب » وعَلّم عليه عـــلامة أبى داود ، ولعلّه الذى قبله ، والله أعلم . انتهى من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنف . انتهى . وذكرته فى « أبى المغلس » فى الـكنى ، كما ذكره شيخنا ابن حجر فى « لسان الميزان » وذكر أنه فى « تهذيب الـكمال » فتُحرر منه هذه ، الذى قبله أو لا » .

وواضح مما جاء فى عبارة هذه الترجمة أنها ليست للفاسى ، والمؤكد أنها من زيادات تلميذه ابن فهد ، على حواشى نسخته وأدخلها الناسخ فى المتن .

حرف النون

٢٥٦٦ —(*) ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حاتم المصرىّ العطار بمكة ، أبو على ، وأبو الفتح المكىّ .

الفقيه المفتى الشافعى ، كان اسمه قديماً عبد الله .

سمع « صحيح البخارى » من أبى الحسن على بن حُميد بن عمّار الأَطْرَابُلُسِىّ ، وحدّث عنه ، وعن أبى محمد بن الطباخ ، وأبى عبد الله محمد ابن عبد الله القَلْعِىّ ، وغيرهم . وقرأ الفقه على الإمام تقىّ الدين أبى عبد الله ابن أبى الصَّيْف ، وغيره ، وكان به خَصِيصًا ، وحدّث « بالصحيح » .

سمع منه الرشيد العطار ، « صحيح البخارى » وغيره ، وذكره فى « مشيخته » وقال بعد أن أخرج عنه حديثاً : الشيخ أبو علىّ هذا ، شيخ مصرىّ ، استوطن مكة ، وجاور بها أكثر عمره ، وكان رجلا صالحاً ، شافعىّ المذهب ، وبلغنى أنه كان يُعِيد فى المدرسة[1] التى أنشأها ابن الأُرْسُوفِىّ ، بمكة خارج باب

(*) فى نسخة ك ترجمة أخرى قبل هذه الترجمة لنفس المترجم ، موجزة ، وهذا نصها : « ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن المصرى العطار الزاهد المجاور ، أبو البركات الذهبى .

ذكر القطب القسطلانى عن . . . . عن شيوخه الصوفية ، وقال :

ذكر أنه حجّ سبعين حجّة ، وسمع « البخارى » من علىّ بن عمار ، وعمره ستاً وتسعين سنة .

قال : قرأت عليه وسمعت منه ، وكان مشغولا بما يعنيه . مات بمكة فى أوائل سنة أربع وثلاثين . . . . . من « طبقات الصوفية » للشيخ إبراهيم القادرى » .

(١) ذكرها المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ .

العُمْرة ، سمعتُه يقول : دخلت مكة سنة سبعين [وخمسمائة] ، ووقفت تلك السنة بعرفات ، ولم يَفُتْنى بها وَقْفَة منذ دخلت إليها ، وكان سماعى هذا القول منه ، فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ثم عاش بعد ذلك ، ووقف بعرفات مقدار عَشْر وقفات أُخر ، فكَمُل له بذلك ما يزيد على ستّين وقفة .

وقال القطب القَسْطَلّانىّ : وذكر لى أنه حَجَّ ستّين حَجّة — وأشُكّ هل قال : أربعاً وستين — وذكر لى ، أنه له عام وفاته ، ستًّا وتسعين[1] سنة .

وتوفى بمكة فى أوائل صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وحضرت الصّلاة عليه ودفنه بالمَعْلاة ، وصحبته وقرأت عليه ، وسمعت منه . وكان رجلاً مشهوراً مشغولاً بما يعنيه ، يَنْقُل من مسائل الفقه ، وكُتُب العلم وأهله ، ويَصحب أهل الفضائل ويلازمهم للإفادة والاستفادة . وقال القطب : وكان يسمى « مَعْبد » قديماً ، وما ذكره القطب من مبلغ سِنِّه ، يدلّ على أنّ مولده ، إمّا فى أثناء سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، أو فى سنة تسع وثلاثين . وفى « مشيخة الرشيد العطار » ما يخالف ذلك ، لأنه قال : سألته عن مولده فقال : فى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . كذا وجدتُ فى نسخة من « المشيخة » الغالب عليها السُّقْم ، فالله أعلم ، وذكر أن بعض أولاده أخبره أنه توفى فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمكة ، ثم حَكَى عن القطب ما ذكره فى وفاته ، وذكر أنه عنده أصح ، والله أعلم .

٢٥٦٧ — ناصر بن أبى اليُمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطّبرى المكىّ .

سمع معنا من أبيه وغيره ، وتوفى (فى مستهل شعبان[2]) سنة إحدى وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . وقد بلغ العشرين أو جاوزها .

---

(١) كذا فى ق . وفى ك وف : وسبعين .
(٢) ما بين القوسين بياض بالأصول ، وأكلناه من ترجمته فى الضوء اللامع ١٠ : ١٩٦ .

٢٥٦٨ — ناصر بن مسعود . . . .[١]

٢٥٦٩ — ناصر بن مفتاح النُّوَيْرِىّ المكى[٢] .

وَلِىَ نيابة الأذان بمِئْذَنة باب النَّدْوة بالمسجد الحرام ، مدّة سنين ، وكان يتردّد إلى القاهرة لمصالح أهله بيت النُوَيْرِىّ ، فأدركه بها الأَجَل ، فى رمضان سنة سبع وثمانمائة ، وهو فى عَشْر الخمسين .

من اسمه نافع

٢٥٧٠ — نافع بن بُدَيْل بن وَرْقاء الْخُزاعِىّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر[٣] ، وقال : كان هو وأبوه وإخوته من فضلاء الصحابة وجِلَّتهم . وقال محمد بن إسحاق : قُتل نافع بن بُدَيْل يوم بئر مَعُونة ، مع المُنذر بن عمرو ، وعامر بن فُهَيْرَة . وقال عبد الله ابن رَوَاحَة :

رَحِمَ اللهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ رَحْمَةَ المُبْتَغِى ثَوَابَ الجِهَادِ
صَابِرًا صَادِقَ اللِّقاءِ إذَا مَا أَكْثَرَ القَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

٢٥٧١ — نافع بن الحارث بن كَلَدَة — بفتح الكاف واللام — ابن عمرو بن عِلَاج بن أبى سَلَمَة ، وهو ابن عبد العُزَّى ابن غِيَرَة — بكسر الغين المعجمة — ابن عَوْف بن قَسِىّ — بفتح

---

(١) بياض بالأصول . ولم يرد من الترجمة سوى هذين الاسمين .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ١٩٦ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٨٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧ . والإصابة ٣ : ٥٤٣ .

القاف وكسر السين المهملة ، وهو ثقيف ـــ الثَّقَفِيّ الطائفي البصري ، أخو أبي بَـكْرة ، يُـكْنَى أبا عبد الله ، على ما قال النَّوَوِيّ[1] .

ذكره ابن عبد البر[2] ، واقتصر في نَسَبه على : الحارث ، وقال : الثقفي الطائفيّ ، أخو أبي بَـكْرة .

وزاد النَّوَوِيّ في نَسَبه بعد الحارث : ابن كَلَدة . وقد نسب الحارث ابن كَلَدة ، كما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ، وقال في ترجمة نافع : رَوى من حديث ابن عباس ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان نازلا بالطائف ، فنادى مُنادِيه : مَن خرج إلينا من عبيدهم فهو حُرٌّ ، فخرج إليه نافع ونُفَيْع — يعني أبا بكرة وأخاه — فأعتقهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونافع هـذا ، أحد الشهود الذين شَهِدوا على المُغيرة ، وكانوا أربعة : أبو بَـكْرة ، وأخوه ، وزياد ، وشِبْل بن مَعْبد . إلاّ أنّ زياداً لم يقطع بالشهادة ، فسَلِم من الحَدّ .

وقال النَّوَوِيّ في ترجمة نافع : ونافع هذا ، هو أحد الأربعة الشهود بالزِّنا على المُغيرة ، وهم : نافع ، وأبو بَـكْرة ـ وهما الأخوان لأبوين ـ وزياد ابن أبيه ، وهو أخوهما لأمهما ، والرابع شِبْل بن مَعْبد ، لـكن زياد لم يجزم بالشهادة بحقيقة الزنا ، فلم يَثْبُت ، ولم يُحَدّ المُغيرة ، وجَلَد عمر رضي الله عنه الثلاثة ، وكان نافع هذا بالطائف ، حين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مُنادِياً ، فنادى : من أتانا مِن عبيدهم فهو حُرٌّ ، فخرج إليهم نافع ، وأخوه أبو بكرة ، فأعتقهما . وسكن نافع البصرة ،

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٢٢ .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٨٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٨ . والإصابة ٣ : ٥٤٤ .

وبَنَى بها داراً ، وأقطعه عمر عشرة أجْرِبَة ، وهو أول من اقتنى الخيل بالبصرة . وذكر نَسب الحارث بن كَلَدة وضبط نَسَبه كما ذكرناه . انتهى .

٢٥٧٢ — نافع بن سليمان .

مَوْلَى قريش .

مكىّ ، قَدِم مصر . رَوى عنه حَيْوَةُ بن شُرَيح ، وعبد الله بن حُمَيْد الأَصْبَحِىّ ، وعبد الله بن لَهِيعَة . هكذا ذكره ابن يونس فى الغُرباء القادمين إلى مصر .

٢٥٧٣ — نافع بن ظُرَيْب[1] بن عمرو بن نَوْفَل بن عَبد مَناف ابن قُصىّ بن كِلاَب القُرشى النَّوْفَلِىّ .

أسلم يوم فتح مكة ، وصَحِب النبىّ صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر[2] : لا أعلم له رواية ، وهو الذى كتب المصاحف لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، على ما قال العَدَوِىّ .

كتبتُ هذه الترجمة من الاستيعاب[3] بالمعنى .

٢٥٧٤ — نافع بن عبد الحارث بن حِبَالَة بن عُمَير بن الحارث ، وهو غبشان ، بن عَبْد عَمرو بن عمرو بن لُؤَىّ بن مَلْكان بن أفْصى بن حارثة ، وحارثة هو خُزَاعة ، الخُزاعىّ .

أمير مكة .

---

(١) فى الأصول : طريف ، وما أثبتنا من المراجع التالية .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٩٠ ـ وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٠ . والإصابة ٣ : ٥٤٥ .

(٣) الاستيعاب ص ١١٩٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٨ . والإصابة ٣ : ٥٤٥ .

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب[١]، مقتصراً على اسمه واسم أبيه، وجدّه، وجدّ أبيه، وقال: الخزاعي، له صُحْبة ورواية، استعمله عمر بن الخطاب على مكة، وفيهم سادة قريش، فخرج نافع إلى عُمر، واستعمل[٢] مولاه عبد الرحمن بن أَبْزَى، فقال له عمر: استخلفت على آل الله مولاك! فعزَلَه، وولّى خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة المَخزومى. وكان نافع ابن عبد الحارث من كبار الصحابة وفضلائهم. وقد قيل: إن نافع بن عبد الحارث، أسلم يوم الفتح، وأقام بمكة، ولم يُهاجر. رَوى عنه أبو سَلَمة بن عبد الرحمن، وغيره. من حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «مِنْ سعادة المرء المسكن الواسع، والجار الصّالح، والمركب الهنىء». وأنكر الواقدىّ أن يكون لنافع بن عبد الحارث صُحبة، وقال: حديثه هذا، عن أبى موسى الأَشْعَرِىّ، عن النبى صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال النَّوَوِىّ: كان من فُضلاء الصحابة، قيل: سلم يوم الفتح، وأقام بمكة، واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على مكة والطائف؛ وفيهما سادات قريش وثَقِيف، وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم. روى عنه: أبو الطُّفَيل، وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن، وخُمَيل ـ بضم الخاء المعجمة وباللام ـ وأنكر الواقدى صُحبته، وقال: هو تابِعِىّ، والمشهور أنه صَحابىّ، وقوله فى «المهذَّب»: إن عُمَرَ أَمَر نافعاً بشراء دارٍ بمكة للسجن، يعنى أَمَره بذلك حين كان عاملا له عليها، ذكره الأزرقى[٣] وغيره. انتهى.

---

(١) الاستيعاب ص ١٤٩٠. وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧. والإصابة ٣ : ٥٤٥.
(٢) فى الاستيعاب: واستخلف.
(٣) أخبار مكة.

وذكر النَّووى أيضاً ، أن جبَالَة بفتح الجيم وكسرها ، وما ذكرناه فى نَسَبه ذكره هكذا المِزِّى فى التهذيب[1] ، وابن حِبّان ، إلا أنه أسْقط من نَسَبه « ابن عمرو » بعد « عَبْد عَمرو » و « لُؤَىّ » أيضاً ، ولعل السَّقط فى النسخة التى وقفتُ عليها من ثِقَات ابن حِبّان . وقال : كان عامِل عُمر على مكة — انتهى .

وذكر الفاكِهِىّ ولايته لمكة وموته فيها ، لأنه قال فى بيان من مات من الولاة بمكة : ومات بها نافع بن عبد الحارث ، وكان عاملا لعمر بن الخطاب انتهى .

رَوى له البخارى فى « الأدب المفرد » ، ومسلم ، وأبو داود ، والنَّسائى ، وابن ماجة .

٢٥٧٥ — نافع بن عُتْبة بن أبي وَقَّاص ، واسم أبى وقاص مالك ، ابن وُهَيب ، ويقال أُهَيب ، بن عَبد مَناف بن زُهْرة بن كِلَاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَىّ القُرشِىّ الزُّهْرِىّ .

ابن أخى سعد بن أبى وَقَّاص ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأخو المِرْقال .

شهد نافع أُحُداً كافراً مع أبيه عُتْبَة ، الذى كَسر رَباعِيَةَ النبىّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد ، ثم أسلم نافع يوم فتح مكة . وقال الذهبى[2] : أسلم نافع يوم الفتح ، وأصاب دماً فى الجاهلية بمكة ، فانتقل إلى المدينة .

رَوى عنه جابر بن سَمُرَة الصَّحابىّ .

---

(١) انظر أيضاً تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٦

(٢) التجريد ٢ : ١١٠ .

رَوى له مسلم ، وابن ماجة ، وقد وقع لنا حديثه بِعُلُوٍّ ، أنبأناه أبو بكر محمد بن عبد الله الحافظ وغيره ، عن أبي الحجاج الحافظ ، أنبأنا أحمد بن أبي الخير ، أنبأنا أبو الحسن الجمال ، أنبأنا أبو عليّ الحداد ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، أخبرنا أبو محمد بن حِبّان ، أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصِلِيّ ، حدّثنا أبو خَيْثَمَة ، حَدَّثنا جَرِير عن عبد الملك بن عُمير ، عن جابر بن سَمُرَة ، عن نافع بن عُتْبَة ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في غَزوة ، فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم قوم من العرب[1] ، عليهم ثياب الصوف ، فوافقوه[2] عند أَكَمَة ، فإنهم لَقيامٌ ورسول الله صلى الله عليه وسلم لَقاعد ، فقالت لى نفسى : قُم بينهم وبينه لا يَغتالونه ، قال : فقمت بينهم وبينه ، لحفظت منه أربع كلمات ، أعدّهن فى يدى ، قال : « تَغزون جزيرة العرب ، فيفتحها الله تعالى . ثم تغزون فارس فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم ، فيفتحها الله ، ثم تغزون الدجّال فيفتحها[3] الله . قال : وقال نافع لجابر : لا نَرى الدجّال يَخرج ، حتى تُفْتَح الروم » رَواه مسلم عن قُتَيبة بن سعيد ، عن جَرير بن عبد الحميد ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

٢٥٧٦ — نافع بن عَلْقَمَةَ الـكِنانيّ .

أمير مكة .

ذكر الزبير بن بكار[4] : أن عمه مُصعب بن عبد الله ، أخبره أن هشام ابن عبد الملك ، قَدِم حاجًّا فى سنة ست ومائة ، فتظلّم إليه إبراهيم بن محمد بن طَلْحة بن عبيد الله التَّيْمِيّ ، الذى يقال له أسد الحجاز ، من عبد الملك بن

---

(١) فى أسد الغابة : قوم من قبل المغرب .

(٢) فى أسد الغابة : فوافوه .

(٣) فى أسد الغابة : فيفتحه .

(٤) ورد هذا الخبر أيضاً فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٢٨٣ .

مروان ، فى دار آل عَلْقمة ، التى بين الصّفا والمَرْوَة . وكان لآل طَلْحة شيء منها ، فأخذه نافع بن علقمة الكِنانىّ ، وهو خال مَروان بن الحكم ، وكان عاملًا لعبد الملك بن مَروان على مكة ، فلم ينصفهم عبد الملك من نافع بن علقمة ، فقال له هشام : « ألم تكن ذكرت ذلك لأمير المؤمنين عبد الملك ؟! » قال : « بَلَى ، فترك الحقّ ، وهو يعرفه ! » قال « فما صنع الوليد؟ » قال : « اتَّبع أثر أبيه ، وقال ما قال القوم الظالمون : ﴿ إنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلَى أُمَّةٍ وَإنَّا عَلَى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ(١) ﴾ » قال : « فما فعل فيها سليمان ؟ » قال : « لا قفى وَلاَ سِيرِى ! » قال : « فما فعل فيها عمر بن عبد العزيز ؟ » قال : « رَدَّها ، يرحمه الله » قال : فاستشاط هشامٌ غَضَباً ، وكان إذا غضب بدت حَوْلَتُه ، ودخلت عينُه فى حِجَاجِه ، ثم أقبل عليه ، فقال : « أمَا والله أيها الشيخ ! لو كان فيك مَضْرَبٌ لأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ » قال إبراهيم : « فهو والله فِيَّ فى الدين والحَسَب ! لا يَبعدنَّ الحقُّ وأهله ، ليكونَنَّ هذا نجث(٢) بعد اليوم » انتهى .

وقال الزبير : حدّثنا عيسى بن سعيد بن زادان ، قال : كان مُعاذ ابن عبيد الله (بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة التَّيْمِى(٣)) وأمّه كَثْرَة(٤) بنت مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله ابن مَعْمر ، وأمّها صفية بنت عَبْد شُرَحْبِيل بن هاشم بن عَبْد مناف بن عَبد الدّار ، يختصم هو ونافع بن عَلْقمة فى مالٍ بتِهامة ، فطالت فيه خصومتهما ، فاختصما عند يحيى بن الحَكَم ، وهو يومئذ والى مكة ، قال

(١) الآية ٢٣ من سورة الزخرف .
(٢) كذا فى الأصول . وفى نسب قريش : « نحت » .
(٣) زيادة فى نسخة ك وحدها .
(٤) فى نسب قريش ص ٢٨٨ : أم كثرة .

نافع : أنا ابن كذا وكذا ، فقال معاذ : أنا ابن قَنَوْنا والأخْسِبَة[١] ، فقال نافع : أنا ابن قنونا والأحسبة . فقال معاذ : الحمد لله الذى رَدّ الحق إلى أهله ، الآن أصبت ، أنا ابن كذا وكذا . قال : لا أنت ، ثم قال : ثم إن مُعاذاً اجتمع هو ونافع عند عبد الملك فى خصومتهما ، فقال عبد الملك : قد طالت خصومتكما ، وأنا جاعِل بينكما رجلين من قريش ، ينظران بينكما . قال نافع : قد رَضِيتُ بفلان ، فقال معاذ : والله لقد اضطربت فى البلاد أنا وقومى نطلب الخِيار ، فأخطأناه ، حتى أعطانا الله عز وجل ، ونحن له كارهون ، فاخْتَر من اختار الله عز وجل أنت يا أمير المؤمنين ، فنظر بينهما عبد الملك ثم قضى بينهما ، واجتهد الحقّ . انتهى باختصار .

وذكر الفاكِهىّ الخبر الأول ، وذكر ما يقتضى أن نافع بن عَلْقمة وَلِىَ مكة لعبد الملك بن مروان ، وابنه هشام ، لأنه قال : وكان مِمّن وَلِىَ مكة ، نافع بن علقمة الكِنَانِىّ — وهو خال مروان بن الحكم — لعبد الملك بن مروان ، ثم لابنه هشام بعده . انتهى .

وفى ولاية مكة لهشام نَظَرٌ ، لأن ابن جرير ذكر ما يقتضى أن وُلاة مكة فى زمن هِشام : عبد الواحد النَّصْرِىّ ، ثم خالا هشام : إبراهيم بن هشام المخزومى ، ثم محمد بن هشام المخزومى ، والله أعلم بالصواب . وذكره الفاكهى فيمن مات من الوُلاة بمكة ، فقال : ومات بها نافع ابن عَلْقمة . انتهى .

---

(١) كذا بالأصول : وقنونا : مكان فى أوائل أرض اليمن من جهة مكة ، كما ذكر ياقوت . ولم ترد كلمة : الأحسبة أو الأخشبة بالمعجمة كاسم مكان، ولعل فيها تصحيف أو تحريف .

٢٥٧٧ — نافع[١] بن عمر بن عبد الله بن جَمِيل بن عامر بن حِذْيَم — بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت — ابن سَلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح القرشيّ المكيّ ، الحافظ .

مُحدِّث مكة فى زمانه . أُمّه أم وَلَد .

رَوى عن : أُمَيَّة بن صَفْوان بن عبيد الله بن صفوان بن أمية ، وبِشر ابن عاصم الثَّقفى ، وسعيد بن حسّان الحجازى ، وسعيد بن أبى هند ، وصالح ابن سعيد ، وعبد الله بن أبى مُلَيْكة ، وعبد الملك بن أبى مَحْذُورَة ، وعمرو بن دينار ، وأبى بكر بن أبى شَيْخ السَّهمِيّ .

رَوى عنه : عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبِيّ ، وعبد الرحمن بن مَهدى (ويحيى بن سعيد ، وخَلّاد بن يحيى ، وسعيد بن أبى مريم ، ومُحْرِز بن سَلَمَة ، وداود بن عمرو الضَّبّى[٢]) ، وأبو نُعَيم الفضل ابن دُكَيْن ، ووَكِيع بن الجرَّاح ، ويزيد بن هارون ، وجماعة .

رَوى له الجماعة .

قال عبد الرحمن بن مَهدى : كان من أثبت الناس . وقال أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل : ثبت، ثبت،صحيح الحديث. ووثّقه ابن مَعِين، والنَّسائى ، وأبو حاتم ، وقال : يُحتَجّ بحديثه . قال محمد بن سعد ، عن نَبْهان بن عَبّاد : مات بمكة سنة تسع وستين ومائة . وكان ثِقة قليل الحديث ، فيه شىء . وذكره ابن حِبّان فى كتاب الثقات،وقال:مات بِفَخّ ، سنة تسع وستين ومائة ،

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٩ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك ، ومن حواشى ف .

وأمه أم وَلَد[1] (وقد أخرج له الحافظ الذهبيّ حديثاً ، في طبقات الحفاظ)[2].

٢٥٧٨ — نافع بن غَيْلان بن سَلَمَة الثَّقَفِيّ .

استُشْهِد مع خالد بن الوليد بدُومَة الجَنْدَل ، فرثاه أبوه ، وجزع عليه جزعاً شديداً . فمن قوله :

فَمَا بَالُ عَيْنِى لا تُغَمِّضُ سَاعَةً إلاَّ اعْتَرَتْنِي سَاعَةٌ تَغْشَانِي

في أبياتٍ كثيرة يرثيه بها ، منها قوله :

يَا نَافِعاً إنَّ الفَوَارِسَ أَحْجَمَتْ عَنْ شَدَّةٍ مَذْ كُورَةٍ وَطِعَانِ
لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ مِنِّىَ نَافِعاً بَيْنَ اللَّهَاةِ وَبَيْنَ عَقْدِ لِسَانِي

انتهى .

٢٥٧٩ — نافع[3] .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَوى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « لا يَدْخل الجَنّة مُسْتَكْبِرٌ ، ولا شَيْخٌ زانٍ ، ولا مَنَّانٌ بعَمله » .

رَوى عنه خالد بن أبي أُمَيَّة .

٢٥٨٠ — نامِي[4] بن محمد بن موسى الحَسَنيّ ، أبو كثير المكيّ .

ذكره السِّلَفِيّ في « معجم السَّفَر » له ، وقال : نامي هذا ، عَلَوِيّ من أولاد الحسن بن علي رضوان الله عليهما ، وعلى أبويهما ، وهو من سكان

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ك ، ومن حواشي ف .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٢١٣ .

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٤٨٩ . وأسد الغابة ٥ : ٨ . والإصابة ٣ : ٥٤٧ .

(٤) ترجمته في معجم السفر لوحة ٤٢١ .

مكة الحَرَم المقدّس ، قَدِم الثَّغر ، واستَنْشَدْتُه لغرابة اسمه ، فأنشدنى هذين البيتين (لا غير[1]) . أنشدنا نامى بن محمد بن موسى الحَسَنِىّ بديار مصر ، قال : أنشدنى الرُّدَيْنىُّ الحَرْبِى (بمكة[1]) لـكُثَيِّر عَزَّة :

خَلِيلَىَّ هَذَا رَبْعُ عَزَّةَ فاعْقِلاَ قَلُوصَيْكُما ثُمَّ انزلا[2] حَيْثُ حَلَّتِ

ومُسَّا تُرَاباً طَالَمَا مَسَّ جِلْدَهَا وظَلاَّ وبِيتَا حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ

٢٥٨١ — نَبْت بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن رَحيم — بفتح الراء وكسر الحاء المهملة — أبو عيسى المهدى .

من أهل اليمن .

ذكره السِّلَفِىّ[3] فيمن أجاز له ، وقال : كان فقيهاً من فقهاء أصحاب الشافعى . وُلِد باليمن ، ثم أقام بمكة ، إلى أن توفى بها بعد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، تفقه على شيخها أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى ، وكان يذكر أنه سمع من إسماعيل التَّيْمِىّ ، وسنجر بن عبد الله الطبرى ، وأبى نصر البَنْدَنيجى ، ولم يذكر وفاته . انتهى .

٢٥٨٢ — نُبَيْشَة[4] الخير ، وهو نُبَيْشَة بن عمرو بن عَوْف ابن عبد الله — وقيل نُبَيْشَة الخير بن عبد الله بن عَتَّاب بن الحارث بن

---

(١) تـكملة من معجم السفر .

(٢) فى ق : امكثا . وفى ف وك : انزلا . وفى معجم السفر : ابكيا .

(٣) لم ترد هذه الترجمة فى معجم السلفى ، ويبدو أنها من التراجم الناقصة فى نسخة دار الـكتب المصرية .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٧ . والاستيعاب ص ١٥٢٣ . وأسد الغابة ٥ : ٧١٣ . والإصابة ٣ : ٥٥١ .

نُصَيْر بن حُصَيْن بن دابِغَة[1] — ويقال رابعة — بن لِحْيان بن هُذَيْل ابن مُدْرِكَة بن إِلْياس بن مُضَر بن نِزَار الهُذَلِيّ .

سمَّاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم : نُبَيْشَــة . رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه : أبو المُلَيْح الهُذَلِيّ ، وأم عاصم ، جَدَّة أبي اليَمان المُعَلى ابن راشد النَّبَّال .

رَوى له الجماعة ، سوى البخاري ، حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيام التَّشْرِيق ، أيام أكل وشرب ، وذِكر الله عز وجل » .

٢٥٨٣ — نَبيل بن جرر بن جررون البادِسيّ[2] .

الرجل الصّالح ، نزيل مكة . . . .[3]

أخبرنا البرهان إبراهيم بن أحمد البَعْلِيّ إذناً ، أنبأنا العلامة قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جَماعة الـكِنانِيّ ، عن الرشيد يحيى بن عليّ الحافظ ، إجازة إن لم يكن سَماعا ، قال : سمعت الشيخ الصّالح نبيل بن جرر بن جررون . . . .[3] بمصر ، يقول : جاورت بمكة نَيِّفاً وستين سنة ، ورأيت فيها من الرجال كثيراً ، من العرب والعجم ، وشاهدت بها مَنْ واصَل تسعين يوماً ، ثلاثة أشهر ، وهي رجب وشعبان ورمضان ، فسألته عن ذلك الرجل

---

(١) كذا في الأصول ، وفي جمهرة ابن حزم ص ١٩٦ . وفي الاستيعاب وأسد الغابة : نا بغة .

(٢) كذا ورد اسم صاحب هذه الترجمة في الأصول ، ولم أقف عليه في مرجع آخر .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

من هو ؟ فقال : رجل من أهل إخْمِيم[١] ، اسمه مقلد ، كان يَخْرِزُ الأنطاع اليمنية[٢]، وكان يفعل ذلك فى كل سنة — يعنى : المُوَاصلة — . انتهى .

قال نبيل : وسمعت الشيخ أبا مَدْيَن يقول : رأيت قِطًّا مَيِّتاً على مَزْبَلة ، فذكرت قوله تعالى ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ[٣] ﴾ أو قال : حلوها . فقام القط حَيًّا يمشى ، قال نبيل : وسمعت الحديث بمكة على جماعة ، منهم : الشيخ عبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، سمعت عليه « الجمع بين الصحيحين » .

سألتُ نبيلا هذا عن سِنِّه ، فقال : قد أكملت التسعين ، ودخلت فى عَشْر المائة فى هذه السنة ، يعنى السنة التى لقيته فيها ، وهى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وبلغنى أنه توفى بالإسكندرية . انتهى .

من اسمه نُبَيْه

٢٥٨٤ — نُبَيْه بن حُذَافَة[٤] بن غانم بن عامر (بن عبد الله)[٥] ابن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كعب القرشى العَدَوِىّ .

ذكره ابن عبد البر[٦]، وقال : له صُحْبة ، وهو أخو أبى جَهْم بن حذافة[٣]، ولا أعلم له ولا لأحدٍ من إخوته رواية . انتهى .

(١) إخميم : بلدة بصعيد مصر الأعلى ، وهى تابعة اليوم لمديرية سوهاج .
(٢) كذا فى ق . وفى ك : الثمينة .
(٣) الآية ٧٩ من سورة يس .
(٤) كذا فى الأصول وفى المراجع التالية : حُذيفة .
(٥) تكملة من المراجع التالية .
(٦) الاستيعاب ص١٤٩٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٤ . والإصابة ٣ : ٥٥١ .

وعَبِيد فى نسبه ، بفتح العين وكسر الباء ، وعويج والد عَبِيد ، بفتح العين وكسر الواو ، وبالجيم .

٢٥٨٥ — نُبَيه بن عثمان بن ربيعة (بن وهبان)[1] بن وَهْب ابن حُذَافة بن جُمَح القُرشى الْجُمَحِىّ .

نَسَبه ابن عبد البر[2] كما ذكرنا ، وقال : كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، هذا قول الواقدى . وقال ابن إسحاق : الذى هاجر إلى أرض الحبشة ، أبوه عثمان بن ربيعة . ولم يذكر موسى ابن عُقْبة ، ولا أبو معشر ، واحداً منهما فيمن هاجر إلى أرض الحبشة . انتهى .

٢٥٨٦ — نُبَيـــه

مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكره ابن عبد البر[3] ، وقال : لا أعرفه بأكثر من أن بعضهم ذكره فى مَوالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه ، وقد قيل فى نُبَيه هذا ، مَوْلَى النبى صلى الله عليه وسلم : « النُبَيْه » بالألف واللام ، وضم النون وقيل : « النَّبِيه » بفتح النون . انتهى .

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد فى المراجع التالية .

(٢) الاستيعاب ص ١٤٩٣ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٥ . والإصابة ٥ : ٥٥٢ .

(٣) الاستيعاب ص ١٤٩٣ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٤ . والإصابة . ٥ : ٥٥٢ .

٢٥٨٧ — نَجَّاد بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على ابن قَتَادة الحَسَنِىّ المكىّ .

هو الشريف حُمَيْضَة ، صاحب مكة ، على ما وجدته فى بعض الوثائق .

٢٥٨٨ — نُجَيْد بن عِمران الخُزاعىّ .

له شعر يوم الفتح ، ذكره فى السِّيرة . . . . [1]

٢٥٨٩ — نِزار بن عبد الملك المكىّ .

ذكره عِمارة اليمنى الشاعر ، فى كتابه « المفيد فى تاريخ زَبِيد »[2] .

ورَوى عنه فيه ، ووَصَفه بمعرفةٍ تامةٍ بأيام الناس ، وأشعارهم ، وتَرْجَمه بالشيخ الفقيه . انتهى .

٢٥٩٠ — نصر بن محمد بن على بن أبى الفرج بن على بن أبى الفرج الهَمْدانى — بميم ساكنة — النَّهاوَنْدِىّ ، ثم البغدادى ، برهان الدين أبو الفتوح بن أبى الفرج المعروف بالحُصْرى[3] .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

قرأ القرآن على أبى بكر محمد بن عبد الله بن الزَّاغُونِىّ ، وأبى الكرم

---

(١) بياض بالأصول .

(٢) هو الكتاب المطبوع فى لندن سنة ١٨٩٢ ، وفى القاهرة سنة ١٩٥٧ باسم : « تاريخ اليمن » والخبر مذكور فى الصفحة الأولى من الكتاب .

(٣) ترجم له ابن رجب فى « ذيل طبقات الحنابلة » ٢ : ١٣٠ .

المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِىّ ، وأبى منصور مسعود بن عبد الواحد بن الُحصَين ، وجماعة . وسمع من أبى الوقت السِّجْزِىّ « مُسْنَد الدّارِمِىّ » ومن الشريف أبى طالب محمد بن محمد بن أبى زيد النقيب « سُنَن أبى داود » ومن أبى زُرْعَة المقدسىّ « سنن النَّسائى » و « ابن ماجة » و « مُسْنَد الشافعى » و « فضائل القرآن » لأبى عُبَيد ، وغير ذلك ، على جماعةٍ كثيرين وحَدّث .

سمع منه جماعة من الحفّاظ والأعيان ، منهم : برهان الدين . . . . (١) والزكىّ البِرْزالِىّ ، والضياء المقدسى ، وابن النجار وذكره فى [ذيل] « تاريخ بغداد » . وقال : سمعنا منه وبقراءته كثيراً ، وكان يقرأ قراءة صحيحة ، إلا أنه يُدغمها بحيث لا تُفهم ، ويكتب خطاً رديئاً جداً ، وكان من حفاظ الحديث ، العارفين بفنونه ، مُتْقِناً ضابطاً ، غزير الفضل ، مُتَفَنِّنا ، كثير المحفوظ ، ثقة حجة نبيلا ، من أعلام الدين ، وأئمة المسلمين ، وكان يصوم الدهر ، ويُكثر تلاوة القرآن ليلاً ونهاراً فى صلاة النَّافِلة ، وخرج عن بغداد إلى مكة ، وجاور بها نَيِّفاً وعشرين سنة ، مُديماً للصيام والقيام ، ويُكثر الطواف والعُمْرة فى حَرِّ الهَواجِر ، حتى إنه كان يطوف فى كل يوم وليلة سبعين(٢) أسبوعاً ، وكان يُصلِّى إماماً فى مقام الحنابلة بالمسجد الحرام ، ويَروى الحديث ، حتى عَجَز وضَعُف ، وكان يطوف متكئاً على عصاً . سمعت منه شيئاً يسيراً ببغداد . ولمّا حَجَجْتُ فى سنة ست وستمائة حَجَّتى الثانية ، أقمت بمكة مجاوراً سنة سبع ، وقرأت عليه كثيراً ، واستفدت منه ، وانتخبت عليه ، وسألته سؤالات . وكان من العلم والدين بمكان ، خرج فى آخر عمره لما اشتد القَحط بمكة ، مسافراً إلى اليمن ، فأدركه الأجل بها . انتهى .

وقد اختُلف فى وفاته على أقوال ، فقيل : فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة

---

(١) بياض بالأصول .   (٢) كذا بالأصول ؟!

وستمائة ، حكاه ابن نُقْطة فى « التَّقْييد »[١] عن أولاد أبى الفرج الُحضْرى هذا ، وقيل فى المحرم سنة تسع عشرة ، قاله الضياء المقدسى ، وجَزَم به ابن النجار ، والمُنْذِرِىّ ، والذّهبى فى « طبقات القراء »[٢] وقيل فى شهر ربيع الأول ، كذا وجدتُ بخطى فيما عَلَّقته من « تاريخ ابن النجار » ، و « تاريخ الإسلام » للذهبى . وقيل فى ربيع الآخر ، حكاه المُنذرى فى « التكملة »[٣] وجَزَم به ابن مَسْدِىّ ، وقال : قد اضْطُرب فى وفاته ، وهذا أصحّ ما عندى فيها ، كذا قال فى « مُعجمه » ومنه نقلت هذا النَّسب .

وكانت وفاته بالمَهْجَم[٤] من بلاد اليمن (وقبره بها معروف يُزار ، عند الرِّباط المنسوب إلى الشيخ أبى الغيث . ذكره الخزرجى فى « تاريخه »)[٥] .

وأما مولده ، فذكر ابن النجار ، أنه سأله عنه ، فقال : أخبرنى والدى أنه فى شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، وذكره هكذا غير واحد ، منهم المُنذرىّ ، وذكر أنه كان يقول : إنه من هَمْدان ، القبيلة المشهورة ، وذكر أنه اشتغل بالأدب ، وحَصَّل منه طَرَفاً حَسَناً ، ومن شعره :

أَطَرْفَ العَيْنِ مَا لَكَ لاَ تَنَامُ عَسَى طَيْفٌ يَقَرُّ بِهِ لِمَامُ
فَتَنْقَعَ غُلَّةً وتسب لبـاً[٦] وتَشْفِى مَنْ أَضَرَّ بِهِ السَّقَامُ

---

(١) التقييد لابن نقطة ورقة ١٥ (رقم ١٠ مصطلح الحديث بدار الكتب المصرية)

(٢) وأيضاً طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٣٨ .

(٣) هذه السنة التى مات فيها صاحب الترجمة ساقطة من النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ، من التكملة للمنذرى .

(٤) بلد فى تهامة بوادى سُرْدُد ، ما بين جبل ملحان وبلدة الزيدية ، وهو الآن خراب (ياقوت . وطبقات فقهاء اليمن ص ٣٤٤) .

(٥) ما بين القوسين زيادة فى ك وحدها .

(٦) كذا بالأصول : وهى غير واضحة المعنى أو المبنى .

تَقَضَّتْ بِالْمُنَى أَيَّامُ عُمْرِي وأَخْلَقَ جِدَّتِي شَهْرٌ وعَامُ
وَلِي أَرَبٌ لَوَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمًا يُقِرُّ بِهِ ويَنْسَانِي الحِمَامُ
لِرَوْضٍ مَا تَصَوَّحَ مِنْ شَبَابِي وأَضْحَى الشَّيْخُ وَهْوَ بِهِ غُلَامُ

أخبرنى (المُسْنِدُ ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى ، قال : أنبأنا العلامة أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التَّوْزَرِىّ)[1] . عن أبى الحسين يحيى بن علىّ الحافظ ، قال : سمعت الشيخ الصّالح العارف الزاهد ، أبا عبد الله محمد بن أُبَىّ بن أحمد الأنصارى الأندلسى الشَّاطِبِىّ ، صاحب الشيخ أبى الحسن بن الصَّبَّاغ ، رضى الله عنهما ، يقول : سألتُ صاحباً لى بمكة شرفها الله ، وكان رجلاً صالحاً من المجاورين ، من أهل المغرب : أنت إذا فاتتك الصلاة خَلْف إمام المقام ، تُصَلِّى خلف البرهان ؟ يعنى الحافظ أبا الفتوح بن الُحصْرى ، إمام الحنابلة ، فقال : قد كنت أتوقّف عن ذلك ، حتى رأيت فى المنام كأنّى على شاطىء نيل مصر ، وقد حَضَرْتُ جنازةً ، فقال لى من حضر : تَقدَّم فَصَلِّ عليها ، فقلت : لا أُصلِّى حتى أعرفه ، فكشفوا عن وجهه ، فإذا هو البرهان إمام الحنابلة ، فقلت : لا أُصلِّى عليه ! فبينما نحن كذلك ، إذ أقبلت جماعة عليهم نور عظيم ، فإذا فيهم النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه حوله ، فقال لى صلى الله عليه وسلم : تقدَّم فَصَلِّ عليه ، فإنه ليس منهم . فصلَّيت عليه . قال : فلما أنْ رأيت هذا المنام ، زال ما كان فى قلبى ، وصِرْت أُصلِّى خلفه . هذا معنى كلام الشيخ الشاطبى ، حكاه لى بجامع عمرو بن العاص ، رضى الله عنه بمصر ، فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وعَلَّقتُ عنه ها هنا من حفظى ، والله ولى التوفيق . انتهى .

وهذه الحكاية فيها مَنْقَبة لأبى الفتوح الُحصْرى .

---

(١) زيادة من ك ومن حواشى ف .

٢٥٩١ — نصر بن وَهْب الْخزَاعِيّ .

رَوى عنه أبو مُلَيْح الهُذَلِيّ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، نحو حديث مُعاذ فى اليمن[١] ، قوله « ما حَقُّ اللهِ على الناس . . . » الحديث . ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] ، وذكره الذهبي[٣] ،فقال: له رؤية .رَوى عنه أبو المُلَيح الهُذَلىّ فقط .

من اسمه النَّضر

بضاد معجمة ، مُكبَّر

٢٥٩٢ — النضر بن إبراهيم بن سَلَمَة المكىّ ، يُلقّب شاذان .

ذكره ابن طاهر فى « مختصره » لألقاب الشِّيرازى ، وهو النَّضْر بن سَلَمَة الآتى ذكره بأبسط من هذا . انتهى .

٢٥٩٣ — النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَة بن عَلْقمة بن عَبد مَناف ابن عَبد الدَّار بن قَصىّ بن كِلاَب القُرشىّ العَبْدَرِىّ .

هكذا نَسَبه أبو نُعيم ، وابن مَنْدة ، على ما قال النَّوَوِىّ[٤] ، قال : وغَلِطا فيه غَلَطين فاحشين ، أحدهما : أنهما قالا فى نَسَبه : كَلَدَة بن علقمة ،

---

(١) فى الاستيعاب : فى الإيمان

(٢) الاستيعاب ص ١٤٩٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٦ . والإصابة ٣ : ٥٥٤

(٣) التجريد ٢ : ١١٣ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٢٦ .

وإنما هو عَلقمة بن كَلَدَة ، هكذا ذكره الزبير بن بكار[1] ، وابن الكلبي ، وخلائق لا يُحْصَوْن من أهل هذا الفن . والثانى : أنهما قالا : شَهِد النضر ابن الحارث حُنَيْناً ، مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه مائة من الإبل ، وكان مُسلماً ، من المُؤلَّفَة ، وعَزَوْا ذلك إلى ابن إسحاق ، وهذا غلط بإجماع أهل السِّيَر والمَغَازى ، فقد أجمعوا على ما ذكرناه أولا ، أنه قُتل يوم بدر كافراً ، وقد أطنب الإمام ابن الأثير[2] فى تغليطهما ، والردِّ عليهما .

والذى أشار إليه النووى بقوله : فقد أجمعوا على ما ذكرناه ، وهو قوله ، بعد أن نَسَبه على الصواب : أُسِر يوم بدر ، وقُتل كافراً ، قتله علىّ ابن أبى طالب بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجمع أهل المغازى والسِّيَر ، أنه قُتل كافراً ، وإنما قُتل لأنه كان شديد الأذى للإسلام والمسلمين ، ولما قُتل ، قالت أخته قُتَيْلَة أبياتاً مشهورة ، من جملتها[3] :

أَمُحَمَّـدٌ وَلأَنْتَ صِنْوُ[4] نَجِيبَةٍ مِنْ قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهْوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

انتهى .

وذكر الذهبي فى التجريد[5] ، معنى ما ذكره النووى . وسبب الوَهَم من ابن مَندة ، وأبى نُعَيم ، فى قوله : إن النَّضْر شَهِد حُنَيْناً ، وأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم من غنائمها ، مائة من الإبل ، أن للنَّضر

(١) وأيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٥٥ .
(٢) أسد الغابة ٥ : ١٧ . وأيضاً الاستيعاب ص ١٥٢٦ . والإصابة ٣ : ٥٥٥ .
(٣) ورد فى نسب قريش وأسد الغابة تسعة أبيات من هذه القصيدة .
(٤) كذا فى أسد الغابة . وفى نسب قريش : ضِنْء .
(٥) التجريد ٢ : ١١٤ .

أخاً اسمه « النُّضَيْر » بزيادة ياء ، شَهِد حُنيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه مائة بعير . انتهى .

٢٥٩٤ — النَّضْر بن سَلَمَة ، يلقب شاذان النَّضْرى (المَرْوَزِىّ[1]) .

سكن المدينة ومكة ، كما ذكر ابن عَدِىّ . وذكر ابن حِبّان ، أنه سكن مكة .

رَوى عن : أحمد بن محمد الأزرقى المكىّ ، وسعيد بن عُفَير ، ويحيى ابن إبراهيم بن أبى قُتَيلة ، وجعفر بن عَوْن ، وعبد الله بن نافع ، والوليد ابن عطاء ، وغيرهم .

رَوى عنه : عبد الله بن شَبِيب ، وعبد الجبار بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزّان . وذكر ابن حِبّان ، أنه سمعه يقول : عرفنا كذبه فى المُذاكرة . قال ابن حبان : لا تَحِلُّ الرواية عنه إلا للاعتبار . وقال أبو حاتم : كان يَفْتعِل الحديث . وذكر عبد الرحمن بن خِرَاش ، أنه وَضَعَ أحاديث . وذكر ابن عَدِىّ ، أنه سمع أبا عَرُوبَة يُثنى عليه خيراً ، وقال : كان حافظاً لحديث المدينة .

وذكر الذهبى ، أنه الذى حَدَّث عنه البَزِّىّ فى التكبير ، وذكر جماعةً يُسَمَّوْن النَّضْر بن سَلَمَة ، وذكر فى ترجمة كلٍّ منهم ، أنه صَدُوق .

٢٥٩٥ — النَّضْر بن شِبْل .

شَيْخٌ كان بمكة .

يَروى عن مالك .

---

(١) تكملة من ترجمته فى الميزان ٤ : ٢٥٦ . ولسان الميزان ٦ : ١٦٠ .

رَوى عنه أحمد بن زُهير .

وذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الرابعة من الثِّقات .

٢٥٩٦ — نَضْرَة بن أَكْثَم الخُزَاعِيّ ، ويقال الأنصاريّ .

حديثه عن يحيى بن أبى كَثير ، عن يزيد بن أبى نُعَيم ، عن سعيد ابن المُسَيَّب ، عن نَضْرة بن أَكْثَم : أنه تزوَّج امرأة ، فلما جامعها ، وجدها حُبْلَى ، فرفع شأنها إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقَضَى أن لها صَداقها ، وأن ما فى بطنها عَبْدٌ له ، وجُلِدَت مائة ، وفرَّق بينهما . انتهى باختصار من الاستيعاب[1] .

٢٥٩٧ — النُّضَيْر بن الحارث بن عَلْقَمة بن كَلَدَة بن عَبْد مَناف ابن عَبد الدار بن قُصَيّ بن كِلاَب القُرشى العَبْدَرِيّ .

ذكره الزبير بن بكار[2] هكذا ، وقال : قُتل يوم اليَرْمُوك شهيداً ، وكان من حُلَماء قريش ، ومن المهاجرين . انتهى .

وذكره ابن عبد البر[3] ، وقال : يُكنَى أبا الحارث ، وأبوه الحارث بن عَلْقمة ، يعرف بالرَّهين .

كان النُّضَير من المهاجرين ، وقيل بل كان من مُسلمة الفتح ، والأول أكثر وأصح ، وكان النضير كثيراً ما يشكر الله تعالى ، على ما مَنَّ به عليه من الإسلام ، ولم يمت على ما مات عليه أخوه وأبوه وآباؤه ، وأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين بمائة بعير ، وأتاه رجل من

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٢٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٨ . والإصابة ٣ : ٥٥٥ .

(٢) ذكره مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٥٥ .

(٣) الاستيعاب ص ١٥٢٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٢٠ . والإصابة ٣ : ٥٥٧ .

بنى الدِّيل ، يبشره بذلك ، وقال له : احْذُنى[1] منها ، فقال النّضير : ما أُريد أخذها ، لأنِّى أَحْسَب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يُعطى ذلك ، إلا تَألُّفاً على الإسلام ، وما أريد أن أَرْتَشى على الإسلام ، ثم قلت : والله ما طلبتها وما سألتها ، وهى عطيّة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضتها ، وأعطيت الدِّيلِىّ منها عشرة ، ثم خرجتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلست معه فى مَجلسه ، وسألته عن فرض الصَّلَوات ومواقيتها ، فو الله لقد كان أحبّ إلىّ من نفسى ، وقلت له : يا رسول الله ، أىّ الأعمال أحبّ إلى الله تعالى ؟ فقال : الجهاد ، والنفقة فى سبيل الله . قال : وهاجر النضَير إلى المدينة ، ولم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً ، وحضر اليَرْمُوك وقُتِل بها شهيداً ، وذلك فى رجب سنة خمس عشرة ، وكان يُعَدُّ من حُلَماء قريش . رحمه الله .

وكان للنُّضَير من الوَلَد : علىّ ، ونافع ، والمُرْتَفَع . ومن وَلَدِ المُرْتَفَع : محمد بن المرتفع ، يَروى عنه ابن جُرَيْج ، وابن عُيَيْنَة . انتهى من الاستيعاب بلفظه فى الغالب ، وبعضه بالمعنى .

٢٥٩٨ — النُّضَيْر بن النَّضْر بن الحارث بن عَلْقمة بن كَلَدة .

يقال له صُحْبَة ، وليس بمعروف ، ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[2] . ومقتضى ما ذكره من نَسَبه ، أن يكون ابن النَّضْر[3] ، أخى السابق الذى قُتِل كافراً بعد بدر ، قتله على بن أبى طالب بالصَّفْراء صَبْرًا ، بأمر النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أى : أعطنى .

(٢) التجريد ٢ : ١١٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٢١ . والإصابة ٣ : ٥٨٠ .

(٣) راجع ترجمته فى نسب قريش ص ٢٥٥ .

من اسمه النُّعْمان

٢٥٩٩ — النُّعمان بن خَلَف الخُزاعِيّ .

أخو مالك .

كانا طَليعتين يوم أُحُد ، فاستُشْهِدا ، قاله الكلبيّ .

ذكره هكذا الذهبي فى التجريد[1] .

٢٦٠٠ — النُّعمان بن عَدِيّ بن نَضْلَة — ويقال ابن نُضَيْلَة — ابن عَبد العُزَّى بن حُرْثان بن عَوْف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِيّ العَدَوِيّ .

ذكر الزبير[2] : أن أمّه : [3]بَعْجَة بنت أمية بن خَلَف الخُزاعِيّ[3] قال : وكان النعمان مع أبيه بأرض الحبشة ، استعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، على مَيْسان[4] ، فقال النعمان[5] :

---

(١) التجريد ٢ : ١١٦ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٢٥ . والإصابة ٣ : ٥٦١ .

(٢) وأيضاً ذكره مصعب فى نسب قريش ص ٣٨١ .

(٣-٣) فى نسب قريش : « أمه : بنت بعجه بن أمية بن خويلد بن خلف الخزاعى » .

(٤) موضع من أرض البصرة .

(٥) هذه الأبيات — مع خلاف يسير فى بعض الألفاظ — واردة فى « سيرة ابن هشام ٤ : ٩ . ونسب قريش ٣٨٢ . والاستيعاب ص ١٥٠٢ . وأسد الغابة ٥ : ٢٧ . والإصابة ٣ : ٥٦٢ . ومعجم البلدان (ميسان) . والمعرب للجواليقى ص ٩٧ . والاشتقاق لابن دريد ص ١٣٩ . والبيت الأول فى جمهرة ابن حزم ص ١٥٨ . والبيتان الأول والأخير فى معجم ما استعجم ص ١٢٨٣ .

فَمَنْ مُبْلِغُ الحَسْنَاءِ أَنَّ حَلِيلَها ... بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وحَنْتَمِ

إِذَا شِئْتُ غَنَّتْنِي دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ ... وصَنَّاجَةٌ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمِ

إِذَا كُنْتَ نَدْمَانِي فبِالأَكْبَرِ اسْقِنِي

وَلَا تَسْقِنِي بالأَصْغَرِ المُتَثَلِّمِ

لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ ... تَنَادُمُنَا بِالجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

فعزله عمر رضى الله عنه .

وقال الزبير : حدّثنى محمد بن الضحاك بن عثمان الحِزامىّ ، عن أبيه ، قال : لما بلغ عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه هذا الشعر ، كتب إلى النعمان ابن عَدِى بن نَضْلَة :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، حٰمٓ . تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِى الطَّوْلِ لَا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ ﴾(١) .

أمّا بعد ، فقد بلغنى قولك :

لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ ... تَنَادُمُنَا بِالجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

وأيْمُ الله ، إنه لَيَسُوءُنى ، وعَزَله . فلما قدم على عمرَ بَكَّتَه بهذا الشعر ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، ما شربتها قطُّ ، وما الشعر إلا شعر طَفَح على لسانى ، فقال عمر : أظنّ ذلك ، ولكن لا تعمل لى على عَمَلٍ أبداً . انتهى .

وقال ابن عبد البر ، بعد أن نَسَبه كما ذكرنا : كان من مُهاجرة الحبشة ،

---

(١) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ من سورة غافر .

هاجر إليها هو وأبوه عَدِىّ بن نَضلة ـ أو نُضَيلة ـ فمات عَدِىّ هناك بأرض الحبشة ، فَورِثَه ابنه النعمان هناك ، فكان النُّعمان أول وارثٍ فى الإسلام ، وكان عَدِىّ أبوه ، أول موروث فى الإسلام ، ثم وَلَّى عمرُ النُّعمانَ هذَا مَيْسَان ، ولم يُوَلِّ عمر بن الخطاب رجلاً من قومه عَدَوِيًّا غيره ، وأراد امرأته على الخروج معه إلى مَيْسان ، فأَبَت عليه ، فأنشد النعمان أبياتاً ، وكتب بها إليها ، وهى :

فمن مُبْلِغُ الحسناء أنَّ حَلِيلَها بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وحَنْتَمِ

فذكر الأبيات المتقدمة ، وذكر بقية القصة كما ذكر الزبير ، ثم قال : فنزل ـ يعنى النعمان بن عَدِىّ ـ البصرة ، ولم يزل يغزو مع المسلمين ، حتى مات رحمه الله .

وهو فصيح ، يَسْتَشْهِد أهل اللغة بقوله : نَدْمان ، فى معنى نديم . انتهى .

وقال الزبير : وقد انقرض وَلَدُ النعمان .

٢٦٠١ — نُعَيم بن عبد الله بن أَسِيد بن عَوْف بن عَبِيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كعب بن لُؤَىّ القُرشى العَدَوِىّ المعروف بالنَّحَّام .

قال الزبير : إن أمه فاخِتَة بنت أبى حَرْب بن خَلَف بن صُدَّاد بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ بن كَعْب . وقال بعد أن سمّاه : هو النحَّام ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « دَخَلْتُ الجنة ، فسمعت نَحْمَة مِن نعيم فيها » وهى السَّعْلة ، وما يكون فى آخر النَّحْنَحة الممدودة آخرها ، قال الراجز فيها :

مَالَكَ لاَ تَنْحَمُ يَا رَوَاحَهْ إنَّ النَّحِيمَ للسقاة رَاحَهْ

ويقال للنَّحْمَة : النَّحْطة أيضا .

وكان نُعيم ، قديم الإسلام ، أسلم بمكة قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولـكنه أقام بمكة حتى كان قُبيل الفتح ، لأنه كان مِمَّن يُنفق على أرامل بنى عَدِىّ وأيتامهم ، فقال له قومه ، حين أراد الهجرة وتَشَبَّثوا به : أَقِم (عندنا[١]) ودِنْ بأىِّ دين شئت . فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين قدم عليه : « قومك يا نُعَيم ، كانوا لك خيراً من قومى لى » قال : بل قومك خير يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ قومى أخرجونى ، وأَقَرَّكَ قومك » . فقال نُعَيم : يا رسول الله ، قومك أخرجوك إلى الهجرة ، وقومى حبسونى عنها . وكان بيت عَدِىّ ابن كعب فى الجاهلية ، بيت بنى عَوِيج ، حتى تحوّل فى بيت بنى رَزَاح ، بعمرٍو وزيدٍ ابنى الخطاب رضى الله عنهما ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيـل رحمه الله . قال عبد الرحمن بن نُمَيْر بن عبد الله : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يأتى الشِّفاء ، فإذا رأته قالت : هذا عمر ، إذا مشى أسرع ، وإذا تـكلم أسمع — وقال غيره : إذا ضرب أوجع — وهو الناسك حقاً ، ما زالت بنو عَبيد تعلونا ظَهراً ، حتى جاءنا الله بك . قال نُمَيْر : وكان نُعيم النحّام وأبوه من قَبْلِه ، يحملون يتامى بنى عَدِىّ ويَمُونُهم .

قال الزبير : حدّثنى محمـد بن سلاّم ، عن عثمان بن عثمان ، الذى كان قاضياً بالبصرة ، وهو خال أبى عُبيدة ، قال : قال عبد الله بن عمر بن الخطاب لأبيه : اُخطب علىّ بنت نُعَيم النحّام ، فقال له أبوه : اُخْطُبها أنت ،

---

(١) تـكملة من الاستيعاب ص ١٥٠٧ . وأسد الغـابة ٥ : ٣٣ . والإصابة ٣ : ٥٦٧ .

فإن رَدَّكَ ، اعرف . فخطبها عبد الله إلى نُعيم ، فلم يُزَوِّجه إياها . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للنحّام : خَطَبَ إليك ابن أخيك عبد الله ابن عمر ، فرددته ! فقال له نعيم : لى ابن أخٍ مَضْعوفٌ لا يزوِّجه الرجال ، فإذا تركت لحمى تَرِباً ، فمن يَذُبُّ عنه ؟ .

وقُتل نُعيم بن عبد الله شهيداً بالشام ، يوم أَجْنَادِين . انتهى .

وقال ابن عبد البر[1] : كان نُعيم النَّحام قديمَ الإسلام ، يقال إنه أسلم بعد عشرة أنفسٍ قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم إسلامه ، ومَنَعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة ، لأنه كان يُنفق على أرامِل بنى عَدِىّ وأيتامهم ويَمُونُهم ، فقالوا : أَقِم عندنا على أى دينٍ شئت ، وأقم على ربك[2] ، واكْفِنا ما أنت كافٍ من أَمْر أراملنا ، فو الله لا يتعرَّض لك أحد إلاّ ذهبتْ أنفسُنا جميعاً دونك . وزعموا أنّ النبى صلى الله عليه وسلم ، قال له حين قدم عليه : « قومك يا نُعيم كانوا خيراً لك من قومى لى » . قال : بل قومك خَيْرٌ يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قومى أخرجونى وأَقَرَّكَ قومُك » — وزاد الزبير فى هـذا الخبر — فقال نُعيم : يا رسول الله ، قومك أخرجوك إلى الهجرة ، وقومى حبسونى عنها . وكانت هجرة نُعيم عام خَيْبَر ، وقيل : بل هاجر فى أيام الحُدَيْبِيَة . وقيل : إنه أقام بمكة حتى كان قبل الفتح .

واختُلف فى وقت وفاته ، فقيل : قُتل بأَجْنَادِين شهيداً سنة ثلاث عشرة ، فى آخر خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، وقيل : قتل يوم اليَرْمُوك شهيداً ، فى رجب سنة خمس عشرة ، فى خلافة عمر رضى الله عنه . وقال

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٣٣ . والإصابة ٣ : ٥٦٧ .

(٢) الاستيعاب : وأقم فى رَبْعِك .

الواقدى : كان نعيم قد هاجر أيام الحُدَيْبِيَة ، فشَهِدَ مع النبىّ صلى الله عليه وسلم مابعد ذلك من المشاهد ، وقُتل يوم اليَرْمُوك شهيداً ، فى رجب سنة خمس عشرة . رَوى عنه نافع ، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمِىّ . وقال : ما أظنُّهما سَمِعا منه . انتهى من الاستيعاب .

قال النَّوَوِىّ[1] : والنحّام وصفٌ لنُعيم لا لأبيه ، وقيل له النحام ، للحديث المشهور : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « دخلت الجنـة فسمعت نَحْمَة نُعيم » . والنَّحْمة ـ بفتح النون ـ : السَّعْلة (بفتح السين)[2] وقيل النحنحة الممدود آخرها . هذا هو الصواب ، إن نُعيماً هو النحام ، ويقع فى كثير من كتب من الحديث : نُعيم بن النحّام ، وهكذا[3] وَقَع فى بعض نسخ « المهذّب» وهو غلط . لأن النحام وصفٌ لنُعيم لا لأبيه .

٢٦٠٢ — نَفِيس بن عبد الخالق بن محمد الهاشمىّ القَشْبِىّ[4] ، أبو الحسن .

ذكره السِّلَفِىّ[5] وقال : نَفِيس هذا ، رجل من أهل القرآن والمعرفة بالقراءات ، وقد قرأ بالأندلس والحجـاز ، على شيوخ ، وقرأ الحديث ، وسمع علىّ[6] رسالة « ابن أبى زيد » وغيرها ، بعد رجوعه من مكة ، وتوجّه إلى الأندلس ، وكان قد جاور بمكة مدّة . انتهى .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٣٠ .

(٢) تـكملة من تهذيب الأسماء : وكذا .

(٣) فى تهذيب الأسماء : وكذا .

(٤) فى الأصول : القتبى . وما أثبتنا من معجم السلفى .

(٥) معجم السلفى لوحة ٤١٩ .

(٦) يفهم من سماعه على السلفى ، أنه كان من رجال القرن السادس ، لأن السلفى توفى سنة ٥٧٦ هـ .

٢٦٠٣ — نُفَيع بن مَسْروح ، ويقال نفيع بن الحارث بن كَـلَدة ابن عمرو الثَّقَفِيّ .

وقد تقدّم نسب الحارث بن كَـلَدَة فى ترجمة نافع[1] ، أخى نُفَيع هذا ، يكنى نُفَيع هذا : أبا بَـكْرة .

قال ابن عبد البر[2] ، فى ترجمة نُفَيع هذا : كان من عَبيد الحارث بن كَلَدَة ، فاستَلْحقه وأُمّه سُمَيَّة أَمَةٌ للحارث بن كَـلَدة ، وهى أمّ زياد بن أبى سفيان . ونقل عن أحمد بن حنبل أنه قال : أبو بَـكْرة نُفَيع بن الحارث . قال : والأكثر يقولون : نُفيع بن الحارث ، كما قال أحمد . وقال ابن عبد البر : قال أحمد بن زُهَير : سمعت يحيى بن مَعِين يقول : أَمْلَى علىّ هَوْذَة بن خليفة البَـكْراوى ، نَسَبه إلى أبى بَـكْرة ، فلما بلغ إلى أبى بكرة ، قلت : ابن مَنْ ؟ قال : دَعْ لا تزده ، دَعْه . وكان أبو بَـكرة يقول : أنا من إخوانـكم فى الدين ، وأنا مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أَبَى الناس إلاّ أن يَنْسُبُونى ، فأنا نُفيع بن مَسْروح . انتهى .

وقال ابن عبد البر : قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، كَنّاه بأبى بَكرة ، لأنه تعلق بِـبَكْرَةٍ من حِصْن الطائف ، فنزل إليه . قال : وكان أبو بكرة رضى الله عنه يقول : أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأبَى أن ينتسب . قال : وذكره أحمد بن زُهير فى موالى النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ص ٣١٨ من هذا الجزء .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٣٠ و ١٦١٤ ـ وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٣٨ و ١٥١ . والإصابة ٣ : ٥٧١ .

قال : حدّثنا عبد الرحمن بن سليمان ، عن الحجاج ، عن الحَكَم ، عن مِقْسم ، عن ابن عباس ، قال : خرج غلامان يوم الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقهما . أحدهما أبو بَكْرة .

وذكر ابن عبد البر فى موضع آخر ، أن أبا بكرة رضى الله عنه ، نزل من حصن الطائف فى غلمانٍ من أهل الطائف ، فأعتقهم النبىُّ صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن عبد البر : وكان من فُضلاء الصحابة رضى الله عنهم ، وهو الذى شَهِد على المُغيرة بن شُعْبة ، فبَتَّ الشهادة ، فحدّه عمر رضى الله عنه حَدَّ القَذْف ، إذ لم تتم الشهادة . ثم قال له : تُبْ تُقْبل شهادتك ، فقال له : إنما تَسْتَتِيبُنى لتُقبل شهادتى ؟ فقال : أجل . قال : لا جَرَم ، لا أشهد بين اثنين أبداً ما بقيتُ فى الدنيا .

وقال سعيد بن المُسَيَّب : كان — يعنى أبا بكرة رضى الله عنه — مثل النَّصْل من العبادة ، حتى مات .

وقال ابن عبد البر : قال الحسن : لم يسكن البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفضَل من عِمْران بن حُصَين ، وأبى بَكْرة . انتهى .

قال ابن عبد البر[1] : وكان أبو بَكْرة رضى الله عنه ، أخا زياد لأُمّه ، أمهما سُمَيّة ، فلما بلغ أبا بكرة ، أن معاوية استَلْحقه ، وأنه رَضِىَ بذلك ، آلَى يميناً أن لا يكلمه أبداً ، وقال : هذا زَنَّى أمه ، وانتفَى من أبيه ، ولا والله ما أعلم سُمَيّة رأت أبا سفيان قط . وَيْلَهُ ، ما يَصنع بأم حَبيبة زوج

---

(١) الاستيعاب ص ٥٢٦ .

النبى صلى الله عليه وسلم ، أيريدُ أن يراها ؟ (فإن حَجَبَتْه فضحته ، وإن رآها[1]) فيالها مصيبة ! يَهتِك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حُرمةً عظيمة .

ثم قال ابن عبد البر : وقد قيل إنه — يعنى زياداً — حَجّ ولم يَزُرْ ، من قول أبى بكرة ، وقال : جزى الله أبا بكرة خيراً ، فلم يدع النصيحة على كل حال .

وقال ابن عبد البر : كان أحد فضلاء الصحابة رضى الله عنهم ، وكان ممن اعتزل يوم الجَمَل ، لم يُقاتل مع واحدٍ من الفريقين . قال : وكان أولاده أشرافاً بالبصرة بالولاية والعلم . وله عَقِبٌ كثير .

وقال النَّوَوِىّ[2] : رُوى له عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة حديثٍ ، واثنان وثلاثون حديثاً . اتفق البخارى ومسلم منها على ثمانية أحاديث ، وانفرد البخارى بخمسة ، ومسلم بحديث . رَوى عنه : ابناه : عبد الرحمن ، ومسلم ، ورِبْعِىّ بن خِراش[3] ، والحسن ، والأحنف . انتهى .

روى له الجماعة .

واختُلف فى وفاته ، فقيل : سنة إحدى وخمسين ، وقيل سنة اثنتين وخمسين بالبصرة ، وصَلّى عليه أبو بَرْزَة الأسْلَمِىّ ، بوصية منه .

٢٦٠٤ — نُفَيْرة بن عمرو الخُزاعِىّ .

عن عمر .

---

(١) تكملة من الاستيعاب .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٩٨ .

(٣) كذا فى الأصول . وفى تهذيب الأسماء . وفى تحفة ذوى الأرب ص ٣٤ . حِرَاش (بالحاء المهملة) وقال : ليس ثم غيره .

وعنه حِزام بن هشام ، لا تثبت له صُحبة .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد[١] .

٢٦٠٥ — نُمَير الخُزَاعِيّ . . . .[٢]

٢٦٠٦ — نُمَير بن خَرَشَة بن ربيعة الثَّقَفِيّ .

حليف لهم ، من بَلْحارث بن كعب .

كان أحد القوم الذين قَدِموا مع عَبْدِ يالِيل بإسلام ثَقِيف .

ذكره هكذا ابن عبد البر في الاستيعاب[٣] .

٢٦٠٧ — نُمَيْر بن أبي نُمير الخُزاعي ، ويقال الأَزْدِي ، يكنى أبا مالك ، بابنه مالك بن نُمير .

سَكن البصرة ، لم يَرْوِ حديثَه غير عصام بن قُدَامة ، عن مالك بن نُمير ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في الجلوس في الصلاة . ذكره هكذا ابن عبد البر[٤] .

وذكره الذهبي[٥] فقال : نُمير بن أبي نمير مالك الخُزاعي ، وقيل الأَزْدِيّ ، أبو مالك . بَصري ، له صُحبة ، عنه : ابنه مالك ، وابنه مجهول .

---

(١) التجريد ٢ : ١٣١ .

(٢) بياض بالأصول . ولم يرد من هذه الترجمة سوى هذا الاسم والنسبة . ولعله : نمير بن أبي نمير الخزاعي ، المترجم له في الاستيعاب ص ١٥١١ . وفي أسد الغابة ٥ : ٤١ . والإصابة ٣ : ٥٧٤ . والآتية ترجمته بعد عدة أسطر .

(٣) الاستيعاب ص ١٥١١ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤١ . والإصابة ٣ : ٥٧٤ .

(٤) الاستيعاب ص ١٥١١ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤١ . والإصابة ٣ : ٥٧٤ .

(٥) التجريد ٢ : ١٢٢ .

٢٦٠٨ – نَهْشَل بن عمرو بن عبد الله بن وَهب القُرشى الفِهْرِىّ .

ذكره ابن سعد فى «الطبقات»، فى مُسلمة الفتح ، وأن أولاده : عبد الرحمن ، وعبد الله ، ونَضْلة ، وقَطَن ، قُتِلوا يوم الحَرَّة . ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[1] .

٢٦٠٩ – نَوْفل بن الحارث بن عبد المُطَّلِب بن هاشم بن عَبد مَناف بن قُصَىّ بن كِلاَب القُرشىّ الهاشمى ، يكنى أبا الحارث .

كان أَسَنَّ من إخوته ، ومن سائر من أَسلم من بنى هاشم ، حتى من العباس وحمزة ، أُسِر يوم بَدْرٍ ، ففَداه العباس رضى الله عنه ، ثم أسلم . وقيل فَدَى نفسه برماحه ، وأسلم فى يومه . ذكر ذلك محمد بن سعد كاتب الواقِدى ، لأنه قال : حدثنا على بن عيسى النَّوْفَلِىّ ، عن أبيه ، عن إسحاق ابن عبد الله بن الحارث بن نَوْفل ، قال : لما أُسِر نَوفل بن الحارث ببدر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إفْدِ نفسك . قال : مالِىَ شىء أفتدى به ، قال له : افْدِ نفسك برماحك التى بجُدَّة . فقال : والله ما عَلِمَ أحدٌ أن لِى بجُدّة رماحاً غيرى ، بعد الله ، أشهد أنك رسول الله . ففَدَّى نفسه بها ، وكانت ألف رمح . انتهى .

وهاجر أيام الخَنْدَق ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس رضى الله عنهما ، وكانا فى الجاهلية متفاوتين[2] فى المال متحابين ،

---

(١) التجريد ٢ : ١٢٢.

(٢) فى الاستيعاب ص ١٥١٢ . وأسد الغابة ٥ : ٤٦ : متفاوضين .

وشَهِد نَوفل مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنَيناً والطائف ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين ، بثلاثة آلاف رمح . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت كأنى أنظر إلى رماحك ياأبا الحارث ، تَقْصف أصلاب المشركين » .

وهو ممن ثبت مع النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم حُنين . توفى فى داره بالمدينة ، سنة خمس عشرة ، فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصَلَّى عليه عمر بن الخطاب ، بعد أن مشى معه إلى البَقِيع ، ووقف على قبره حتى دفن . انتهى من الاستيعاب[1] .

وذكر الزبير بن بكار[2] من ذلك ، أنه أسَنُّ من إخوته ، ومن عَمَّيْه حمزة والعباس ، وثَباته مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين ، وأنه توفى لسنتين خَلَتا من خلافة عمر رضى الله عنه . فعلى هذا تكون وفاته فى آخر جمادى الآخرة ، من سنة خمس عشرة ، أو فيما بعدها منها . وكلام أبى عمر بن عبد البر ، لا يُنْبِي عن ذلك ، وذكر له من الوَلَد : الحارث ، وعبد الله بن الحارث الملقب « بَبَّه » وقد تقدم ذكرهما[3] . وعبد الله بن نوفل ، قَضَى بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، لمروان ابن الحكم ، وهو أول قاضٍ كان بالمدينة ، وكان يُشَبَّه بالنبى صلى الله عليه وسلم . وتوفى سنة أربع وثمانين . وقال بعض أهله : فى زمن معاوية . وعبد الرحمن ، ومعاوية ابنا نَوفل ، لا بقية لهما . وسعيد بن نوفل ، وكان فقيهاً ، والمُغِيرة بن نوفل ، الذى قال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه

---

(١) الاستيعاب ص ١٥١٢ : وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤٦ . والإصابة ٣ : ٥٧٧ .

(٢) كما ذكر ذلك مصعب بن الزبير ص ٨٦ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٢٩ . و ٥ : ١٢٨ .

لِأُمَامة بنت أبى العاص ، وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أوصاها : إن أرادت النكاح ، أن يجعل أمرها إليه . فخطبها معاوية ابن أبى سفيان ، فجعلت أمرها إلى المُغيرة بن نوفل ، فتوقّف عليها ، ثم زَوَّجها نفسه ، فهلكت عنده ، ولم تَلِد له . وأمّ المُغيرة ، تزوَّجها تَميم الدَّارِيّ رضى الله عنه ، وأم سعيد ، كانت عند عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، وأمّ بنى نوفل بن الحارث كلهم ، (١طُرَيْفة بنت سعيد بن القشْب١) ، واسمه جُنْدَب بن عبد الله بن رافع بن نَضْلَة بن مِخْضَب (بن صَعْب)(٢) من الأَزْد .

٢٦١٠ — نَوْفَل بن مُعاوية بن عمرو الدِّيلِيّ ، ويقال الكِنانِىّ(٣)

وهو من بنى الدِّيل بن بكر بن عَبد مَناف بن كِنانة ، ثم أحد بنى نُفَاثَة ابن عدىّ بن الدِّيل .

شَهِد مع النبىّ صلى الله عليه سلم فتح مكة ، وكان أَسلم قبل ذلك ، ولم يَشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم مشهداً قبل فتح مكة ، وخرج مع النبىّ صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَه من المدينة ، ونزل بها فى بنى الدِّيل ، وحَجّ فى سنة تسع من الهجرة ، مع أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وفى سنة عشرٍ ، مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يزل بالمدينة ساكناً ، حتى توفى بها فى زمن يزيد ابن معاوية ، عن مائة سنة ، على ما قيل ، ويقال إنه عَمَّر فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة .

رَوى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الرحمن ابن مُطيع بن الأسود ، وعِراك بن مالك .

(١ – ١) فى نسب قريش ص ٨٦: ضُرَيْبة بنت سعيد بن القِسْب (بالمهملة).

(٢) تكملة من نسب قريش .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥١٣ . وأسد الغابة ٤٧ . والإصابة ٣ : ٥٧٨ .

٢٦١١ — نَوْفَل بن مُساحق القُرشى العامرىّ .

له صُحبة ، بَقِىَ إلى أول زمن عبد الملك .

هكذا ذكره الذهبى فى التجريد(١) ، وقال : قلت : إنما الصُّحبة لجدّه عبد الله بن مَخْرَمة ، وأمَّا هو فتابِعىّ .

رَوى عن عمرو بن سعيد بن زيد ، وعنه عمر بن عبد العزيز ، وطائفة .

حرف الهاء

٢٦١٢ — هادى المُسْتَجِيبين(٢) .

ظهر فى آخر أيام الحاكم العُبَيدى صاحب مصر ، وكان يدعو إلى عبادة الحاكم . وحكى عنه ، أنه سَبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبصق على المصحف ، وسار فى البوادى يدعوهم ، إلى أن قَتلهُ الله تعالى بمكة ، وكان لمّا وصل إليها ، اجتمع مع أبى الفتوح(٣) أميرها ، فنزل عليه ، فلما رآه المجاورون يطوف بالكعبة ، مَضَوْا إلى أبى الفتوح ، وذكروا له شأنه ، فقال : هذا قد نَزل علىَّ ، وأعطيته الذِّمَام . فقالوا : إن هذا سَبَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، وبصق على المصحف ، فسأله عن ذلك ، فأقرَّ به ، وقال : قد تُبت . وقال المجاورون : تَوبة هذا لا تصحّ ، وقد أمر النبى صلى الله

---

(١) التجريد ٢ : ١٢٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤٧ . والإصابة ٣ : ٥٩٢ .

(٢) فى الأصول: المستجلس (تحريف) وله ترجمة فى درر الفرائد المنظمة ص ٢٥٢ .

(٣) سبقت ترجمته فى العقد الثمين ٣ : ٦٩ .

عليه وسلم ، بقتل ابن خَطَل[١] ، وهو متعلق بأستار الكعبة ، وهذا لا يصحُّ أن يُعطَى الذِّمَام ، ولا يَسَع إلا قتله ، فدافعهم أبو الفتوح عنه ، فاجتمع الناس عند الكعبة ، وضَجُّوا إلى الله سبحانه وتعالى وبَـكوا ، وكان من قضاء الله تعالى ، أن الله تعالى أرسل ريحاً سوداء ، حتى أظلمت الدنيا ، ثم انجلت الظُّلْمة ، وصار على الكعبة فوق أستارها كهيئة التُّرْس الأبيض ، له نور كنور الشمس ، دون سقف الكعبة بنحو القامة ، فلم يزل كذلك يُرى ليلاً ونهاراً على حاله[٢] ، مدّة سبعة عشر يوماً . فلما رأى أبو الفتوح ذلك ، أمر بالمسمّى بهادى المستجيبين ، وغلام كان صحبته مغربى ، إلى باب العُمْرة ، فضربت أعناقهما ، وصُلِبا ، ولم يزل المغاربة يرجمونهما بالحجارة ، حتى سقطا إلى الأرض ، فجمعوا لهما الحطب والعِظام وأحرقوهما ، وكان قتل المذكور فى سنة عشرٍ وأربعمائة ، كما ذكر . . . . .[٣] فى « وَفَياته » ومنه لخصت هذه الترجمة ، وهو نقلها عن كتاب شخصٍ صوفىّ ، يكنى أبا الوفا بن أبى الفتح ابن أبى الفوارس البغدادى الحافظ .

---

(١) هو عبد الله بن خطل التميمى ، مشرك ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة .

(٢) فى درر الفرائد : على حالة واحدة .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

من اسمه هارون

٢٦١٣ — هارون بن أبى بكر بن عبد الله بن مُصعب بن ثابت ابن عبد الله الزُّبَيْرىّ .

من أهل مكة .

يَروى عن أبى ضَمْرة ، ويحيى بن أبى قُتَيْلَة .

رَوى عنه أبو الدَّرداء عبد الرحيم بن حبيب المَرْوَزِىّ .

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات .

٢٦١٤ — هارون بن عبد الله بن كَثِير بن مَعْن بن عبد الرحمن ابن عَوْف القرشىّ الزُّهْرِىّ .

هكذا ذكره[1] الزبير بن بكار ، لمّا ذكر أولاد عبد الرحمن بن عَوف الزُّهْرِىّ ، أحد العشرة رضى الله عنهم .

قال : وأمّه سَهْلة بنت مَعْن بن عمر بن معن بن عبد الرحمن بن عَوْف . وكان من الفقهاء ، وكان يقوم بنُصرة قول أهل المدينة فيُحْسِن ، ولاّه المأمونُ أمير المؤمنين قضاء المَصِيِّصة ، ثم صرفه عنها ، وولاّه قضاء الرَّقّة ، ثم صرفه عنها ، وولاّه قضاء عَسْكر المهدىّ ببغداد ، ثم صرفه . وولاّه قضاء مصر ، وتوفى أمير المؤمنين المأمون ، وهو على قضاء مصر ، حتى صُرف فى آخر خلافة أمير المؤمنين المُعْتَصِم . انتهى .

---

(١) وذكره أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٧٢ . وترجم له الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٤ : ١٣ .

٢٦١٥ — (هارون بن عبد الله الزُّهْرِيّ العَوْفِي[١]) القاضي أبو يحيي المكيّ المالكيّ[١].

نزيل بغداد، تفقَّه بأصحاب مالك.

وقال الخطيب[١]: إنه سمع من مالك، وإنه وَلِيَ قضاء العَسْكَر، ثم قضاء مصر.

وقال أبو إسحاق الشيرازي[٢]: هو أعلم من صَنَّف الكتب في مختلف قول مالك.

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بسامَرَّا. كما قال ابن يونس.

ذكره الذهبي في العِبَر[٣]، ومنه لخَّصت هذه الترجمة.

٢٦١٦ — هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشميّ، أبو موسى.

أمير مكة والمدينة.

هكذا نَسَبه ابن حَزْم في «الجمهرة[٤]» وذكر أنه وَلِيَ مكة والمدينة، وحَجّ بالناس من سنة ثلاث وستين (ومائتين[٥]) إلى سنة ثمان وسبعين (ومائتين[٥]) ولاءً، ثم هرب من مكة عند الفتنة، فنزل مصر ومات بها. وألّف «نَسَب العباسيين» وغير ذلك. انتهى.

---

(١) مابين القوسين ساقط من الأصول، واستدركناه من المراجع التالية. وهذه الترجمة لنفس صاحب الترجمة السابقة، كما يتضح ذلك من تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٣.

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٠.

(٣) العبر ١ : ٤١٢.

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٣٢ و ٣٣. (٥) تكملة لازمة من جمهرة ابن حزم

وذكر ابن كَثِير فى « تاريخه[١] » أنه توفى فى رمضان سنة ثمان وثمانين ومائتين بمصر ، وقال : سَمِع وحَدَّث ، (وترجمه بأمير الحرمين والطائف[٢]) .

وقال الذهبى[٣] : وكان شريفاً نبيلاً ثقة ، سمع من طبقة أبى كُرَيْب . انتهى .

٢٦١٧ — هارون بن المُسَيَّب .

أمير مكة .

وجدتُ فى كتاب « مقاتل الطالبيين[٤] » فيما رواه عن « كتاب هارون ابن محمد الزيات » بالسَّنَد المتقدم فى ترجمة[٥] عيسى بن يزيد الجُلُودِىّ : أن هارون المذكور ، قَدِم مكة والياً على الحرمين ، بعد صَرف الجُلُودى المذكور ، فبدأ بمكة ، وحَجّ وانصرف إلى المدينة ، فأقام سَنَةً .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٨٥ .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى ق . ولا فى تاريخ ابن كثير ا وهى من زيادات نسخة ك ، ف .

(٣) لم يرد له ترجمة فى العبر للذهبى ا .

(٤) لم أقف على هذا النقل فى كتاب « مقاتل الطالبيين » الذى نشره الأستاذ السيد أحمد صقر ، بعد مراجعتى لجميع ما ورد فى الخبر المذكور من أسماء الأعلام والأماكن فى فهرست هذه المطبوعة المنشورة سنة ١٩٤٩ ا .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٤٧٣ . وفيه فى هذا السند : هارون بن عبد الملك الزيات .

من اسمه هاشم

٢٦١٨ — هاشم بن عُتْبة بن أبى وَقّاص مالك بن أُهَيْب ويقال — وُهَيب — بن عَبد مَناف بن زُهرة بن كِلاَب بن مُرّة القُرشيّ الزُّهْرِىّ المعروف بالمِرْقال .

قال ابن عبد البر[1] : أسلم هاشم يوم الفتح ، وكان من الفضلاء الأخيار ، وكان من الأبطال البُهَم ، فُقئت عينه يوم اليَرْمُوك ، ثم كَتَب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد اليَرْمُوك ، بأن يَسير إلى عمر بن سعد ، فسار إليهم ، وشهد معهم القادِسِيَّة ، وأَبْلَى فيها بلاء حسناً ، وقام منه فى ذلك ، ما لم يَقم من أحد ، وكان سبباً لفتح المسلمين . ثم عَقَد له سعد لواء ، ووجّهه إلى جَلُولَاء ، ففتحها الله على يديه ، ولم يَشْهدها سعد ، وقيل إن سعداً شَهِدها ، وكانت جَلُولَاء تسمى فتحَ الفتوح ، بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف ، وكانت جَلُولاء سنة سبع عشرة ، وقيل سنة تسع عشرة ، قاله قَتَادة . وشهد مع علىّ رضى الله عنه الجَمَل وصِفِّين ، وأَبْلَى فيهما بلاء حسناً مشهوراً ، وكان على رَجّالة علىّ رضى الله عنه يوم صِفِّين ، وبيده راية علىّ يومئذ ، وفيه قُتِل . انتهى بالمعنى .

وذكر[2] الزُّبير بن بكّار من خبره : أنّ عَيْنَه أُصيبت يوم اليَرْمُوك ، وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أمدّ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه به ،

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٦ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٤٩ . والإصابة ٣ : ٥٩٣ .
(٢) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

في سبعة عشر رجلاً ، أَمَدَّه بهم من جُند الشام . قال : وقُتل هاشم مع عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه بصِفِّين . قال : وفيه يقول عامر بن واثِلَة ، يعنى أبا الطفيل اللّيثى[1] :

يا هَاشِمَ الخَيْرِ جُزِيتَ الجَنَّهْ
قَاتَلْتَ فِي اللهِ عَدُوَّ السُّنَّهْ
أَفْلِحْ بِمَافُزْتَ بِهِ مِنْ مِنَّهْ

قال : وقُطعت رجله يومئذ بصِفِّين ، قبل أن يُقتل ، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارِكٌ ، ويتمثَّل :

الفَحْلُ يحمى شَوْلَه مَعْقُولا

قال الزبير : وهو الذى يقول[2] :

أَعْوَرَ يَبْغِى أَهْلَهُ مَحَلاّ قَدْ عَالَجَ الحَيَاةَ حَتَّى مَلاّ
لَا بُدَّ أَنْ يَفُلَّ أَوْ يُفَلاّ

وذكر الزبير : أن أم هاشم هذا : بنتُ خالد بن عُبَيْدة بن مِرْداس ابن سُوَيْد ، من بنى الحارث بن عَبد مناف ، حليف بنى زُهْرة . انتهى .

---

(١) ورد هذا الرجز . مع زيادة أبيات أخرى ، فى وقعة صفين لنصر بن مزاحم تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (طبعة سنة ١٣٨٢) ص ٣٥٩. ولأبى الطفيل الليثى صاحب الرجز ، ترجمة فى الاستيعاب ص ١٦٩٦ . وأسد الغابة ٥ . ٢٣٣ والإصابة ٤ : ١١٣ .

(٢) هذا الرجز فى الاشتقاق لابن دريد ص ١٥٤ . وفى كتاب « وقعة صفين » ص ٣٥٥ . وفيه أيضاً فى ص ٣٢٧ ، بزيادة أبيات قبله وبعده .

٢٦١٩ — هاشم[1] بن على بن مسعود بن أبى سعد بن غَزْوان ابن حسين القُرشى الهاشمىّ، أبو علىّ المكى، المعروف بابن غَزْوان.

سَمع فى كِبَره من محمد بن أحمد بن عبد المعطى، وغيره «صحيح البخارى» ورغبنا فى السماع إليه لأجل اسمه، فلم يُقَدَّر لنا ذلك، وكان يعانى التجارة ويسافر لأجلها إلى اليمن، ثم ترك. وكان ذا خيرٍ وعبادة، وبلغنى أنه أقام أربعين سنة أو نحوها، لا يشرب إلا ماء زمزم، فى مدّة مُقامه فيها بمكة. وتوفى فى آخر يوم الإثنين الرابع عشر من ذى القعدة سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمَعْلاة بقبر أخيه «حسين» وهو فى عَشْر التسعين، بتقديم التاء.

٢٦٢٠ — هاشم بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحَسَنِىّ المكىّ، المعروف بابن أبى هاشم.

أمير مكة. وبقية نَسَبه تقدّم[2] فى ترجمة جدّه محمد بن جعفر بن أبى هاشم.

أظنّه وَلِىَ إمْرة مكة بضعاً وعشرين سنة، لأنه وَلِىَ بعد وفاة أبيه فى شعبان سنة سبع وعشرين وخمسمائة، حتى مات فى سنة تسع وأربعين، كما هو مقتضى كلام ابن خَلِّكان[3]. وقيل إنه توفى وقت العصر من

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٢٠٦ . وذكر اسمه : هاشم بن هاشم ابن على.

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٣٩ .

(٣) لم يرد عند ابن خلكان ترجمة مستقلة لهاشم بن فليتة هذا، ولعل ذلك ضمن إحدى التراجم عند ابن خلكان.

يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم ، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، ودفن ليلة الأربعاء الثانى عشر من المحرم ، وقد بقى من الليل ثُلثُه ، ووَلِىَ بعده ابنه الأمير قاسم . كذا وجدت وفاته ، وخبر دفنه ، وولاية ابنه بعده ، بخط ابن البرهان الطّبَرى ، فكان بين هاشم بن فُلَيْتة هذا ، وبين الأمير نَظَر الخادم ، أمير الحج العراقى فتنة ، فنَهبَ أصحابُ هاشم الحجّاجَ ، وهم فى المسجد الحرام يطوفون ويصلون ، ولم يرقُبوا فيهم إلاًّ ولا ذِمّة ، وذلك فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وسُئِل نظر فى الحج بعد ذلك ، فاعتذر بأن بينه و بين أمير مكة من الحروب مالا يمكنه معه الحج ، وكان فى ولايته على مكة ، وقْعَة بعُسْفان ، ذكرها ابن البرهان ، وذكر أنها كانت يوم الأحد الثانى والعشرين من ذى الحجة ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة . قال : وانهزم عبد الله وعسكره ، وما عرفتُ عبد الله هذا ، وأتوهم أنه قريب لهاشم بن فُلَيْتَة ، وما عرفت سَبب هذه الفتنة أيضاً ، والله أعلم بحقيقة ذلك . انتهى .

٢٦٢١ — هالَة بن أبى هالة .

واختُلف فى اسم أبى هالة . فقال الزبير : أبو هالة ، مالك بن نَبّاش ابن زُرَارة بن وقْدَان بن حبيب بن سَلامة بن عَدِىّ ، من بنى أُسَيِّد ابن عمرو بن تَميم ، حليف بنى عبد الدَّار بن قُصَىّ .

وقال ابن عبد البر[١] : اختُلف فى اسم أبى هالة . فقيل اسمه زُرارة ابن نَبّاش بن وقْدَان بن حبيب بن سلامة بن عَدِىّ بن جروة[٢] بن أُسَيِّد

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٧ و ١٥٤٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٥٠ . والإصابة ٣ : ٥٩٤ .

(٢) فى جمهرة ابن حزم ص ٢١٠ : جُرْدَة ، وقد ذكر نسب صاحب هذه الترجمة مختلفاً عما ورد هنا .

ابن عمرو بن تميم التَّميمى . وقيل اسمه : زُرارة بن نَبَّاش ، وقيل مالك ابن نَبَّاش بن زُرارة ، من بنى نَبَّاش بن عدى الدارمى ، قاله الزبير بن بكار .
قال ابن عبد البر : وليس بشىء . وقال : أكثر أهل النسب يخالفون الزبير .
وقال : له صُحبة . روى عنه ابنه هند . انتهى .

كذا رأيت فى نسختين من الاستيعاب : « روى عنه ابنه هند » ، والصواب : أخوه هند .

وذكر الزبير : أن هالة وهند ، إخوة وَلَدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خُوَيْلِد ، من أمهم ، وأبوه من حلفاء بنى عبد الدّار .

٢٦٢٢ — هانىء المخزومى .

يَروى عن أبيه مخزوم عنه ، وهو مُخضرم . له حديث طويل فى المولد .
ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[١] .

من اسمه هَبَّار

٢٦٢٣ — هَبَّار بن أبى زَمْعَة الأسود بن المُطَّلِب بن أَسَد ابن عبد العُزَّى بن قُصَىّ بن كِلَاب القُرشىّ الأَسَدِىّ المكىّ .

ذكر ابن عبد البر[٢] : أنه أسلم يوم الفتح ، وحَسُن إسلامه ، وصحِب النبى صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وذكر الزبير[٣] : أن هَبّار بن الأسود ، شَهِد بدْرًا ، مع ابنه[٤] زَمْعَة بن

---

(١) التجريد ٢ : ١٢٥ . وأيضا أسد الغابة ٥ : ٥٢ . والإصابة ٣ : ٥٩٧ .
(٢) الاستيعاب ص ١٥٣٦ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٥٣ . والإصابة ٣ : ٥٩٧ .
(٣) كما ذكر هذا الخبر أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ٢١٨ .
(٤) فى الأصول : أخيه . والصواب ما أثبتنا من نسب قريش وغيره .

الأسود ، وغيره من إخوانه ، فجعـل زَمْعَة يقول له « أَقْدِمْ حارِ ، إذْ فَرّ عَنِّى[1] هَبّارِ » وعَنَى زَمْعَةُ بقوله « حارِ » ابنه الحارث بن زَمْعَة .

وقال الزبير : وهَبّار بن الأسود ، هو الذى نَخَس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى سُفَهاء من كـفار قريش ، وكانت حاملا ، فأَسْقَطَت . فذكروا[2] أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بَعث سَرِيّة ، وقال : « إنْ وجدتم هَبّاراً فاجعلوه بين حِزْمَتَىْ حَطَبٍ ، ثم أحرقوه بالنار » ثم قال : « لا ينبغى لأحدٍ أن يُعذِّبَ بعذاب الله عز وجل ، إنْ وجدتموه فاقتلوه » ثم قَدِم هبارُ بعد ذلك مُسلماً مُهاجراً ، فاكْتَنَفَهُ الناس[3] من المسلمين يَسُبُّونَه ، فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل لك فى هَبّار ؟ يُسَبّ ولا يَسُبُّ ؟ » وكان هَبّارٌ فى الجاهلية سَبّاباً ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا هَبّار ، سُبّ من يَسُبُّك » فأقبل هَبّار عليهم ، فتفرقوا عنه . انتهى .

وكانت قصة هَبّار مع زينب رضى الله عنهـا ، لما بَعث بها زوجها أبو العاص بن الربيع بن عَبْد شَمْس ، من مكة إلى المدينة .

وذكر الذهبىّ[4] ، أن هَبّاراً نزل الشام .

---

(١) فى نسب قريش : أَدْبَرَ عَنِّى . وحار ، بكسر الراء : ترخيم «حارث» .

(٢) فى نسب قريش : فزعموا .

(٣) فى نسب قريش : ناس .

(٤) التجريد ٢ : ١٢٦ .

٢٦٢٤ — هَبّار بن سُفيان بن عَبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القُرشي المَخزوميّ[١] .

هاجر إلى الحبشة ، ومات شهيداً ، واختُلف فى تاريخ موته ، فقيل بمُؤتَةَ ، قاله الزبير[٢] بن بكار ، وقيل بأجْنادين قاله الواقدى ، والحسن بن عثمان ، قال ابن عبد البر : وهو عندى أشبه ، لأن ابن عُقبة لم يذكره فيمن استشهد يوم مُؤتة . انتهى .

وذكر الزبير : أن أمّه : رَيْطَة بنت عَبْد بن أبى قَيس بن عَبْدوُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤيّ .

٢٦٢٥ — هَبّار بن صَيْفِى . . . . . .[٣]

٢٦٢٦ — هِبَة بن أحمد بن سِنَان بن عبد الله بن عمر بن مسعود المكيّ .

كان من أعيان القوّاد المعروفين بالعُمَرَة .

توفى بعد سنة تسعين وسبعمائة بقليل ، مَذْحولا فى جوفه ، من بعض عَوامّ مكة ، لتعرُّضه لبعض حريمهم فيما قيل .

---

(١) راجع نسب قريش لمصعب الزبيرى ص ٣٣٨ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٣٦ . وأسد الغابة ٥ : ٥٤ . والإصابة ٣ : ٥٩٩ .

(٣) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » . وله ترجمة موجزة جداً فى الاستيعاب ص ١٥٣٧ ، وأسد الغابة ٥ : ٥٤ . ونصها : « هَبار بن صيفى : مذكور فى الصحابة ، وفيه نظر » .

٢٦٢٧ — هِبَة[1] بن أحمد بن عمر الحَسَنِيّ المكيّ .

كان من أعيان الأشراف ذَوِى علىّ بن قَتَادة الأصغر ، صَحِب الشريف حسن بن عَجْلان قبل ولايته كثيراً ، فلما وَلِىَ مكة ، رَعَى له ذلك السيد حسن ، وبالغ فى الإحسان إليه ، وحرَص على تجميل حاله ، فمحق ما ناله من البر فى اللهو ، واستمر فقيراً حتى مات فجأة ، أو فى معنى الفجأة ، فى حال لهوٍ ، فى ربيع الثانى ، أو جمادى الأولى ، من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وكان سافر لبلاد العراق ، رسولا من صاحب مكة السيد حسن ، فى سنة سبع وثمانمائة ، وعاد بغير طائلٍ من البرّ .

٢٦٢٨ — هِبَة الله بن منصور بن الفَضل بن على الواسِطىّ ، أبو الفضل الشافعى المُقرىء .

وُلِد سنة خمس وسبعين وخمسمائة بواسِط ، وسمع بها من القاضى أبى الفتح المَيْدانىّ ، وحدّث ببغداد ، وقرأ القراءات ، وتفقه ببغداد على مذهب الشافعى . وكان خازن كُتب النظاميّة ببغداد . وتوفى بمكة فى التاسع من شعبان ، سنة اثنتين وأربعين وستمائة . ذكره الشريف أبو القاسم الحُسينى فى « وَفَياته » ومنها لخّصتُ هذه الترجمة .

٢٦٢٩ — هُبَيْرَة بن شبل بن العَجْلان بن عتَّاب الثَّقفِىّ .

أمير مكة على ما قيل

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٢٠٨ ، وذكر فى اسمه « هبة الله » لا « هبة » . و « عمير » لا « عمر » .

ذكر ابن عبد البر[١]، أنه أسلم بالحُدَيْبِيَّة ،وأن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، استخلفه على مكة ، إذ سار إلى الطائف ، فيما ذكر الطبرى . وقال : هو أول من صَلّى بمكة جَماعةً بعد الفتح ، أمْرَة النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلك . انتهى من الاستيعاب .

وكانت ولايته بمكة أياماً ، قبل ولاية عَتاب بن أَسِيد بمكة ، لأن الذهبى[٢] قال : هُبيرة بن شبل بن العَجْلان الثَّقَفِيّ ، وَلِيَ مكة ، قبل عَتَّاب ابن أَسِيد أياماً . انتهى .

وشبل[٣] بشين معجمة ، وقيل بسين مهملة .

٢٦٣٠ – هَدِيَّة بن عبد الوهاب المَرْوَزِيّ ، أبو صالح[٤] .

رَوى عن : سُفيان بن عُيَيْنَة ، والفضل بن موسى السِّينَانِيّ[٥] ، والنضر ابن شُمَيْل ، ووَكِيع بن الجرّاح ، والوليد بن مُسلم ، ويحيى بن سليم الطائفيّ ، وأبى مُعاوية الضرير .

رَوَى عنه : ابن ماجة ، وإبراهيم بن أبى طالب النَّيْسابُورِيّ ، وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبى عاصم ، وبَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسيّ ، وعبد الله بن أحمد

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٨. وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٥٤. والإصابة ٣ : ٥٩٩ .

(٢) التجريد ٢ : ١٢٦ .

(٣) وأكثر المراجع على أنها « بالسين المهملة » مع التحريك .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥ .

(٥) فى الأصول : الشيبانى . والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب وغيره من كتب الأنساب .

ابن حنبل ، وأبو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرَّازِىّ ، ويعقوب بن سفيان الفَسَوِىّ ، وذكره فى شيوخه ، رجال مكة ، فى الأوّل من « مَشْيختِه » وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، وقال : ربما أخطأ . وقال ابن أبى عاصم : ثقة . وقال أبو القاسم : مات سنة إحدى (وأربعين[1]) ومائتين .

٢٦٣١ — هُذَيْم[2] بن عبد الله بن عَلْقمة بن المُطَّلِب بن عَبد مَناف بن قُصَىّ بن كِلاَب القُرشىّ المطَّلِبِىّ . . . . . .[3]

استُشْهد يوم اليَمامة مع أخيه جُنَادة .

من اسمه هِشَام

٢٦٣٢ — هِشام بن إسماعيل بن هِشام بن الوَلِيد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مَخزوم المَخزومىّ .

أمير مكة والمدينة .

أما ولايته للمدينة فمشهورة ، وذكرها جماعة من أهل الأخبار ، منهم : ابن الأثير[4] وابن حَزْم فى « الجَمهرة[5] » وأما ولايته لمكة ، فذكر الفاكِهِىّ ما يدلّ لها ، لأنه قال فى ترجمةٍ تَرْجم عليها بقوله : « ذِكر من

---

(١) تكملة من تهذيب التهذيب .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٤٩ وذكره « هريم » بالراء ، وأسد الغابة ٥ : ٥٦ . والإصابة ٣ : ٦٠٠ ، وذكره : هديم (بالدال المهملة) . ونسب قريش ص ٩٦ .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) الكامل لابن الأثير ٤ : ٩٥ و ١٠٢ .

(٥) جمهرة ابن حزم ص ١٤٨ ،

مات من الولاة بمكة » : ومات بها هشام بن إسماعيل ، وابناه محمد ، وإبراهيم ، وذكر فى الترجمة غيرهم من وُلاة مكة المشهورة ولايتهم ، وَيَبْعُد أن يقال : مراده بمن مات من الوُلاة بمكة ، مَنْ وَلِيَها أو وَلِيَ غيرها ، لأنه يلزم على ذلك ، أن مُراد الفاكِهِيّ بيان من مات بمكة من الأعيان ، وهذا لم يُرِدْه الفاكهيّ ، بدليل أنه مات بمكة جماعة من أعيان الصحابة والعلماء . ولم يَخصُّهم الفاكهى بترجمةٍ يَذكر فيها ذلك ، ولو كان هذا مُراده ، لفعل . فإنهم أَوْلَى بالذكر ، لكَوْنِهم أجلَّ قَدْراً من غالب من ذكرهم من الوُلاة ، الذين ماتوا بمكة ، والله أعلم . وبتقدير تسليم أن مُراده : من مات بمكة من وُلاتها ، أو ولاة غيرها ، فهشام بن إسماعيل هذا ، تَرْجَمَتُنا له فى هذا الكتاب ، متجهة ، فإنا قصدنا ذكر كل من عَلِمْناه مات بمكة من الأعيان .

وقد حَجّ هِشَام بن إسماعيل هذا بالناس عِدَّة سِنِين ، لأن العَتِيقِيّ ، قال فى أمراء الموسم : وحَجّ بالناس سنة ثلاث وثمانين ، هِشام بن إسماعيل المَخزوميّ ، وهو أمير المدينة . وحَجّ بالناس سنة أربع وثمانين ، وخمسٍ وثمانين ، وستٍّ وثمانين : هشام بن إسماعيل المَخزوميّ . انتهى .

وإلى هشام بن إسماعيل هذا يُنْسَب المُدُّ الهِشامِيّ .

٢٦٣٣ — هِشام بن إسماعيل المكيّ[1] .

عن زِياد السَّهْمِيّ .

رَوى عنه إسحاق بن عيسى .

رَوى له أبو داود فى كتاب « المَرَاسِيل » .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢ .

٢٦٣٤ — هِشام بن حُجَيْر المكى[1] .

رَوى عن : طاوس بن كَيْسان ، ومالك بن أبى عامر الأَصْبَحِيّ ، وغيرهما .

ورَوى عنه : ابن جُرَيْج ، وشِبْل بن عَبّاد ، وابن عُيَيْنة ، ومحمد ابن مُسلم الطائفى .

رَوى له : البخارى ، ومُسلم ، والنَّسائى .

قال أحمد بن حنبل : ليس هو بالقوىّ . وقال العِجْلِيّ : ثقة ، صاحب سُنَّة . وقال أبو حاتم : مكىّ ، يُكْتب حديثه . وقال ابن شُبْرُمَة : ليس بمكة مثله .

٢٦٣٥ — هِشام بن حَكيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أَسَد ابن عبد العُزَّى بن قُصىّ بن كِلاَب القُرشى الأَسَدِيّ[2] .

قال الزبير[3] : صَحِب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان له فَضْلٌ ، وكان يأمر بالمعروف ويَنْهى عن المنكر ، وكان عمر بن الخطاب إذا أنكر الشيء قال : لا يكون هذا ما عِشتُ أنا وهِشام . وذكره محمد بن سعد فى « الكبير[4] » فى الطبقة الرابعة ، ممن أسلم يوم فتح مكة ، وقال : كان

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧ . والاستيعاب ص ١٥٣٨ . وأسد الغابة ٥ : ٦١ . والإصابة ٣ : ٦٠٣ .

(٣) كذا فى ق . وفى ك وف : المكيين .

(٤) وهذا القول أيضاً عند مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٣١ .

رجلا صَلِيباً[١] مَهِيباً . وذكره فى « الصغير » من الطبقة الخامسة ، فيمن أسلم بعد فتح مكة . وقال الزُهْرِىّ : كان يأمر بالمعروف فى رجالٍ معه ، وكان عمر بن الخطاب ، إذا بلغه الشىء يقول : ماعِشتُ أنا وهشام بن حَكِيم ، فلا يكون هذا . وقال عبد الله بن وَهْب ، عن مالك : كان هِشام بن حَكِيم كالسائح ، ما يتخذ أهلا ولا وَلَدًا . وكان عمر بن الخطاب إذا سمع بالشيء من الباطل يريد أن يُفعَل ، أو ذُكر له ، يقول : لا يُفعل هذا ما بقيت أنا وهشام بن حكيم . قال مالك : ودخل هشام بن حكيم على العامل فى الشام فى الشىء ، يريد الوالى أن يعمل به ، قال : فيتَواعَدُه ويقول له : لأَكْتُبَنَّ إلى أمير المؤمنين بهذا ، فيقوم إليه العامل فيتشَبَّث به ، قال : وسمعتُ مالكًا يقول : إن هشام بن حَكِيم ، والذين كانوا معه بالشام ، يأمرون بالمعروف ويَنهَون عن المنكر ، قال : وكانوا يمشون فى الأرض بالإصلاح والنصيحة ، يَحتَسِبُون . انتهى .

وقال النَّوَوِىّ[٢] : رُوِى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أحاديث . رَوى له مسلم حديثاً واحداً . ورَوى عنه جماعة من التابعين . انتهى .

وممن يَروى عنه : جُبَيْر بن نُفَيْر ، وعُروة بن الزبير ، وقَتادة السُّلَمِىّ البصرىّ ، والد عبد الرحمن بن قتادة . ورَوى له مُسلم ، وأبو دواد ، والنَّسائى حديثاً واحداً ، فى الذين يُعذِّبون الناس فى الدنيا ، ووقع لنا بعُلُوٍّ ، واختُلف فى أُمِّه على ثلاثة أقوال ، فقيل : إنها زينب بنت العَوَّام ، أخت الزبير بن

---

(١) فى تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٣٧ : جليلا .
(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٣٧ .

العوام ، حكاه المِزِّى فى التهذيب . وقيل مُلَيكة بنت مالك بن سعد من بنى الحارث بن فِهْر ، حكاه المِزِّى أيضاً . وقيل أُمّه بنت عامر بن صَعْصَعَة من بنى مُحارب بن فِهْر ، حكاه المِزّى أيضاً عن ابن البَرْقِىّ . وقيل أُمّه من بنى فِراس بن غَنْم ، حكاه المزى فى التهذيب ، ولم يَعْزُه ، وذكره أيضاً الزبير بن بكار ، ولم يَحْكِ غيره .

وذكر ابن البَرْقِىّ : أن هِشام بن حَكِيم وَلَد ثمانية : عمر ، وعبد الملك ، وأمَة الله ، وسعيد ، وخالد ، والمُغِيرة ، وفُلَيْح ، وزينب .

وذكر الزبير بن بكار ، أنه مات قبل أبيه ، ولم يُعَيِّن تاريخ سنة موته .

وذكر أبو نُعَيْم الأصبهانى ، أنه استشهد بأَجْنَادِين من أرض الشام ، ونَقل ذلك النَّوَوِىّ عن غير أبى نُعَيْم أيضاً ، قال : وغلّطهم فيه ابن الأثير ، وقال : هذا وَهَمٌ ، والذى قُتِل بأَجْنادِين هِشام بن العاص ، يعنى أخا عمرو ابن العاص ، قال : وقصة هشام بن حكيم مع عِيَاض بن غَنْم ، تَدلُّ على أنه عاش بعد أجنادِين ، وهى أنه مرَّ على عياض ، وهو والٍ على حِمْص ، وقد شمَّسَ ناساً من النَّبط فى الجِزْية ، فقال له هشام : ما هذا يا عِياض ! إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يُعَذِّبُ الذين يُعذِّبون الناس فى الدنيا » رواه مُسلم فى صحيحه .

وحِمْص إنما فُتحت بعد أَجْنَادِين بزمان طويل . انتهى .

٢٦٣٦ — هشام بن أبى حُذَيفة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مَخزوم المخزومىّ القُرشىّ[١] .

كان ممن هاجر إلى الحبشة ، فى قول ابن إسحاق ، والواقدى .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٣٨ وأسد الغابة ٥ : ٦٠ . والإصابة ٣ : ٦٠٣ .

إلاّ أن[1] الواقديّ كان يقول : هاشم بن أبى حذيفة ، ويقول هِشام ، وَهَمٌ مِمَّن قاله . ولم يذكره موسى بن عُقْبة ، ولا أبو مَعْشر ، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة .

٢٦٣٧ — هشام بن سليمان بن عِكْرِمَة بن خالد بن العاص المَخزومِيّ[2] .

رَوى عن : هِشام بن عُرْوة ، وابن جُرَيْج ، ويونس بن عبد الأَعْلَى ، وجماعة .

رَوى عنه : أحمد بن محمد الأَزْرَقِىّ ، وسُوَيْد بن سعيد ، وعبد العزيز ابن يحيي المكىّ ، ومحمد بن يحيي بن أبى عمر العَدَنِىّ ، ويعقوب بن حُمَيْد ابن كاسِب ، وآخرون .

رَوى له مُسْلم ، وابن ماجة . قال أبو حاتم : مَحَلُّه الصِّدْق ، مُضطرب الحديث ، ما أرى به بأساً .

٢٦٣٨ — هشام بن العاص بن هشام بن المُغِيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم القرشِيّ المَخزوميّ[3] .

قال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن يحيي ، عن ابن أبى زُرَيْق ، مَوْلَى بنى مَخزوم ، عن الأَوْقَص محمد بن عبد الرحمن قاضى مكة ، عن خالد بن

---

(١) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : لأن .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤١ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٤٠ . وأسد الغابة ٥ : ٦٤ . والإصابة ٣ : ٦٠٥ .

سَلَمَة ، قال : لما كان يوم الفتح ، جاء هشام بن العاص بن هشام بن المُغيرة ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكشف ثوبه عن ظهره ، ثم وضع يده على خاتم النبوة . قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، فأحاله[١] ، فأقعده بين يديه ، ثم ضرب فى صدره ثلاثاً ، ثم قال : « اللّهُم أذهِب عنه الغِلّ والحَسَدَ » ثلاثاً . فكان الأوقص يقول : نحن أقلّ أصحابنا حسداً .

وذكر الزبير ، أن أمّه وأم إخوته : خالد بن العاص والوليد بن العاص : عاتِكَة بنت الوليد بن المُغيرة . انتهى .

وذكره الذهبى فى التجريد[٢] ، من مُسلمة الفتح ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٦٣٩ — هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد بن سَهْم القُرشىّ السَّهْمِىّ المكىّ[٣] .

أخو عمرو بن العاص ، ذكره[٤] الزبير بن بكار ، فقال : كان من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وقُتل يوم أَجْنَادِين شهيداً ، وأمه : أمّ حَرْمَلَة بنت هشام بن المُغيرة . قال الزبير : وحدّثنى محمد بن سلام ، قال : كان هشام بن العاص مع أخيه عمرو بالشام ، فى خلافة عمر بن الخطاب ، فلقَوا العدوّ فى مضيقٍ ، فقُتِل هشام بين الصفّين ، فأمسك المسلمون عن

---

(١) فى الاستيعاب : فأزالها . وفى أسد الغابة والإصابة : فأزال يده .

(٢) التجريد ٢ : ١٢٩ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٣٩ . وأسد الغابة ٥ : ٦٣ . والإصابة ٣ : ٦٠٤ .

(٤) وذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير ص ٤٠٩ .

لإقدام عليه بخيولهم ، ولم يقدروا على أخذه ، فقال عمرو بن العاص : إنه جسد بلا رُوحٍ فيه ، فأوطِئُوه ، فلما انجلت المعركة ، جَمعه عمرو فى ثوبٍ ، بعد ما قطعته الحوافر ، ودفنه . فلما كان بعد ذلك ، ورجع عمرو إلى مكة ، دخل المسجد للطواف ، فمرّ بمجلس من قريش ، فنظروا إليه وتكلموا ، فقال لهم : قد رأيتكم تكلمتم حين رأيتمونى ، فما قُلتم ؟ قالوا : تكلمنا فيك ، وفى أخيك هشام ، أيّكما أفضل ؟ قال : أَفْرُغ من طوافى وأخبركم . فلما انصرف من طوافه ، أتاهم ، فقال : أخبركم عنى وعنه ، بيننا خصال ثلاث : أمه بنت هشام بن المُغيرة ، وأمى أمى[1] . وكان أحبّ إلى أبيه منى ، وفِراسة الوالد فى وَلَده فراسته ، واستَبَقْنا إلى الله عز وجل ، فسَبقنى .

وذكره ابن عبد البر[2] فقال : كان قديم الإسلام ، أسلم بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم مكة حين بلغه مُهاجرة النبى صلى الله عليه وسلم ، فحبسه أبوه وقومه بمكة ، حتى قَدِم بعد الخَنْدق على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وكان أصغر سِنًّا من أخيه عمرو ، وكان فاضلاً خَيِّراً ، ثم ذكر قول عمرو ابن العاص فيه ، حين سُئل عنه بزيادة ، وهو أنه قال بعد قوله : واستبقنا إلى الله تعالى فسبقنى : أَمسَك علىَّ السُّتْرة حتى تَطهّرت ، وتحفظت . ثم أَمسكت عليه ، حتى فعل مثل ذلك ، ثم عَرضْنا أنفسنا على الله تعالى ، فقَبِلَه وتركنى . ثم قال : وقال الواقدى : حدّثنا عبد الملك بن وَهْب ، عن جعفر ابن يَعيش ، عن الزُّهْرِىّ ، عن عبيد الله بن عبـد الله بن عُتْبة ،

---

(١) الاستيعاب : وأمى سبية .
(٢) الاستيعاب ١٥٣٩ .

قال : حدّثنى مَنْ حَضر (أن[1]) هشامَ بن العاص قال : ضربت رجلا من غَسّان ، فأبدى مَنْحَره ، فـكَرّت غسّانُ على هشام ، فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه ، فلقد وَطِئَتْه الخيل ، حتى كرّ عليهم عمرو ، فجمع لحمه فدفنه ، قال : وحدّثنى ثَور بن يزيد ، عن خالد بن مَعْدان ، قال : لما انهزمت الروم يوم أَجْنَادِين ، انتهوا إلى موضعٍ لا يَعْبُره إلا إنسانٌ إنسان ، فجعلت الروم تُقاتِل عليه ، وقد تقدموه وعَبروه ، فتقدّم هشام بن العاص ، فقاتلهم حتى قُتِل ، ووقع على تلك الثُّلْمَة فسَدَّها ، فلما انتهى المسلمون إليها ، هابوا أن يُوطِئُوه الخيل ، فقال عمرو بن العاص : أيها الناس ، إن الله استشهده ، ورفع رُوحه ، وإنما هى جثةٌ ، فأوطِئُوه الخيل ، ثم أَوْطأه هو ، ثم تبعه الناس حتى قَطّعوه ، فلما انتهت الهزيمة ، ورجع المسلمون إلى العَسْكَر ، كَرّ إليه عمرو ، فجعل يَجمع لحمه وأعضاءه وعظامه ، ثم حمله فى نِطْعٍ ، فواراه .

رُوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « ابنا العاص مُؤمنان : عمرو وهشام » . رَواه محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : وقُتل هشام بن العاص بالشام يوم أَجْنَادِين ، فى خلافة أبى بكر ، سنة ثلاث عشرة . وروى ابن المبارك عن أهل الشام ، أنه استُشْهِد يوم اليَرْمُوك . انتهى .

٢٦٤٠ — هشام بن عُتْبة بن ربيعة بن عَبد شَمْس بن عَبد مَنَاف ابن قُصَىّ بن كِلاَب القُرشىّ العَبْشَمِىّ ، أبو حُذَيفة .

---

(١) تـكملة من الاستيعاب .

يأتى فى الكنى للخلاف فى اسمه ، هل هو : هشام، أو هُشَيْم ، أو مُهَشِّم .

٢٦٤١ — هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث العامِرىّ .

. . . . (١)

٢٦٤٢ — هِشام بن أبى حُذَيفة — واسم أبى حذيفة على ما ذكر الزبير : مُهَشِّم — بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم القرشى المَخزومى(٢) .

قال الزبير بن بكار ، لما ذكر وَلَدَ أبى حُذيفة بن المغيرة : وهشام ابن أبى حُذيفة ، هاجر إلى أرض الحبشة . وذكر أن أمَّه ، وأم أخيه أبى أمية بن أبى حُذيفة ، الذى أُسِر يوم بدر ، وقُتل يوم أُحُد كافراً : أمُّ حُذَيفة بنت أَسَد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

٢٦٤٣ — هشام بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرشى المَخزوميّ(٣) .

أخو خالد بن الوليد .

ذكره ابن عبد البر وقال : مِن المُؤَلَّفة قلوبُهم . وفى ذلك نظر .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه «كذا» ولصاحب هذه الترجمة ، ترجمة موجزة فى الاستيعاب ص ١٥٤١ . وأخرى مطولة فى أسد الغابة ٥ : ٦٤ . وفى الإصابة ٣ : ٦٠٥ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٣٨ . وأسد الغابة ٥ : ٦٠ . والإصابة ٣ : ٦٠٣ . وقد سبقت له ترجمة أخرى ص ٣٧٢ من هذا الجزء .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٤١ . وأسد الغابة ٥ : ٦٥ . والإصابة ٣ : ٦٠٦ .

٢٦٤٤ — هشام بن يحيى . . . . (١) .

٢٦٤٥ —هشام .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه أبو الزبير ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن امرأتى لا تردّ يدَ لامِس ، قال : « طَلِّقها » . قال : إنها تُعجبنى . قال : « فاستمتع بها » ! .

٢٦٤٦ — هُشَيْم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عَبد مَناف القُرشى العَبْشَمِىّ ، أبو حُذيفة .

ذكره الذهبى(٢) بمعنى ذلك . وقال : كذا سمّاه ابن سعد ، ويأتى فى الكنى .

٢٦٤٧ — هِنْد بن أبى هَالة التَّمِيمىّ .

وقد تقدّم(٣) نَسَبه فى ترجمة أخيه هَالَة بن أبى هالة ، وما فيه من الاختلاف ، فأَغْنى ذلك عن إعادته .

قال الزبير : وهِنْد وهالة : ابنا أبى هالة ، مالك بن نَبَّاش بن زُرَارة ، إخوة وَلَدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من خديجة بنت خُوَيْلِد من

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٢) التجريد ٢ : ١٣٠ .

(٣) ص ٣٦٢ من هذا الجزء .

أمهم . قال الزبير : وحدَّثني حمّاد بن نافع ، قال : سمعت سليمان المكيّ يقول : كان يقال في الجاهلية : والله لأنت أعزّ من آل النبَّاش ، وأشار بيده إلى دُورٍ حول المسجد ، فقال : هذه كانت رِباعَهم . فوَلَد هندُ بن أبي هالة : هِنْدَ بن هِنْد ، وقُتل هند بن أبي هالة ، مع عليّ يوم الجَمَل .

قال ابن عبد البر(١) : وكان هند بن أبي هالة فصيحاً بليغاً وصّافاً ، وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحسن وأتقَن . وقد شَرح أبو عُبيد ، وابن قُتَيْبة وصفَه ذلك ، لما فيه من الفصاحة وفوائد اللغة . ورَوى عنه أهل البصرة حديثاً واحداً . انتهى .

وحديثه هذا ، هو حديثه(٢) الذى وصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد وقع لنا عالياً .

٢٦٤٨ — هُنَيدة بن خالد الُخزاعيّ .

له صحبة .

رَوى عنه أبو إسحاق السَّبِيعِيّ . ذكره هكذا ابن عبد البر(٣) .

وقال النَّوَوِيّ في « التهذيب(٤) » : هُنَيْدة بن خالد ، الذى شهد عَلِيًّا رضى الله عنه ، أقام على رجلٍ حَدًّا . وذكره في « المهذب » في باب إقامة الحدود ، وهو بالهاء في آخره تصغير « هند » ، وهو خُزاعي ، ويقال نَخَعِيّ . وقال في « المهذّب » . إنه كِنْدِيّ ، والمعروف ما سبق .

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٤٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧١ . والإصابة ٣ : ٦١١ وتهذيب التهذيب ١١ : ٧٢ .

(٢) هذا الحديث بطوله في أسد الغابة ٥ : ٧٢ .

(٣) الاستيعاب ص ١٥٤٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧٣ . والإصابة ٣ : ٦١٢ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ٢ . : ١٤١

قال ابن أبى حاتم وغيره : كانت أم هُنيدة هذا ، تحت عمر بن الخطاب ، ونزل هُنيدة بالكوفة ، وذكره ابن عبد البر وابن مَنْده ، وأبو نُعيم ، وغيرهم ، فى كتب الصحابة ، قالوا : واختلفوا فى صُحبته . روى عنه أبو إسحاق السَّبِيعِىّ . انتهى .

٢٦٤٩ — هَيَّاج بن عُبيد بن حسن الحِطِّينِىّ[(١)] ، أبو محمد الفقيه الزاهِد ، فقيه الحرم وزاهده ، ومفتى أهل مكة .

سمع الحديث بدمشق وقَيْسارِيَّة وبغداد ، سمع أبا الحسن على بن موسى السِّمْسار ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطَّبَر ، ومحمد بن عَوْف المدنى ، وجماعة ، بدمشق . وعلىَّ بن حِمَّصَة بمصر ، وعبد العزيز الأَزَجِىّ ببغداد وأبا ذَرٍّ الهَرَوِىّ بمكة ، وغيرهم ، وحدّث .

رَوى عنه جماعة ، منهم : هبة الله الشِّيرازى فى « مُعْجمه » وقال : أخبرنا هَيّاج الزاهد الفقيه ، وما رأت عَيناى مثله فى الزهد والورع . ورَوى عنه محمد بن طاهر المقدسى ، وقال : كان هَيّاج فقيه الحرم . وقال ابن طاهر : كان هيّاج قد بلغ من زهده ، أنه يصوم ثلاثة أيام ، ويواصل ولا يُفطر إلا على ماء زمزم ، وإذا كان آخر اليوم الثالث ، من أتاه بشيء أكله ولا يسأل عنه ، وكان قد نَيَّف على الثمانين ، وكان يَعْتَمِر فى كل يوم ثلاث عُمَر على رجليه حافياً ، ويُدَرِّس عدّة دروس لأصحابه . وكان يزور عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالطائف ، كل سنة مرة ، يأكل بمكة

---

(١) ترجمته فى أنساب السمعانى ورقة ١٧١ . واللباب فى تهذيب الأنساب ١ : ٣٠٦ . وفيهما : هياج بن محمد بن عبيد (بزيادة محمد) .

أَكْلَةً ، ويأكل بالطائف أخرى . وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل مكة في كل سنة ماشياً حافياً ، كان (يتوقّف[1]) إلى يوم الرَّحيل . ثم يخرج ، فأول من أخذ بيده ، كان في مؤونته إلى أن يَرجع ، وكان يمشي حافياً من مكة إلى المدينة ذاهباً وراجعاً ، ومنذ دخل الحرم ما لبس نعلا ، وكان زاهداً مجتهداً في العبادة ، ولا يدّخر شيئاً لغدٍ ، ولا يملك غير ثوب واحد ، يصوم الدهر ، ولا يُفطر على الطعام إلا بعد ثلاثة أيام ، ويُفطر على ماء زمزم وقت الإفطار ، ورُزق الشَّهادة في وَقْعـةٍ لأهل السُّنة ، وذلك أن بعض الروافِض ، شـكا إلى أمير مكة ـ يعني ابن أبي هاشم ـ أن أهل السُّنَّة ينالون منّا ويُبغضونا ، فأنْفَذ وأخذ الشيخ هَيّاجاً وجماعة من أصحابه ، مثل أبي محمد الأنْماطي ، وأبي الفضل بن قِوام ، وغيرهما ، وضربهم ، فمات الإثنان في الحال ، وحُمل هَيّاج إلى زاويته وبقي أياماً ، ومات من ذلك رضى الله عنه ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وقد نيَّف عمره على الثمانين .

وقال السَّمْعاني : سألتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، عن هَيَّاج ابن عُبيد ، فقال : كان فقيهاً زاهداً ، وأثنى عليه . انتهى .

والحِطِّينيّ : نِسْبة إلى حِطِّين ، بحاء مهملة مكسورة ، ثم طاء مهملة ، بعدها ياء بنقطتين من تحت ، وبعدها نون : قرية من قرى الشام ، بين طَبَرِيّة وعَـكّا . قاله الإسنائي في طبقاته[2] .

وذكر الذهبي[3] ، أن بها قبر شُعيب عليه السلام فيما قيل . والله أعلم .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وقد استدركناه من طبقات الشافعية للسبكي ٥ : ٣٥٥ (الطبعة الثانية)

(٢) طبقات الشافعية للإسنوي ورقة ٤٠ ظ .

(٣) العبر للذهبي ٣ : ٢٧٩ . وتاريخ الإسلام للذهبي أيضاً (سنة ٤٧٢ هـ) .

٢٦٥٠ — الهَيْثم بن مُعاوية العَتَكِيّ .

أمير مكة والطائف .

قال ابن الأثير[١] فى أخبار سنة إحدى وأربعين ومائة : فى هذه السنة ، عُزل زياد بن عبيد الله الحارثى ، عن مكة والمدينة والطائف ، واستُعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القَسْرِىّ ، فى رجب ، وعلى مكة والطائف الهَيْثم ابن معاوية العَتَكِيّ ، من أهل خُراسان . ثم قال : وحجّ بالناس فى هذه السنة ، صالح بن على بن عبد الله بن عباس .

ثم قال[١] فى سنة اثنتين وأربعين ومائة : وحَجّ بالناس إسماعيل بن على ابن عبد الله ، وكان العُمّال من تقدّم ذكرهم .

ثم قال[١] فى سنة ثلاث وأربعين ومائة : وفيها عُزل الهَيْثَم بن معاوية عن مكة والطائف ، وولى ذلك السَّرِيّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس ، وكان على اليمامة ، فسار إلى مكة واستعمل المنصورُ ، على اليمامة : قُثَمَ بن العباس بن عبيد الله بن العباس .

---

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ٣٦٨ و ٣٦٩ .

حرف الواو

٢٦٥١ — واصل بن عيسى المكى المعروف بالزَّباع .

أحد القواد المعروفين بالزَّبابعة . كان وزير رُمَيْثة بن أبى نُمَىّ صاحب مكة . ودخل معه مكة لما هجمها فى ثامن عِشرِى رمضان ، سنة ست وثلاثين وسبعمائة على أخيه عُطَيْفة بن أبى نُمَىّ ، وكان بها ، فقتَلَ أصحابُ عُطيفةَ واصلا عند خرابة قريش ، ودُفن فى طريق وادى مَرّ الظَّهْران .

٢٦٥٢ — واصِل بن واصِل بن شُمَيْلَة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبي سعد حسن بن علِي بن قَتَادة الحَسَنِىّ المكىّ

كان من أعيان الأشراف .

توفى مقتولاً فى الثالث عشر ، أو الرابع عشر ، من ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، قتله القواد العُمَرة ، لأن الأشراف كانوا أغاروا على إبلٍ لهم قبل ذلك ، فى ثانى عشر الشهر ، وانتهبوها ، فلحقهم القواد فى التاريخ الذى ذكرناه ، وقتلوه مع غيره .

٢٦٥٣ — واصِلة بن خُبَاب القرشى .

إنما هو واثِلَة بن الخطاب ، صَحَّفه بعضهم ، فإن صاحبه ، هو مُجاهد بن فَرْقَد المذكور ، والاثنان واحد . ذكره هكذا الذهبى فى التجريد .(١)

---

(١) التجريد ٢ : ١٣٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٧٨ . والإصابة ٦٢٧:٣.

٢٦٥٤ – واقِد[١] بن عبيد الله[٢] بن عَبد مَناف بن عَرِين بن ثَعْلَبة بن يَرْبوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنـاة بن تميم التَّمِيمِىّ .

كان حليفاً للخطاب بن نُفَيْل العَدَوِىّ ، أسلم قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأَرقم ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين بِشر بن البَرَاء بن مَعْرُور ، وخرج واقِد مع عبد الله بن جَحش ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نَخْلَة ، فقَتل واقدٌ عَمْرَو بن الحَضْرَمِىّ ، وكان عمرو خارجاً إلى نحو العراق ، فبعث المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنـكم تُعظمون هذا الشهر الحرام ، وتزعمون أن القتال فيه لا يَصلح ، فما بال صاحبكم قَتلَ صاحبنا ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ[٣] ﴾ الآية .

وواقد هذا ، أول قاتلٍ من المسـلمين ، وعمرو بن الحَضْرَمِىّ أول قَتيلٍ من المشركين فى الإسلام . وشَهِد واقد بن عبـد الله بدراً وأُحُداً والمشاهِد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتوفى فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وفى قَتْلِ واقِد اليَرْبُوعِىّ هـذا عَمْرَو بن الحَضْرَمِىّ ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

سَقَيْنَا مِنَ ابْنِ الْحَضْرَمِىِّ رِمَاحَنَا بِنَخْلَةَ لَمَّا أَوْقَدَ الحَرْبَ وَاقِدُ

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٥٠ . وأسد الغابة ٥ : ٧٩ : والإصابة ٣ : ٦٢٨.
(٢) فى الأصول : عبد الله . وما أثبتنا من المراجع السابقة . وفى ترجمته فى جمهرة ابن حزم ص ٢١٤ ، أسقط اسم « عبيد الله » .
(٣) الآية ٢١٧ من سورة البقرة .

٢٦٥٥ — واقـــد[1] .

مَوْلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه زاذان قوله :« من أطاع الله فقد ذكره ، وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ، ومن عصى الله فلم يذكره ، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن » .

٢٦٥٦ — وَبْر ، وقيل وَبْرَة[2] ، بن يُحَنَّس الخُزاعيّ .

له صُحبة .

رَوى عنه النُّعمان بن بُزُرْج .

ذكره هكذا الذهبي فى التجريد[3] .

٢٦٥٧ — وَحْشِيّ[4] بن حَرْب الحبشِيّ القرشى ، مولاهم ، المـكىّ .

أسلم يوم الفتح ، وشهد اليَمامة ، وقَتل مُسَيْلِمَة الـكذاب ، وكان يقول : قتلتُ خير الناس : حمزة بن عبد المطلب ، وشرّ الناس : مُسَيْلِمَة . ثم قَدِم الشام ، وسكن حِمْص .

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٥١ . وأسد الغابة ٥ : ٧٩ . والإصابة ٣ : ٦٢٨ .

(٢) ويقال أيضاً : وبَرَة (بفتح الواو والباء) .

(٣) التجريد ٢ : ١٣٦ . وأيضاً الاستيعاب ص ١٥٥١ ، وأسد الغابة ٥ : ٨٣ . والإصابة ٣ : ٦٣٠ .

(٤) لم يرد فى نسخة ق من هذه الترجمة سوى اسم « وحشى » فقط . ثم بياض بعد ذلك . وترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٦٤ . وأسد الغـابة ٥ : ٨٣ . والإصابة ٣ : ٦٣١ .

ورَوى عنه : ابنه حرب ، وعبد الله بن عَدِىّ .

ورَوى له : البخارى ، وأبو داود ، والترمذىّ ، رحمة الله عليهم .

٢٦٥٨ — وَدَاعة بن أبى وَدَاعة السَّهْمِىّ .

له وِفادة ، فى إسناد حديثه مَقَالٌ ، تفرَّد به ابن الكلبى .

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[١] .

٢٦٥٩ — وُدَىّ بن أحمد بن سِنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العُمَرى المكىّ .

كان أحد أعيان القواد العُمَرة .

توفى مقتولا فى ليلة الثالث عشر أو الرابع عشر ، من شهر ربيع الأول ، سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، بمكان يقال له الشُّعَيْبة ، قتله الأشراف آل أبى نُمَىّ مع غيره ، لمّا بَيَّتَهم الأشراف ، ونهبوا أيضاً إبلا لهم كثيرة .

٢٦٦٠ — وَرَقَة بن نَوْفَل بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَىّ ابن كِلاَب القُرشىّ الأَسَدِىّ المكىّ .

قال ابن مَنْده : اختُلف فى إسلامه ، والأظهر أنه مات قبل الرسالة ، وبعد النبوة . انتهى .

وقد ذكر الزُّبَيْر[٢] بن بكّار شيئاً من خَبَره ، ورأيت أن أذكره

(١) التجريد ٢ : ١٣٦ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٨٥ . والإصابة ١ : ٦٣١ .

(٢) كما ذكر هذا الخبر أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٠٧ . والإصابة ٣ : ٦٣٣ .

لما فيه من الفائدة ، قال : ومِنْ وَلَدِ نَوْفَل بن أسد : وَرَقَة وصَفْوان .
أمهما : هِنْد بنت أبى كَثِير[١] بن عَبْد بن قُصَىّ . قال : فأما وَرَقة ،
فلم يُعْقِب ، وكان قد كره عبادة الأوثان ، وطَلَب الدين فى الآفاق ، وقرأ
الكتب ، وكانت خديجة بنت خُوَيْلِد ، تسأله عن أمْرِ رسول الله صلى الله
عليه وسلم، فيقول لها : ما أراه إلاّ نبىّ هذه الأمَّة، الذى بَشَّر به موسى وعيسى.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَسُبُّوا ورقة ، فإنى أُرِيتُهُ فى ثيابٍ
بيض[٢] » . قال الزبير : حدّثنى عبد الله بن مُعاذ الصَّنْعانىّ ، عن مَعْمَر ، عن
الزُهْرِىّ ، عن عُروة بن الزبير ، قال : سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن
ورقة بن نوفل ، كما بلغنا ، فقال : « رأيته فى المنام عليه ثياب بيض ، فقد
أظنّ أنه لو كان من أهل النار ، لم أرَ عليه البياض » وقال : حدّثنى
عمى مُصعب بن عبد الله ، قال : حدّثنى الضحاك بن عثمان ، عن عبد الرحمن
ابن أبى الزِّنَاد ، عن هشام بن عُروة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال لأخى ورقة بن نوفل : عَدِىٍّ بن نوفل ، أو لابن أخيه : أشْعِرْتُ
أنى قد رأيتُ لوَرَقة جنة أو جنتين » شكَّ هشامٌ . قال عُروة : ونَهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سَبِّ ورقة .

وقال الزبير : حدَّثنى عمى مُصعب بن عبد الله ، قال : حدثنى
الضحاك بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن أبى الزِّنَاد ، عن هشام بن عُروة ، عن
أبيه : أن خديجة بنت خُوَيْلِد ، كانت تأتى ورقة ، بما يُخبرها رسول الله صلى الله

---

(١) فى نسب قريش : أبى كبير .
(٢) ورد هـذا المعنى من أوجه متعددة . انظر : الترمذى ٣ : ٢٥١ بشرح
المباركفورى . ومجمع الزوائد ٩ : ٤١٦ .

عليه وسلم أنه يأتيه ، فيقول ورقة : والله لئن كان ما يقول ، إنه ليأتيه **الناموس** الأكبر ، ناموس عيسى عليه السلام ، الذى ما يُخبره أهل الكتاب إلا بثمن ، ولئن نطق وأنا حيّ ، لَأُبلِيَنَّ لله فيه بلاءً حَسَنًا .

وقال الزبير : حدّثنى عمى مُصعب بن عبد الله ، عن الضحاك بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبى الزّناد ، قال : قال عروة : كان بِلالٌ لجارية من بنى جُمَح بن عمرو ، وكانوا يُعذّبونه برَمْضاء مكة ، يلصقون ظهره بالرّمضاء ، ليُشرِكَ بالله ، فيقول : « أَحَدٌ أَحَدٌ » ، فيمرّ عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك ، (يقول : أَحَد أحد[1]) فيقول (ورقة بن نوفل[1]) : « أَحَدٌ أَحَدٌ ، والله يا بلال . والله لئن قتلتموه لأَتخِذَنّه[2] حَنَانًا » كأنه يقول : لأَتَمَسَّحَنَّ به ، قال : وقال وَرَقة فى ذلك[3] :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ ... أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرْكُمُ أَحَدُ

لَا تَعْبُدُونَّ إِلَٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ ... فَإِنْ دَعُوكُمْ[4] فَقُولُوا بَيْنَنَا حَدَدُ

سُبْحَانَ ذِى العَرْشِ سُبْحَاناً يُعَادُلَهُ ... رَبُّ البَرِيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدُ

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ لَهُ ... وَقَبْلُ سَبَّحَهُ الجُودِيُّ والجُمُدُ

---

(١) تكملة من الأغانى ٣ : ١٢١ .

(٢) فى نسب قريش : « لأتخذنّ قبره » . وفى نهاية ابن الأثير ١ : ٤٥٢ : « لأتخذنه . وقال : أراد لأجعلن قبره موضع حنان ، أى مَظِنَّةً من رحمة الله ، فأتمسح به متبركا ، كما يُتمسح بقبور الصالحين . . . »

(٣) روى الخبر والأبيات صاحب الأغانى ٣ : ١٢٠ ، عن كتاب الزبير **بن** بكار ، مع بعض الاختلاف فى الرواية وترتيب الأبيات .

(٤) فى الأصول : دعوهم . وفى نسب قريش : أبيتم .

مُسَخَّرٌ كُلُّ ما تَحْتَ السَّماءِ لَهُ ... لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوِيَ مُلْكَهُ أَحَدُ
لاَ شَيْءَ مِمَّا تَرَى إِلَّا بَشَاشَتُهُ ... يَبْقَى الإلٰهُ وَيُودِي المَالُ والوَلَدُ
لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْماً خَزَائِنُهُ ... والخُلْدَ قَدْ حَاوَلَتْ عَادٌ فَما خَلَدُوا
وَلَا سُلَيْمَانَ إِذْ دانَ الشُّعُوبُ لَهُ ... والإِنْسُ والجِنُّ تَجْرِي بَيْنَهَا البُرُدُ

انتهى .

وفي هذا الخبر دَلالة على أنه أدرك الإسلام ، والله أعلم .

من اسمه الوَلِيد

٢٦٦١ — الوَليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُرَيْج المكيّ .

هكذا نَسَبه ابن حِبّان ، وذكر أنه رَوى عن أبيه ، عن جدّه . ورَوى عنه أحمد بن محمد الأزرقي . قال : وكان ينزل بئر مَيْمون بمكة ، في أصل ثَبِير ، على ثلاثة أميال مكة . انتهى .

٢٦٦٢ — الوَليد بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحَكَم بن العاص ابن أُمَيَّة بن عَبد شَمس بن عَبد مَناف بن قُصَيّ القُرشيّ الأُمويّ ، أبو العباس ، الخليفة .

كان وَلِيّ عهد أبيه ، ووَلِيَ الخلافة بعده حتى مات ، وكانت مدّة خلافته عشر سنين ، إلا أربعة أشهر ، وافتُتِح في دولته الهند ، وبعض بلاد الترك ، وجزيرة الأندلس ، وغير ذلك . وله مآثر حَسَنة بمكة وغيرها.

فمن مآثِره الحسنة : أنه حَلّى الكعبة بالذهب ، ورَخّمها ، وهو أول من رَخّمها وحَلّاها فى الإسلام ، وجُملة ما حَلّى به الكعبة ، ستة وثلاثون ألف دينار ، عُملت فى أركانها وأساطينها ، وفى بابها وميزَابِها ، وعَمّر المسجد الحرام عمارة حسنة ، بعدأن نَقَض ما عمله أبوه فى المسجد الحرام ، وسَقّفه بالسّاج ، وعمل على رءوس الأساطين الذهب ، على صفائح ألدسه(١) من الصُّفْر ، وجعل فى وجوه الطِّيقان (من أعلاها)(٢) الفُسَيْفِسَاء ، وهو أول من عملها فيه ، وأول من نقل إليه أساطين الرخام ، وأَزّرَ المسجد بالرخام من داخله .

ومن مآثره بغير مكة : أنه وَسّع مسجد النبىّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وزخرفه ، عَمِل ذلك له عامله على المدينة ، ابن عمه عمر بن عبد العزيز ابن مروان رضى الله عنه . ومن مآثره الحسنة : عمارته لجامع دمشق ، وكان نصفه الذى ليس فيه محراب الصحابة ، كنيسة للنصارى ، فأرضاهم الوليد عنه بعدّة كنائس ، وهَدَمه ، سِوَى حيطانه الأربعة ، وبقى العمل فيه تسع سنين ، حتى قيل إن الذين يعملون فيه ، اثنا عشر ألف مُرَخِّم ، وغَرِم عليه مائة قنطار ، وأربعة وأربعين قنطاراً بالدمشقى ذهباً مَضْروباً ، وحَلّاه أيضاً بالجواهر وأستار الحرير ، وصار نزهة فى الدنيا . وهو أول من زَخرف المساجد . وكان دَمِياً سائل الأنف ، يَختال فى مِشيته ، قليل العلم . وكان يختم القرآن فى ثلاثٍ . قال إبراهيم بن أبى عَبْلة : كان يَختم فى رمضان سبع عشرة مرة . وكان يُعطينى أكياس الدراهم ، أَقْسِمُها فى الصالحين .

ويُحكى عن الوليد بن عبد الملك هذا ، أنه قال : لولا أن الله تعالى ذكر اللّواط فى كتابه ، ظننتُ أن أحداً يفعله .

---

(١) كذا فى الأصول ، وهى غير مفهومة .

(٢) تكملة من الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ١٩٨ .

توفى فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، عن خمسين سنة ، وترك أربعة عشر وَلَداً .

٢٦٦٣ — الوَليد بن عَبد شَمس بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مَخزوم القُرشيّ المَخزومي المكيّ .

أسلم يوم فتح مكة ، واستُشْهِد يوم اليَمامة تحت لواء ابن عمه خالد ابن الوليد .

قال الزبير[١] : وأمه قَيْلَةُ بنت جَحْش بن ربيعة بن أُهَيْب بن الضِّبَاب ابن حُجَيْر بن عَبْد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَىّ . وقال : قُتل الوليد بن عبد شمس باليَمامة شهيداً ، مع خالد بن الوليد . انتهى .

٢٦٦٤ — الوَليد بن عُتْبة بن أبى سفيان صَخر بن حَرب بن أُمَيّة ابن عَبد مَناف بن قُصَىّ بن كِلَاب القُرشى الأُموى .

أمير مكة والمدينة .

وَلِىَ المدينة لمعاوية بن أبى سفيان ، وجاء نَعِىُّ معاوية إلى المدينة ، وهو عليها والٍ ، على ما ذكر الزبير[٢] بن بكار ، وذكر له خبراً مع الحسين ابن علىّ بن أبى طالب ، وابن الزُبَير ، وحَمد فيه الوليد ، ويرجى له ثوابه إن شاء الله تعالى . قال الزبير : وكان الوليد بن عُتبة رجلاً من بنى عُتْبة[٣] ، ولاّه معاوية المدينة ، وكان حليماً كريماً ، وتوفى معاوية ، فقدم عليه رسولُ

---

(١) وقال ذلك أيضاً مصعب بن الزبير ص ٣٣٠ . وله ترجمة فى الاستيعاب ص ١٥٥٢ . وأسد الغابة ٥ : ٩٠ . والإصابة ٣ : ٦٣٧ .

(٢) وذكر هذا الخبر أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٣٣ .

(٣) فى نسب قريش : رَجُلَ بنى عتبة .

يزيد ، يأمره أن يأخذ البَيْعة على الحسين بن علىّ ، وعَلَى عبد الله بن الزبير ، رضى الله عنهما . فأرسل إليهما ليلا ، حين قدم عليه الرسول ، ولم يُظهر عند الناس موتَ معاوية ، فقالا : نُصْبح ، ويجتمع الناس ، فنكون منهم . فقال له مروان : إن خَرَجا من عندك ، لم تَرَهُما . فنازعه ابن الزبير الكلامَ وتغالظا ، حتى قام كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه ، فتناصَيَا ، وقام الوليد ، يحجز[1] بينهما ، حتى خَلّص كلّ واحدٍ منهما من صاحبه ، فأخذ عبدُ الله ابن الزبير بيد الحسين ، وقال له : انْطلق بنا ، فقاما ، وجعل ابن الزبير يتمثّل بقول الشاعر :

لا تَحْسَبَنِّى يا مُسَـافِرُ شَحْمَةً   تَعَجَّلَها مِنْ جَانِبِ القِدْرِ جَائعُ

فأقبل مروان على الوليد يَلُومه ، ويقول : لا تراهما أبداً . فقال له الوليد : إنى قد أعلم[2] ما تريد ، ما كنت لأسفكَ دماءهما ، ولا أقطعَ أرحامهما . انتهى .

وكان من خبر الوليد بعد ذلك ، أن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، عَزله عن المدينة ، لأنه نَقَم عليه ما فعله مع الحسين وابن الزبير ، من عَدم إلزامه لهما بالبَيْعة له ، وإهماله لهما ، حتى خرجَا من ليلتهما إلى مكة ، وامتنعا فيها من يزيد ، ووَلّى يزيدُ المدينة ، عمرَو بن سعيد بن العاص ، المعروف بالأشدق ، عِوَض الوليد بن عُتبة . ذكر معنى ذلك ابن الأثير[3] . وذكر[4] أن يزيد بن معاوية ، فى سنة إحدى وستين من الهجرة ، عَزل عمرو بن سعيد

(١) فى نسب قريش : فحجز .

(٢) فى نسب قريش : إنى لأعلم .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٦٤ .   (٤) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٠٥ .

عن المدينة ، وولاّها الوليد بن عتبة مع الحجاز ، قال : وكان سبب ذلك ، أن عبد الله بن الزبير ، أظهر الخلاف على يزيد ، وبُويع له بمكة بعد قتل الحسين ابن على رضى الله عنهما . فقال الوليد بن عُتبة ، وناس من بنى أميّة ليزيد : لو شاء عمرو ، لأخذ ابن الزبير ، وسرح به إليك ، فعزل عَمْراً ، وولّى الوليد الحجاز ، فأخذ الوليد غلمان عمرو ومواليه ، وحبسهم ، وكلمه عمرو فيهم ، فأَبَى أن يُخليهم ، فسار عمرو عن المدينة ليلته ، وأرسل إلى غلمانه بعدّتهم من الإبل ، فكسروا الحبس ، وركبوا إليه . وذكر أن الوليد بن عُتبة ، حَجّ بالناس فى سنة إحدى وستين . وقال[1] فى أخبار سنة اثنتين وستين : لمّا وَلِىَ الوَليد الحجاز ، أقام يزيد غِرّة ابن الزبير ، فلا يجده إلا مُحترزاً ممتنعاً . قال : وكان الوليد يفيض من المغرب ويفيض معه سائر الناس ، وابن الزبير واقف وأصحابه ، ونَجْدَة واقف فى أصحابه . قال : ثم إن ابن الزبير عمل بالمَكْر فى أمر الوليد ، وكتب إلى يزيد : إنك بعثت إلينا رجلاً أخْرق ، لا يتجه لرُشْدٍ ، ولا يَرْعَوِى لعصمة[2] الحليم ، فلو بعثت رجلاً سَهل الخُلُق ، رجوت أن يُسهِّل من الأمور ما استوعر منها ، وأن يجمع ما تفرّق . فعزل يزيدُ الوليد ، وولّى عثمان بن محمد بن أبى سفيان ، وهو فتًى غِرٌّ حَدَثٌ ، لم يُجرّب الأمور ، ولم تُحنِّكه السِّن . وقال[3] : حَجّ بالناس فى هذه السنة ، الوليد بن عُتبة . انتهى .

وذكر خليفة بن خَيّاط : أن يزيد بن مُعاوية ، عَزل الوليدَ بن عتبة

---

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٠٦ .

(٢) فى الكامل : لعظة .

(٣) فى الكامل ٣ : ٣١٠ . : لعظه

بالحارث بن خالد المخزومى ، وهذا يخالف ما ذكره ابن الأثير ، من أنّ يزيد ابن معاوية ، عَزل الوليد بعثمان ، ويمكن الجمع ، أن يكون يزيد ، لما عَزل الوليد بعثمان ، أعاد الوليد ثانياً ، لعدم كفاية عثمان ، كما سبق . ثم عزل يزيد الوليد ثانياً ، بالحارث ، والله أعلم .

وذكر ابن الأثير(١) : أنّ الوليد بن عتبة كان حيًّا فى اليوم الذى تسميه أهل الشام ، يوم جَيْرُون الأول ، وهو يوم كانت فيه فتنة بالشام ، وسببها : أن حسّان بن مالك بن بَحْدَل الكَلْبىّ ، كتب إلى الضحاك بن قيس ، داعِيَة ابن الزبير بدمشق كتاباً ، يُثْنى فيه على بنى أميّة ، ويَذُمّ فيه ابن الزبير ، وكتب كتاباً آخر مثله ، وأعطاه لمولى له ، وقال له : إن لم يقرأ الضحاك كتابى ، فاقْرأ هذا على الناس . فلم يقرأ الضحاك كتابه ، وقرأ مولى حسان على الناس الكتاب الذى معه . وكان الوليد حاضراً ، فقال الوليد : صَدق حسّان ، وكذب ابن الزبير ، وشَتَمه . فَحُصِب الوليد مع من قال كقوله ، وحبِسُوا بأمر الضحاك ، فجاء خالد بن يزيد بن معاوية ، وأخوه عبد الله ، مع أخوالهما من كَلْب ، أصحاب حسّان ، فأخرجوا الوليد . انتهى بالمعنى .

وهذه القصة كانت بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية ، وقبل مبايعة مَرْوان بن الحكَم بالشام .

وذكر المَسْعودىّ(٢) ما يخالف ذلك ، لأنه ذكر : أن الوليد صلّى على معاوية بن يزيد ، فلما كَبَّر الثانية ، طُعِن فسقط مَيّتاً ، قبل تمام الصلاة .

---

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٢٦ .

(٢) مروج الذهب للمسعودى ٣ : ٨٢ .

وذكر ابن الأثير[1] : أن الوليد صَلّى على معاوية ، ثم مات فى يومه الذى مات فيه معاوية ، من طاعون أصابه . ومقتضى ما ذكره المسعودىّ ، من أن الوليد توفى فى اليوم الذى مات فيه معاوية ، أن تكون وفاة الوليد فى النصف الثانى من شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ، لأن فى هذا التاريخ مات معاوية بن يزيد بن معاوية ، بعد أن وَلِىَ الخلافة عِوَض أبيه ، وهذا ينبنى على القول ، بأن خلافة معاوية بن يزيد أربعين يوماً ، وأما على القول بأن خلافته شهران ، فتكون وفاة الوليد فى العشر الأوسط من جمادى الأولى . وأمّا على القول بأنها ثلاثة أشهر ، فتكون وفاة الوليد ، فى العَشْر الأوسط من جمادى الآخرة . وهذا كله إنما يتم على القول ، بأن وفاة يزيد ابن معاوية ، فى شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين . وأما على القول بأنها لسَبْع عشرة خَلَت من صفر ، فلا يتم ذلك ، والله أعلم بالصواب .

وجَزَم الذهبىّ فى « العِبَر[2] » ، بوفاته فى سنة أربع وستين مطعوناً . وقال : كان جَوَاداً مُمَدَّحاً دَيِّناً .

وذكر بعضهم : أن الوليد لم يتقدّم للصلاة على معاوية بن يزيد ، إلاّ لبَيْعَته للخلافة بعده .

وذكر ابن إسحاق[3] وغيره من أهل الأخبار ، خَبَرًا جَرَى بين الوليد ابن عُتبة ، والحسين بن علىّ بن أبى طالب . ونصّ الخبر على ما ذكر

---

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣١٩ .

(٢) العبر ١ : ٧٠ .

(٣) السيرة النبوية ١ : ١٤٢ .

ابن إسحاق : وحدّثنى يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهـاد اللَّيْثِيّ : أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِيّ ، حدّثه أنه كان بين الحسـين بن علىّ بن أبى طالب ، وبين الوليد بن عُتبَة بن أبى سفيان ـ والوليد يومئذ أمير المدينة ، أَمَّره عليها عمّه معاوية بن أبى سفيان ـ مُنازعةً فى مالٍ كان بينهما بذى (المَرْوَة[1]) فـكان الوليد تحامل على الحسين فى حقّه لسلطانه ، فقال له الحسـين : أَحلف بالله لتنصفنّى من حَقِّى ، أو لآخُذنّ سيفى ، ثم لأقومَنّ فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأَدْعُوَنّ بِحِلْف الفُضول ، قال : فقال عبد الله بن الزبير — وهو عند الوليد حين قال له الحسـين ما قال — : وأنا أحلف بالله ، لئن دعا به ، لآخذنّ سيفى ، ثم لأقومنّ معه ، حتى يُنصَف من حقه ، أو نموت جميعاً . قال : وبلغت المِسْوَرَ بن مَخْرَمة بن نَوْفَل الزُّهرِىّ ، فقال مثل ذلك . وبلغت عبد الرحمن ابن عثمان بن عبد الله التَّيمِىّ ، فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليدَ بن عُتبة ، أَنْصف حُسيناً[2] من حقّه ، حتى رَضِىَ . انتهى .

وذكر ابن حِبّان الوليد بن عُتبة فى الطبقة الثانية من الثقات ، وقال : يَروى عن ابن عبّاس . رَوى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمىّ .

وذكر الزبير[3] بن بكار ، أن أمّ الوليد : بنتُ عَبْد بن زَمْعَة بن قيس بن عَبْد شَمْس بن عَبْد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْـل القُرشىّ العامِرىّ . وذكر له عدّة أولاد ، وهم : عثمان ، ومحمداً وهِنْدًا[4] ، وأم عمر وأم الوليد[4] تزوّجها سليمان بن عبد الملك ، وأُمُّهم : أمّ حُجَيْر بنت عبد الرحمن

---

(١) ما بين القوسين مستدرك من سيرة ابن هشام ومكانه فى الأصول بياض .

(٢) فى السيرة : الحسين .

(٣) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٣٢ .

(٤ — ٤) فى نسب قريش : وأمة بنت الوليد .

ابن الحارث بن هشام . والقاسم بن الوليد ، وأمُّه لُبَابة بنت عُبيد الله ابن العباس . والحُصَين بن الوليد ، وأمُّه : رَمْلة بنت سعيد بن العاص ابن سعيد بن العاص . وأبو بكر بن الوليد ، وعُتبة بن الوليد ، لأمٍّ وَلَد .

٢٦٦٥ — الوَليد بن عُروة بن محمد بن عطيّة بن عُروة السَّعدِىّ .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير(١) ، أنه كان عامل مكة والمدينة والطائف ، من قِبَل عمّه عبد الملك بن محمد بن عطية بن عُروة ، فى سنة إحدى وثلاثين ومائة . وحَجَّ بالناس فيها . وذكر أن هذا يُخالف لما تقدَّم فى أخبار سنة ثلاثين [ومائة] . من أن عمه قُتل فى سنة ثلاثين . ويمكن أن يكون عمّه وَلاّه ذلك ، فى سنة ثلاثين ومائة ، وأقرّه على ذلك بعد قتل عمّه مروان الخليفة الأُموىّ ، وينتفى بذلك التعارض الذى أشار إليه ابن جرير ، والله أعلم .

ولا يُعارض هذا ما ذكره ابن جَرير ، من أن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدىّ ، لما توجّه لليمن من مكة فى سنة ثلاثين ومائة ، استخلَف على مكةَ ابن ماعِز ، رجل من أهل الشام ، لإمْكان أن يكون عبد الملك عَزَل ابن ماعِز بعد أن ولاّه ، ثم وَلّى عِوَضَه ابن أخيه الوليد ، ثم قُتل عبد الملك بعد توليته لابن أخيه ، ثم أَقَرَّ الخليفةُ ابنَ أخيه . والله أعلم .

ودامت ولاية الوليد بن عُروة على مكة ، إلى انقضاء ولاية مروان ، فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ولما سَمع بقدوم داود بن على العبّاسىّ إلى مكة ، بعد مَصير الخلافة لابن أخيه أبى العبّاس السفّاح ، هرب منه

---

(١) تاريخ الطبرى ٦ : ٧٠

الوليد إلى اليمن ، لأنه أيقن بالهَلَكَة ، بسبب ما فعله مع سُدَيف[1] بن ميمون ، فإن سُدَيفاً كان يتكلم فى بنى أميّة ويَهجوهم ، ويخبر بأن دولة بنى هاشم قريبة ، وبلغ ذلك عنه الوليد بن عُروة ، فتحيَّل ، حتى قَبض على سُدَيف وحبسه ، وجعل يجلده فى كل سبت مائة سَوْطٍ ، كلّما مضى سبت ، أخرجه وضربه مائة سوط ، حتى ضربه أسْبتًا . وما ذكرناه من فعل الوليد بسُدَيف ، وهروبه إلى اليمن ، خوفاً من داود بن علىّ ، ذكره الفاكهى بمعنى ما ذكرناه .

٢٦٦٦ — الوليد بن عَطاء بن الأغَرّ .

شيخ مكىّ .

رَوى عن مسلم الزَّنْجِىّ ، وعنه عبد الله بن شَبِيب ، ووثّقه . وشاذان ، والنَّضر بن سَلَمة . ذكره هكذا الذهبى فى الميزان[2] . وقال : ذكره ابن عَدِىّ ، وما كان ينبغى له أن يُورده ، فإنه وُثِّق ، ثم ساق له حديثاً ، وبرَّأ ابن عَدِىّ ساحتَه ، وقال : البلاء فيه من شاذان .

٢٦٦٧ — الوَليد[3] بن عُقبة بن أبى مُعَيْط ، واسم أبى مُعَيْط : أبان بن أبى عمرو ، واسمه ذَكْوَان ، بن أُمَيَّة بن عَبد شَمْس بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاَب القُرشىّ الأُمَوىّ ، أبو وهب .

قال ابن عبد البر[4] : أسلم يوم الفتح ، هو وأخوه خالد بن عُقْبة ،

---

(١) سبقت ترجمته فى الجزء ٤ ص ٥١٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ٤ : ٣٤٢ . وأيضاً لسان الميزان ٦ : ٢٢٤ .

(٣) أخباره فى الأغانى ٥ : ١٢٢ — ١٥٣ .

(٤) الاستيعاب ص ١٥٥٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٠ . والإصابة ٣ : ٦٣٧ .

وأظنه يومئذٍ كان قد ناهز الاحتلام ، وضعّف ابن عبد البر الحديث المَروِىّ عن الوليد هذا ، فى أن أهل مكة ، لما فتَح النبىّ صلى الله عليه وسلم مكة ، ظَلّ أهلها يأتون بصبيانهم ، فيَمسح على رءوسهم ، ويَدعو لهم بالبركة ، وأنه أُتِىَ به إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فلم يمسح عليه من أجل الخَلُوق الذى خَلّقَته به أمه . وذكر ابن عبد البر ، أن هـذا الحديث مُنكر مُضطرب لا يَصح ، ولا يُمكن ، واستدلّ على كونه لم يكن صَبِيًّا حين فَتح مكة بأمرين ، أحدهما : ما ذكره الزبير وغيره من أهل العلم بالسِّير والخَبَر ، من أن الوليد ، وعمارة ابنى عُقبة ، خرجا ليردّا أختهما أم كلثوم عن الهجرة ، وكانت هجرتها فى الهُدنة بين النبى صلى الله عليه وسلم ، وبين أهل مكة ، والأمر الآخر : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، بعثه إلى بنى المُصْطَلِق مُصَدِّقًا ، فأَخْبر عنهم ، أنهم ارتدّوا عن الإسلام ، وأَبَوْا من أداء الصَّدَقة ، وذلك أنهم خرجوا إليه ، فهابهم ، ولم يَعرف ما عندهم ، فانصرف عنهم ، وأخبر بما ذكرنا ، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، وأمره أن يتثبت فيهم ، فأخبره أنهم متمسّكون بالإسلام . قال ابن عبد البر : ولا يُمكن أن يكون من بُعث مُصدِّقًا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، صَبِيًا يوم الفتح . انتهى .

وذكره محمد بن سعد فى الطبقة الرابعة ، وقال : يُكنى أبا وَهب ، أسلم يوم فتح مكة ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بنى المُصْطَلِق ، ووَلّاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه صَدَقات بنى تَغْلِب ، وولّاه عثمان بن عفان رضى الله عنه الكوفة ، بعد سعد بن أبى وَقّاص ، ولم يزل بالمدينة حتى بُويع علىّ رضى الله عنه ، فخرج إلى الرَّقّة فنزلها ، واعتزل عَليًّا ومعاوية ، فلم يكن مع واحدٍ منهما ، حتى مات بالرَّقّة ، فقبره بعين الرُّومِيَّة ، على خمسة عشر ميلا من الرقّة ، وكانت ضَيْعَةً له ، فمات بها .

وقال ابن البَرْقِيّ : وكان فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم رجلا ، له حديث . انتهى .

وقال الزبير[1] بن بكار : وكان من رجال قريش وشعرائهم ، وكان له سخاء ، استعمله عثمان رضى الله عنه على الكوفة ، فرفعوا عليه ، أنّه شرب الخمر ، فعزله عثمان رضى الله عنه ، وجَلده الحدّ ، وقال فيه الحُطَيْئة يَعْذِرُه[2] :

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالعُذْرِ
خَلَعُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَّوْا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِى

فزادوا فيها من غير قول الحطيئة :

نَادَي وَقَدْ تَمَّتْ صَلاَتُهُمُ أَأَزِيدُكُمْ ! - ثَمِلاً - وَمَا يَدْرِى
لِيَزِيدَهُمْ خَيْراً وَلَوْ فَعَلُوا لَأَتَتْ صَلاَتُهُمُ عَلَى العَشْرِ

قال الزبير : وقال الوليد بن عقبة حين ضُرب :

يَا بَاعَدَ اللهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ قُرْبَى وَمِنْ نَسَبِ
مَنْ يَكْسِبِ المَالَ يَحْفِرْ حَوْلَ زُبْيَتِهِ
وإِنْ يَكُنْ سَائِلاً مَوْلاَهُمُ يَخِبِ

ثم قال : وخرج الوليد بن عُقبة من الكوفة يَرتاد منزلا ، حتى أتى الرَّقّة ، فأعجبته ، فنزل على . . . [3] وقال : منك المحشر ، فمات بها .

---

(١) وقال هذا أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٣٨ .

(٢) هذه الأبيات فى ديوان الحطيئة ٢٣٣ و ٢٣٧ والأغانى ٥ : ١٢٥ - ١٢٧ . ومروج الذهب ٢ : ٢٥٨ . وتاريخ أبى الفداء ١ : ١٨٦ . والاستيعاب ص ١٥٥٥ . ونسب قريش ص ١٣٨ . مع خلاف يسير فى الألفاظ .

(٣) بياض بالأصول ، ولم أستطع استدراكه من المراجع المذكورة لصاحب الترجمة .

قال ابن عبد البر : ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت ، أنّ قوله عز وجل : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ ﴾[1] نزلت فى الوليد بن عقبة . وذكر أن سبب ذلك ، ما حكاه الوليد عن بنى المُصْطَلِق . قال : ثم وَلّاه عثمان رضى الله عنه الكوفة ، وعَزل عنها سعد بن أبى وَقّاص ، فلما قَدِم الوليد على سعد ، قال له سعد : والله ما أَدْرِى ، أَكِسْتَ بعدنا أم حَمُقْنا بعدك ؟ فقال : لا تَجْزَعَنّ أبا إسحاق ، فإنما هو المُلْك ، يتغَدّاه قوم ويتعشّاه آخرون ، فقال سعد : أراكم والله ستجعلونها مُلْكاً . قال : ورَوى جعفر بن سليمان ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سِيرِين ، قال : لما قَدِم الوليد بن عقبة أميراً على الكوفة ، أتاه ابن مسعود ، فقال له : ما جاء بك ؟ قال : جئت أَميراً ، فقال ابن مسعود : ما أدرى أَصَلُحْتَ بعدنا أم فَسَدَ الناس ؟ . قال ابن عبد البر : وله أخبار فيها نَكارة وشَناعة ، تقطع على سوء حاله ، وقُبح أفعاله ، غفر الله لنا وله ، فقد كان من رجال قريش ظَرْفاً وحِلْماً وشجاعة وأدباً ، وكان من الشعراء المطبوعين ، كان الأصمعِىّ ، وأبو عُبيدة ، وابن الكَلْبِىّ ، وغيرهم ، يقولون : كان الوليد بن عُقبة فاسقاً شِرِّيب خمر ، وكان شاعراً كريماً . قال ابن عبد البر : أخباره كثيرة فى شربه الخمر ، ومُنادمته أبا زُبَيد الطائى كثيرة مشهورة ، يَسْمُج بنا ذكرها هنا ، ونذكر منها طرفاً ذكره عمر بن شَبَّة ، قال : حدّثنا هارون بن معروف ، قال : حدّثنا ضَمْرة بن ربيعة ، عن ابن شَوْذَب ، قال : صلّى الوليد بن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ، ثم التفت إليهم فقال : أَزيدُكم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما زلنا

---

(١) الآية ٦ من سورة الحجرات .

معك في زيادة منذ اليوم ، وذكر أن الحطيئة الشاعر قال في ذلك[1] :

تَـكَلَّم فِي الصَّـلَاةِ وَزَادَ فِيهـا عَلَانِيَةً وجَاهَرَ بالنِّفَاقِ

وَمَجَّ الخَمْرَ فِي سَـنَن المُصلَّى وَنَادَى والجَمِيعُ عَلَى افْتِرَاقِ

أَزِيدُكُمُ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي فَمَالَـكُمُ وَمَالِي مِنْ خَـلَاقِ

قال ابن عبد البر : وخبر صلاته بهم سكران ، وقوله لهم : أزيدكم - بعد أن صلى الصبح - أربعاً ، مشهور من حديث[2] الثِّقات ، من نَقْلِ أهل الحديث وأهل الأخبار .

وقد رَوى فيما ذكر الطبرى ، أنه تَعصَّب عليه قوم من أهل الكوفة ، بَغياً وحَسَدًا ، وشهدوا عليه زُوراً ، أنه تَقيَّأ الخمر ، وذكر القصة وفيها : أن عثمان رضى الله عنه قال له : يا أخى ، اِصْبِر ، فإن الله يَأْجُرك ويَبُوء القوم بإثمك . قال ابن عبد البر . وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار ، لا يصحّ عند أهل الحديث ، ولا له عندهم أصل[3] ، والصحيح فى ذلك ، ما رواه عبد العزيز بن المختار ، وسعيد بن أبى عَرُوبة ، عن عبد الله الدّاناج[4] ، عن حُضَين[5] بن المُنذر ، أبى ساسان ، أنه ركب إلى عثمان ، فأخبره بقصة الوليد . وقَدِم على عثمان رجلان ، فشهدا عليه بشرب الخمر ، وأنه صلّى الغداة بالكوفة أربعاً ، ثم قال: أَزِيدكم ؟ قال أحدهما : رأيته يشربها ، وقال الآخر:

(١) ديوان الحطيئة ص ٢٣٦ . والأغانى ٥ : ١٢٥ . والاستيعاب ص ١٥٥٥ .

(٢) فى الاستيعاب : من رواية .

(٣) فى الاستيعاب : ولا له عند أهل العلم أصل .

(٤) فى الأصول : الرياحى . والصواب ما أثبتنا من الاستيعاب . والأغانى ٥ : ١٣٢ .

(٥) فى الأصول : حصين (بالصاد المهملة) تصحيف .

رأيته يَتَقَيَّأها . فقال عثمان رحمه الله : إنه لم يَتَقَيَّأْها حتى شربها . فقال لعلى : أَقِم عليه الحدّ ، فقال علىّ لابن أخيه عبد الله بن جعفر : أَقِم عليه الحدّ ، فأخذ السَّوْط فجلده ، وعثمان يَعُدُّ ، حتى بلغ أربعين ، فقال علىّ : أَمْسِك ، جَلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمر أربعين، وجَلد أبو بكر رضى الله عنه أربعين ، وجلد عمر رضى الله عنه ثمانين ، وكلٌّ سُنَّة . قال ابن عبد البر : ولم يَرْو الوليد بن عقبة سُنَّةً يحتاج فيها إليه .

ورَوى ابن إسحاق عن حارثة بن مُضَرِّب ، عن الوليد بن عُقبة قال : ما كانت نُبُوَّة إلا وبعدها مُلْكٌ .

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْنِيّ : أخبرنا منصور بن محمد الأَصْبهانى ، مُعلِّم الأمير ابن بدر ، قال : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن زِبَرَك ، قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمد ، حدثنا أبو الوليد هشام بن محمد ، حدثنا أبو مِخْنَف لُوط بن يحيى ، قال : حدثنى خالى المُصْعَب بن زهير بن عبد الله ابن زهير بن سَلَم الأَزْدِىّ ، عن محمد بن مِخْنَف ، قال : كان أول عمال عثمان أحدثَ مُنْكراً : الوليد بن عقبة ، كان يُدْنِى السَّحَرة ، ويشرب الخمر ، وكان يجالسه على شرابه ، أبو زُبَيد الطائى ، وكان نصرانياً ، وكان صَفِيًّا له ، فأنزله دار القِبْطى ، وكانت لعثمان بن عفان ، اشتراها من عَقِيل ابن أبى طالب ، وكانت لأضيافه ، وكان يُجالسه أيضاً على شرابه ، عبد الرحمن بن خُنَيْس الأَسَدِىّ ، وكان الناس يتذاكرون شربهم وإسرافهم على أنفسهم ، فخرج بُكير بن حُمران من القصر ، فأتى النعمان ابن أوس المُزَنِىّ ، وجَرير بن عبد الله البَجَلِىّ ، فأَسَرّ إليهما ، أن الوليد شرب السّاعة ، فقاما ومعهما رجل من جلسائهما ، فمروا بحُذَيفة بن اليَمان ،

فأخبروه الخبر ، فقال : ادخلا عليه ، فانظرا إن أحببتما ، فمَضَيا حتى دخلا عليه ، فسَلّما ، ونظر إليهما الوليد ، فأخذ كل شيء كان بين يديه ، فأدخله تحت السرير ، فأقبلا حتى جاسا ، فقال لهما : ما حاجتكما[1] ؟ قالا : ما هذا الذي تحت السرير ، ولم يَرَيا بين يديه شيئاً ، فأدخلا أيديهما تحت السرير ، فإذا هو طبق عليه قُطُفٌ من عنب ، قد أكل عامته ، فاستحييا وقاما ، وأخذا يُظهران عُذره ، ويَرُدّان الناس عنه ، ثم لم يَرُعْهُما من الوليد إلاّ وقد أخرج سريره ، فوضعه في صحن المسجد ، وجاء بساحرٍ يدعى بطروى[2] ، وكان ابن الكَلْبِيّ يسميه الشَّيْبَانى[3] من أهل بابل ، فاجتمع إليه الناس ، فأخذ يُريهم الأعاجيب ، يُريهم حَبْلاً في المسجد مستطيلا ، وعليه فيل يمشي ، وناقة تَخُبُّ ، وفرس تركض ، والناس يتعجبون مما يَرَوْن ، ثم يَدَعُ ذلك ويُريهم حماراً تحى سد[4] ، حتى يدخل من فِيه ويخرج من دُبُره ، ثم يعود فيدخل من دبره ، فيخرج من فِيه ، ثم يريهم رجلا قائماً ، ثم يضرب عنقه ، فيقع رأسه جانباً ، ويقع الجسد جانباً ، ثم يقول له : قم ، فيرونه يقوم ، وقد عاد حَيًّا كما كان . فرأى جُنْدَب بن كعب ذلك ، فخرج إلى مَعْقل ، مَوْلًى لمُصْعب بن زهير بن أنس الأَزْدِيّ ، وكانت عنده سيوف ، وكان معقل صِقِّيلا ، فقال : أَعطني سيفاً قاطعاً ، فأعطاه إياه ، فأقبل على مصعد[5] التَّيْمِيّ ، من بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة ، فقال له : أين تريد

---

(١) كذا في ق . وفي ك وف : ما جاء بكما ؟ .
(٢) كذا بالأصول .
(٣) في الأغاني ٥ : ١٤٤ : أبا شيبان .
(٤) كذا في الأصول (وهي غير واضحة) ، ولم يرد هذا الخبر في المراجع المذكورة .
(٥) كذا في الأصول (بالدال) . ولم يرد هذا الخبر في المراجع المذكورة .

يأبا عبد الله ؟ فقال : أريد أن أقتل هـذا الطاغوت ، الذى عليه الناس عكوف ، قال : من تَعْنِي؟ قال : هذا العِلْج السّاحر ، الذى سَحَر أميرنا الفاجر العاتى ، فإنى والله لقد مثلت الرأى فيهما ، فظننت إن قتلت الأمير ، سَتُوقَع بيننا فُرْقة تُوَرِّث عداوة ، فأجمع رَأْيِى على قتل السّـاحر ، قال : فاقتله ولا تَكُ فى شك ، وأنت على هُدًى ، وأنا شريكك ، فجاء حتى انتهى إلى المسجد ، والناس فيه مجتمعون على السّاحر ، وقد الْتَحف على السيف بِطَرَفٍ كان عليه ، فدخل بين النـاس ، فقال : أفرجوا ، أفرجوا ، فأفرجوا له ، فَدَنا من العِلْج ، فشَـدَّ عليه ، فضربه بالسيف ، فأَرْدَى رأسه ، ثم قال : أَحْيِ نفسك ! فقال الوليد : علىَّ به ، فأقبل به إليه عبد الرحمن بن خُنَيْس الأَسَدِىّ ، وهو على شُرْطته ، فقال : اضرب عنقه ، فقام مِخْنَف بن سليم فى رجال من الأَزْد ، فقالوا : سبحان الله ! أتقتل صاحبنا بِعِلْجٍ ساحر ؟ لا يكون هذا أبداً . فحالوا بين عبد الرحمن وبين جُنْدَب ، فقال الوليد : علىّ بمُضَر ، فقام إليه شِبْث[1] بن رِبْعِىّ ، فقال : لِمَ تَدعو مُضَر ؟ تريد أن تستعين بمُضَر على قوم منعوا أخاهم منك ، أن تقتله بعِلْج ساحر كافر من أهل السواد ، لا تُجيبك والله مُضر إلى الباطل ، وإلى ما لا يَحِلّ . قال الوليد : إنطلقوا به إلى السجن ، حتى أكتب فيه إلى عثمان ، قالوا : أما السجن ، فإنا لا نمنعك أن تحبسه ، فلما حُبس جُنْدَب ، أقبل ليس له عمل إلا الصلاة بالليل كله وعامة النهار ، فنظر إليه رجل يدعى ديناراً ، ويكنى أبا سِنان ، صالحاً مسلماً ، وكان على سجن الوليد ، فقال له : يا أبا عبد الله ، ما رأيت رجلا قطّ خيراً منك ، فاذهب رحمك الله حيث أحببت ، فقد أَذِنت لك . قال : إنى أخاف عليك هذا الطاغية أن يقتلك ،

---

(١) فى الأصول : شبيب (تحريف) .

قال أبو سنان : ما أسعدنى إن قتلنى ، انطلق أنت راشداً . فخرج ، فانطلق إلى المدينة ، وبعث الوليد إلى أبى سنان ، فأمر به ، فأُخرج إلى السَّبَخة[1] ، فقُتل . فانطلق جُنْدَب بن كعب ، فلحق بالحجاز ، وأقام بها سِنين ، ثم إن مِخْنَف بن سليم ، وجُنْدَب بن زهير ، قَدِما على عثمان ، فأتيا عليه فقصّا عليه قصة جندب بن كعب . وأخبراه بظلم الوليد له . فكتب عثمان إلى الوليد : أما بعد ، فإن مِخْنَف بن سليم ، وجندب بن زُهير ، شهِدَا عندى لجندب بن كعب بالبراءة ، وظلمك إياه ، فإذا قَدِما عليك ، فلا تأخذنَّ جندباً بشىء مما كان بينك وبينه ، ولا الشاهدين بشهادتهما ، فإنى والله أحسبهما قد صدقا ، ووالله لئن أنت لم تُعتِب ، ولم تَتُب ، لأعزلنَّك عنهم عاجلا ، والسلام .

وقد رَوينا فى كتاب « فضل الأسخياء والأجواد » للدّارقُطْنِىّ ، حكايةً تدل على جوده ، وفيها أبيات مدح فيها . أخبرنا أبو الحسن على بن محمد ابن أبى المجد الدمشقى إذناً ، عن أبى بكر أحمد بن محمد بن أبى القاسم الرَّشْتِىّ ، وغيره ، قالوا : أنبأنا يوسف بن خليل الحافظ ، أخبرنا يحيى بن أسعد ابن يونس التاجر ، أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البنا ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الآبَنُوسِىّ ، أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الدَّارقُطْنىُّ ، حدّثنا القاضى الحسين بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، حدّثنى محمد بن الحسن بن محمد بن سَيَّار البَجَلِىّ[2] ، حدثنا الحسن بن حفص المَخزومى . أن لَبيداً ، جعل على نفسه أن يُطعم ما هَبَّت الصَّبَا ،

---

(١) السبخة : موضع بالمدينة ، بين موضع الخندق وبين سَلْع ، الجبل المتصل بالمدينة (ياقوت والبكرى) .

(٢) فى ك : النخعى .

قال : فألحت عليه . . . . [1] زمن الوليد بن عقبة ، فصعد الوليد المنبر فقال : أعينوا أخاكم ، وبعث إليه بثلاثين [2] جَزُوراً ، وكان لَبِيد قد ترك الشعر فى الإسلام ، فقال لابنته : أجيبى الأمير ، فأجابت [3] :

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيـلٍ ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الوَلِيدَا [4]

أَبَا وَهْبٍ جَـزَاكَ اللهُ خَـيْرًا نَحَرْنَاهَا وَأَطْعَمْنَـا الثَّرِيدَا

طَوِيلَ البَـاعِ أَبْيَضَ عَبشَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَبِيـدَا

بِأَمْثَالِ الهِضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا

فَعُدْ إِنَّ الـكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ وظَنِّي يا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا

فقال لَبِيد : أحْسنتِ ، لولا أنك سألتِ ! قالت : إن الملوك لا يُسْتَحْيَى من مَسْأَلتهم ، قال : وأنت فى هذا أشعَر .

---

(١) بياض بالأصول . ويفهم من قصة لبيد هذه وهى مذكورة فى ترجمته فى الاستيعاب ص ١٣٣٥ . وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ وحماسة ابن الشجرى ص ١٠٦ « أن ريح الصبا هبت ولبيد بالكوفة ، مقتر مملق ، زمن الوليد بن عقبة . . . . » .

(٢) فى المراجع السابقة : بمائة ناقة .

(٣) المعروف أن هذه الأبيات لابنة لبيد - كما ذكر هنا - وكما ذكر ذلك فى الاستيعاب ص ١٣٣٦ . وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ . وحماسة ابن الشجرى ص ١٠٦ . وذكرها صاحب إصلاح المنطق ص ١٢٤ للبيد نفسه . وانظر أيضاً شرح ديوان لبيد للدكتور إحسان عباس ص ٣٥٧ .

(٤) هذه الأبيات مذكورة فى المراجع السابقة بترتيب مخالف لما هنا ، مع خلاف فى بعض الألفاظ .

وقد ذكر هذا الخبر غير واحدٍ ، منهم : صاحب الأغانى[١] .

وقال ابن عبد البر[٢] : وكان معاوية لا يرضاه ، وهو الذى حرّضه على قتال علىّ رضى الله عنه ، فرُبَّ حريصٍ محروم ، وهو القائل لمعاوية يُحرِّضه ويُغْرِيه بعَلِيّ : رضى الله عنه .

فَوَاللهِ مَا هِنْدٌ بأُمِّكَ إنْ مَضَى النَّـــهَارُ وَلَمْ يَثْأَرْ بعُثْمَانَ ثَائِرُ
أَيَقْتُلُ عَبْدُ القَوم سَيِّدَ أَهْـلِهِ وَلَمْ يَقْتُلُوه لَيْتَ أُمَّكَ عَاقِرُ
وإنَّا مَتَّى نَقْتُلْهُمْ لَا يُقِدْ بِهِمْ مُقِيدٌ وَقَدْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ

وذكر الزبير[٣] بن بكار له أبياتاً غير هذه ، يُحرض فيها معاوية على علىّ ، فقال الزبير : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله ، قال : قَدِم معاوية الـكوفة ، فلما صَعِد المنبر ، قال : أين أبو وهب ؟ فقام إليه الوليد ، فقال : أَنْشِدنى قولك[٤] :

أَلَا أَبْلِغ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ فَإِنَّكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُلِيمُ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ المُعَنَّى تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ
يُمَنِّيكَ الخِلَافَةَ كُلُّ رَكْبٍ لأَنْضَاءِ العِرَاقِ بِهِمْ رَسِيمُ
فَإِنَّكَ وَالْـكِتَابِ إِلَى عَلِيٍّ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ

---

(١) الأغانى (أخبار لبيد ونسبه) ١٥ : ٣٦١ — ٣٧٩ .
(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٧ .
(٣) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٤٠ :
(٤) هذه الأبيات فى نسب قريش ص ١٤٠ . والبيتان الأولان فى نسب قريش أيضاً ص ١٢١ .

لَكَ الخَيْرَاتُ فَاْحمِلْنَا عَلَيْهِمْ فَإنّ الطَّالِبَ التِّرَةِ الغَشُومُ

وَقَوْمُكَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أُبِيحُوا فَهُمْ صَرْعَى كَأَنَّهُمُ هَشِيمُ

فأنشده إيّاها ، فلما فرغ ، قال معاوية[1] :

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا وَلَوْ زَبَنَتْه الحَرْبُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ

وهو القائل على ما ذكر ابن عبد البر[2] :

أَلاَ مَنْ لِلَيْلٍ لاَ تَغُورُ كَوَاكِبُهْ إِذَا لاَحَ نَجْمٌ غَارَ نَجْمٌ يُرَاقِبُهْ

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلاَحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ وَلاَ تَنْهَبُوهُ لاَ تَحِلُّ مَنَاهِبُهْ

بَنِي هاشِمٍ لاتَعْجَلُونا فإنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلُوه وسَالِبُهْ

وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ وَمَا كَانَ مِنْكُمُ كَصَدْعِ الصَّفَا لاَ يَرْأَبُ الصَّدْعَ شَاعِبُهْ

بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّعَاقُدُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وحَرَائِبُهْ

لَعَمْرُكَ لاَ أَنْسَى ابْنَ أَرْوَى وَقَتْلَهِ وَهَلْ يَنْسَيَنَّ الماءَ ما عَاشَ شَارِبُهْ

هُمُ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا فَتَكَتْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَازِبُهْ

وقد ذكرها الزبير[3] بن بكار ، وفيها مخالفة لما ذكره ابن عبد البر ، فقال : وهو الذى يقول :

---

(١) البيت فى نسب قريش لمصعب ص ١٤٠ . والبيان والتبيين ٣ : ١٨٨ . تمثل به مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، كما تمثل به معاوية هنا ، وهو لأوس بن حجر ، فى ديوانه ص ١٢١ . وفى لسان العرب (مادة رمم) ومقاييس اللغة ٢ : ٣٨٠ .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٧ . والأغانى ٥ : ١٢٠ و ١٤٩ . ونسب قريش لمصعب ١٣٩ . مع خلاف كثير فى الرواية ، كما سيأتى بعد أسطر .

(٣) كما ذكرها مصعب فى نسب قريش ص ١٣٩ .

بَنِي هَاشِمٍ إِنَّا وَمَا كَانَ بَيْنَنَا ... كَصَدْعِ الصَّفَا لاَ يَرْأَبُ الدَّهْرَ شَاعِبُهْ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّعَدُّرُ عِنْدَنَا ... وبَزُّ ابْنِ أَرْوَى عِنْدَكُمْ وحَوَائِبُهْ
بَنِي هَاشِمٍ أَدُّوا سِلاَحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ ... وَلاَ تَنْهَبُوهُ لاَ تَحِلُّ مَنَاهِبُهْ
فإلاَّ تَرُدُّوهُ إِلَيْنَا فَإِنَّهُ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلاَهُ وَسَالِبُهْ

فأجابه الفضل بن العبّاس بن عُتْبة بن أبي لهب ، على ما ذكر ابن عبد البر ، ولم يذكر ذلك الزبير بن بكار :

فَلاَ تَسْأَلُونَا بالسِّلاَحِ فَإِنَّهُ ... أُضِيعَ وأَلْقَاهُ لَدَى الرَّوْعِ صَاحِبُهْ
وَشَبَّهْتَهُ كِسْرَى وَقَدْ كَانَ مِثْلَهُ ... شَبِيهاً بِكِسْرَى هَدْيُهُ وضَرَائِبُهْ
وإنِّي لَمُجْتَابٌ إِلَيْكُمْ بِجَحْفَلٍ ... يُصِمُّ السَّمِيعَ جَرْسُهُ وجَلاَئِبُهْ

انتهى .

وابن أَرْوَى في شعر ابنة لَبِيد ، هو الوَليد بن عُقبة ، وفي شعر الوليد ، هو عثمان بن عفان ، أخو الوليد بن عُقبة ، هذا لأن أمهما أَرْوَى بنت كُرَيْز ابن رَبِيعَةَ بن حَبِيب بن عَبْد شَمس بن عَبد مَناف بن قُصَيّ بن كِلاَب . وقال ابن عبد البر[1] : سكن الوَليد بن عقبة المدينة ، ثم نزل الكوفة ، وبَنَى فيها داراً ، فلما قُتل عثمان ، نَزل البصرة ، ثم خرج إلى الرَّقّة ، فنزل بها ، واعتزل عَلِيًّا ومعاوية ، ومات بها ، وقبره بالرقّة . انتهى .

وكانت ولاية الوليد بن عُقبة للكوفة خمس سنين ، على ما ذكر محمد ابن إسحاق ، فيما رواه عمار بن الحسن الدَّارِيّ ، عن سَلَمة بن الفَضل ، عن

---

(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٦ .

ابن إسحاق وكانت ولايته لها فى سنة خمس وعشرين من الهجرة ، لأن خليفة بن خَيَّاط ، ذكر أن فى هذه السنة ، عَزل عثمانُ سعدَ بن أبى وقاص ، عن الكوفة ، ووَلاّها الوليد بن عُقبة . وقال فى أخبار سنة تسع وعشرين : فيها عَزل عثمانُ الوليدَ بن عُقبة عن الكوفة ، وولاّها سعيد بن العاص . وقال أبو عَرُوبة : مات فى أيام معاوية .

٢٦٦٨ — الوَليد بن عمارة بن الوَليد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم القُرشِىّ المَخزومىّ .

ابن أخى خالد بن الوليد .

قال الزبير[1] لما ذكر ولد عمارة بن الوليد : والوليد بن عمارة ، قُتل مع خالد بأجْنَادِين ، وأمّه فاطمة بنت هشام بن المُغيرة . انتهى .

٢٦٦٩ — الوَليد بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم القُرشىّ المَخزومىّ .

أخو خالد بن الوليد .

قال ابن عبد البر[2] : شَهِد بدْرًا مع المشركين ، وأُسِر يوم بدر ، أسره عبد الله بن جَحش الأَسَدِىّ ، وقيل سُلَيط بن قَيس المازنى الأنصارىّ ، فقدم أخواه : خالد ، وهشام ، فى فَدائه ، فافتَكّاه بأربعة آلاف درهم ، لما تَمنَّع عبد الله من افتكاكه ، وكان خالد لا يريد أن يفتكّه بذلك ، فقال هشام لخالد : إنه ليس بابْن أمّك ، والله لو أَبَى إلاّ كذا وكذا لفعلت .

(١) وهذا القول عند مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٣٣٠ .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٨ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٢ . والإصابة : ٦٣٩ .

وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعبد الله بن جحش: لا تقبل في فدائه إلا شِكَّة أبيه الوليد، وكانت الشِّكّة دِرْعاً فَضْفاضة، وسيفاً، وبَيْضة، فأبى خالد ذلك، وأطاع به هشام، لأنه أخو الوليد لأبيه وأمه، فأقيمت الشِكّة بمائة دينار، (فطاعا بذلك[1]) وسلّماها إلى عبد الله ابن جَحش. انتهى.

وقال الزبير[2]: أُسِر يوم بدر، فلما افتُدِى أَسلم، فقيل له: هَلاَّ أَسلمت قبل أن تُفتدى، وأنت مع[3] المسلمين؟ فقال: كَرِهتُ أن يُظَنَّ[4] أنى إنما جَزِعتُ من الإسار، فحبسوه بمكة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له. ثم قال الزبير: فأفلت الوليد من إسارهم، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال: قال عمّى مُصعب[5] بن عبد الله: وشَهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عُمْرَة القَضِيَّة. ثم قال: وقد قيل إن الوليد ابن الوليد، أفلت من الحبس بمكة، فخرج على رِجْلَيه، فطلبوه، (فلم يُدْرِكوه شَدًّا[6]) ونُكِبَت إصْبَع من أصابعه، فجعل يقول[7]:

هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ

---

(١) تكملة من الاستيعاب.

(٢) وهذا القول أيضاً عند مصعب بن الزبير فى نسب قريش ٣٢٣.

(٣) فى نسب قريش: من.

(٤) فى نسب قريش: أن تظنوا.

(٥) نسب قريش لمصعب ص ٣٢٤.

(٦) تكملة من نسب قريش.

(٧) البيت فى ابن سعد ج ٤ ق ١ ص ٩٨ و ٩٩. ونسب قريش ٣٢٤. والاستيعاب ص ١٥٣٩. والإصابة ٣: ٦٤٠.

فمات فى بئر أبى عِنَبَة ، على مِيلٍ من المدينة . قال عمى : والأول أثبت عندنا ، والله أعلم .

وقال : حدثنى محمد بن الضحّاك الحزَامىّ ، عن أبيه ، قال : قالت أم سَلَمَة ابنة أبى أُمَيّة ، زَوْج النبى صلى الله عليه وسلم ، تبكى الوليد بن الوليد بن المُغيرة[(١)] :

يَا عَيْنُ فَابْـكِى لِلْوَلِيـــدِ بْنِ الوَلِيـــدِ بْنِ المُغِيرَهْ

قَدْ كَانَ غَيْثًا فِي السِّنِينَ وَرَحْمَةً فِينَـــا ومِيرَهْ

ضَخْمَ الدَّسِيعَـةِ مَاجِدًا يَسْمُو إِلَى طَلَبِ الوَتِيرَهْ

مِثْلَ الوَلِيدِ بْنِ الوَلِيـــدِ أَبِى الوَلِيدِ كَفى العَشِـيرَهْ

قال الزبير : جعفر نهر[(٢)] . . . . .

٢٦٧٠ — الوَليد بن الوَليد بن الوَليد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم .

كان اسمه الوليد ، فسمّاه النبىُّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله ، وقد سبق[(٣)] خبره فى ذلك ، فى ترجمته فى باب « عبد الله » وإنما ذكرناه هنا للتنبيه عليه ، وهو ابن الوليد هذا . انتهى .

---

(١) الأبيات فى المراجع السابقة . مع خلاف يسير فى الألفاظ .

(٢) كذا بالأصول . وبعدها بياض .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٢٩٤ .

من اسمه وَهْب

٢٦٧١ — وَهْب بن الأَسْود بن عَبْد يغُوث بن وَهْب بن عَبد مَناف بن زُهرة بن كِلَاب القُرشيّ الزُهريّ .

ذكره ابن عبد البر[١] مقتصراً على اسمه ، واسم أبيه ، وقال : هو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما ذكر زيد بن أَسلم . انتهى .

وذكره الذهبي[٢] ، وقال : ابن خال النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فى صحبته نظر . رَوى عنه زيد بن أَسلم ، حديثه فى « عاشر فوائد ابن حَمْدان » . انتهى .

وذكر الزبير[٣] : أن الأَسود بن عَبْد يغوث من المُستَهزِئين ، حَنَى جبريلُ ظَهْرَه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ياجبريل ! خالى (خالى !)[٤] » فقال جبريل : دَعْهُ عنك ، فمات الأسود . قال : وأمه هُنَيْدة بنت مازِن بن عامر بن عَلْقمة ، من أهل اليمن . انتهى .

٢٦٧٢ — وَهْب بن زَمْعة بن الأَسود بن المُطَّلِب بن أسد ابن عَبد العُزّى بن قُصَىّ القُرشىّ الأَسَدِىّ .

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٣ . والإصابة ٣ : ٦٤٠ .
(٢) التجريد ٢ : ١٣٩ .
(٣) كما ذكر هذا أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٦٢ ،
(٤) تكملة من نسب قريش .

قال ابن عبد البر[١] : من مُسلمة الفتح ، له خبر فى حَجَّة الوَداع ، لا أحفظ له رواية ، وأخوه قد رَوى ثلاثة أحاديث . انتهى .

وقد ذكره الزبير[٢] فى أولاد زَمْعة ، ولم يذكر له إسلاماً ولا صُحبة . وذكر أن أباه زَمْعة من أشراف قريش ، وأنه أحد المُطْعِمِين أيام خرج المشركون إلى بدر ، وأنه أحد الثلاثة من قريش ، الذين يُقال لهم أَزْواد الرَّكْب ، والآخران : مُسافر بن أبى عمرو بن أُمَيّة بن عَبْد شَمْس ، وأبو أُمَيَّة ابن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم قال الزبير : وإنما قيل لهم أَزْواد الرَّكْب ، أنه لم يكن ليسافر معهم أحد ، فيُنفق شيئاً ، يُطعمون كل من سافر معهم ، وكان أشهرهم بهذا الاسم عند العامة : أبو أُمَيّة بن المُغِيرة . انتهى .

٢٦٧٣ — وَهْب بن أبى سَرْح بن ربيعة بن هِلال بن مالك ابن ضَبَّة بن حارث بن فِهْر بن مالك القُرشىّ الفِهْرِىّ .

شَهِد بدْراً مع أخيه عمرو . وذكره ابن عبد البر[٣] هكذا ، وذكره مُصْعَب الزبيرى[٤] ، فقال : وعمرو ، ووهب : ابنا أبى سَرْح بن ربيعة ابن هلال ، شَهِد بدْراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وذكره الذهبى[٥] بمعنى ذلك .

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٤ . والإصابة ٣ : ٦٤١ .
(٢) كما ذكر ذلك أيضاً مصعب فى نسب قريش ص ٢١٨ .
(٣) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٥ . والإصابة ٣ : ٦٤١ .
(٤) نسب قريش ص ٤٤٦ .
(٥) التجريد ٢ : ١٤٠ .

٢٦٧٤ — وَهْب بن سعد بن أبى سَرْح بن الحارث بن حبيب ابن جَذِيمة[1] بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ بن كعب القُرشىّ العامِرىّ .

قال ابن عبد البر[2] ، فيما نقله عن موسى بن عُقْبة : هو أخو عبد الله ابن سعد بن أبى سَرْح ، شَهِد أُحُدًا ، والخَنْدَق ، والحُدَيْبِيَة ، وخَيْبَر ، وقُتل يوم مُؤْتَة شهيداً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد آخَى بينه وبين سُوَيد بن عمر ، فقُتِلا جميعاً يوم مُؤْتَة .

وقال الذهبى[3] : وَهْب بن سعد بن أبى سَرْح بن الحارث العامِرىّ ، شهد بدْراً على الصحيح ، وأُحُداً ، واستُشْهِد يوم مُؤْتَة . انتهى .

٢٦٧٥ — وَهْب بن عُمَير بن وَهب بن خَلَف بن حُذَافة بن جُمَح القُرشىّ الجُمَحِىّ .

شَهِد بدْرًا كافراً ، وأُسِر يومئذ ، ثم قَدِم أبوه المدينة ، ليغتال النبىّ صلى الله عليه وسلم ، لمّا نَدَبَه لذلك صَفْوانُ بن أُمَيَّة على أمْرٍ شَرَطَه له ، فأَطْلع الله تعالى على ذلك نبيّه صلى الله عليه وسلم ، وذكره لعُمَير ، فآمن عُمير بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم لإخباره له بأمرٍ لم يعلم به سواه ، وسوى صفوان ، وعلمَ عُمير أن الله تعالى أَطْلع نبيَّه على ذلك . وكان عُمير لما قَدِم المدينة ، أظهر أنه إنما قدم فى فداء ابنه وهب ، فأطلق النبىّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى الأصول : خزيمة (تحريف) .
(٢) الاستيعاب ص ١٥٦٠ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٥ . والإصابة ١ : ٦٤٢ .
(٣) التجريد ٢ : ١٤٠ .

وهب بن عمير فأسلم . قال ابن عبد البر[1] : وكان له قَدْرٌ وشرف ، وهو الذى بسط له رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ، إذ جاءه يطلب الأمان لصفوان بن أُميّة ، ومات بالشام مجاهداً ، رحمه الله . انتهى .

٢٦٧٦ — وهب بن قيس . . . . [2]

٢٦٧٧ — وُهَيب[3] بن واضِح المكىّ .

مولى عبد العزيز بن أبى رَوَّاد المُقرى ، أبو القاسم ، ويلقب أبا الإخْرِيط .

قرأ على إسماعيل القِسْط ، وشِبل بن عَبّاد ، ومعروف بن مُشْكان ، وتصدَّر للإقراء ، فقرأ على البَزّىّ ، والقَفّال ، وغيرهما .

وتوفى سنة تسعين ومائة .

٢٦٧٨ — وُهَيب[4] بن الوَرْد بن أبي الورْد ، أبو أُميّة المكىّ ،

وقيل أبو عثمان ، مَوْلى بنى مَخزوم ، من عُبّاد المكيين وأعيانهم ، وكان اسمه عبد الوهاب[5] فصُغِّر ، فقيل : وُهيب .

أدرك جماعة من التابعين ، كعَطاء بن أبى رَبَاح ، ومنصور بن أبى زاذان ، وأبَان بن أبى عَيَّاش ، واشتغل بالعبادة عن الرواية ، فلم يُروَ عنه إلا القليل .

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٦١ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٧ . والإصابة ٣ : ٦٤٣ .

(٢) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » ولعله المترجم فى الاستيعاب ص ١٥٦٢ . وأسد الغابة ٥ : ٩٧ . والإصابة ٣ : ٦٤٣ .

(٣) كذ فى ف وك . وفى ق : وهب . وترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٦١ . وفيه : وهب .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٠ . وحلية الأولياء ٧ : ١٤٠ .

(٥) فى تهذيب التهذيب : واسمه عبد الوهاب ، ووهيب لقب .

قال سفيان بن عُيَيْنة : قال وُهَيب : بَيْنا أنا واقف فى بطن الوادى ، إذا أنا برجل قد أخذ بِمَنْكِبِى ، فقال : يا وُهيب ، خَفِ الله لقدرته عليك ، واسْتَحِى منه لقربه منك ، قال : فالتفت ، فلم أرَ أحداً .

وقال بِشر بن الحارث : أربعة رفعهم الله بطيب المَطْعَم : وُهيب ابن الورد ، وإبراهيم بن أدهم ، ويوسف بن أسْباط ، وسالم الخوّاص .

وقال محمد بن يزيد : سمعت سفيان الثَّوْرِىّ إذا حدّث الناس فى المسجد الحرام ، وفرغ من الحديث ، قال : قوموا إلى الطَّيِّب[1] ، يعنى وُهَيباً . وكان سفيان يقول : إذهبوا بنا إلى هذا الرجل الصالح ، نسلِّم عليه .

وقال زُهير بن عَبّاد : وكان فُضيل بن عِياض ، ووُهَيب بن الوَرْد ، وعبد الله بن المبارك ، جلوساً ، فذكروا الرُّطب ، فقال وهيب : قد جاء الرُّطَب ، فقال عبد الله بن المبارك : يرحمك الله ، هذا آخره ، أَوَ لم تأكله ؟ قال : لا . قال : ولم ؟ قال وهيب : بلغنى أن عَامّة أجِنّة مكة من الصوافى والقطائع ، فكرهتها . فقال ابن المبارك : يرحمك الله ، أَوَ ليس قد رُخِّص فى الشراء من السوق ، إذا لم تعرف الصوافى والقطائع منه ، وإلا ضاق على الناس خيرهم[2] ، أَوَ ليس عامّة ما يأتى من قمح مصر ، إنما هو من الصوافى والقطائع ؟ ولا أحسَبك تستغنى عن القمح ، فسَهِّل عليك . قال : فصُعِق وهيب ، فقال فُضَيل لعبد الله : ما صنعت بالرجل ؟ فقال ابن المبارك : ماعلمت أن كل هذا الخوف قد أُعْطِيه . فلما أفاق وهيب ، قال : يابن المبارك ، دعنى من ترخيصك ، لاجَرم لا آكل من القمح إلا كما يأكل المضطر من المَيْتَة . فزعموا أنه نَحَل جسمه حتى مات هُزلا .

وقال حازم الدّيْلَمِىّ : قيل لوُهيب بن الورد : ألا تشرب من زمزم ؟ قال : بأى دَلْوٍ ؟ .

---

(١) فى حلية الأولياء : الطيبب .

(٢) فى الحلية : خبزهم .

وقال شُعيب بن حرب : ما احتملوا لأحدٍ ما احتملوا لوهيب ، كان يشرب بدَلْوِه .

وقال ابن المبارك : ما جَلسْتُ إلى أحدٍ ، كان أنفعَ لى مُجالسةً من وُهيب .

وكان لا يأكل من الفواكه ، وكان إذا انقضت السنة ، وذهبت الفواكه ، يكشف عن بطنه وينظر إليه ويقول : يا وهيب ، ما أرى بك بأساً ، ما أرى تركك للفواكه ضَرَّكَ شيئاً !

وقال : كان يقال : الحكمة عشرة أجزاء ، فتسعة منها فى الصمت ، والعاشرة عُزْلة الناس ، فعالجت نفسى على الصمت ، فلم أجدنى أضبط كما أريد منه ، فرأيت أن هذه الأجزاء العشرة ، عُزْلة النـاس .

وقال ابن أبى رَوّاد : انتهيتُ إلى رجل ساجد خلف المقام ، فى ليلة باردة مَطِيرة ، يدعو ويبكى ، فطُفْت أسبوعاً ، ثم عُدت ، فوجدته على حاله ، فقعدت قريباً منه الليل كله ، فلما كان جوف الليل ، سمعت هاتفاً يقول : يا وهيب بن الوَرْد : إرفع رأسك ، فقد غُفِر لك . فلم أرَ شيئاً . فلما بَرَق الصبح ،رفع رأسه ومضى ، فاتبعته ، فقلت : أوَ ما سمعت الصوت ؟ فقال : أى صوت ؟ فأخبرته ، فقال : لا تُخبر أحداً . فما حدّثت به أحدًا حتى مات وهيب .

وقال محمد بن يزيد : كانوا يَرَون الرؤيا لوهيب ، أنه من أهل الجنة ، فإذا أُخبر بها اشتد بكاؤه ، وقال : قد خَشِيت أن يكون هذا من الشيطان .

وقال : عَجَبًا للعالِم ! كيف تجيبه دواعى قلبه إلى ارتياح الضحك ، وقد علم أن له فى القيامة روعات ووقفات وفَزعات ، ثم غُشى عليه .

وقال : لو أن علماءنا عفا الله عنا وعنهم ، نصحوا لله فى عباده ، فقالوا : ياعباد الله ، إسمعوا ما نُخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم ، وصالح سَلَفِكم ، من الزهد فى الدنيا ، فاعملوا به ، ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه

القَسْلَة[1] ، كانوا قد نصحوا لله فى عباده ، ولـكنهم يأْبَوْن إلا أن يَجُرُّوا عباد الله إلى فتنتهم ، وما هم فيه .

وقيل له : أَيَجِدُ طَعْمَ العبادة من يَعْصِى الله ؟ قال : لا . ولا من يَهُمّ بالمعصية .

وقال على بن أبى بكر : اشتهى وهيب لبناً ، فجاءته خالته به من شاة لآل عيسى بن موسى ، فسألها عنه ، فأخبرته ، فأَبَى أن يأكله ، فقالت له : كُلْ . فأَبَى ، فعاودته وقالت له : إنى أرجو إن أكلته أن يغفر الله لك — أى باتباع شهوتى — فقال : ما أُحبّ أنى أكلته ، وأن الله غفر لى ! فقالت : لِمَ ؟ فقال : إنى أكره أن أنال مغفرته بمعصيته .

وقال : لو قمتَ قيام هذه السارية ، ما نفعك ، حتى تنظر ما يدخل بطنك ، حلال أم حرام !

وقال : اتق الله أن تَسُبّ إبليس فى العلانية ، وأنت صديقه فى السر .

وقال بشر بن الحارث : كان وهيب بن الورد ، تَبِين خُضرة البقل فى بطنه من الهُزال .

قال : وبلغنى أن وهيباً كان إذا أتى بقُرْصَيْه ، بكى حتى يَبُلَّهما .

وقال : من عَدّ كلامه من عمله ، قل كلامه .

وقال : اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك .

وقال : نظرنا فى هذا الحديث ، فلم نجد شيئاً أرقّ لهذه القلوب ، ولا أشد استجلاباً للحق ، من قراءة القرآن لمن تَدَبَّره .

---

(١) الحلية : الفاسدة .

وقال لابن المبارك : غلامك يَتَّجِر ببغداد ؟ قال : لا يبايعهم ، قال : أَلَيس هو ثَمّ ؟ فقال له ابن المبارك : فكيف تصنع بمصر (وهم إخوان)[1] ؟ قال : فوالله لا أذوق من طعام مصر أبداً ، فلم يذق منه حتى مات . وكان يتعلّل بتمرٍ ونحوه (حتى مات)[1] .

وقال سفيان : رأى وهيب قوماً يضحكون يوم الفطر ، فقال : إن كان هؤلاء يُقبل منهم صِيامهم ، فما هذا فِعْل الشاكرين ! . وإن كان هؤلاء لم يُتَقَبَّل منهم صيامهم ، فما هذا فِعْل الخائفين ! .

وقال : ما اجتمع قوم فى مجلس أو ملأٍ إلا كان أولاهم بالله تعالى ، الذى يفتتح بذكر الله عز وجل ، حتى يُفيضوا فى ذِكره ، وما اجتمع قوم فى مجلس أو ملأٍ ، إلا كان أبعدهم من الله ، الذى يفتتح بالشر ، حتى يخوضوا فيه .

وقال : لو أن المؤمن لا يُبغض الدنيا ، إلا أن الله يُعْصَى فيها ، لكان حقاً عليه أن يبغضها .

وقال سعيد الكندى : أَتينا سعد بن عُطارِد ، ومعنا رجل ، فسأله ، فقال : بمكة رجل يشتهى الشىء فيجده فى بيته فى إناء قد كُفِئْ عليه ، وإن فَأْرةً أتت جراباً له فيه سَوِيق فخرقته . فقال : اللهم أَخْزِها ، قد أفسدت علينا ، فخرجت ، فاضطربت بين يديه حتى ماتت . فقال : ذاك وهيب المكى .

وقال : لا يزال الرجل يأتينى فيقول : ما ترى فيمن يطوف بهذا البيت سبعاً ، ماذا فيه من الأجر ؟ فأقول : اللهم غُفْراً ، قد سألنى عن هذا غيرك ، فقلت : بل سَلُونى عمن طاف بهذا البيت ، ماذا قد أوجب الله عليه فيه من الشكر ، حيث رزقه الله طواف ذلك السَّبْع . ثم يقول : لا تكونوا

(١) تكملة من الحلية .

كالعامل ، يقال له : اعمل كذا وكذا ، فيقول : نعم ، إن أحسنتم لى من الأجر .

وقال : إن الله تعالى إذا أراد كرامة عَبْدٍ ، أصابه بضيق فى معاشه ، وسُقْم فى جسده ، وخوف فى دنياه ، حتى ينزل به الموت ، وقد بَقِيَتْ عليه ذنوب ، شُدِّد عليه بها ، حتى يلقاه وما عليه شىء ، فإذا هان عليه عَبْدٌ ، يُصَحِّح فى جسده ، ويُوَسِّع عليه فى معاشه ، ويُؤَمِّن له فى دنياه ، حتى ينزل به الموت ، وله حسنات تخفف عنه بها الموت ، حتى يلقاه وماله عنده شىء .

وقال محمد بن يزيد : حَلَف وهيب بن الورد ، أن لا يراه الله ضاحكاً ، ولا أحد من خلقه ، حتى يعلم ما تأتى به رُسُل الله ، قال : فسمعوه عند الموت يقول : وَفَيْتَ لى ، ولم أُوَفِّ لك .

ومات سنة ثلاث وخمسين ومائة ، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه .

حرف اللام ألف

٢٦٧٩ — لاجين بن عبد الله المنصورىّ

الملك المنصور ، صاحب الديار المصرية والشامية ، وغير ذلك من البلاد الإسلامية .

كان من شجعان الملوك وخِيارهم ، وله مآثر حسنة ، منها عمارته للمَطاف ، واسمه مكتوب بسبب ذلك فى شاذَرْوان الكعبة ، فيما بين الركن والحجر الأسود . ومنها أنه عَمِل دار العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه بالمَسْعَى بمكة المشرفة ، مَطْهَرَةً يَتَوَضَّأُ فيها الناس ، ثم جعلها ابن أستاذه الملك الناصر

محمد بن قلاوون المنصورى رِباطاً . ومنها أنه عمر جامع ابن طولون بمصر ، ووقف عليه وقفاً جيّداً .

كان وَلِىَ قبل سَلْطَنته نيابة السلطنة بدمشق ، نحو عشر سنين ، فى زمن أستاذه الملك المنصور قلاوون ، ثم عُزل ، وانحطّت مرتبته فى زمن ابن أُستاذه الملك الأشرف خليل ، وهَمَّ بقتله ، فشفع فيه الملك العادل كُتُبُغا ، وكان إذ ذاك لم يتسلْطَن ، فلما تَسلطن ، استنابه بمصر ، وسار به معه فى جملة العسكر إلى دمشق ، فلما توجهوا منها ، ثار على مُستَنِيبه ، وتوجّه بالجيش إلى مصر ، وبايعه الناس بالسّلطنة ، فى شهر صفر سنة سبع وتسعين وستمائة ، واستمرّ إلى أن قُتل استغفالا ، وهو يلعب بالشِّطْرَنْج ، فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة .

حرف اليـاء

٢٦٨٠ — ياسِر بن عامر بن مالك بن كِنَانة بن قَيس بن الُحصَين ابن لودين[1] ، ويقال لودِيم[1] ، بن ثعلبة بن عَوْف بن حارثة ابن عامر بن يام[2] بن عَنْس[3] بن مالك بن أُدَد بن زَيد العَنْسِيّ[4] المَذْحِجِىّ .

---

(١) كذا فى الأصول . والصواب : الوذِين ، والوذِيم . راجع الاشتقـاق ص ٤١٥ . وجمهرة ابن حزم ٤٠٥ ، وغيرهما من كتب الأنساب .

(٢) فى الأصول : ثامر . والصواب ما أثبتنا من كتب الأنسـاب والمرجعين السابقين .

(٣) فى الأصول : عيسى (خطأ) .

(٤) فى الأصول : العبسى (خطأ) .

حَلِيف ابني مَخزوم . هكذا ذكره ابن عبد البر[١] ، قال : ومنهم من يقول : ياسِر بن مالك ، فيُسقط « عامراً » ويقول أيضاً : عامر بن عَنْس[٢] فيُسقط « يامًا »[٣] والصحيح ما ذكرناه إن شاء الله تعالى . يُكنى أبا عَمّار ، بابنه عمار بن ياسِر ، كان قَدِم من اليمن ، وحالَف أبا حُذَيفة بن المُغيرة المَخزوميّ ، وزَوَّجَهُ أبو حُذَيفة أَمَةً له ، يقال لها سُمَيَّة ، فولَدت له عماراً ، فأعتقه أبو حذيفة . ولم يزل ياسِر وابنه عمار مع أبي حذيفة إلى أن مات ، وجاء الله بالإسلام ، فأَسلم ياسِر ، وعَمّار ، وسُمَية ، وعبد الله ، أخو عمار ابن ياسِر .

وكان إسلامهم قديمًا في أول الإسلام ، وكانوا مِمّن يُعَذَّب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يَمُرُّ بهم وهم يعذبون ، فيقول : « صَبْرًا يا آل ياسِر ، اللّهم اغفر لآلِ ياسر ، وقد فعلت » .

ومن حديث ابن شهاب ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، قال : مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بياسِر ، وعَمّار ، وأمّ عمار ، وهم يُؤْذَون في الله ، فقال لهم : « إصْبِروا يا آل ياسِر ، فإن موعدكم الجنة » .

توفى بمكة .... [٤]

٢٦٨١ — ياسِر بن أبي خَلَف المكيّ .

رَوى عنه خالد بن نِزار الأُبُلّيّ . . . . [٤]

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ٩٨ . والإصابة ٣ : ٦٤٧ .

(٢) في الأصول : عيسى (خطأ) .

(٣) « : ثامرا (خطأ) .

(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

من اسمه ياقوت

٢٦٨٢ – ياقوت بن عبدالله ، الأمير حُسام الدين الملكىّ المَسْعُودِىّ .

أمير الحاج والحرمين ، ومُتَوَلِّى الحرب السعيد بمكة ، بالتولية الصحيحة الملكية المَسعودية ، المتصلة بالأوامر الملكية الكاملية ، ومُدَبِّر أحوال الأجناد بها ، وما حَوَت من الرعية . كذا وجدته مُتَرَجَماً فى مكتوبٍ ببيعٍ ، باعه ممن هو جارٍ تحت نَظَره وولايته ، وهو دار بمكة لاحتياج الأجناد المذكورين بمكة ، إلى ما يُنْفَق عليهم ، لأنه لم يكن لبيت المال بمكة ، مالٌ فائض من ذهب ولا فضة ، ولا غِلاَل ولا خَرَاج ، ولا أَعْشار حاضرة ، ينفق عليهم منه . كذا ذُكر فى مكتوب المَبيع ، وتاريخه الثالث من جُمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة ، واستفدنا من هذا ، ولاية الأمير حسام الدين هذا لمكة ، فى هذا التاريخ .

٢٦٨٣ – ياقوت بن عبد الله المكىّ المعروف بالِحزام ، بحاء مهملة وزاى معجمة .

وَقّاد المسجد الحرام .

باشَر هذه الوظيفة خمساً وخمسين سنة ، على ما بلغنى عنه ، وحُمِدت مُباشرته ، لأنه كان عارفاً بهذه الصناعة إلى الغاية ، بحيث بلغ من أمره ، أنه كان يضع فى القناديل زيتاً ، يُقَدِّر أنه يكفى إلى وقت طلوع القمر ، فى الليالى التى يتأخر طلوعه فيها من أول الليل ، فلا يفرغ الزيت إلاّ فى ذلك

الوقت ، وكان يُذكر عنه قوة فى المشى ، وسرعة زائدة ، بحيث حُكِىَ عنه ، أنه كان يُقيم بمكة إلى بعد صلاة الأئمة الأربعة للعشاء الآخرة ، ثم يذهب إلى الوادى ، لوَطَرٍ له ، ويرجع إلى مكة ، فى الوقت الذى يقوم فيه فى آخر الليل .

توفى فى رجب ، أو قريباً منه ، من سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة ، وكان اللصوص ذبحوه وهو خارج إلى الحج ، عند بركة السَّلَم ، بطريق مِنًى ، وظَنُّوا أنهم قد أجهزوا عليه ، ولم يكن كذلك ، وما . . . .[1] فقصده بعض المارة ، وسأله عن خبره ، فأعلمه بما تمَّ عليه ، فحمله إلى مِنًى ، وعُولج حتى برىء . انتهى .

٢٦٨٤ — ياقوت بن عبد الله الحبشى ، افتخار الدين[1] .

عَتِيق العِماد يحيى بن القاضى جمال الدين محمد بن فَهْد الهاشمى ، الآتى إن شاء الله تعالى ، ذكره .

سمع من بعض شيوخنا : الجمال الأُمْيُوطىّ ، والبرهان الإبْنَاسِىّ ، والشريف البِنْزَرْتِىّ ، وغيرهم . وذكر لى بعض أصحابنا ، أنه سمع من الكمال ابن حبيب : « مُسْنَد الطَّيَالِسِىّ » و « مقامات الحريرى » أو شيئاً منهما . ومن التقىّ البغدادى « الشاطبية » وما عَلِمته حَدَّث ، ولكنه أجاز فى بعض الاستدعاءات . ودخل بلاد اليمن طلباً للرزق ، وكان معتبراً عند كافة الناس ، خصوصاً شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة . وفيه خير ومُروءة وعقل .

توفى فى ظهر يوم السبت ، سابع عِشْرِى المحرم ، سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بمكة ، وصُلِّى عليه بعد صلاة العصر ، عند باب الكعبة ، ودفن بالمَعْلاة بمقبرة مَوالِيه .

---

(١) بياض بالأصول .

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٢١٣ .

من اسمه يحيى

٢٦٨٥ — يحيي بن أحمد بن أحمد بن صَفوان القَيْنيّ[١] الأَنداسيّ المالقِيّ ، المكيّ ، أبو زكريا[٢] .

هكذا وجدتُ نَسَبه بخطه فى غير ما موضع ، ووجدت بخطه أيضاً : يحيي ابن أحمد بن صفوان ، ولعل سقوط « أحمد » هنا ، من باب النسبة إلى الجدّ ، ووجدتُ بخطه ، أنه قرأ القرآن العظيم ، من أوله إلى آخره ، بقراءات الأئمة السَّبْعة ، من طريق « التيسير » و« التبصرة » و « الكافى » و « الإدغام الكبير » من طريق ابن شُرَيْح ، على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أيوب .

وقرأ ابن أيوب بذلك على شيخه أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن على بن أبى السَّدَاد الأُمَوىّ المالكى الشهير بالبَاهِلِيّ ، وأنه قرأ القرآن جَمْعاً بالسَّبع الروايات ، والإدغام الكبير فى خَتْمةٍ واحدة ، على الإمام المُقرى النحوى أبى العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود بن إبراهيم الحلبى الشافعىّ المعروف بالسَّمِين ، من طريق « التيسير » للدانى ، و « قصيدة الشاطبى » الموسومة « بِحِرْز الأمانى » وقرأ القرآن جَمْعاً للثمانية . بالإدغام الكبير ، فى ختمةٍ واحدة ، على الشيخ مجد الدين إسماعيل بن يوسف بن محمد بن يونس الشهير بالكفتى ، من طريق كتاب « التذكرة » لابن غَلْبُون و « التيسير » للدانى ، و « قصيدة الشاطبى » و « العنوان » للصَّفْراوى . ووجدتُ بخطه أنه قرأ على

---

(١) فى ف وك : القيسى ، وما أثبتنا من ق ، وطبقات القراء .

(٢) ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٦٥ . والدرر الكامنة ٤ : ٤١٠ .

الكفتى « قصيدة الشاطبي » المسماة « حِرْز الأمانى » وتُعرف بالشاطبية ، وقصيدته المسماة « عَقِيلة أتراب القصائد فى أسْنَى المقاصد » وتعرف بالرائية ، وعَرَضَهما على الكفتى . ورَوى له الكفتى القراءات من « حِرْز الأمانى » عن الشيخ تقى الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الشهير بابن الصائغ . ورَوى له الكفتى : الرائية ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نُمَيْر السَّرّاج ، الكاتب المُجَوِّد ، عن سِبْط زِيادة[1] سَماعاً ، وقرأ « التيسير » على الإمام أبى العباس أحمد بن يوسف الحلبى المعروف بالسَّمِين ، وقرأ السَّمين على أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد المُرادِىّ ، وقرأه يحيى بن صَفْوان أيضاً ، ببلدة مالَقَة ، على المقرى أبى محمد عبد الله بن أيوب ، عن القاضى أبى على الحسين بن عبد العزيز بن أبى الأحوص سماعاً ، وعن غيره إجازةً ، وقرأ عَلَى عبد الله بن أيوب كتاب « الكافى » لابن شُرَيْح ، عن ابن أبى الأحوص سماعاً ، عن القاضى أبى القاسم أحمد بن بَقِىّ ، عن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيح ابن أحمد الرُّعَيْنِي ، عن أبيه مُؤَلِّفه ، ورواه ابن أيوب أيضاً لابن صفوان ، من طريق آخر .

ووجدتُ بخطه ، أنه قرأ على ابن أيوب ، جميع كتاب « تحفة الليالى فى أشراف المعالى » تأليف ابن أبى السَّدَاد المقدم ذكره ، فى الجمع بين « التيسير » للدانى و « التبصرة » للمكىّ ، و « الكافى » لابن شُرَيْح . ورَواه له ابن أيوب ، عن مؤلفه إجازةً .

وحَدَّث ابنُ صفوان بالكتب المذكورة ، وأقرأ القرآن العظيم ، وأثار

---

(١) سبط زيادة : هو الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام ، أبو على الغمارى المصرى المتوفى سنة ٧١٢ هـ (طبقات ابن الجزرى ١ : ٢١٧) .

القيمة للسبعة[١] ، قرأ عليه بذلك الشيخ نور الدين على بن أحمد بن محمد بن سلامه المكىّ ، وغيره .

ووجدتُ بخط ابن صفوان ، أن له تأليفاً سمّاه كتاب « البيان فى الجمع بين القصيدة والعنوان » قرأه عليه ابن سلامة ، على ما وجدتُ بخط ابن صفوان .

وبلغنى أن ابن صفوان ، كان عارفاً بالقراءات ، وأنه أمَّ بمقام المالكية ، نيابة عن الشيخ خليل المالكىّ ، وأنه توفى فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، بالتُرْبَة المعروفة بتُرْبة بيت القَسْطَلاّنِىّ .

ذكره[٢] الحافظ غَرس الدين خليل الأَقْفَهْسِىّ ، فى مشيخة القاضى جلال الدين بن ظَهِيرة ، وقال فى ترجمته : قَدِم مكة ، فجاوَرَ بها مدّة ، على طريقةٍ حسنة مَرْضية ، وأَمَّ بمقام المالكية عن شيخنا الإمام أبى الفضل خليل وغيره ، وكان إماماً عالمًا عارفاً بالقراءات الغَرِيبة ، صالحاً زاهداً . سمعت منه .

٢٦٨٦ — يحي بن القاضى أحمد بن القاضى عبد الله بن الفقيه أبى المعالى يحيي بن عبد الرحمن بن قاضى الحرمين علي بن الحسين بن على ابن محمد بن عبد الرحيم الشَّيْبانى الطَّبَرِىّ الفقيه . . . .[٣]

بقية الطُبُور[٤] الشَّيبانيين . هكذا هو مذكور فى تعاليق الإمام أبى العباس الميُورْقىّ . . . .[٥]

---

(١) كذا فى الأصول ! ؟

(٢) من من هنا لآخر الترجمة زيادة من ك . ومن حواشى نسخة ف .

(٣) بياض فى نسخة ك . ولم يرد من هذه الترجمة فى نسخة ق ، سوى اسم صاحب الترجمة وأبيه : « يحي بن أحمد » .

(٤) الطبور : جمع « للطبرى » على غير قياس .

(٥) بياض فى الأصول ، كتب مكانه « كذا » . وجاء بحواشى نسخة ف مكانه : **سمع على والده وأخيه محمد ، على البشير التبريزى : مناقب الشافعى للحاكم .**

٢٦٨٧ — يحيى بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطَّبَرِىّ المكىّ . . . .[1]

توفى فى العَشْر الأوسط من جمادى الأولى ، سنة تسع وعشرين وستمائة .
نقلتُ وفاته من حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وترجم فيه « بالشاب » .

٢٦٨٨ — يحيى بن جَعْدة بن هُبَيْرة بن أبى وَهْب بن عمرو ابن عَائذ — بالذال المعجمة — بن عمران بن مخزوم المَخزومىّ[2] .

رَوى عن : أبى هريرة ، وزيد بن أرْقَم ، وعبد الله بن مسعود ، وجَدَّته (أم أبيه[3]) أمّ هانىء بنت أبى طالب ، وغيرهم .

رَوى عنه : عمرو بن دينار ، وأبو الزُبير ، وعلىّ بن زَيد بن جُدْعَان .
رَوى له أبو داود ، والنَّسَائىّ ، وابن ماجة . ووثقه النَّسائى ، وأبو حاتم .
وذكره مُسلم فى الطبقة الثانية من تابِعِى أهل مكة . انتهى .

٢٦٨٩ — يحيى بن جَيَّاش بن أبى ثَامِر المُبارك القاسِمِىّ .

توفى يوم الإثنين ، آخر جمادى الآخرة ، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .
ومن حَجَر قبره بالمَعْلاة ، كتبتُ هذه الترجمة ، وتُرجم فيها « بالقائد » .
انتهى .

والقاسمىّ : نسبة إلى القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحَسَنِىّ ، أمير مكة .

---

(١) بياض بالأصول .
(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ١١ . ونسب قريش ص ٣٤٥ .
(٣) تكملة من تهذيب التهذيب .

٢٦٩٠ - يحيى بن الحَكَم بن أبى العاص بن أُمَيَّة بن عَبد شَمْس ابن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاب القُرشىّ الأُموىّ.

أمير مكة .

ذكره الزبير بن بكار ، فى أولاد الحَكَم بن أبى العاص ، وذكر أنه وَلِىَ مكة لعبد الملك بن مروان ، فى خبر ذكره ، ونَصّ الخبر[1] : حدثنى عيسى بن سعيد بن زاذان ، قال : كان مُعاذ بن عبيد الله بن مَعْمر بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة التَّيْمِىّ ، وأُمّه كَثْرَة[2] بنت مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عبيد الله بن مَعْمر ، وأمها صفية بنت عَبْد شُرَحْبِيل بن هاشم بن عَبد مَناف بن عبد الدَّار ، يختصم هو ونافع ابن علقمة فى مالٍ بتِهامة ، فطالت فيه خصومتهما ، فاختصما عند يحيى ابن الحَكَم ، وهو يومئذٍ والى مكة ، فقال نافع : أنا ابن كذا وكذا ، فقال معاذ : أنا ابن قَنَوْنَة[3] والأَحْسِبَة[4] . فقال نافع : أنا ابن قَنَوْنَة[3] والأَحْسِبَة ، فقال معاذ : الحمد لله الذى رَدَّ الحق إلى أهله ، الآن أصبت ، أنا ابن كذا وكذا . قال : لا أنت . فغضب يحيى بن الحكم ، ونافع خاله ، فأقبل على معاذ ، فسبّ منه ، ثم قال : فيم تُجَمِّح النظر إلىَّ يابن كَثْرَة ؟ فوضع معاذ يده على وجهه ، فقال يحيى : انظر إليه يَهزَأُ بى ، أتَهزَأُ بى يابن كَثْرة ؟ قال معاذ : والله ما أدرى أنّى آتِى لك ، إن نظرت ، قلت :

---

(١) سبق هذا الخبر فى ص ٣٢٤ من هذا الجزء .

(٢) فى نسب قريش ص ٢٨٨ : أم كثرة .

(٣) فى ك : قنونا .

(٤) كذا . وراجع ما سبق فى ص ٣٢٥ من هذا الجزء .

مُجمِّح، وإن لم أنظر إليك . قلت : تَهزأ بى . وأما كُثْرة ، فإنها ماتت سَمِينة ، إذ بعض أمهات الرجال تموت هُزْلاً ـ يُعَرِّض بأم مروان بن الحَكَم ، ويحيي بن الحكم ـ ولا أَحْسَبُك عَلِمْتَ أَنَّ أمى لو عقدت خِرْقة برأس جَرِيدة ، ما أَنِف قُرشىّ أن يجلس تحتها . فلما قَدِم عبد الملك ، شكا إليه مُعاذُ من يحيي ، فقال أمير المؤمنين : إن عَمَّك يحيي ، يزعم أَنْ ليس لى أَنْ أَشْتُم من يَشْتُمنى من قريش ، قال : بلى ، فاشْتُم من شَتَمك، بصُغْرٍ له وقُمْأَة . انتهى باختصار .

وذكر الزبير ، أن عبد الملك بن مروان ، غضب على عمه يحيي ، واصطَفَى كلَّ شيء له عارَضَه فيه . ونصُّ الخبر : وحدّثنى محمد بن حسن ، عن إبراهيم ابن محمد الزُهْرِىّ ، عن أبيه ، قال : كانت زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بارعة الجمال ، وكانت تُدعى الموصولة ، وكانت عند أَبَان بن مروان ابن الحَكَم . فلما تُوفى أَبَان بن مروان ، دخل عليها عبد الملك ، فرآها ، فأَخَذتْ بنفسه ، فكتب إلى أخيها المُغيرة بن عبد الرحمن ، يأمره بالشُّخوص إليه ، فشَخَص إليه ، فنزل على يحيي بن الحكم ، فقال يحيي : إن أمير المؤمنين ، إنما بعث إليك لتزوِّجه أختك زينب ، فهل لك فى شيء أدعوك إليه ؟ . قال : هَلُمَّ فاعْرِض ! قال : أُعطيك لنفسك أربعين ألف دينار ، ولها علىَّ رِضاها ، وتُزَوِّجْنيها ! قال له المُغيرة : ما بعد هذا شيء ، فزوَّجه إياها . فلما بلغ عبدَ الملك بن مروان ذلك ، أَسِفَ عليها ، فاصطَفَى كلَّ شيء ليحيي بن الحكم ، فقال يحيي بن الحكم : كَعْكَتَيْن وزينب ، يريد أنه يجتَزِئُ بكعكتين ، إذا كانت عنده زينب .

وذكر الزبير بن بكار ليحيي بن الحَكَم بن أبى العاص شِعْرًا ، إلاَّ أنه لما ذكر شيئاً من خَبر عمرو بن سعيد بن العاص ، قال[1] : فلما شَخَص

(١) ذكر هذا القول أيضاً ، مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٧٩ .

عبد الملك إلى حَرْب مُصْعب بن الزبير ، خالَف عليه عمرو على دمشق[١] ، (فرجع إليه عبد الملك[٢]) فأعطاه الأمان ، ثم غَدَر به ، فقتَله . فقال يحيى بن الحكم بن أبي العاص في ذلك[٣] :

أَعَيْنَيَّ جُودَا بالدُّمُوع عَلَى عَمْرِو عَشِيَّةَ تُبْتَزُّ الخِلَافَةُ بالغَدْرِ

كَأَنَّ بَنِي مَرْوَان إذْ يَقْتُلُونَهُ بُغَاثٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ

غَدَرْتُمْ بعَمْرٍو يابَنِي خَيْطِ بَاطِلٍ وَأَنْتُمْ ذَوُو قُرْبَى بِهِ وَذَوُو صِهْرِ

فَرُحْنَا ورَاحَ الشَّامِتُونَ عَشِيَّةً كأَنَّ عَلَى أَكْتَافِنَا[٤] فِلَقَ الصَّخْرِ

لَحَا اللهُ دُنْيَا تُدْخِلُ النَّارَ أَهْلَهَا وتَهْتِكُ مَا دُونَ المَحَارِمِ مِنْ سِتْرِ

٢٦٩١ — يحيى بن حَكِيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصَيّ بن كِلَاب القُرشيّ الأَسَدِيّ .

قال ابن عبد البر[٥] في ترجمة أخيه عبد الله بن حَكِيم : صَحِب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، هو وأبوه حكيم بن حِزام ، وإخوته : هشام ، وخالد ، ويحيى ، بنو حِزام ، وكان إسلامهم يوم الفتح . انتهى .

---

(١) فى نسب قريش : خالف عليه عمرو ، وأغلق باب دمشق .
(٢) تكملة من نسب قريش .
(٣) هذه الأبيات — عدا الأخير — فى نسب قريش ص ١٧٩ .
(٤) فى نسب قريش : أثباجنا .
(٥) الاستيعاب ص ١٥٦٩ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٠٠ . والإصابة ٣ : ٦٥٠ .

٢٦٩٢ — يحيي بن حَـكِيم بن صَفْوان بن أُمَيَّة بن خَلَف بن جُمَح القُرشيّ الجُمَحِيّ .

أمير مكة .

على ما ذكر الزبير[١] بن بكار ، وهكذا نَسَبه ، لأنه قال : فولَدَ حكيمُ بن صفوان يحيي بن حَـكِيم ، وَلِىَ مكة ليزيد بن معاوية ، وكان عبد الله بن الزبير مُقيماً معه بمكة ، لم يعرض له يحيي بن حكيم ، فـكتب الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة إلى يزيد ، يذكر له مُداهَنَة يحيي بن حكيم ، عبدَ الله بن الزبير ، فعَزَل يزيدُ يحيي بن حكيم ، ووَلَّى الحارثَ بن خالد مكة ، فلم يَدَعْه ابن الزبير يُصلِّى بالناس ، فـكان الحارث يُصلِّى فى جوف داره بمواليه ، ومَنْ أطاعه من أهله ، وكان مُصعب بن عبد الرحمن يُصلِّى بالناس فى المسجد الحرام ، بأمْرِ عبد الله بن الزبير ، فلم يزل كذلك ، حتى وَجَّه يزيدُ بن معاوية إلى عبدِ الله بن الزبير ، مُسْلِم[٢] بن عُقْبة (المُرِّى[٣]) ، فبُويِـع عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما بالخلافة[٤] ، وصَلَّى بالناس بمكة . وقد انقرض وَلَدُ يحيي بن حكيم .

٢٦٩٣ — يحيي بن الربيع المـكىّ .

رَوى عن سفيان بن عُيَيْنَة .

---

(١) وذكر هذا أيضاً مصعب فى نسب قريش ص ٣٩٠ .

(٢) فى الأصول : مسرف ، وما أثبتنا من نسب قريش .

(٣) تـكملة من نسب قريش .

(٤) العبارة فى نسب قريش : فدعا ابن الزبير إلى نفسه .

رَوى عنه أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيي بن بلال البزار .

ووقع لنا حديثه عالياً ، فى جزء من حديثه ، رواه عنه الحافظ أبو عبد الله ابن مَنْده .

٢٦٩٤ – يحيي بن زكريا – ويقال ابن زكرى – السوارى ، محيي الدين الحُورانِىّ الشافعى .

سمع بمكة من المُحب الطَّبرى : صحيح مسلم . وذكر ابن فَرحون فى كتاب « نصيحة المُشاور[١] » ، أنه تفقه على المحب الطبرى ، وأنه أقام بمكة مدة طويلة ، ثم أقام بالمدينة نحواً من عشرين سنة ، على اشتغالٍ بالعلم ، وتجرُّدٍ عن الدنيا ، ووقَف خزانة كتبٍ ، وجعل مقرَّها بالمدرسة الشِّهابية[٢] ، وكان ينوب فى الحكم عن القاضى السِّراج عمر بن أحمد ابن الخضر بن ظافر بن أبى الفتوح الأنصارى ، قاضى المدينة ، لمّا سافر إلى مصر ، فَحَكم وعَدَل ودرَّس وناقض[٣] . قال : وكانت وفاته بعد والدى بثلاثة أيام ، ودفن بالبَقِيع إلى جانب والده . وذكر أن والده ، توفى فى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وعشرين وسبعمائة . فعلَى هذا تكون وفاة محيي الدين الحُورانى ، فى السابع والعشرين ، أو الثامن والعشرين . وهكذا ذكر وفاته ابن فَرحون .

---

(١) نصيحة المشاور ورقة ٥٤ . ولم يذكر من اسم صاحب الترجمة إلا لقبه ونسبه (محيي الدين الحورانى) .

(٢) كانت من أهم المدارس فى المدينة المنورة وقد ذكرها ابن فرحون فى نصيحة المشاور ورقة ٥٣ .

(٣) فى نصيحة المشاور : فما قصّر .

(١)والحُورانِىّ [ذكره] ابن الجَزَرِىّ فى تاريخه. وذكر أن المحب الطبرى .... الحُورانى فى الفتوى وأَثْـنَى عليه(١) .

٢٦٩٥ — يحي بن سليمان بن محمود الذهبي ، محي الدين الدمشقى .

كان رجلاً مباركاً صالحاً مُواظِباً على الخير ، حَسَنَ الخُلق ، وأَوْصَى عند موته بمائة ألف درهم ، وكان موته بمكة ، بعد أن جاور بها ، فى ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

وذكره البِرْزَالِىّ فى تاريخه(٢) ، ومنه لخصتُ هذه الترجمة .

٢٦٩٦ — يحي بن سليم القرشىّ ، مولاهم ، أبو محمد ، ويقال أبو زكريا الطائِفِىّ ، المكىّ الدار ، الحذّاء ، الخرّاز(٣) .

رَوى عن : إسماعيل بن أُمَيَّة القرشىّ ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، وابن جُرَيْج ، وداود بن أبى هِنْد ، وعبد الله بن عمر العُمَرِىّ ، وغيرهم .

رَوى عنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن رَاهَوَيْه ، وأبو بكر بن أبى شَيْبَة ، وقُتَيْبة ، والحسن بن عرفة ، وآخرون .

رَوى له الجماعة .

ووثَّقه ابن مَعِين ، وقال ابن سعد : كان (ثقة)(٤) كثير الحديث ،

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من عندنا ليستقيم النص ومكان النقط بياض بالأصول . وقد رجعت إلى القسم الذى سلم من تاريخ ابن الجزرى ووصل إلينا ، فلم أقف على هذا النص لضياعه مع ما ضاع من هذا « التاريخ » ؟ ! .

(٢) هذا التاريخ من المخطوطات النادرة ، ولم أقف عليه .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٦ .

(٤) تكملة من تهذيب التهذيب .

وقال : طائفى ، ترك مكة . وقال أبو نصر الـكَلاَباذِىّ : إنما قيل له الطائفى ، لأنه كان يختلف إليها .

مات سنة خمس وتسعين [ومائة] ، قاله أحمد بن محمد ، (بن القاسم بن أبى بَزّة[١]) فيما حكاه عنه الذهبى[٢] . زاد الذهبى : بمكة ، وقال : كان ثقة ، صاحب حديث .

والخرّاز : بخاء معجمة وراء ، ثم زاى . قاله صاحب الـكمال.

٢٦٩٧ — يحيى بن عبد الله بن محمد بن صَيْفِىّ[٣] — ويقال يحيى ابن محمد بن عبد الله بن صَيْفِىّ — المَخزومى ، مولاهم . وقيل مولى عثمان المـكىّ .

رَوى عن أبى مَعْبَد ، مولى ابن عباس ، وأبى سَلَمة بن سفيان ، وعِكْرِمة ابن عبد الرحمن المَخزومىّ .

رَوى عنه : إسماعيل بن أُمَيَّة ، وابن أبى نَجِيـحٍ ، وزكريا بن إسحاق ، وابن جُرَيْج ، وعبد الله بن المُؤَمَّل ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

وثَّقه النَّسائى ، وغيره . وقال الذهبى لما وثَّقه فى « التذهيب » : مكىّ جليل . انتهى .

وذكر الفاكهى ما يقتضى أنه وَلِىَ قضاء مكة ، لأنه قال فى الأَوَّليات بمكة : وأول من قَضَى على مكة من بنى مَخزوم : يحيى بن عبد الله بن صَيْفِىّ ، وقالوا : المُطَّلِب بن حَنْطَب . انتهى .

---

(١) تـكملة لازمة من تهذيب التهذيب .

(٢) العبر للذهبى ١ : ٣٢٠ .

(٣) ذكره صاحب تهذيب التهذيب ١١ : ٢٤٠ و ٢٧٣ .

٢٦٩٨ — يحي بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مُلَيْكة القُرشيّ التَّيْمِيّ المكيّ[١] .

رَوى عن أبيه .

وروى عنه يحي بن محمد[٢] ، مَوْلَى (آل)[٣] أبى بكر .

ورَوى له ابن ماجة .

٢٦٩٩ — يحي بن عبد الرحمن بن بركات الشَّيْبِيّ - بشين معجمة - العَبْدَرِيّ .

أحد حَجَبَة الكعبة ، ما عرفت من حاله ، سوى أنه توفى يوم السبت النصف من رمضان سنة سبعين وأربعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره نقلت وفاته ونَسَبه .

٢٧٠٠ — يحي بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن محمد ابن شَيْبَة بن إياد بن عمرو بن العلاء ، القاضي عز الدين أبو المعالي الشَّيْبَانِيّ الطَّبَرِيّ المكيّ .

قاضى مكة

ما عرفتُ له ابتداء ولايته ولا انتهائها ، . . . .[٤] وبلغنى أنه

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٢٤٢ .
(٢) فى الأصول يحي بن معالى . والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب .
(٣) تكملة من تهذيب التهذيب .
(٤) بياض بالأصول .

وَفَد على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، صاحب الديار المصرية والشامية ، ووقف عليه وعلى ذريته بلدة بديار مصر ، يقال لها فمدسان[1] ، هى مع ذريته إلى الآن . انتهى .

٢٧٠١ — يحيى بن عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن محمد ابن كَثِير بن مَعْن بن عبد الرحمٰن بن عَوْف القُرشيّ الزُهرىّ .

قاضى مكة

هكذا نَسَبه صاحب « الجمهرة »[2] وقال : « وَلِىَ قضاء مكة للمقتدر ، وكان محموداً فى ولايته ، لم يرتزق شيئاً ، ووَلِيَها ستة عشر شهراً ، وكان من أهل الحزم والنفاذ فى الأمور كلها ، وكانت له ضِياع فى الفُرُع[3] ، وكان مطاعاً فى أهل العَدل ، وهرب بعياله حين دخول القَرامِطة مكة ، إلى وادى الرَّهْجان[4] ، وأخذ القرَامطة له حينئذٍ ، ما قيمته ألف دينار وخمسون ألف دينار ، ولم يُسمع شاكياً ولا ذاكراً شيئاً مما أُخِذ له » . انتهى .

٢٧٠٢ — يحيى بن عُبيد المكىّ[5] ، مولى السَّائب (المَخزومِىّ)[6]

رَوى عن أبيه .

---

(١) كذا وردت فى الأصول ، ويبدو أنها مصحفة ، وقد قلبتها على جميع الأوجه المناسبة للتصحيف . ومع ذلك لم أقف عليها فيما بين يدى من المراجع .

(٢) جمهرة ابن حزم ص ١٣٥ .

(٣) موضع على الطريق من مكة إلى المدينة (البكرى) .

(٤) واد يصب فى نعمان الأراك ، بين مكة والطائف (ياقوت) .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٢٥٤ .

(٦) تكملة من تهذيب التهذيب .

ورَوى عنه ابن جُرَيْج، وواصل ، مَوْلَى ابن عُيَيْنَة .

وروى له أبو داود ، والنَّسائى .

وذكره ابن حِبّان فى الثِّقات . انتهى .

٢٧٠٣ – يحيى بن عثمان بن يوسف بن أبى بكر بن محمد ابن إبراهيم الأنصارى ، يُلَقَّب . . . . . [١] ابن الشيخ فخر الدين النُّوَيْرِىّ .

سمع بمصر وبدمشق ، من أحمد بن على الجَزَرِىّ ، وبمكة من عثمان ابن الصَّفِى الطَّبرى . وقرأ بها على والده ، وغيرهما . وكان شاباً فاضلاً ذكياً شاعراً ، أقام بمكة مدّة ، ولزم الشيخ عبد الله اليافِعِىّ .

وأمّه ، أخت الإمام تقى الدين محمد بن على ، ابن إمام جامع الصالح . . . . [١]

[ومن شعره] :

مَاهَبَّ لِي مِنْ رُبَا نَجْدٍ نَسِيمُ صَبا ... إلاَّ نَرَنَّحَ قَلْبِي لِلّقَا وَصَبَا

وَلَا تَغَنَّتْ حَمَامَاتٌ عَلَى فَنَنٍ ... إلاَّ أثَارَ غِنَاها عِنْدِىَ الوَصَبَا

وَلَا تَأَلَّقَ بَرْقٌ فِي دُجَى غَسَقٍ ... يَحْكِي فؤَاداً مِنَ الهِجْرَان قَدْ وَجَبَا

إلاَّ أسْتَهَلَّتْ دُمُوعِي مِنْ مَحَاجِرِهَا ... وَأَبْدَتْ الْعُذْرَ إِنْ لَمْ تَقْضِ مَا وَجَبَا

وَلا تأَوَّهَ مِنْ حَرِّ الجَوَى قَلِقٌ ... إلاَّ وَذَكَّرنى الْعَيْشَ الَّذِى عَزَبَا

(١) بياض بالأصول .

وَلَا تَنَفَّسَ مِنْ عَرْفِ الْخُزَامِ شَذًا ... إِلَّا وَشَوَّقَنِي الْبَانَاتِ وَالعَذَبَا
وَلَا تَرَنَّمَ حَادِي الْعِيسِ مُرْتَجِزًا ... إِلَّا ذَكَرْتُ لَيَالِينَا بِسَفْحِ قُبَا

ومنها

وَاحَسْرَتَاهُ عَلَى قَلْبٍ يَذُوبُ وَلَمْ ... يَنَلْ مِنْ لِقَاكُمْ سَادَتِي أَرَبَا
أَحْقَابُ وَصْلِكُمُ قَدْ خِلْتُهَا حُلُمًا ... وَسَاعَةُ الْهَجْرِ عِنْدِي عَادَلَتْ حِقَبَا
سَلَبْتُمُ الْعَقْلَ يَا سُكَّانَ ذِي سَلَمٍ ... وَلَسْتُ أَوَّلَ مَشْغُولٍ بِكُمْ سُلِبَا
فَكَمْ طَرِيحٍ عَلَى أَبْوَابِ عِزِّكُمُ ... قَدْ مَاتَ شَوْقًا وَلَمْ يَظْفَرْ بِمَا طَلَبَا
وَكَمْ مُحِبٍّ قَضَى لَمْ يَقْضِ مَأْرَبَهُ
وَكَمْ مُرِيدٍ لَكُمْ عَنْ بَابِكُمْ حُجِبَا
وَآخَرٍ نَازِحٍ عَنْكُمْ قَضَى وَطَرًا ... وَجَاذَبَتْهُ يَدُ الْأَشْوَاقِ فَانْجَذَبَا
هَذَا هُوَ الْعَيْشُ لَكِنْ لَمْ أَذُقْهُ فَمَا
صُنْعِي وَلَيْسَ لِقَا الْأَحْبَابِ مُكْتَسَبَا

ومنها ، وتخلّص به إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لَكِنْ مَدِيحِي لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ ... أَرْجُو بِهِ أَنْ أَنَالَ الْقَصْدَ وَالطَّلَبَا
فَهْوَ الْكَرِيمُ الَّذِي مَا أَمَّهُ أَحَدٌ ... يَرْجُو إِعَانَتَهُ فِي مُعْضِلٍ فَأَبَى
وَهْوَ الَّذِي يُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ... إِذَا ادْلَهَمَّتْ خُطُوبٌ أَوْ أَلَمَّ نَبَا

ومنها :

يَا سَائِرًا لِحِمَانَا سِرْتَ فِي دَعَةٍ ... وَلَا لَقِيتَ عَنَا ، كَلَّا ، وَلَا نَصَبَا
إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ قِفْ ... وَأَذْرِ الدُّمُوعَ وَقَبِّلْ عَنِّيَ الْعَتَبَا
وَادْخُلْ إِلَى الْحَرَمِ الْمَيْمُونِ مُرْتَجِيًا ... حُسْنَ الْقَبُولِ فَقَدْ بُلِّغْتَ مَا طُلِبَا

وافْرَأْ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾[1] وابْشِرْ بِنَيْلِ مُنَى ... فَقَدْ أَمِنْتَ الجَفَا والصَّدَّ والغَضَبَا
وَقِفْ لَدَى الحُجْرَةِ الغَرَّا ونَادِ وَقُلْ ... يا سَيِّدَ الرُّسْلِ يا مَنْ قَدْ عَلاَ حَسَبَا
يا مَنْ بِبِعْثَتِهِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمِ ... قَدْ بَشَّرَ الأَنْبِيَا والسَّادَةُ النُّجُبَا
يَا أَوْحَدَ الْكَوْنِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَأَكْرَمَ النَّاسِ إِنْ أَعْطَى وإِنْ وَهَبَا
يَخْشَى النُّوَيْرِيُّ يُقْرِيكُمْ تَحِيَّتَهُ ... ويَشْتَكِي سُوءَ حَظٍّ عَنْكُمُ حُجِبَا
خَدَمْتُكُمُ بِقَصِيدٍ أَسْتَغِيثُ بِهِ ... والْعَبْدُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُدَّاحِ قَدْ حُسِبَا
وَلَيْسَ لِي قَدَمٌ فِي النَّظْمِ رَاسِخَةٌ ... لَكِنْ تَطَفَّلْتُ فِي نَظْمِي عَلَى الأُدَبَا

وله أيضاً من قصيدة نبوية ، أولها :

يا مَنْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَامِ تَعَمَّدُوا ... مُنُّوا وجُودُوا بِالْوِصَالِ وأَنْعِمُوا
يا مَنْ أَذَابُوا مُهْجَتِي بِبِعَادِهِمْ ... هَلاَّ رَحِمْتُمْ وَالِهًا لاَ يَرْقُدُ
بِاللهِ إِنْ دَامَ الصُّدُودُ فَأَرْسِلُوا ... لِي مِنْ ثَرَاكُمْ فَهْوَ عِنْدِيَ إِثْمِدُ
وحَيَاتِكُمْ يا أَهْلَ سَلْعٍ والنَّقَى ... إِنِّي ظَمِئْتُ وَتَاهَ عَنِّي الْمَوْرِدُ
وَدَّعْتُ نَوْمَ الْعَيْنِ حِينَ نَأَيْتُمُ ... وَظَلِلْتُ بَعْدَكُمُ لِقَلْبِي أَنْشُدُ
فَإِذَا بِهِ مُتَأَخِّرٌ فِي أَرْضِكُمْ ... فَتَرَفَّقُوا يا سَادَتِي بِهِ وَازْدُدُوا
إِنْ تَحْكُمُوا بِالْبُعْدِ يا عَرَبَ النَّقَى ... فَيَدُ الْخِلاَفَةِ لاَ تُطَاوِلُهَا يَدُ

ومنهـــا :

يا سَـــائِرِينَ إِلَى النَّقَى حُيِّيتُمْ ... مِنْ مُهْجَتِي إِنْ شِئْتُمُوا نَارًا قِدُوا
أَوْ كَانَتِ الْعِيسُ اللَّوَاتِي عِنْدَكُمْ ... تَحْتَاجُ أَنْ تَرْوَى فَمِنْ دَمْعِي رِدُوا

---

(١) لعله يشير بذلك إلى الآية الكريمة : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ، لوجدوا الله توَّاباً رحيما » (الآية ٦٤ من سورة النساء) .

ومنها فى المدح :

أَنْتَ الَّذِى خُلِقَ الْوُجُودُ لِأَجْلِهِ   لَوْلَاكَ لَمْ يُخْلَقْ نَعِيمٌ سَرْمَدُ
أَنْتَ الرَّسُولُ الْمُرْتَضَى وَالْهَاشِمِىُّ   الْمُصْطَفَى أَنْتَ النَّبِىُّ الْأَجْوَدُ
أَنْتَ الَّذِى تَمَّمْتَ كُلَّ مَكَارِمِ الْ   أَخْلَاقِ هَذَا مِنْكَ قَوْلٌ مُسْنَدُ
أَنْتَ الْمُشَفَّعُ فى الْعُصَاةِ إِذَا أَتَوْا   يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْفَرَائِصُ تُرْعِدُ

٢٧٠٤ — يحي بن على بن بُحَيْر بن محمد بن أحمد القُرشى العَبْدَرِىّ الحَجَبِىّ .

شيخ الحَجَبَة ، وفاتح الكعبة .

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة]من دمشق : القاضى سليمان بن حمزة ، وجماعة من شيوخ ابن خليل ، باستدعائه . وسمع بمكة على أبى محمد عبد الله ابن موسى الزَّواوِىّ : « الأحاديث والآثار السُّباعية والثَّمانية ، تخريج ابن الظاهرى ، لمُؤنِسَة خاتون بنت العادل » عنها .

ووجدتُ بخط الفقيه جمال الدين محمد بن على بن محمد بن أبى بكر الشَّيْبِىّ المكىّ ، وهو ابن ابنة يحي هذا ، ولِىَ السَّدَانة — يعنى فتح الكعبة — بعد غانم بن يوسف الشَّيْبِىّ المُقدَّم ذكره[1] .

وتوفى سنة إحدى وأربعين ، أو اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وذكر لى غير واحدٍ ، نحو ما وجدت بخطه ، ومن خطه قلت : محمد بن أحمد ، فى نسبه « بُحَيْر » ولم أرَ ذلك بخط غيره ، وقد تقدَّم ضبط « بحير » فى ترجمة أبيه على[2] .

---

(١) ص ٥ من هذا الجزء .
(٢) العقد الثمين ٦ : ١٤٧ .

٢٧٠٥ — يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن مُلامِس اليمنى ، الفقيه الشافعى ، الإمام أبو الفتوح .

ذكره اليافِعِىّ فى تاريخه[١] ، وهو ممن نُشِر عنه فقه الإمام الشافعى فى بلاد اليمن ، تفقه بجماعة ، منهم الإمام الحسين بن جعفر المَراغِى[٢] ، ومنهم الإمام محمد بن يحيى بن سُرَاقة ، ثم ارتحل إلى مكة ، فجاور فيها ، وشرح « مختصر المُزَنِىّ » ، شرحه المشهور له باليمن ، وذكر فى أوله : أنه شرحه بمكة (المشرفة[٣]) فى أربع سنين ، مُقابِلاً للكعبة (الشريفة)[٣] .

وروى القاضى طاهر بن الإمام يحيى بن أبى الخير العِمْرَانِىّ ، مصنف « كتاب البيان » بسَنَدِه عن الإمام يحيى بن عيسى المذكور ، أنه لمّا استأذنه ولده[٤] فى المجاورة بمكة ، نهاه أن يتزوج من النساء من هى بالغ سنها[٥] . قال : لأنى تزوجت بها ستين امرأة فى أربع سنين ، ولا آمن عليك أن تتزوّج من كنتُ تزوجتُ .

وذكر اليافعى ، أنه توفى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة أو فيما بعدها .

ذكره الجَنَدِىّ[٦] فى تاريخ أهل اليمن ، وقال توفى بمخلاف جعفر ،

---

(١) مرآة الجنان لليافعى . . . وأيضاً طبقات فقهاء اليمن ص ٩١ . والسلوك للجندى لوحة ٧٥ .

(٢) فى الأصول : الراعى ، (تحريف) . وما أثبتنا من المراجع المذكورة .

(٣) تكملة من طبقات فقهاء اليمن .

(٤) هو خَيْرُ بن يحيى بن عيسى بن ملامس المتوفى سنة ٤٨٠ هـ (ترجمته فى طبقات فقهاء اليمن ص ١٠١) .

(٥ ـ ٥) العبارة هذه فى ك وف ، ومكانها فى ق بياض ، ونصها فى طبقات فقهاء اليمن : « أمره ألاّ يتزوج من النساء إلا من هى بكر بالغ فى سَنَتِها » .

(٦) السلوك للجندى لوحة ٧٥ .

سنة عشرين وأربعمائة تقريباً ، وكان من أعيان الفقهاء وأكابر الفضلاء . انتهى .

٢٧٠٦ – يحيى بن قَزَعة القُرشيّ ،المُؤدِّب[1]

عن مالك ، وسليمان بن بلال ، ونافع بن أبي نُعيم ، وإبراهيم بن سعد ، وطبقتهم .

رَوى عنه : البخارى ، وأحمد بن صالح ، وأبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ، وجماعة .

وذكره ابن حِبَّان فى الثِّقات .

٢٧٠٧ – يحيى بن محمد بن أحمد بن ظَهِير بن أحمد بن عطية ابن ظَهِيرة القُرشيّ المَخزوميّ[2] ، أبو الطيب ابن الفقيه أبي الفضل، ابن القاضي شهاب الدين بن ظَهِيرة المكيّ الشافعيّ .

سمع من شيخنا ابن صِدِّيق ، وغيره . وحَفِظ كتباً فى فنون العلم ، منها : « التنبيه » و « المنهاج » و « الحاوى » فى الفقه ، وعَجِب الناس منه فى حفظه لهذه الثلاثة الكتب ، فإنها لم تجتمع لغيره ، والذى أعانه على ذلك ، شدة ذكائه . وحَضَرَ دروس ابن عمه القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، واخترمته المَنِيَّة فى مبدأ شبابه . توفى فى النصف الثانى من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة بزَبِيد ، من بلاد اليمن ، وقد جاوز العشرين بيسير ، وكان مولده فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، على ما أخبر به أبوه . انتهى .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٢٦٥ . وفيه : المؤذّن .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٢٤٤ .

٢٧٠٨ — يحيي[1] بن محمد بن أحمد بن فتوح بن نصر بن سليمان ابن المُرَحِّل الأنصاري الأندلسيّ .

الفقيه ، قاضي الطائف ، وخطيب مَشْهَد سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

رأيت جميع ذلك ، بخط الشيخ جمال الدين المُرْشِدِيّ المكّيّ الحنفي ، فيما نقله من خط الشيخ أبي العباس المَيُورْقِيّ ، فإنه ذكر أن ولده أبا يوسف يعقوب ، أنشده شيئاً لربيعة الرأي ، شيخ الإمام مالك ، وذكره ووصف والده صاحب الترجمة بما ذكرناه ، ووصف ولده بالابن النجيب المبارك الحسيب ، ووالده محمد بالفقيه الإمام الصالح الوَرِع ، المهاجر إلى أقطار مكة شرفها الله تعالى ، الأندلسيّ مولداً ، الأُقَيْمِيّ موطناً ، ذو الكرامات المذكورة ، والبركات المشهورة . انتهى .

٢٧٠٩ — يحيي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم ابن إسماعيل الضَبِّيّ ، أبو طاهر المَحامِلِيّ البغدادي[2] .

سمع من الشريف محمد بن علي بن عبد الله بن المهتدي بالله ، وعبد الصمد ابن علي بن المأمون ، والقاضي أبي يَعْلَى بن الفَرَّاء ، وابن المُسْلِمة ، وابن الآبَنُوسِيّ ، وابن النَّقُور ، وعبد الله بن محمد الصَّرِيفِينِيّ ، وغيرهم .

وبرع في المذهب ، وله تصانيف ، منها : « كتاب شرف النبي صلى الله عليه وسلم » و« كتاب بستان القلوب » في الزهد . وهو من بيت الحديث والرواية

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ق وف . وموجودة في ك وحدها .

(٢) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٤ : ٣٢٤ .

والفقه ، كان جدّه فقيهاً كبيراً ، ورعاً كثير العبادة ، وكان جده أبو الحسن من أئمة الشافعية ، له المصنفات الحسنة .

توفى أبو طاهر المَحامِلِيّ بمكة شهيداً ، فيما ذكروا ، وذلك أنه جاء إلى مكة مطر عظيم ، أقام سبعة أيام ، فسقطت الدُّور على جماعة ، وهو منهم ، وذلك فى جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

٢٧١٠ — يحيي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فَهْد القُرشيّ الهاشميّ ، يلقب بالعِماد ، ابن الجمال ، ويعرف بابن فَهْد المكىّ الشافعىّ .

وُلد فى رجب سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وقيل فى سنة ثمان وعشرين بمكة ، وسمع بها على الحِجِّىّ : « صحيح البخارى » ، وحضر عليه وعلى الزَّين الطبرىّ ، ومحمد بن الصفىّ ، وبلال عَتيق ابن العَجمى ، والجمال المَطَرِىّ : بعض « جامع الترمذى » مع رقاد حصل له ، وسمع من الزين الطبرى ، وعثمان ابن الصفى ، والآقْشَهْرِىّ : بعض « السُّنَن لأبى داود » . وسمع على الآقْشَهْرِىّ ، والزين الطبرى ، وابن المُكَرَّم : بعض « سُنَن النَّسَائى » ، بفَوْتٍ مُعَيَّن فى طبقة السماع ، وعلى الشيخ برهان الدين إبراهيم المَسْرُورِىّ المقرى ، والشيخ فخر الدين عثمان بن شجاع الدِّمياطى : « مُسْنَد الشافعى » ، وغير ذلك على جماعة سواهم . وأجاز له خَلْق من الشيوخ ، منهم : أبو الحرم القَلانِسِىّ ، ومحمد بن على القَطْرَوَانى[1] ، ومحمد بن أبى القاسم الفارِقِىّ ، ومحمد بن محمد ابن أبى القاسم التونسى ، ومحمد بن يعقوب بن الرَّصَّاص ، وأحمد بن يوسف

---

(١) كذا بالأصول . ولم أقف على هذه النسبة فى كتب الأنساب .

الخِلاَطِيّ . وما علمته حَدَّث ، ولم يُجِزْ لأحد ، فإني رأيت بخط الإمام شمس الدين بن سُكَّر ، قال : سألته فى حدود الثمانين وسبعمائة ، أن يتلفَّظ بالإجازة للمُسَمَّيين فى الاستدعاءات ، فلم يُجِب لذلك ، ولم يتلَفَّظ لهم بالإجازة ، ولم يُسْمِع أحداً شيئاً من الحديث فيما علمته ، والله أعلم . انتهى .

وكان صاحب القاضى أبا الفضل النُوَيْرِيّ قاضى مكة ، قبل ولايته لقضاء مكة مُدّة ، واشتغل عليه ، وكان به خَصِيصاً ، وناب عنه فى العقود ، ثم نَفَرَ من القاضى أبى الفضل . وكان كثير الطواف ، مواظباً على حضور الجماعة ، وقَضَى الله له بالشهادة ، فإنه توفى مبطوناً ، فى ثالث عِشرِى ذى القعدة ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

[1]وتزوَّج ولم يُرزق وَلداً ، ذكراً ولا أنثى .

أخبرنى شيخنا الإمام برهان الدين إبراهيم بن على الزَّمْزَمِيّ ، أن القاضى أبا السعود بن ظَهِيرة ، سأل الشيخ محمد المشوات[2] المقدم ذكره فى آخر المحمدين[2] ، أن يسأل الله له ، أن يرزقه أولاداً ، فقال له الشيخ محمد : اِعمل للفقراء حَظْرَة[3] ـ يعنى جَشِيشة[4] ـ فعمل ذلك ، ودعا الشيخ ، فحضر ، فأكل هو ومن حضر ، من الفقراء ، وقال له : يا أبا السعود ، من الدرب إلى الدرب ـ يعنى من الكثرة ـ فكان كما أخبر ، رحمه الله . وكان حاضراً

---

(١) من هنا لآخر الترجمة زيادة من ك ، وحواشى ف .

(٢) كذا فى ف و ك . وقد سبقت ترجمته ٢ : ٤١٥ . وفيها عن نسخة ف : المشوات . وعن نسخة ق : الموات ، ورجحنا أن ذلك ربما كان الصواب ، فقد جاء فى ترجمته هناك ، أنه كان يجتمع بجماعة من الأموات فى اليقظة !

(٣) أى : حضرة ، وهو اجتماع للذكر يحضره أهل الطريق .

(٤) الجشيشة : حنطة تطحن فتجعل فى قدر ، ويلقى فيها لحم أو تمر ، فيطبخ (تاج العروس) .

مع الجماعة ، الفقيه يحيي بن فَهْد ، صاحب هذه الترجمة ، فسأل الشيخ كسؤال القاضي أبي السعود ، فقال له الشيخ : اِعمل للفقراء حَظْرة ، فعمل له في يوم آخر ، ودعا الشيخ ، وأكل هو والفقراء ، فقال له الشيخ : يا يحيي ، ولا جرادة ، ولاقنشورة[1] ، فكان كما قال رحمه الله . انتهى .

٢٧١١ — يحيي بن محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الملك ابن أبي النصر الطَّبَرِيّ ، أبو الفضل الصالح شرف الدين ، أبو الحسين ، وأبو محمد ، ويسمى هو أيضاً محمد المكيّ .

سِبْط سليمان بن خليل العَسْقَلاَنِيّ .

سمع من ابن أبي حَرَمِيّ « نسخة أبي مُسْهِر الغَسَّانيّ » ، ويحيي بن صالح الوُحَاظِيّ ، وما معهما ، و «أربعين» ابن . . . .[2] عنه ، وجزءا من حديث أبي الحسن بن . . .[2] وغير ذلك ، وعلى شُعَيب بن يحيي الزَّعفرانى . . .[2] وعلى أبي الحسن الجُمَّيْزِيّ : « الثَّقَفِيات » و « الأربعين الثقفية » و « ثمانين الآجُرِّيّ » و « خامس المزَكِّيَّات » وغير ذلك . وعَلَى ابن أبي الفضل المرْسِيّ : مجلدات من « صحيح ابن حِبَّان » ولعله سمعه كله ، وعلى جدِّه كثيراً . وعلى والده « أَرْبَعِيّ المُحَمَّدِين » للجَيَّانيّ ، وحدَّث بها في رجب منه سنة ست وسبعمائة ، سمعها منه محمد بن سالم بن إبراهيم الحضْرَمِيّ ، ، وقرأها على الحضرمى ، شيخنا القاضي مجد الدين الشِّيرازيّ ، وغير ذلك . وعَلَى صفية بنت إبراهيم بن أحمد الزبيدى « جزء ابن عرفة »

---

(١) كذا بالأصول !

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

عن ابن كُلَيْب . وعَلَى أبى اليُمْن بن عَساكر ، وترجمهُ أبو اليمن : بالفقيه الإمام . وحَدَّث .

سمع منه الجدّ أبو عبد الله الفاسى ، والحافظ البِرْزَالِيّ بدمشق وبمِنًى ، وذكر أنه توفى فى يوم الأحد ، سابع شعبان منه سنة سبع وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . ومولده فى سنة سبع وثلاثين وستمائة .

٢٧١٢ — يحى بن محمد بن يحيى بن عَبَّاد ـ بياء مثناة من تحت ـ الصّنهاجِىّ المكىّ[1] .

سمع بمكة من شيخنا ابن صِدِّيق ، وغيره من شيوخنا ، وحَضَر معنا دروس شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى ، وحضر على شيخنا القاضى تاج الدين بَهْرام الدَّمَيْرِىّ المالكى ، مدرِّس الشَّيْخُونيَّة بالقاهرة ، بقراءتى عليه لكتابه الحافل المسمى « بالشامل » وكان رجلاً حسناً عاقلاً .

توفى فى أحد الربيعين ، أو الجمادين ، من سنة سبع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، عن ثلاثين سنة ، وهو سِبْط الشيخ المحدث على بن أحمد الفُوِّىّ . انتهى .

٢٧١٣ — يحى بن مُلَاعِب المكىّ .

أحد القواد المعروفين بالمُلَاعِبة .

توفى بمكة مقتولاً ، فى ثامن عِشْرِى رمضان ، سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، قتله أصحاب عُطَيْفة بن أبى نُمَىّ ، وكان هَجَم مكة مع رُمَيْثة ابن أبى نُمَىّ .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٢٥٨ .

٢٧١٤ — يحيى بن موسى بن محمد الحَجَبِيّ ، يكنى أبا الحسن .

هكذا وجدته مذكوراً فى حَجَر قبره بالمَعْلاة . وتُرجم فيه « بالشيخ الصالح » وفيه أنه « توفى فى ثانى عشر جمادى الأولى ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة » .

٢٧١٥ — يحيى بن الأمير المؤيد بن الأمير قاسم بن غانم بن وَهَّاس ابن أبى الطيِّب بن عبد الرحمن بن قاسم بن أبى الفاتك بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجَون بن عبد الله بن الحسن بن علىّ ابن أبى طالب ، الحَسَنِىّ المكىّ .

توفى يوم الإثنين العشرين من جمادى الآخرة ، سنة ثلاثين وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره بها كتبتُ ما ذكرته من حاله ، وتُرجِم فيه : « بالأمير السعيد السيد الشهيد ، المفارق للأهل والأحباب » .

٢٧١٦ — يحيى[1] بن ياقوت بن عبد الله الحَرَمِىّ البغدادىّ .

شيخ الحرم . أبو الفرج .

سَمِع من أبى القاسم إسماعيل السَمَرْقَنْدِىّ « فضائل العباس » تأليفه ، ومن أبى منصور عبد الجبار بن أحمد بن بُونَة — ويقال إنه آخر من حدَّث عنهما — ومن جماعة . وحدّث ببغداد وبمكة . سمع منه جماعة من أهلها .

وكان شيخ الحرم ، ومعماراً مدة طويلة ، ولذلك قيل له الحَرَمِىّ ، ثم عاد

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ق و ف .

إلى بغداد ، وبها توفى ، فى الثامن والعشرين من جمادى الأولى ،سنة اثنتى عشرة وستمائة ، وذكر ما يدل على أن مولده ، سنة خمسٍ وعشرين .

سمع منه أبو بكر بن عمر بن شهاب الصوفى ، الآتى ذكره: « فضائل العباس » لحمزة السَّهْمِىّ . انتهى ،

٢٧١٧ — يحيى بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبي الجُهَنِىّ ، المعروف بابن أبى الإِصْبَع المكىّ .

هكذا نَسَبه لى ولده عبد الرحمن .

سمع على القاضيين : عز الدين ، وموفق الدين الحنبلى : « جزء ابن نُجَيْد » مع جماعة من أشياخنا ، منهم . والدى ، وشيخنا ابن ظَهِيرة ، وسألته عنه فقال : كان رجلاً دَيِّناً خَيِّراً ، يُعانى المَتْجَر .

توفى بسَوَاكِن بعد التسعين وسبعمائة . انتهى .

٢٧١٨ — يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيي المكىّ ، يُلَقَّب محيي الدين، المعروف بالنَّشْو ، الشاعر .

سمع على القاضى نجم الدين الطبرى « أَرْبَعِىّ المَيَانَجِىّ » وعَلَى الزين الطبرى ، ومحمد بن الصَّنَىّ ، وبلال عَتِيق ابن العَجمى ، والجمال المَطَرِىّ ، وعيسى الحجىّ : « جامع الترمذى » وما علمته حَدَّث ، إلا أنه كتب فى الأجايز ، لى ولجماعة غيرى معى وقبلى ، باستدعاء شيخنا ابن سُكَّر . وعُنِىَ بالشعر ، وله شعر كثير سائر ، مَدَحَ به ، وهجا به ، جماعة من الأعيان ، ويقع له فيه ما يُستحسن . وكان شديد الذكاء .

حكى لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، أنه حَفِظ « التنبيه »

فى أربعة أشهر ، و« الحاوى » . وقرأ فى العربية على ابن عمه الشيخ أبى العباس النحوى . انتهى .

وتوفى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، ومولده فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، وكتب الإنشاء لأمراء مكة . . . . (١)

[ومن شعره] :

عَرِّج بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى والمُنْحَنَى ... فَعَسَاكَ تَظْفَرُ مِنْ لِقَاهُمْ بالمُنَى

عُرْبٌ بأَكْنَافِ الأَبَاطِحِ خَيَّمُوا ... قَدْ حَلَّلُوا قَتْلِي عَلَى وَادِى مِنَى

كَرِّرْ حَدِيثَهُمُ يَلَذُّ لِمَسْمَعِي ... فَيَهُونُ عَنْ قَلْبِي مُكَابَدَةَ العَنَا

أَهْوَاهُمُ وَهَوَاهُمُ لاَ يَنْقَضِى ... أَبَدًا وإنْ شَطَّ التَّبَاعُدُ بَيْنَنَا

فَلَئِن ظَفِرْتُ بِزَوْرَةٍ أَحْيَي بِهَا ... فَلِيَ السَّعَادَةُ والمَسَرَّةُ والهَنَا

يَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَحِبَّةُ مُهْجَتِي ... يَدْرُونَ مَا بِي فِي رِضَاهُمْ مِنْ ضَنَى

أَنَا عَبْدُ وُدِّهِمُ الَّذِى لاَ يُنْكِرُوا ... إنْ يَعْطِفُوا كَرَمًا وإلاَّ مَنْ أَنَا

يا أَهْلَ طَيْبَةَ إنَّ لِي فِي حَيِّكُمْ ... قَمَرًا لَهُ كُلُّ المحَاسِنِ والسَّنَا

أَنْوَارُهُ منهـا الدَّيَاجِي أَشْرَقَتْ ... ولَهُ مِنَ الشُّكْرِ الْفُرَاوِ والثَّنَا

فَلَهُ الفَضَائِلُ والمآثِرُ والعُلَى ... وله المَفاخِرُ والمَحامِدُ والثَّنا

مَنْ أَنْقَذَ اللهُ الأَنَامَ بِجَاهِهِ ... فَبِهِ إلى كُلِّ البَرِيَّةِ أَحْسَنَا

وبِهِ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ تَشَرَّفَتْ ... يَعْفُو وَيَصْفَحُ دائمًا عَنْ مَنْ جَنَى

فَلَهُ الرسَالَةُ والمَقامُ وذِكْرُهُ ... يُحْيِي القُلُوبَ وبِرُّهُ قد عَمَّنَا

أوصافُه مَشْهورةٌ بين المَلاَ ... واللهُ قد أَثْنَى عَلَيْهِ فأَمْعَنَا

---

(١) بياض بالأصول .

فَهُوَ الَّذِى يُسْقَى الغَمامُ بوَجْهِهِ ... بَدْرٌ بِهِ قَدْ أَشْرَقَتْ كُلُّ الدُّنَا
يا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ يَحْيَى عَبْدُكُمْ ... نَفَسٌ عليْهِ بِمَا يَرُومُ مِنَ المُنَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا بَحْرَ النَّدَى ... ما غَرَّدَتْ وُرْقٌ بوَادِى المُنْحَنَى

وقوله من قصيدة نبوية أيضا . أولها :

كُلُّ قَلْبِى إِلَى هَوَاكُم يَمِيلُ ... وسَقَامِى عَلَى الغَرَامِ دَلِيلُ
أَبْذُلُ النَّفسَ فى رِضَاكُمْ وَأَصْبُو ... لِهَوَاكُمْ وَلاَ يُقَالُ مَلُولُ
لَيْسَ فِى العِشْقِ وَالمَحَبَّةِ عَارٌ ... فَاسْمَعُوا مِنْ مُحِبِّكُمْ ما يَقُولُ
أَنَا رَاضٍ بِكُلِّ ما قَدْ رَضِيتُمْ ... لَسْتُ عَنْ صُحْبَتِى وَعَهْدِى أَحُولُ
مَا نَوَيْتُ السُّلُوَّ فِى طُولِ عُمرِى ... إِنَّ ذِكْرَ السُّلُوِّ عِنْدِى ثَقِيلُ
كَلَّ سَمْعِى عَنِ المَلامِ فَمَالِى ... عَنْ هَوَاكُمْ إِلَى السُّلُوِّ سَبِيلُ
لاَ أَرَى فى المَنامِ طَرْفًا سِوَاكُمْ ... يا أُنَاسًا بالرَّقْمَتَيْنِ حُلُولُ
أَنتُمْ مُحبَّتِى فَكُلِّى شُجُونٌ ... وعَذَابِى هُوَ العَذَابُ الطَّوِيلُ
أَعَلَيْكُم أَنْ تَسْمَحُوا بِخَيَالٍ ... مِنكُمُ فَهْوَ عِندِىَ المَأْمُولُ
أَوْ بَعَثْتُمْ إِلىَ النَّسِيمِ رَسُولاً ... فعَسَى يَشْفَى الفُؤَادُ العَلِيلُ
أَنا جارٌ لَكُمْ فلا تُهمِلُونِى ... فَبِكُمْ يُحْفَظُ الغَرِيبُ النَّزِيلُ
هَـذِهِ مُهْجَتِى فَزِيدُوا عَذَابًا ... أَوْ فَمُنُّوا فَلَسْتُ عَنكُمْ أَحُولُ
عَلِّلُونِى بِحُبِّكُمْ وهَوَاكُمْ ... فَأَنَا العَاشِقُ المُحِبُّ الحَمُولُ
إِنْ بَدَا البَرْقُ مِنْ حِمَاكُمْ لِعَيْنِى ... كَادَ قَلْبِى مِنَ الغَرَامِ يَزُولُ
يا بُدورًا على الحِمَى قَدْ أَضَاءَتْ ... لَيْسَ عَنكُمْ وإِنْ بَرِحتُمْ عُدُولُ

ومنهـــــــا :

حَيِّ ياصَاحِ حَاجِرًا والمُصَلَّى وقُبَاهَا فَذَاكَ نِعْمَ السُّولُ
فإذا جِئْتَ رَامَةً ورُبَاهَــا ودَنَتْ طَيْبةٌ وَطَابَ النُّزُولُ
وَبَدَا نُورُهَا وَفَاحَ شَــذَاهَا وتَرَاءَتْ لِلْعَيْنِ منهــا النَّخِيلُ
فَاقْرِ عَنِّي السَّــلَامَ مَنْ حَلَّ فيها فَهْوَ بالجودِ والآمالِ كَفِيــلُ
النَّبِيَّ الرَّسُولَ هَادِي الْبَرَايَا خَاتَمَ الرُّسْلِ مَنْ لَهُ التَّفْضِيــلُ
فَلَهُ النَّعْتُ بِالرِّسَــالَةِ تُنْبِي وكَذلِكَ التَّوْرَاةُ والإِنْجِيـــلُ
وبَحِيرا لَمَّــا رَآهُ عَيَـــانًا قَالَ هَــذَا هُوَ النَّبِيُّ الرَّسُولُ

ومنهـــــــا :

فَلَهُ الأَرْضُ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ ولَهُ كالسَّنــاَ وَجْهٌ جَمِيـــلُ
مَا لَهُ إنْ مَشَى عَلَى الأَرْضِ ظِلٌّ حِينَ تَبْدُو الظِّلَالُ وَهْيَ تَمِيلُ
يا كَرِيمَ الأَنْسَابِ بِالْبَــابِ عَبْدٌ مُسْتَجِيرٌ مِنَ الخُطُوبِ ذَلِيــلُ
فَهْوَ يَحْيَى بن يُوسُفَ ضَاقَ صَدْرًا مِنْ هُمُومٍ عَرِيضُهَا مُسْتَطِيــلُ

وأنشد لنفسه إجازة من قصيدة أخرى نبوية . أولها :

أَعِدْ بِسَمْعِي حَدِيثَ النَّازِلِينَ قُبَا إنْ كَانَ عَهْدُكَ بِالأَحْبَابِ قَدْ قَرُبَا
كَرِّرْ أَحَادِيثَهُمْ يَوْمًا عَلَى أُذُنِي فَالْقَلْبُ مِنِّي إلى أَهْلِ العَقِيقِ صَبَا
هُمُ الأَحِبَّةُ لاَ أَنْسَى حَدِيثَهُمُ كَمْ قَدْ لَقِيتُ بِمِصرٍ بَعْدَهُمْ وَصَبَا
أَنَا الغَرِيبُ الَّذِي أَغْرَى الغَرَامُ بِهِ مَاذَا عَلَى سَادَتِي أَنْ يَرْحَمُوا الغُرَبَا
لَوْلاَ الَّذِي شَرَّفَ اللهُ الحِجَـــازَ بِهِ
لَمَّا سَرَى الرَّكْبُ يَطْوِي البِيدَ وَالكُثُبَا
لَهُ الرِّسَــالَةُ والآياتُ شَــاهِدَةٌ اللهُ أَعْلَى لَهُ فِي الخَــافِقَيْنِ نَبَا

ومنهـــــا :

صَلَّى عليه إلٰهُ العَرْشِ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وما لاحَ بَدْرُ التمِّ أو غَرَبَا

وآلِهِ الغرِّ والأصحـابِ قَاطِبَةً فَهُمْ أُولُوا الفَضْلِ والأعلامُ والنُّجُبَا

وأنشدنى لنفسه إجازة ، قوله من أخرى نبوية أيضاً :

حَاشَى الفُؤَادَ بِغَيْرِكُمْ أَنْ يَعْلَقَا يَا نَازِلِينَ المُنْحَنَى وَالأَبْرَقَا

خَلَّفْتُمُونِى فِى هَوَاكُمْ ضَـائِعاً قَلبى وَجِسْمِى بِالْفِرَاقِ تمزَّقَا

والنَّفْسُ يَوْمَ وَدَاعِكُمْ وَدَّعْتُهَا لَوْلاَ تَعَلُّلُهَا بِسَـــاعَاتِ اللِّقَا

يا نَازِحِينَ وفى فُؤَادِىَ مِنْهُمُ نَارٌ تَـكَادُ بها الحَشَى أَنْ تُحْرَقَا

البَيْنُ أَقْلَقَنِى وَعَذَّبَ مُهْجَتِى لَوْلاَ كُمُ يَا سَادَتِى ما أَقْلَقَــا

أَصْبُو إِلَى وَادِى العَقِيقِ وحاجِرٍ وَأَهِيمُ إِنْ ذُكِرَ المُحَصَّبُ والنَّقَا

أَرْتَاحُ إِنْ مَرَّ النَّسِيمُ بِطَيْبَةٍ وبِهِ أَزِيدُ صَبَابَةً وَتَشَــوُّقَا

بَلَدٌ بِهَا الهادِى البَشِـــيرُ مُحَمَّدٌ تَاجُ المَفَاخِرِ والعُلاَ عَلَمُ النَّقَـــا

ياخَيْرَ مَنْ وَطِىءَ التُّرَابَ بِنَعْلِهِ يا رَحْمَةً لِلعالَمِينَ وَمُشْفِقَـــا

يَحْيَى بن يُوسُفَ مِنْ أَبَاطِـحِ مَـكَّةٍ بِكَ قَدْ تَوَسَّلَ أَنْ يَـكُونَ مُوَفَّقَا

وأنشدنى لنفسه إجازة ، قوله من قصيدة يمدح بها الشريف طُفَيل[1]

ابن منصور الحُسينى أمير المدينة ، أولها :

لَوْلاَ الغَرامُ وما بِهِ مِنْ دائِهِ ما رَاحَ يَمْزِجُ دَمْعَهُ بدمائِهِ

إِنَّ المَنامَ عَلَى الجُفونِ مُحَرَّمٌ إِنْ لَمْ يَجُدْ مَحْبُـــوبُهُ بلقائِهِ

---

(١) ترجمته فى التحفة اللطيفة ٢ : ٣٢٦ .

أَعَانِيهِ لَوْ سَمَحَ الخَيَالُ بِزَوْرَةٍ فَيعودُهُ والطَّرْفُ فى إغْفَائِهِ
فبكَتْ ظِبَاءُ المُنْحَنَى بِأُسُودِهِ وَمِنَ العَجَائِبِ فِيهِ فَتْكُ ظِبَائِهِ

ومنها فى المدح :

ما فى الحِجَازِ بأَسْرِهَا شَبَهٌ لَهُ فى جُودِهِ ونَوالِهِ وعَطَائِهِ
مَنْ فَاتَهُ نَظَرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فطُفَيْلُ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ أبنَائِهِ
فالنَّاسُ إنْ كَفَرُوا عَطَايا كَفِّهِ ما رَدَّهُ عَنْ جُودِهِ وسَخَائِهِ

وقوله من قصيدة فيه أيضاً ، من غزلها :

أُسَائِلُ عَنْ جِيرانِ سَلْعٍ وحَاجِرٍ فَهَلْ عِنْدهُمْ مِمَّا أُكَابِدُهُ فِكْرُ
هُمُ نَزَلُوا بالمُنْحَنَى مِنْ أَضْلُعِى فَحُبُّهُمُ باقٍ وإنْ عَظُمَ الأَسْرُ
سَلُوا مَوْقِفِي بالمُنْحَنَى مِنْ طُوَيْلِعٍ وحَجْرٍ فَمالِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ حَجْرُ

ومنها فى المدح :

جَرَتْ أَعْيَنُ الإحسانِ بَعْدَ انقِطَاعِها ووَافَى إليها السَّعْدُ واليُمْنُ والبِشْرُ
بسُلْطَانِنَا نَجْلِ الرَّسُولِ وسِبْطِهِ طُفَيْلِ بن منْصُورٍ لَهُ العِزُّ والنَّصْرُ
فيَوْمُ عُلاهُ بالمَسَرَّةِ أبْيَضٌ وَلَيْلُ الأعادِي مِنْ أَسِنَّتِهِ ظُهْرُ

وأنشدنى لنفسه إجازة ، قوله مُتغزِّلا :

أَيْنَ المَفَرُّ لِمَنْ هَوِكَ طَلِيبُهُ وَسِهامُ لَحْظِكَ بالسَّقَامِ تُصِيبُهُ
كَيْفَ الخَلاصُ لِمَنْ هَوَى بِهَوائِهِ يَشْكُو وَلَا أَحَدٌ سِوَكَ يُجِيبُهُ
عَذَّبْتَهُ بالبَيْنِ وَهْوَ بَلِيَّةٌ رِفْقاً عليهِ وإنْ حَلاَ تَعْذِيبُهُ
ما حَالُ مَنْ أَبْلَى السَّقامُ بِجِسْمِهِ قَدْ مَلَّ مِنْهُ صَدِيقُهُ وقَرِيبُهُ

يَشْكُو وَلاَ أَحَدٌ يَرِقُّ لِمَا بِهِ ... وَارَحْمَتَاهُ لِمَنْ جَفَاهُ حَبِيبُهُ

فَجَمِيعُ مَا فِي القَلْبِ مِنْكَ عَرَفْتَهُ ... أَيَكُونُ سَاكِنُهُ وَأَنْتَ تُذِيبُهُ

حَنَّ العَذُولُ عَلَيْهِ حِينَ هَجَرْتَهُ ... ورَنَا لَهُ الوَاشِي ورَقَّ رَقِيبُهُ

يَا وَيْحَ مَنْ يَرْثِي لَهُ أَعْدَاؤُهُ ... فَشُجُونُهُ لاَ تَنْقَضِي ونَحِيبُهُ

قَدْ صَارَ فِي رِقِّ الخِلاَلِ مِنَ الضَّنَى ... والقَلْبُ مِنْكَ قَسَا وأَنْتَ طَبِيبُهُ

أَعَلَيْكَ لَوْ أَحْيَيْتَهُ بِزِيَارَةٍ ... فَمَتَى يَكُونُ مِنَ الحَيَاةِ نَصِيبُهُ

لِي أَنَّةُ الشَّاكِي إِلَى مَحْبُوبِهِ ... إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ صَبْرَهُ وَنَحِيبُهُ

يَا يُوسُفاً فِي حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ ... وأَنَا المُتَيَّمُ فِي الهَوَى يَعْقُوبُهُ

أَنَا أَوْحَدُ العُشَّاقِ لَكِن لَيْسَ لِي ... إِلاَّ الغَرَامُ ونَارُهُ وَأَنِينُهُ[1]

وقوله أيضاً يتغزَّل :

دَعْنِي مِنَ اللَّوْمِ مَا أُصْغِي إِلَى عَذَلِ ... وَلاَ تَزِدْنِي عَلَى مَا بِي مِنَ الوَجَلِ

لَوْ ذُقْتَ طَعْمَ الهَوَى مَا كُنْتَ تَعْذُلُنِي ... أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي عَنْكَ فِي شُغُلِ

جِسْمِي نَحِيلٌ وقَلْبِي لاَ يُطَاوِعُنِي ... عَلَى السُّلُوِّ ودَمْعِي أَيُّ مُنْهَمِلِ

٢٧١٩ — يحيى بن يوسف (بن يحيى[2]) الحَمَّاميّ المكّيّ .

اشتغل بالفقه ، وعانَى التجارة ، وسافر لأجلها إلى اليمن ، وإلى ظَفَار ، وإلى مصر ، ثم عاد إلى مكة ، وبها مات ، ومَلَكَ بها عقاراً . وكانت وفاته فى ليلة السادس أو السابع من جمادى الآخرة ، سنة ثلاثين وثمانمائة ، بعد مرضٍ طويل . انتهى .

---

(١) كذا فى الأصول . ويلاحظ أن القصيدة بائية !

(٢) ما بين القوسين بياض بالأصول . وقد استدركناه من ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ١٠ : ٢٦٧ .

٢٧٢٠ — يحيى التونسى[1] .

صَحِب الشيخ أبا العباس المُرْسِىّ ، وتوجّه بعد وفاته مع الشيخ نجم الدين الأَصْبِهانى ، والشيخ عبد الحميد المُوفَانِىّ إلى مكة ، فجاور بها مدّة طويلة ، ثم توجَّه الشيخ يحيى ، والشيخ عبد الحميد ، إلى المدينة ، وناب الشيخ يحيى فى الإمامة والخطابة بها ، عن القاضى شرف الدين الأُمْيُوطِىّ . وتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالمدينة . انتهى .

٢٧٢١ — يحيى التُّونسىّ .

ذكره لى شيخنا ابن عبد المعطى ، وقال : قرأ على البرهان الجَعْبَرِىّ ، وعَلَى ابن وَثّاب[2] . وقرأ بمكة على البرهان المَسْرُورِىّ ، وأجاز الإقراء بالسَّبع ، وقرأ هو عليه لابن كثير . وتوفى بمكة فى الفصل ، يعنى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وكان تزوّج زوجة الفخر التَّوْزَرِىّ .

٢٧٢٢ — يحيى الزَّواوِىّ المُقرى .

كان تَصَدَّر للإقراء بالحرم الشريف ، بعد البرهان المسرورى . . [3]

---

(١) له ترجمة فى نصيحة المشاور ورقة ٨٣ .
(٢) كذا فى ك . وفى ق : أبى رثاب .
(٣) بياض بالأصول .

من اسمه يزيد

٢٧٢٣ — يَزيد بن الأَسود بن أبى الأسود الخُزاعِىّ السُّوَائِىّ[١] ، ويقال العامِرىّ شُهْرة .

رَأَى النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، ورَوى عنه حديثاً فى الصلاة .

وروى عنه ابنه جابر ، وبه كان يُكْنَى .

وروى له : أبو داود ، والتِّرمِذىّ ، و النَّسائىّ .

وذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الأولى من الثِّقات ، وقال : عِداده فى أهل مكة

وذكر صاحب الكمال ، أنه مَعْدُود فى الكوفيّين . انتهى .

٢٧٢٤ — يزيد بن الأَصَمّ .

اختلف فى اسم الأصَم ، فقيل : عمرو ، وقيل : عَبد عَمرو . يأتى إن شاء اللهُ تعالى فى محلّه بعده .

٢٧٢٥ — يزيد بن أَوْس . . . .[٢]

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٣١٣ . والاستيعاب ص ١٥٧١

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولعله المترجم له فى الاستيعاب ص ١٥٧١ . وأسد الغابة ٥ : ١٠٥ . والإصابة ٣ : ٦٥٢ . فقد ذكروا أنه أسلم يوم فتح مكة . أى أنه مكىّ ، ممن يقع تحت شرط المؤلف .

٢٧٢٦ — يزيد بن رُكانة بن عَبْد يزيد (بن هاشم)[١] بن المُطَّلِب بن عبد مَناف القُرشيّ المُطَّلِبيّ .

ذكره ابن عبد البر[٢] ، فقال : له صُحبة ورواية ، ولأبيه رُكَانة ، صُحبة ورواية . رَوى عن يزيد بن رُكَانة . ابناه : عليّ ، وعبد الرحمن ، وفى ابنه عبد الرحمن بن يَزيد بن رُكانة ، نَظَر . وروى عن يزيد بن رُكانَة أيضاً : أبو جَعْفر محمد بن على . . . . .[٣] .

وذكره النَّوَوِىّ فى « تهذيب الأسماء واللغات »[٤] فقال : يَزيد ابن رُكانة ، مذكور فى (المهذب)[٥] أوّل المسابقة ، يقال إنه صارَع النبيّ صلى الله عليه وسلّم . وهذا غلط ، إنما المنقول عنه المصارعة : رُكانة ابن عَبْد يَزيد ، وقد سبق[٦] فى ترجمة رُكانة واضحاً . وهكذا حديثه فى السُّنَن كما بيّنّاه هناك . والحديث فى المصارعة ضعيف ، وأما يزيد بن رُكانة فصَحابِىّ أيضاً ، ولكنه لا ذكر له فى المُصارعة . انتهى .

٢٧٢٧ — يزيد بن زَمْعَة بن الأَسود بن المُطَّلِب بن أَسَد ابن عَبْد العُزَّى بن قُصَىّ القُرشيّ الأَسَدِىّ .

---

(١) تكملة لازمة من كتب الأنساب . (راجع نسب قريش لمصعب ص ٩٥ . وجمهرة ابن حزم ص ٧٣) .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٧٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٠٩ . والإصابة ٣ : ٦٥٥ .

(٣) بياض بالأصول .

(٤) تهذيب الأسماء ٢ : ١٦١ .

(٥) تكملة من تهذيب الأسماء .

(٦) العقد الثمين ٤ : ٤٠٠ .

ذكره ابن عبد البر[١] ، فقال : أمه قُرَيْبَة بنت أبي أُمَيَّة ، أخت أم سَلَمَة ، صَحِب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه هو وأخوه عبد الله ابن زَمْعة ، وقُتِل يزيد بن زَمْعة يوم حُنَيْن ، جَمَح به فرسه فقتل ، وكان من أشراف قريش ووُجوههم ، وإليه كانت في الجاهلية المَشُورة . وذلك أن قريشاً لم يُجمعوا على أمرٍ إلّا عرضوه عليه ، فإن وافق رأيهم رَأْيَه ، سكت . وإلا شَغَّب فيه ، وكانوا له أعواناً حتى يُرجع عنه . ذكر ذلك الزبير[٢] ، وقال : قُتِل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف . كذا قال (الزبير)[٣] : يوم الطائف . وقال ابن إسحاق[٤] : استُشْهِد يوم حُنَيْن من قريش من بني أسد بن عبد العُزَّى : يزيد بن زَمْعة بن الأَسود بن المُطَّلِب بن أسد .

٢٧٢٨ — يزيد بن أبي سفيان ، صخر بن حرب ، بن أُميَّة بن عَبْد شَمْس بن عَبد مَناف القُرشيّ الأُمَويّ .

ذكره ابن عبد البر[٥] ، فقال : كان أفضل بني سفيان ، كان يقال له : يزيد الخَيْر ، أسلم يوم فتح مكة ، وشَهِد حُنيناً ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حُنين ، مائة بعير ، وأربعين أوقية ، وَزَنها له بِلال رضى الله عنه ، واستعمله أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأوصاه ، وخرج

---

(١) الاستيعاب ص ١٥٧٤ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١١٠ . والإصابة ٣ : ٦٥٥ .
(٢) وذكره أيضاً مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٢٢١ .
(٣) تكملة من الاستيعاب .
(٤) السيرة لابن إسحاق ٤ : ٧ .
(٥) الاستيعاب ص ١٥٧٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١١٢ والإصابة ٣ : ٦٥٦ .

يُشَيِّعُه راجلاً . قال ابن إسحاق : لما قَفَل أبو بكر رضى الله عنه من الحجّ راجعاً – يعنى سنة اثنتى عشرة – بعث عمرَو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وأبا عُبيدة بن الجرّاح ، وشُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، إلى فلسطين ، وأمرهم أن يَسْلُكوا على البَلْقاء ، وكتب إلى خالد بن الوليد ، فسار إلى الشام ، فأغار على غَسَّان بمَرْج رَاهِط ، ثم سار فنزل على قَنَاة بُصْرَى ، وقَدِم عليه يزيد بن أبى سفيان ، وأبى عُبيدة بن الجرّاح ، وشُرَحْبِيل ابن حَسَنَة ، فصالحت بُصْرَى ، فكانت أوّل مدائن الشام فتحت ، ثم ساروا قِبَلَ فلسطين ، فالْتَقَوْا بالروم بأَجْنَادِين ، بين الرَّمْلَة وبيت جِبْرِين ، والأمراء كُلٌّ على حِدَةٍ ، ومن الناس من يزعم ، أن عمرَو بن العاص كان عليهم جميعاً ، فهزم الله المشركين ، وكان الفتح بأَجْنَادِين ، فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، فلما استُخْلِف عمر رضى الله عنه ، وَلَّى أبا عُبيدة رضى الله عنه ، وفَتح الله عليه الشّامات ، ووَلّى يزيد بن أبى سفيان على فلسطين وناحيتها ، ثم لما مات أبو عُبيدة ، استَخْلَف مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنه ، ومات معاذ ، فاستخلف يزيد بن أبى سفيان ، ومات يزيد ، فاستخلف أخاه معاوية ، وكان موت هؤلاء كلهم ، فى طاعون عَمْوَاس ، سنة ثمان عشرة .
حدّثنا خَلَف بن قاسم ، حدّثنا الحسن بن رَشِيق ، حدّثنا أبو بِشْر الدُّولاَبِىّ ، قال : أخبرنى محمد بن سعد[1] عن الحسن بن عثمان بن[2] حسّان ، قال : أخبرنى الوليد بن مسلم ، قال : مات يزيد بن أبى سفيان ، سنة تسع عشرة ، بعد أن افتتح قَيْسَارِيةَ .

---

(١) فى الاستيعاب : سعدان .
(٢) فى الاستيعاب : أبى .

٢٧٢٩ — يزيد بن عبد الله بن الجَرَّاح القُرشيّ الفِهْرِيّ .

أخو أبى عُبيدة بن الجرّاح ، أمين هذه الأمة .

ذكره النَّوَوِيّ فى « تهذيب الأسماء واللغات[١] » فقال : يزيد بن الجَرَّاح - أخو أبى عبيدة بن الجرّاح ، أحد العشرة رضى الله عنهم - صَحَابِيّ ، ذكره ابن مَنده ، وأبو نُعَيم فى الصحابة ، ولا يُعرف لَهُ حديث مُسْنَد . انتهى .

٢٧٣٠ — يزيد بن عمرو ، ويقال عَبْد عمرو ، التَّمِيمِيّ ، ويقال النُّمَيْرِيّ[٢] .

وفَدَ على النبىّ صلى الله عليه وسلم ، مع قيس بن عاصم وأصحابه . رَوى عنه عائذ بن ربيعة . أخبرنا خلف بن قاسم ، وعلىّ بن إبراهيم ، قالا : أخبرنا الحسن بن رَشِيق ، قال : أخبرنا أبو بِشْر الدُّولابِيّ محمد بن حَمّاد ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : حدّثنى قيس بن حَفْص ، قال : حدثنا دَلْهَم بن دَهْثَم[٣] العِجْلِيّ ، عن عائذ بن ربيعة . قال : حدّثنى قُرَّة بن دُعْمُوص ، وقيس بن عاصم ، وأبو زهير بن أَسِيد بن جَعْوَنة بن الحارث ، ويزيد بن عمرو ، والحارث بن شُرَيْح ، قالوا : وَفَدْنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا : ما تَعْهد إلينا ؟ فقال : « تُقِيمون

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ١٦٢ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٠٧ و ١١٦ . والإصابة ٣ : ٦٥٩ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٧٨ . وأسد الغابة ٥ : ١١٧ . والإصابة ٣ : ٦٦٠ .

(٣) كذا فى ك . وفى ق . ، والاستيعاب : دُهيم . وفى ف : دهثم

الصلاة ، وتؤتون الزكاة ، وتحجّون البيت ، وتصومون رمضان ، فإن فيه ليلةً خير من ألف شهر » . انتهى .

٢٧٣١ — يزيد[1] بن عبد الله بن مَيمون اليمانيّ[2] ، أبو محمد .

نزيل مكة .

رَوى بها عن عِكْرِمَة بن عمّار .

ورَوى عنه : ابن ماجة ، وموسى بن هارون الحمّال ، ومُطَيِّن .

ذكره ابن حِبَّان فى الثِّقات ، وقال : عِدَاده فى أهل مكة .

٢٧٣٢ — يزيد بن عبد الرحمن المكيّ ، أبو الوليد .

رَوى عن جابر بن عبد الله .

نقلتُ هاتين الترجمتين ، من المختصر الأوّل لهذا التاريخ المصنَّف . انتهى .

٢٧٣٣ — يزيد بن محمد بن حَنْظَلة بن محمد بن عَبّاد بن جعفر ابن رِفاعة بن أبى رِفاعة ، واسمه أُميّة بن عائذ بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم القُرشيّ المَخزومِيّ .

أمير مكة .

هكذا نَسَبه صاحب « الجمهرة[3] » وقال : استَخْلَفه عيسى بن يَزيد

---

(١) هذه الترجمة والتى تليها ساقطتان من ق ، وف . وواضح من العبارة الأخيرة فى الترجمة الثانية ، أنهما من زيادات ابن فهد تلميذ المؤلف .

(٢) فى تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٣ : اليمامى . وذكر اسمه كاملا ، وهو : يزيد ابن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران اليمامى ، أبو محمد .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٤٣ .

الجُلُودِىّ على مكة ، فدخلها عَنْوَةً إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ابن محمد بن علىّ بن الحسين . وقَتل يزيد بن محمد هذا . انتهى .

وقد بَيَّن الفاكهىُّ تاريخ قتل يزيد هذا ، بياناً لم أرَه فى غير كتابه ، لأنه قال : وجاء سَيْلٌ آخر فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المأمون ، وعلى مكة يومئذٍ يزيد بن محمد بن حَنْظلة ، خليفة لمحمد بن هارون الجُلُودِىّ ، ثم قال : وكان يقال له سيل ابن حنظلة ، وفى هذه السنة قُتل يزيد بن محمد ابن حَنْظَلَة فى أول يوم من شعبان ، ودخل إبراهيم بن موسى مكة ، مَقْبَلَه من اليمن . انتهى .

والمعروف فى الجُلُودِىّ الذى كان والياً على مكة ، أنه عيسى بن يزيد ، كما ذكره ابن حزم وغيره . ولعيسى هذا ، ابن اسمه محمد ، استخلفه أبوه على مكة لما خرج إلى العراق ، بالديباجة العَلَوِىّ ، الذى وَلَّى الجُلُودِىّ مكة ، بعد هزيمته منها . وأما محمد بن هارون الجلودىّ ، المذكور فيما ذكرهُ الفاكهى ، فغير معروف ، ولعله محمد بن عيسى الجلودىّ ، وتسمية أبيه « بهارون » تصحيف من ناسخ كتاب الفاكهِىّ ، والله أعلم .

ولعلّ محمد بن عيسى الجلودِىّ ، استخلف ابنَ حَنْظلة المَخزومىّ بإذن أبيه عيسى بن يزيد الجلودىّ ، ويَصْدُق على هـذا ، أنّ كُلاًّ منهما ، استخلفَ ابن حنظلة ، وبذلك يندفع تَوَهُّم المعارضة فيمن استخلاف ابنَ حنظلة ، هل هو عيسى الجُلُودِىّ أو ابنه محمد ؟ والله أعلم .

وذكر الأَزْرَقِىّ[1] ، أن يزيدَ هـذا ، كان خليفةً على مكةَ لغير الجُلودِىّ ، وذكر شيئاً من خَبَرِه ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونَصّ

---

(١) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٤٩ .

ما ذكره ، بعد أن ذكر خبر التاج والسرير[١] الذى أهدِىَ إلى الكعبة فى خلافة المأمون : ثم دفعه — يعنى المرسَل معه ذلك — إلى الحَجَبَة ، وأشهد عليهم بقبضه ، فجعلوه فى خزانة الكعبة ، فى دار شَيْبَة بن عثمان ، حتى استخلف حمدون بن علىّ بن عيسى بن ماهان ، يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى على مكة ، وخرج إلى اليمن ، فخالفه إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد العَلَوِىّ إلى مكة مقبلاً من اليمن ، فسمع به يزيد بن محمد ، فخندق على مكة ، وشبكها[٢] بالبنيان من أنقابها ، وأرسل إلى الحَجَبَة ، فأخذ السرير وما عليه منهم ، واستعان به على حربه . وقال : أمير المؤمنين يَخلفه لها ، وضَرَبه دنانير ودراهم ، وذلك فى سنة اثنتين ومائتين ، فبقى التاج واللوح فى الكعبة إلى اليوم . انتهى .

وذكر[٣] فى باب سُيول مكة ، مايوافق ماذكره هنا ، من كَوْن يَزيد هذا ، كان على مكة خليفة لحمدون بن علىّ بن عيسى بن ماهان . وهذا يُخالف ماذكره ابن حَزْم ، من أنه وَلِىَ مكة للجُلُودِىّ ، والله أعلم بالصواب. انتهى .

---

(١) راجع وصفهما عند الأزرقى ١ : ١٤٧ و ١٤٨ .

(٣) فى أخبار مكة : وسكها .

(٢) أخبار مكة ٢ : ١٣٧ .

من اسمه يَسَار

٢٧٣٤ — يَسَار الثَّقَفِيّ ، مولاهم ، أبو نَجِيح المكي[١] .

روى عن : عمر ، وسعد بن أبى وَقَّاص ، وجماعة ، مُرْسَلا ، وعن ابن عباس وابن عمر ، وعُبيد بن عُمير ، وغيرهم .

وروى عنه : ابنه عبد الله ، وعمرو بن دينار .

ورَوى له : مُسلم ، وأبوداود ، والتِّرمِذِيّ ، والنَّسائى .

ووثَّقه : وَكِيع ، وابن مَعِين ، والعِجْلِيّ . وقال أحمد : كان (أبوه)[٢] من خِيَار عباد الله .

وقال الفَلاَّس : توفى سنة تسع ومائة . انتهى .

٢٧٣٥ — يَسَار[٣] ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قيل كان نُوبِيًّا ، وهو الراعى الذى قتله العُرَنِيُّون الذين اسْتَاقوا ذَوْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم ، فأُتِى بهم ، فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قطع أيديهم وأرجلهم ، وسَمَل أعينهم ، وألقاهم فى الحَرَّة حتى ماتوا ، وذلك فى سنة ست من الهجرة . وكان العُرَنِيُّون قطعوا يَدَيْه ورِجْليه وغَرزوا الشَّوْك فى رأسه

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧٧ .

(٢) تكملة من تهذيب التهذيب .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٥٨١ . وأسد الغابة ٥ : ١٢٤ . والإصابة ٣ : ٦٦٦ .

وعينيه حتى مات ، وأُدخل المدينة ميّتاً ، وهربوا بالسَّرْح ، فأرسل رسول الله في طلبهم ، فأُدْرِكوا ، وفعل بهم مافى حديث أنس ، وغيره . رضى الله عنهم . انتهى .

٢٧٣٦ — يَسَار بن عبد الرحمن المكي ، أبو الوليد .

رَوى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما . . . .(١)

من اسمه اليَسَع

٢٧٣٧ — اليَسَع بن زيد بن سهل الزَّيْنَبِي المكيّ ، أبو نصر .

حَدّث بمكة فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، عن سفيان بن عُيَيْنَة ، وهو آخر من حدَّث عنه فى الدنيا .

وعنه عبد الله بن محمد بن موسى الكَعْبِيّ النَّيْسَابُورىّ . هكذا ذكره الذهبي فى « تاريخ الإسلام(٢) » ، وذكره أيضاً فى « المغنى » بنحوٍ من ذلك ، لأنه اختصر تاريخ تحديثه بمكة ، والراوى عنه ، ولم يَقُل « ابن زيد » إنما قال : « ابن سهل » . كذا وجدت بخطى ، ولعل المخالفة منى والله أعلم بالصواب . وقال : لا أعلم لأحد فيه كلاماً ، ولكن أَتَى بخبر مُنكرٍ بإسناد صحيح. انتهى .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولصاحب هذه الترجمة ، ترجمة فى تهذيب التهذيب فى باب الكنى ١١ : ٢٧٤ . وقد ترجم له المؤلف أيضاً فى آخر كتابنا هذا ترجمة موجزة لم تزد عن هذه ، وفيها نفس البياض .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي مجلد ١٥ ص ٢٧٨ .

٢٧٣٨ — اليَسَع بن سَهل المكىّ .

رَوى حديث : « سَلِّم على أهل بيتك ، يكثر خَيْرُ بيتك » عن سفيان ابن عُيَيْنَة، عن حُمَيد ، عن أَنَس . ذكر ذلك الحافظ جمال الدين محمد بن طاهر المقدسىّ ، فى الجزء الثالث من « مُنتقَى كتاب الكشف عن أخبار الشهاب ، فى معرفة الخطأ منها والصَّوَاب » . انتهى .

٢٧٣٩ — اليَسَع بن طَلْحة بن أبرود[١] .

عن : أبيه ، ومجاهد ، وطاوس وعطاء .

وعنه : سِبْط عبد الوهاب بن فُلَيح ، ونُعيم بن حَمّاد ، ومحمد بن بكر الضرير ، وفَيْض الرَّقِّىّ ، ويحيى بن محمد .

قال البخارى ، وأبو زَرْعَة : مُنكر الحديث . وقال ابن عَدِىّ : أحاديثه غير محفوظة .

قال أبو حاتم : ليس بالقوىّ ، منكر الحديث .

وتوفى فى عَشْر التسعين ومائة ، كما قال الذهبى فى « تاريخ الإسلام »[٢] ، وقال : وقع لنا حديثه عالياً . انتهى .

---

(١) فى تاريخ الإسلام : أبزوذ المكىّ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى مجلد ١٠ ورقة ٧٥ .

من اسمه يعقوب

٢٧٤٠ — يعقوب بن أحمد . . . . . [(١)]

٢٧٤١ — يعقوب بن أحمد. . . .[(١)] الأبيارى[(٢)] المكىّ .

ذكر لى أنه قرأ القرآن العظيم بمكة ، على الشيخ سراج الدين الدَّمَنْهُورِىّ ، وأظن أنه قال : قرأ عليه بجميع الروايات . وأما قراءته عليه ببعضها ، فأحققها عنه . وكان يسافر من مكة طلباً الرزق إلى اليمن وغيره .

وتوفى سنة تسع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

٢٧٤٢ — يعقوب بن إبراهيم[(١)] المعروف بأبى الحمد[(٢)] .

كان مُقيماً بقرية التَّنْضُب من وادى نَخْلَة الشامية ، ويَعقد بها الأنكحة ، ويكتب الوثائق ، وله شُهرة كبيرة عند العرب ، ويعتمدون عليه ، وفيه خير ومُروءة وعقل ، ومَلَكَ عقاراً بوادى نَخْلَة . سمعتُ منه شعراً حسناً لغيره ، من قول القائل[(٣)] :

تُعَيِّرنَا إنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا ضَرَّنا أنَّا قَلِيلٌ وجَارُنا ... عَزِيزٌ وجَارُ الأَكْثَرِين ذَلِيلُ

وسألته عن أكثر ما عَلِمه من ثمر النخيل ، فذكر أن ثلاث نخلات

---

(١) بياض بالأصول .

(٢) كذا بالأصول . وفى ترجمته فى الضوء اللامع ١٠ : ٢٨٢ : الأنبارى .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٢٨١ .

(٣) هو السموأل بن عادياء اليهودى ، والبيتان من « حماسية » مذكورة فى الحماسة لأبى تمام . (وانظر شرح المرزوقى ١ : ١١١ و ١١٢) .

بِبَشْرَى من وادى نَخْلَة ، جُدَّ منها نيِّف وأربعون صاعاً مكياً ، وأظنه قال: خمسة وأربعون صاعاً . وهذا عجيب .

وأمه مكية ، وكان يَتردَّد كثيراً إلى مكة ، ويقيم بها ، وبها مات بعد الحج من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، أو فى المحرم سنة أربع عشر وثمانمائة ، وقد جاوز الستِّين ظنًّا غالباً . والله أعلم .

٢٧٤٣ — (يعقوب بن إسحاق بن أبى عَبّاد[1])

العَبْدِىّ البصرى المكىّ القَلْزُمِىّ[2] ـ بفتح القاف وسكون اللام وضم الزاى وفى آخرها ميم ـ نسبه إلى القلزم ، وهى مدينة على ساحل البحر ، ويُنسب بحر القَلْزُم إليها ، بين مصر ومكة ، وهى من بلاد مصر ، وهو من البصرة ، وأقام بمكة ، وقَدِم مصر ، وأقام بالقَلْزُم ، فنُسِب إليها .

يَروى عن : إبراهيم بن طَهْمان ، وداود العطار ، وغيرهما .

رَوى عنه : موسى بن سَهْل ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصرىّ . ومات بالقَلْزُم نحو سنة عشرين ومائتين ، وهو ثقة . انتهى من خطِّ الوالد الحافظ نجم الدين عمر بن فهد الهاشمىّ رحمة الله عليه ، وهو نَقله من خطِّ شيخه الجمال محمد بن موسى المَرّاكُشِىّ ، فيما ذَكر بخطه . انتهى .

ثم رأيته بخط ابن موسى المكىّ : عن إبراهيم بن طهمان ، وحُميد بن شُعَيب ، وجماعة ، وعنه : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمد بن

---

(١) مابين القوسين ، هو الموجود فى نسخة ق ، ثم يلى ذلك بياض مقدار عشرة أسطر وبقية الترجمة موجود فى نسختى ك ، وحواشى ف . ويفهم مما جاء أثناء الترجمة ،أن هذه الزيادة المكملة للترجمة من وضع «ابن فهد» تلميذ المصنف .

(٢) له ترجمة فى اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢ : ٢٧٦ .

الحجّاج . وقال أبو حاتم : كان يَسكن القَلْزُم ، (فقدمتها)[1] وهو غائب وكان لابأس به . ذكره الذهبيّ فى « تاريخ الإسلام[2] » انتهى .
أكملتُ هذه الترجمة من المختصر الأوّل لهذا التاريخ للمُصنِّف . انتهى .

٢٧٤٤ — يعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطَّبَرِىّ المكىّ الشافعىّ ، يُلقّب بالجمال .

وُلِد فى الحرم سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بمكة ، وسمع بها من يونس الهاشمىّ « صحيح البخارى » ومن زاهِر « جامع الترمذىّ » ، ومن أبى الفتوح الحُصْرِىّ « سُنَن أبى داود » و « النَّسائىّ » ومن أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن مُشْتَرِى الجنّة الغَزْنَوِىّ « تفسير القرآن للسَّجَاوَنْدِىّ » عن ابن مُؤَلِّفه أبى نصر أحمد بن أبى الفضل محمد بن أبى يزيد بن طَيْفُور السَّجَاوَنْدِى ، بسماعه من أبيه ، وغير ذلك . وحدّث .

توفى فى سَلْخ شعبان ، سنة خمس وستين وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . انتهى .

ذكره المَهْدَوِىّ : أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز ، فى كتابه « مُجْتَنَى الأزهار فى ذكر مَنْ لَقِيناه من علماء الأمصار » فقال : الفقيه الإمام المحدِّث ، جمال الدين أبو أحمد ، أحد فقهاء مكة وفضلائها . حَدّث عن أبى بكر بن حَرِيم الله بن حَجّاج التُّونسى ، وأبى المظفر محمد بن علوان بن مُهاجر ، ويونس ابن أبى البركات ، وزاهر ، وغيرهم . قَرَأْتُ عليه ، وسمعت كثيراً ، وأجازنى ، وأنشدت عنه حديثاً ، عن أبى مُهاجر .

---

(١) تكملة من تاريخ الإسلام للذهبى .
(٢) تاريخ الإسلام للذهبى مجلد ١١ ورقة ١٢٧ .

٢٧٤٥ — يعقوب بن جبريل ، أبو يوسف المكىّ .

يروى عن الحجازيِّين .

رَوى عن زكريا بن إسحاق ، وعُرْوة بن ثابت .

وقد رَوى عن أَنَس ، ولم يَسمع منه .

ذكره هكذا ابن حِبَّان ، فى الطبقة الثالثة من « الثقات » .

وقال الذهبىّ فى « المُغنى » : يعقوب بن جبريل المكىّ ، مجهول . قاله أبوحاتم ، وغيره . انتهى .

٢٧٤٦ — يعقوب بن حُمَيد بن كاسب المكىّ المَدنىّ .

رَوى عن : إبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبى حازِم ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، وآخرين .

رَوى عنه : البخارى فى الصلح — كما قال الذهبىّ — وابن ماجَة ، وأبو زُرْعَة ، وأبوحاتم ، وقال : ضعيف . وذكره ابن حِبّان فى « الثِّقات » .

سكن مكة ، وتوفى سنة أربعين ومائتين ، وقيل سنة إحدى وأربعين . انتهى .

٢٧٤٧ — يعقوب بن داود بن عمر بن عُثمان بن طهْمان السُّلَمِىّ ، مولى أبى صالح عبد الله بن حازم السُّلَمِىّ ، مولاهم ، أبو عبد الله الوزير .

كان ذا فضلٍ فى فنون العلم ، سمحاً ، جَوَاداً ، كثير الصَّدَقة والبِرّ ، وكان كاتباً لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب ، الذى خرج هو وأخوه محمد ، عَلَى المنصور ، وقُتِلا فى سنة خمس وأربعين

ومائة ، والقصة مشهورة ، فظفِر المنصور بيعقوب ، فضربه المنصور واعتقله في المُطْبِق ، فلما مات ، أطلقه ابنه المهدى وواخاه ، وحَلَّ منه محلاً عظيماً ، حتى كانت كتب المَهدىّ لاتَنْفُذ ، حتى يرد كتابه بإنفاذها ، ثم اُسْتَوْزره في في سنة ثلاث وستين [ومائة] ، فأنفق أموال بيت المال ، وأقبل على اللّذات والشُّرْب وسَماع الغِناء ، فـكثُرت الأقوال فيه ، ووَجَد أعداؤه مَقالاً فيه ، فقالوا ، وذكروا خروجه على المنصور ، مع إبراهيم بن عبد الله العَلَوِىّ ، فامتحنه المَهدىّ في مَيْله إلى العَلَوِيِّين ، فدفع إليه بعض العَلَوِيِّين . وقال : أشتهي أن تـكفيني مُؤْنته وتُريحني منه ، بعد أن توَثّق منه ، ووَهَب له مائة ألف وجارية ، فاستعطف العَلَوِىُّ يعقوبَ ، فأطلقه وأحسن إليه ، ووَصَله بمالٍ ، فعرَّفت الجارية المَهدىَّ الخبَر ، فبعث من أحضر له العلوىّ والمال ، واستدعى يعقوب ، وسأله عن العلوىّ فأخبره أنه كَفَاه أمْره ، فاستحلفه بالله وبرأسه ، فحَلَف ، فأمَر المهدىُّ العَلَوِىَّ، بالخروج ، فخرج ، فبقِي يعقوب مُتحَيِّراً ، فأَمر بحبسه في المُطْبِق ، فحُبِس به ، واستمر به سِنِين ، في أيام المهدىّ والهادى ، وخمس سنين في أيام الرشيد ، حتى شَفَع فيه يحيي بن خالد بن بَرْمَك عند الرشيد، بعد خمس سنين من خلافته وشهور ، فأُخرج وقد ذَهب بصره ، فأَحسن إليه الرشيد ، ورَدَّ إليه ماله ، وخَيَّره في المُقام حيث شاء ، فاختار مكة ، فأَذِن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات سنة اثنتين وثمانين ، وقبل سنة تسع وثمانين ومائة . وله ترجمة مبسوطة في « تاريخ ابن خَلِّـكان[١] » ومنها لخصتُ هذه الترجمة . انتهى .

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٣٣١ .

٢٧٤٨ — يعقوب بن عَطاء بن أبى رَبَاح القُرشِىّ مولاهم ، المكىّ[(١)] .

رَوى عن: أبيه ، وصفية بنت شَيْبَة ، وعمرو بن شُعيب ، وغيرهم .

ورَوى عنه : ابن المُبارك ، وابن عُيَيْنَة ، وعبدالرزّاق ، ومكىّ بن إبراهيم وآخرون .

ورَوى له النّسائِىّ ، وضَعَّفه ابن مَعِين، وأبو زُرْعَة ، وذكره ابن حِبَّان فى « الثّقات » وذكر أنه مات سنة خمس وخمسين ومائة ، وله ستّ وثمانون سنة . انتهى .

٢٧٤٩ — يعقوب بن عمر بن على العَجَمِىّ الشافعىّ ، يلقب بالشَّرف ، ويعرف بالكُورانىّ .

نزيل مكة .

سَمِع بها من الحَجّىّ ، وجماعة ، فى سنة إحدى وثلاثين [وسبعمائة] وكتبَ بخطه فوائد ، وكانت له كتبٌ كثيرة ، وكان مُقيما برباط رامُشْت[(٢)] ، واشتهر بالخير والصلاح . وتوفى فى سنة ست ، أو سبع وخمسين وسبعمائة ، وهو فى سِنّ السبعين ، وكان له ولدان : محمد ، وعبد الرحمن .

٢٧٥٠ — يعقوب بن محمد بن أحمد الكيلانىّ .

سَمِع على الحَجّىّ ، والزّين الطَّبَرِىّ ، ومحمد بن الصَّفِىّ ، والجمال المَطَرِىّ ، وبلال عَتِيق ابن العجمىّ :«جامع التِّرمِذِىّ » بقراءة ابن الوَانِىّ ، فى رمضان

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩٢ .

(٢) ذكر المؤلف هذا الرباط فى العقد الثمين ١ : ١١٩ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢ .

سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم، وكان شيخ رِباط مَرَاغَة[١] بمكة، ولم أدْرِ متى مات، إلاّ أنه كان حيًّا فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وتوفى بإثْرها بمكة ورأيت بخطِّ الآقْشَهْرِىّ فى «رحلته»: وما عَلِمْته حَدّث، وذكر لى ولده أحمد، مايدلّ على أنه مات فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . انتهى .

٢٧٥١ — يعقوب بن محمد بن هارون الإِرْبِلِىّ، يلقب بالشَّرَف .

كتبَ عنه الآقْشَهْرِىّ، وذكر أنه توفى بمكة، فى آخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالمَعْلاَة، وأنه حضر جنازته، وأنه سأله عن مولده فقال: فى سنة خمسين وستمائة .

قال[٢] الآقْشَهْرِىّ: أنشدنى الشيخ الصَّالح المجاور ببيت الله الكريم، شرف الدين يعقوب بن محمد بن هارون الإِرْبِلِىّ، بوادى الجِعِرَّانة من أعمال مكة . يوم الثلاثاء السابع عشر من ذى القعدة، عام تسعة وعشرين وسبعمائة، قال: أنشدنى نجم الدين الغَزِّىّ، عن الشيخ جمال الدين الدّمشقى، فى شهور العرب العَرْباء فى القديم من نظمه[٣] :

---

(١) ذكر المؤلف هذا الرباط فى العقد الثمين ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ .

(٢) من هنا لآخر الترجمة زيادة من ك وحواشى ابن فهد .

(٣) الذى ورد بعد ذلك فى النسختين ك و ف، كلام متصل غير مُشَطَّر، وجميع كلماته مصحفة، بحيث لايمكن قراءتها، ويبدو أن الناسخ لم يفهم منها شيئا، فحاول رسمها كيفما اتفق له . وقد حاولت فك هذه الرموز، وانتهت محاولتى بعد الاستفادة مما جاء فى المعاجم اللغوية (مادتى: أمر ـ نجر) وفيها أسماء الأشهر فى الجاهلية، أن هذه الكلمات هى :

مُؤْتَمِرٌ وناجِرٌ ثُم خَوّانٌ وبُصَّان يتلو حَنِينٌ ورُبَّى والأَصَمُّ وعاذِلٌ

ولايقلله وهُوَ يسعد ونانِقٌ ثم وَعْلٌ ويزيد بُرْكٌ وهو الأخير فخير ما فيه بيان .

٢٧٥٢ — يعقوب[١] بن يحيى بن محمد بن أحمد بن فَتُّوح بن نصر ابن سليمان بن المُرَحِّل الأنصارى الأندلسىّ ، أبو يوسف .

ابن الفقيه الإمام الصالح ، قاضى الطائف وخطيبها ، ابن الفقيه الإمام الصالح الورع المُهاجر إلى أقطار مكة ، الأندلسىّ مولداً ، الأُقَيْشِىّ[٢] موطناً ، ذو الكرامات المذكورة ، والبركات المشهورة . ذكره بما ذكرناه ، الشيخ أبو العباس المَيُورْقِىّ ، فيما نقل من خط الشيخ جمال الدين المُرْشِدِىّ المكىّ الحنفىّ ، نقلا عن خطِّه ، وذكر أنه أنشده شيئاً لربيعة الرأى[٣] ، ووصفه : بالإبن النجيب المبارك الحسيب ، وذكرت الشعر وجميع ماهنا ، على الترتيب فى ترجمة أبيه[٤] يحيى ، فى قضاء الطائف ، فليُراجع هناك . انتهى .

من اسمه يَعْلى

٢٧٥٣ — يَعْلَى بن أُمَيَّةَ التَّميمىّ ، ويقال يَعْلَى بن مُنْية .

ذكره ابن عبد البر[٥] ، وقال بعد أن نَسَبَه : أبو صَفوان ، وأكثرهم يقولون : يُكْنَى أبا خالد . أسلم يوم الفتح ، وشَهِد حُنَيْناً ، والطائف ، وتَبُوك . رَوى عنه ابنه صَفْوان بن يعْلَى . ورَوى عنه عبد الله بن ثابت ، وخالد ابن دُريك .

---

(١) هذه الترجمة فى نسخة ك وحدها .

(٢) لم أقف على هذه النسبة فيما بين يدىّ من كتب الأنساب ، وكتب البلدان !

(٣) هو أحد شيوخ الإمام مالك بن أنس ، واسمه ربيعة بن فروخ التيمى المتوفى سنة ١٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٨) .

(٤) ص ٤٤٦ من هذا الجزء .

(٤) الاستيعاب ص ١٥٨٥ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٢٨ . والإصابة ٣ : ٦٦٨ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٩ .

وقال أبو عمر : ذكر المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن عوف الأعرابيّ ، قال : استعمل أبو بكر رضى الله عنه يعلى بن أمية على بلاد حُلْوان[١] فى الردّة ، ثم عمل لعمر على بعض اليمن ، فحمى لنفسه حمًى ، فبلغ عمر ، فأمره أن يمشى على رجليه إلى المدينة ، فمشى خمسة أيام أو ستة إلى صَعْدَة[٢] ، وبلغه موت عمر ، فركب ، فقدم المدينة على عثمان ، فاستعمله على صنعاء ، ثم قدم وافداً على عثمان ، فرأى بغلته جوفاء عظيمة ، فقال : لمن هذه البغلة ؟ فقالوا : هى ليعلى ، قال : ليعلى والله ! وكان عظيم الشأن عند عثمان ، وله يقول الشاعر :

إذا مادعا يعلى وزيد بن ثابت ... لأمر ينوب الناس أو لخطوب

وذكر المدائني عن ابن جعدبة ، عن محمد بن زيد بن طلحة ، قال : كان يعلى بن منية على الجند[٣] ، فبلغه قتل عثمان ، فأقبل لينصره ، فسقط عن بعيره فى الطريق ، فانكسرت فخذه ، فقدم مكة بعد انقضاء الحج ، فخرج إلى المسجد وهو كسير على سرير ، فاستشرف إليه الناسُ ، واجتمعوا ، فقال : مَنْ خرج يطلب بدم عثمان ، فعليّ جهازه . وذكر عن مسلمة عن عوف ، قال : أعان يعلى الزبيرَ بأربعمائة ألف ، وحمل سبعين رجلا من قريش ، وحمل عائشة رضى الله عنها على جمل يقال له عسكر ، كان اشتراه بثمانين ديناراً[٤] قال أبو عمر : كان يعلى بن أمية سخياً معروفاً بالسخاء ، وقُتل

(١) هى حلوان العراق فى آخر حدود السواد مما يلى الجبال من بغداد (ياقوت).

(٢) مدينة فى شمالى اليمن، وهى أم قرى قضاعة وما إليها من همدان (ياقوت والبكرى)

(٣) بلدة مشهورة فى اليمن جنوب صنعاء بغرب ، مقابلة لمدينة تعز (ياقوت والبكرى) .

(٤) كذا فى ك . وفى ق : بمائتى درهم . وفى الاستيعاب : بمائتى دينار .

يَعْلَى بن أُمَيَّة سنة ثمان وثلاثين بصِفِّين ، مع عليّ رضى الله عنه ، بعد أن شَهِد الجَمَل مع عائشة رضى الله عنها ، وهو صاحبُ الجَمَل ، أعطاه عائشة رحمها الله ، وكان الجمل يُسَمَّى عَسْكَراً ، ويقال : إنه تزوّج بنت الزبير بن العَوّام ، وبنت أبي لَهَب .

٢٧٥٤ — يَعْلَي بن حَكيم الثّقفيّ ، مولاهم المكيّ .

نزيل البَصرة .

رَوى عن : طاوس ، وعِكْرِمَة .

ورَوى عنه : قَتَادَة ، وأيوب .

رَوى له الجماعة ، إلاّ التِّرمِذِيّ .

وَوثَّقه أحمد ، ويحيى ، وأبو زُرْعَة .

ومات سنة تسع وعشرين ومائة ، قاله الذهبي(١) .

٢٧٥٥ — يَعْلَي بن حمزة بن عبد المُطَّلِب بن هاشم القُرشِيّ . الهاشِمِيّ .

ذكره ابن عبد البر(٢) ، وقال : قال مصعب : لم يُعْقِب . انتهى .

٢٧٥٦ — يَعْلَى بن سِيَاه(٣) .

يأتي إن شاء الله تعالى في محلِّه ، وهو يَعْلَي بن مُرَّة .

---

(١) تاريخ الإسلام ٥ : ١٩١ (طبع القدسى) وله ترجمة فى التهذيب ١١ : ٤٠١ .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٥٧ . وأيضاً أسد الغابة ٥ : ١٢٩ . والإصابة : ٣ : ٦٧٢

(٣) كذا فى الأصول . وفى تهذيب التهذيب ١ : ٤٠١ و٤٠٤ وغيره من المراجع : سيابة (وهو اسم أمه) .

٢٧٥٧ — يَعْلَى[1] بن شَبيب الزُّبَيْرِىّ القُرشىّ ، مولاهم ، المكىّ .

رَوى عن : هشام بن عُرْوة ، وعبد الله بن خُثَيْم .

ورَوى عنه : الُحمَيْدِىّ ، وقُتَيْبَة ، ويعقوب بن حُميد ، وإبراهيم بن يَسَار ، وآخرون .

رَوى له : التِّرمذِىّ ، وابن ماجَه .

وذكره ابن حِبَّان فى الثِّقات ، فى الطبقة الثالثة . انتهى .

٢٧٥٨ — يَعْلَى بن عَطاَء . . . . . [2]

٢٧٥٩ — يَعْلَى بن عُبَيد . . . . . [3]

٢٧٦٠ — يَعْلَي بن مُرّة . . . . . [4]

٢٧٦١ — يَعْلَى بن مسلم بن هُرْمُز المكىّ[5] .

رَوى عن : أبى الشَّعْثاء ، وسعيد بن جُبير ، وعِكْرِمَة .

رَوى عنه : ابن جُرَيْج ، وشُعْبة ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، إلاّ ابن ماجَة .

ووَثَّقه ابن مَعِين ، وأبو زُرْعَة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠١ .

(٢) بياض بالأصول . ولعله المترجم فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٣ .

(٣) بياض بالأصول . ولعله المترجم فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٢ .

(٤) هو يعلى بن سيابة ، السابق ذكره قبل ذلك بقليل . وترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٤ .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٥ .

٢٧٦٢ — يَعْلَي بن مَمْلَك المكىّ[1]

رَوى عن أُمّ سَلَمة ، وأُمّ الدَّرْدَاء .

رَوى عنه ابن أبى مُلَيْكَة .

ورَوى له البخارى فى «الأدب» ، وأبو داود ، والتِّرمِذِىّ ، والنَّسائِىّ .

ذكره ابن حِبَّان فى الثقات . وذكره مُسلم فى الطبقة الأولى من تابِعِى أهل مكة .

٢٧٦٣ — يعيش بن مالك . . . . . .[2]

من اسمه يوسف

٢٧٦٤ — يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل[3] **الصَّيْدَلانِىّ ، أبو يعقوب المكىّ .**

رَوى عن أبى جعفر العُقَيْلِىّ كتابه فى «الضُعفاء» ، ورواه عنه . .[4]

ورَوى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد القَزْوِينِىّ . . . . .[4]

توفى بمكة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٥ .

(٢) بياض بالأصول .

(٣) كذا فى ف و ك وفى ق : الرحيل .

(٤) بياض بالأصول .

٢٧٦٥ — يوسف بن إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطَّبرىّ ، أبو شَرَفىّ ، وأبو المحاسن المكىّ ، يُلقَّب بالعِزّ بن القاضى فخر الدين .

سمع «جامع الترمذى» من ابن البنّا ، وتفرّد به عنه فى الحجاز ، وحدَّث به ، وسمعه منه جماعة من أهل بلده ، ومنهم الرضىّ الطّبرىّ ، وسمعه منه جماعة من الأعيان ، آخرهم وفاة : الزَّين الطبرى ، وأما آخر أصحابه بالإجازة ، فالإمام أحمد بن الرضىّ الطبرىّ .

وتوفى سنة سبع — أو ثمان — وثمانين وستمائة ، ومولده يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول ، سنة ثمان وستمائة .

٢٧٦٦ — يوسف بن أيوب بن شاذِى بن مروان ، السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، صاحب الديار المصرية والشامية . . .[1]

٢٧٦٧ — يوسف بن أبى بكر (يحيى)[2] بن أبى الفتح بن عمر السِّجْزِىّ ، ويقال السِّجِسْتانى المكىّ الحنفىّ ، جمال الدين بن الإمام نجيب الدين .

إمام الحنفية بالمسجد الحرام .

---

(١) بياض بالأصول ، ترك له فى ق ، مقدار صفحة .

وصاحب الترجمة هو السلطان صلاح الدين الأيوبى ، وترجمته كثيرة فى كتب التراجم والتاريخ . وقد عقد له ابن خلكان ٢ : ٣٧٦ – ٤٠٧ ، ترجمة مطولة .

(٢) هذا الاسم ساقط من ف ، و ق . وموجود فى ك وحدها .

سمع من أبيه « تاريخ مكة » للأَزْرَقِىّ (في[1] مجالس آخرها فى ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة ، بدار زُبَيدة الصغرى بمكة المشرفة ، وتُرجم فى الطبقة : بالفقيه الإمام العالم الأمين ، جمال الدين أبو الحجاج . والطبقة أظنها بخط القارىء ، وهو إسماعيل بن عبد الله بن محمد الحُسينى المُوسَوِىّ . انتهى)[1] .
ومن أبى بكر بن حِرْز الله القَفْصِىّ : صحيح مُسلم . ومن يونس الهاشمىّ : خُماسِيّات ابن النَّقُور . وما علمته حَدَّث . وهو من شيوخ الرضى الطبرىّ بالإجازة ، ولم أدْرِ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة خمس وأربعين وستمائة . انتهى .

٢٧٦٨ — يوسف بن الحسن بن علىّ بن يوسف بن أبى بكر السِّجْزِىّ المكىّ الحنفى ، يلقب بالجمال بن البدر بن التاج .

سمع من فخر الدين التَّوْزَرِىّ : الملخص للقابِسِىّ ([2] أجاز يوسف بن الحسن السِّجْزِىّ فى سنة ست وخمسين وسبعمائة . لشيخنا أبى الفضل محمد بن أحمد ابن ظَهِيرة ، وقريبه ظَهِيرَة بن حسين ، وفى ثمان وخمسين ، لشيوخنا : القاضى مجد الدين محمد بن يعقوب الشِّيرازىّ ، وجاد الله بن صالح ، وأخيه عبد الله الشَّيبانىّ . وفى سنة تسع وخمسين ، لشيوخنا محمد بن حسين بن مُؤمن ، ومحمد ابن يعقوب بن زبرق ، وأحمد بن محمد بن محمود ، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم الحرازِىّ . انتهى[2]) ومن الرضىّ : صحيح البخارى ، وغير ذلك .

(١ — ١) مابين القوسين زيادة فى ك وحدها . وساقط من ق و ف . ومن المرجح أنه من زيادات ابن فهد ، بدليل قوله فى آخرها . انتهى .

(١ وأجازله باستدعاء البِرْزَالِيّ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة جماعة)(١) وحَدَّث ، ودَرَّس وأَفْتَى ، وله تآليف فى العَروض ، وشعر . سمع منه الحافظ قطب الدين الحلبىّ ، والمُحدِّث جمال الدين بن يونس البَعْلَبَكِّىّ ، وكان وَلِىَ تدريس مدرسه الأمير أُرْغُون النائب ، للحنفية ، فى دار العَجَلَة بمكة ، بولايةٍ من الواقف ، دَرّس بها مدّة سِنِين ، وناب عن عمه الشهاب الحنفىّ بمقام الحنفية ، وعن القاضى شهاب الدين الطَّبرىّ فى العُقُود ، ثم عَزَله ، فلم يَتْرك ، لأنه كان يَرَى أنه لا يَنْعَزِل إلا بجُنْحَة .

وتوفى فَجْأَة فى صفر ، سنة إحدى وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاَة .

٢٧٦٩ — يوسف(٢) بن حسين بن يوسف بن يعقوب الحِصن كَيْفَاى(٣) المَكِّىّ .

كان يَنُوب فى الحِسْبَة بمكة ، عن قاضيها عز الدين بن محب الدين النُّوَيْرِىّ ، ثم عن شيخنا القاضى جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظَهِيرة ، وباشَر ذلك بعد موت أبيه نحو خمس عشرة سنة ، وكان يقرأ فى المسجد الحرام وغيره من المجالس التى يجتمع الناس فيها .

توفى فى ليلة الأحد خامس شهر رجب ، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمَعْلاَة . وقد قارب السِّتِّين .

(١ — ١) زيادة من ف و ك . من زيادات ابن فهد .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٣١١ .

(٣) نسبة إلى حِصْن كَيْفا (مدينة من ديار بكر) . والنسبة إليها أيضاً : الحَصْكَفِىّ .

٢٧٧٠ — يوسف بن الحكم بن أبي سفيان . . . [(١)]

٢٧٧١ — يوسف بن أبى راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج العَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ المكىّ .

شيخ الحَجَبَة وفاتح الكعبة . وَلِي ذلك بعد محمد بن أبى بكر الشَّيْبِىّ ، حتى مات فى سادس عشر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . وكانت مدة مباشَرته ، ستة أعوام إلا يسيراً .

٢٧٧٢ — يوسف بن الحكم . . . . [(٢)]

٢٧٧٣ — يوسف بن الزُّبَيْر القُرشىّ الأَسَدِىّ ، مولاهم ، المكىّ [(٣)] .

مَوْلَى الزبير ، ويقال مولى عبد الله بن الزبير .

رَوى عنهما ، وعن يزيد بن معاوية ، وعبد الملك بن مروان .

ورَوى عنه مُجاهد ، وبكر بن عبد الله المُزَنِىّ .

رَوى له النَّسائى .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

قال صاحب الكمال : وكان يقرأ الكتب ، وقال : المكىّ . ولم يذكر ذلك الذهبى . انتهى .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولصاحب الترجمة ، ترجمة فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٠٩ .

(٢) بياض بالأصول . ولعله : يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى ، المترجم فى التهذيب ١١ : ٤١٠ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤١٣ .

٢٧٧٤ — يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبيّ الجُهَنِيّ المكيّ ، المعروف بأبى الإِصْبَع .

هكذا نَسَبه لى حفيده عبد الرحمن بن يحيى . . . . [1]

توفى سنة سبعين وسبعمائة ، أو فى التى قبلها ، أو فى التى بعدها بمكة . ودفن بالمَعْلاَة .

٢٧٧٥ — يوسف بن أبى السَّاج[2] .

أخو محمد بن أبى السَّاج ، المذكور[3] فى هذا الكتاب . ذكرها المصنف فى كتابه « شفاء الغرام[4] بأخبار البلد الحرام » فى مَنْ وَلِيَ مكةَ فى خلافة المعتمد أحمد بن المتوكل العباسى ، وقال : وأما ولاية أخيه يوسف بن أبى السَّاج ، فذكرها ابن الأثير[5] ، لأنه قال فى أخبار سنة إحدى وسبعين ومائتين : وفيها عُقد لأحمد بن محمد الطائى على المدينة ، وطريق مكة ، فوثَب يوسف بن أبى الساج ، وهو والى مكة ، على بَدْرٍ غلام الطائىّ ـ وكان أميراً على الحاجّ ـ فحاربه ، وأسره ، فثار الجند والحاجُّ (بيوسف)[6] فقاتلوه ، واُسْتَنْقَذُوا بَدْرًا ، وأَسَروا يوسف ، وحملوه إلى بغداد . وكانت الوقعة بينهم على أبواب المسجد الحرام . انتهى .

---

(١) بياض بالأصول .

(٢) هذه الترجمة ليست موجودة فى ق وف . وهى موجودة فى ك وحدها . وواضح من عبارتها ، أنها من زيادات ابن فهد .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٥ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ١٨٩ .

(٥) الكامل لابن الأثير ٦ : ٥٩ .

(٦) تكملة من شفاء الغرام ، والكامل لابن الأثير .

٢٧٧٦ — يوسف بن عبد الله بن ميمون المكىّ .

يَروى عن عَطَاء .

وعنه يعقوب بن القَعْقَـاع .

ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من « الثقات » .

٢٧٧٧ — يوسف بن على بن سليمان القروىّ[١] .

نزيل مكة . المُؤَدِّب بالمسجد الحرام .

سَمِـع على الزَّين الطَّبرىّ ، وغيره بمكة ، وكان قارىء الحديث ، بدَرْسٍ وزير بغداد فى الحرم الشريف ، وأَدَّبَ الأطفال . وتوفى بمكة بعد أن جاوَر بهـا سِنِين كثيرة مُتَأَهِّلاً ، وذلك فى سنة أربع وستين وسبعمائة[٢] . انتهى .

٢٧٧٨ — يوسف بن عمر بن على بن رسول ، الملك المظفر ، نُصْرَة الدين ، ابن الملك المنصور ، صاحب اليمن[٣] .

وَلِىَ السـلطنة بعد أبيه ، ثم قَلَّده المعتصمُ الخليفة العباسىّ اليمن ، واستمرّ على سَلْطنته حتى مات ، إلا أنه عَهِد بها لابنه الأشرف عمر ، وكان استولى على سائر بلاد اليمن وحُصُونها ، حتى على صَنْعاء ، ومَلَك مكة أيضاً ، والطائف ، وما وَالاَه ، وكان مُلْـكه لمـكة فى ذى القعدة سنة اثنتين وخمسـين وستمائة ، لأنه جَهَّز إليها ابن بِرْطاس[٤] ، فاسْتَوْلَى عليها ،

---

(١) كذا بالأصول ، ولم ينسبه فى الترجمة . وربمـا كانت هذه النسبة إلى « القيروان » . فقد كان نزيلا بمكة .

(٢) كذا فى ك . وفى ف وق : وستمائة .

(٣) له ترجمة مطولة فى « العقود اللؤلؤية » للخزرجى ١ : ٨٨ — ٢٨٤ .

(٤) سبقت له ترجمة فى « العقد الثمين » ٦ : ١٥٢ .

ثم أخرجه منها الأشراف فى آخر الحرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة . وفى سنة سبع وخمسين ، تولّى أمْر الحرم وعِمارته ، وإقامة مناره ، وجَوامك خَدَمَتِه . وفى سنة تسع وخمسين ، حَجّ ، فعمَّت صَدَقته بيوت مكة ، وأحسن إلى الحاجّ ، ونثر الذهب والفضة على الكعبة ، وغَسَلها ، وحَمل الماء بنفسه ، وكساها ، وكان يكسوها غالب السنين ، وكانت كُسْوته إنما تُجعل على الكعبة بعد سفر الحاجّ المصرىّ من مكة ، مراعاة لصاحب مصر ، وعَمِل للكعبة باباً ، وأقام بها ، حتى أُبدل فى آخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، بالباب الذى بعث به الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، وأخذ بنو شَيْبَة حِلْيَته ، وكانت ستّين رطلا فضة ، والقُفْل الذى على باب الكعبة الآن منسوب إليه . وله بمكة مآثر باقية إلى الآن ، منها : عمارة المواليد ، وعمارة مِأْذَنة مسجد الخَيْف ، وجدَّد مسجد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالطائف ، فى سنة خمس وسبعين وستمائة ، وله مآثر كثيرة .

وكان سَمِع الحديث بمكة ، وأجازه جماعة من شيوخها ، وباليمن ، وخَرّج لنفسه أربعين حديثاً ، وكان له إلمام بالعلم ، واطلاع على الهيئة والهندسة والمنطق والروحانيات ، وكان يحب العلماء ويكرمهم ، وكانت مدّة سلطنته ستاً وأربعين سنة ، وأحد عشر يوماً ، وعاش أربعاً وسبعين سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام .

وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء ، ثالث عشر رمضان ، سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة ، أيام ولاية أبيه لها ، نيابة عن الملك المسعود .

٢٧٧٩ — يوسف بن عيسى بن عَيّاش[1] التُّجِيبىّ الأندلسىّ المالكىّ .

---

(١) كذا فى ف وق . وفى ك : عنان .

المُؤَدِّب بالمسجد الحرام .

(١سمع من العَفِيف النَّشَاوِرِيّ « السِّيرة » للمحب الطَبَرِيّ ، وسمع عليه ، وعلى الشيخ أبي العباس بن عبد المعطى ، والقاضى فخر الدين أبي اليُمن محمد ابن العلاء محمد بن الكمال محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثَّقَفِيّ القاياتيّ الشافعيّ . « الشفاء » للقاضى عِيَاض ، بالمسجد الحرام ، فى مجالس آخرها الرابع من شعبان سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وأجازه الثلاثة ، وحضره معه ولده محمد فى الثالثة من عمره ، وسَمِع مجالس الخَتْم ، وأوّله : فصل . واعلم أن من استَخَفَّ بالقرآن أو المصحف . . . . (٢) أولاده الثلاثة : إبراهيم ومريم وآمنة ، وأجاز وحَفِظ١) .

كان يَؤُمّ بمقام المالكية ، نيابة عن القاضى نور الدين النُّوَيْرِى ، وأدَّب أولاده مع جماعة من أولاد أعيان الحرم ، وكان خَيِّرًا .

توفى بمكة بعد أن جاوَر بها سِنِين كثيرة ، فى ليلة السبت تاسع عِشْرِي شهر ربيع الأول ، من سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاَة .

٢٧٨٠ — يوسف بن محمد بن إبراهيم العطار المكيّ .

مفتى مكة .

رَوى عن داود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد الله بن زُرَارة الحَجَبِي . . . . (٢)

رَوى عنه : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأَزْرَقِيّ ، مؤلِّف « أخبار مكة » ، وأبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة ، المكيّان .

(١ — ١) من هنا إلى آخر القوس ، زيادة من ك وحدها .

(٢) بياض بالأصول .

وذكره الفاكهيّ فى فقهاء مكة ، فقال : ثم كان مُفتيهم يوسف بن محمد العطار ، وعبد الله بن قُنْبُل ، وأحمد بن زكريا بن أبى مَسَرَّة . انتهى .

وما ذكرنا فى نِسْبة أبيه « بمحمد » ، وجدِّه « بإبراهيم » ، مُوافق ما ذكره الأزْرقى فى غير موضع من تاريخه ، ووقع له فى موضع[1] آخر من كتابه ، نِسْبة أبيه « بإبراهيم » وجدّه « بمحمد » ، ولم أرَه هكذا إلا فى موضع واحد ، فى الترجمة التى تَرجَم عليها بقوله : ذِكر الجُبّ الذى كان فى الكعبة ، ومال الكعبة الذى يهدى لها ، وما جاء فى ذلك . ولعلّ تسمية أبيه وجدّه فى هذه الترجمة ، سَبْق قَلَم[2] من الأزْرَقىّ ، أو من ناسخ كتابه ، والله أعلم .

وقد رَوى الأزرقى أموراً كثيرة ، منها : أنه قال : سمعت جَدِّىَ أحمد ابن محمد ، ويوسف بن محمد بن إبراهيم ، يسألان عن المُتَّكأ ، وهل صحّ عندهما أن النبىّ صلَّى الله عليه وسلم ، اتَّكَى فيه ، فرأيتهما يُنكران ذلك ، ويقولان : لم نسمع به من ثَبْتٍ . انتهى .

٢٧٨١ — يوسف بن أبى راجح محمد بن إدريس([3] بن مُفَرِّج العَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ المكىّ ، شيخ الحَجبَة ، وفاتح الكعبة .

وَلِىَ ذلك بعد محمد بن أبى بكر الشَّيْبِىّ ، حتى مات فى سادس عشر

---

(١) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٦٤ .

(٢) جاء فى حواشى النسخة المطبوعة من أخبار مكة للأزرقى ، أن إحدى النسخ التى اعتمد عليها الناشر ، كان بها اسم صاحب الترجمة فى هذا الموضع : يوسف بن إبراهيم بن عثمان بن محمد العطار . وهذا يرجح أن هذا الخلاف فى الاسم ، من عمل الناسخ ، وليس من الأزرقى مؤلف الكتاب ! ! .

(٣ - ٣) من هنا إلى آخر الترجمة فى الصفحة تالية من زيادات ابن فهد فى نسخة ك وحواشى ف . وقد سبق فى ص ٤٨٦ ترجمة أخرى لنفس الشخص .

رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وكانت مدّة مُباشرته ، (....)[1] أعوام إلّا يسيراً . أكملتُ هذه الترجمة من المختصر الأول لهذا التاريخ للمصنِّف[٣]) .

٢٧٨٢ — يوسف[٢] بن محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب ، الملك المسعود بن الملك الكامل أبي المعالي بن الملك العادل .

صاحب اليمن ومكة .

جهّزه أبوه إلى اليمن فى ألف فارس ، ومن الخازِنْدارِيّة والرُّماة خمسمائة ، ورَحَل من القاهرة فى سابع عشر شهر رمضان ، سنة إحدى عشرة وستمائة ، ووصل مكة فى ثالث القعدة ، وخُطب له بها ، ونَثَر على الناس ألف دينار ، وأهدى لقَتَادة أمير مكة ألف دينار ، وقماشاً بألف دينار ، وتوجّه منها بعد الحج إلى اليمن . كذا ذكر ابن خَلِّكان[٣] ، والنُّوَيْرِيّ « فى تاريخه »[٤] ، وذكر أنه ملك زَبِيد ، فى مستهلّ المحرم سنة اثنتى عشرة . وذكر بِيبَرْس الدَّاوادار[٥] فى « تاريخه » أنه رَحَل من مكة فى العشر الثانى من ذى القعدة ،

---

(١) سقط من النسخة عدد الأعوام !

(٢) اشتهر صاحب هذه الترجمة بعدة أسماء : أَتْسِز ـ أفسيس ـ أقسيس ـ أطسز .. (راجع ما سبق فى العقد الثمين ٤ : ١٦٨) .

(٥) وفيات الأعيان ٢ : ٤٨ - ٥٤ .

(٤) نهاية الأرب فى فنون الأدب ـ طبع منه حتى الآن ١٨ جزءاً ، والباقى وهو قسم التاريخ لم يطبع بعد .

(٥) هو التاريخ المسمى : زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، للأمير ركن الدين بيبرس الدوادارى المتوفى سنة ٧٢٥ (منه عدة أجزاء فى أبسالا بالسويد وباريس وأكسفورد والمتحف البريطانى (راجع فهرس المخطوطات المصورة ـ الجامعة العربية ـ الجزء الثانى برقم ٢٧٦) .

لأنه خَشى تَفَرُّق الأجناد إذا جاءه الموسم ، وأُقيمت له الُخطبة بزَبِيد ، يوم الجمعة لسبع بَقِينَ من ذى الحجة من السنة المذكورة ، فهذا كما تراه مخالفاً والله أعلم .

ثم مَلَك تَعِزّ فى تاسع صفر ، وقَبَض على سليمان بن شاهنشاه الأيوبى ، وجَهَّزه إلى مصر، وجَرَّد العسكر إلى صنعاء ، فهرب منها المنصور[١] عبد الله ابن حمزة الحَسَنِىّ ولحق بالجبال ، ومَلَك المسعود البلاد ، ويقال : إنه قَتل باليمن ثمانمائة شريف[٢] وخَلْقاً من الأكابر . ثم مَلَك مكة فى ربيع الآخر ، وقيل الأول ، من سنة عشرين وستمائة ، وقيل فى سنة تسع عشرة وستمائة ، انتزعها من حسن بن قَتَادة ، بعد أن تحاربا بين الصَّفا والمَرْوَة ، وثَبَت[٣] عسكر الملك المسعود بمكة إلى العصر ، وجرَت أمور عجيبة ، وكَثُر الجَلْبُ إلى مكة فى أيامه ، وأَمِنَت الطرق ، وقَلَّت الأشرار ، لعِظَم هيبته .

وكان شهماً مقداماً ، منع إطْلاع عَلَم الخليفة الناصر لدين الله العباسىّ إلى جبل عَرَفة ، وأطْلع عَلَمه وعَلَم أبيه ، ويقال : إنه أذِن فى إطلاعه قُبَيل الغروب ، لَمَّا لِيم فى ذلك وخُوِّف ، وذلك فى سنة تسع عشرة ، وبدا منه فى هذه السنة ، تَجَبُّر وقلّة دِين ، فإن سِبْط ابن الجَوْزِىّ[٤] ، ذكر أن شيخه

---

(١) هو أحد أئمة الزيدية باليمن . توفى سنة ٦١٤ هـ (أئمة اليمن ، تأليف محمد زبارة ـ طبع سنة ١٩٥٢ ص ١٠٦) .

(٢) فى الأصول : شريد (تحريف) وما أثبتنا من النجوم الزاهرة ٦ : ٢١١ .

(٣) كذا فى ق . وفى ك وف : ونهب .

(٤) مرآة الزمان ٨ : ٦٢٤ (طبع الهند سنة ١٩٥١) .

جمال الدين الحُصْرِى(١) قال : قد رأيته وقد صَعَد على قبة زمزم ، وهو يَرْمِى حمام مكة بالبُنْدُق ، ورأيت غِلمانه يضربون النـاس بالسيوف فى أرجلهم بالمَسْعَى ، ويقولون : اسْعُوا قليلاً قليلاً ، فإن السلطان نائم سكران ، فى دار السلطنة التى بالمَسْعَى ، والدم يجرى(٢) على ساقات الناس .

وكان ظَلَمَ التجار ، لمـا عَزَم على التوجه إلى(٣) اليمن ، بعد موت عمه الملك المعظم صاحب دمشق ، طمعاً فيها ، فلم يصل إلى مكة إلا وقد فَلَج ، ويَبِسَت يداه ورجلاه ، ورأى فى نفسه العِبَر ، فلما حُضِر ، بَعَثَ إلى رجل مغربى ، وقال : والله ما أرضى لنفسى من جميع ما معى كفناً أُكَفَّن فيه ، فتَصَدَّقْ عَلَىَّ بكفنٍ . فبعثَ إليه نِصْفَتَيْن بغدادى ، ومائتى درهم ، فكفنوه فيهما .

وكانت وفاته فى ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة ست وعشرين وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وبُنِىَ عليه بعد ذلك قُبَّة ، هى مشهورة إلى الآن . هكذا أرَّخ وفاته المُنْذِرِى فى التكملة(٤) ، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

وماذكره صاحب بهجة الزمن(٥) ، من أنه توفى فى ربيع الأول(٥)

---

(١) فى مرآة الزمان : الحصيرى . وفى حاشيته عن نسخة أخرى : الحضرمى ، محمود بن أحمد بن عبد السيد المتوفى سنة ٦٣٦ .

(٢) فى مرآة الزمان : من .

(٣) كذا فى ق وفى ك وف : من .

(٤) هذه السنة ساقطة من نسخة التكملة الموجودة بدار الكتب المصرية .

(٥) الذى فى بهجة الزمن لتاج الدين عبد الباقى اليمانى (طبع القاهرة سنة ١٩٦٥) ص ٨٥ ، أنه توفى فى ثالث عشر جمادى الأول سنة ٦٢٦ ا .

من هذه السنة ، وَهَمٌ ، وإنما خرج من اليمن فى هذا الشهر ، كما قال الخاتمىّ ، فاشتبه تاريخ خروجه بتاريخ موته .

وأمّا ما ذكره الجَنَدِىّ[١] ، من أنه توفى مسموماً فى رجب ، وقيل فى شعبان ، سنة خمس وعشرين ، فخطأ بلا شك .

وذكر صاحب البهجة ، أنه أوْصَى ألاّ تُهْلَب عليه الخيل ، ولا تُطاب عليه السروج ، وأن يدفن بين الفُرباء .

وكان مولده فى ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

وذكر أبو شامة[٢] : أنه بَنَى القبة التى على مقام إبراهيم عليه السلام . والدراهم المسعودية ، المُتَعَامل بها ، منسوبة إليه فى غالب ظنى. والله أعلم .

٢٧٨٣ — يوسف بن محمد بن محمد بن محمد بن عِمران الطَّنْجِىّ .

المُؤَدِّب بالحرم الشريف .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا ابن سُكَّر ، وسألت عنه السيد العلامة تقى الدين[٣] الفاسى ، فذكر أنه كان فقيهاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً كريماً محسناً إلى الفقراء ، وكان شيخ الفقراء برِباط[٤] رَبِيع ، وعمل فيه صِهْرِيجاً من ماله ، وبَيَّض الرِّباط ، وعَمر فيه أماكن ، ثم انتقل إلى المدينة بعد أن أقام بمكة أكثر من ثلاثين سنة ، ومات بها فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ودُفن عند شهداء أُحُد، رضى الله عنهم .

---

(١) هو صاحب كتاب « السلوك فى طبقات العلماء والملوك »وقد تعسر على الوقوف على هذا الخبر فيه ، لكبر حجمه وعدم ترتيبه .

(٢) ذيل الروضتين ص ١٥٨ .

(٣) بهامش ف : هو الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير .

(٤) ذكره الفاسى فى العقد الثمين ١ : ١٢١ . وشفاء الغرام ١ : ٤٣٥ .

٢٧٨٤ — يوسف بن محمد عطية . . . . (١)

٢٧٨٥ — يوسف بن محمد بن عمر بن على بن محمد بن حَمُّويَة ، الأمير فخر الدين ، المعروف بابن الشيخ ، ويقال ابن شيخ الشيوخ ، الجُوَيْنِيّ (٢) .

أمير مكة .

جَهَّزه إليها الملك الكامل ، سنة تسع وعشرين وستمائة ، لإخراج راجح ابن قَتَادة ، وعَسْكر الملك المنصور صاحب اليمن فى جيش كثيف ، فاستولوا على مكة ، ثم أخرجه منها راجح فى صفر سنة ثلاثين . وكان وزير الملك الصالح أيوب بن الكامل ، وقام بتدبير الأمر بعده ، حتى وصل ولده المعظم تُوران شاه ، وتهيأت له السَّلْطنة ، فلم يقبلها ، ثم قُتِل بإِثْر ذلك ، فى رابع ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة بالمنصورة من دمياط ، وحُمل إلى القاهرة ، فدفن فى تربته بالقرافة . وكان ذا رأىٍ وعقلٍ ودهاء وشجاعة وكرم ، وله شعر ، منه قوله :

عَصَيْتُ هَوَى نَفْسِى صَغِيراً فَعِنْدَمَا ... رَمَتْنِى اللَّيَالِى بِالمَشِيبِ وبِالكِبرِ
أَطَعْتُ الهَوَى عَكْسَ القَضِيَّةِ لَيْتَنِى ... خُلِقْتُ كَبِيراً وانتقلتُ إلى الصِّغرِ

٢٧٨٦ — يوسف بن محمد بن يوسف بن الحَكم بن أبى عقيل الثقفِىّ .

أمير مكة والمدينة والطائف .

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .

(٢) له ترجمة فى النجوم الزاهرة ٦ : ٦٤٧ . ومرآة الزمان ٨ : ٧٧٦ .

ولِيَ لابن أخته الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فى سنة خمس وعشرين [ومائة] ، ثم عزله فى سنة ست وعشرين ومائة . انتهى .

٢٧٨٧ — يوسف بن ماهك بن بُهْزاد[1] الفارسِىّ المــكى[2] .

رَوى عن : حَـكِيم بن حِزَام ، وأبى هُريرة ، وغيرهما .

ورَوى عنه : عَطَاء ـ وهو من أقرانه ـ وأيوب ، وحُميد الطويل ، وآخرون .

رَوى له الجماعة . ووثقه ابن مَعِين ، والنَّسائِىّ ، وغيرهما .

وتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقيل سنة ست عشرة . انتهى .

٢٧٨٨ — يوسف بن يعقوب بن موسى . . . .[3]

٢٧٨٩ — يوسف بن يعقوب البغدادى النَّجَاحِىّ ـ بفتح النون والجيم وبعد الألف حاء مهملة ـ أبو بكر .

سكن مكة ، وحدّث بها عن سفيان بن عُيَيْنَة ، ورَوى عنه القاضى المَحَامِلِىّ ، وإسماعيل بن العباس الورّاق ، وغيرهما .

ذكره الخطيب[4] ، وقال : كان ثقة . انتهى .

---

(١) فى تقريب التهذيب ٢ : ٣٨٢ : بهزاد (بضم الباء الموحدة) .
(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢١ .
(٣) بياض بالأصول .
(٤) تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ٣٠٦ .

٢٧٩٠ — يوسف[1] بن أبى القاسم بن أحمد بن عبد الصمد (([2]بن أبى بكر الأنصارى الخزرجي[2]) اليمانى المكىّ الحنفىّ ، يلقب بالجمال .

سمع ([2]من الجمال الأمْيُوطِىّ : « صحيح مسلم » ، ومن أحمد بن سالم المُؤذِّن . وعبد الوهاب القرى : قطعة من آخر « الموطأ » ، رواية يحيى ابن يحيى ، ومن الضّياء الهندىّ ، وفاطمة بنت أحمد بن قاسم الَحرازِىّ : بعض « المصابيح » للبَغَوِىّ ، وأجاز له فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وما بعدها ، الشهاب الأَذْرَعِىّ ، والجمال الإِسْنَائِىّ ، وأبو البقاء السُّبْكىّ ، وعَبْد الرحمن بن القارىء ، وغيرهم[2]) . واشتغل بالفقه وله به إلمام ، ويُذاكر بمسائل منه ، وفيه دين وخير ، ويَتَحَرّى فى الشهادة كثيراً ، وله نظم .

[2]توفى فى .... [3] ربيع .... سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . له أولاد ، منهم : أم هانىء بنت خالة الوالدة ، وأحمد ، سمع على بى بكر ، نظماً لابن دَقِيق العيد ، ولأبى حَيّان ، فى سنة تسعين وسبعمائة بمكة ، كما رأيته بخط القارىء ، الجمال المُرْشِدِىّ[2] . انتهى .

٢٧٩١ — يوسف بن (نُصير بن عبد الله[4]) المصرى .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١٠ : ٣٢٧ .

(٢ ـ ٢) ما بين القوسين زيادة فى ك وف ، وغير موجود فى ق والمرجح أنه من زيادات ابن فهد . كما يتضح ذلك من وجود هذا الكلام عند السخاوى ١١ : ٣٤٠ نقلا عن معجم ابن فهد .

(٣) بياض بالأصول .

(٤) ما بين القوسين من زيادات ك وق . وليس فى ق ولا الضوء اللامع .

المُؤدِّب بالمسجد الحرام ، ويعرف بالدبَّاغ .

جاوَر بمكة سِنِين كثيرة تزيد على العشرين ، وسمع الحديث ، وأدَّب بها الأطفـال ، ([1] منهم جدى تقىّ الدين ، ووالدى نجم الدين[1]) ، وأنجب منهم جماعة ، ثم أعرض عن تأديبهم ، وعَمِل طَبَّاخًا بالمَسْعَى ، ثم تَحوّل لمصر ، وأدَّب بها بعض المماليك ، وبها مات فى سنة تسع وعشرين وثمانمائة . انتهى .

[2] أخبرنى القاضى نجم الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين أبى البركات محمد بن ظَهِيرة القُرشى رحمه الله ، أن الفقيه يوسف بن نصير الدبّاغ ، قَدِم إلى مكة المشرفة بعد الثمانين وسبعمائة من البحر المالح ، على طريق القُصَيْر ، وأقام بها يُؤدِّب الأطفال بالمسجد الحرام ، إلى بعد العشرين وثمانمائة ، بسنتين أو ثلاثة ، ثم ترك ذلك ، وسافر إلى القاهرة ، وقام بها يُؤدِّب بطبقة الزِّمام بالقلعة ، مماليك الأمير بَشْتَك الساقى ، إلى أن مات فى آخر المحرم ، أو أول صفر ، سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وصُلِّى عليه بمُصَلَّى جامع المارْدَانِىّ ، ودفن خارج باب المحروق ، بتربة الصحراء ، وشَيَّعَه خَلْقٌ ، رحمه الله وسامحه .

٢٧٩٢ — يونس بن محمد بن بُنْدار السُّنْبِسِىّ ، أبو الفضـل ابن أبى بكر الدِّينَوَرِىّ .

حَدّث عن القاضى أبى غالب محمد بن عمر الشِّيرازِىّ ، بجزء فيه أحاديث

(١ — ١) زيادة من ك وق . وليست فى ق . ولا الضوء اللامع .

(٢) من هنا لآخر الترجمة من زيادات ف و ك . وليست فى ق . ولا الضوء اللامع ومن المرجح أنه من زيادات ابن فهد .

فى فضل شهر رمضان ، وعن أبى الوَقْت السِّجْزِىّ ، بجزء الكُوفَانِىّ ، سمعهما منه ابن أبى حَرَمِىّ ، ولم أَدْرِ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة ست وسبعين وخمسمائة بالحرم الشريف .

٢٧٩٣ — يونس بن يحيى بن أبى الحسن بن أبى البركات (١) بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمزة بن إسماعيل بن محمد بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن الحسين ابن العباس بن عبد المطلب(١)) الهاشمِىّ العباسىّ ، أبو محمد ، وأبو الحسن ، المعروف بالقَصَّار البغدادىّ .

نزيل مكة .

حدَّث عن أبى الوَقْت بصحيح البخارى ، وسمع عليه ، وعلى جماعة ، أشياء كثيرة ((١) منهم القاضى أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوِىّ(١)) ، سمع منه الأعيان ، ((١) منهم : القاضى إسحاق الطّبرى ، وأقام بزَبِيد مدّة ، أخذ عنه بها جماعة ، منهم الفقيه إسماعيل بن محمد الحَضْرَمِىّ(١)) ، ووثق ، وتَكَلَّم فيه ابن مَسْدِىّ بما لا يَقْدَح فيه ، وهو أنه حَدَّث بصحيح البخارى ، من نسخة من رواية أبى ذَرّ الهَرَوِىّ ، لِمَا بين الحَمَوِىّ شيخ أبى ذَرّ ، وشيخ شيخ أبى الوَقْت ، وبين شيخ أبى ذَرّ والكُشْمِيهَنِىّ ، والمُسْتَمْلِىّ ، من الخلاف فى التقديم والتأخير ، والزيادة والنقص ، ((١) ولَبِس خِرْقة التصوف ، من الشيخ عبد القادر الكيلانى ، لبسها منه الشيخ محيى الدين ابن العربى(١)) واختُلف فى وفاته ، فقيل يوم الخميس ثامن(٢) صفر ، وقيل

(١ — ١) مابين القوسين زيادة فى ك وف . وليست فى ق .

(٢) كذا فى ك . وفى ق : ثانى.

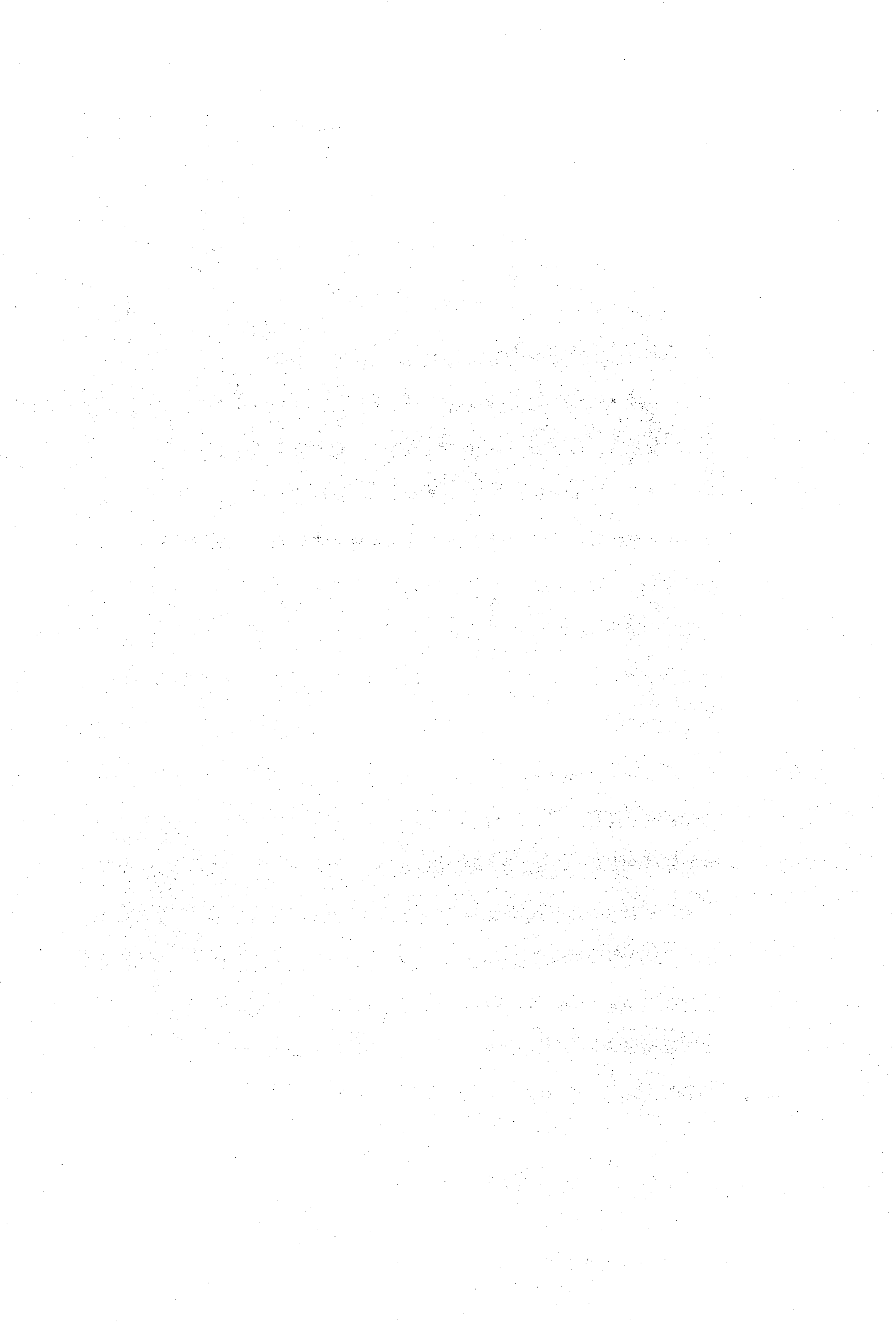
فى حادى عشر شعبان ، من سنة ثمان وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

وذكره الجَنَدِىّ[1] فى « تاريخ أهل اليمن » ، وقال : أقام بمكة مدّة إماماً بالمقام . وهذا غريب ، وأظنه وَهَم فى ذلك ، لأن الإمام به فى وقت مجاورة يونس ، غيره ، اللهم إلا أن يكون أمّ نيابة ، وهو بعيد من مُراد الجَنَدِىّ . والله أعلم .

[تم الجزء السابع من تجزئتنا ، وهو يقابل نصف الربع الرابع من تجزئة المؤلف . ويليه إن شاء الله : الجزء الثامن . وأوله : « باب الكنى »] .

---

(١) هو صاحب كتاب السلوك فى تاريخ العلماء والملوك ، ولم يتيسر لى الوقوف على هذا الخبر لضخامة الكتاب وعدم ترتيبه .



ثبت

مراجـــع التحقـــيق

أخبار مكة للأزرقى (١ ـ ٢) طبع مكة سنة ١٣٥٢ هـ

الأذكياء لابن الجوزى طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٠٦

أزهار الرياض فى أخبار عياض للمقرى مخطوطة دار الكتب رقم ٢٠١٣ أدب

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ ـ ٤) تحقيق البجاوى طبع القاهرة

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (١ ـ ٥) طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ

أسماء المغتالين لابن حبيب (نوادر المخطوطات) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤

الاشتقاق لابن دريد طبع القاهرة سنة ١٩٥٨

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ١ ـ ٤ طبع القاهرة سنة ١٣٣٨ هـ

الأعلام للزركلى (١ ـ ١٠) الطبعة الثانية بالقاهرة

الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى (١ ـ ١٦) طبع دار الكتب ومن (١ ـ ٢١) طبعة الساسى

الإكمال لابن ماكولا (١ ـ ٤) طبع الهند ٦٢ ـ ١٩٦٤

الإمامة والسياسة لابن قتيبة طبع القاهرة سنة ١٣٣١

إنباه الرواه فى طبقات اللغويين والنحاه لابن القفطى (١ ـ ٣) طبع دار الكتب المصرية

الأنساب لابن السمعانى طبع أوربا

أنساب الأشراف للبلاذرى ـ الأول طبع دار المعارف سنة ١٩٥٩

الباهر فى تاريخ الدولة الأتابكية لابن الأثير طبع سنة ١٩٦٣

البداية والنهاية لابن كثير (١ ـ ١٤) طبع القاهرة

جة الزمن فى تاريخ اليمن لتاج الدين عبد الباقى اليمانى طبع القاهرة سنة ١٩٦٥

ج العروس شرح القاموس للزبيدى (١ ـ ١٠) طبع القاهرة

تاريخ الآداب العربية ـ للمستشرق الألمانى كارل بروكلمان

(خمسة مجلدات بالألمانية) طبع ليدن

تاريخ ابن الأثير = الكامل

تاريخ ابن الجزرى مصورة بدار الكتب المصرية عن مخطوطة باريس

تاريخ الإسلام الكبير للذهبى ـ مطبوع من ١ ـ ٦ طبعة القدسى بالقاهرة

ـ ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ

تاريخ الأمم والملوك للطبرى (١ ـ ١٢) طبع القاهرة سنة ١٩٣٩ م

تاريخ أبى الفداء طبع استانبول سنة ١٢٨٦

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ ـ ١٢) طبع القاهرة سنة ١٩٣١

تاريخ ثغر عدن لبامخرمة (١ ـ ٢) طبع ليدن سنة ١٩٥٠

تاريخ الخلفاء للسيوطى طبع المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٥١

تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك

تاريخ العصامى = سمط النجوم العوالى (١ ـ ٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٩

تاريخ العلماء والرواة : لابن الفرضى الأندلسى جزءان طبع القاهرة سنة ١٩٥٤

تاريخ عمارة اليمنى (طبعة كاى بلندن)

وطبعة دكتور حسن محمود بالقاهرة سنة ١٩٥٧

تاريخ قضاة الأندلس للنباهى تحقيق ليفى بروفنسال طبع القاهرة سنة ١٩٤٨

التاريخ الكبير للبخارى طبع الهند

تاريخ المستبصر لابن المجاور بتحقيق لوفجرين طبع أوربا

تاريخ مكة للأزرقى = أخبار مكة
التبيين فى أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ تاريخ
تجريد أسماء الصحابة للذهبى (١ ـ ٢) طبع الهند
تحفة ذوى الأرب : لابن خطيب الدهشة طبع ليدن سنة ١٩٠٥
التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١ ـ ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
تذكرة الحفاظ للذهبى طبع الهند
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ ـ ٢)
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبع القاهرة
التقييد لابن نقطة مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠ مصطلح
تكملة إكمال الإكمال لابن الصابونى طبع بغداد سنة ١٩٥٧
تكملة المعجمات للمستشرق دوزى طبع أوربا سنة ١٨٧٧
التكملة لوفيات النقلة لزكى الدين المنذرى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح
تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١ ـ ٢) طبع المنيرية بالقاهرة
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ ـ ١٢) طبع الهند
تهذيب الكمال لأبى الحجاج المزى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
الجامع اللطيف لابن ظهيرة طبع القاهرة سنة ١٩٣٨
الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١ ـ ٩) طبع الهند
جمهرة أنساب العرب لابن حزم ـ تحقيق عبد السلام هارون
طبع القاهرة سنة ١٩٦١

جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار (الأول)

تحقيق محمود شاكر ـ طبع القاهرة سنة ١٩٦١

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى (١ ـ ٢) طبع الهند

حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسى طبع القاهرة سنة ١٩٦٠

حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى (١ ـ ١٠) طبع مطبعة السعادة بالقاهرة

درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المكرمة للجزيرى

طبع السلفية بالقاهرة سنة ١٣٨٤

الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١ ـ ٤) طبع الهند

ديوان أبى طالب طبع طنطا

ديوان حسان بن ثابت طبعة البرقوقى سنة ١٩٢٩

ديوان الحطيئة تحقيق نعمان طه طبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة

ديوان الزمخشرى مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩ أدب

ديوان العرجى طبع بغداد سنة ١٩٥٦

ذيل الروضتين لأبى شامة المقدسى طبع القاهرة سنة ١٩٤٧

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١ ـ ٢)

طبع مطبعة السنة بالقاهرة سنة ١٩٥١

رحلة ابن جبير طبع بغداد سنة ١٩٣٧

الروض الأنف للسهيلى طبع الجمالية بالقاهرة سنة ١٩١٤

الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر (ططر)

طبعة الشيخ الكوثرى بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ

الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة المقدسى الطبعة الأولى والثانية بالقاهرة

السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندى مخطوطة كوبريلى باستانبول

سمط اللآلى لأبى عبيد البكرى طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٦
سمط النجوم العوالى للعصامى (١ ـ ٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ
سير أعلام النبلاء للذهبى (١ ـ ٣) طبع دار المعارف بالقاهرة
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن هشام (١ ـ ٤)
طبع عيسى الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٣٦
شذرات الذهب لابن العماد (١ ـ ٨) طبع القدسى بالقاهرة
شرح الحماسة للمرزوقى طبع القاهرة سنة ١٩٥١
شرح ديوان كثير عزة طبع الجزائر ١٩٢٨
شرح ديوان لبيد ـ تحقيق دكتور إحسان عباس طبع الكويت سنة ١٩٦٣
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسى (١ ـ ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
صبح الأعشى للقلقشندى ١ ـ ١٤ طبع دار الكتب المصرية
صفوة الصفوة لأبى الفرج بن الجوزى (١ ـ ٤) طبع الهند سنة ١٣٥٥
الضوء اللامع للسخاوى (١ ـ ١٢) طبع القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ
طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة طبع القاهرة سنة ١٨٨٢
طبقات الشافعية للأسنوى ـ مخطوطة دار الكتب المصرية
رقم ٢٠٦٣ تاريخ طلعت
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى الطبعة الأولى والثانية
طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
طبقات الفقهاء للشيرازى طبع بغداد سنة ١٣٥٦
طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدى طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
طبقات القراء للذهبى مخطوطة كوبريلى رقم ١١١٦
طبقات القراء لابن الجزرى = غاية النهاية

الطبقات الكبرى لابن سعد طبع ليدن سنة ١٣٢٢ ـ ١٣٣٩ ﻫ
العبر فى خبر من غبر لشمس الدين الذهبى (١ ـ ٥) طبع الكويت
عجالة المبتدى وفضالة المنتهى للحازمى طبع القاهرة سنة ١٩٦٥
العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى
طبع ضمن مجموعة جب التذكارية بلندن
غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية لابن الجزرى (١ ـ ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
فتوح مصر لابن عبد الحكم طبع أوربا سنة ١٩٢٠
القاموس الجغرافى تصنيف محمد رمزى طبع دار الكتب المصرية
لقضاة لوكيع (١ ـ ٣) تحقيق عبد العزيز المراغى طبع القاهرة
الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ ـ ٩) طبعة المكتبة التجارية
الكمال فى أسماء الرجال للجماعيلى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥ مصطلح
الكنى للدولابى طبع الهند
اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ ـ ٣) طبع القاهرة سنة ١٣٥٦ ﻫ
لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ ـ ٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩
مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعى طبع بولاق سنة ١٣٠٩
المدرسة المستنصرية للأستاذ حسين أمين طبع بغداد سنة ١٩٦٠
مرآة الجنان لليافعى (١ ـ ٤) طبع الهند
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى طبع الهند سنة ١٩٥١
والنسخة المصورة بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ
مروج الذهب للمسعودى (١ ـ ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٤٨

المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى (١ ـ ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٦٢
المعارف لابن قتيبة بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة طبع القاهرة سنة ١٩٦٠
معجم الأدباء لياقوت (١ ـ ٢٠) طبع القاهرة
معجم البلدان لياقوت الحموى طبع أوربا وبيروت والقاهرة
معجم السفر للحافظ السلفى مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ
معجم الشعراء للمرزبانى طبع القاهرة سنة ١٣٥٤
معجم ما استعجم للبكرى (١ ـ ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤
المعرب من الكلام الأعجمى للجواليقى طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١
المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد المغربى طبع سنة ١٩٥٣ بالقاهرة
مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصبهانى طبع القاهرة سنة ١٩٤٩
مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون طبع سنة ١٣٦٦ هـ
المنتظم لابن الجوزى طبع الهند
المؤتلف والمختلف للآمدى طبع القاهرة سنة ١٣٥٤
ميزان الاعتدال للذهبى (١ ـ ٤) بتحقيق البجاوى طبع الحلبى سنة ١٩٣٨
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى (١ ـ ١٢)
طبع دار الكتب المصرية
نسب قريش لمصعب الزبيرى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
نصيحة المشاور لابن فرحون مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ ش
النكت العصرية فى الوزراء المصرية (١ـ٢) لعمارة اليمنى طبع فرنسا سنة ١٨٩٧
نهاية الأرب للنويرى (١ ـ ١٨) طبع دار الكتب المصرية
والنسخة المصورة بدار الكتب رقم ٥٥٠ معارف عامة
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير (١ ـ ٥) بتحقيق محمود الطناحى
طبع عيسى الحلبى بالقاهرة
وفيات الأعيان لابن خلكان (١ـ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ هـ



فهرس

تراجم الجزء السابع من العقد الثمين

رقم الترجمة | الاسم | الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	رقم الصفحة

تم بعون الله وجميل توفيقه